

كتاب شرح شواهد التلخيص المسمى  
معاهد التنصيص للعالم العلامة الحبر  
البحر الفهامة عبد الرحمن بن  
عبد الرحمن بن أحمد  
العباسي رحمه  
الله تعالى  
آمين

و بهامشه كتاب بدائع البدائيه للاديب الفاضل اللوزعي  
الكامل العلامة علي بن ظافر الازدي رحمه الله





بسم الله الرحمن الرحيم \*  
 اللهم أسبل علينا سترك  
 الجميل \* وأسبغ علينا طورك  
 الجزيل \* وأغننا رضاك  
 الذي هو غاية التأميل \*  
 واكفنا سخطك الذي هو  
 النهاية في التنكيل \* واحرسنا  
 بعينك \* وأيدنا بعونك \*  
 واكفنا بمرك \* وصننا  
 بحرك \* ووفقنا لذكرك  
 وأعنا على حمدك وشكرك \*  
 فإنه لا توفيق الا منك \* ولا  
 عون الا بك \* ولا صيانة الا  
 من عندك \* ولا حراسة الا  
 لمن شملته عنايتك \* ولا  
 سعادة الا لمن وسعته رحمته \*  
 اللهم انك أمرت فعصينا  
 \* ونهيت فإنتهينا \*  
 وأضأت فإهتدينا \*  
 وسمننت فإقتدينا \*  
 ونبدبتنا الى القرب منك  
 فأبينا \* ثقة بانك رؤوف  
 رحيم \* واعتمادا على أنك  
 لطيف حلیم \* وسكونا الى  
 أنك عطوف كريم \* فلا  
 تخيب فيك الظن \* ولا تكذب  
 فيك الأمل ولا تقطع أسباب  
 الرجاء ولا تكلنا الى إقامة  
 الحجة فانها داحضة ولا الى  
 بسط المذرة فانها قاصرة \*  
 وشفع فينا خاتم أنبيائك الذي  
 هو سيدهم حقا \* وآخرهم  
 بعثا وأولهم خلقا \* محمد  
 الذي شرفت قدره \*  
 وشرحت بالنور صدره \*  
 ورفعت ذكره \* وأذهبت

بسم الله الرحمن الرحيم \*

الحمد الذي جعل العقل مفتاح العلوم \* ومدرك معاني المنطوق والمفهوم \* ومنشأ بيان المحقق  
 والموهوم \* ومظهر بديع المنثور والمنظوم \* أحده جدم من بجزيل نعمه اعترف \* وأشكره شكر من  
 ورد مناهل فضله واغترف \* وأشهد أنه الرب الرحمن \* الذي خالق الانسان وعلمه البيان \* وأشهد أن سيدنا  
 ومولانا محمدا عبده ورسوله \* وحبيبه وخليفته \* الذي تلخص الدين بارشاده أحسن تلخيص \* وتخلص  
 متبع هديه من الحليم أعظم تلخيص \* فكانت بعثته مفتاح باب الخيرات \* والطريق الموصل الى منتهج  
 المبرات \* صلى الله وسلم عليه وعلى آله الكرام \* وصحبه الأئمة الاعلام \* ما أغرب مبتدئ ببديع النظام \*  
 وأعجب منته بحسن الختام \* وبعدكم فان الفقير الحقير \* المعترف بالجور والتقصير \* نظر الله اليه بعين العفو  
 والغفران \* ورضى عنه أتم الرضوان \* لما كان محتليا بحماية العلماء \* مستشعرا شعار الفضلاء \* وورد  
 الشيعة قشيب \* وغصن الصبار طيب \* ومربيع الاماني خصب \* والسعادة تلحظه عيوننا \* وتوارد  
 عليه أبكارها وعونها \* لم يزل في خدمة العلم وتأليفه \* وترتبه وتصنيفه \* بقدر ما يصل اليه علمه  
 القاصر \* وحسب ما ينفذه فهمه الفاتر \* وكان من جملة ما حفظه من المتون \* وعاق بخاطره من  
 الفنون \* كتاب تلخيص المفتاح \* الذي هو في باب راحة الارواح \* تغمد الله مؤلفه برحمته ورضوانه \*  
 وأسكنه كنهه بحاج جنانه \* وفيه من الشواهد الشعرية ما يعزى للاقدمين \* وما ينسب للوالدين \* الا أن  
 أكثرها مجهول الانساب \* مغفول الاحساب \* وربما عزا بعض شارحي الكتاب لغيره ثلثه \* ونسبه  
 الى غير أبيه \* اما الاشتباه في الاوزان \* أو غوائل في المعان \* ولم أر من عمل على تلك الشواهد شر حاشي  
 العليل \* أو يروي الغليل \* غير أن شيخنا المرحوم العلامة الجلال السيوطي سقى الله من صوب الرحمة  
 ثراه \* وأكرم منزله ومثواه \* عمل على بعضها تعليقا لطيف قال يكمله ولم يخرج عن مسودته وكثيرا ما كانت  
 نفسي تنازعني للتصدي لذلك \* وأقول لها انت هنالك \* وأعلمها بالمواعيد \* وهي تقرب الى البعيد \*  
 وتسوق لي انه أقرب الى من جبل الوريد \* فيقوى العزم \* ويستعمل الجزم \* ويهمل الاخذ بالحزم \* الى  
 أن آن أوانه \* وحن ابانه \* فشمرت عن ساعد الاجتهاد \* واستعملت الجد في تحصيل ذلك المراد \* وسلكت  
 فيه منهج الاختصار \* ومدرج الاقتصار \* ونصبت على أبحر تلك الشواهد العروضية \* ووضعيت  
 في كل شاهد منها ما يناسبه من نظائره الادبية \* وذكرت ترجمة قائله الامام أطاع عليه بعد التفتيش في



كتب الادب \* والتحرى والاستقصاء في الطلب \* ومن رجت فيه الجذب الهزل \* والحزن بالسهل \* ووعيته  
بما هدد التنصيص \* على شواهد التلخيص \* فبهاء بحمد الله غريب الابتذاع \* عجيب الاختراع \* بديع  
الترتيب \* رائع التركيب \* مفرد في فن الادب \* كفيلا لمن تأمل به بالعجب \* وهو وان كان من جنس  
الفضول الذي ربما يستعمل \* أو هو بقول الحسود داخل في قسم المهمل \* فهو أمنية كان الحاطر  
يتمناها \* وحاجة في نفس يعقوب قضاهما \* على انه لا يخلو من فائدة فريده \* ونكتة عن مواطنها شريده \*  
ودرة مستخرجة من قاع البحور \* وشذرة تزين بها قلائد النحور \* وعجائب تحمل لها الحبا \* وغرائب يقول  
لها العقل السليم من حبا مر حبا \* ولئن خالط هذا القول هوى النفس \* أو ظن المغالاة به صادق الحدس  
فالمراء منتون بتأليفه \* ونفسه في مدحه غاويه  
والفضل من ناظره أن يرى \* ما قد حوى بالمقلة الراضيه  
وان يجد عيبا يكن ساترا \* عواره بالمنة الوافيه  
ومن تأمله بعين الانصاف والرضى \* شهد بصدق هذا الوصف وبصحة قضى \* وحين سهل الله الوصول  
ثانيا الى الممالك الروميه \* لازالت من المكاره محميه \* استوطن منها قسطنطينية العظمى \* لازالت من  
الله في وقاية وحى \* اذهى محل الكرم \* وموطن النعم \* ومحط الرحال \* ومنتهى الآمال \* ومشرق  
السعادة \* وأفق السيادة \* وموسم الادباء \* وحلبة الخطباء \* ودار الاسلام \* ومقر العلماء الاعلام \*  
وتخت الملك العظيم الشأن \* ومحل الدولة والسلطان \* لازالت دار الاسلام والايمن \* ومستقر الامم  
والانمان \* ماتعاقب الملوك \* بدوام حياة سلطان العالم \* وخير ملوك بني آدم \* سليمان الزمان \* وخاقان  
العصر والوان \* ومفخر آل عثمان \* لا برحت دولته مخلدة خلد لودا لبرار \* في دار القرار \* وسعادته  
مؤبدة مسلسلة الادوار \* مادار الملك المدار \* بتعاقب الليل والنهار \* وكان من أعظم خبايا السعد \*  
وعطايا الجدة \* أن شماته العناية \* وحفته الرعاية \* بنظر فرد الدهر \* وواحد العصر \* وبكر عطارده \* ونادرة  
الذالك \* وتاريخ المجد \* وغرة الزمان \* وينبوع الخير والاحسان \* العالم العلامة \* والخبر البحر الفهامه  
جامع أشتمات المفخر \* والمتفرد بنمايات الماثر \* سيدنا ومولانا سعدى قاضى القضاة بتخت الملك  
قسطنطينية العظمى \* فهو مولى تخف عن هم الاقوال عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه \* ويقصر جهده  
الوصف عن أيسر فواضله ومساويه \* حضرته مطلع الجود \* ومقصده الوفود \* وقبلة الآمال \* ومحط  
الرحال \* ومجمع الادباء \* وحلبة الشعراء \* ذوهمة مقصورة على مجدي شيدته \* وانعام يجتده \* وفاضل  
يصطنعه \* وخامل وضعه الدهر في رفعة \* فاق الاقران \* وساد الاعيان \* فلا يدانيه مدان \* ولو كان من  
بني عبد المدان \* وليس يجاريه في مضمار الجود جواد \* ولا يباريه في ارتياد السيادة مرتاد  
ما كل من طلب المعالي نافذا \* فيها ولا كل الرجال فحولا  
لا زالت آى مجده بالسن الاقلام متلو \* وأبكار الافكار بديع معاليه مجلو \* وحين أناخ مطايا قصده \*  
بأفناء سعده \* صادق مولى حفايا \* وظلا ضفيا \* ومر تعار حبايا \* ومر بما خصبيا \* وبشاشة وجهه تسر  
القلوب \* وطلاقة محيا تنرج الكروب \* وتغفر للدهر ما جناء من الذنوب \* مع ما يضاف لذلك من منظر  
وسيم \* ومخبر كريم \* وخلايق رقت وراقت \* وطرائف علت وفاقت \* وفضائل ضفت مدارعها \*  
وشمائل صفت مشارعها \* وسوددت ثنى به عقود الخناصر \* وتثنى عليه طيب العناصر \* فحمد من صباح  
قصده السرى \* وعلم أن كل الصيد في جوف الفرا  
ان الكرم اذا قصدت جنبابه \* تلقاء طاق الوجه ربح المنزل  
وها هو في ظل عزه رخي البال \* متميز الحال \* آمن من صر فان الدهر \* وحد ثان القهر \* يرتع في رياض  
فضله \* ويخرج من ظل جوده ووبله \* وقد عجز عن الشكر لسانه \* وكل عن رقوم الحمد لبنانه \* لم يفقد مر  
معنى رأفته ظلالا \* ولم يقل اصيدح آماله انتجى بالالا \* وبه حقق قول القائل \* من الاوائل

عمره \* وأثبت يسره  
وملأت بالنور سره وجهه  
\* وصلى عليه صلاة تزيده  
وراعى نور \* وتهدى لروح  
الروح والسرور \* واجعل  
من تجارته ان تبور \* وعلى  
وأصحابه نجوم الهدى  
ورجوم الردى \* وسلم تسليما  
\* وبه \* فقد كنت  
صدر عمرى \* وبدء أمرى  
نشطت لجمع أخبار الشعر  
في البدائه والارتجال  
ومحاسن أشعارهم  
مضائق الاسراع والاعمال  
\* وصحبت منها حكايات  
يرقها في الطرس بنان \*  
يطعمها قبلى انس ولا جان  
\* فاقف على ما صدر ذلك  
الزمان \* وسيد فضلاء ذلك  
الوان \* السيد الاجل  
الفاضل أبا على عبد الرحمن  
ابن الحسن البيسانى رحمه الله  
تعالى فخني على الازدي  
منها \* والتطلب لها والبحت  
عنها \* فاجتمع من ذلك جز  
أحكمت ترتيبه \* وهذب  
تبويبه \* ووعيته بدائه  
لبدائه \* ورتبت الاخبار  
في كل باب منه على ترتيب  
الاعصار \* وأملت كل حكاية  
أنا ناظم دررها \* وناظر  
جوهرها \* ومواف كلامها  
\* ومثقف قوامها \* كانت  
مسندة مسلسلة \* أو مهملة  
مرسلة \* بأن قلت بما هذا  
منها وكل حكاية لى فيها  
عمل شعر أو اشتراك مع بعض  
الشعراء اقتضت في



اعلامها على ذكر اسمي  
فقط وان كانت مجموعة  
فجميعها مما وشى خاطري  
وشائعه \* وأبدى بدائعه \*  
فلما رأى ما اجتمع منه  
سر به وانتهبط \* وأكرم نزل  
فارتبط \* وشرفني على صغر  
سني \* ونضارة غصني \* بأن  
انتسخه لخزائنه \* وحباه  
بحفظه وصيائنه \* ولم يزل  
ذلك الجزء عن منسى الذكر  
\* وعندى حامل القدر \*  
حتى مثلت بالجناب العالى  
المكى الاشرفى أعز الله سلطان  
في سنة ثلاث وستمائة  
وذلك قبل أن أغسك بحبله  
\* وآوى الى ظله \* فخرى في  
مجلسه ذكره هذا الجزء  
فحسن من خاطره موضعه  
\* وجلت عنده موقعه \*  
فرسم لي نقله وقد كنت في  
زمن فترتي جمعت أخبارا  
كثيرة قارب حجم الجزء الاول  
بمجموعها \* وفاق على كثير  
منه مسموعها \* فجمعت  
شمس الطارف بالتميد \*  
والقديم بالجديد \* وأنفذت  
به اليه \* وأوفدته عليه \* ثم  
اننى بعد ذلك التقطت فرائد  
لم تظفر بمثلها الاسقاط \*  
وشائع لم تفز بشبهها  
الاسقاط \* وبدائع لم ياق  
بقدرها الاغفال \* وغرائب  
لم يجز بجمعها الاهمال \*  
فدعتنى النفس الطموح  
الى أن أنثر ذلك النظام \*  
وأهمل ذلك القوام \* وأضم  
شمل هذه الفرائد الجنية

ولما انتجنا الاثدين بطله \* أعان وماءنى ومن ومامنا  
وردنا عليه مقترين فراشنا \* وردنا نداء مجددين فأخصبنا  
وجله ما يقوله في العجز عن حده وشكره \* والثناء على جوده وبره  
أما وجيل الصنع منه وانها \* اليه بر مثله لا يكفر  
لواستطعت حوالت البرية ألسنا \* وكنت بها أثنى عليه وأشكر  
ولست أوفى حق ذلك وانما \* قياما بحق الشكر جهدى أشهر

وكان من جملة دواعى السعد \* وبواعث الجدة \* أن شمل هذا التأليف \* نظره الشريف \* حين وصل الى  
حضرة مجده المنيف \* فأظهر به اعجابا رفع من مقامه \* ونصب فوق متن المجرة خوافق أعلامه \* جريا  
على عادته النفيسة في جبر القلوب \* وستر العيوب \* فحين طرق السمع \* خبر استحضار له لذلك الجمع \* أحب  
الفقير أن يخدم حضرة العلية \* وسدته السنية \* بنسخة منه لتكون مذكرة بحال الفقير مادام في قيد  
الحياة \* وسببا لثاء على الترحم عليه بعد الممات \* وعساه يكون وسيلة لانتظام في سلكه \* وذريعة الى  
الانحياز الى ملكه \* والافه وأقل من أن يشاع ذكره \* أو يشاد قصره \* وكيف يهذى الوشل الى البحر \*  
أو اطل الى القطر \* غير أن هوا حس الفكر وخواطر الامل \* متمسكة في قبوله بأذيال عسى ولعل \*  
والذى يقوى في الظن بشيئه الزاكى \* تلقاه بالبشر ولحمه بالمقلة الراضية \* وهو يرجو أن يهب عليه نسيم  
قبول القلوب \* ويؤمل أن يسجل ستر العفو عما فيه من العيوب \* وهما هو يرفع أكف التضرع والابتهال  
\* الى ذى العظمة والجلال \* أن يبلغه من ذلك أقصى غاية الآمال \* بمنه وعونه

شواهد المدة — دمة

(غداثره مستثمرات الى العلا)

قائله امرؤ القيس وتماه \* تظل العقاص في مثني ومرسل \* وهو من البحر الطويل من القصيدة  
المشهورة التي هي احدى المعلقان السبع أولها  
وقفانك من ذكرى حبيب ومنزل \* بسقط اللوى بين الدخول فحول  
فتوضح فالمقراة لم يعرف رسمها \* لم نستجتها من جنوب وشمال  
وقوافيها صدي على مطيهم \* يقولون لا تملك أسى وتجبمل  
وبيضه خدر لا يرام خباؤها \* تمتعت من لهو به غاير مجمل  
تجاوزت أحراسا اليها وعشرا \* على حراسا لو يسرون مقته الى  
اذا ما الثريا في السماء تعرضت \* تعرض أنشاء الوشاح المفضل  
فجئت وقد دنضت لنوم ثيابها \* لدى الستر الالبسة المتفضل  
فقالتم بين الله ماللك حيلة \* وما نأرى عنك الغواية تنجلي  
خرجت بها أمشي تجر وراءنا \* على اثرنا أذيال مرط مرحل  
فلما أجزنا ساحة الحى وانتهى \* بنا بطن خبت ذى حفاف عتقل  
همرت بفودي رأسها فتمايات \* على هضم الكشعر ربا المنخل  
مهفهفة بيضاء غير مفاضة \* تراثها مصقولة كالجبجل  
تصد وتبدي عن أسيل وتتقى \* بناظرة من وحش وجرة مطفل  
وجيد بكيد الريم ليس بفاحش \* اذا هي نصته ولا يعطل  
وفرع زين المتن أسود فاحم \* أثبت كقنو النخلة المتعكل

وبعد البيت والقصيدة طويلة وسيأتى طرف منها في شواهد الانشاء ان شاء الله تعالى والغداثر جمع  
غديرة الذوائب والاستشعار الرفع والارتفاع جميعا والفعل منه لازم ان كسرت زايه ومتمعدان فثحت والعلا



جمع عليها تأنيث الاعلى وأراد الجهات العليا والعقاص جمع عقيقة وهي الخصلة من الشعر تأخذها المرأة فتلويها ثم تعقدوها حتى يبقى فيها التواء ثم ترسلها والمثنى من الشعر وغيره مائتي والمرسل ضده (ومعنى البيت) أن حبيبتة لكثرة شعرها بعضه مرفوع وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه معقوص ملوى بين المثنى والمرسل (والشاهد في البيت التنافر) وهو لفظة مستشزرات لثقلها على اللسان وعسر النطق بها (وامرؤ القيس) اسمه حندج بن حجر بن عمرو المقصور سمي بذلك لأنه اقتصر به على ملك أبيه حندج والحندج في اللغة رملة طيبة تنبت ألوانا وأمه فاطمة وقيل ثعلب بنت ربيعة بن الحرث أخت كليب ومهلهل وكنية امرئ القيس أبو وهب وأبو الحرث ويلقب ذا القروح لقوله

وبدلت قرحاداميا بعد صحة \* لعل منايانا تحولن أبؤسا

ويلقب الذائد أيضا لقوله أذود القوافي عنى ذيدا ويقال له الملك الضليل ومعنى امرئ القيس رجل الشدة والقيس في اللغة الشدة وقيل القيس اسم صنم ولهذا كان الأصمعي يكره أن يروى قوله يا امرؤ القيس فانزل ورويه يا امرؤ الله فانزل وهو الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فيه أشعر الشعراء وقائدهم إلى النار وقيل في تأويله أن المراد شعراء الجاهلية والمشركين وهو أقول من لطف المعاني ومن استوقف على الطول وشبه النساء بالطباء والمهاو البويض وشبه الخيل بالعقبان والعصى وفرق بين النسب وما سواه من القصيدة وأجاد الاسـتـعارة والنشبيه (وكان من حديثه) أن أباه طرده لما قال الشعر وإنما طرده من أجل زوجته هتروهي أم الحويرة التي كان امرؤ القيس يشبب بها في شعره وكان يتنقل في أحياء العرب ويستتبع صـعـاليكهم وذؤبانهم والعرب تطلق على اللصوص الذؤبان تشبيهها بالذئباب وكان يغير بهم وكان أبوه ملك بني أسد فدفع عنهم عسفان شديدا فتملا وأعلى قتله فلما بلغه قتـل أبيه وكان يشرب الخمر قال ضـمـيـعـي صغيرا وحملني ثقل الثار كبيرا اليوم نخرج وغدا أمر فأرسلها مثلا وقيل بل قال اليوم قحاف وغدا نقاف والقحاف من القحف وهو شدة الشرب والنقاف من نقف الهام إذا قطعها ثم إنه جمع جمعاً من بني بكر بن وائل وغيرهم من صـعـاليك العرب وخرج يريد بني أسد فخيرهم كاهنهم بخروجه إليهم فأرتحلوا وتبعهم امرؤ القيس فأوقع بيني كنانة وكان بنو أسد قد لجأوا إليهم ثم ارتحلوا عنهم فقتلهم قـتـلـا ذريعا وأقبل أصحابه يقولون يا لثارات الهمام فقالت عجوز منهم واللوات أي الملك ما نحن بشارك وإنما نارك بنو أسد وقد ارتحلوا ورفع القتل عنهم وقال

ألا يلهف نفسي اترقوم \* هم كانوا الشفاء فلم يصابوا

وقاهم جدتهم بني علي \* وبالأشقين ما كان العقاب

وأفلتن غلباء جريضا \* ولو أدركته صفر الوطاب

وقيل إن أصحابه اختلفوا عليه حين أوقع بيني كنانة وقالوا له أوقع بقوم برآء وظلمتهم فخرج إلى اليمن إلى بعض عقولة حجير واسمه قرم فاستجابه فثبطه قرم فذلك حيث يقول

وكننا ناسا قبل غزوة قرم \* ورثنا الغنى والمجد أكبـرأـكـبرأ

ثم خرج إلى قيصر بعد أن أودع أدراعه وكراعه السموع بن عاديا فذلك حيث يقول

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه \* وأيقن أنا لا حقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عيناك أغـمـا \* نحاول ملكا أو غوت فنعـذرا

وصاحبه عمرو بن قتيبة الشاعر وهو من بني قيس بن ثعلبة وكان قد طوى عنه الحـبـر حتى جاوز الدرب فلما وصل إلى قيصر استغاث به فوعده أن يرفده بجيش وكان امرؤ القيس جميل الوجه وكان لقيصر ابنة جميلة فاسترفت يوما من قصرها فآراها امرؤ القيس في دخوله إلى أبيه فافتعاق بها وراسلها فأجابته إلى ما سأل فذلك حيث يقول لما وصل إليها

فقلت عـيـن الله أبرح قاعدا \* ولو قطعوا رأسي لذيك وأوصالي

القطاف \* المتقومة التقاف  
\* إلى تلك الفرائد المنتظمة  
العـقود \* المئمة البرود  
فجعلت أفكر في ضعف الغر  
البشرية \* والجبلـات  
الانسانية \* ورغبتها أبد  
في الزيادة \* وحرصها على  
بلوغ الغاية \* واغترباطها  
بالشيء حتى إذا حصـلـته  
وظفرت به وأنشبت مخالبها  
فيه مالت إلى الملل \* وحادقت  
لسانـمـه العمل \* وطابت  
ما يرتفع عنه \* وسخطت  
ما كانت رضىته منه \*  
ونفسى تهوّن خطب التنقل  
\* وصعب التبدل والتحول  
وترغب في تقيم الناقص  
وجمع المتفرق وضم المنتشر  
المتبـدـد وتقول لا بد كل  
ثانية من ثالثة \* وتعد بانها  
لا تعود في عقد هذه العزيمة  
نافثة \* وتنشد قول القائل  
ولربما نثر الجان تعـمـدا \* ليعو  
أحسن في النظام وأجـلـا  
وتقيم العذر بان تلك النسخة  
وقعت بين سمع الأرض  
وبصرها \* حيث لم يوقف  
على أثرها ولم يسمع بخبرها \*  
وضاعت بين الباب والطاق  
\* ولم تظفر بقبول ولا نفاق \*  
ولو كانت حصلت في الخزان  
المولوية السلطانية \*  
الملكية الكاملية الناصرية  
\* شرفها اللهـة وشـمـت  
صدور مجالسـه بعقودها \*  
وترينت معاطف مذاكرته  
برودها \* ولدارت كؤوسها \*  
وجابت عروسها \* ولا شـرقـها



زواهرها \* وعيقت أزاهرها  
واسارت شواردها \* وطارث  
أوابدها \* كيف لا والفضل  
بجاسه قد طنب خيامه \*  
وشق كمامه وأسكب غمامه \*  
وأفغم رياضه \* وأفغم حياضه  
\* وهو أدام الله أيامه ولى  
العهد ووارث الملك \*  
وواسطة السلك \* وهو  
الذي سارت قصائدك اليه \*  
وأحلتك آمالك فيه لديه \*  
فعلى بابته تخرجت \* ومنه  
تدرجت \* واليه لما نبت  
بك البلاد عرجت \* فرجعت  
إلى الجنب الذي أطاع  
هلالك حتى صار بدرا \*  
وأجرى جدولك حتى عاد  
نهره \* ورأيت منه ملكا  
الأنه بشر \* وأسدا إلا أنه  
قر \* وبحرا يبد أنه يسطو  
من سمينه نهر \* ولقيت  
منه بحر العطاء الذي يذخر  
مده \* وليث السطاء الذي  
يحذر شدة \* فحين ظهرت  
غرر عذ الحق وأوضاحه \*  
وأنا رمصباحه بل اصباحه \*  
ضم المملوك جميع ما حصل  
من بدائع البهائم أولها  
ورطاه \* وآخرها وسطاه \*  
ورتب الجميع على الشرط  
الأول من ترتيب الحكايات  
والأخبار \* على ترتيب  
الاعصار \* الإما يقتضى  
تقديمه فرط مشابهة ومشاكله  
\* وزيادة مقاربة ومماثلة \*  
وهو فن لم يجمعه قبلى أحد \*  
ولا سطرته قبلى يدي \*  
وقد حمل المملوك منه القذ

وقيل إن أباه ازوجه أياها وقد كان سبق إلى قيصر رجلا من بني أسد يقال له الطماح فوشى به إلى قيصر  
فوجه معه جيشا ثم أتبعه رجلا معه حلة مسمومة وقال له أقر أعليه السلام وقل له إن الملك قد بعث إليك  
بجمل قد لبسه اليك كرمك ثم أوادخله الحمام فذاخرج فألبسه أياها فلما فعل تنفط بدنه وكان يحمل في محفة  
فذلك حيث يقول لقد طمع الطماح من بعد أرضه \* ليلبسني من دائه ما تابسا  
وكان الطماح قبل ذلك قد بعث بامرأة من قومه فسعى به فهرب فأراد كما سعى به أن يسعى به ثم إن امرأ  
القيس لما بلغ أنقرة طعن في إبطه وارفض عنه أصحابه وكان نزوله إلى جانب جبلى وإلى جانبه قبر لابنة  
بعض الملوك فسأل عنه فأخبر فقال

أجارتنا ان الخطوب تنوب \* وإنى مقيم ما أقام عسيب

أجارتنا أنا غريبان ههنا \* وكل غريب للغريب نسيب

فإن تصالبنى تسعدى عودتى \* وإن تقطعنى فالغريب غريب

ثم مات هنالك فدفن بأنقرة وكان آخر ما تكلم به

رب طعنة منه نجره \* وخطبة مستحضره \* وجفنة مدعثره \* وقصيدة محبته \* تبقى غدا بأنقرة

(وفاجاه ومرسما مرسجا)

قائله رؤبة بن المهاج وهو من بحر الرجز من أرجوزة طويلة أولها

ما هاج أشجانا وشجوا قد شجبا \* من طلل كالاتحى الخجبا

أمسى لها فى الرامسات مدرجا \* واتخذته النائحات مناجا

من— ازل هيجن من تهيجا \* من آل ليلي قد عفون حججا

والسخط قطاع رجاء من رجا \* أزمان أبدت واضحا مقلجا

أغر برقا وط— رفا أبرجا \* ومق— لمة وحاجبا من رجا

وكفلا وعثا إذا تخرججا

وبعد البيت وبعده

الفاحم الأسود وأراد شعر افاجح الخذف الموصوف وأقام الصفة مقامه والمرس بفخ السنين وكسرهما  
الأنف الذى يشد بالرسن ثم استعير لآنف الإنسان ومسرجا مختلف فى تخريجه فقبل من سرجه تسريجا  
بوجه وحسنه وقيل من قولهم سيوف سريجية منسوبة إلى قين يقال له سريج شبيه بالأنف فى الدقة  
والاستواء وقيل من السراج وهو قريب من قولهم سرج وجهه بكسر الراء أى حسن والزجج دقة  
الحاجبين والمعنى ان لهذه المرأة الموصوفة مقلة سوداء وحاجبا مدقما مقوسا وشعر أسود وأنفا كالسيف  
السيريجى فى دقته واستوائه أو كالسراج فى بريقه وضيائه (والشاهد فيه) الغرابية فى مسرجا لاختلاف  
فى تخريجه (ورؤية) قائل هذا البيت هو أبو محمد بن المهاج واسمه عبد الله البصرى التميمى السعدى سمي  
باسم قطعة من الخشب يشعب به الأبناء وهى بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء  
ساكنة وهو وأبوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الأراجيز وهما  
مجيدان وكان رؤبة هذا بصيرا باللغة قديما عو حشوا وغريبا حكيما يونس بن حبيب النحوى قال كنت عند  
أبي عمرو بن العلاء فجاء شبيل بن عمرو الضبعى فقام إليه أبو عمرو وألقى له أبدا بغلته فجلس عليه ثم أقبل  
عليه يحدثه فقال شبيل يا أبا عمرو سألت رؤبة تكلم عن اشتقاق اسمه فأعرفه يعنى رؤبة قال يونس فلم أملك  
نفسى عند ذكره فقلت لملك تظن أن معدن عدنان أفصح منه ومن أبيه أفصح أنت ما الروبة والروبة  
والروبة والروبة والروبة وأنا غلام رؤبة فلم يخرج جوابا وقيام مغضبا فأقبل على أبي عمرو وقال هذا رجل  
شريف يقصد مجالسنناو يقضى حقوقنا وقد أسأت فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم أملك نفسى عند ذكر  
رؤية فقال أبو عمرو وأوسلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خيرة اللين والروبة  
قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان يقوم برؤية أهله أى بما أسندوا إليه من حوائجهم والروبة



جاء ماء الفضل والرؤبة بالهـ من القطعة التي يشـعـبـهم الاناء والجميع يضم الرءوسكون الواو الارؤبة  
فانه بالهمز وقيل ايونس من أشعر الناس فقال العجاج ورؤبة فقيل له لم نعن الرجاز قال همما أشعر أهل  
القصيد وانما الشعر كلام وأجوده أشعره قال العجاج \* قد جبر الدين الاله فخير \* فهي نحو  
من مائتي بيت موقوفة القوافي ولو أطلقت قوافيها كلها كانت منصوبة وكذلك عامة أراجيزها وعن  
ابن قتيبة قال كان رؤبة يأكل الفأر فعوتب في ذلك فقال هي والله أنظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي تأكل  
العذرة وهل يأكل الفأر الا نقي البر وأباب الطعام وحدث أبو زيد الانصاري النحوي قال دخل رؤبة  
ابن العجاج السوق وعليه برنكانى اخضر فجعل الصبيان يعبثون به ويغرزون شوك النخل في برنكانه  
ويصيحون به يامر دوم يامر دوم فجاء الى الوالى فقال أرسل به الى الوزعة فان الصبيان قد حالوا بيني وبين  
السوق فأرسل معه أعموانا فشد على الصبيان وهو يقول

انحى على أمتك بالمردوم \* أعور جعد من بني تميم \* شراب ألبان خلایا كوم

قال فجاء الوادون بين يديه حتى دخلوا دارا في الصيارفة فقال له الشرطي أين هم قال دخلوا دار الظالمين  
فسميت الى الآن دار الظالمين لقول رؤبة وهي في صيارفة سوق البصرة

(وعن المدائني) قال قدم البصرة راجز من رجاز المدينة فجلس الى حلقة فيها الشعراء فقال أنا رجز العرب  
أما الذي أقول مروان يعطى وسعيد يمنح \* مروان نبع وسعيد خروع

وددت انى راغبت من أحب في الرجز يا بيد والله والله لا أنا رجز من العجاج فليت البصرة جعت بيني وبينه  
قال والعجاج حاضر وابنه رؤبة معه فأقبل رؤبة على أبيه فقال قد أنصغك الرجل فأقبل عليه العجاج فقال  
ها أنا ذا العجاج فاهل وزحف اليه فقال وأى العجاجين أنت قال ما حملك تعنى غيرى أنا أبو عبد الله الطويل  
وكان يكنى بذلك فقال له المدنى ما عنيتك ولا أردتك قال كيف وقف دهفت باسمى قال أو ما فى الدنيا عجاج  
سواء قل ما علمت قال ولا كنى أعلم وأياه عنيت قال فهذا ابني رؤبة قال اللهم غفر ما بيني وبينك كما عمل وانما  
مرادى غير كما قال فضحك أهل الحلقه وكذا عنه (وعن) عبد الرحمن بن محمد بن علقمة قال أخرج شاهين ابن  
عبد الله التميمي رؤبة معه الى أرضه فقدموا يلعبون بالنرد فلما أتوا بالخوان قال رؤبة فيه

يا اخوتى جاء الخوان فارفعوا \* حنانه كعابها تقعع \* لم أدر ما نالها والاربع

قال فضحكوا ورفعناها وقدم الطعام وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر به ابراهيم بن عبد الله بن الحسن  
ابن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج  
الى البادية ليجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التي قصدتها أدركه أجله بها فمات في سنة خمس وأربعين  
ومائة وهذا يخالف ما رواه يعقوب بن داود قال لقيت الخليل بن أحمد يومما بالبصرة فقال يا أبا عبد الله دفنا  
لشعر واللغة والفصاحة اليوم فقامت له كيف ذلك قال حين انصرفت من جنازة رؤبة بن العجاج وكان قد  
أسن رحمه الله وقد سمع أباه وأبوه سمع أباه هريرة رضى الله عنه (وقال النسائي) وليس هو بالقوى وقد روى  
رؤبة بن العجاج عن أبي الشعثاء عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر  
وحاديحدو طاف الخيل الان فهاجاسه قما \* خيال ابني وخيال تسكما

قامت تريك خشية أن تصرما \* ساقا بخنداة وكعبا أندما

والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ولا ينكر وحدث أبو عبيدة الحداد قال حدثنا رؤبة بن العجاج قال سمعت أبا  
هريرة رضى الله عنه يقول السوال يذهب وضر الطعام وهذا الخبر يدل على انه سمع من أبي هريرة رضى  
الله عنه والله أعلم ومن شعره أيم الشامت المعير بالشيب \* اقلن بالشـ باب افتخارا

قد لبست الشباب غضاطريا \* فوجدت الشباب ثوبامعارا

(الحمد لله العلى الا جليل)

قائله أبو النجم وهو من بحر الرجز من أرجوزة طويلة وبعده

في فقهه \* الى الفذ في سلطانه \*  
والغريب في حسنه \* الى  
الغريب في احسانه \* وجملة  
ما في هذا الكتاب \* لا تعدو  
ما في خمسة أبواب

(الباب الاول) في بدائع  
بدائنه الاجوبة

(الباب الثانى) في بدائع  
بدائنه الاجازة

(الباب الثالث) في بدائع  
بدائنه التمايط

(الباب الرابع) في بدائع  
بدائنه الاجتماع على العمل

في مقصود واحد

(الباب الخامس) في بقية  
بدائع البدائنه

ولا بد من مقدمة فصاين  
قبل سياقة الابواب أحدها

في اشتقاق البديهة  
والارتجال \* والثانى في

فى الفرق بينهما

(الفصل الاول فى الارتجال  
الارتجال مأخوذ من

الانصباب والسهولة ومنه  
قيل شعر رجز اذا كان

سهلا غير جعد ومسترسلا  
غير منقبض وقيل من

ارتجال البئر وهو أن ينزلها  
الرجل برجليه من غير حبل

فكانهم شبهوا اقتدار  
الشاعر على القول من غير

فكرة ولا أهبة باقتدار نازل  
البئر على النزول من غير

حبل ولا آلة \* والبديهة  
مشتقة من بده يبدده بمعنى

بدأ يبدأ أبدلو الهمزة هاء  
لقربها من المكافاة والهمزة ك

بمعنى لانك وكأ أبدلو الحاء



أيضا بالهاء لقربها منها فقالوا  
مدح ومده واشتقاقا  
الارتجال والبدية وان  
كانا متقاربين إلا أن أهل  
هذه الصناعة ميزوا كل  
واحد منهم عما عن الآخر  
بحسب ما ذكره في الفصل  
الثاني

### الفصل الثاني

الارتجال هو أن ينظم  
لشاعر ما ينظم في أوحى  
من خطف البارق  
واختطاف السارق وأسرع  
من التماح العاشق ونفوذ  
السهم المارق حتى يخال  
ما يعمل محفوظا أو مرثيا  
محموظا من غير حاجة إلى  
كتابة ولا تدمل بقة فيه  
وتنفرد عند ذلك قضية  
الحال باختراع الوزن  
والقافية وهم الشهود  
العدول الذين يجب الرجوع  
إليهم ولا يجوز عنهم العدول  
بالشهادة على استقامته  
وأن ذلك المنظم يوم ابن  
ساعته \* والبدية أن  
ينزل عن هذه الطبقة قليلا  
ويذكر مقصرا لا مطايا لا  
فإن أطال ذوالبدية  
الفكرة انعكست القضية  
وخرجت من حد البدية  
إلى حد الروية وعند ذلك  
تقصير نهضة الاقتدار عن  
بلوغ ذلك المضمار إذا مرتجل  
والإبادة يقنع منها بالردى  
اليسير ولا يقنع من المروى  
إلا بالجد الكثير وكفالك  
في ذكرهما قول ابن المعتز

الواهب الفضل الوهوب المجزل \* أعطى فلم يجزل ولم يجزل

(والشاهد فيه) مخالفة القياس اللغوي في قوله الأجل إذا القياس الأجل بالادغام وأبو النجم اسمه الفضل  
ابن قدامة بن عبيد الله الجلي وهو من رجاز الإسلام والفحول المتقدمين في الطبقة الأولى منهم وقد على  
هشام بن عبد الملك وقد طعن في ذلك فقال يا أبا النجم حدثني قال أعني أو عن غيري قال بل عنك قال اني لما  
كبرت عرض لي البول فوضعت عند رجلي شيئا أبول فيه فقامت من الليل أبول فخرج مني صوت  
فتسددت ثم عدت فخرج مني صوت آخر فأويت إلى فراشي وقالت يا أم الخير هل سمعت شيئا قالت لا والله  
ولا واحدة منهم ما فضحك هشام (وعن أبي عبيدة) قال ما زالت الشعراء تقصر بالرجاز حتى قال أبو النجم  
الحمد لله العلي الأجل وقول الهجاج \* قد جبر الدين الإله فجبر \* وقول رؤبة وقام الأعماق حاوى المحترق  
فانتصفوا منهم وعن أبي عمرو والشيباني قال قال فتيمان من عجل لابي النجم هذارؤبة بالمرديد يجاس فيسمع  
شعره وينشد الناس ويجمع اليه فتيمان بنى تميم قال أو تحبون ذلك قالوا نعم قال فأتوني بشئ من نبيذ فأتوه به  
فشربه ثم انتفض فقال اذا اصطبحت أربعا عرفتنى \* ثم تجشمت الذي جشمتني  
فلما رآه رؤبة أعظمه وقام له عن مكانه وقول هذارجاز العرب وسألوه أن ينشدهم فأنشدهم  
الحمد لله العلي الأجل \* وكان من أحسن الناس انشادا فلما فرغ منها قال له رؤبة هذه أتم الرجز ثم قال  
يا أبا النجم قريت مرعاها إذ جعلتها بين رجل وابنه يؤهم عليه أنه حيث دل

تبعك من أول التبعيل \* بين أقاحي مالك ونهشل

أنه يريد نهشل بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة فقال له أبو النجم هيات الكمر تتشابه أي انما أريد مالك  
ابن ضبيعة بن قيس ونهشل قبيلة من ربيعة وعن أبي برزة المردي قال خرج الهجاج محتفلا عليه جبة من  
خز وعمامة من خز على ناقة له قد أجاد رحلها حتى وقف بالمرديد والناس مجتمعون عليه وأنشدهم  
قد جبر الدين الإله فجبر \* وذكر فيه ربيعة فهاهم فجاء رجل من بني بكر بن وائل إلى أبي النجم  
وهو في بيته فقال أنت جالس وهذا الهجاج يجعوني في المرديد فاجتمع عليه الناس فقال صدف لي حاله  
وزيه الذي هو فيه فوصف له فقال ابغني جملا طعنا قد أكثر عليه من الهناء فجاء بالجل فأخذ سراويله  
فجعل إحدى رجله في السراويل واتزر بالآخرى وركب الجمل ودفع خطامه إلى من يقوده فانطلق حتى  
أتى المرديد فلما دان من الهجاج قال اخلع خطامه فخلعه وأنشد \* تذكر القلب وجه لا مذكر \* فجعل  
الجمل يدنو من الناقة ويتشمها ويتبعه عنقه الهجاج لئلا يفسد ثيابه ورحله بالقطران حتى بلغ قوله  
شيطانه أنثى وشيطاني ذكر \* فعلق الناس هذا البيت وهرب الهجاج منه وورد أبو النجم على هشام  
ابن عبد الملك في الشعراء فقال لهم هشام صفوا البلا فقيظوها أو ردوها أو أصدروها حتى كأنني أنظر اليها  
فأنشدوه وأنشده أبو النجم \* الحمد لله العلي الأجل \* حتى بلغ إلى ذكر الشمس فقال فهي على الأفق  
كعين فأراد أن يقول الاحول ثم ذكر حول هشام فلم يتم البيت وأرتج عليه فقال هشام أجرف فقال كعين  
الأحول وأمر القصيدة فأمر هشام بوجع عنقه واخراجه من الرصافة وقال لصاحب شرطته يارب  
اياك وأن أرى هذا فكلم وجوه الناس صاحب شرطته أن يقره ففعل فكان يصيب من فضول أطعمة  
الناس ويأوى المساجد قال أبو النجم ولم يكن بالرصافة أحديضا سيف الاسلام بن كيسان السكابي وعمرو بن  
بسطام التغلبي فكنت آتي سليمان فأتغدى عنده وآتي عمرو فأتعشى عنده وآتي المسجد فأبيت قال فاهتم  
هشام ليلته وأمسى لنفسه وأراد محبة نايحة فله فقال لخادم ابغني محبة ثا أعرابيا أهوج شاعر اروي  
الشعر فخرج الخادم إلى المسجد فاذا هو بأبي النجم فضر به برجله وقال قم أجب أمير المؤمنين فقال اني  
رجل أعرابي غريب فقال اياك أبغني هل ترى الشعر قال نعم وأقوله فأقبل به حتى أدخله القصر وأغلق  
الباب قال فأيقن أبو النجم بالشعر ثم مضى به فأدخله على هشام في بيت صغير بينه وبين نسائه ستر رقيق  
والشمع بين يديه يزهر فلما دخل قال له هشام أبو النجم قال نعم يا أمير المؤمنين طريديك قال اجلس فسأله



وقال له أين كنت تأوى وأين منزلك فأخبره قال وكيف اجتمع لك قال كنت أتعدى عند هذا وأتعشى عند الآخر قال وأين كنت تبيت قال في المسجد حيث وجدته في رسولك قال ومالك من الولد والمال قال أما المال فلا مال لي وأما الولد فلي ثلاث بنات وبني يقال له شيبان فقال هل أخرجت من بناتك أحدا قال نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجوز في أبياتنا كأنها نعمة قال وما أوصيت به الأولى وكانت تسمى برة بالراء فقال أوصيت من برة قلبا حرا \* بالسكاب خير والحمة شررا

لأنسأى ضربا لها وجرا \* حتى ترى حبل الحياء مورا  
وان كنت ذهابا ودرا \* والحي عميمهم بشرط ترا

فضحك هشام وقال فما قلت للآخرى قال قلت

سبي الحمة وابهم - تنى عليها \* وان دنت فازدلى - فى اليها \* وأوجع بالهنز ركبتيها

ومر فقيها واضربى جنبتيها \* وظاعمرى البدى لها عليها \* لا تخبرى الدهر به ابنتيها

قال فضحك هشام حتى بدت نواجمه وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب عليه السلام ولده فقال ولأنا كيعقوب بأمر المؤمنين قال فما قلت للثالثة قال قلت

أوصيك يا بنتى فاني ذاهب \* أوصيك أن تحمديك الأقارب \* والجار والضيف الكريم السائب

ويرجع المسكين وهو خائب \* ولاتنى أظفارك السلاهب \* له - تن فى وجهه - الحمة كاتب

\* والزوج ان الزوج بشئ صاحب \*

قال فكيف قلت هذا ولم تتزوج وأى شئ قلت فى تأخر تزويجها قال قلت

كأن ظلامه أخت شيبان \* يتم - له - والداه احببان

الرأس قل - كله - وصيبان \* وليس فى الساقين الا خيطان

\* تلك التى يفرع منها الشيطان \*

قال فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكته وقال للخصى كم بقي من نفقتك قال ثلثة دنانير قال أعطه اياها ليجعلها فى رجل ظلامه كان الخيطين وهو دخل به أبو النجم يوما على هشام وقد مضت له سبعون سنة فقال له هشام ما رأيتك فى النساء قال انى لا نظرا اليهن شمراوين نظرن الى حذرا فوهب له جارية وقال له اغد على فأخبرني ما كان منك فلما أصبح غدا عليه فقال له ما صنعت شيئا ولا قدرت على شئ وقلت فى ذلك أبياتنا

نظرت فأعجبها الذى فى درعها \* من حسنه ونظرت فى سر باليا

ضيقا بعض بكل - مردناه \* كالصدغ أو صدع يرى متجافيا

فرأت لها كغلا ينوء بخصرها \* وعشار وادفه وأجثم ناييا

ورأيت منتشرا العجان مقلصا \* رخوام فاصله وجلد اباليا

أدنى له الركب الحليق كائنا \* ادنى اليه عقار باوأفاعيا

ان الندامة والسدامة فاعلمن \* لو قد خد برك للوأتى حاليا

ما بال رأسك من وراءى طالما \* أظننت أن حر الفتاة وراثيا

فاذهب فانك ميت لا ترجى \* أبدا لا يبدل ولو عمرت لياليا

أنت الغرور اذا خبرت ورعا \* كان الغرور لمن رجاه شافيا

لكن ابرى لا يرجى نفعه \* حتى أعود أخافا ناعيا

فضحك هشام وأمر له بجائزة أخرى وحدث به أبو الازهر ابن بنت أبي النجم عن أبي أمه أنه كان عند عبد الملك بن مروان ويقال عنه - سليمان بن عبد الملك يوما وعنده جماعة من الشعراء وكان أبو النجم فيهم والفرزدق وجارية واقفة على رأس سليمان أو عبد الملك تذب عنه فقال من صبحنى بقصيدة يفتخر فيها وصداق فى نحره وهبته هذه الجارية قال فقاموا على ذلك ثم قالوا ان أبا النجم يغلبنا بقطعاته يعنون الرجز

والفكر قبل القول يؤمر  
زيغه

شبان بين رويه وبد  
(وقول ابن جريج)

نار الروية نار تلتق منضج

وللبديهة نار ذات تلوي

وقد يفضاها قوم لعاجله

لكنها عاجل يعضى مع الر

وحسبك به - رب اما

الشعراء وفاتكهم من

البديهة فاطنك بالارتجال

واذا كان عبد الله بن وهب

الراسى رئيس الخوارج في

يوم الف - روان يقول وهب

البدوى الفصح والعربى

الصريح اياكم والرأى النقد

والكلام القضيبي بقول

ه - ذا فى مطلق الكلام

وهو غير مقيد بوزن ولا

قافية فكيف الظن بالمق

بهم ما لعمري انه لمقام يحجب

فيه الشجاع ويكذب فيه

رائد الفكر فى طاب الانتم

بالباب الاول فى بدائ

بدائه الاجوبة

فمن ذلك ما أخبرني به الش

الفقيه الاجل أبو محمد عبد

الخالق بن صالح بن زيد

المسكى وكتب لي بخطه

أمل على الشيخ العلامة

محمد بن برى رحمه الله قال

عبيد بن البرص امرأ الق

فقال له عبيد كيف معرفة

الا وابد فقال ألقى ما أحبب

فقال عبيد

ما حبة مية أحييت عية

رداء ما أنبت سنا وأضر

(فكان امرؤ القيس)



تلك الشعيرة تسقى في سنا بلها  
فأخرجت بعد طول المكث  
أكدا سا

(فقال عبيد)

ما السود والبيض والاسماء  
واحدة

لا يستطيع لهن الناس  
تسا سا

(فقال امرؤ القيس)

تلك السحاب اذا الرحمن  
أرسلها

روى بها من محول الارض  
ايها سا

(فقال عبيد)

ما مرتجاة على هول مراكبها  
يقطع من طول المدى سيرا  
وامر اس

(فقال امرؤ القيس)

تلك النجوم اذا حالت مطامعها  
شبهتها في سواد الليل اقباسا  
(فقال عبيد)

ما القاطعات لارض لا أنيس  
بها

تأني سراعوا ما يرجعن انكاسا  
(فقال امرؤ القيس)

تلك الرياح اذا هبت عواصفها  
كفي بأذياله للترب كناسا  
(فقال عبيد)

ما الفاجعات جهار في علانية  
أشد من فيلق ملوثة باسا  
(فقال امرؤ القيس)

تلك المنايا في يمين من أحد  
يكفئن حتى وما يبعين أكياسا  
(فقال عبيد)

ما السابقات سراع الطير في  
مهل

لا تشتمكين ولو ألتها فاسا  
(فقال امرؤ القيس)

فقال ألا أقول الا قصيدا فقال من ليلته قصيدته التي نخر فيها وهي علق الفؤاد حبا ثل الشعناء ثم  
أصبح ودخل عليه ومعه الشعراء فأنشده حتى بلغ الى قوله

من الذي ربيع الجيوش لصلبه \* عشرون وهو يمد في الاحياء

قال له عبد الملك أو سليمان قف ان كنت صدقت في هذا البيت فلا تزد ما وراءه فقال الفرزدق أنا أعرف  
منهم ستة عشر ومن ولدولة أربعة كلهم قد ربيع فقال عبد الملك أو سليمان ولدولة هم ولده ادفع اليه  
الجارية يا غلام قال فقلهم يومئذ في الحديث الا صمعي قال قال أبو النجم للعديل بن الفرخ أرايت قولك  
فان تك من شيبان أمي فاني \* لا يبيض مجلى عريض المفاقر

أكنت شاكفي نسبك حتى قلت مثل هذا فقال العديل ككت في نفسك أو في شعرك حين قلت  
أنا أبو النجم وشعري شعري \* لله دري ما يجن صدري

فأمسك أبو النجم واستحي وكانت وفاته آخر دولة بني أمية

(كريم الجرشي شريف النسب)

قائله أبو الطيب المتنبي من قصيدة من بحر المتقارب وكان سيف الدولة بن حمدان صاحب حارب قد أنفذ اليه  
كتابا بخطه الى الكوفة بأمان وسأله المسير اليه فأجابه بهذه القصيدة

فهمت الكتاب أبر الكتب \* فسمعا لأمير العرب \* وطوعا له وابتهاجا به  
وان قصر الفعل عما وجب \* وما عاقني غير خوف الوشاة \* فان الوشاة طريق الكذب  
وتكثير قوم وتقليلهم \* وتقريبهم بيننا والحب \* وقد كان ينصرهم سمعهم  
وينصرني قلبه والحسب \* وما قلت للبدر أنت اللجين \* ولا قات للشمس أنت الذهب  
فيقلق منه البعيد الاناة \* وينضب منه البطي الغضب \* وما لاقني بعدكم بلادة  
ولا اعتضت من رب نعماي رب \* ومن ركب الثور بعد الجوا \* دانكر أظلافه والغيب  
وما قست كل ملوك البلاد \* فدع ذكر بعض عن في حارب \* ولو كنت سميتهم باسمه  
لكان الحديد وكانوا الخشب \* أفى الرأي يشبه أم في السخا \* أم في الشجاعة أم في الادب  
مبارك الاسم أغر اللقب \* كريم الجرشي شريف النسب \* أخو الحرب يخدم مما سبي  
قناه ويخلع مما ساب \* اذا حاز ما لا فتى حازه \* فتى لا يسر بما لا يهب

وهي طويلة والجرشي بكسر الجيم والراء مقصور النفس وأشار بقوله مبارك الاسم الى أن اسم الممدوح  
على وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولانه مشتق من العلوة والعلو مبارك  
ومعنى أغر اللقب مشهوره لانه سيف الدولة والاغتر من الخيل الذي في وجهه غرة وهي البياض استعير  
لكل واضح معروف (والشاهد فيه) كراهة السمع للفظه تكون في البيت كالجري هنا هو أبو الطيب  
اسمه أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المتنبي الشاعر المشهور وانما قيل  
له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ أمير  
جص نائب الاخشيدية فأسره وتفرق أصحابه وحبس طويلا ثم استمابه وأطلقه وكان قد قرأ على البوادي  
كلاما ذكر أنه قرآن أنزل عليه (فنه) والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر في أخطار  
امض على سننك واقف أثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قانع بلزيع من ألحد في الدين وضل عن  
السبيل (وكان) اذا جالس في مجلس سيف الدولة وأخبروه عن هذا الكلام فيمنكره ويحجده ولما أطلق  
من السجن التحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلاثمائة ومدح  
كافور الاخشيدية وأنجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف  
ومنطقة ويركب بجاجيين من مماليكه وهم بالسيوف والمناطق ولم يرضه هجاء وفارقه ليله عبيد  
التحر سنة خمسين وثلاثمائة فوجه كافور خلفه عدة راحل فلم يلحق وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة



تلك الجياد عليها القوم قد  
سبحوا  
كانوا هن غداة الروع أحلاسا  
(فقال عبيد)  
ما القاطعات لارض الجوفى  
طاق  
قبيل الصباح وما يسرين  
قرطاسا  
(فقال امرؤ القيس)  
تلك الاماني تترككن الفتى  
ملاكا  
دون السماء ولم ترفع به راسا  
(فقال عبيد)  
ما الحالكون بلا سمع ولا بصر  
ولا لسان فصيح يحب الناسا  
(فقال امرؤ القيس)  
تلك الموازين والرحن أنزلها  
رب البرية بين الناس مقياسا  
ومثل هذا وان تفاوت ما بين  
الاعصار ولم يكن من باب  
الالغاز ما ذكر أن الشريف  
أبا جعفر مسعود بن الحسن  
العباسي وهو من ولد العباس  
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن  
العباس ويعرف بالبياضى  
كان يتعشق قينة ببغداد  
اسمها بدور وتعرف بجارية  
بنت الملك وفيها يقول  
شكا القلب ظلمته فى الحشى  
الى فأسكنت فيه بدورا  
وكانت تنزل بينة دافى  
القطيعة فاجتمع يوما هو وأبو  
تراب هبة الله بن السريجي  
وكان شاعرا فقال بديها  
يخاطب الشريف  
أسألت حب بدور أم تتجدد  
وسهرت ليلك أم جفونك  
ترقد

ابن بويه الديلمي فأجزل صلته ولم يرجع من عنده عرض له فأتى بن أبي جهل الأسدي في عدة من أصحابه  
فقاتله فقتل المتنبي وابنه محمداً وغيلاه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية من الجانب  
الغربي من سواد بغداد ويقال أنه قال شيئاً في عضد الدولة فدس عليه من قتله لأنه لما وفد عليه وصله بثلاثة  
آلاف دينار وثلاثة أفراس مسرجة محلاة وثياب مفتخرة ثم دس عليه من سألته أين هذا العطاء من عطاء  
سيف الدولة فقال هذا أجزل إلا أنه عطاء متكلف وسيف الدولة كان يعطي طبعاً فغضب عضد الدولة فلما  
انصرف جهز عليه قوماً من بني ضبة فقتلوه بعد أن قاتل قتلاً شديداً ثم انهمز فقال له غلامه أين قولك  
الخيل والليل والبيداء تعرفني \* والطعن والضرب والقرطاس والقلم  
فقال قتلتني قتلك الله ثم قاتل فقتل ويقال إن الخفراء جاؤوه وطلبوا منه خمسين درهماً ليسيروا معه فأنعه  
الشع والكبر فتمت مودع له ما وقع وكان قتله يوم الأربعاء لست بقين وقيل لثلاث بقين وقيل لليلة  
بقية من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ومولده كان في سنة ثلاث وثلاثمائة بالكوفة في محلة  
تسمى كندة وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي وقيل إن أباه كان سقاء بالكوفة وكان يلقب  
بعيدان ثم انتقل إلى الشام بولده وإلى هذا أشار بعض الشعراء في هجوه فقال  
أي فضل لشاعر يطالب الفضل من الناس بكرة وعشياً  
عاش حينما يبيع في الكوفة الماء \* وحينما يبيع ماء المحيا  
ولقد أواع بعض شعراء عصره بهجوه حسداً له على فضله وتمكنه من الملوك ومراعاة لتيهه وتكبره ومن  
أخفش في ذلك ابن ججاج فقال جارية على عادته في السخف والمجون  
ياديمة الصفع صبي \* على قفا المتنبي  
وأنت ياريح بطني \* على سباليه هي ويقول فيها إن كنت أنت نبياً \* فالقرء لا شكري  
وقال فيه أيضاً من قصيدة قل لي وطرطورك هذا الذي \* في غاية الحسن شوايره  
ماضره إذا جاء فصل الشتاء \* لو أن شعراء سقي سموره  
ولقد كان المتنبي من الأكثرين من نقل اللغة والمطالعين على غريبها وحوشها ولا يسأل عن شيء إلا  
ويستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل إن الشيخ أبوعلي الفارسي قال له يوماً كم لنا من  
الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال مجلي وظربي قال الشيخ أبوعلي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال  
على أن أجده لذين الجمع ثلثاً فلم أجده وحسبك من يقول أبوعلي في حق هذه المقالة وقال أبو الفتح بن  
جني قرأت ديوان المتنبي عليه فلما بلغت إلى قوله في كافور الأخشيدي  
ألا ليت شعري هل أقول قصيدة \* فلا أشتكى فيها ولا أتعجب  
وبي ما يذود الشعراء عنى أقله \* ولا كن قلبي يا ابنه القوم قلب  
فأت له يعز علي كونه هذا الشعر في غير سيف الدولة فقال حذرناه وأنذرناه فأنفع ألسنت القائل فيه  
أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك \* ولا تعطين الناس ما أنا قائله  
فهو الذي أعطاني بسوء تدبيره وقلة تمييزه والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على أبي تمام ومن  
بعده ومنهم من يرجح أبي تمام عليه ورزق في شعره السعادة واعتنى العلماء بديوانه فنهروه حتى قيل إنه  
وجد له ما يزيد على أربعين شرحاً ومن شعره ما ليس في ديوانه بل رواه الشيخ تاج الدين الكندي بسند  
صحيح متصل به بيتان وهما أبعين مفتقر إليك تطرتني \* فأهنتني وقد فتني من حلق  
لست المألوم أنا المألوم لأنني \* أنزلت آمالي بغير الخالق  
ولما قتل رثاه أبو القاسم المظفر بن علي الطبرسي بقوله  
لارعي الله سرب هذا الزمان \* اذهاناً في مثل ذلك اللسان \* مارأى الناس ثاني المتنبي  
أي ثان يرى له كثر الزمان \* كان من نفسه الكبيرة في جشش وفي كبرياء ذي سلطان



(فقال الشريف بديها)

لا بل هم ألفوا القطيعة  
مثل ما

ألفوا زولهم بها فقتلوا

(فقال أبو تراب)

فلا تم تصبروا والنود متم

ولطى اشتياؤك في الحشا

يتوقد

(فقال الشريف)

مادام لي جلد فلست بجازع

اذ كان صبري في العواقب

يحمد

(فقال أبو تراب)

أحسنتم كتمان الهوى

مستحسن

لو كان ماء العين مما يجمد

(فقال الشريف)

ان كان جفني فاضحي

بدموعه

أظهرت للجلساء أني أرمد

(فقال أبو تراب)

فهب الدموع اذا جرت

مؤهتها

فبقال لم أنفاسه تنصعد

(فقال الشريف)

أمشي وأسرع كي يظنوا

أنها

من ذلك المثنى السريع

تولد (فقال أبو تراب)

هذا يجوز ومثله مستعمل

لكن وجهك بالمحبة يشهد

(فقال الشريف)

ان كان وجهي شاهدا

بهموي فسا

يدري الى من بالمحبة أقصد

(فقال أبو تراب)

قد رجم الناس الظنون

وأجمعوا

هو في شعره نبي واكن \* ظهرت مجزاته في المعاني

ويحكى أن المعتمد بن عباد اللخمى صاحب قرطبة واشيائية أنشد يوما في مجلسه بيت المتنبي الذي هو من  
جمله قصيدته المشهورة وهو

اذا ظفرت منك العيون بنظرة \* أثاب بهامعي المطى ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهب بن الاندلسي فأنشده ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فأنما \* تجيد العطايا واللها تفتح اللهها

تنبأ عجبا بالقصر رضى ولودرى \* بأنك تروى شعره لتألهها

وهذا مثل قديم قاله أبو سعيد القصار في جعفر بن يحيى

لابن يحيى ما أثر \* بلغت بي الى السها جاد شعري بجوده \* والله تفتح اللهها

والله بالضم العطايا وبالفصح جمع لهاة الحق ورثاه أيضا محمد بن عبد الله الكاتب النصيبى بقصيدة

يستجيش فيها عضد الدولة على مدحضى قدمه ومريق دمه فيها

قزت عيون الاعادى يوم مصرعه \* وطالما سحنت فيه من الحسد

أبا شجاع فتى الهيجا وفارسها \* ومشتري الشكر بالانفاق والصفد

هذى بنو أسد جاءت بمؤيدة \* صماء نأخحة هدت ذرى أحد

سقط على المتنبي من فوارسها \* سبعون جاءت في موج من الزرد

حتى أتت وهو فى أمن وفى دعة \* يسير فى سمة ان تحص لم تزد

كثرت عليه سراعا غير وانية \* فغادرتة قرين الترب والنداد

من بعد ما أعمات فيهم أسنته \* طعنا يفرق بين الروح والجسد

فاطلب بشارفتى ما زلت تعضده \* لله درك من كهف ومن عضد

أرك العيون عليهم أية سلكوا \* وضيق الارض والاقطار بالرصد

شردهم بجيوش لا قوام لها \* تانى على سبب الاقوام واللبد

ورثاه أيضا ثابت بن هارون الرقى النصراني بقصيدة يستشير فيها عضد الدولة على فاتهك وبني أسد يقول في

الدهر أنكى والى الى أنكد \* من أن تعيش لاهلها يا أجد

قصدتك لما أن رأتك نغيسها \* بخلا بئلك والنفائس تقصد

ذقت الكريمة بغنة وفقدتها \* وكريه ففقدك فى الورى لا يفقد

قل لي ان اسطعت الجواب فأننى \* صب الفؤاد الى خطابك مكمد

أتركت بعدك شاعرا والله لا \* لم يبق بعدك فى الزمان مقصد

أما العـ لوم فانها ياربها \* تبكى عليك بأدمع لا تجمد

يا أيها الملك المـ مؤيد دعوـ \* ممن حشاه بالامى يتوقد

هذى بنو أسد بضيقك أوقعت \* وحوث عطاءك اذ حواه الفرقد

وله عليك بقصده يا ذا العـ لا \* حـق التحرم والذمام الا وكد

فارع الذمام وكن اضيقك طالبا \* ان الذمام على الكريم مؤبد

وأخبار المتنبي وما جرى له كثيرة وسيأتى طرف منها ومن شعره فى أثناء هذا الكتاب

(وقبر حرب كان قفر \* وليس قرب قبر حرب قبر)

والبيت من الرجز ولا يعرف قائله ويقال انه من شعر الجحى قالوه فى حرب بن أمية بن عبد شمس لما قتلوه

بشارحية منهم قتلوا القفل الذى كان فيه ودفن ببادية بعيدة وكان حرب المذكور مصافيا للمرداس السلمي أبى

العباس الصحابى فقتلهم الجحى جميعا وهذا نسي قد ذكرته الرواة فى أخبارها والعرب فى أشعارها (ذكر) أبو



عبيدة وأبو عمرو والشيباني أن حرب بن أمية لما انصرف من حرب عكاظ هو وأخوته من القرية وهي إذ  
ذلك غيضة شجر ملتف لا يرام فقال له مرداس بن أبي عامر أما ترى هذا الموضع قال بلى فقال له قال نعم  
المزروع هو فهل لك أن تكون شريكى فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نزرعه بعد ذلك قل نعم فأضرم النار  
في الغيضة فلما استطارت وعلا لهبها سمع من الغيضة أنين وضجيج كثير ثم ظهرت منها حيات بيض تطير  
حتى قطعته وأخرجت منها فقال مرداس في ذلك

انى انتخبتم لها حربا وأخوته \* انى بحبل وثيق العهد دساس  
انى أقوم قبل الامر حجة \* كىما يقال ولى الامر مرداس

قال فسمعوا لها تفاقية قول لما احترقت الغيضة

ويل لحرب فارسا \* مطاعنا مخلصا \* ويل لحرب فارسا \* اذ لبسوا القوانسا

لنقتلن بقتله \* بحاجنا عنابسا

ولم يلبس حرب بن أمية ومرداس أن ماتا فأما مرداس فدفن بالقرية ثم ادعاهما بعد ذلك كليب بن عمرو  
السلمي ثم الظفرى فقال فى ذلك عباس بن مرداس

أكليب مالك كل يوم ظالما \* والظلم أنكد وجهه ملامون  
عجب القومك يحسبونك سيذا \* وأخال أنك سيد مغبون  
فاذا رجعت الى نسائك فاذهن \* ان المسالم رأسه مدهون  
وافعل بقومك ما أراد بوائيل \* يوم الغدير سميك المطعون  
وأخال أنك سوف تلقى مثلها \* فى جانبك سنانها المسنون  
ان القرية قد تبين أمرها \* ان كان ينفع عندك التبيين  
حين انطلقت تخطها الى ظالما \* وأبو يزيد بجوها مدهون

وقد روى البيت بلفظ وما بقرب قبر حرب قبر \* ويقال انه لا يتهى إلا حد أن ينشده ثلاث مرات متواليات  
فلا يتمتع وقرب وقع خبر ليس وكان من حقه أن يقول قرب قبره فأنى بالظاهر موضع المضمرة ليدل على  
زوم التوجع (والشاهد فيه التنافر) لما فى هذه الاغماط من ثقل النطق بها ولذلك هرب أرباب  
الفصاحة من اللفظين المتقاربين الى الادغام لا تنقل اللسان فيه اليهما انتقالة واحدة وشبههوا النطق  
بالمقاربين بمشى المقيد

(كريم متى أمدحه أمدحه والورى)

قائله أبو تمام الطائى وتماه \* مى واذا مالمته لمته وحدى \* وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها  
أبا الغيث موسى بن ابراهيم ويعتذر اليه وأولها

شهدت لقد أقوت معاكم بعدى \* ومحت كما محت وشائع من برد  
وأنجدم من بعد اتهام داركم \* فبادمع أنجدنى على ساكنى نجد  
لعمري لقد أخلقت مودة البكا \* بكاء وجهه ددت على بلى الوجه

الى أن قال فى مديحها

أتانى مع الركب ان ظن ظننته \* نكست له رأسى حياء من المجد  
لقد نكبت الغدر الوفاء بساحتى \* اذا وسرحت الذم فى مسرح الحمد  
وهتكت بالقول الخناخنة العلا \* وأسكت حر الشعر فى مسلك العبد  
نسيت اذا كم من يد لك شاكت \* يد القرب أعدت مستهاما على البعد  
ومن زمن ألبستني كانه \* اذا ذكرت أيامه زمن الورد  
وانك أحكمت الذى بين فكرتى \* وبين القوافى من زمام ومن عهد

أن التى ذكرت اليها المقصود  
(فقال الشريف)

لو يجمعون كما زعمت لما روى  
لى فى سواها ما نظم  
وأنشدوا

(فقال أبو تراب)

قد كان حبك غيرها ما تحققا  
والامر يحدث والهوى  
يتجدد

(فقال الشريف)

حققت حبي غيرها وجهاتها  
منظونة ذاك لى جيد

(فقال أبو تراب)

لو لم تقل ألفوا القطيعة جازا  
تنفى به بدو التمام وتجدد

(فقال الشريف)

ما قلت لى جلد نفيت به  
الهوى

عنى ولا كن قلت فى تجدد

(فقال أبو تراب)

فالى متى هذا وطرف رقيق  
مغض وطيف خيالها مترد

(فقال الشريف)

أنادبها أبغى الوصال فان  
أبت

منه على عاداتها فساد

(فقال أبو تراب)

اخضع وذل لمن تحب فليس  
حكم الهوى أنف يشال ويعقد

(فقال الشريف)

ذالا يكون مع الحبيب وان  
مع ساقط متحيل يتعمد

(أنبأنى)

العلامة تاج الدين أبو اليمر  
زيد بن الحسن الكندي

والشـيخ جمال الدين أبو

القاسم عبد الحميد بن محمد



وأصابت شعري فاعتلى رونق الضحى \* ولولاك لم يظهر زمانا من الغم  
وكيف وما أخلت بك بالبحر \* وأنت فلم تخال بكرمة بعدى  
أسربل هجر القبول من لو هجوته \* إذا هجاني عنه معروفه عندي

وبعد البيت وبعد

ولولم يرعنى عنك غيرك وازع \* لا عديتني بالبحر لم ان العلاء تعدى  
(ومعنى البيت) هو كريم اذا مدحته وافقني الناس على مدحه فيمدحونه لاسداء احسانه اليهم كاسدائه الى  
ولا امدحه بشئ الا صدقني الناس فيه أو أن الناس وافقوني على وجود ما يوجب المدح للانسان من  
صفات الكمال فيه واذا لمته لا يوافقني أحد على لومه لعدم وجود المقتضى له فيه وفي معناه قول الآخر  
واذا شكوتك لم أجدي مسعدا \* ورميت فيما قلت بالبهتان

وقد ناقض هذا المعنى ابن أبي طاهر بقوله

بشركني العالم في ذقه \* لكنني أمدحه وحدي

وطاهر العتابي المعروف بالمتعمد البغدادي بقوله

مدحتهم ووحدى فلما هجوتهم \* هجوتهم هو والناس كلهم ومعي

(والشاهد فيه التنافر أيضا) لما في قوله أمدحه من الثقل لقرب مخرج الحاء من مخرج الهاء لان المخرج  
كلما قربت كانت اللفاظ مكدودة قلقلة غير مستقرة في أما كنه واذا بعدت كانت بعكس الاول وله ذالم  
يوجد في كلام العرب العين مع الغين ولا مع الحاء ولا مع الطاء مع التاء حذرا مما مروا يضافيه  
ثقل من جهة التكرار في أمدحه ولته ومن قبيل التكرار قول الشاعر

وازور من كان له زائرا \* وعاف عافى العرف عرفانه

وأبو تمام \* اسمه حبيب بن أوس بن الحرث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مروان ينتهي الى طي قال  
أبو القاسم الحسن بن بشر الاموي والذي عند أكثر الناس في نسب أبي تمام أن أباه كان نصرانيا من أهل  
جاسم قرية من قرى الجبل دور من أعمال دمشق يقال له ندوس العطار فجاءه أبوه أوسا وولد أبو تمام  
بالقرية المذكورة سنة تسعين وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين وسبعين ونشأ بصرى وقيل انه  
كان يسقى الماء بالجرّة في جامع مصر وقيل كان يخدم حائكا ويحمل عنده ثم اشتغل وتنقل الى أن صار  
واحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن أسلوبه وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره  
حتى قيل انه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد وله كتاب الحماسة الذي  
دل على غزارة فضله واتقان معرفته وحسن اختياره وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه طائفة  
كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء ومدح  
الخلفاء وأخذ جوائزهم وكان في لسانه حبسة وفي ذلك يقول ابن المعتز أو أبو العميش

يا بني الله في الشع \* روياعيسى ابن مريم أنت من أشعر خلق الله \* ما لم تتكلم  
وهذا نوع من البديع يسمى الهجاء في معرض المدح ومن ملج ما جاء فيه قول ابن سناء الملك في قواد

لى صاحب أفديه من صاحب \* حلوا التاني حسن الاحتمال

لوشاء من رقة ألفاظه \* ألف ما بين الهدى والضلال

يكفيك منه انه ربما \* قاد الى المهجور طيف الخيال

ومنه قول ابن أبي الأصبع \* يحجوفقها اذا أبنة

ابن فسلان أكرم الناس لا \* يمنع ذا الحاجة من فلسه \* وهو فقيه ذواجته اذ وقد

نص على التقليد في درسه \* يستحسن البحث على وجهه \* ويوجب الفعل على نفسه

ووفد أبو تمام الى البصرة وبها عجب دالعبد بن المعتز الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من أتباعه

ابن أبي الفضل الانصاري  
المعروف بابن الحرس ستاني  
قاضي دمشق الآن أديها  
الله تعالى اجازة قال أخبرنا  
الشيخ الفقيه الامام  
الحافظ أبو القاسم علي بن  
الحسن بن هبة الله بن عساكر  
الدمشقي قراءة عليه ونحن  
نسمع قل أخبرنا أبو السعادات  
أحمد بن أحمد بن عبد الواحد  
المتوكلي أخبرنا أبو بكر  
الخطيب أخبرنا أبو عبد الله  
ابن أبي الفتح الفارسي حدثنا  
محمد بن حميد الجزاري أخبرنا  
الصولي حدثني أبو الفضل بن  
محمد بن ابان حدثنا السبيعي  
الموصللي قال حدثنا الأصمعي  
قال أول ما تكلم به النابغة  
يعني الذي ياتي من الشعر أنه  
حضر مع عمه عند رجل  
وكان عمه يحب أن يحضر  
به الناس ويخاف أن يكون  
عيبا فوضع الرجل كاسا في  
يده وقال

تطيب نفوسنا لولا قذاها

ونحن نمل الجليس على أذاها

(فقال النابغة)

قذاها أن صاحبها بخيل

يحاسب نفسه بكم اشتراها

(ومن ذلك) ما روى أن

جريرا دخل على الوليد بن

عبد الملك وعنده عدي بن

الرقاع العاملي ولم يكن جرير

راه قبل فقال الوليد أتعرف

هذا جرير فقال لا يا أمير

المؤمنين فقال هو ابن الرقاع

فقال جرير شر الثياب الرقاع

فمن هو قال هو رجل من



عاملة فقال جرير هو من  
الذين قال الله فيهم عاملة  
ناصبة تصلي نارا حامية  
قال ويلك ياماعون فأنشأ  
جرير يقول

يقصر باع العاملى عن  
الندى

ولكن ايرالعاملى طويل  
(قابتدردى فقال)

أفك ياذا أخبرتك بطوله  
أم أنت امرؤ لم تدرك كيف  
تقول

فقال جرير امرؤ لم أدرك كيف  
أقول فونب عدى فأكب  
على رجل الوليد يقبلها

ويقول أجرني منه يا أمير  
المؤمنين فالتفت الوليد  
الى جرير وقال وتربة عبد  
الملك أمّن هجوته لا لجنك

ولا سرجن عليك ولا طيفنك  
بدمشق فخرج جرير فصنع  
قصيدته التى أولها

حتى الهـدمـلة من ذات  
الواويس

فالحنـوا وأصبح قفرا غير  
مأنوس

افتحـ رفيهـا بنزار وعـدد  
أيامهم وهجا فحطان وعرض  
بعدى ولم يسمه فقال

أقصر فان زارا لا يفـاخرهم  
فرع لثيم وأصل غير مغروس  
وابن اللبون اذا مالذ فى قرن

لم يستطع صولة البـذل  
القناعيس

(ومن ذلك) مارواه عوانة  
ابن الحكم ويحيى بن عينة  
القـرشى قالـا اجتمع جرير  
والفرزدق عند بشر بن

وعلمانه خاف من قومه أن يعيل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله البلد  
أنت بين اثنتين تبرزلنا \* س وتلقاهم وبوجه مذل \* لست تنفك راجيا لوصول  
من حبيب أو راغبانى نوال \* أى ماء يبقى لوجهك هذا \* بين ذل الهوى وذل السؤال  
فلما وقف على الأبيات أعرض عن مقصده ورجع وقال قدشـغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد تبعه  
الامير مجير الدين بن تميم بقوله

أنت بين اثنتين يا بجل يعقو \* بوكلتاهما مقر السياده \* لست تنفك راكبا ليرعبد  
مسيطرا أو حاملا خف غاده \* أى ماء لـر وجهك يبقى \* بين ذل البغـا وذل القياده  
ولما أنشد أبو تمام أباداف العجلى قصيدته البائية التى أولها

على مثلها من أربع وملاعب \* اذيلت مصونات الدموع السواكب  
استحسنها وأعطاه خمسين ألف درهم وقال والله انه الدون شعرك ثم قال والله ما مثل هذا القول فى الحسن  
الامارثيت به محمد بن حميد الطوسى فقال أبو تمام وأى ذلك أراد الامير قال قصيدتك الرائية التى أولها  
لذا فليجل الخطب وليفدح الامر \* وليس لعين لم يفض مأوها عذر

وددت والله انه لك فى فقال بل أفدى الامير بنفسى وأهلى وأكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثى هذا  
الشعر بـو حدث به الرياشى قال كان خالد الكاتب مغرما بالعلمان المردى بنفق عليهم كل ما يفيد فهو غلاما  
يقال له عبد الله وكان أبو تمام الطائى يهواه أيضا فقال فيه خالد

قضيـب بان جنـاه ورد \* يحمله وجنة وخذ \* لم أئن طرفى اليه الا \* مات عزاء وعاش وجد  
ملك طوع النفوس حتى \* علمه الزهو حين يبدو \* فاجتمع الصدف فيه حتى \* ليس لحاق سواه صد  
وبلغ أباتم ذلك فقال فيه أبياتا منها قوله

شعرك هذا كله مفرط \* فى برده يا خالد البارد

فعلقها الصبيان ولم ير الوايصيخون به يا خالد يا بارد حتى وسوس وقد هجا أباتم فى هذه القصة فقال فيه

يا معشر المـرد انى ناصح لكم \* والمرء فى القول بين الصدق والكذب

لا ينكحن حبيبا منكم أحد \* فداء وجهائه أهدى من الحرب

لاتأمنوا أن تحولوا بـعد ثلاثة \* فتركبوا عمدا ليست من الخشب

ولما قصـد أبو تمام عبد الله بن طاهر بخراسان وامتدحه بالقصيدة التى أولها

\* أهـن عوادى يوسف وصواحبـه \* أنكر عايـه أبو العـمىـثـل وقال له لم لا تقول ما يفهم فقال له لم لا تفهم  
ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة وذكر الصولى انه امتدح أحمد بن المعتصم أو ابن المأمون  
بقصيدة سينية فلما انتهى الى قوله فيها

أقدام عمرو فى سماحة حاتم \* فى حلم أحنف فى ذكاء ياس

قال له الكندى الفيلسوف وكان حاضر الامير فوق ما وصفت فأطرق قليلا ثم رفع رأسه وأنشد

لاتنكر واضربى له من دونه \* مثلا شرودا فى الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره \* مثلا من المشكاة والنبراس

فجذبوا من سرعة فطنته وما ذكر من أنه أنشد القصيدة للخليفة وأن الوزى قال أى شئ طابه فاعطه فانه  
لا يعيش أكثر من أربعين يوما لانه قد ظهر فى عينية الدم من شدة الفـكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هـذا  
القدر فقال له الخليفة ما تشئى فقال أريد الموصل فأعطاه اياها فتوجه اليها وبقي هـذه المدة ومات فثنى

لا صحة له أصـلا والصحيح ما ذكرناه وان الحسن بن وهب اعنى به وولاه بر يد الموصل فأقام بها أقل من  
سنتين وتوفى بها سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل ثمان وعشرين وقيل اثنتين وثلاثين وبني عليه أبو نهم شـل  
ابن حميد الطوسى قبة خارج باب الميدان على حافة الخندق ورثاه الوزى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم



مروان فقال لهما انكما قد  
تعارضتما الاشعار وتطالبتما  
الاثر وتقاولتما الفخار  
وتهاجيتما فاما الهجاء فلا  
حاجة لي فيه ولكن جددا  
بين يدي فخر اودع امامي  
فقال الفرزدق  
نحن السنام والمناسم غيرنا  
ومن ذا يسوى بالسنام  
المناسم

(فقال جرير)

على معقد الاسماء انتم زعمتم  
وكل سنام تابع للغلام  
(فقال الفرزدق)

على مجر ضل لافرس انتم زعمتم  
الا ان فوق الغلصمات الجاجا  
(فقال جرير)

وانبأ عونا انكم همام قومكم  
ولا همام الا تابع للخرطوم  
(فقال الفرزدق)

فحن الزمام القائم المقتدي به  
من الناس ما زلنا فلسنا لها زما  
(فقال جرير)

فحن بنوزيد قطعنا زمامها  
فتاهت كسار طائش الرأس  
عالم

فقال بشرياجر غلبته  
بقطعك الزمام وذهابك  
بالناقة ثم احسن جأرتهم  
وفضل جريرا (ومن ذلك)  
ما ذكره ابن سلام في طبقات  
الشعراء قال اجتمع جرير  
والفرزدق والاختل في  
مجلس عبد الملك فاحضر  
بين يديه كيسا فيه خمسمائة  
دينار وقال لهم ليقل كل  
منكم بيتا في مدح نفسه  
فايكم غاب فله الكيس فبدر

بقوله وهو يومئذ يروى قيل انه الابي الزرقان عبد الله بن الزرقان الكاتب مولى بني أمية  
نبأني من أعظم الانبياء \* لما ألمت مقلقة للاحشاء  
قالوا حبيب قد نوى فأجبتهم \* ناشدتكم لا تبعوا لوه الطائي  
وحكى ابن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال سألت ابن عيينة عن معنى قوله  
سقى الله دوح الغوطتين ولا رتوت \* من الموصل الحدباء الا قبورها  
ولم حرّمها وخص القبور قال لا بئس أبي تمام \* ومن محكم شعره قوله من قصيدة  
أخرست اذ عانيتني حتى اذا \* ما غبت عن بصرى ظلمات تشدق  
غير رأي أسد العربين فهاله \* حتى اذا ولي تولى ينهق  
هيهات غالك أن تنال ما ترى \* است بهاسعة وباع ضيق  
قل ما بدالك يا ابن برمافاصدي \* بهذب العقيان لا يتعاق  
أنعشت حتى عمتهم قل لي متى \* فرزنت سرعة ما أرى يا بيدق  
اياك يعني القائلون بقوله \* ان الشقي بكل حبل يخنق  
فلتعلم حريم من واهاب من \* وقديم من وحديث من يتمزق  
وقوله من قصيدة أخرى

أعوام وصل كاد ينسى طيها \* ذكر النوى فكأنها أيام

نم انبرت أيام هجر أردفت \* نحوى أسي فكأنها أعوام

ثم انقضت تلك السنون وأهلها \* فكأنها وكأنهم أحلام

وقد اختصر معنى هذه الابيات المتنبي في قوله

قصرت مدة الليالي المواضي \* فأطالت بها الليالي البواقى

ولا بن الغارض رحمه الله هذا المعنى بعينه مع الاختصار المجز وهو

أعوام اقبله كاليوم في قصر \* ويوم اعراضه في الطول كالبحر

وديان نظمه مشهور وقد نثرت من لآئه في أثناء هذا المؤلف ما فيه غنى ان شاء الله تعالى

(وما مثله في الناس الا ملكا \* أبوأمة حتى أبوه يقاربه)

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يدح بها ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام بن عبد  
الملك بن مروان (والشاهد فيه التعقيد) وهو ان لا يكون الكلام ظاهرا للدلالة على المراد اما الخلل في نظم  
الكلام فلا يتوصل منه الى معناه أولا ننتقل الذهن من المعنى الاول الى المعنى الثاني الذي هو لازمه  
والمراد به ظاهر الاول هو الشاهد في البيت (والمعنى فيه) وما مثله يعني الممدوح في الناس حتى يقاربه  
أي أحد يشبهه في الفضائل الا ملكا يعني هشاما أبوأمة أي أبوا أم هشام أبوه أي أبوا الممدوح فالضمير في  
أمة للملك وفي أبوه للممدوح ففصل بين أبوأمة وهو مبتدأ وأبوه وهو خبره بأجنبي وهو حي وكذا فصل بين  
حي ويقاربه وهو نعت بأجنبي وهو أبوه وقدم المستثنى على المستثنى منه فهو كما تراه في غاية التعقيد وكان  
من حق الناظم أن يقول وما مثله في الناس أحد يقاربه الا ملكا أبوأمة أبوه ومن التعقيد قول الفرزدق  
أيضا

الى ملك ما أمة من محارب \* أبوه ولا كانت كليب تصاهره

أي الى ملك أبوه ما أمة من محارب أي ما أمة منهم ومثله قول الشاعر

فما من فتى كنامن الناس واحدا \* به نبتني منهم عديلا نباده

أي فما من فتى من الناس كنامنني واحدا منهم عديلا نباده به وقول الآخر

وما كنت أخشى الدهر احلاس مسلم \* من الناس ديناجاه وهو مسلم

أي وما كنت أخشى الدهر احلاس مسلم من المسلمين الناس ديناجاه وهو أي جاءه معا ومثله قول أبي تمام



كانت في كبد السماء ولم يكن \* كانتين ثابتهما في الغار

(والفرزدق) رحمه الله اسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي أبو فراس صاحب جري وكان أبوه غالب من جلة قومه ومن سرانهم وكنيته أبو الاخطل لولد كان له اسمه الاخطل وهو شاعر أيضا وهم بعضهم فيه فظنه الاخطل التغلبي النصراني وجعله أخا للفرزدق وهذا من أعجب العجائب اذ الفرزدق مسلم وأبوه وجده صعصعة صحابي رضي الله تعالى عنه فكيف يتصور أن يكون الاخطل النصراني أخا له وصعصعة رضي الله عنه له صحبة لكنه لم يهاجر وهو الذي أحى الوئيدة وبه افتخر الفرزدق في قوله

وجدت الذي منع الوائدات \* فأحى الوئيد ولم يوثد

قبل أنه رضي الله عنه أحى ألف موودة وجل على ألف فرس وأم الفرزدق أيل بنت حابس أخت الأقرع بن حابس رضي الله عنه روى الفرزدق رحمه الله عن علي بن أبي طالب وأبي هريرة والحسين وابن عمر وأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم أجمعين ووفد على الوايد وسليمان بن عبد الملك ومدحهما قال ابن النجار ولم أر له وفادة على عبد الملك بن مروان وقال السكبي رضي الله عنه وفد على معاوية ولم يصح روى معاوية بن عبد الكريم عن أبيه قال دخلت على الفرزدق فتحرك فاذا في رجليه قيود ما هذا يا أبا فراس قال خلفت أن لا أخرج من رجلي حتى أحفظ القرآن وكان كثير التعظيم لقبر أبيه فاجاءه أحد واستجار به الاقام معه وساعده على بلوغ غرضه وقد اختلف أهل المعرفة بالشعر فيه وفي جرير في المفاضلة بينهما والاكترون على أن جريرا أشعر منه وقد أنصف الاصفهاني فقال أمان كان يميل الى جودة الشعر ونخامته وشدة أسره فيقدم الفرزدق وأمان كان يميل الى أشعار المطبوعين والى الكلام السمع الغزل فيقدم جريرا وكان جرير قد هجا الفرزدق بقصيدة منها

وكنيت اذا نزلت بدار قوم \* رحلت بخزية وتركت عارا

فاتفق أن الفرزدق بعد ذلك نزل بامرأة من أهل المدينة وجرى له معها قصة يطول شرحها ومخلص الامر أنه راودها عن نفسها بعد أن كانت أضافته وأحسن اليه فامتنعت عليه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز رحمه الله وهو يومئذ والى المدينة المنورة فأمر بإخراجه منها فأركب على ناقه لينفي فقال قاتل الله ابن المراغة يعني جريرا كأنه شاهد هذا الحال حين قال وذكر البيت السابق ومن شعره لما كان في المدينة المنورة

همادلتاني من ثمانين قامة \* كما انقض باز أقتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاي في الارض قالتا \* أحى يرحى أم قنيل نحاذره

فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا \* وأقبلت في أعجازي ليل أبادره

أحاذر بوابين قد وكل بنا \* وأسود من ساج نصر مسامره

فقال جرير لما بلغه ذلك لقد ولدت أم الفرزدق فاجرا \* فجاءت بوزواز قصير القوادم

يوصل حبله اذا جن لي له \* ليرقى الى جاراته بالسالم

تدليت ترني من ثمانين قامة \* وقصرت عن باع العلو والكارم

هو الرجس يا أهل المدينة فاحذروا \* مداخل رجس بالخبيثات عالم

لقد كان اخراج الفرزدق عنكم \* طهورا لما بين المصلى وواقم

فأجاب الفرزدق عنها بقصيدة طويلة منها

وان حراما أن أسب مقاعسا \* بأبائي الشم الكرام الحضارم

ولكن نصفا لو سببت وسبني \* بنو عبد شمس من مناف وهاتم

أولئك آباي فجئني بمثلهم \* وأعتد أن أهجو كليبا بدارم

ولما سمع أهل المدينة أبيات الفرزدق الاوّل جاؤا الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة من قبل معاوية فقالوا ما يصلح هذا الشعر بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجب على نفسه الحد فقال مروان

الفرزدق فقال

أنا القطران والشعراء جري  
وفي القطران للجرير شفي

فقال الاخطل

فان تلك زامة فاني

أنا الطاعون ليس له دوا

فقال جرير

أنا الموت الذي آتى عليكم

فليس له رب مني نجا

فقال خذ الكيس فاعمر

ان الموت يأتي على كل شيء

(ومن ذلك) ما روى أن

جريرا اجتمع مع الفرزدق في

مجلس عبد الملك فقال

لفرزدق النوار بنت مجاشع

طالق ثلاثا ان لم أقبل بية

لا يستطيع ابن المراغة أن

ينقضه أبدا ولا يجد في الزيادة

عليه مذهبا فقال عبد الملك

ما هو فقال

فاني أنا الموت الذي هو واقع

بنفسك فانظر كيف أنت

مراوله

وما أحديا ابن الاثنا بواثل

من الموت ان الموت لا شاك

نائله

فأطرق جرير قليلا ثم قال

أم حزة طالق منه ثلاثا ان

لم أكن نقضته وزدت عليه

فقال عبد الملك هات فقه

والله طالق أحدكم كالا محال

فأنشد

أنا البدر يغشى نور عينه

فالتمس

بكفيلك يا ابن القين هل أ

نائله

أنا الدهر يقني الموت والد

خالد



فجئني بمثل الدهر شيئا يطاوله  
فقال عبد الملك فضلك والله  
يا أبا فراس وطاق عليك فقال  
الفرزدق فإيرى أمير  
المؤمنين فقال وايم الله  
لا تريم حتى تكتب الى  
النوار بطلاقها فتأني ساعة  
فخرج عبد الملك فكتب  
بطلاقها وقال في ذلك  
ندمت ندامة الكسبي لما  
غدت مني مطلقة نوار  
وكانت جنتي تخرجت منها  
كأدم حين أخرجه الضرار  
ولو أني ملك يدي ونفسي  
لكان الى التدر الخيار  
ولو قد أفضى الحال الى ذكر  
خبر الكسبي الذي تمثله  
الفرزدق في الندامة ثم اذ  
الحديث شجون واللسان  
غير مسجون وهو أنه خرج  
يرعى ابلاله في واديه حضر  
وشوحط فرأى قضيب  
شوحط نابتا في صخرة  
صماء ملساء فقال نعم منبت  
العود في قرار الجلود ثم أخذ  
سقاءه فصب ما كان فيه  
من ماء في أصله فشربه  
لشدة ظمئه وجعل يتعاهده  
بالماء سنة حتى سبط العود  
وبسق واءتد دل فقطعه  
وجعل يقومه ويقوم أوده  
حتى صلح فبراه قوسا وهو  
يرتجز ويقول  
أدعوك فاسمع يا الهى جري  
يارب سدني لنحت قوسي  
وانفع بقوسي ولدي وعروسي  
فانهم امن لذتي لنفسي  
انحت اصفراء لون الورس

لست أحده ولكن أكتب الى من يحده وأمره بأن يخرج من المدينة وأجده ثلاثة أيام لذلك فقال  
الفرزدق  
توعدي وأجلني ثلاثا \* كلا وعدت لها كهاثود  
ثم كتب مروان الى عامله كتابا يأمره أن يحده ويحبسه وأوهمه أنه كتب له بجائزة ثم ندم مروان على  
ما فعل فوجهه سفيرا وقال للفرزدق اني قد قات شعرا فاسمعه  
قل للفرزدق والسفاهة كاهما \* ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس  
ودع المدينة انها مرهوبة \* واقصدا مكة أول بيت المقدس  
وان اجتنبت من الامور عظيمة \* نخذن لنفسك بالعظيم الا كرس  
فلما وقف الفرزدق على اظن لما أراد مروان فرمى الصحيفة وقال  
يا مروان مطيتي محبوسة \* ترجوا الحباء وربهم الميباس  
وحبوتني بصحيفة مختومة \* يخشى على بها حباء النقرس  
ألق الصحيفة يا فرزدق لا تكن \* تكدا مثل صحيفة المتلمس  
وأق سعيدين العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهم فأخبرهم  
الخبر فأمر له كل واحد بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة فقبل لمروان أخطأت فيما فعلت فانك  
عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه اليه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجائه ونزل يوماني  
بني منقر والحى خيلوف فجاءت أفعى فدخات مع جارية فراشها فصاحت فاحتمل الفرزدق فيها حتى  
انسابت ثم ضم الجارية اليه فزبرته ونحته عنها فقال  
وأهون عيب المنقرية انها \* شديد بطن الخنظلي لصوقها  
رأت منقراسودا قصارا وأبصرت \* فتى دارميا كالهلال يروقها  
وما أنا هجت المنقرية للصبا \* ولكنها استعصت على عروقها  
فلما هجها استعدت عاياه زياد فهرب الى مكة المشرقة فأظهر زياد أنه لو أتاه الحباء فقال الفرزدق  
دعاني زياد للعطاء ولم أكن \* لا قربه ما ساق ذو حسب وقرا  
وعند زياد لو يريد عطاءهم \* رجال كثير قد يرى بهم فقر  
وانى لا تخشى أن يكون عطاؤه \* اذا هم سودا أو محدرجة سمرا  
قال ابن قتيبة سودا يعنى السياط والمحدرجة القيود وهذه الجارية يقال لها ظمياء وهى عمه اللعين الشاعر  
المنقرى ودخل الفرزدق مع قتيان من آل المهلب في بركة يتبردون فيها ومعههم ابن أبي علقمة الماجن فجعل  
يتلفت الى الفرزدق ويقول دعوني أنكحه فلا يجون أبدا وكان الفرزدق من أجبن الناس فجعل  
يستغيث ويقول لا يمس جلده جلدي فيبلغ ذلك جريرا فيوجب على أنه قد كان منه الى الذى يقول فلم يزل  
يناشدهم حتى كفوه عنه وركب يوما بغلة ومربسوة فلما حاذاهن لم تمالك البغلة ضراطا فضحك منه  
فالتفت اليهن وقال لا تضحكن فاجلتنى أننى الاضربت فقالت احداهن ما حالك أكثر من أمك فأراها  
قد قاست منك ضراطا عظيما فترك بغلته وهرب ويقال انه مروى وهو سكران على كلاب مجتمعة فسلم عليهم  
فلما لم يسمع الجواب أنشأ يقول فارتد السلام شيوخ قوم \* مررت بهم على سلك البريد  
ولاسيما الذى كانت عاياه \* قطيفة أرجوان فى القعود  
وقال ما أعينانى جواب قط الاجواب دهقان مرة قال لى أنت الفرزدق الشاعر قات نعم قال ان هجوتنى  
تخرب ضيعتى قلت لا قال فتموت عيشونة ابنتى قلت لا قال فرجلى الى عنق فى حر أمك فقالت ويحك لم تركت  
رأسك قال حتى أنظر أى شئ تصنع يا ابن الزانية وكان الفرزدق يقول خير السرقة ما لا يقطع فيه يعنى  
بذلك سرقة الشعر وقال قد علم الناس أنى أخل الشعراء وربا أنت على الساعة وقلع ضررس من أضراسى  
أهون على من قول بيت ومن جيد شعره قوله



قالت وكيف عييل مثلك للصبا \* وعليك من سمة الحليم وقار  
والشيب ينهض في الشباب كأنه \* ليل يصح بجانيبه نهار

وقيل للعين المنقري أقض بين جرير والفرزدق فقال

سأقضي بين كلب بنى كليب \* وبين القين قين بنى عقال \* فان الكلب مطعمه خبيث  
وان القين يعمى في سفال \* فلا بقيما على تركماني \* ولكن خفتما صرد النبال

وقال أبو عمرو بن العلاء حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه فأرأت أحسن ثقة منه بالله تعالى توفي  
سنة عشر ومائة وقيل سنة اثنتي عشرة وقيل سنة أربع عشرة ورثاه جرير بأبيات منها قوله  
فلا ولدت بعد الفرزدق حامل \* ولا ذات بعيل من نفاس تعلمت  
هو الوافد الميمون والرائق الثماني \* اذا النعل يوم بالعيشيرة زلت

ورثاه أيضا بن ذلك وقال ابنه لبطنة رأيت أبي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال نفعتني الحكمة التي نازعت  
فيها الحسن عند القبر وذلك أن الحسن البصري لما وقف على قبر النوارز وجدة الفرزدق والفرزدق  
واقف معه والناس ينظرون فقال الحسن ما للناس فقال الفرزدق ينظرون خيرا للناس وشر الناس فقال  
اني لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما أعددت لهذا المخرج فقال شهادة أن لا اله الا الله منه ذسبعين  
سنة ورؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي باخلاصي يوم الحسن وقال لولا شيبتك لمذبذبك بالنار  
وقصته في تزوجه بالنوار ابنة عمه شهيرة ورزق منها أولاد واهلهم لبطة وسبطة وكطة وليس لواحد منهم  
عقب

(سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا \* وتسكب عيناى الدموع لتجهدا)

البيت للعباس بن الاحنف من أبيات من الطويل (والشاهد فيه السبب الثاني) الحاصل به التعقيد وهو  
الانتقال فان معنى البيت أطلب وأريد البعد عنكم أيها الأحمية لتقربوا اذ من عادة الزمان الاتيان بضد  
المراد فاذا أريد البعد بأق الزمان بالقرب وأريد وأطلب الحزن الذي هو لازم البكاء ليحصل السرور بما  
هو من عادة الزمان فأراد أن يكنى عما يوجب به دوام التلاقي من السرور بالجود لظنه أن الجود هو خلق  
العين من البكاء مطلقا من غير اعتبار شيء آخر وأخطأ في مراده اذ الجود هو خلق العين من البكاء حالة  
ارادة البكاء منها كقول أبي عطاء يرثي ابن هبيرة

ألا ان عيناى تجدي يوم واسط \* عليك بجارى دمعه الجود

وقول كثير عزة ولم أدر أن العين قبل فراقها \* غداة الشبان لا عجم الوجد تجهد

فلا يكون الجود كناية عن السرور بل عن البخل فيكون الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع لا  
الى ما قصده من السرور ولو كان في الجود صلاحية لان يراد به عدم البكاء حال المسرة لجاز أن يقال في  
الدعاء لا زالت عينك جامدة كما يقال لا أبكي الله عينك وهذا غير مشكوك في بطلانه وعليه قول أهل اللغة  
سنة جاد أى لا مطر فيها وناقة جاد أى لا لبن فيها وقد فسر المبرد في الكامل هذا البيت بغير هذا فقال هذا  
رجل فقير يبعد عن أهله ويسافر ليحصل ما يوجب لهم القرب وتسكب عيناى الدموع في بعده عنهم لتجهدا  
عند وصوله اليهم وأنشد

تقول سلمى لو أقت بأرضنا \* ولم تدر أنى للمقام أطوف

ومنه قول الربيع بن خيثم وقد صلى طول ليلته حتى أصبح وقال له رجل أتعبت نفسك فقال راحتها أطلب  
(ومثله) قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ونظر اليه رجل واقفا بباب المنصور في الشمس فقال له الرجل  
قد طال وقوفك في الشمس فقال روح لي طول قعودي في الظل (وقال الزجاج في أماليه) أخبرنا أبو الحسن  
الاخفش قال كنت يوما بحضرة ثعلب فأسرعت القيام قبل انقضاء المجلس فقال لي أين ما أراك تصبر  
عن مجلس الخلدى يعنى المبرد فقلت له لي حاجة فقال لي انى أراه يقدم البحرى على أبي تمام فاذا أتيت  
فقل له ما معنى قول أبي تمام ألفه النحيب كم افتراق \* أظن فكان داعية اجتماع

صدا ليست كقسي النكس  
ثم يرى بقبته خمسة أسهم  
وهو يرتجز ويقول  
هق لعمرى خمسة حسان  
بلد المرمى بها البنان  
كأنما قوامها ميزان  
فأبشر ويا الخصب يا صبيان  
ان لم يعقنى الشؤم والحرمان  
أوبرمى بكىده الشيطان  
ثم أخذ قوسه وأسهمه وخرج  
الى مكان كان موردا لجرى  
الوادى فوارى شخصه حتى  
اذا وردت رمى غير منها بسهم  
ففرق منه بعد أن أنفذه  
وضرب صخرة ففقد ح منها  
فطن انه قد أخطأ فقال  
أعوذ بالله العزيز الرحمن  
من نكد الجدمع والحرمان  
مالى رأيت السهم فوق  
الصفوان  
يرمى شرارا مثل لون العقير  
فاخلف اليوم رجاء الصبيان  
ثم وردت حرا أخرى فرمى  
غيرا فصنع سهمه كالأول  
فطنه أخطأ فقال  
أعوذ بالرحمن من شر القدر  
أأخطأ السهم لارهاق  
الوتر  
أم ذاك من سوء احتمال  
ونظر  
واننى عهدى لرام ذو ظفر  
مطعم بالصيد فى طول الدهر  
ثم وردت حرا أخرى فرمى  
غير منها بسهم ففعل سهمه  
كالأول وطنه أخطأ فقال  
يا حسر تال الشؤم والجذل  
قد شفى القوت لاهلى والول  
والله ما خلفت فى ذلك الع



لصبيتي من سبد ولا لبد  
أذهب بالحرمان مع طول  
الامد

ثم وردت فصنع كالاول فقال  
ما بال سهوى يظهر الحبا  
وكنف أرجو أن يكون  
صائبا

إذا مكن العير وأبدى جانبها  
وصار ظني فيه ظنا كاذبا  
وخفت أن أرجع يومى خائبا  
إذا فاتت أربعة ذواها  
ثم وردت أخرى فصنع كالاول  
فقال

أبعد خمس قد حفظت عده  
أحمل قوسى وأريد ردها  
أخري الاله لينها وشدها  
والله لا تسلم عندي بعدها  
ولا أرجى ما حيت ردها  
قد اعذرت نفسى وأبأت  
جهدها

ثم خرج من مكانه  
فاعترضته صخرة فضرب  
بالقوس عايتها حتى كسرها  
ثم قال أبيت لياتى ثم آتى أهلى  
فبات فلما أصبح رأى خمسة  
حمر مصرعة ورأى أسهمه  
مضرجة بالدم فندم على  
ما صنع وعض على أنامله  
حتى قطعها وقال

ندمت ندامة لو أن نفسى  
تطاوعنى إذا لقت نفسى  
تبين لى سفاه الرأى منى  
لعمري الله حين كسرت قوسى  
وقد كانت بمنزلة المفتدى  
لدى وعند صبياني وعرسى  
فلم أملك غداة رأيت حولى  
حجر الوحش أن ضرجت  
خسفى

قال أبو الحسن فلما صرت الى أبي العباس المبرتسأله عنه فقال معنى هـ ذأ أن المتحابين والمتعاشقين قد  
يتصارمان ويتهاجران دلالة لا عزما على القطيعة فاذا حان الرحيل وأحسا بالفراق تراجعوا الى الوداد  
وتلاقيا خوف الفراق وأن يطول العهد بالالتقاء بعده فيكون الفراق حينئذ سببا لاجتماع كما قال الآخر  
متعسا بالفراق يوم الفراق \* مستجيرين بالبكا والعناق  
وأظلم الفراق فالتقياء فيه \* فراق أتاها ما باتفاق  
كيف أدعو على الفراق بحتف \* وغداة الفراق كان التلاقي

قال فلما عدت الى مجلس ثعلب سألتني عنه فأعدت عليه الجواب والابيات فقال ما أشد تعويها ما صنع شيئا  
انما معنى البيت أن الانسان قد يفارق محبوبه رجاء أن يغتنم في سفره فيعود الى محبوبه مستغنيا عن  
التصريف فيطول اجتماعه معه ألا تراه يقول في البيت الثانى  
وليست فرحة الأبواب الا \* لموقوف على ترح الوداع  
وهذا نظير قول الآخر بل منه أخذ أبو تمام

سأطاب بعد الدار عنكم لتقربوا \* وتسكب عيناى الدموع لتجهدا  
هذا ذاك بعينه وذكرت بما تقدم أنفا من أن عادة الزمان الاتيان بضد المراد أى وان كان على وفق الإرادة  
الالهية قول الباخري وإطالما اخترت الفراق مغالطا \* واحتملت فى استثمار غرس وودادى  
ورغبت عن ذكر الوصال لأنها \* تبنى الامور على خلاف مرادى  
(والعباس بن الاحنف) هو خال ابراهيم بن العباس المصولى وهو حنفى تيمامى وكان رفيق الحاشية لطيف  
الطباع وله مع الرشيد أخبار قال بشار مازال غلام من بنى حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال  
أبكي الذين أذاقوني موتهم \* حتى اذا أيقظوني للهوى رقدوا  
واستهضوني فلما لقت منتصبا \* بثقل ما جالوني منهم فعدوا  
لأخرجن من الدنيا وحبهم \* بين الجوانح لم يشعربه أحد

وكان فى العباس آلات الظرف كان جميل المنظر نظيف الثوب فاره المركب حسن الالفاظ كثير النوادر  
شديد الاحتمال طويل المساعدة طلبه يحيى بن خالد البرمكى يوما فقال ان مارية هى الغالبة على أمير  
المؤمنين وانه جرى بينهما عتب فهى بعزة دالة المعشوق تأبى أن تعتذر وهو بعز الخلافة وشرف الملك  
والبيت يأبى ذلك وقد رمت الامر من قبلها ما فأعياى وهو أخرى أن تستغفره الصباية فقل شعرا تسهل  
به عليه هذه القضية وأعطاه دواة وقرطاسا فطلبه الرشيد فوجه اليه ونظم العباس قوله  
العاشقان كلاهما متغضب \* وكلاهما متوجع دم متجنب  
صدت مغاضبة وصدت مغاضبا \* وكلاهما ما يعالج متعب  
راجع أحبتك الذين هجرتهم \* ان المتيم قلما يتجنب  
ان التجنب ان تطاول منكما \* دب السلولة فعز المطلب

ثم قال لاحد الرسل أبلغ الوزير أنى قد قلت أربعة أبيات فان كان فيها مقنع وجهت بها اليه فعاد الرسول وقال  
هاتم افنى أقل منها مقنع فكتب الابيات وكتب تحتها أيضا

لا بد للعاشق من وقفة \* تكون بين الوصل والصرم  
حتى اذا الهجر تبادى به \* راجع من يهوى على رغم

فدفع يحيى الرقعة الى الرشيد فقال والله ما رأيت شعرا أشبه بما نحن فيه من هذا الشعر والله لكأنى  
قصدت بهذا فقال والله يا أمير المؤمنين وأنت المقصود به فقال الرشيد يا غلام هات نعلنى فأنى والله أراجعها  
على رغم فنهض وأذهله السرور أن يأمر للعباس بشئ ثم ان مارية لما علمت بمجيء الرشيد اليها تلقتة وقالت  
كيف ذلك يا أمير المؤمنين فأعطاهما الشعر وقال هـ الذى جاءبى اليك قالت فن قاله قال العباس بن



(وقدر روى في طلاق الفرزدق  
النوارغ - يره - ذا) وليس  
هذا موضع ذكره (وروى)  
الحاكم في كتاب حلية  
المحاضرة وغيره قال خرج  
جرير والفرزدق من العراق  
طالبي الرصافة لهشام بن  
عبد الملك وقد مدحاه فلما  
كانا ببعض الطريق نزل  
جرير ليبول فتلفت ناقة  
الفرزدق فضربها بالسوط  
وقال

علام تلفتين وأنت تحتى  
وخير الناس كلهم أمانى  
متى تردى الرصافة تستريحى  
من الانساع والدير الدواى  
ثم قال لرواتهم ما الساعة  
يجىء ابن المراغة فأنشده  
البيتين فينقضهما بأن يقول  
تلفت انها تحت ابن قين  
الى الكيرين والقياس  
الكهام

متى تردى الرصافة تخزفيها  
تخزيك فى المواسم كل عام  
فرجع جرير فوجد القوم  
يضحكون فقال ما الخبر فقال  
أحد الرواة يا أبا حرة أن  
أخاك أبا فراس وقع له كيت  
وكيت وأنشده البيتين  
الأولين فارتجل البيتين  
الآخرين فحجب القوم من  
ذلك الاتفاق وقالوا والله  
يا أبا حرة لهكذا زعم أنك  
تقول فقال أو ما علمتم أن  
شيطاننا واحد <sup>وروى</sup>  
أن معن بن أوس المزني كان  
قد قدم البصرة وجلس

الاحنف قالت فبم كوفى قال ما فعلت بعد - شيا فقلت والله لا أجالس حتى يكافأ فأمر له بحال كثير  
وأمرت هى له بدون ذلك وأمر له يحيى بدون ما أمرت به وجل على برذون ثم قال له الوزير من تمام النعمة  
عندك أن لا تخرج من الدار حتى تؤثلك هذا المال ضيعة فاشترى له ضياعا بجملة من ذلك المال ودفع  
اليه بقيته <sup>وروى</sup> حدث <sup>بم</sup> أبو بكر الصولى عن أبي زكريا البصرى قال حدثني رجل من قريش قال خرجت  
حاجا مع رفقة لى فمررتنا عن الطريق لنصلى فجاءنا غلام فقال لنا هل فيكم أحد من أهل البصرة فقلنا كلنا  
من أهل البصرة فقال ان مولاي من أهلها و يدعوكم اليه فقمنا اليه فاذا هو نازل على غنم ماء فجلسنا  
حوله فأحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وأنشأ يقول

يا بعيد الدار عن وطنه \* مفردا يبكى على شجنته \* كلما جد الرحيل به \* زادت الاسقام فى بدنه  
ثم أغنى عليه طويلا ونحن جالوس حوله اذا قبل طائر فوقع على أعالي شجرة كان تحتها وجعل يغترد ففتح  
عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم أنشأ يقول

ولقد زاد الفؤاد شجبا \* طائريه بى على فنته \* شفه ما شفنى فبكى \* كئنا يبكى على سكنه  
ثم تنفس نفسا فاضت معه نفسه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفنناه وتوليناه الصالة عليه فلما فرغنا  
من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة  
اثنين وماذا كرامن انه مات هو والكسائى وابراهيم الموصلى وهشيمة الحارثية فى يوم واحد وأن الرشيد  
أمر المأمون أن يصلى عليهم وانه قدّم العباس بن الاحنف رحمه الله لقوله

وسـ - - - عى بها قوم وقالوا انها \* لهى التى تشقى بها وتكابد  
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم \* انى ليحجبنى المحب الجاحد  
ففيه نظران الكسائى مات سنة تسع وثمانين ومائة على خـ لاف فيه وما كان المأمون ممن يقدّم العباس  
على مثل الكسائى وأيضا فقد روى الصولى أنه رأى العباس بن الاحنف بعد موت الرشيد بعزله بسباب  
الشام والله أعلم أى ذلك كان ومن شعره

وحـ - - - دتنى ياسـ - - - دعهم فزدتنى \* جنونا فزدنى من حديثك ياسـ - - -  
هو اها هو لم يعرف القلب غيره \* فليس له قبل وليس له بعد  
ومنه أيضا  
اذا أنت لم تعطفك الاشفاة \* فلا خير فى ود يكون بشافع  
وأقسم ما تركى عتابك عن قلى \* ولاكن لعلنى أنه غير نافع  
وانى ان لم ألزم الصبر طائعا \* فلا بد منه مكرها غير طائع  
ومن رفيق شعره قوله من جملة قصيدة

يا أيها الرجل المعبذب نفسه \* أقصر فان شفاءك الاقصار  
نزف البكاء دموع عينك فاستعر \* عينا بعينك دمعا المـ - - -  
من ذابـ - - - يرك عينه تبكى بها \* أرايت عينا للـ - - -  
وشعره كله جيد وجميعه فى الغزل لا يكاد يوجد فيه مدح رحمه الله تعالى

(سبوح لها من اعلىها شواهد)

قائله أبو الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل مدح بها سيف الدولة بن حمدان أولها  
عواذل ذات الحال فى حواسد \* وان ضجيع الخود منى لما جد  
يرديدا عن ثوبها وهـ - - - وقادر \* ويعصى الهوى فى طيفها وهـ - - -  
متى يشتفى من لآع الشوق فى الحشا \* محب لها فى قربه متباعد  
اذا كنت تخشى العار فى كل خلوة \* فلم تنص بك الحسان الخـ - - -  
ألح على السقم حتى ألقته \* ومل طيبي جانبي والعـ - - -



بالمريد ينشد الناس فوقف  
عليه الفرزدق وقال يا معن  
من الذي يقول  
لعمرك ما مزينية رهط  
معن

بأخفاف يطآن ولا سنام  
فقال معن هو الذي يقول  
لعمرك ما نائم أهل فلح  
بأرداف الملوك ولا كرام  
فقال الفرزدق حسبك فأنه  
جرتبتك فقال قد جرتبت  
وأنت أعلم فانصرف عنه  
الفرزدق (وروي) في مثل  
هذا أن خالف بن خليفة  
الشاعر كان قد سرق فقطعت  
يده فصنع كفًا وأصابع من  
جلود واتفق أن مرّ  
بالفرزدق في بعض الأيام  
فأراد العبث به فقال يا أبا  
فراس من القائل

هو القين وابن القين لا قين  
مثله

انقطع المساجي أو الجدل  
الاداهم

فقال الفرزدق هو الذي  
يقول

هو اللص وابن اللص لا لص  
مثله

انقب جدار أول طرد را هم  
فانصرف مخزيا (وروي لنا  
عن عمر بن عبد العزيز رضي  
الله عنه أنه قال) كنت في  
مجلس عبد الملك والاختل  
ينشده اذ دخل الخفاف بن  
حكيم السلمي فقطع  
الاختل أنشاده والتفت  
اليه وقال

ألسائل الخفاف هل هو نائر

أهم بشئ واليالي كأنها \* تطاردني عن كونه وأطارد  
وحيد من الخـلان في كل بلدة \* اذا عظم المطـلوب قل المساعد  
وتسعدني في غمرة بعد غمرة \* سبوح لها منها علمها شواهد  
ومنها قوله في المديح خليلي أني لا أرى غير شاعر \* فكم منهم الدعوى ومنى القصائد  
فلا تهجبان السيوف كثيرة \* ولا تكن سيف الدولة اليوم واحد

وهي طويلة والسبوح الفرس الحسن الجري يقال فرس سابع وسبوح وخيل سواح اسبجها بيديه في  
مسيرها وسبوح اسم فرس لبيعة بن جشم وهو من فروع على أنه فاعل تسعدني (والمعنى) وتعينني على توارد  
الغـمرات في الحروب فرس سبوح يشهد بكرمها خصال هي لها منها أدلة علمها (والشاهد فيه) كثرة  
التكرار وتتابع الاضافات وهي قوله لها منها علمها والله تعالى أعلم

(حمامة جرجا حومة الجندل اسججى)

قائله ابن بابك الشاعر المشهور من قصيدة من الطويل وتماه

\* فأنت بمرأى من سعاد ومسمع \*

والجرجاء هي الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها أو الارض ذات الحزونة تشاكل الرمل أو الدعص لا ينبت  
أو الكثيب جانب منه حجارة وجانب رمل وحومة القتال معظمه وكذلك من الماء والرمل وغيره والجندل  
الحجارة والسجج هدير الحمام ونحوه (والمعنى) يا حمامة جرجا هذا الموضع اسججى وترغى طربا فأنت بمرأى من  
الحبيبة ومسمع فخدير لك أن تطربى اذ لا مانع لك منه (والشاهد فيه) تتابع الاضافات فانه أضاف حمامة  
الى جرجا وحومة الى الجندل وهو من عيوب الكلام قال القزويني وفيه نظر لان ذلك ان أفضى باللفظ الى  
الثقل على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بما تقدم أي بقوله من تنافر الكلمات مع فصاحتها والا فلا  
يخل بالفصاحة كيف وقد جاء في التنزيل مثل دأب قوم نوح وقد قال صلى الله عليه وسلم الكريم ابن  
الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم قيل لا نسلم وجود تتابع الاضافات  
في الحديث الشريف اذ لفظة الابن صفة لما قبلها وليس ما قبلها مضافا اليها وعن صاحب بن عباد اياك  
والاضافات المتداخلة فانه لا تحسن وذكر الشيخ عبد القاهر انه استعمل في الهجاء كقول القائل

يا على بن حزة بن عماره \* أنت والله تلجئة في خياره

قال ولا شك في ثقل ذلك لكنه اذا سلم من الاستكراه ملح وظرف ومما حسن فيه قول ابن المعتز

وظلت تدير الراح أيدي جاذر \* عتاق دنابر الوجوه ملاح

وقول الخالدي ويعرف الشعر مثل معرفتي \* وهو على أن يزيد مجتهد

وصـير في القريض وزان دبر \* نار المعاني الدقاق منتقد

وهذان البيتان لسعيد بن هشام الخالدي الشاعر المشهور من قصيدة يصف فيها غلاما له وهي بدعية  
فأحببت ذكرها وهي ما هو عبد الله كنه ولد \* خولني به المهين الصمد

وشد أزرى بحسن خدمته \* فهو يدي والذراع والعضد

صغير سن كبير منفعة \* تمازج الضعف فيه والجلاد

في سن بدر الدجى وصورته \* فثله بصـطفي ويعتقد

معشق الطرف كحله كحل \* معطل الجيد حليه الجيد

وورد خديه والشقائق والستفاح والجلنار منتضد

رياض حسن زواهر أبدا \* فيهن ماء النعيم مطرد

وغصـن بان اذا بدا واذا \* شدافقمري بانه غرد

مبارك الوجه مذ حطيت به \* بالي رنجي وعيشتي رغد



أنسى ولهوى وكل ما ربتى \* مجتمع فيه لى ومنه رد  
مسا مى ان دجى الظلام فى \* منه حديث كأنه الشهد  
ظريف مزح مالح نادرة \* جوهر حسن شراره يقدر  
خازن ما فى دارى وحافظه \* فليس شئ لى متفقد  
ومنفق مشفق اذا أنا أسـ \* رقت وبذرت فهو مقتصد  
يصون كتبى فكلها حسن \* يطوى ثيابى فكلها جدد  
وأكثر الناس بالطبخ فكالمـ \* مسك القلايا والعنبر الثرد  
وهو يدبر المدام ان جلوت \* عروس بكر نقابها الزبد  
يمخ كأمى يدا أنا ملها \* تنحل من لينها وتنعد  
ثقتـه كـيسه فلا عوج \* فى بعض أخلاقه ولا أود  
وبعد البيتان وبعد هما أيضا

وكاتب توجد البلاغة فى \* أفاضه والصواب والرشد  
وواجـدى من المحبة والـ \* رافة أضعاف مابه أجد  
اذا تبسمت فهـو مبتهمج \* وان تمردت فهو مرتعد  
ذا بعض أوصافه وقد بقيت \* له صفات لم يحوها أحد

وقد عارضها الشهاب محمود بقصيدة يذم فيها غلاما له وهى

ما هو عبد كـلا ولا ولد \* الاعناء تضنى به الكبد  
وفرط سقم أعى الاساة فلا \* جلد عليه يبقى ولا جلد  
أفبح ما فيه كله ولا قد \* تساوت الروح منه والجسد  
أشبهه شئ بالقرود فهو له \* ان كان للقرود فى الورى ولد  
ذو مقلة حشوجفها عمص \* تسيل دمعها وما بهار مد  
ووجنة مثل صبغة الورى لـ \* كن ذاك صاف ولونها كمد  
كأنما الخد فى نطاقتـه \* قدأ كلت فوق صحنه غدد  
يقطـر سـما فضحكـه أبدا \* شرب بكاء وبشره حرد  
يجمع كفيه من مهانتـه \* كأنه فى الهجير مرتعد  
يطرق لامن حيا ولا نجـل \* كأنه للتراب منتعد  
ألكن الا فى الشتم ينبج كالمـ \* كاب ولو أن خصمه الاسد  
يشتمنى الناس حين يشتمهم \* اذ ليس يرضى بشتمه أحد  
كسلان الا فى الاكل فهو اذا \* ما حضر الا كل جرة تقدر  
كالنار يوم الرياح فى الخطب الـ \* يابس تأتى على الذى تجدد  
يرفل فى حـلة منبته \* من قلبه رقم طرزها طرد  
أجل أوصافه النعمة والـ \* كذب ونقل الحديث والحسد  
كل عيوب الورى به اجتمعت \* وهو بأضعاف ذاك منفرد  
ان قلت لم يد رما أقول وان \* قال كـلانا فى الفهم متحد  
كأن مالى اذا تسلمـه \* ماء قراح وكفه سرد  
جلته لى دوية حسنت \* كنت عليها فى الطرف أعتمد  
كمثل زهر الرياض ما وجدت \* عيني لها مشـ بها ولا تجد

بقـلى أصيبت من سليم وعامر  
قال فنفض الجفاف يده فى  
وجهه وقال  
نعم سوف نذكىهم بكل  
مهند

ونسكى عمير بالرماح الشواجر  
وكان ذلك عقب مقتل عمير  
ابن الحباب ثم قال لقد  
ظننت يا ابن النصرانية أنك  
لا تجسر على بهمـذا القول  
ولو وجدتني أسير فى يدك  
فأبرح الا خطل حتى حمـ  
فقال له عبد الملك أنا جارك  
منه فقال هبك أجرتنى منه  
بقطة فن يجيرنى منه مناما  
فضحك عبد الملك قال على  
ابن ظافر وجرى هذا القول  
يوم البشر على تغلب

(ومن ذلك) ما رواه أبو  
عميرة وابن عائشة من  
سؤال عبد الملك بن مروان  
عمر بن أبى ربيعة المخزومى  
عن مناقضته للفضل بن  
عباس اللهبى وغلبة الفضل  
عليه فقال عمر بينا أنا جالس  
فى المسجد الحرام فى جماعة  
من قريش اذ دخل علينا  
الفضل بن عباس بن عتبة بن  
أبى لهب فوافقنى وأنا أتمثل  
بهذا البيت

وأصبح بطن مكة مقشعرا  
كأن الارض ليس بها هشام  
فأقبل على وقال يا أخابنى  
مخزوم ان بلدة نتج بها عبد  
المطلب وبعث منها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لم  
واستقر بها بيت الله عز وجل  
لحقيقة بأن لا تقشـمـر



لهشام وان أشعر من هذا  
البيت وأصدق قول الذي  
يقول

أغاب عبد مناف جوهر

زين الجوهر عبد المطالب

فأقبأت عليه وقالت يا أخا

بني هاشم وان أشعر من

صاحبك الذي يقول

ان الدليل على الخيرات

أجمعها

أبناء مخزوم للخيرات

مخزوم

فقال أشعر والله من صاحبك

الذي يقول

جبريل أهدى لنا الخيرات

أجمعها

إذام هاشم لأبناء مخزوم

فقلت في نفسي غلبني والله

ثم جاني الطمع في انقطاعه

على مخاطبتي فقلت بل أشعر

منه الذي يقول

أبناء مخزوم الحريق اذا

حركت نيرانه ترى ضرما

يخرج منه الشرار مع لهب

من حاد عن حره فقد سلبا

فوانته ما تلثم أن أقبل

بوجهه وقال أشعر من

صاحبك يا أخا بني مخزوم

الذي يقول

هاشم بجرادهمى وطمى

أنجد حر الحريق واضطرما

واعلم وخير المقال أصدقه

بان من رام هاشما هاشما

فقال يا أمير المؤمنين

فتميت والله أن الارض

ساخنت بي ثم تجلدت وقلت

يا أخا بني هاشم أشعر من

صاحبك الذي يقول

فترى يومها على رجل \* لديه علم اللصوص يستند  
أودعها عنده فقد تربها \* وما حواه من بعدها البلاد  
فجاء بيكي قطات أضحك من \* فعلى وقلبي بالغيط يتقد  
وقال لي لا تخف فخايتة \* مشهورة الشكل حين يفتقد  
عليه ثوب وعمامة وله \* ذقن ووجه وساعد ويد  
وقائل بعه قلت خذها ولا \* وزن تجازي به ولا عدد  
ففي الذي قد أضاعه عوض \* وهو على أن يزيد مجتهد  
ومثله قول راشد الكاتب في ذم غلام له قد باعه وكان اسمه نفيسا فسماه خسيسا

بعنا خسيسا فلم يحزن له أحد \* وغاب عنا فغاب الهم والنكد  
أهون به خارجا من بين أظهرنا \* لم نفتقه وكلب الدار يفتقد  
قد عريت من صنوف الخير خايقته \* فلارواء ولا عقل ولا جاد  
يدعو الفحول الى ماتحت مئزره \* دعاء من في استه النيران تتقد

وقال فيه أيضا عريضنا خسيسا فاحتمى كل تاجر \* شراره وأعي بيعة كل دلال  
ومابات في قوم يحبون قربه \* فأصبح الآ والمحب له قالى  
فأني يديه خدمة يشتهي لها \* ولا عنه معه نى يراد على حال  
بلى ليس يخلو من معائب أهله \* وان أصبحوا في ذروة الشرف العالى  
اذالم يجد فيه هم مقالا رماهم \* ببعض عيوب الناس في الزمن الخالى  
ويحتال في استخراج ما في بيوتهم \* بما قصرت عنه يد كل محتال  
وان جـ لوه سر أمر أذاعه \* وكادهم موفيه كيادة مغتال  
ويعبث بالجـ يران حتى يلاهم \* ويبرم أهل الدار بالقييل والقال  
تريهم صروف الدهر من حقائقه \* أعاجيب لم تخطر بوهم ولا بال  
أقول وقد مروا به يعرضونه \* الى النار فاذهب لارجعت ولا مالى  
وقال العلامة ابن الوردي رحمه الله يهجو عبد الله اسمه بهادر

بهادر عبد لا بهاء ولا در \* فلا أنا حتر يوم قولى له حتر

وهو أما ابن بابك فهو عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور بأحد الشعراء المجيدين  
المكثرين وهو بغدادى وله ديوان كبير وأسلوب رائع في نظم الشعر طاف البلاد ومدح الأكابرة كعضد  
الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما وأجزأوا له الجوائز وذكر صاحب اليتيمة أنه كان يشتهر في حضرة  
الصاحب بن عباد ويصيف في وطنه وقد ذكر ذلك في بعض قصائده قال وقرأت للصاحب فصلا في ذكره  
فاستهلمه وهو وأما ابن بابك وكثرة غشيانه بابك فانما يغشى منازل الكرام والمنهل العذب كثير  
الزحام ومن شعره في وصف الجمر من قصيدة

عقار عليها من دم الصب نقطة \* ومن عبرات المستهام فواقع  
معوذة غصب العقول كأنما \* لها عند ألباب الرجال ودائع  
تخبر دمع المزن في كأسها كما \* تخبر في ورد الحدود المدامع

وله من أخرى في وصف اضرام النار في بعض غياض طريقه الى الصاحب

ومقلة في حجر الشمس مسحبا \* أرعيت في شباب السدفة الشهباء  
حتى أرتنى وعين الشمس فائرة \* وجهه الصباح بذيل الليل منتهبا  
وليلة بت سـ الوالهم أولها \* وعدت آخرها أستجب بالطربا



في غيضة من غياض الحسن دانية \* مـ ذالظلام على أوراقها طنبا  
 يهدي اليها مجاج النمرسا كنها \* وكلادب فيها أثـرت لها  
 حتى اذا النار طاشت في ذوائبها \* عاد الزمر من عـيدانها اذها  
 مرقت منها وثغر الصبح مبتسم \* الى أغتريري المذخور ماوهبا  
 أحبيته أسود العينين والشعره \* في عينه عدة للوصل من منتظره  
 لدن المقلد مخطوف الحشائـلا \* رخص العظام أشم الانف والقصره  
 للظبي لفته والغصن قتله \* والروض مابته والرمل ماسـتـره  
 تكاد عيني اذا خاضت محاسنه \* اليـه تشرب به من رقة البشـره  
 حتى اذا قلت قد أمـلتها شرهت \* شوقا اليـه وفي عين المحب شره  
 زمر الغروب وأصوات النواير \* والشرب في ظل أكواخ المناظير  
 وصرعة بين ابريق وباطية \* ونقـرة بين مزار وطنبور  
 أشهى الى من اليمياء أعسفها \* ومن طلوع الثنايا الشهب والقور  
 يارب يوم على القاطول جاذبي \* صبح الزجاجة فيه فضله النور  
 صدعت طرته والشمس قاصدة \* في يلق من ضباب الدجن مزور  
 كأن ما نهل من أهداب منته \* دمع تساقط من أجفان مهجور  
 فن رشاش على الريحان مقتحم \* ومن رذاذ عـلى المنثور منشور  
 ومن شعره أيضا وغدير ماء أفعمت أطرافه \* كالدمع لما ضاق عنه مجال  
 قرر الرياض اذا الغصون تعذلت \* واذا الغصون تهذلت فهلال  
 ومنه وهو غريب التشبيه

وفي الشتاء فبز النور بهجته \* فعل المشيب بشعر اللمة الرجل  
 ورد تفخ ثم ارتد مجتمعا \* كما تجتمع الافواه للقبـل  
 وقد أخذه الامير مجير الدين بن تميم مع زيادة التضمن فقال  
 سيمت اليك من الحدايق وردة \* وأنتك قبل أو انها تطفـلا  
 طمعت بلمك اذ رأتك فجـمت \* فها اليك كطالب تقبـلا  
 وهذا التضمن من بيت للمتنبي في وصف الناقة وهو

ويغيرني جذب الزمام لقلبها \* فها اليك كطالب تقبـلا  
 فنقله ابن تميم الى وصف ذر الورد فأحسن غاية الاحسان وهو من قول مسلم بن الوليد  
 والاميس عاطفة الرأس كأنما \* يطلمن سر محذت في المجلس  
 وفي مثل قول ابن تميم قول الخباز البلادي دويت

ووردة تحكي بسـبق الورد \* طايمة تسرعت من جند  
 قد ضمها في الغصن قرص البرد \* ضم فم اقبله من بعـد

وذكرت بهذا ما قاله صاعد اللغوي صاحب كتاب الفصوص يصف با كورة ورد حلت الى أبي عامر محمد بن  
 أبي عامر الملقب بالمنصور أنتـك أبا عامر وردة \* يحاكي لك المسك أنفاسها  
 كعذراء أبصرها بمصر \* فغطت با كمامها راسـها  
 فاستحسن المنصور ما جاء به فحسده الحسين بن العريف فقال هي لعباس بن الاحنف فنا كره صاعد فقام  
 ابن العريف الى منزله ووضع أبياتا وأثبتها في صفح دفتر وقد نقض بعض أسـطاره وأتى بها قبل لـ افتراق  
 المجلس وهي عشوت الى قصر عباسـة \* وقد جدل النوم حرأسها

أبناء مخزوم أنجم طلعت  
 للناس تجلو بنورها الظلم  
 تجود بالليل قبل تسأله  
 جودا هنيئا وتضرب اليه  
 فأقبل على أسرع من الـ  
 وقال أشعر من صاحبـه  
 وأصدق الذي يقول  
 هاشم شمس بالسعد مطالع  
 اذابت أخفت النجوم  
 اختار من هاربي النبي فن  
 قار عابدا أحد قرة  
 فاسودت الدنيا في عـيـه  
 وأدبرني فانقطعت فلم  
 جوابا فقلت يا خابني هـا  
 ان كنت تفخر عليـنا برسم  
 الله صلى الله عليه وسلم فـ  
 تسعنا فما خرتك فقال كـ  
 لا أم لك والله لو كان منـه  
 افخرت به على فقلت صدق  
 وأسـتغفر الله والله انه لمـوس  
 الفخار صلى الله عليه وسـ  
 وداخني السرور لقطعة  
 الكلام ولـلا ينالني عـجـ  
 عن اجابة فأنقضت ثم ان  
 ابتداء المناقضة فأفكر عنـه  
 ثم قال قد قلت فلم أجـد بـه  
 من الاستماع فقلت هـا  
 فقال  
 نحن الذين اذا ما الفخار هـ  
 ذوالفخر أقـدمه الزمان  
 القعدد  
 فانخر بنا ان كنت يوما فـانـه  
 تلقى الى خسر وأبغـرك  
 أفردوا  
 قل يا ابن مخزوم لكل مـذاخر  
 من المـبارك ذوالرسالة أجـهـ  
 ماذا يقول ذوو الفخار هـ  
 لكم



هيات ذلك هل ينال  
الفرق

فخصرت وتباعدت وقات  
لك عندي جواب فأنتظري  
فأفكرت مليا ثم أنشأت  
أقول

لا خير الا قد علاه محمد \*  
فاذا نخرت به فاني أشهد  
ان قد نخرت وفقت كل  
مناخر \*

واليك في الشرف الرفيع  
المعمد  
ولناد عائم قد بناها أول \*  
في المكرات جرى عليها  
المولد

من رامها حاشي النبي \*  
وأهله \*

بالفخر عظمه الخليج المزبد  
دع ذا ورح لغناء خود بضة \*  
مما نطق به وغنى معبد  
مع فتية تبتدي بطون  
أكفهم \*

جود اذا غلج الحرون  
الانك

يتناولون سلافة عانية \*  
لذت اشار بها وطاب المتعد  
قوالله يا أمير المؤمنين لقد  
أجابني بجواب كان أشد  
علي من الشعر فقال يا أخا  
بني مخزوم أريك السهي  
وتربني القوم قال أبو  
عبد الله البيهقي يريده  
أذلك على الأمر الغامض  
وأنت لم تبلغ أن ترى الأمر  
الواضح وهو مثل ثم قال  
تخرج من المفخرة الى  
شرب الخمر المحرمة فقات  
له أمانات أصحك الله

فألفيتها وهي في خدرها \* وقد صدع السكر ايناسها  
وقالت أسار على هجمة \* فقلت بلي فرمت كاسها  
ومدت الى وردة كفها \* يحاكى لك المسك أنفاسها  
وقالت خف الله لا تفضحن في ابنة عمك عباسها  
قال فخبيل صاعد وحلف فلم يقبل منه واقترق المجلس على انه سرقها او تمكنت في صاعد لانه كان يوصف  
بغير الثقة فيما ينقله ومن شعراين بابك يصف زمام الناقة وهو معنى جيد

ولقد أتيت اليك تحمل بزتي \* حرف يسكن طيشها الذالان  
بنفي الزفير خطامها فكأنه \* غار يحاول نقبسه ثعبان  
وقد زاد فيه على المتنبي وقد ذكر الخليل

نجاذب فيها للصباح أعنة \* كأن على الاعناق منها أفاعيا  
وهو من قول ذي الرمة رجيعة أسقام كأن زمامها \* شجاع على يسرى الذراعين مطرق  
على أن ذا الرمة لم يزد على التشبيه شيئا والمتنبي أتى به في عرض بيته وزاد مقصدا آخر وهو أن الخيل  
لا تترك الأعنة تستقر في أيدي فرسانها المسافينها من سورة المرح وحسن البقية بعد طول السرى فكأنها  
الأعنة أفاعي تلدغ أعناقها اذا باسرتها فتجاذبها الفرسان الأعنة وهي تجاذبهم اياها وهذا المقصود ذو الرمة  
ولا يؤخذ من بيته ومن شعراين بابك بيت من قصيدة في غاية الرقة وهو

ومربي النسيم فرق حتى \* كأنني قد شكوت اليه ما

ونقل بعضهم أن ابن بابك لما وفد على صاحب بن عباد وأنشده مدائح فيه طعن عليه بعض الحاضرين  
وذكر أنه منتحل وأنه ينشد قصائد قد قالها ابن نباتة السعدي فأراد صاحب بن عباد أن يمتحنه فاقترح  
عليه أن يقول قصيدة يصف فيها الفيل على وزن قول عمرو بن معدى كرب

أعددت للحدثان سا \* بغة وعداء علمدا (فقال) قسما لقد نشر الحيا \* بمناكب العلمين بردا  
وتنفست بمنية \* تستضحك الزهر المندي \* وجريحة اللبات تنث \* ثمر من سقيط الدمع عقدا  
نازعتها حباب الشؤ \* نوقما استعبرت وجدا \* ومسا جل لي قد شقة \* لدائه في في الحدا  
لا ترم بي فأننا الذي \* صيرت حرر الشعر عبدا \* بشوارد شمس القيا \* ديزدن عند القرب بعدا  
ومسك البردين في \* شبه النقاشية وقدأ \* وكائننا نسجت عليه \* يد الغمام الجون جلدا  
واذا لوتك صفاته \* أعطاك نساء الروم نقدا \* فكأن معصم غادة \* في ما ضغبه اذا تصدى  
وكأن عودا عاطلا \* في صفحته اذا تبتدي \* يحددو قوائم أربعا \* بتركن بالتماعات وهذا  
جأب المطوق قد تفرد بالكراهة واستبدا \* فاذا تجال هضبة \* فكأن ظل الليل مدا  
واذا هوى فيك أن ركنا من عمان قد تردى \* واذا استقل رأيت في \* أعطافه هزلا وجدا  
متقارطا أذنا تهي \* زجر العسوف اذا تبتدي \* خرقاء لا يجد السرا \* راذا تو لجهامردا  
أوطأته صرعى بسية \* في واجتنبت وصال سعدي ملك رأى الاحسان من \* عدد النوائب فاستعدا  
كافي الكفاة اذا انثنت \* مقل القنا الخطار رمدا \* تكسوه نشر العرف كفا \* من جفون اطل أندي  
لازلت بأدلى العنا \* لفارط الاملاق وردا \* فالحق الليالي لا بسا \* عيشا برود الظل رغدا  
فاستحسنها صاحب ولام الطاعن عليه على كذبه وادعائه انه انتحل شعر غيره فقال يا مولانا هذا والله معه  
ستون فيلية كلها على هذا الوزن لابن نباتة فضحك منه وكان صاحب قد برز أمره لابن بابك وغيره من  
الشعراء الذين يحضرونه أن يصفوا الفيل على هذا الوزن فن قصيدة لابي الحسن الجوهري

يزهو بخراطوم كنه \* مل الصولجان برردا \* متمد كالأفعوا \* نغمة الرضاء مدا  
أوكم راقصة تشييره الى الندمان وجدا \* وكأنه يوق يحركه لينفخ فيه جدا  
يسطو بصارته على \* يحطمان الصخر هدا \* أذناه مروحتان أس \* مندتا الى الفودين غدا



ان الله تعالى يقول في الشع  
وأنتهم يقولون مالا يفعلون  
فقال قد صدقت وقد أسئتني  
الله عز وجل قوم منهم  
فقال الا الذين آمنوا وعملوا

الصلوات وذكروا الله  
كثيرا فان كنت منهم فقل  
دخات في الاسـ  
واسـ  
بدعائلك اليها وان لم تكن  
منهم فالشرك بالله عز وجل  
عليك أعظم من الخ  
فقلت أصلحك الله لا أرى  
للمستجدي شيئا أعظم من  
السكوت فضحك وقل  
اسـ  
فضحك عبد الملك حتى ك  
يموت ثم قال يا ابن أبي ربيع  
أما علمت أن لبني عبـ  
مناف ألسنة لا نطاق  
قضى حوائج عمرو وصر  
(قال علي بن ظافر) وأحس  
الحكاية مصـ  
أشعارها ضعيفة (وروى  
ورقاء العامري أن الحجاج  
قال لا يـ  
وفدت عليه ان شباك ف  
هرم فولي واضمحل أمر  
وأمر توبة بن الخير فأقـ  
عليك الا ما صدقتني هـ  
كان بينهما كـ  
خاطبك في ذلك قط فقال  
لا والله أيها الأمير الا  
قال لي مرة كلمة فيها بعد  
الاضوع فقلت له  
وذي حاجة قلنا له لا تبع  
فليس اليها ما حبيت سـ  
لنا صاحب لا ينبغي أن نخو

عيناها غائرتان ضـ  
وكأنها خرطومـه \* راووق خرمـهـ  
واذا التوى فكأنه الـ \* شعبان من جبل تردى  
وكانت وفاته في سنة عشر وأربعمائة بعد ادرجه الله تعالى

## \*(شواهد الفن الاول وهو علم البيان)\* المعاني

(جاء شقيق عارض رحمه \* ان بني عمك فيهم رماح)

البيت لمجل بن نضلة من السريـ  
وبعد

هل أحدث الدهر لنا ذلة \* أم هل رمت أم شقيق سلاح  
شقيق هذا السم رجل (والمعنى) جاء هذا الرجل واضع رماحه عرضا مفتخرا بـ  
دال ذلك على إعجاب شـ  
أحد منهم رمح فـ  
بني عمك فيهم رماح كثيرة والشاهد فيه \* تنزيل غير المنكر للشيء منزلة المنكر له اذا ظهر عليه شيء من  
أمارات الانكار وقد تقدم معناه وما أحسن قول ابن جابر الاندلسي مشيرا الى شطر البيت الاول

سامح بالوصل على بخله \* وقال لي أنت بوصـ  
فقلت ما رأيك في زهـ \* ما بين كسات وروض أنيـ  
فقال يـ  
فبت من دمي ومن خـ \* ما بين زـ  
واذ تدلت على حبـ \* فقال ما تخشى أمانـ  
فتى وختى خفهم ما يفتى \* هـ ذاهو الرمح وهذا شـ

وقد ضمنه أبو جعفر الاندلسي أيضا فقال

أبدت لنا الصدغ على خـ \* فأطاع الليل لنا صـ  
نـ  
وقد ضمنه ابن الوردي أيضا فقال

لما رأى الزهر الشقيق انثنى \* منهزما لم يسـ  
وقال من جاء فقلنا له \* جاء شـ

وأما لمجل بن نضلة فهو أحد بني عمرو بن عبد قيس بن معن بن أعصر

(أشباب الصغير وأفتى الكبيـ  
البيت للصلتان العبدى الجماسى من قصيدة من المقارب ونسب الجاحظ في كتاب الحيوان هـ

الآيات للصلتان السعدى وقال هو غير الصلتان العبدى وبعد البيت  
اذ ليلة أهرمت يومها \* أتى بعد ذلك يوم فتى  
تموت مع المرء حاجاته \* وتبقى له حاجة مابقى  
بني بداخب بنجوى الرجال \* فـ  
فسرك ما كان عند امرئ \* وسر الثلاثة غير الخفى  
فكل سواد وان هبته \* من الليل يخشى كما تخشى  
كالصمت أدنى لبعض اللساـ \* ن وبعض التكلم أدنى لـ



وأنت لا تخرى صاحب  
وخايل  
فلا والله ما سمعت بعدها  
منه نعمة فيهار يبتة حتى  
فترق الموت بيننا فقال لها  
الحجاج فما كان منه بعد  
ذلك فقالت وجه صاحبها  
له الى حاضرنا فقال اذا أتيت  
الحاضر من بني عبادة بن  
عقيل فاعل ثم فاثم اهتف  
بهذا البيت

عفا الله عن اهل أبيات اميلة \*  
من الدهر لا يسرى الى  
خيالها

فلما فعل الرجل ذلك عرفت  
المعنى فقلت له

وعنه عفار بن وأحسن  
حفظه \*

عزير عاينا حاجة لا ينالها  
(ومن ذلك) ماروي أبو

صالح الفزاري قال أقبل  
شقران مولد سلامان من

البصرة بقر قدم تارة فلقبه  
ابن ميادة الرياح بن أبرد

فقال له ما هذا الذي معك  
قال تمر امرته لاهلي يقال

له زب رباح فقال ابن  
ميادة

كانت لم تقفل لاهلك مرة  
اذا أنت لم تقفل بزب رباح

(فقال شقران)  
فان كان هذا زبه فانطلق به

الى نسوة سود الوجوه قباج  
فغضب ابن ميادة وانحنى

عليه بالسوط يضربه  
ثم انصرف مغضبا \* وكان

المغيرة بن حبهنايم اجي زياد  
الاجم العبقسي وكان بالمغيرة

(ومعنى البيت) أن كرو والايام ومرور الليالي يجعل الصغير كبيرا والطفل شائبا والشيخ قانيا (والشاهد  
فيه) حمل اسناد الافناء الى كرو والايام ومرور الليالي على الحقيقة لكون اسناده الى ما هو له عند المتكلم  
في الظاهر والصلتان العبدى هو قثم بن حبيبة بن عبد القيس وهو شاعر مشهور قيل له اقض بين جرير  
والفرزدق فقال أنا الصلتان الذبة قد علمت - موا \* متى ما يحكم فهو بالحق صاعد

أتتني عيم حين هابت قضائها \* وانى لبالفصل المبين قاطع

كما أنف ذالاعشى قضية عامر \* وما لم يسم في قضائي راجع

سأقضى قضاء بينهم غير جائر \* فهل أنت للحكم المبين سامع

قضاء امرئ لا يتقى الشتم منهم \* وليس له في المدح منهم منافع

فان كنتم حكما تمانى فأنصتا \* ولا تجزعوا ولا يرض بالحق قانع

فان يك بحر الخنظلين واحدا \* فاستوى حيتانه والضفادع

وما يستوى صدر القناة وزوجها \* وما يستوى شم الذرى والاكارع

وليس الذنابي كالغدا فوريشه \* وما تستوى في الكف منك الاصابع

ألا انما تحظى كليب بشعرها \* وبالمجد تحظى دارم والاقرارع

أرى الحظ في بذالفرزدق شأوه \* ولا كن خيرا من كليب مجاشع

فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله \* جرير ولا كن في كليب نواضع

ويرفع من شعر الفرزدق أنه \* له باذخ لدن الحسيب رافع

وقد يحمد السيف الردي بغمده \* وتلقاه رثا جفنه وهو قاطع

يفاضلني النصر الفرزدق بعدما \* أناخت عليه من جرير صواقع

فقلت له انى ونصر لك الذى \* يثبت أنفا كشمة الجوادع

وفي ذلك يقول جرير رحمه الله تعالى

أقول ولم أملك سوابق عبرة \* متى كان حكم الله في كرب الفضل

(ميزعنه قنزعان قنزع \* جذب الليالي أبطى أو أسرع \* افناه قيل الله للشمس اطلعي)

هذه الابيات لابي النجم العجلي من قصيدة من الرجز اولها

قد أصبحت أم الخيارات تدعى \* على ذنبا كالم أصنع \* من أن رأيت رأسي كراس الاصلع

وبعد الابيات وبعدها حتى اذا واراك افق فارجمي والقنزع الحصلة من الشعر تترك على رأس

الصبي أو هي ما ارتفع من الشعر وطال أو الشعر حوالى الرأس وجمعها قنزع وقنزعات وجذب الليالي

هو مضيه واختمت لافها يقال جذب الشعر اذا مضى عامته وأبطى أو أسرع صفة الليالي أى المقول فيها

أبطى أو أسرع وقيل حال منها أى الليالي مقولا فيها أبطى أو أسرع والصاع انحسار شعر مقدم الرأس

لنقصان مادة الشعر في تلك البقعة وقصورها عنه واستيلاء الجفاف عليها ولطمان الدماغ عما يسهه

من القحف فلا يسقيه سقيه اياه وهو ملاقله والمواراة الستر وهو معنى الابيات أن هذه الحبيبة بمعنى

(يزيدك وجهه حسنا \* اذا ما زدتته نظرا)

البيت لابي نواس من قصيدة من الوافر يحو فيها الاعراب والاعرابيات ويذم عيشهم وأولها



دع الرسم الذي دثرا \* يقاسى الريح والمطرا \* وكن رجلا أضاع العمر \* ض في اللذات والخطرا  
 ألم ترماني كسرى \* وسابور لمن عبرا \* منازل بين دجلة والفرات احقها سحبرا  
 بأرض باعد الرح \* عنها الطلح والعشرا \* ولم يجعل مصايدها \* يرايعها ولا وجبرا  
 ولكن حور غزلان \* تراعى بالمال البقرا \* وان شئنا احسننا الطير \* من حافاتنا زمرا  
 الى أن قال أما والله لا اشرا \* حافت به ولا بطرا

لوان مرقشا حي \* تعلق قلبه ذكرا \* كأن ثيابه أطلعه \* من أزراره قرا  
 ومزبه بديوان \* استخراج مضجع اطرا \* بوجه سارى لو \* تصوب ماؤه قطرا  
 وقد خطت حواضنه \* له من عنبر طورا \* بعين خالط التفتيح \* في أجفانها حورا  
 يزيد وجهه حسنا \* اذا ما زدته نظرا \* لا يقن أن حب المر \* د يلقى سهله وعرا  
 ولا سيما وبعضهم \* اذا حيمته انتمرا

والمعنى في البيت أن وجهه لما فيه من نهاية الحسن وغاية الكمال كلما كررت النظر فيه زاده الله  
 عندك حسنا وبها مع أن تكرار النظر الى الشيء كلما يحلو وفي معناه قول الآخر  
 كلما زدت اليه نظرا \* زاد حسنا عند تكرار النظر

وقول ابن الرومي لاشئ الا وفيه أحسنه \* قال عين منه اليه تنقل  
 فوائدا العين فيه طارفة \* كأنها أخريات أول

وقول المتنبي وهو المضاف حسنه ان كررا \* وقول عبدوس المغربي

يا غزالا وهـ لالا \* خلقا خلقا عجيبا \* وقضيبا وكثيبا \* جمعا قد اغريبا  
 قد غضضنا دونك الا \* لحاظ خوقا أن تذوبا \* كلما زدناك لحظا \* زدنا حسنا وطيبا

وقول ابن الخيمي ما ينهى نظري منهم الى رتب \* في الحسن الا ولاحت فوقها رتب  
 وقول قوام الدين المعروف بابن الطراح

وعدك لا ينقضى له أمد \* ولا ليل المطال من لك غد \* علتني بالما غدا فغدا \* ان غدا سرمداه والابد  
 تضحك عن واضح مقبله \* عذب برود كأنه البرد \* أحوم من حوله وبني ظمأ \* الى جنى ريقه ولا أورد  
 وكلما زدت وجهه نظرا \* بدت عليه محاسن جدد

وقريب منه قول ابن المطر

يا حبيبيا كله حسن \* لمحبه كله نظر \* وجهه من كل ناحية \* حيمتا قابله قمر

ومن ظريف ما يذكرهنا أن يعقوب بن الدقاق مستملي أبي نصر صاحب الاصمعي قال كنا يوم جمعة بقبة  
 الشعراء في رجة مسجد المنصور نتناشد وكنتم أعلاهم صوتا انصاح بي صائح من ورأى يا منتوف  
 فتعافلت كأنني لم أسمع شيئا فقال ويلك يا أعمى يا أعمى لم لا تتكلم فقلت من هذا فقالوا أبو دنانق الموسوس  
 فالتفت اليه فقال ويلك هل تعرف أحسن من هذا البيت أو أشعر من قائله وهو

ما تنظر العين منه ناحية \* الا أقامت منه على حسن

فقامت كالحاجر له لا فقال لا أم لك هلاقات نعم قوله

يزيدك وجهه حسنا \* اذا ما زدته نظرا

ثم وثب وثبة فجاس الى جاني وأقبل على وقال لي يا أعمى صف لي صورتك الساعة والا أخرجتك من برتك  
 ثم أقبل على من كان حاضرا فقال ظلمناه ظلمناه هو ضرير لم يرو وجهه فن أحسن منا أن يصفه فليصفه وكان  
 على الحقيقة أقبح الناس وجهها وكان يحاق شعر رأسه وشعر لحية وشعر حاجبيه ويدهر قل فإيتكم كما  
 أحد فقال اكتبوا صفته في رأسه وأنشد

أشبه رأسه لولا وجار \* بعينية ونضضة اللسان \* بأضخم قرعة عظمت وتمت \* فليس لها لذي التميز ثان

وضح فقال فيه زياد يصف  
 بياضه  
 بحيث لا يبيض الحصين  
 عبد \*

كأن عجمانه الشعرى العجور  
 فقيل له يا أبا امامة لقد شرفته  
 ورفعت من قدره اذ تقول كما  
 عجمانه الشعرى فقال أو هكذا  
 ظنكم لا زيدنه شرف  
 ورفعة ثم صنع فيه من قطعه  
 فقال

لا تبصر الدهر منهم خاليا  
 أبدا

الا وجدت على باب اسمه  
 قرا

واتفق انهم ما اجتمعا يوما

بمجلس المهاب فخرى بينهم

مهارة فقال المغيرة لزياد

أقول له وأنكر بعض ما بي

ألم تعرف رقاب بني تميم

(فقال زياد)

بلى لعرفتهم قد قصرات \*

جباه مذلة وسبال لوم

فانقطع المغيرة (ومن ذلك)

ما ذكره المدائني قال كان

أرطاة بن سهيلة المصري

يمسح بالرياح بن قنبر

فاجتمعا باللبانة والماء فضا

فقال أرطاة للريبع

لقد رأيتك عريانا ومؤتزا

فأدريت أأنت أنت أم

ذكر

(فقال الريبع)

لكن سهيلة تدرى إذا أتيتكم

على عرياء لما انحلت از

فانقطع ابن سهيلة (ويروي

ان صبح وجود مجنون بني  
 عامر انما تزوجت ايلي



عظم ذلك عليه واشتد همه  
وحزنه وأراد أن عم له سفرا  
وكان طريقه على منزل  
ليلي فأتاه المجنون وقال له  
إذا مررت على منزل ليلي  
فارفع صوتك بهذا البيت  
قائلا

أما وجلال الله لو تذكريني \*  
كذكريك ما نهت للعين  
مددعا  
فلما بلغ منزلها صنع ما سأله  
أياه فخرجت إلى أبيه  
وقالت

بلى وجلال الله ذكر الوانه \*  
تضمنه صاد الصفات تصدعا  
قال علي بن ظافر والصحيف  
ان هذين البيتين من قصيدة  
للصمة القشيري وليكن  
نقلت هذه الحكاية من  
كتاب الأجوبة للقمي  
(روى) الحسن بن صاعد  
الكوفي قال حدثني خولان  
الاسدي قال زنا على ماء  
يعرف بماء السبالي ونزل  
بجانب الماء حتى آخر فلاق  
رجل من بابا من أمة من ذلك  
الحى فلما أزمعنا الرحيل  
أخذ الرجل غلاما فقرأه  
هذا البيت وهو

وما بين ذا الحين أن يتفرقا \*  
من الدهر الآلية وضحاها  
حتى حفظه وقال له قم  
بازاء ذلك البيت الذي فيه  
الجارية ورد هذا البيت  
واحفظ ما ردد عليك ففعل  
الغلام وكانت الجارية  
جالسة وفي حجرها رأس أخ  
لها كبير تغلبه وأخ لها

إذا علمت أسافلها أمالت \* دعائم رأسها نحو اللبان  
فكان لها مكان الجيد منها \* إذا اتصلت بمسكة الجران  
لها في كل شارقة وبيص \* كأن بريقها لمع الدهان  
فلا سلمت من حذري وخوفي \* متى سلمت صفاتك من بناني

ووثب إلى الخالت الأيدي بيني وبينه (والشاهد في البيت) معرفة حقيقة المجاز العقلي الخفية التي لا تظهر  
إلا بعد نظر وتأمل ومثله قول محمد الزبيدي

أنت لك عائداتك من \* لك لما ضاقت الحيل \* وصيرني هوالك وبى \* الحيني يضرب المثل  
فان سلمت لكم نفسي \* فلا لقيته جيل \* وان قتل الهوى رجلا \* فاني ذلك الرجل  
أي صيرني الله هوالك وحالي هذه وهي أن يضرب المثل بي الحيني أي أهلا كني الله ابتلاء بسبب هوالك  
والبيت الأخير مأخوذ من قول مسلم بن الوليد

متى ما تسمى بقتيل أرض \* أصيب فاني ذاك القليل

(وأبو نواس) هو أبو علي الحسن بن هاني بن عبد الأول بن الصباح الحكمي الشاعر المشهور كان جده  
مولى الجراح بن عبد الله الحكمي وإلى خراسان ونسبته إليه قيل أنه ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج إلى  
الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار إلى بغداد وقيل أنه ولد بالأهواز وقيل أنه ولد به كورة من كور  
خوزستان في سنة إحدى وأربعين ومائة ونقل إلى البصرة فنشأ بها ثم انتقل إلى بغداد وقد زاد منه على  
الثلثين ولم يلحق بها أحدا من الخلفاء قبل الرشيد وكان أول ما قاله من الشعر وهو صبي قوله

حامل الهوى تعب \* يستخفه الطرب \* ان بكى يحق له \* ليس ما به لعب  
تضج كين لاهية \* والمحب ينتحب \* كلما انقضى سبب \* منك جاءني سبب  
تجيب من سقمي \* حتى هي العجب  
وهي أبيات مشهورة

وروى أن الخصب صاحب مصر سأل أبا نواس عن نسبه فقال أغنا في أدبي عن نسبي وما زال  
العلماء والاشراف يروون شعر أبي نواس ويتفكهون به ويفضونه على أشعار القدماء (قال محمد بن داود  
الجراح) كان أبو نواس من أجود الناس بديهة وأرقهم حاشية لسنا بالشعر يقول في كل حال والردى من  
شعره ما حفظ عنه في سكره (قال الجاحظ) لا أعرف به مدبشار مولدا أشعر من أبي نواس (وقال  
الأصمعي) ما أروى لاحد من أهل الزمان ما أرويه لأبي نواس (وقال أبو عبيدة) أبو نواس للحمدين  
كأمرئ القيس للأولين لانه الذي فتح لهم باب هذه الفطن ودلهم على هذه المعاني وقال ذهبتم اليمن بجدة  
الشعر وهزله قاهر والقيس بجدة وأبو نواس بهزله (وقال أبو الحسن الطوسي) شعره أليمن ثلاثة  
أمرئ القيس وحسان وأبو نواس وكان لخلف الأجر ولا في اليمن في الأشاعرة وكان عصيبا وكان من  
أتميل خلق الله إلى أبي نواس وهو الذي كناه بهذه الكنية لانه قال له أنت من أهل اليمن فتكن باسم من  
أسماء الذوين ثم أحصى له أسماءهم ونسبه فقال ذو جـ دن وذو كلال وذو وزن وذو كراع وذو نواس  
فاختار ذن نواس فكناه أبا نواس فصارت له وغلبت على أبي على كنيته الأولى وكان أبو نواس يهجه شعر النابغة  
ويفضله على زهير تفضيلا شديدا ثم يقول الأعشى ليس مثلها وكان يتعصب لجريير على الفرزدق  
ويقول هو أشعر وبأشعر بشار ويقول هو غزير الشعر كثير الالفة نسان ويقول أدمنت قراءة شعر الكهيت  
فوجدت قشعريرة ثم قرأت شعر الخزيمي فتشقت على حى مبردة ثم قال يومما شعرى أشبه بشعر جريير فقبل  
له فأتقول في الاخطل قال أمانى في الخمر فقبل الفرزدق قال ذاك الاب الأكبر (وقال ابن الأعرابي) قد  
ختمت بشعر أبي نواس فارويت أشاعر بعده (وقال أبو عمرو الشيباني) لولا ما أخذ فيه أبو نواس من الأرفاق  
لا حجبنا بشعره لانه كان محكم القول لا يخطأ (وقال ابن دريد) سألت أبا حاتم عن أبي نواس فقال ان جده  
حسن وان هزل ظرف وان وصف بالغ يلقي الكلام على عواهنه لا يبالى من حيث أخذه (وقال أبو



صغير يصلح شيئا فقالت  
لقد كان في عيش رخي لو انه  
حوى حاجة في نفسه فقط  
فقال أخوها الصغير  
ما سمع المقيلا در در  
رسالة صلب بالسلام نخاعه  
(فقال الكبير)  
لحي الله من يلحى المحب  
على الهوى \*

ومن يمنع النفس اللبوة  
هو اها

ثم دعا بالرجل فزوجه اياه  
(وحدث المدائني) قال كان

بين يحيى بن زياد الحارثي  
وحماة الراوية ومعه علي بن

هيرة ما يكون مثله بين  
الشعراء والرواة من المنافسة

وكان معي يحب أن يطرح  
حمادا في لسان بعض

الشعراء قال حماد فقال  
لي يوما بحضرة يحيى بن زياد

أتقول لابي عطاء السندي  
قل زج وجرادة ومسيج

بنى شيطان قال علي بن طاووس  
وكان أبو عطاء يرتضخ لكتفه

سندية يجعل فيها الجيم زاه  
والشبن سينا والطاء والضاد

دالا والعين همزة والحاء  
هاء قال حماد فقامت ما تجعل

لي علي ذلك قال بغلتي  
بسرجهما ولبامها قلت

وعدها علي يحيى بن زياد  
ففعل وأخذت عليه بالوفاء

موتقا وجاء أبو عطاء فجاس  
اليها وقال مرهبا هيا كم الله

فرحبتا به وعرضه فاعليه  
العشاء فأبى وقال هيا من

نبيذ فأحضرناه فتررب

الغيث بن الجحري) سألت أبي لما حضرته الوفاة من أشعر الناس فقال أعن المتقدمين تسأل أم عن المحدثين  
فقلت عن المحدثين فقال يا بني لو قسم احسان أبي نواس على جميع الناس لوسعههم وان لا شجع السلمي  
لا حسانا وما علم الشعراء أكل الخبز بالشعر الا أبو تمام فقال له أنت أشعر أم أبو تمام فقال سألت عما  
لا يزال يسأل عنه جيد أبي تمام خير من جيدى وردني خير من رديته (وقال ابن الاعرابي) بعثت  
المأمون فسرت اليه وهو مع يحيى بن أكنم يطوفان في حديقة فلما نظرا لي وإيماني ظهورهما فجاست  
فلما أقبلت فقلت فقال المأمون يا محمد بن زياد من أشعر الشعراء في نعت الخمر فجعلت أنشد له للاعشى

وقلت هو الذي يقول تريك القذى من دونها وهي فوقه \* اذا ذاقها من ذاقها يقطق  
ثم أنشدته للاخطل فلم يحفل بشيء مما أنشدته ثم قال يا ابن زياد أشعر الناس في نعتها الذي يقول  
فتمشت في مفاصلهم \* كتمشي البرء في السقم \* فعلت في اللب اذ مر جت \* مثل فعل النار في الظلم  
فاهتدى سارى الظلام بها \* كاهتدى السوء السفر بالعلم

(وعن عمرو بن أبي عمرو والشيباني) قال جاء أبو العتاهية ومسلم وأبو نواس يوما الى أبي فأنشده أبو العتاهية  
وعظمتك أجدات صمت \* ونعمتك أزمنة خفت \* وأرتك قبرك في القبو \* وأنت حتى لم تمت  
وتكلمت عن أعين \* تبلى وعن صور شئت \* وحكت لك الساعات سا \* عات اتيات بغت  
وأنشده شعرا آخر يقول فيه على سرعة الشمس في مرها \* ديب الخلوقة في الجدة  
قال فانصرفوا فلما كان بعد أيام عاد اليه مسلم وأبو نواس فأنشده مسلم  
أجرت حبل خليع في الصبا غزل حتى بلغ قوله

ينال بالرفق ما يعي الرجال به \* كالموت مستهلا يأتى على مهل  
فقال أبو عمرو أحسنت الا أنك أخذت قول أبي العتاهية

وحكت لك الساعات سا \* عات اتيات بغت  
قال ثم أنشده أبو نواس قوله يا شقيق النفس من حكم الى أن بلغ الى قوله

فتمشت في مفاصلهم \* كتمشي البرء في السقم  
قال له أحسنت الا أنك أخذته أيضا من قول أبي العتاهية

على سرعة الشمس في مرها \* ديب الخلوقة في الجدة اه  
وقد ذكر بعض أهل العلم أن بيت أبي نواس هذا مأخوذ من قول بعض الهذليين يصف قانصا ظفر بصيد  
بسرعة مشى فتمشى لا يحس به \* كتمشي النار في الضرم

ويقال ان أبانواس أنشده بيته هذا بعض الشعراء فقال له أما كفاك أن سرقت حتى احلت فقال ومن أين  
سرقت فأنشده بيت الهذلي فقال كيف احلت قال بقولك كتمشي البرء في السقم وهم اجميعا عرضان  
والعرض لا يدخل على العرض فأنقطع أبو نواس ثم غير بيته بعد ذلك بأن قال كتمشي النار في الفحم وهذا  
بيت الهذلي بعينه ومعناه وعن الاصمعي أن أبانواس سرق بيته من قول مسلم بن الوليد

تجري محبتها في قلب وامقها \* جرى السلامة في أعضاء منتكس  
وهو أخذ من قول عمرو بن ربيعة حيث يقول

لقد دب الهوى لك في فؤادي \* ديب دم الحياة الى العروق  
وهو أخذ من قول بعض العدويين حيث يقول

وأشرب قلبي حبها ومشى به \* كمشى حيا الكاس في عقل شارب  
ودب هواها في عظامي وحبها \* كدب في المسوح سم العقارب

وهو أخذ من اسقف نجران حيث يقول

منع البقاء نقاب الشمس \* وطلوعها من حيث لا تمسى \* وطلوعها حراء صافية



وغروبها صفراء كالورس \* تجري على كبد السماء كما \* يجري حمام الموت في النفس اه  
 وذكرت بهذه الايات ما قال الاعشى وهو اعشى قيس في سكران  
 فراح ملسا كائن الذباب \* يدب على كل عضو ديبا  
 وقد اخذ ابو الشيص قول عمرو بن ربيعة فقال

لقد جرى الحب مني \* مجرى دمي في عروقي  
 واخذ ابو الطيب فقال جرى حبها مجرى دمي في مناصلي \* فاصبح لي عن كل شغل بها شغل  
 وقال ابو الفرج بن عبدو فتمشت في قلبي الموهوم \* كتمشي الدرياق في الموهوم  
 واتى عبد الله بن الحجاج بهذا المعنى من غير تشبيه فقال  
 فبت اسقاها سلافا مدامة \* لها في عظام الشاربين ديب

وما احسن قول بعضهم

وفي الطعام مضموم الحشا غنج \* يخطو بأعطاف كسلان الخطا مثل  
 ظبي مشى الورد من الخطى بوجنته \* مشى اللواخط من عينيه في أجلى  
 وقال ابو حاتم لولا ان العامة ابتذلت هذين البيتين وهما لابي نواس لكتبتهما بالذهب وهما قوله  
 ولو اني استزدتك فوق ما بي \* من البلوى لا تجزك المزيد  
 ولو عرضت على الموتى حياة \* بعيش مثل عيشي لم يريدوا

وكان المأمون يقول لو وصفت الدنيا بنفسها لما وصفت بمثل قول أبي نواس  
 ألا كل حي هالك وابن هالك \* وذو نسب في الهالكين عريق  
 اذا امتحن الدنيا ليبت تكشفت \* له عن عدو في ثياب صديق  
 والبيت الاول ينظر الى قول امرئ القيس

فبعض الـيوم عاذلتني فاني \* سيكفيني التجارب وانتسابي  
 الى عرق الثرى وشجبت عروقي \* وهذا الموت يسلبني شبابي  
 وقال سفيان بن عيينة لرجل من اهل البصرة أنشدني لابي نواسكم فأنشده  
 ما هو الا له سبب \* يبتدى منه وينشعب

فقال سفيان آمنت بالله الذي خلقه واجتمع أبو نواس مع العباس بن الاحنف في مجلس فقام العباس في  
 حاجة فسئل أبو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال له وأرق من الوهم وأنفذه من الفهم وأمضى من  
 السهم ثم عاد العباس وقام أبو نواس كذلك فسئل العباس عنه وعن رأيه فيه وفي شعره فقال انه لا قدر  
 للعين من وصل بعد هجر ووفاء بعد غدر وانجاز وعد بعد دياس فلما صار الى النبيذ أعلم كل واحد  
 قول الآخر فيه فقال أبو نواس

اذا ارتدت فتى الكاس \* فلا تعدل بعباس \* فنعم المرء ان أرضه \* تيومادره الكاس  
 فقال العباس

اذا نازعت صفو الكاس يوما \* أخانقة فثل أبي نواس  
 فتى يشتد حبل الوثمة منه \* اذا ما خلة رثت لناس

فتناول أبو نواس قدحا وقال

أبا الفضل اشرب كاسك \* فاني شارب كاسي

نعم يا أوحده الناس \* على العيينين والراس

فقد حلف لنا المجلس بالنسر والاس

واخوان بهاليل \* سرادة الناس

وخود لذة المسمو \* عمثل العض للكاس

وقد ألبسها الرحمن \* من أحسن الباس

حتى اجرت عيناء فقلت له  
 يا أبا طاء طرحة عيناء رجل  
 أبياتا فيها الغز واست أودر  
 على اجابته فترج عنى فقال  
 هات فقلت

أبني ان سئمت أبا طاء \*  
 يقينا كيف علمك بالاماني  
 فقال مسرعا

خبيرالم فاسألني تزدني \*  
 بهادبا وآيات المناني  
 (فقلت)

فساله حميدة في رأس رمح  
 دوين الكعب ليست  
 بالسنان

(فقال)

هو الزل الذي ان بات ديفا \*  
 لقلبك لم يزل لك أولتان  
 (فقلت)

فأصفراء تدعى أم عوف \*  
 كأن رجيلة لها منجبلان  
 (فقال)

أردت زراة وأدن دنا \*  
 بأنك ما قصدت سوى لساني  
 (فقلت)

أتعرف مسجد النبي نعيم \*  
 فويق الميل دون بني أبان  
 (فقال)

بنو سيطان دون بني أبان \*  
 كقرب أبيك من أبد المدان  
 قال حماد ورأيت عيني به

قد اجرتا وعرف الغضب  
 في وجهه فتخوفته فقلت

يا أبا طاء هذا مقام المستجير

بك ولك النصف مما أخذت

قال فأصدقني فأخبرته الخبر

فقال أولى لك سلمت وسلم

لك جمع لك وانقلب بهجو

معلي بن هبيرة فأفخس



وروى العسكري هذه  
الحكاية على غير هذا السيل  
فذكر أن حماد الراوية وجاد  
بجرد وجاد بن الزرقان وبكر  
ابن مصعب الزهرى اجتمعوا  
فقالوا لو بعثنا الى عطاء  
السندى ولم يذكر السبب  
الذى من أجله اقترح حماد  
على أبي عطاء ما اقترح وذكروا  
البيت الثانى

تردنى والقران بهاء  
بصير بالمقاطع والمباني  
وذكر البيت الثالث  
فالسهم حديد فى الرمح ترس  
دوين الصدر ليست بالسنان  
وذكر البيت الثامن  
وذلك مسرداً أنساه قدما  
بنو سيطان مأروف المكارن  
(مدح) بشار بن برد يعقوب  
ابن داود وزير المهدي فلم يعبا  
به وحرمة فوفد عليه وطال  
مقامه ببابه وهو لا يأذن  
فأحس به فى بعض الايام  
فرفع بشار صوته فأنشد  
طال الوقوف على رسوم  
المنزل

فأجابه يعقوب مسرعاً وقال  
فإذا نشاء أبامعاذ فاحل  
فرحل بشار فحججه بقله  
فيه وفى المهدي  
بنى أمية هبوا طال نومكم  
ان الخليفة يعقوب بن داود  
ضاعت خلافتكم يا قوم  
فالتسوا  
خليفة الله بين الناي والعود  
وهجوا أخاه صالح بن داود وكا  
قدولى ولاية فسقط به المن  
فقال فيه من قطعة

فقال أبو نواس وقد زينت باكليل \* يواقيت على الراس  
فقال العباس فلا تحبس أخى كاسى \* فانى غير حباس

فكان مانسى من معارضتهم فى ذلك المجلس أكثر مما حفظ الا انه انصرف العباس وبقى أبو نواس  
فستل عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكلف والعباس يتدفق طبعاً وكلام هذا سهل عذب وكلام ذلك  
متدفق كز وفى شعر هذا ماء ورقه وحلاوة وفى شعر ذلك جساوة وفظاظه وكان لابي نواس مع أهل  
عصره مناقضات ومعارضات يطول شرحها فنورد منها ما خفف ذكره حضر أبو نواس مع جماعة سطحا  
عاليما يطلبون هلال الفطر وكان سليمان بن أبي سهل فى عينه سوء فقام أبو نواس بازائه ثم قال يا أبا أيوب  
كيف ترى الهلال من بعد وأنت لا ترائى من قرب فقال له سليمان قد رأيتك تشفى القهقري حتى تدخل  
فى رحم جلابان يعنى أمه فأحفظ ذلك أبو نواس فقال فى سليمان

قل سليمان وما شيمتى \* ان أهدي النصح له مخلصا  
ما أنت بالحر فألحى ولا \* بالعبد أسـتـعـتـبـه بالعصا  
فرحمـة الله على آدم \* رحمة من عم ومن خصصا  
لو كان يدري انه خارج \* مثلك من احايـله لا خـصـى  
فأجابه سليمان فقال ان ابن هانى سـلـمـه خـلـص \* ما وحـد الله ولا أخـلـصا  
أغلى بذكري شعره فاغتمدى \* بالعرض فى أشباهه مـرـخـصا  
وكان فى شعرى وتغريـره \* للخوف من ثوبيه قد قـلـصا  
كالكلب هزل الليث حتى اذا \* أهـدى اليه مـخـلـبـا بـصـبـصا

وكان لابي الشمقمق ضرب من الشعر عراء فجاء يوما الى أبي نواس فقال هات ضربيتك فدخل المنزل  
وأخرج اليه رقعة فيها أخذت ياربغل حين أدنى \* قويق الباع كالجدع المطوق  
فان زلت أمرسه بكفى \* الى أن صار كالسهم المفقوق  
فلما أن طمى وغاوأندى \* جلدت به حرام أبي الشمقمق  
فوقعت هذه الايات فى أفواه الصبيان وأجابه أبو الشمقمق بأبيات فلم تسمر له وحدث الجمان قال اجتمعت  
أنا وأبو نواس والرقاشى فى بعض منتهزات البصرة فنقد شربنا فقلنا هلم فليقتل كل واحد منا بيتا فى السقيا  
لنميت به الى عبد الملك بن ابراهيم فابتدأ أبو نواس فقال

يا ابن ابراهيم يا عبد الملك \* وأتقا أقبلت بالله وبك \* أنت للال اذا أصلمته \* فاذا أنفقتة فالمال لك  
وقال الرقاشى اسقنى الخمر ودع من لامننى \* فى هوى نفسى فغيرى من نسك  
قال الجمان وقلت أنا وكان عبد الملك يعرف بالابنة  
ونك المرد فاما من لذة \* نلتها ان لم تنكهم وتنك

فوقع البيت الرابع بموافقة وبعث الينابيع كافانا واجتمع أبو نواس يوما مع الرقاشى فى مجلس فتمذاكرا  
الشعر فقال له أبو نواس لقد سبقتنى الى أبيات وددت أنهما الى بجميع شعري قال وماهى قال قولك  
نهت نديماني المـوفى بذمتـه \* من بعد اتعاب طاسات وأقداح  
فقال خذ واسقنى واشرب وغن لنا \* يادارم شوأى بالقاعين فالساحى  
فاحسانا نيا أو بعض ثلثة \* حتى استدار ورد الراح بالراح  
فقال له الرقاشى لكنتك أنت سبقتنى ببيتين وددت أنهما الى بكل شعري فقال أبو نواس وماهما قال قولك  
ومستطيل على الصهباء باكرها \* فى فتية باصطباح الراح حذاق  
فكل شئ رآه ظنـه قد حـا \* وكل شخص رآه قال ذاساقى  
واجتمع يوما أبو نواس مع عنان فأقبل عليها وقال



هم جملوا فوق المنابر صالحا  
أخاك فضجت من أخيك  
المنابر  
فلما اشتره هجاؤه دخل  
يعقوب على المهدي فقال  
يا أمير المؤمنين ان هذا  
المشرك هجالك بما لا أستطيع  
أن أذكره فلم يزل المهدي  
به حتى كتب له قوله  
خليفة يزني بعماته \*  
بأب بالدوق والنصور لجان  
أبدل الله به غيره \*  
ودس موسى في حر الخيزران  
فجر ذلك إلى قتل بشار بن برد  
(وذكر) أبو الفرج الأصماني  
في كتاب القيان والمغنين  
قال كانت بالكوفة جارية  
مغنية يقال لها سعاد جارية  
السكوني وكان مولاها من  
الظرفاء وفتيان طبقة  
مروءة وحسن عشرة  
ومساعدة فحضرت سعاد في  
مجلس فيه مطيع بن أبياس  
وحجاد بن عجرد فقال مطيع  
قبليني سعاد بالله قبله  
واسألني به أفديتك نخله  
فورب السماء لو قلت صل  
لوجهي جعلت وجهك قبله  
فقال الجارية لحجاد كفيته  
فقال  
ان خلاها سواك وفيها  
لا غدور ابرها ولا فيه مله  
لا يباع القليل ببيع ولا ير  
شي ولا يجعل العاشق عله  
فقال له مطيع هذا هجاء  
وما أرادت الجارية هذا كله  
ولقد اشتفيت مني على لسان  
غيرك ففالت الجارية وكانت

ان لي ايرا خبيثا \* عادم الرأس فلو تا \* لورأي في الجوف فرجا \* لنزى حتى يموت  
أورأي في السقف دبرا \* لتحول عنك بوتنا \* أورآه جوف بحر \* صار للانعاط حوتا  
فقلت عنان  
زقجوا هذا بألف \* وأظن الألف قوتا  
انني أخشى عليه \* دأس - وء أن يموتا \* قبل أن ينقلب الدا \* فلا يأتي ويوت  
فقال أبو نواس  
ألم ترقى لصب \* بكفيه منك قطيره  
فقلت عنان  
اياي تعني - هذا \* عليك فاجلد عميره  
فقال أبو نواس  
أخاف ان رمت هذا \* على يدي منك غيره  
فقلت عنان  
عليك أمك نكها \* فانها كند فيره  
ودخل أبو نواس يوما على الناطق وعنان جالسة تبكي وخذها على رزة باب فقال  
بكك عنان فجري دمعها \* كالؤلؤ المرفض من خيطه  
فقلت عنان والمعبرة تخنقها  
فليت من يضربها ظالما \* تحبف عناءه على سوطه  
وكان الرشيد قد هم بشراء عنان جارية الناطق فقيل له ان أبانواس قد هجاها بقوله  
ان عنان الناطق جارية \* قد صار حرها للارميدانا  
لا يشترها الا ابن زانية \* أو قاطبان يكون من كانا  
فقال له انه لا حاجة لما فيها فاجابة عنان عن هذين البيتين فقلت  
عجبا من حاق \* يدعي أصل اللواط \* فاذا صار إلى البيت \* وخسف عن نواط  
فالذي يعلم يدري \* من يلي وجه البساط  
فقال أبو نواس فتحت حرها عنان \* ثم نادى من ينك \* ثم أبدت عن مشق \* مثل صحراء العتيك  
فيه دراج وبط \* ودجاجات وديك  
فقلت عنان  
ان ابن هاني بدائه كلف \* يبيت عن نفسه يخادعها  
أمسى بروس الجملان يعرف في الناس ومضماره كوارعها  
ووجهت عنان مرة إلى أبي نواس بوصيفة لها مع رقعة فيها  
زرنا لتأكل معنا \* ولا تغيب عنا \* فقد عزمنا على الشر \* بصبحة واجمعنا  
فلما وردت الوصيفة على أبي نواس قرأ رقعته ثم تأملها فاستحلاها فخذها وقضى وطره منها ثم كتب في  
جواب الرقعة نكار رسول عنان \* والرأي فيما فعلنا \* فكان خيرا لمخ \* قبل الشواء أكلنا  
جذبتها فتجافت \* كالغصن لما تنبت \* فقلت ليس على ذال \* ففعال كنا افترقنا  
فقلت فكم تتجنى \* طولت نكاحا ودعنا  
فلما قرأت عنان الرقعة قالت ان كان صادقاً فذكرني وهجرته ولقد ظرف ابن الأبار بمتابعته أبانواس في هذا  
المعنى حيث قال  
زارني خيفة الرقيب مريبا \* يتشكى القضيبي منه الكشيما  
رشأراش لي سهام المنيا \* من جفون يصمي بهن القلوبا  
قال لي ما ترى الرقيب مطلا \* قلت ذره أتى الجباب الرحيا  
عاطه أكؤس المدام دراكا \* وأدرها عليه كؤوبا فكوبا  
واسقنيها بخمر عينيك صرفا \* واجعل الكاس منك ثغرا شنيما  
ثم لما نام الرقيب سريعا \* وتلقى الكرى سمعا مجيما  
قال لا بد أن تدب اليه \* قلت أبغى رشوا وأخذ ذيبا  
قال فابدأ بناوثن عليه \* قلت كالألة مدفعت قريبا



فوثبنا على الغزال ركوبا \* وديبنا الى الرقيب ديبيا

فهل ابصرت أو سمعت بصب \* ناك محبوبه وناك الرقيب

قال ابن بسام واقدر ظرف ابن البار واستتر ماشاء وأظنه لو قدر على ابليس الذي تولى له نظم هذه المسالك  
لدب اليه ووثب أيضا عليه ثم قال وأبو نواس سهل للناس هذه السبيل حيث يقول وذكر الأبيات انتهى  
ومن أناشيد الثعالبي في هذا المعنى لي ابرأرا حنى الله منه \* صار همى به عريضا طويلا

نام اذ زارني الحبيب عنادا \* ولم يهدى به ينيك الرسولا

حسبت زورة لشقوة جدى \* فافترقنا وما شفينا غليلا

ورجع الى أخبار أبي نواس وأشرف يوما أبو نواس من دار على منزل عبد الوهاب الثقفي وقد مات بعض  
أهله وعنه دهم ماتم وجنان جارية عبد الوهاب واقفة مع النساء تلطم وفي يديها خضاب وكانت حسناء  
أديبة عاقلة ظريفة وكان أبو نواس يهاها فقال

ياقرا أبرزه ماتم \* يندب شجوابين أتراب \* يبكي فيذرى الدمع من نرجس \* ويلطم الورد بعناب  
لأنبك ميتا حل في حفرة \* وأبك قتيلا لك بالباب \* أبرزه الماتم لي ككارها \* برغم دايات وحجاب  
لا زال داباموت أصحابه \* وداب أن أبصره دابي

وذكرت بالبيت الأول والثاني ما عكسه بعضهم منهما في هجاء أعور وهو

يا أعورا أبرزه ماتم \* يندب شجوابين خاليط \* يبكي فيذرى الدمع من كوة \* ويلطم الشوك ببلوط  
وحدث أبو نواس قال رأيت النابغة الذبياني في منامى فقال لي بماذا حبسك الرشيد فقالت له بقولي  
اهج نزار أو أفرج لمتها \* وهتك السترة من مثاليها

فقال لي أهل ذلك أنت يا ابن الزانية فقد استوجبت من كل نزارى عقوبة مثلها بما ارتكبت منها فقلت  
وأنت بماذا حبسك النعمان قال بيت قلته ستره النعمان عن الناس قلت بقولك

سقط النصف ولم ترد اسقاطه \* فتناولته واتقنتا باليد

فقال أو هذا مستور قلت فبقولك وإذا المست لمست أضخم جائنا \* متحيزا بمكانه ملء اليد  
قال اللهم غفرا قلت فيما ذاق بقولي فداك علياها وأسفلها معا \* وأخذتها قسرا وقلت لها اقعدى  
فحدثت به هذا الحديث اليزيدي فألقى البيت بقصيدة النابغة وحكى الأصمعي قال رأيت أبا نواس بعد  
موته في المنام فقلت له هل نسي من خرياتك شي قال أجودها قلت فاذكره فقال

اذكى سراجا وساقى الشرب عجزها \* فلاح في البيت كالصباح مصباح

كدنا على علمنا بالشك نسأله \* أراحنا نارنا أم نارنا الراح

وحكى عن عبد الله بن المعتز أنه قال رأيت أبا نواس في المنام فقلت له لقد أحسنت في قولك

جاءت بابر يقها من بيت تاجرها \* روعا من الحمر في جسم من النار

فقال لا بل أحسنت في قولي

يا قابض الروح من جسم أسى زمتنا \* وغافر الذنب زخر حنى عن النار

وقد أحسن أبو نواس ظنه بربه حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا \* فانك بالغ ربا غفورا \* ستبصران وردت عليه عفوا

وتلقى سيديا ملكا كبيرا \* تعض ندامة كفيلك عمارا \* تركت مخافة النار السرورا

ومن شعره سبحان ذي الملكوت أية ليلة \* مخضت صبيحتها بيوم الموقف

لو أن عينا وهمتها نفسها \* ما في المعاد محصلا لم تطرف

ومنه نحل جنبك لراى \* وامض عنه بسلام \* مت بداء الصمت خير \* لك من داء الكلام

اغما العاقل من الشجعان \* فاه بلجام \* شبت ياه ذا وماتت ركة أخلاق الغلام

ظريفة بارعة صدق ما أرن  
أن نسبه فقال حماد  
أنا والله اشتهدى مثلها منذ  
نك بيزل والبذل في ذلك حله  
فأجيبى وانعمى وخذى الب  
ل وأطفي لعاشق منك غله  
قال فرضى مطيع ونجحت  
الجارية وقالت أنا عاتذة  
بكما من شر كفا كفيانية  
وخذافيماء جثمالة (حدثت)  
المداني قال كان عثمان بن  
شيبه مجنونا وكان حماد عجز  
يمعوه فجاء رجل كان يقول  
الشعر الى حماد فقال له

أعنى من غناك بيت شع  
على فقري لعثمان بن شيبه  
فقال حماد مسرعا

فانك ان رضيت به خال  
ملأت يديك من فقر وخير  
فقال له الرجل بل جزاك الله

خيرا فقد عرفتني من أخلاق  
ما قطعني عنه وصنت ما  
وجهي عن بذله له (وروى)

اسمعيه بن يحيى اليزيدي  
عن أبيه قال كنت جالسا  
أكتب كتابا فنظر فيه

الحماد فقال  
ير يحيى أخط من كف يحيى  
ان يحيى بايره لخطوط

قال فقلت مسرعا  
أم سلم أدرى بذلك منه  
انها تحت ايره لضرو

ولها تحته اذا ما علاها  
أزمل من وداها وأطيط  
بيت شعري ما بال سلم بن عمر

كأسف البال حين يذ كر لوط  
لا يصلى عليه حين نصى  
بل له عند ذكره تنبيط



قال فقال لحسب مالك وملك  
 جنت أي شيء دعاك إلى  
 هذا فقامت بدأت فانتصرت  
 والبادي أظلم \* وذكر أبو  
 مروان صاحب كتاب  
 المقتبس في أبناء أهل  
 الاندلس أن أبا المخشي عاصم  
 ابن زيد بن يحيى بن يحيى بن  
 حنظلة بن علقمة بن عدي  
 ابن زيد بن علي العبادي  
 شاعر الاندلس في زمانه كان  
 خبيث اللسان كثير الهجاء  
 وهو الذي قطع هشام بن  
 عبد الرحمن الداخل بن  
 معاوية بن هشام بن عبد  
 الملك بن مروان لسانه لانه  
 عرض به في قصيدة مدح  
 بها أخاه أبا أيوب المعروف  
 بالشامي وكان بين الاخوين  
 تباعد مفرط والبيت الذي  
 عرض فيه قوله  
 وليس كن اذا ما سبل عرفا  
 بقلب مقله فيها عورار  
 وكان هشام في احدى عينيه  
 نكتة بياض كجد أبيه هشام  
 ابن عبد الملك ثم اتفق لابي  
 المخشي أن مدح هشاما  
 ووفد عليه على ماردة وهو  
 يرمي مذيتي حربه لابي  
 فلما مثل بين يديه قال له  
 يا عاصم ان النساء اللاتي  
 هجوتن لمعاودة أولادهن  
 وهتك أستارهن قد دعون  
 عليك فاستجاب الله لهن فبعث  
 عليك مني من يدرك منك  
 نارهن وينتقم لهن ثم أمر  
 به فقطع لسانه ثم نبت بعد  
 ذلك وتكلم به وكان أبو

والمنابيات كلات \* شاربات للانام

وأخباره كثيرة وديوان شعره مختلف الترتيب لاختلاف جامعيه وكانت وفاته سنة خمس وقيل ست وقيل  
 ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى

شواهد المسند إليه \*

(قال لي كيف أنت قلت غليل)

هو من الخفيف ولا أعرف قائله وتعامه سهر داثم وخرن طويل  
 ومعناه ظاهر (والشاهد فيه) حذف المسند إليه للاحتراس من العبث مع ضيق المقام وهو قوله قلت غليل  
 أي أنا غليل فحذف المبتدأ المامر ومثله قول أبي الطمعان القيني الشاعر الجاهلي وقال ابن قتيبة الصحيح  
 أنه للقيط بن زرارة أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم \* دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه  
 نجوم سماء كالأقراص كوكب \* بدا كوكب تأوى إليه كواكبه  
 أي هم نجوم سماء فحذف المسند إليه

(ان الذين ترونهم اخوانكم \* يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا)

البيت لعبد بن الطيب من قصيدة من الكامل يعظ فيها بنييه ويوصيهم بما هو المرصى شرعا وأولها  
 أبني أتني قد كبرت ورأيتي \* بصرى وفي المنظر مستمتع \* فأتني هلاكت لقد بنيت مساعيا  
 تبقى لكم منها ما تثرأربع \* ذكر اذا ذكر الكرام يزينكم \* ووراثه الحسب المقدم تنفع  
 ومقام أيام لهن فضيلة \* عند الحفيظة والمجامع تجمع \* ولها من الكسب الذي يغنيكم  
 يوما اذا احتصر النفوس المطمع \* أوصيكم بتقى الاله فانه \* يعطى الرغائب من يشاء ويمنع  
 ويبر والدكم وطاعة أمره \* ان الابر من البنين الاطوع \* ان الكبير اذا عصاه أهله  
 ضاقت يده بأمره ما يصنع \* ودعوا الضعفاء لا تكن من شأنكم \* ان الضعفاء لا قرابة توضع  
 يزجي عقاربهم ليعت بينكم \* حربا كما بعث العروق الاخدع \* واذا مضيت الى سبيلي فابعثوا  
 رجلا لاله قلب حديد أصمغ \* ان الحوادث تختر من وانما \* عمر الفتى في أهله مستودع  
 يسعى ويجمع جاهدا مستهترا \* جدا وليس بأكل ما يجمع

وترونهم من الاراء المتعدية الى ثلاثة مقاييل وجرى مجرى الظن لبنائه للفعل وانتصب اخوانكم على  
 انه مفعول ثان لترونهم والغليل بالمجعة الحقة والضعف وأن تصرعوا في محمل رفع على انه فاعل يشفي  
 والصرع الطرح على الارض كالصروع وهو موضعه (والمعنى) يا بني ان القوم الذين تظنونهم اخوانكم  
 وتعتمدون عليهم في الشدائد بما ظنتم يشفي ما في صدورهم من غليل العداوة وحرقتها أن تصرعوا وتصابوا  
 بالحوادث فإياكم واستئمانهم والاعتماد عليهم وفيه اشعار بقولهم الحزم سوء الظن والثقة بكل أحد عجز  
 (والشاهد فيه) تنبيه المخاطب على الخطا في ظنه اذ في قوله ان الذين من التنبيه على الخطا ما ليس في قولك  
 ان القوم الفلانيين \* وعبد بن الطيب شاعر مجيد ليس بالكثير والطيب لقب لابييه واسمه يزيد بن  
 عمرو ينتهي نسبه لقيم وهو مخضرم أدرك الاسلام فأسلم وكان في جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا  
 معه الفرس بالمداين وقد ذكر ذلك في قصيدته التي أولها

هل جبل خولة بعد الهجر موصول \* أم أنت عن أبيه الدار مشغول

حلت خويصة في دار مجاورة \* أهبل المدينة فيها الديك والفيل

يقارعون رؤس الجحيم ضاحية \* منهم فوارس لاءزل ولا ميل

وقال الأصمعي أرفى بيت قالته العرب بيت عبد بن الطيب

وما كان قيس هلكه هلاك واحد \* ولكنه بنيان قوم تهتما







فقال

بلى وان شئت قلت فبشلة  
تسكن الهاجيات من حكاكك  
قال علي بن ظافر عنان لم  
يدركها بشار وانما كان  
يشاغبها أبو نواس ولهما في  
مثل هذا أخبار كثيرة  
وهذه القافية مما يعاينها  
وعلى ذكرها كان عصر  
رحل زجلي كثير الوسخ  
قدرا الجادة والثوب لا تكاد  
تذرقه قففة فيها كرايس  
يعرف بالمفشراني ويلقب  
أديب القففة وكان يصنع  
مقامات مضحكة فيها غرائب  
ومجائب يزعم أنه يضاهي  
بها مقامات الحريري وكان  
يقول أنا موازنة في كل شيء  
حتى في اسمه ولقبه هو أبو  
القاسم محمد وأنا أبو القاسم  
محمد وهو ابن علي وأنا ابن  
علي وهو الحريري وأنا  
الحريري وهو البصري وأنا  
المصري ويجعل هذا من  
أوضح البراهين وأقوى  
الدلة على مساواته في كل  
قصيدة ومما أنشدني لنفسه  
في الزيادة على هذه القافية  
وانما ذكرته على سبيل  
الاطراف فلقد كان عجيب  
الشان قوله  
يا سبحاني بركك  
وصائد في شبكك  
لا تحقرن ككتي  
فكك كتي ككك ككك  
والككة مركب من  
مراكب صعيد مصر ليس  
فيها مسمار (وروى)

من بني نهشل فتبسمت وقالت أنت اذن من عناء الفرزدق بقوله وذكرت الابيات السابقة قال فقلت نعم  
جعلت فداك وأعجبني ما سمعت منها فضحككت وقالت ان ابن الخطمي تعني جريرا قد هدم عليك بيتكم هـ هذا  
الذي قد فخرتم به حيث يقول أخرى الذي رفع السماء بحاشما \* وبني بناء بالحضيض الاسفل  
بيتا تحمم قينكم بفنائيه \* دنسامقاعده خبيث المدخل  
قال فوجئت فلما رأت ذلك في وجهي قالت لا بأس عليك فان الناس يقال فيهم ويقولون ثم قالت أين توم  
قلت اليمامة فتنفست الصعداء ثم قالت ها هي تيك أمامك ثم أنشأت تقول  
تذكرني بلاد اخير أهلي \* بها أهل المروءة والكرامه \* ألافسي الاله أجش صوب  
يسخ بدره بلاد اليمامة \* وحي بالسلام أبانجيد \* فأهل للتحية والسلامه  
قال فأنست بها ثم قلت أذات خدر أم ذات بعل فأنشأت تقول  
اذرقد النيام فان عمرا \* ثورقه الهوم الى الصباح \* تقطع قلبه الذكري وقلبي  
فلا هو بالخلي ولا بصاحي \* سقى الله اليمامة دار قوم \* بها عمرو ويحن الى الرواح  
قال فقلت لها من عمرو وهذا فأنشأت تقول  
سألت ولو علمت كففت عنه \* ومن لك بالجواب سوى الخبير \* فان تلك ذاقبول ان عمرا  
لكالقمير المضي المستنير \* وملى بالتبعل مستراح \* ولورد التبعل الى أسيرى  
قل ثم سكنت سكنته كأنهم تسمع الى كلامه ثم تهافت وأنشأت تقول  
يخيل لي أيا عمرو بن كعب \* بانك قد حلت على سرير \* يسير بك الهويناء القوم لما  
رماك الحب بالقلق اليسير \* فان تك هذا كذا يا عمرواني \* مبكرة عليك الى القبور  
ثم شغقت شهقة فخرت مية فقلت لهم من هذه فقالوا هذه عقيلة بنت الضحالك بن عمرو بن محرق بن  
النعمان بن المنذر بن ماء السماء فقلت لهم فن عمرو وهذا فقالوا ابن عمها عمرو بن كعب بن محرق فارتحلت  
من عندهم فلما دخلت اليمامة سألت عن عمرو هـ فاذا هو قد دفن في ذلك الوقت الذي قالت فيه هـ  
ما قالت والفرزدق قد تقدم ذكره في شواهد المقدمة

(هذا أبو الصقر فرداني محاسنه)

قائله ابن الرومي وتسامه \* من نسل شيبان بين الضال والسلم \* وهـ ذا البيت من قصيدة من البسيط  
وشيبان بن ذهل وشيخان بن ثعلبة قبيلتان والضال والسلم شجرتان من شجر البادية وفردان منصوب على  
المدح أو الحال (والمعنى) هذا المشار اليه صاحب الاسم المشهور اذا ذكر رجلا فرداني محاسنه وفضائله  
من نسل شيبان وأولاد هذه القبيلة المقيمين بالبادية والاقامة بها مما تفتح به العرب لان فقد العز في الحضر  
(والشاهد فيه) تعريف المسند اليه بأمراده اسم إشارة متى صلح المقام له واتصل به غرض وصلاحيته بأن  
يصح احضاره في ذهن السامع بواسطة الإشارة اليه حسا ثم الغرض الموجب له أو المرجح تفصيل يأتي  
ضمن الشواهد ان شاء الله تعالى وتعريفه بالإشارة هنا التمييزه أكمل تمييز وذلك في قوله هـ ذا أبو الصقر  
لحجة احضاره في ذهن السامع بواسطة الإشارة حسا ومثله قول المتنبي

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البننا \* وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شددوا

وقول مادح حاتم الطائي واذا تأمل شخص ضيف مقبل \* متسر بل سربال ليل أغبر

أو ما الى الكرماء هـ ذا طارق \* نحرني الاعداء ان لم تخرى

(وابن الرومي) هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل هو أبو جرجيس الشاعر المشهور صاحب  
النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها ويبرزها في أحسن  
قالب وكان اذا أخذ المعنى لا يزال يستقصي فيه حتى لا يدع فيه فضلة ولا بقية ومعانيه غريبة جيدة في حكي  
ابن درستويه وغيره كما أن لا عماله فقال له لم لا تشبهه كتشبيهات ابن المعتز وأنت أشعر منه فقال له أنشدني



شيأ من قوله الذي استعجزتني عن مثله فأنشده قوله في الهلال

انظر اليه كزورق من فضة \* قد أثقلته حولة من عنبر

فقال له زدني فأنشده قوله في الاذريون وهو زهر أصفر في وسطه خجل أسود وليس بطيب الرائحة  
والفرس تعظمه بالنظر اليه وفرشه في المنزل

كأن آذريونها \* والشمس فيه كاليه \* مداهن من ذهب \* فيه بقايا غاليه

فصاح واغوثاه تالله لا يكاف الله نفسا الا وسعها ذاك انما يصف ما عون بيته لانه ابن خليفه وأنا أي شيء  
أصف ولكن انظر واذا أنا وصفت ما أعرف أين يقع قولي من الناس هل لاحد فقط قول مثلي قولي في  
قوس الغمام وأنشد وساق صبيح للصبح دعوته \* فقام وفي أجفانه سنة الغمام

يطوف بكاسات العنقا كأنهم \* فمن بين منقض علينا ومنقض

وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا \* على الجود كنا والحواشي على الارض

يطرزاها قوس السحاب بأخضر \* على أحمر في أصفر أثر مبيض

كأذيال خود أقباط في غلائل \* مصبغة والبعض أقصر من بعض

وبعضهم ينسب السيف الدولة بن حمدان منهم صاحب اليتيمة وقولي في صانع الرقاق

لانس لا انس خبازا مرت به \* يدحو الرقعة مثل الملح بالبصر

ما بين رؤيته في كفه كرة \* وبين رؤيتهها قورا كالقمر

الابقة دار مائة داح دائرة \* في لجة الماء يلقى فيه بالبحر

وقولي في قالي الزلاية ومستهقر على كرسيه تعب \* روي الفداء له من منصب نصب

رأيت به سحرا يلقى زلاية \* في رقة القشرو التجويف كالقصب

كأنما زيته المقلبي حين بدا \* كالكمياء التي قالوا ولم تصب

يلقى العجين لجينا من أنامله \* فيستحيل شيا ييكامن الذهب

ومن معانيه البديعة قوله واذا امرؤ مدح امرء النواله \* وأطال فيه فقهه أراد هجاءه

لوم يقدر فيه بعد المستقي \* عند الورود لما أطال رشاءه

وقد كثر ابن الرومي هذا المعنى في نظمه فقال

إذا عزز فردا مسترفدا \* أطال المدح له المادح \* وقد ما اذا استبعد المستقي \* أطال الرشاء له المادح

وقد أخذ السراج الوراق فقال

سامح بفضلك عبدا \* مقصر في الثناء \* رأى قلمي باقربا \* فلم يطل في الرشاء

وعلى ذكر أبياته المارة في صانع الرقاق ذكرت ما حكى عن الاديب أبي عمرو النعماني أن هذه الايات

أنشدت في حلقته فقال بعض تلامذته ما أظن أن يقدر على الزيادة فيها فقال

فكدت أضرب أعجبا بالرؤيتها \* ومن رأى مثل ما أبصرت منه خرى

فصحك من حضر وقلوا البيت لائق بالقطعة لولا ما فيه من ذكر الجميع فقال

ان كان بيتي هذا ليس يهيبكم \* فجهلوا محوه أو فاعقوه طري

ومن معاني ابن الرومي البديعة قوله يهجو

لخاله شاعرا زوجة \* لها حتر يبلغ مثاليها \* قوامه بالليل لكانها \* تستغفر الله برجليها

وقوله فيها هذا المعنى أيضا مرفوعة تحت الدجارجلاها \* كأنما يستغفران الله

وقد أخذ هذا المعنى أبو محمد البصري فقال من أبيات

ولا تتزوجن لهم بنت \* فلا سودان عندهم مراح \* بأرجلهم يستغفرون دأبا \* فأرجلهم للدعوات راح

رجع الى شعر ابن الرومي فنه قوله

أن أبانواس خرج يوما وهو  
مخجور الى الكاسية فاستقبله  
اعرابي ومعه غنم فقال له  
أبونواس

أي صاحب الذود اللواتي  
تسوقها

بكم ذلك الكبش الذي قد  
تقدما (فقال الاعرابي)

أبيعك ان كنت تبغي شراء  
ولم تك من احابشرين درهم

(فقال أبونواس)

أخذت هذا الذي رجعي

جوابا

فأحسن اليما ان أردت تكرري

(فقال الاعرابي)

أحط من العشرين نجسا لاني

أراك ظريفا فاخرجتها مسلما

فقبل للاعرابي أتدري من

يكامل منذ اليوم فقال لا

فقبل أبونواس فرجع فلحقه

خلف بصدقة غنمه ان لم يقبله

(وروي) انه مر به أعرابي

معه نجة وكبش وجل صغير

فقال أبونواس لمن معه

مارأيتكم في تخجيله فقالوا له

افعل فقال

بكم النجسة التي

خلفها الكبش والجل

(فقال الاعرابي)

بثلاثين درهما

جدد أيمها الاجل

(وروي) أنه دخل على عنان

فكتب رقعة وناولها ياها

فاذا فيها

ماذا تقولين فيمن

يريد منك نظيره

فكتبت تحتها عجلة

أياي تعني بهذا



عليك فأجاد غيره  
ثم ناوت به الرقعة فكتب  
تحتها عجلا  
أريد هذا وأخشى  
على يدي منك غيره  
نخبات وقالت تعست  
وتعس من يغار عليك  
(وروي) الجار أنه دخل  
عليها قبل تعارفهما فأنشد  
ان لي ايراخينا  
عادم الرأس فلوتا  
لورأى الحزب ببحر  
عاد للغمامة حوتا  
أورآه فوق جو  
انزى حتى يموتا  
أورآه جوف بيت  
صار فيه عنكبوتا  
(فقال ارتجالا)  
زوجوا هذا بالف  
وأظن الالف قوتا  
انني أخشى عليه  
ان تمادي أن يموتا  
بادر واما حل بالسه  
كبن خوقا أن يموتا  
قبل ان ينعكس الحما  
ل فلا يأتي ويوتي  
فجيب الحاضرون منهم ما  
واستظرف كل منهما صاحبه  
ودامت صحبتتهما بعد ذلك  
(وروي) المدائني قال اجتمع  
أبو نواس وأسمعيل بن نوبخت  
وأبو الشعمق في بيت ابن  
اذن قال علي بن ظافر هو أبو  
عبد الله الجار فبينما هم  
عنده اذ جاء أبو العتاهية  
يسأل عن ابن اذن وكان بينه  
وبين أبي الشعمق شر  
نخبأوه من أبي العتاهية في

طامن حاشاك فلا محالة واقع \* بك ما تحب من الامور وتكره  
واذا أتاك من الامور مقة نذر \* وهربت منه فتعوه تتوجه  
ومنه قوله ينجو غضبت وطات من سفه وطيش \* تهز هزلجية في قد ررقش  
فلا افرقت لغضبة لك الثريا \* ولا اجتمعت لذلك بنات نعش  
ومنه قوله أيضا ان كنت من جهل حتى غير مع نذر \* وكنت عن ردم حتى غير منقلب  
فأعطني عن الطرس الذي كتبت \* فيه القصيدة أو كفارة الكذب  
وقد تبعه الفاضل علي بن مليك الحموي وأخذ غالب ألفاظه فقال  
مدحتكم طمعا فيما أوتم له \* فلم أنل غير حظ الاثم والوصب  
ان لم تكن صلة منكم لذي أدب \* فأجرة الخط أو كفارة الكذب  
ولابن الرومي في مثله ردوا على صحائف أسودتها \* فيكم بلا حق ولا استحقاق  
وقد سبق الى هذا المعنى أبو تمام بقوله في المطالب الخزاعي  
أقول عدلا فيك فيما أرى \* انك لا تقبل قول الكذب  
مدحتكم كذبا فخازيتني \* بخلا لعدا نصفت يا مطلب  
قال ابن زيدون قل للوزير وقد قطعت بمدحه \* عمرى فكان السجين منه ثوابي  
لا تخش لا عني بما قد جئت به \* من ذلك في ولا توق عتايي  
لم تخط في أمري الصواب موقفا \* هذا جزء الشاعر الكذاب  
ولابن مليك وقد مدح بعض رؤساء العصر بقصيدة فريدة فقبولت بالحرمان  
قالوا قصيدك بالحرمان لم رجعت \* بالله بالله خـبرنا عن السبب  
فقلت ما قبولت بالمنع عن خطا \* الا لكثرة ما فيها من الكذب  
ومن شعر ابن الرومي يمجوا براهم بن المهدي وهو قريب من هذا المعنى  
رددت الى شعري بعد مطل \* وقد دنست ملابس الجديدا  
وقات امدح به من شئت بعدى \* ومن ذاب قبل المدح الرديدا  
ولا سما وقد أعلقت فيه \* مخازيك اللواتي لن تبيدا  
وهل للحنى في أبواب ميت \* لبوس بعدما امتلأت صديدا  
وقال أبو جعفر بن وضاح في أبي الوايد بن مالك وقد قعد عن بره  
ابلع لديك المال كي رسالة \* مشعوذة مثل السنان اللهزم  
ألبست امداحي كأزهار الربا \* وخرتني بقطيعة وتجهم  
فاردد على مدائح موفورة \* هذا السوار لغير ذلك المعصم  
ولطيف قول أبي المظفر البيهقي  
ومدائح تحكي الرياض أضعفها \* في باخل أعيت به الاحساب  
فاذا تناشدها الرواة وأبصروا الـممـمدوح قالوا ساحر كذاب  
وقول أبي بكر بن مجير الاندلسي  
وقائلة تقول وقد رأتني \* أفا سي الجذب في المرعى الخصيب  
أما عطف الفقيه وأنت تشكو \* له شكوى العليل الى الطبيب  
وقدمر الثناء بمعطفيه \* كما مر النسيم على القضيب  
فقلت على شكر وامتنادح \* وليس على تقليب القلوب  
وما أحسن قول بشار وكان قد مدح المهدي بقصيدة فخرمه الثواب فقيل له حرمك أمير المؤمنين فقال



والله لقد مدحت به بشعر لو مدح به الدهر ما خشي صرفه على أحد ولا كني كذبت في العمل فكذبت في  
الامل واطيف قول ابن جكينة البغدادي

تفضـ لو اوعذروه في عسائتي \* أنا أحق وحق الله من عتبا  
ولا تلوموه في وعـ دبر دده \* في وقت مدحى له علمته الكذبا

ولابن جكينة المذكور يعذر عن بخل الممدوحين لغرض عرض له

قد بان لي عذر الكرام فصدهم \* عن أكثر الشـعراء ليس بعار  
لم يسأموا بذل النوال وانما \* جد الندي لبرودة الاشـعار  
وقال بعضهم في تهديد عذر الهجائيـن \* تدانت طرق الياس \* فطالت طرق النجـع  
وأجدي مكسب الغش \* فأكدي مكسب النصـح \* وكان الاثم في الهجو \* فصار الاثم في المدح  
ومن هذا المعنى قول ابن بختة

تساوى الناس في فعل المساوى \* فاستحسنون سوى القبيـح \* وصار الجود عندهم جنونا  
فياستعقلون سوى الشـحيح \* وكانوا يهـربون من الاـهـاجـي \* فصاروا يهـربون من المـديـح  
ومنه قول الآخر كان الكرام وأبناء الكرام اذا \* تسامعوا بكريم مسـهـهـم  
تسابقوا في واسـهـهـهـم \* منهم ويرجع باقيهم وقد ندموا  
واليوم لاشك قد صار الندي سفها \* وينكرون على المعطى اذا علـموا  
ومدح أبو الحسين بن الفضل أحد الوزراء عـرا كـش وكان أقـرع فلم يشبهه فقال

أهديت مدحى للوزير الذى \* دعا به المجد فلم يسمع \* فحامل الشعر اليه كن \* يهدى به مشط الى أقـرع  
وما أصدق قول أبي ريش في الوزير المهلبى وقد مدحه وتأخرت صلته وطال تردده اليه

وقائلة قد مدحت الوزير \* وهو المؤمل والمستـراح \* فاذأ أفادك ذلك المـديـح  
وهذا الغدق وهذا الروح \* فقلت لها ليس يدري امرؤ \* بأى الامور يكون الصـلاح  
على القلب والاضـطراب \* بجهدى وليس على النـجـاح

وهو قريب من معنى أبيات ابن مجير السابقة قريبا \* ولابن الرومى في ذم الخضاب وهو من معانيه المخترعة  
اذ ارثم المرء الشـباب وأخلقت \* شبيبته ظن السواد خضابا  
وكيف يظن الشـيخ أن خضابه \* يظن سوادا أو يحال شـبابا

وقد ذكرت بهذين البيتين اعتمادا على ما كان المعروف بالخوزي عن الخضاب وهو أحسن شئ رأيته في معناه  
في مشيبي شماتة لداتى \* وهوانع منعص لحياتى \* ويعيب الخضاب قوم وفيه  
لى انس الى حضور وفاتى \* لا ومن يعلم السر ائرمنى \* ما به رمت خلة الغانيات  
انما رمت أن أغيب عـنى \* ما ترىنيـهـهـه كل يوم مرانى  
هو ناع الى نفسى ومن ذا \* سره أن يرى وجوه النـعـاة

وعلى ذكر عبدان هذا فقد كان مع فضله وجزالة شعره خفيف الحال مـتـكـاف المـعيشة قاعدا تحت قول أبي  
الشيخ ليس المقل عن الزمان براض وهو القائل

قلت للدهر من فضولى قولا \* وحدانى عليه طيب الامانى \* أترانى بخلاعة انا احـبـي  
ذات يوم وفاخر الجـسلان \* قال هي هات أنت والنخس تـربـا \* ن وقد كنت ارضى عـيـلى بان

لا تؤمل ركوب شئ سوى النـعـش ولا خلعة سوى الاكفان

وله من أبيات يكافـنى التـصـبـر والنـسـلى \* وهل يسـطـاع الا المسـطـاع  
وقالوا قـمـة تـزلت بـعدل \* فقلنا ليتـه جور مشاع

وكان أبو العلاء الاسدى عرضة لاهاجيه فن ملحه فيه قوله

بيت ودخل أبو العتاهية  
فنظر الى غلام عندهم فيه  
تأنيث فظنـه جارية فقال  
لابن أذين متى استـطـرفت  
هذه فقال قريبا يا أبا سـحـق  
نقل فيه اشياء فذا أبو العتاهية  
يده الى الغلام ونـقل

مددت كفى نحوكم سائلا \*  
ماذا تردون على السائل  
فصاح أبو الشـمـة مـقـمـن  
داخل البيت قائلا  
ردنى كفك ذا فيشة  
تشفى جوى فى استك من  
داخل

فقام أبو العتاهية مغضبا  
وهو يطلب الباب ويقول  
شمقة والله وضحك القوم  
حتى كادوا يـكـونـون (وذكر  
الحالديان) فى كتاب  
أخبار مسلم بن الوليد هذه  
الحكاية وذكرها غيرهما  
بأبسط مما ذكرها  
فكتبناها بلفظ الاكثر  
(قل دعبل بن على الخزاعى)  
بينما أنا بباب الكرخ اذا أنا  
بفتاة تسمى قرة معروفة  
بنظرف وجمال وشعر وأدب  
وغناء وقد اجتازت  
فتعرضت لها وقالت

دموع عيني لها انبساط  
ونوم عيني به انقباض  
فقلت

وذا قليل لمن دهته  
بصحرها الا عين المراض  
فقلت

فهل لمولاى عطف قلب  
أولذى فى الحشى انقراض  
فقلت بسرعة من غير



ان كنت تبغى الوصال منا  
فالوصل في دننا قراض  
قل دعبل فلا أعلم أني  
خاطبت جارية تقطع  
الانفاس بعدوبة ألفاظها  
وتختلس الارواح ببلاغة  
منطقها وتذهل الالباب  
برخيم نهمة مع تلاعة  
جيدور شاقة قدو كال عقل  
وبراعة شكل واعتدال  
خلق قبلها فخر والله البصر  
وذهل اللب وجل الخطب  
وتلجج اللسان وتعمقات  
الرجلان وما ظنك بالحفا  
أدنت من النيران ثم تاب  
الى عقلي وراجعني حلمي  
وذكرت قول بشار  
لا يؤيسنك من مخبة  
قول تغلظه وان جرحا  
عسر النساء الى مياسرة  
والصعب يمكن بعد ما جمعا  
هذا لمن حاول مادون  
الطامع فيه اليأس منه  
فكيف عن وعددون المسئلة  
وبذل قبل الطلبة فنقلتها  
من تلك القافية وقلت  
أترى الزمان يسهو تبا لاق  
ويضم مشتاقا الى مشتاق  
فقلت مسرعة  
مالا زمان تقول فيه وانما  
أنت الزمان فسهو تبا لاق  
قال دعبل فاستبعتها وذلك  
في زمن املاقي فقلت ليس  
لي الا بيت مسلم بن الوليد  
صريع الغواني فصرت  
الى بابها فاستوقفها وناديتها  
فخرجت فقلت أحمل اليك

أبا العلاء اسكت ولا تؤذنا \* بشين هذا النسب البارد \* وتدعى من أسد نسبة  
لاتثبت الدعوى بلا شاهد \* أقم لنا والدته اقلا \* وأنت في حل من الوالد  
وقوله أيضا  
قابل هديت أبا العلاء نصيحتي \* بقبولها وبواجب الشكر  
لاتحجون أسن منك فرعا \* تحجوا أبلك وأنت لاتدرى  
أضحى الموم أبا العلاء يسني \* وأنا أبوه يعقني ويعادي  
والمتعون اليه من أولاده \* الله يعلم انهم أولادي  
وقوله  
وقوله ان شعر ابن الرومي قال في بغداد وقد غاب عنها في بعض أسفارها وهو معنى جيد  
باد صحت به الشبهة والصبا \* وابست ثوب الله وهو جديد  
فاذا غمضت في الضمير رأيت \* وعليه أغصان الشبابة

ومحاسنه كثيرة وديوان شعره رتبة الصولي على الحروف وكان كثير التطير جده اذ اوله فيه أخبار غريبة وكان  
أصحابه يعبتون به فيرسلون اليه من يتطير من اسمه فلا يخرج من بيته أصلا ويعتنع من التصرف سائر  
يومه وأرسل اليه بعض أصحابه يوما بعلام حسن الصورة اسمه حسن فطرق الباب عليه فقال من قال  
حسن فتفأل به وخرج واذا على باب داره حانوت خياط قد صاب عليها درفتين كهيشة اللام ألف ورأى  
تحتها نوى تمر فطير وقال هذا يشير بأن لا ترورجع ولم يذهب معه وكان الاخفش على بن سليمان قد  
تولع به فكان يقرع عليه الباب اذا أصبح فاذا قال من القارع قال مرة بن حنظلة ونحو ذلك من الاسماء التي  
يتطير بذكرها فيحبس نفسه في بيته ولا يخرج يومه أجمع فكتب اليه ينهاه ويتوعده بالهجماء فقال  
قولوا النحوي نأبى حسن \* ان حسامى متى ضربت مضى \* وان نبلى اذا هممت به  
ارمى غدا انصلها بجم مرغضا \* لا تحسب بن الهجماء يحمده الرفع ولا خفض خافض خفضا  
ومنها  
عندي له السوط ان تلاءم في الـ \* سير وعندى اللجام ان ركضا

وكان الوزير القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضـه يخاف هجموه وفلمات لسانه فـدس عليه ابن  
فراس فأطعمه خشا كنانجة مسمومة فلما أكلها أحس بالسم فقام فقال له الوزير الى أين تذهب فقال  
الى الموضع الذي بعثت بي اليه فقال له سلم على والدي فقال ليس طريقى على النار وخرج من مجلسه وأتى  
منزله وأقام أياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط عليه في بعض  
العقاقير قال فطويه النحوي رأيت ابن الرومي وهو يجود بنفسه فقلت ما حالك فأنشد  
غلط الطبيب على غلطة مورد \* تجزى موارد عن الاصدار  
والناس يلحون الطبيب وانما \* غلط الطبيب اصابة الاقدار  
وقال أبو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قلت من عنده قال  
أبا عثمان أنت جيد قومك \* وجودك للعشيرة دون لؤمك  
ترود من أخيك فلا أراه \* يراك ولا تراه بعد يومك  
وكانت ولادته ببغداد بعد طالع فجر يوم الاربعاء لليلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين  
وتوفي يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وقيل أربع وثمانين وقيل وسبعين  
ومائتين ودفن في مقبرة باب البستان رحمه الله

(أولئك آباءى فجئني بثلهم \* اذا جمعتنا يا جرير المجامع)

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يفخر فيها على جرير وأولها  
منا الذي اختبر الرجال سماحة \* وخير اذا هب الرياح الزعازع \* ومنا الذي أعطى الرسول عطية  
اسارى عيم والعيون دوامع \* ومنا الذي يعطى المئين ويشترى الـ \* فوالى وبعـه لوفضله من يدافع  
وهنا خطيب لا يعاب وحامل \* اعز اذا التفت عليه المجامع \* ومنا الذي أحيى الوثيد وغالب



وعمر وومنا حاجب والاقارع \* ومناغدة الروع فتيان غارة \* اذا امتنعت بعد الزجاج الاجاشع  
ومنا الذي قاد الجياد على الوجي \* لنجران حتى صبحته الترائع  
وبعد البيت وهي طويلة (ومعنى البيت) التمجيز لانه قد تحقق عنده أن ليس للمخاطب مثل آياته  
(والشاهد فيه) اراد المسند اليه اسم اشارة للمريض بغياوة السامع حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس وذلك  
ظاهري في البيت (هو اى مع الركب اليماني مصعد)

قائله جعفر بن عتبة من أبيات من الطويل قالها وهو مسجون وتعامه \* جنب وجثمانى بمكة موثق  
والايات عجبتم سراها وأنى تخلصت \* الى باب السجن بالقفل مغلق  
ألمت لحيت ثم ولت فودعت \* فلما تولت كادت النفس تزهب  
فلا تحسبى أنى تخشعت بعدكم \* لشيء ولا أنى من الموت أفرق  
ولا أن قلبى يزدهيه وعيدكم \* ولا أننى بالمشى فى القيود أفرق  
ولكن عرتنى من هوال ضمانة \* كما كنت ألقى منك اذا نام طلق

والركب ركبان الابل اسم جمع أو جمع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيول ويجمع على اركب وركوب  
والار كوب بالضم أكثر من الركب والركبة محركة أقل ومصعد من اصعد أى ذهب فى الارض وأبعد  
وجنب أى مجنوب مستنبح والجثمان الجسم والشخص والجسمان جماعة البدن والاعضاء من الناس وسائر  
الانواع العظيمة الخلق وذكر الخليل انه ما عني واحد والموثق المقيد (والمعنى فيه) هو أى منضم الى ركب  
الابل القاصدين الى اليمن لكون الحبيب معهم وبدنى مأسور مقيد بمكة (والشاهد فيه) تعريف المسند  
اليه باضافته الى شئ من المعارف اذ هى أخصر طريق الى احضاره فى ذهن السامع وهو فى البيت قوله  
هو اى أى مهوى وهو أخصر من قولهم الذى أهواه أو غير ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط  
السأمه لكونه فى السجن وحبيبه على الرحيل (وجعفر بن عتبة) هو ابن ربيعة بن عبد يغوث بن معاوية  
ابن صلالة بن المعقل بن كعب بن الحارث بن كعب ويكنى أبا عارم وعارم ابن له وقد ذكره فى شعره وهو من  
مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية شاعر مقل غزل فارس منذ كور فى فوارس قومه وكان أبوه عتبة بن  
ربيعة شاعرا أيضا ومات جعفر هذا مقتولا فى قصاص اختلاف فى سببه ف قيل ان جعفر بن عتبة وعلى بن  
جعبد بن الحارثى العياني والنضر بن مضارب معاوى خرجوا فغاروا على بنى عقيل وان بنى عقيل خرجوا فى  
طلبهم وافتروا عليهم فى الطرق ووضعوا عليهم الارصاد فى المضائق فكانوا كلما أفلتوا من عصابة لقيتهم  
أخرى حتى انتهوا الى بلاد بنى غفر فخرجت عنهم بنو عقيل وقد كانوا فاقوا فيهم فأسست عليهم بنو عقيل  
السرى بن عبد الله الهاشمى عامل مكة لابي جعفر المنصور فأرسل الى أبيه عتبة بن ربيعة فأخذه بهم  
وحبسه حتى دفعهم وسائر من كان معهم اليه فأما النضر فأسست عليه منه بجرأحة وأما على بن جعبد فأفادت  
من السجن وأما جعفر بن عتبة فأقامت عليه بنو عقيل قسامة انه قتل صاحبهم فقتل به وذكر ابن السكبي  
أن الذى أثار الحرب بين جعفر بن عتبة وبنى عقيل أن اياس بن يزيد الحارثى واسم عيل بن أحمد العقيلي  
اجتمع عنده دأمة لشعيب بن صامت الحارثى وهى فى ابل لولاه فى موضع يقال له صمعر من بلاد بحر  
فجاءت عند هاتى الى العقيلي فدخانها مؤاسفة حتى تخانقا بالعمائم فانقطعت عمامة الحارثى وخنقه  
العقيلي حتى صرعه ثم تفرقا وجاء العقيليون الى الحارثيين فحكمواهم فوهبوا لهم ثم بلغهم بيت قيل وهو

ألم تسأل العبد الزيدى ما رأى \* بعمر والعبد الزيدى قائم

فغضب اياس من ذلك فلقى هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلي وهو اسماعيل بن أحمد فشجبه  
شعبتين وخنقه فصار الحارثيون الى العقيليين فحكمواهم فوهبوا لهم ثم لقي العقيليون جعفر بن عتبة  
الحارثى فأخذه وفضروه وخنقوه ووربطوه وقادوه طويلا ثم أطلقوه فبلغ ذلك اياس بن يزيد فقال يتوحد  
جعفر

أبا عارم كيف اغتررت ولم تكن \* تغرأ اذا ما كان أمر تحاذره

الخبر معى وجه ملج تقل  
له الدنيا بما فيها مع ما أنا فيه  
من ضيقة وعسر فقال  
والله لقد شكوت ما كدت  
أبادرك بشكواه اثنتيها  
فلما دخلت قال والله ما  
أملك سوى هذا المذيل  
فقلت هو البغية ناولنيه  
فقال خذ لا بارك الرحمن  
فيه فأخذته فبعته بدينار  
وكسر واشتريت به لحما  
وخبز اوزميدان ثم صرت اليهما  
فاذا هما ينساوطان حديثا  
كأنه الدر فقال ما صنعت  
فأخبرته فقال كيف يصلح  
طعام وشراب وجلوس مع  
وجه ملج بغير نقل  
ولا ريحان ولا طيب اذهب  
فألف بتمام ما كنت أوله  
قال فخرجت فاضطربت  
فى ذلك حتى أتيت به  
فألقيت باب الدار مفتوحا  
فدخلت فلم أرهما ولا شئ  
فما كنت جئت به أثرا  
فأسست قط فى يدى وقلت  
أرى صاحب الربع أخذهما  
وبقيت متلهفا حائرا رجم  
الظن وأجمل الفكر سائر  
يوى فلما أمسيت قلت فى  
نفسى أفلا أدور فى البيت  
لعل الطلب يوقنى على أثر  
ففعلت فوقعت فى سرداب  
واذا بهم قد نزلوا فيه وأنزلوا  
معهما اما احتاجا اليه فلما  
أحسست بهم ما دلت رأسى  
ثم صحت مسلم ثلاثا فكان  
من اجابته أن غرد بصوته  
وقال



بث في درعها وبات رفيق  
 جنب القل طاهر  
 الاطراف  
 ثم قال دعبل ويالك من يقول  
 هـ ذاق  
 من له في حزامه ألف ابر  
 قد أنافت على علوم مناف  
 قال فضص كما ثم سكا  
 واستجلبت كلامه ما فلم  
 يجيباني بشيء وباتاني لذتهم ما  
 وبث ليلة يقصر عمر الدنيا  
 عن ساعة منها طولاً ونحماً  
 وهما حتى أصبحت ولم  
 أكن نخرج الى مسلم وهي  
 معه فجعلت أشقه وأفترى  
 عليه فلما كثرت قال يا أحق  
 منزلي دخلت ومن ديلي  
 بعت ودراهمي أنفقت  
 فعلى من تثرب يا قواد فقلت  
 مهم ما كذبت على نفسي  
 كذبت في الحق والقيادة  
 وانصرفت وتركتهما  
 وهو ذا كرم صاحب نجباء  
 الابناء أن الرشيد اطاع من  
 مستشرف له على قصره  
 فرأى ولده عبد الله المأمون  
 يكتب على حائط وهو صغير  
 فقال للخادم انطلق حتى  
 تنظر ماذا يكتب عبد الله  
 واحرص على أن لا يظن  
 لك فذهب الخادم فتسلل  
 حتى قام من خلفه وهو  
 مقبل على الحائط فنظر  
 وعاد الى الرشيد فأخبره  
 انه كتب  
 قل لابن جزة ما ترى  
 في زير باج محكمه  
 ثم قال الخادم اني تسلات

فلا صلح حتى يخفق السيف خفقة \* بكف فتى جرت عليه جراثره

ثم ان جعفر بن عتبة تبعهم ومعه ابن أخيه جعفر بن مضارب واياس بن يزيد فلقوا الملهدي بن  
 عاصم وكعب بن محمد بخيرة وهو موضوع بالقاعة فضربوهما ضرباً مبرراً ثم انصرفوا فاضلوا عن الطريق  
 فوجدوا العقيليين وهم تسعة نفر فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل جعفر بن عتبة رجلاً من عقيل يقال له حسنة  
 فأسس تعدى العقيليون ابراهيم بن هشام المخزومي عامل مكة فرفع الحارثيين وهم أربعة من نجران حتى  
 حبسهم بمكة ثم أفلت منهم رجل فخرج هارباً فاحضر عقيل قسامة حلفوا أن جعفر قتل صاحبهم  
 فأفاده ابراهيم بن هشام وقال جعفر وهو محبوب من اليبات السابقة وقال لأخيه يحترضه  
 قل لابي عون اذا ما القيت به \* ومن دونه عرض القلاة يحول  
 ثم لم وعد الشيطان تشفني \* ثلاثة أحراس معا وكبول  
 اذ ارميت مشياً أو تبوأ متجعجعا \* تبيت لها فون الكعاب صليل  
 ولو بك كانت لا بتمت مطيعة \* يعود الحلفا أخفاها ويحول  
 الى العدل حتى يصدر الامر مصدرا \* وتبرأ منكم قالة وعدول

وفي رواية ان جعفر بن عتبة كان يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاوزين لهم وبنو الحرث بن كعب  
 فاخذته عقيل فكشفوا دبره فقصصه وربطوه الى جنته وضربوه بالسياط وكتفوه ثم أقبلوا به وأدبروا على  
 النسوة اللاتي كان يتحدث اليهن على تلك السبيل ليغيظوهن ويفضحوه عندهن فقال لهم يا قوم  
 لا تفعلوا فان هذا الفعل مثل ما أنا حلف لكم بما يشجع صدوركم أن لا أزور بيوتكم أبداً ولا ألبسها فلم يقبلوا  
 منه فقال لهم فان لم تفعلوا ذلك فحسبكم ما قد مضى ومنوا على بالك عن فاني أعداء نعمة لكم ويدا  
 لا أكفها أبداً وفاقة لوني وأريحوني فاكون رجلاً لا آذي قومه في دارهم ففقه لونه فلم يفعلوا ووجهوا  
 بكشف فون عورته بين أيدي النساء ويضربونه ويغرون به سفهاءهم حتى شقوا أنفسهم منه ثم خلوا سبيله  
 فلم تمض الا أيام قلائل حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته حتى أوجها البيوت ثم مضى فلما  
 كان في نقرة من الرمل أناخ هو وصاحباه وكانت عقيل أقفى خالق الله لا ترفتموه حتى انتهوا اليه والى  
 صاحبيه وكان العقيليون مغترين ليس مع أحدهم منهم عصا ولا سلاح فوثب عليهم جعفر وصاحباه  
 بالسيوف فقتلوا منهم رجلاً وجرحوا آخر وافتروا فأسس تعدت عليهم عقيل السري بن عبد الله الهاشمي  
 عامل المنصور على مكة فأحضرهم وحبسهم وأقام من الجراح ودافع عن جعفر بن عتبة وكان يحب أن  
 يدركه الله الخولة السفاح في بني الحرث ولان أخت جعفر كانت تحت السري بن عبد الله وكانت حظية  
 عنده الى أن أقاموا عنده قسامة أنه قتل صاحبهم وتعدوه بالخروج الى أبي جعفر المنصور والتظلم اليه  
 فحينئذ دعا بجعفر فأقامه وأفلت على بن جعفر من السجن فهرب فلما أخرج جعفر للقود قال له غلام من  
 قومه أسقيك شربة من ماء بارد فقال اسكت لا أم لك اني اذا لمهيأف وانقطع شمع نعله فوقف فأصلحه فقال  
 له رجل أما يشغلك عن هذا ما أنت فيه فقال أشد قبالي نعلي أن يراني \* عدوى للعواد مستكينا  
 وكان الذي ضرب عنق جعفر بن عتبة نخبة بن كليب أخو المجنون وهو أحد بني عامر بن عقيل فقال في ذلك  
 شفي النفس ما قال ابن عتبة جعفر \* وقولي له اصبر ليس ينفعك الصبر \* هو رأسه من حيث كان كاهوى  
 عقاب تدلى طالبا خانه الوكر \* أباعارم فينا عرام وشدة \* وبسطة ايمان مواعدها شعر  
 هم واضربوا بالسيف هامة جعفر \* ولم ينجه برعريض ولا بحسر  
 وقد ذناه قود البكر قسرا وعنوة \* الى القبر حتى ضم أثوابه القبر

وقال عتبة يرثي ابنه جعفرا

لعمري اني يوم أسلمت جعفرا \* وأصحابه للموت لما أقاتل  
 لمجتنب حب المنايا وانما \* يهيج المنايا كل حق وباطل \* فراح بهم قوم ولا قوم عندهم  
 مغلة أيديهم في السلاسل \* ورب أخ لي غاب لو كان شاهدا \* رآه التبايون لي غير خاذل



وقال عتبة أيضا لامرأته أم جعفر قبل أن يقتل جعفر

لعمرك ان الليل يا أم جعفر \* على وان علة نى لاويل  
أحاذر أخبارا من القوم قد دنت \* ورجعة أنقاض لمن دليل

فأجابته امرأته فقالت أباجع فرسملت للقوم جعفر \* فت كذا أو عس وأنت ذليل  
وذكر شدة ابن ابراهيم أن بنتا يحيى بن زياد الحارثي حضرت الموسم في ذلك العام لما قتل فكفنته  
واستجادت له الكفن وبكته وجيع من كان معها من جواربها وجعل يندب بآياتها التي قالها قبل قتله  
وهي أحق عباد الله أن استرائيا \* صخاري بنجد والرياح الذواريا \* ولا زائر أشم المرانين أنتمى  
الى عامر يحلان رمل معاليا \* اذا ما أتيت الحارثيات فانهى \* لمن وخبرهن أن لا تلاقيا  
وقود قلوبى بنهن فانها \* ستبردا كبادا وتبكي بواكيا \* أوصيكم ان مت يوما بعارم  
ليغنى شيئا أو يكون مكانيا \* ولم أترك لى ريمة غير أنى \* وددت معاذا كان فيمن أتايا  
أراد وددت أن معاذا كان أتانى معهم فقتلته فقتل معاذ يجيبه عن ابدقة له ويخطب أباه ويعرض له انه  
قتل ظملا لانهم أقاموا قسامة كاذبة عليه حتى قتل ولم يـ ~~كونوا~~ عرفوا القاتل من الثلاثة بعينه الا أن  
غيطهم على جعفر حياهم على أن ادعوا القتل عليه

أباجع فرسلم بنجران واحتسب \* أبانارم والمستنات العواليا \* وقود قلوبا ألتف السيف ربا  
بغير دم في القوم الاتماريا \* اذا ذكرته معصر حارثية \* جرى دمع عينيها على الخد صافيا  
فلا تحسبن الدين يا علب منسا \* ولا الثائر الحارثان ينسى التقاضيا \* سنقتل منكم بالقتيل ثلاثة  
ونفلى وان كانت دمانا غواليا \* تمنيت أن تلقى معاذ اسفاهاة \* ستلقى معاذا والقضيب اليمانيا  
وعن أبي عبيدة قال لما قتل جعفر بن عتبة قام نساء الحى يـ ~~يبكين~~ عليه وقام أبوه الى كل ناقة وشاة فنحر  
أولادهما وألقاهما بين أيديهما وقال ابكين معن على جعفر فزال التوق ترغو والشاء تهغو والنساء يصحن  
ويبكين وهو يبكي معهن فآروى يوم كان أوجع وأحرق ما تمنا فى العرب من يومئذ

(له حاجب عن كل أمر يشينه \* وليس له عن طالب العرف حاجب)

البيت لابن أبي السمط من أبيات من الطويل منها

فتى لا يبالى المـ ~~المدجلون~~ بنوره \* الى بابيه أن لا تضىء الكواكب  
يصم عن الفحشاء حتى كأنه \* اذا ذكرت فى مجلس القوم غائب

والحاجب المانع والشين العيب والعرف والمعروف الاحسان (والشاهد فيه) تنكير الحاجب الاول  
للمعظيم والثانى للتحقير أى ليس له حاجب حقير فكيف بالمعظيم ومثله قول الشاعر  
ولله منى جانب لأضـ ~~يعه~~ \* وللهومنى والخلاعة جانب

(وابن أبي السمط)

(الامـ ~~هى~~ الذى يظن بك الـ \* ظن كأن قدرأى وقد سمعا)

البيت لاوس بن حجر من قصيدة من المنسرح قالها فى فضالة بن كعدة يدحه بها فى حياته ويرثيه بعد وفاته  
أولها

أيتها النفس أجـ ~~لى~~ جزعا \* ان الذى تحذرين قد ووقعا

ان الذى جمع السماحة والـ \* نجدة والبر والتقى جمعا

الخفاف الملتف المسرز ألم \* يمنع بضـ ~~عف~~ ولم يمن طبعما

والحافظ الناس من قعوط اذا \* لم يرسـ ~~لوا~~ خلف رائد ربا

وعزت الشمال الرياح وقد \* أمسى كميع القناة ملتفـ ~~ما~~

وبعده البيت وبعده

بعض الناس

عليه حتى قت من خلفه  
وهو لا يعلم لغلبة الفـ  
عليه فقال له الرشيد ارجع  
فسله عما يكتب فسيقوا  
لك انى مفـ ~~كر~~ فى التتم على  
هذا البيت فقل له اكتب  
تحته  
قال ابن حنزة يابى  
هزلات مجتر يافه  
فانطلق الخادم فسأله فـ ~~كان~~  
منه ما ظنه الرشيد ففعل  
الغلام ما أمره به فأطرق  
المأمون قلبه لانه قال لولا  
انك مأمور لم تنج من يدي  
فرجع الخادم الى الرشيد  
فأخبره فقال نجوت ثم  
ابن حنزة الكسائى وقال له  
من أين علم عبد الله أن الخادم  
مأمور فقال الكسائى  
علمه من قوله هزلات مجتر  
فـ ~~ه~~ اذ كان الخادم لا يقدر  
على مخاطبته بذلك الا عن  
أمر (وذكر أبو عبيد الله  
محمد بن عبدون الجهشيارى  
فى كتاب الوزراء قال ذكر  
أبو الفضل بن عبد الحميد  
فى كتابه أن الاحول المحر  
شخص مع محمد بن يزيد  
عند شخص من المأمون الى  
دمشق وانه شكك انوما  
أبى هرون خليفة محمد بن  
يزيد اذ الوحدة والغربة ووق  
ذات اليد فسأله فى أن يسأل  
له ابن يزيد أن يـ ~~يـ~~  
المأمون فى أمره فيبره بشـ  
فـ ~~فـ~~ أبو هرون ذلك ورأى  
محمد بن يزيد من المأمون  
طيب نفس فـ ~~كـ~~



وإلهه عليه فتعال له  
 المأمون أنا أعرف الناس  
 به انه لا يزال بخير ما لم يكن  
 معه شيء فاذا رزق فوق  
 القوت بذرة أفسده ذلك  
 ولكن قد أمرنا له لشفاعتك  
 بأربعة آلاف درهم فدعا  
 ابن يزداد بالاحول فعرفه  
 بما جرى ونهاه عن الفساد  
 وأمره بالمال فلما قبضه  
 ابتاع غلاما بمائة دينار  
 واشترى سيفاً ومثاعا  
 وأسرف فيما معه حتى لم  
 يبق معه شيء فلما رأى  
 الغلام ذلك أخذ كل ما كان  
 في بيته وهرب فبقى عريانا  
 بأسه و حال فجاء إلى أبي  
 هرون خليفة محمد بن يزداد  
 فأخبره فأخذ أبو هرون  
 نصف طومار فكتب في  
 آخره  
 قر الغلام فطار قلب  
 الاحول  
 وأنا الشفيع وأنت خير  
 مؤمل  
 ثم ختمه وقال له امض الى  
 محمد بن يزداد فمضى وأوصله  
 اليه فلما رآه محمد قال له  
 ما في كتابك قال لا أدري  
 دل وهذا من حقهك تحمل  
 كتابا لا تدري ما فيه ثم فضه  
 فلم ير شيئا فجعل ينشره وهو  
 يضحك حتى انتهى إلى آخره  
 فوقف على البيت فكتب  
 تحته  
 لولا تعبت أحول بعلامه  
 كان الغلام ربيطة في المنزل  
 ثم ختمه وناول له إياه وأمره

الامى والامى الذى المتوقد ذكاه وسئل الاصحى عن معنى الامى فأنشد البيت ولم يزدعاه وهو اما  
 مرفوع خبران أو منصوب صفة لاسمها أو بفتح راعنى وخبرها فى قوله بعد أبيات  
 أودى فالتفعا الاشاحه من \* أمر لمن قد يحاول البعدا  
 (والشاهد فيه) كون جملة قوله الذى يظن بك الطن وصفا كاشفا عن معنى الامى لا كونه وصفا للسمه  
 اليه وبيت أوس هذا تداول معناه الشعراء قال أبو تمام

ولذلك قيل من الظنون جبلة \* علم وفى بعض القلوب عيون  
 ماضى الجنان يريه الحزم قبل غد \* بقلبه ما ترى عيناه بعد غد  
 ذكى تظنيه طالعه عينه \* يرى قلبه فى يومه ما يرى غدا  
 ويعرف الامر قبل موقعه \* فباله بعد دفعه له ندم  
 مستنبط من علمه فى غد \* فكأن ماسه يكون فيه دونا  
 وهذا المعنى يشرب منه قول أبي نواس

وقال المتنبي  
 وقال أيضا  
 وقال أيضا  
 وقال أيضا

ما تنطوى عنه القلوب بنجوة \* الاتحده به العينان  
 كلنى لحظك عن كل ما \* أضمره قلبك من غدر  
 أمانة رافى عينه \* عنوان الذى عندى

وقول علي بن الحليل  
 وقول الخليل

وقد سبق اليه المتقدمون قال الثقفى تخبرنى العينان ما القلب كتم \* ولا تب بالبعضاء والنظر الشرر

وقال يزيد بن الحكم الثقفى تكاشرنى كرها كأنك ناصح \* وعينك تبدى أن قلبك لى دوى  
 وما أحسن قوله بعده عدوى يخشى صواتى ان لقيته \* وأنت عدوى ليس هذا بمستوى

تصافح من لاقيته ذاء داوة \* صفا حوا عيني بين عينيك منزوى  
 تخفى الداوة وهى غير خفية \* نظر العبد قوما أسرى بوح  
 عيناك قد دلنا عيني منك على \* أشياء لولاها ما كنت أدريها

وقال المتنبي فى معناه  
 وقال غيره

والعين تعلم من عيني محدثها \* ان كان من خربها أو من أعادها  
 ويظهر ودائشها العيز زوره \* ويقضى بذلك القلب والقلب أخبر  
 من كان فى لقياه لا يتوحد \* فأنا الذى فى وده أتردد

ولؤلؤه من أبيات  
 وله فى معناه

فالقلب عما قد أجنت ضميره \* لصديقه عند التلاقى يرشد  
 واذا خفى حال وأشكى أمره \* فالعين تخبر بالخفى وتشهد

وما أحسن قول أبي نصر بن نباتة ألا ان عين المرأ عنوان قلبه \* تخبر عن أسرارها شاء أم أبى  
 وبديع قول عمار بن عقيل تبدى لك العين ما فى نفس صاحبها \* من الشبهة والود الذى كانا  
 ان البغيض له عين يصد بها \* لا يستطيع لمائى القلب كتمانها  
 وعين ذى الود لا تنفك مقبلة \* ترى لها محجرا بشاوانا سانا  
 والعين تنطق والافواه صامتة \* حتى ترى من ضمير القلب تبيانها

وقول الآخر تريك أعينهم ما فى صدورهم \* ان الصدور يؤدى غيبها البصر  
 وقول المعتمد بن عباد صاحب الاندلس

تميز البغض فى الالفاظ ان نطقوا \* وتعرف الحق فى الالفاظ ان نظروا  
 وقول الآخر ستبدى لك العينان فى اللحظ ما الذى \* يحجن ضمير المرء والعين تصدق  
 وقول محمد بن ايد مر صاحب كتاب الدر الفريد

صدىقل من عدوك ليس يخفى \* وعنوان الدعاوى فى العيون  
 تخبرك العيون عما أجت \* ضمائرهم من السر المصون



وقول محمد بن شبيل من قصيدة قالعين تقرأ من لحاظ جليساها \* ما خط منه في ضمير الخاطر  
ولكم قطوب عن وداد خالص \* وتبسم عن غل صدر وانسر  
وما أحسن قوله فيها ما أن أريد بصدق قولي شاهدا \* حسبي بسرك عالم بسراي  
واذا تعارفت القلوب تألفت \* ويصدق منها نافر عن نافر  
فتوق من ياباه قلبك أنه \* سيمين باطنه به بأمر ظاهر  
وقول العيني كأنك مطاع في القلوب \* اذا ما تناجت بأسرارها  
فكرات طرفك مرتدة \* اليك بغامض أخبارها  
ومثله قول المتنبي كأنك ناظر في كل قلب \* فما يخفي عليك محل غاش  
وقد قال مضر بن زبيح في عكس ذلك

كأن على ذي الطن عينا بصيرة \* بمنطقة أو منظر هو ناظره

يحاذر حتى يحسب الناس كلهم \* من الخوف لا تخفي عليهم سراره

وبديع قول المتنبي في معنى سابق

وكل الظن بالأسرار فأنك كشفت \* له ضمائر أهل السهل والجبل

وهذا المعنى هو الأول وإنما فرق بينهما ما أن ذلك في العواقب وهذا في الأسرار والضمائر والمراد منهما صحة  
الحدس وجودة الظن وبديع قول الآخر في معناه

كأن غار أبيه في كل مشكاة \* عين على كل ما يخفي ويستتر

(وأوس بن حجر هذا) هو ابن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن غنم ينتهي نسبه لقيم بن مرة مع اختلاف  
فيه وكان من شعراء الجاهلية وفحولها وعن أبي عمرو وقال كان أوس بن حجر شاعرا مضر حتى أسقطه  
الذابغة وزهير فهو شاعر بني تميم في الجاهلية غير مدافع وقال الأصمعي أوس أشعر من زهير ولكن الذابغة  
طامأ منه قال أوس ترى الأرض من بالعطايا مريضة \* معضلة منها بجمع عمر مرم  
وقال الذابغة جيش يظل به الفضاء معضلا \* يدع الأكام كأنهم صحاري

لجاء بعنانه وزاد وقالت الشعراء في نفاذ الناقة وفزعها فاكثرت ولم تعد ذكر الهز المقرون بها وابن آوى وقال  
أوس كأن هراجنبا عند عرضتها \* والتف ديك برجليها وخنزير

قالوا وجمع ثلاثة ألفاظ بحميمة في بيت واحد فقال

وفارقت وهي لم تحزن وباع لها \* من الفصافص بالمني سفسفير

الفصافص الرطب وهي بالفارسية أسيست والمني الفلوس بالرومية والسفسفير السمسار وعن أبي عبيدة  
قال كان أوس بن حجر غزلا مغرما بالنساء فخرج في سفر حتى اذا كان بأرض بني أسد بين شرج وناظرة  
فبينما هو يسير ظلاما اذ جالت به ناقة فصرعه فاندقت نخذه فبات مكانه حتى اذا أصبح غدت جوارى  
الحى يجتنين الكأنة وغيرهما من نبات الأرض والناس في ربيع فبينما هن كذلك اذ أبصر ناقة تجول  
وقد علمت زمامها بشجرة وأبصرته لمق ففزع عن منه وهرب فدعا بجارية منه فقتل لها من أنث قالت أنا  
حليمة بنت فضالة بن كعدة وكانت أصغرهن فأعطاها حجرا وقال لها اذهبي الى أبيك فتولي ان ابن هذا  
يقرئك السلام فأتته فأخبرته فقال يا بنية لقد أتيت أباك بعد حطوبيل أو هجاء طويل ثم احتمل هو وأهله  
حتى بنى عليه بيتا حيث صرع وقال لا أتحوّل أبدا حتى تبرا أو كانت حليمة تقوم عليه حتى استقل فقال  
أوس في ذلك خذات على ليلة ساهره \* بصحراء شرج الى ناظره \* تزد ليالى من طولها

فليست بطلق ولا شاكره \* أنو برجل بها وهيبها \* وأعيت بها الخن العائره

وقال في حليمة لعمرك ما ملت نوائبها \* حليمة اذا لقت فراشي ومتمعدى

ولكن تلقت باليدين ضماني \* ومل بشرج ما لقيت قبائل عودي

أن برده الى خليفته فقال  
الله الله في جعلني الله فداك  
ارجو مني من الحالة التي قد  
صرت اليها فرقله ووعدته  
أن يكلم المأمون في كلامه  
وشرح له الحال ووصف له  
ضعف عقل الاحول وروى  
عقده فامر المأمون  
باحتضاره فلما مثل بين يديه  
قال له يا عدو الله تأخذ مالي  
وتشتري به غلاما حتى يقر  
منك فارتاع لذلك وتلجج  
لسانه فقال جعلني الله  
فداك ما فعلت فقال ضع  
يدك على رأسي واحلف  
أنك لم تفعل فارتاع وجعل  
ابن يزاد يأخذ بيده لذلك  
والمأمون يضحك ويشير  
اليه أن ينحيا ثم أمر بجاء  
رزق واسع له كل شهر ووصله  
مرة بعد مرة حتى أغذاه  
الله لانه كان يجهل خطه  
(أبناءنا الفقيه) الحافظ التقي  
أبو محمد عبد الخالق المسكي  
اجازة أبناءنا الحافظ السافي  
اجازة أبناءنا أبو محمد جعفر  
ابن أحمد السراج اللغوي  
وابن بعلان الكبير قال أبناءنا  
أبو نصر عبيد الله بن سعيد  
السجستاني الحافظ قال  
أخبرنا الشجيري أبو يعقوب  
حدثنا المهدي قال لما  
حضرت المأمون الوفاة  
جلست عند رأسه جارية  
كان بها مشغوف وقد أخذته  
غشيمة فجعلت تبكيه  
وأنشأت تقول  
ياما كالت بناسيه



وليتنى بالنفس أفديه  
فأفاق من غشيته ونظـر  
اليها وأنشأ يقول  
يا كيتي من جزع أقصري  
قد غلق الرهن بما فيه  
(ومن حسن الجواب بالشعر  
بديها) ما روى طماس قل  
جاء ابن دنفس الحاجب  
الى دار محمد بن عبد الملك  
الزيات يستدعيه وقد كان  
المعتصم طلبه فدخل المجلس  
ليابس ثيابه فرأى ابن  
دنفس في صحن الدار غلاما  
له روقة فقال وهو يظن أن  
محمد بن عبد الملك لا يسمعه  
وعلى اللواط فلا تلوم كاتبها  
ان اللواط محبة الكتاب  
فقال محمد مسرعا  
وكما اللواط محبة الكتاب  
فكذلك الخلاق محبة الحجاب  
فاستحيا ابن دنفس واعتذر  
بأن هذا شيء جرى على لسانه  
من غير قصد فقال له محمد  
ابن عبد الملك انما يحسن  
الاعتذار اذا لم يقع القصاص  
(وذكر الصولي) في كتاب  
الوزراء قال حدثنا محمد بن  
موسى اليزيدي قال دخل  
الحسن بن وهب على محمد  
ابن عبد الملك وهو في بستان  
له واقبل غلام لمحمد بن عبد  
الملك حسن الوجه فقال  
للحسن أجز  
كيف ترى هذا الغلام الذي  
أقبل يحكي البدر في المطلع  
فقال الحسن  
لا تسأني يا أبا جعفر  
عن مثله في مثل هذا الموضع

ولم تلهمها تلك التكليف انما \* كاشفت من اكرومة وتخرّد  
سأجزيك أو يجزيك عنى مثوب \* وقصر لك أن يثنى عليك وتحمدى  
ثم مات فضالة بن كادة وكان يكنى أبا دلجة فقال فيه أوس يرثيه  
يا عيني لا بد من سكب وتهمال \* على فضالة جل الرزء والعالي  
وهي طويلة وله فيه عدة قصائد ومما يستجاد من شعره قوله  
وانى رأيت الناس الأقالهم \* خفاف العهود يكثر التقللا \* بلى أمر ذى المال الكثير برونه  
وان كان عبد السيد الامر بخنلا \* وهم اقبل المال أولاد علة \* وان كان محضافى العمومة مخولا  
وليس أخوك الدائم العهد بالذى \* يسوءك انولى ويرضيك مقبلا  
ولكن أخوك النائم ما كنت آمنا \* وصاحبك الادنى اذا لامرأ عضلا  
ويستجادله من هذه القصيدة قوله في السيف

كأن مدب النمل تتبع الربا \* ومدرج زرع خاف بردا فاسهلا

(والذى حارت البرية فيه \* حيوان مستحدث من جماد)

البيت لابي العلاء المعري من قصيدة من الخفيف يرثي بها فقيها حنفيا أوتها

غير مجدي ما تى واعتقادي \* نوح بالك ولا ترنم شادي  
وشبيه صوت النسي اذا قيس \* بصوت البشير في كل نادى  
أبكت تلامك الحمامة أم غنت \* على فرع غصنها المياد  
صاح هذى قبور نعل الأرحب \* فأن القبور من عهد عاد  
خفف الوطاء ما أظن اديم الأرض الا من هذه الاجساد  
وقبـحـبـنا وان قد دم العهد \* دهب وان الآباء والا جداد  
سر ان اسطعت في الهواء ويدا \* لا اختيا الا على رفات العباد  
رب لحد قد صار لحد امرارا \* ضاحك من تراحم الاضداد  
ودفين على بقايا دفين \* في طويل الا زمان والاباد  
فاسأل الفرقدين عن احسا \* من قبيل وآناس من بلاد  
كم أقاما على زوال نهار \* وأنار المـدجـ في سواد  
تعب كلها الحياة وما أعـ \* سبب الامن راغب في ازدياد  
ان خزنا في ساعة الموت أضعا \* فسرور في ساعة الميلاد  
خلق الناس للبقاء فضلت \* أمة يحسبونهم للنفاد  
انما ينقلون من دار أعمال \* لى دار شـقوة أو رشاد  
وهي طويلة ومنها بان أمر الاله واختاف النسا \* من فداع الى ضلال وهادى  
وبعد البيت وبعده فالليب اللبيب من ليس يغـ \* تر يكون مصيره للفساد

يقول تحيرت البرية في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني وفي أن أبدان الاموات كيف تحي  
من الرفات وبعضهم يقول به وبعضهم ينكره وبهذا تبين أن المراد بالحيوان المستحدث من الجماد ليس  
آدم عليه السلام ولا ناقة صالح ولا نعبان موسى عليه السلام اذ لا يناسب السياق وقال الامام  
أبو محمد ابن السيد البطليوسي حين شرح سقط الرند في هذا البيت يريد أن الجسم موات بطبعه وانما يصير  
حساسا مشحرا كبا اتصال النفس به فاذا فارقت عنه الموت عاد الى طبعه فالحياة للنفس جوهرية وللجسم  
عرضية فلذلك يعدم الجسم الحياة اذا فارقت النفس ولا تعدمها النفس (والشاهد فيه) تقديم المسند اليه  
على المسند لئلا يمكن الخـبر في ذهن السامع لان في المبتدات تشويقا اليه (وأبو العلاء) هو أحمد بن عبد الله



ابن سليمان المعري التنوخي من أهل معرة النعمان العالم المشهور صاحب التصانيف المشهورة ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بالمعرة وجد في السنة الثالثة من عمره فقه منتهى وكان يقول لا أعرف من الألوان الا الاحمر لاني ألبست في الجدرى ثوباً مصبوغاً بالعصفر لا أعتل غير ذلك وعن ابن غريب الايادي انه دخل مع عمه على أبي العلاء يزوره فوجدته قاعداً على سجادة لينة وهو شيخ فان قال فدعا لي ومسح على رأسي قال وكان في أنظر اليه الساعة والى عينيها احداهما نادرة والاخرى غائرة جداً وهو مجدور الوجه نحيف الجسم وعن المصيصي الشاعر قال لقيت بمعرة النعمان عجيباً من العجب رأيت أعمى شاعراً طريفاً يلعب بالشطرنج والترديد يدخل في كل فن من الهزل والجد يكنى أبا العلاء وسميته يقول أنا أحمد الله على العمى كما يحمد الله على البصر وهو من بيت علم وفضل ورئاسة له جماعة من أقارب وقضاة وعلماء وشعراء قال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة أو اثنتي عشرة سنة ورحل الى بغداد ثم رجع الى المعرة وكان رجليه اليها سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وأقام بها سنة وسبعة أشهر ودخل على المرتضى أبي القاسم فعثر برجل فقال من هذا الكلب فقال أبو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً وسمعه المرتضى وأدناه واختبره فوجده عالماً شبيهاً بالقطنة والذكاء فأقبل عليه أقبالاً كثيراً له معه نكتة تأتي في التلميح ان شاء الله تعالى والمارجع المعري الى بلده لزم بيته وسمى نفسه رهين الحبس يعني حبس نفسه في منزله وحبس بصره بالعمى وكان عجيباً في الذكاء المفرط والحافظة ذكر تلميذه أبو زكريا التبريزي أنه كان قاعداً في مسجده بمعرة النعمان بين يدي أبي العلاء يقرأ شيئاً من تصانيفه قال وكنت قد ألفت عنده سنين ولم أر أحداً من أهل بلدي قد دخل المسجد بعض جيرانه للصلاة فرأيتة فعرفته وتغيرت من الفرح فقال لي أبو العلاء أي شيء أصابك فحكيت له اني رأيت جاري بعد أن لم ألق أحداً من أهل بلدي سنين فقال لي قم فكلمه فقلت حتى أتم النسق فقال لي قم وأنا أنتظر لك فقامت وكلمته بلسان الأذر بيجانية شيئاً كثيراً الى أن سألت عن كل ما أردت فلما رجعت وقعت بين يديه قال لي أي لسان هذا قلت هذا لسان أذر بيجان فقال لي ما عرفت اللسان ولا فهمته غير أني حفظت ما قلتما ثم أعاد علي اللفظ بعينه من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه بل جميع ما قلت وما قال جاري فتعجبت غاية العجب من كونه حفظ ما لم يفهمه وللناس حكايات بضموعها في عجائب ذكائه وهي مشهورة وغالبها مستحيل وكان قد رحل أولاً الى طرابلس وكان بها خزان كتب موقوفة فأخذ منها ما أخذ من العلم واجتمع بالاذقية ونزل ديراً كان به راهب له علم بأقوال الفلاسفة فسمع كلامه فحصل له شكوك وكان اطلاعه على اللغة وشواهد ما مرابها والناس مختلفون في أمره والا كثرون على الحادة واكفاره وأورد له الرازي في الاربعين قوله قلتم لنا صانع قديم \* قلنا صدقتم كذا نقول ثم زعمتم بالامكان \* ولا زمان ألا فقولوا هذا كلام له خبيث \* معناه لست لنا عقول ثم قال الرازي وقد هذى هذافي شعره وقال ياقوت كان متهماً في دينه يرى رأى البراهمة لا يرى افساد الصورة ولا يأكل لحواً لا يؤمن بالرسول ولا البعث ولا النشوراه ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تدنيا ولا ما تولد من الحيوان رحمة له وخوفاً من ازهاق النفوس والى ذلك أشار على بن همام حين رثاه فقال من قصيدة طويلة ان كنت لم ترق الدماء زهادة \* فلقد أرتقت اليوم من عيني دما سرت ذكرك في البلاد كأنه \* مسك فسامعه يضحك أو فدا وأرى الحجج اذا أرادوا اليه \* ذكر الكراك أوجب فدية من أحراما ولقيه رجل فقال له لم تأكل اللحم فقال أرحم الحيوان قال فأتقول في السباع التي لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان كان لذلك خالق فما أنت بأرأف منه وان كانت الطباع المحدثه لذلك فما أنت بأحدق منها ولا أتقن فسكت وقال القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني قال لي المعري لم أهج أحداً قط قلت له صدقت الا الانبياء عليهم السلام فتغير لونه وأقال وجهه ودخل عليه القاضي المناري فذكر له ما يسمعه

فقال أبو الجهم هم أحد بن سيف وكان حاضراً أتيت بها والله جملة وخيمة المربع والمرقع فقال الحسن يعرض بأبي الجهم اذا ما حامت العقبان يوماً تسترت الجوارح بالغياض فقال أبو الجهم يجيبه ألم يخفق فؤادك يا ابن وهب لذكرى دون رميك في عراضى وهل ثبتت عقاب في مكان اذا نسرت تحامل في انقضاض فأقسم عليهما محمد بن أنيس كلاً وأقبل يردد بيت الحسن الذي أوله لا تسألني فقال الحسن نعم وان أحببت ياسيدي فسرت ما أجملته فاسمع فقال محمد ان كنت تهواه فخذ فخذ جئت لك الآن به فاقطع فقال الحسن ان كنت تهوى الصدف فأذن له يخرج اذا حارخروحي معي قال اخرج معي يا غلام فأنت له (وروي) علي بن الجهم قال كنت يوماً عند فضل الشاعر فلحظتها الحفاة رابته فقالت يارب رام حسن تعرضه يرمي ولا أشعر أني نرضه فقالت أي فتى لحظك ليس يعرضه وأي عهد محكم لا ينقضه فضحك وقالت خذني



غير هذا الحديث وكان أبو  
الفضل بن المضا أحد أمراء  
بنى الأغلب يخضب فأشده  
يوما أبو شراحيل شريح بن  
عبد الله بن غانم بن العاص  
يعرض به  
لعمرك ما الخضاب اذا تولى  
شباب المرء الا كالسراب  
فقال يعقوب يحببه بديها  
فلا تجهل رويدك عن قريب  
كأنك بالمشيب وبالخضاب  
(وذكر الصولي) في كتاب  
الوزراء حدثني محمد بن  
العلاء السجري قال دخل  
أبو ناضرة الى عبيد الله بن  
سالم فقال  
أظعن في جملة الظاعنين  
غدا أم يقيم أبو ناضره  
فقال الوزير  
يقيم يقيم على رغبه  
وتخلق لحيمه الوافره  
فقال عبيد الله بن الفرج  
كاتب عبد الله سرًا  
ويصنع من غير ما حشمة  
وتوثق حليمته الفاجره  
(وذكر) أبو علي التنوخي في  
كتاب نشوان المحاضرة  
قال حدثني محمد بن الحسن  
البصري قال حدثني  
الهمداني الشاعر قال  
قصبت ابن السلغاني في  
مادرايا فأشده قصيدة  
قدمد حته بها وتأنقت  
فيها وجودتها فلم يحفل بها  
فكنت أغاديه كل يوم  
وأحضر مجلسه الى أن  
يتقوض الناس فلا أرى  
للثواب طريقا فحضرت

عن الناس من الطعن عليه ثم قال مالي وللناس وقد تركت دنياهم فقال له القاضي وأخراهم فقال يا قاضي  
وأخراهم وجعل يكررها وعن أبي زكريا الرازي قال قال لي المعري ما الذي تعتقد فقد قلت في نفسي اليوم  
يتبين لي اعتقاده فقلت له ما أنا الا شاك فقال لي وهكذا شيخك وحكي عن الشيخ كمال الدين الزملي كافي أنه  
قال في حقه هو جوهره جاءت الى الوجود وذهبت وعن الشيخ فتح الدين بن سديد الناس أن الشيخ اتقى  
الدين بن دقيق العيد كان يقول في حقه هو في حيرة قال الصلاح الصفدي وهذا أحسن ما يقال في أمره  
لانه قال  
خلاق الناس للبقاء فضلت \* أمة يحسبهم للنفاد  
انما ينقلون من دار أعمى \* ل الى دار شقوة أورشاد  
ثم قال  
ضحكوا وكان الضحك مناسفاة \* وحق لسكان البسيطة أن يبكوا  
تخط منا الايام حتى كأننا \* زجاج ولكن لا يعادلنا سبك  
وهذه الاشياء كثيرة في كلامه وهو متناقض منه والى الله ترجع الامور قال السلفي ومما يدل على صحة  
عقيدته ما سمعت الحافظ الخطيب حامد بن بختيار النخعي يحدث بالسهمانية مدينة بالخاوير قال سمعت  
القاضي أبا المذهب عبد المنعم بن أحمد السروجي يقول سمعت أخي القاضي أبا الفتح يقول دخلت على أبي  
العلاء التنوخي بالمعرة ذات يوم في وقت خلوة بغير علم منه وكنت أنزله اليه وأقرأ عليه فسمعتة ينشد من  
قيله  
كم بودرت عادة كعوب \* وعمرت أمتها المجوز \* أحرزها الوالدان خوفا  
والقهر حرزها حريز \* يجوز أن تبطل المنايا \* والخلد في الدهر لا يجوز  
ثم تأوه مرات وتلان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود  
وما تؤخره الا لا جمل معه ود يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فنهض شقي وسعيد ثم صاح وبكى بكاء شديدا  
وطرح وجهه على الارض زمانا ثم رفع رأسه ومسح وجهه وقال سبحان من تكلم به ذاني القدم سبحان  
من هذا كلامه فصبرت ساعة ثم سلمت عليه فرد علي وقال متى أتيت فقلت الساعة ثم قلت يا سيدي أرى في  
وجهك أثر غيظ فقال لا يا أبا الفتح بل أنشدت شيئا من كلام المخلوق وتلوت شيئا من كلام الخالق فلحقني  
ما ترى فتشقت صحة دينه وقوة يقينه وقال السلفي أيضا سمعت أبا المكارم بأبهر وكان من أفراد الزمان  
ثقة مالكي المذهب قال لما توفي أبو العلاء اجتمع على قبره ثمانون شاعرا وختم عند قبره في أسبوع واحد  
مائة وخمسة وعن أبي اليسر المعري أن أبا العلاء كان يرى من أهل الحسد له بالتعظيم ولوعه مل تلامذته  
وغيرهم على لسانه الاشعار يضمونها أقويل الملمدة قصدا لهلاكه واينثار الاتلاف نفسه وفي ذلك يقول  
حاول اهواني قوم فلا \* واجهته همم الاباهواني \* يحترشوني بسعاياتهم  
فغير وانية اخواني \* لو استطاعوا الوشوا بي الى الشمر يخ والشهب وكيوان  
قال الصلاح الصفدي أما الموضوع على لسانه فاعلمه لا يخفى على ذيل وأما الاشياء التي دقنها وقالها  
في لزوم ما لا يلزم وفي استغنى واستغنى فافيه حيلة وهو كثير من القول بالتعظيم واستخفافه بالنبوات  
ويحتمل انه ارعوى وتاب بعد ذلك كله وكان أكله العمدس وحلاوته التين ولباسه القطن وفراشه اللباد  
وحصيره برديه وتصانيفه كثيرة جدا وشعره كثير الى الغاية وأحسنه سقط الزند ومن نظمها في الغزل  
يا ظبية عاقتني في تصميدها \* أشرا كهوا هي لم تعلق بأشراكي \* رعيت قلبي ومارعيت حرمتي  
فلم رعيت ومارعيت مرعاك \* أتحرقين فؤادا قد دخلت به \* بنار حبه لك عمدا وهو مأواك  
أسكنته حيث لم يسكن به سكن \* وليس يحسن أن تسكني بسكنك \* ما بال داعي غرامي حين يأمرني  
بأن أكلدحر الوجه ديهالك \* وكم غدا القلب ذابأس وذاطمع \* يرجوك أن ترجيه وهو يخشاك  
ومن شعره قوله الى الله أشكو أننى كل ليلة \* أذا غمت لم أعدم خواطـ رأوها  
فان كن شرافه ولا شك واقع \* وان كان خيرا فهو أضعاف أحلام  
ومن شعره قوله اضرب وليدك تأديبا على رشد \* ولا تغفل هو طفل غير محتمل



فرب شق برأس جرم منفعه \* وقس على شق رأس السهم والقلم  
ومن شعره وقد أهدى كتابا من تصانيفه  
قبول الهدايا سنة مستحبة \* اذا هي لم تسلك طريق تحابي  
وما أنا الا قطرة من صحابة \* ولو انني صنعت ألف كتاب  
ومن شعره المؤاخذة قوله اذا ما ذكرنا آدم ما وفعاله \* وتزويجه بنتيه لابنيه في الخنا  
علمنا بان الخلق من نسل فاجر \* وأن جميع الخلق من عنصر الزنا  
فأجابه القاضي أبو محمد الحسن اليماني بقوله

لعمري أما فيك فالقول صادق \* وتكذب في الباقي من شط أودنا  
كذلك أقرار الفتى لازم له \* وفي غيره لغو وكذا جاء شرعنا

ومن شعره قوله  
يدبحه من مئين مسجد ودبت \* ما بالها قطعت في ربع دينار  
تحكم مالنا الا السكوت له \* وأن نعوذ بمولانا من النار  
فأجابه علم الدين السخاوي بقوله

عز الأمانة أغلاها وأرخصها \* ذل الخيانة فافهم حكمة الباري  
ومن شعره قوله هفت الحنيفة والنصارى ما اهتدت \* ومجوس حارت واليهود مضلله  
اثنان أهل الارض ذو عقل بلا \* دين وآخر دين لاعة — ل له  
فقال ذو الفضائل الاخسيكتي راداعليه

الدين آخ — مذهوتاركة \* لم يخف رشدهما وغيهما  
اثنان أهل الارض قلت فقل \* يا شيخ سوء أنت أي — ما  
ومن شعره أيضا قوله دين وكفر وأنباء تقال وفسر \* فان ينص وتوراة وانجيل  
في كل جيل أباطيل يدان بها \* فهل تفرد يوم بالهدى جيل  
فأجابه شيخ الاسلام الحافظ الذهبي بقوله

نعم أبو القاسم الهادي وأتمته \* فزادك الله ذلا ياد جيبيل  
ومن شعره أيضا قوله وهو الطامة الكبرى

قران المشتري زحلا يرجي \* لا يقاط النواظر من كراها \* تقضى الناس جيل بعد جيل  
وخافت النجوم كاتراها \* تقدم صاحب التوراة موسى \* وأوقع في الخسار من افتراها  
فقال رجاله وحى أتاه \* وقال الا آخرون بل افتراها \* وما جئى الى أحجار بيت  
كؤس الخمر تشرب في ذراها \* اذار جمع الحكيم الى حجاب \* تهاون بالشرائع وازدراها  
لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم انى أستغفرك من نظير هذه الاباطيل التى تشتمر منها القلوب  
وتنفزعها الخواطر وأسألك التوفيق لى واسائر المسلمين ومن جيد شعره قوله

رددت الى ملك الخلق أمرى \* فلم أسأل متى يقع الكسوف  
وكم سـلم الجهول من المنايا \* وعوجل بالجمام الفيلسوف

وهو أخذه من قول أبي الطيب المتنبى

يموت راعى الضأن فى جهله \* مية جالينوس فى طبه  
وربما زاد على عمره \* وزاد فى الامن على سره

وقد تلاعب الشعراء بهجائه وعن هجاءه أبو جعفر الجبائي الرزني بقصيدة أولها

كلب عوى بعمرة النعمان \* لما خلا عن ربة الايمان  
أعمرة النعمان ما أنجبت اذ \* أخرجت منك معرة العميان

يوما وقد احتشد مجاسه  
فقام شاعرا فأنشد نونية الى  
أن بلغ فيها الى بيت وهو  
فليت الارض كانت مادرا يا  
وليت الناس آل الشاذلى  
فعن لى فى الوقت هـ ذا  
البيت فقامت وقت مسرعا  
اذا كانت بطون الارض  
كنفا

وكل الناس أولاد الزواني  
فنهضك وأمرنى بالجلوس  
وقال نحن أحوجناك الى  
هـ ذا وأمرنى بجائزة سنية  
فأخذتها وانصرفت (وكان)  
أبو عمر أحمد بن عبد — دربه  
صديقا لابي محمد — ديحي  
القلفاط الشاعر ثم فسـد

ما بينه — ماوتها جيا وكان  
سبب الفساد بينهم ما أن ابن  
عبدربه مر به يوما وكان فى  
مشيته اضطراب فقال يا أبا  
عم — رما علمت أنك آدرالا  
اليوم لما رأيت مشيتك  
فقال له ابن عبدربه كذبتك  
عرسك أبا فحمة — دفعز على  
القلفاط كلامه وقال له  
أنت تعرض للحرم والله لا رينك  
كيف الهجاء ثم صنع فيه  
قصيدة أولها

يا عرس أجدانى من مع سفر  
فودعنى سرامن أبى عمرا  
ثم تهاجيا بعد ذلك وكان  
القلفاط يلقيه بطلاس لانه  
كان أطلس لالحية له  
ويسمى كتاب العقد حبل  
الثوم فاتفق اجتماعهما  
يوما عند بعض الوزراء  
فقال الوزير للقلفاط كيف



حالك اليوم مع أبي عمر  
فقال مرتجلا

حال طلاس لي عن رائه  
وكنيت في قعد أبنائه

فبادره ابن عبد ربه فقال  
ان كنت في قعد أبنائه

فقد سقي أمة من مائه  
فانقطع القلفاط نجلا

(أبنائي) الشيخ النبيه الفقيه  
أبو الحسن علي بن الفضل

المقدسي عن الفقيه أبي  
القاسم مخلف بن علي

القيرواني عن أبي عبد الله  
محمد بن أبي نصر بن عبد الله

الحميدي قال أخبرني أبو محمد  
علي بن أحمد الفقيه ابن خرم

قال أخبرني الحسن علي بن  
محمد بن أبي الحسن قال

وجدت بخط أبي قال أمرنا  
الحاكم المستنصر بالله بمقابلة

كتاب العين للخليل بن أحمد  
مع أبي علي اسمعيل بن القاسم

البغدادي وابني سعيد في  
دار الملك التي بقصر قرطبة

وأحضر من الكتاب نسخة  
كثيرة في جملتها نسخة

القاضي منذر بن سعيد التي  
رواها بصر عن ابن ولاد فتر

لنا صدر من الكتاب بالمقابلة  
فدخل علينا المستنصر في

بعض الأيام فسألنا عن  
النسخ فقال له ان نسخة

القاضي التي كتبها بخطه  
محترقة وأريناه مواضع

منسيرة وأبنا تامكسورة  
وأسعنا ألفاظا مصحفة

ولغات مبدلة فحجب من ذلك  
وسأل أباعلي فقال له نحو

وقصته مع وزير محمود بن صالح صاحب حلب شهيرة فلا حاجة الى التطويل بذكرها وكانت وفاته ليلة  
الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشر سنة تسع وأربعين وأربعمائة قال ابن غرس  
النعمة وأذكر عنه دور ود الخبر بموته وقد تذاكرنا الحاد ومعه غلام يعرف بأبي غالب بن نهان من أهل  
الخير والعفة فلما كان من الغد حكى لنا قال رأيت في منامي البارحة شيئا خاضيرا وعلينا عاتقه فاعيان  
متدليان الى نخذه وكل من - ما يرفع فيه الى وجهه فيقطع منه الحار ذرده وهو يستغيث فقلت وقد هالني  
من هذا فقلت لي هذا المعري المحدث وقال القفطي أتيت قبره سنة خمس وستائة فاذا هو في ساحة من  
دور أهله وعليه باب قد خلت فاذا القبر لا احتفال به ورأيت عليه خبازي يابسة والموضع على غاية ما يكون  
من الشعث والاهمال قال الذهبي وقد رأيت أنا قبره بعد مائة سنة من رؤية القفطي فرأيت نحو ما  
حكى اه ويقال انه أوصى أن يكتب على قبره هذا اجناه أبي علي وما جئت على أحد  
وهو أيضا متعلق بآفة قاد الحكاء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراج - الى العالم جنابة عليه لانه يعترض  
للحوادث والآفات والله تعالى أعلم بأمره

### (ما كل ما يمتني المرء يدركه)

قائله المتنبى من قصيدة من البسيط مدح بها كافور الاخشيدى صاحب مصر ولم ينشدها له وكان اتصل به  
أن قوم مانعوه في مجلس سيف الدولة وأولها

بم العمل لا أهل ولا وطن \* ولا نديم ولا كاس ولا سكن \* أريد من زم - نى ذآن يبلغنى  
ماليس يبلغه في نفسه الزمن \* لا تلق دهرك الا غير مكرث \* مادام يصحب فيهر وحق البدن  
فلا يدوم سرور ما سررت به \* ولا يدومك الفات الحزن \* مما أضرب بأهل العشق أن - م  
هو واوما عرفوا الدنيا وما فطنوا \* تفنى عيونهم دما واوانفسهم \* في اثر كل قبج وجهه حسن  
تحملوا حاتمكم كل ناجية \* فكل بين علي اليوم مؤتمن \* ما في هو اذ جكم من مهجتي عوض  
ان مت شوقا ولا فيها لهاثن \* يا من نعت على بعد مجلسه \* كل بازعم الناعون مرتين  
كم قد قتلت وكم قدمت عندهم \* ثم انتفضت فزال القبر والكفن \* قد كان شاهد دفني قبيل قولهم  
جماعة ثم ما تواقبل من دفنوا \* ما كل ما يمتني المرء يدركه \* تجري الرياح بما لا تشتهي السفن  
وهي طويلة بدية (والشاهد في البيت) أن كل اذا تأخرت عن أداة النفي سواء كانت معمولة لها أو لا وسواء  
كان الخبر فعلا كما في البيت أو غير فعل توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى أصل الفعل وأفاد الكلام ثبوت  
الفعل أو الوصف لبعض ما أضيف اليه كل ان كانت في المعنى فاعلا للفعل أو الوصف الذي حمل عليها أو عمل  
فيها أو تعاق الفعل أو الوصف ببعض ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل أو الوصف المحمول عليها أو العامل  
فيها ومعنى شعر البيت ما أخذ من قول طرفه بن العبد المبكرى

فيالك من ذى حاجة حيل دونها \* وما كل ما يوى امرؤ هو نائل

وقد أخذ بعضهم وضمنه في قصيدة مدح بها يزيد بن حاتم فخرج اليه وهو بصرى أخذ جازته فوجده قد  
مات فقال

لئن مصر فانتني بما كنت أرتجى \* وأخلفني منها الذي كنت أمل

فيالك من ذى حاجة حيل دونها \* وما كل ما يوى امرؤ هو نائل

وما كان بيني ولوقيتك سالما \* وبين الغنى الاليال قلائل

وهذا البيت بعينه للحطيم في علقمة بن علانة والظاهر انه ضمنه أيضا وقد تقدم ذكر أبي الطيب المتنبى في  
شواهد المقدمة (قد أصبحت أم الخيارات تدعى \* على ذنبا كله لم أصنع)

البيت لابي النجم الجلي المتقدم ذكره وهو أول أرجوزته السابقة وأم الخيارات هذه زوجته (والشاهد فيه)  
أن كل اذا تقدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي عم النفي كل فرد ما أضيف اليه كل وأفاد



نفى أصل الفعل عن كل فرد ومن ثم أتى بكل مرفوعة عادلا عن نصها الفـير المحتاج الى تقدير ضمـير لانه لا يفيد نفى عموم ما ادعته أم الخير عليه والله أعلم

(كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه \* وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا)  
(هذا الذي ترك الاوهام حائرة \* وصـير العالم النحرير زنديقا)

البيتان لابن الراوندي من البسيط وقبلهما

سبحان من وضع الاشياء ووضعها \* وفرق العز والاذلال تفريقا

وعاقل الثاني صفة لعاقل الاول بمعنى كامل العقل متمناه فيه كما يقال مررت برجل كامل في الرجولية ومعنى أعيت مذاهبه أعجزته وصعبت عليه طرق معاشه والنحرير بكسر النون الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شيء لانه يفكر العلم نحررا والزنديق بكسر الزاي من الثنوية أو القائل بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية أو من يبطن الكفر ويظهر الايمان أو هو معرب زن دين أي دين المرأة (والشاهد فيه) وضع المظهر الذي هو اسم الاشارة موضع المضمرا كمال العناية بتمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع عجيب الشان وهو هنا جعل الاوهام حائرة والعالم المتقن زنديقا وما أحسن قول الغزالي في معنى البيتين

كم عالم لم يلج بالقرع باب مني \* وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا  
وما أحسن قول الحكيم أبي بكر الخسروي السرخسي وهو كالدعوى قول ابن الراوندي  
عجبت من ربي وربى حكيم \* أن يحرم العاقل فضل النعيم  
ما ظلم الباري ولا كنهه \* أراد أن يظهر عجز الحكيم  
وقول أبي الطيب غاية في هذا الباب وهو

وما الجمع بين الماء والنار في يد \* باصعب من أن أجمع الجذ والفهما  
وهو ينظر الى قول أبي تمام  
ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد \* ولا المجد في كف امرئ والدرهم  
وما أحسن قول أبي تمام أيضا

ينال الفتى من دهره وهو جاهل \* ويكدي الفتى من دهره وهو عالم  
ولو كانت الارزاق تأتي على الحجا \* اذن هلكت من جهلهم البهائم  
ومثله قول أبي الخير المروزي الضرير تنافى العقل والمال \* فباينهم ما شكل  
هما كالورد والنرجس لا يحويهما فصل فعقل حيث لا مال \* ومال حيث لا عقل  
أبي الصابي اذا جمعت بين امرئين صناعة \* فأحببت أن تدرى الذي هو أحذق  
فلاته فقد منهم ما غير ما جرت \* بهلهم ما الارزاق حين تفرق  
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع \* وحيث يكون العلم فالرزق ضيق  
ومثله قول عبد الجليل بن وهب بن المرسى

يعز على العلياء أنى خامل \* وان أبصرت منى خود شهابي  
وحيث ترى زند النجاة واريا \* فثم ترى زند السعادة كابي  
واطيف قول بعضهم أيضا كم من غبي غني \* ومن فقيه فقير  
وبديع قول أبي بكر بن محمد المازني

ثنتان من سير الزمان تحيرت \* لهما قول ذوى التفلف والنهى  
متر من الاموال مبخوس الحجا \* وموفر الاداب منقوص الغنى

ذلك واتصل المجلس بالقاض  
فكتب الى المستنصر رقيقة  
فيها  
جزى الله الخليل الخير عنا  
بافضل ما جزى فهو المجازي  
وما خط الخليل سوى المغلي  
وعضروطين في دار الطرار  
فصار القوم زرية كل زار  
وسخرية وهزأة كل هاز  
فلما دخلنا على المستنصر قل  
لنا ما القاضى فقد هجما  
وناولنا الرقعة بخط القاض  
وكانت تحت شيء بين يديه  
فقرأناها وقلنا يا مولانا نحن  
نجل مجلسك الكريم عر  
انتقاص أحد فيه لاسيما  
القاضى في سنه ومنصبه  
فان أحب مولانا أن يقف  
على حقيقة ما استدر كنا  
فليحضره وليحضر الاستا  
أبا على ثم نتكلم على كل  
استدر كنا عليه فقال ق  
ابتدأتم والبادئ أظلم وليس  
على من انتصر لوم قال أ  
فدنت يدي الى الدواة وكتب  
بين يديه  
هلم فقد دعوت الى البراز  
وقد ناجرت قرناذنجبا  
ولاتمش الضراء فقد أثرت  
أسود الغلب تخطو باحتف  
وأصغر اللقاء تكن صريعا  
بماضى الحدم مصقول ج  
رويت عن الخليل الوهم ج  
لجهلك بالحقيقة والمج  
دعوت له بخير ثم أخنت  
يدك على مفاخره العز  
تمد مها وتجعل ماء لاه  
أسافلها استجزيك الجواز

ومنه قول



جزى الله الامام العدل عنا  
جزاء الخير فهو له مجازي  
به وريت زناد العلم قدما  
وشرف طالبيه باعتزاز  
وجللى عن كتاب العزيز دجنا  
واظلاما بنور ذى امتياز  
باسم اللغات أبى على  
وأخذ ان بناحية الطراز  
صح الكتاب وصيره  
من التصحيف فى ظل احتراز  
قال الحميدى وأسقطنا نحن  
منها أبياتا تجاوز الحد فيها  
قال ثم أنشدتم المستنصر  
بالله فضحك وقال قد انتصرت  
وزدت وأمر به بالختام ثم  
وجه به الى القاضى فلم تسمع  
له بعد كلمة (أبأنا) الفقيه أبو  
محمد عبد الخالق المسكى قال  
نزلت من قرافة مصر لوداع  
الشيخ الاجل أبى الحسين بن  
جبير فقال لى كنت على  
الحجى اليك فقلت وهمة  
سيدنا هى التى أتت بى فسألتنى  
عن القرافة فقالت هى موضع  
يصلح للخير والشر من طلب  
شيا واجده فقال خذ هذه  
الحكاية قال لى بعض مشايخنا  
عن ابن الفرضى كنت فى  
موضع يتفرج فيه وبت به  
ثم أقبلت باكرامته فلقينى  
بعض من يقرأ على فقال  
من أين أقبلت يا من لا نظيره  
ومن هو الشمس والدياله فلك  
فأجبتهم مسرعا  
من موضع تعجب النساء  
خلوته  
وفيه ستر على الفتاك ان  
فتكوا

وما أحسن قول ابن النكك فعاقل ما تبل أغله \* وجاهل باليدى يعترف  
وقول الآخر  
زمان تحيرت فى أمره \* كثير التعدى على حتره  
فلو غدا ما شئت من نفعه \* وللحتر ما شئت من ضره  
وأعجب ما فى تصاريفه \* صيال البعوض على صقره  
وقول الآخر  
وغدا له نعمة مؤثلة \* وسيد لا يزال يقترض  
ومدار ذلك جميعه على الخط وعدمه وما أحسن قول ابن الخياط الدمشقى فيه أيضا  
وما زال شؤم الخط من كل طالب \* كفيه لا يبعده المطالب المتداني  
وقد يحرم الجملد الحريص مرامه \* ويعطى مناه العاجز المتواني  
وقول الآخر  
قد يرزق المرء لا من حسن حيلته \* ويصرف المال عن ذى الحيلة الداهى  
وقول الآخر أيضا  
ان المقادير اذا ساعدت \* ألحقت العاجز بالقادر  
وما أحسن قول غيبه الله بن عبد الله بن طاهر  
يا محنة الدهر كفى \* ان لم تكفى فخفى  
ما أن أن ترجىنا \* من طول هذا التشفى  
فلا علوى تجدى \* ولا صناعة كفى  
ثور ينال الثريا \* وعالم مستحقى \* ذهبت أطلب بختى \* فقل لى قد توفى  
ومن الغايات فى هذا الباب قول الامام الشافعى رحمه الله تعالى  
لو أن بالحيل الغنى لوجدتني \* بنجوم أفلاك السماء تعلقى  
لكن من رزق الجاحم الغنى \* ضدان مفترقان أى تفرق  
فاذا سمعت بأن محروما تقي \* ماء يشربه فغاض فصددق  
أو أن محظوظا غدا فى كفه \* عود فأورق فى يديه فختدق  
ومن الدليل على القضاء وكونه \* يؤس اللبيب وطيب عيش الاحق  
وابعضهم فى معناه  
لو وردت البحار أطاب ماء \* جف عند الورود ماء البحار  
أورى باسمى النجوم الدرارى \* لا تروى ضوءها عن الابصار  
أولست العود المنضرب كفى \* لذوى بعد نعمة واخضرار  
ولو انى بعت القناديل يوما \* أدغم الليل فى بياض النهار  
ومثله قول بعضهم  
ولما مست الرزق فانجذ حبله \* ولم يصف لى من بحره العذب مشرب  
خطبت الى الاعداء احدى بناته \* فزوجنيها الفقرا ذجت أخطب  
فأولدتهم الحزن الشقى فقال له \* على الارض غيرى والدحين ينسب  
فلو تمتم فى البيداء والليل مسبل \* على جناحيه لما لاح كوكب  
ولو خفت شرا فاستمرت بظلمة \* لا قبل ضوء الشمس من حيث تغرب  
ولو جاد انسان على بدرهم \* لرحلت الى رحلى وفى الكف عقرب  
ولو عطر الناس الدنانير لم يكن \* بشئ سوى الحصباء رأسى يحصب  
وان يقرى ذنبا بريقة مذنب \* فان برأسى ذلك الذنب يعصب  
وان أرخى فى المنام فنازح \* وان أرشرا فهو منى مقرب  
أما حى من الحرمان جيش عرمرم \* ومنه وراءى بحفل حين أركب  
وقول الآخر  
لو ركبت البحار صارت فجاجا \* لا ترى فى متونها أمواجا  
ولو انى وضعت ياقوتة حراءى \* راءى فى راحتى لصارت زجاجا  
ولو انى وردت عذبا فرائيا \* عاد لاشك فيه ملها أجاجا  
وما أحسن قول أبى الاسود الدثلى



يحمد المرء سعيه من جده \* حتى يزني بالذي لم يعد له

وترى الشقي إذا تكامل جده \* يرى ويقذف بالذي لم يفعل

وبديع قول أبي العلاء المعري

سيطلبني رزقي الذي لو طابته \* لما زاد الدنيا حظوظا وقبال

إذا صدق الجذا فترى العم للفتى \* مكارم لا تكري وان كذب الخلال

الجذا ههنا الخط والعم الجماعة وتكري من كرى الزاد إذا نقص وافترى كذب والخال الخيلة (ونظري ههنا)

قول ابن شرف القيرواني إذا صحب الفتى سعد وجد \* تحامته المكاراة والخطوب

ووفاه الحبيب بغير وعد \* طميليما وقاد له الرقيب

وعدا الناس ضرطته غناء \* وقالوا ان فساد فاح طيب

وقد أخذه ابن النقيب فقال لو لحن الموسر في مجلس \* لقييل عنه أنه يعرب

ولو فساد يوما لقالوا له \* من أين هذا النفس الطيب

وقول أبي العلاء المعري غابة ههنا وهو

لا تطلبن بآلة لك رتبة \* قلم البليغ بغير حظ منزل

سكن السما كان السماء كلها \* هذا له رمح وهذا أعزل

وقد أخذ أبو اسحق الغزي هذا المعنى فقال

والحسن والقبح قد تحويهما صفة \* شان البياض وزان الشيب والشنبا

ظبا المخارف أقلام مكسرة \* رؤسهن وأقلام السعيد ظبا

وله أيضا لا تعتب بن الزمان ان ذهبت \* نيوب ليث العرين من نوبه

فالحول لولا الجود ما قصرت \* أيدي جماداه عن علا رجبه

وقد أخذ هذا المعنى الصلاح الصفدي فقال

لئن رحمت مع فضلي من الخط خاليا \* وغيري على نقص به قد غدا حالي

فاني كشهر الصوم أصبح عاطلا \* وطوق هلال العيد في جيد شوال

بل ربما أخذه من قول ابن قلاقس فانه أصرح منه حيث قال

ان تأخرت فالمحترم عطل \* من حلى العيد وهي في شوال

وقال ابن قلاقس أيضا لولا الجود لما نمت أسافر \* كف الغنى وتعلقت بمقيم

والخط حتى في الحروف مؤثر \* يختص بالترقيق والتفخيم

وقال مهيار الديلمي لا تحسب المهمة العلياء موجبة \* رزقا على قسمة الارزاق لم يجب

لو كان أفضل ما في الناس أسعدهم \* ما انحطت الشمس عن عال من الشهب

أو كان أسير ما في الأفق أسلمه \* دام الهلال فلم يحقق ولم يغيب

وقال الطغرائي وأعظم ما بي أني بفضائي \* حرمت وما لي غيرهن ذرائع

إذا لم يزدني مورد غير علمة \* فلا صدرت بالوارد من مشارع

وقال القاضي الفاضل ماضر جهل الجاهلية \* ولا انتفعت أنا بحذقي

وزيادتي في الحذق فهي \* زيادة في نقص رزقي

وقال ابن دانيال قد علقنا والعقل أي وثاق \* وصبرنا والصبر من المذاق

كل من كان فاضلا كان مثلي \* فاضلا عند قسمة الارزاق

وقال ابن عذين كان في الزمان اسم صحيح \* جرى فتحة كمت فيه العوامل

مزيد في بنيته كواو عمرو \* وما لي الخط فيه كراء واصل

(قال بديع الزمان الهمذاني)  
كنت عند صاحب كافي  
الكفاة أبي القاسم اسمعيل  
ابن عماد يوما وقد دخل عليه  
شاعر من شعراء العجم فأنشد  
قصيدة يفضل فيها قومه  
على العرب وهي  
غنيما بالطبول عن الطلول  
وعن عنس عذافة ذمول  
وأذهاني عقار عن عقار  
ففي است أم القضاة مع  
العدول

فلمست بتارك ايوان كسرى  
لتوضح أول حومل فالدخول  
وضب بالفلأساع وذئب  
بها يعوى وليث وسط غيل  
يسلون السيوف لرأس ضب  
حراشبالغداة وبالاصيل  
إذا ذبحوا فذلك يوم عيد  
وان نحر وافق عرس جليل  
أما لو لم يكن للفرس الا  
نجار صاحب القرم النبيل  
لكان لهم بذلك خير نخر  
وجيلهم بذلك خير جيل  
فلما وصل الى هذا الموضع  
من انشاده قال له صاحب  
فذلك ثم اشرب ينظر الى  
الزوايا وأهل المجلس وكنت  
جالسا في زاوية من البهو  
فلم يرني فقال ابن أبي الفضل  
فتمت وقبلت الارض وقالت  
أمرك قال أجب عن ثلاث  
قلت وما هي قال أدبك  
ونسبك ومذهبك فأجابات  
على الشاعر فقلت لا فسيحة  
للقول ولا راحة للطبع الا  
السرد كما تسمع ثم أنشدت  
أقول



أراك على شفا خطر مهول  
بما أودعت لفظك من فضول  
تريد على مكار مناد ليل  
متى احتاج النهار إلى دليل  
ألسنا الضاربين جري عليهم  
وان الجزى أولى بالذليل  
متى قرع المنابر فارسي  
متى عرف الأغتر من الجول  
متى عرفت وأنت بهازيم  
أكف الفرس أعراف الخيول  
نفرت بمل ما ضغيتك هجرا  
على قبطان والبيت الاصيل  
وتفخر أن مأكولا ولبسا  
وذلك نفرت ربات الخيول  
ففاخرهن في خد أسيل  
وفرع في مفارقها رسيل  
وأعجب من أبيتك إذا تريا  
عراة كالليوث على الخيول  
قال فلما أتممت انشادي  
التفت اليه صاحب وقال  
له كيف رأيت قال لو سمعت  
بهما صدقت قال فاذن  
جائرتك جوازك ان رأيتك  
بعد هاضم رب عنقك ثم  
قال لا أدري أحدا يفضل  
الجم على العرب الا وفيه  
عرف من المجوسية ينزع  
اليه قال العميد أبو الحسن  
علي بن الحسن بن أبي الطيب  
الباخرزي في كتابه المعروف  
بدمية القصر وعصرة أهل  
العصر جرى بين القاضي  
أبي سعيد علي بن عبد الله  
الناصبي وبين الحاكم أبي  
سعد دوس مبادهة قل  
له القاضي  
وما وصل الكتاب إلى حتى  
أجبت إلى الذي استدعاه مني

وقال السراج الوراق

يمنعني باخل وسمح \* وليس لي منه - مانصير  
وغابني أن ألوم حظي \* وحظي الحائط القصير  
وقال ابن سنا الملك ورب ملج لا يحب وضدته \* تقبل منه العين والخذ والفم  
هو الجذخذه ان أردت مسلما \* ولا تطالب التعايل فالامر منهم  
وما أرشق قول ابن رشيق أشقى لعقلك أن تكون أديما \* أو أن يرى فيك الوري تهذيبا  
مادمت مستويا ففعلك كله \* عوج وان أخطأت كنت مصيبا  
كالنقش ليس يصح معناخقه \* حتى يكون بناؤه مقلوبا  
وما ألفت قول السراج الوراق

الباء والخاء من يخنى قد اقترنا \* بالباء والخاء من يخنى لا انسان  
واللام والياء من هذا وذاك هما \* لت المسائل عن أسباب حرمانى

وهذا الباب واسع جدا والاختصار فيه أولى (وابن الراوندى) هو أحمد بن يحيى بن اسحق أبو الحسن بن من  
أهل مرو والروذ وراوند بفتح الراء والواو بينهما ألف وسكون النون وبعد هادال مهملة قرية من قرى قاسان  
بالسين المهملة بنواحي أصهان وهي غيرة قاشان التي بالمجعة المجاورة لقم سكن المذكور بغداد وكان من  
متكلمي المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحدًا زنديقا وقال القاضي أبو علي التنوخي كان أبو الحسن بن  
الراوندى يلزم أهل الالحاد فاذا عوتب في ذلك قال انما أريد أن أعرف مذاهم - ثم انه كشف وناظر  
ويقال ان أباه كان يهوديا فأسلم وكان بعض اليهود يقول لبعض المسلمين ليفسدن عليكم هذا كتابكم كما  
أفسد أبوه التوراة علينا ويقال أن أبا الحسن قال لليهود قولا ان موسى قال لاني بعدى وذكر أبو  
العباس الطبري أن ابن الراوندى كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على حال حتى انه صنف لليهود كتاب  
البصيرة ردًا على الاسلام لاربعمائة درهم أخذها فيما بلغني من يهود سامرا فلما قبض المال رام نقضها  
حتى أعطوه مائة درهم أخرى فأمسك عن النقض وحكى البلخي في كتاب محاسن خراسان أن ابن  
الراوندى هذا كان من المتكلمين ولم يكن في زمانه أحد من الكلام ولا أعرف بدقيقه وجليله وكان في  
أول أمره حسن السيرة حميد المذهب كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله لأسباب عرضت له وكان علماء أكثر  
من عقله فكان مثله كما قال الشاعر

ومن يطيق من كي عند صبوته \* ومن يقوم لمستورا اذا خلعا

قال وقد حكى جماعة أنه تاب عند موته مما كان منه وأظهر الندم واعترف بأنه انما صار إليه حمية وأنفة من  
جفاء أصحابه له وتحميتهم إياه من مجالسهم وأكثر كتبه الكفرية ألغها لابي عيسى اليهودي الهوازي  
وفي منزله هلك ومما ألفه من كتبه الملعونة كتاب التاج يحتج فيه لقدم العالم وكتاب الزمردة يحتج فيه على  
الرسول ويبرهن على ابطال الرسالة وكتاب الفريدي الطعن على النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب اللؤلؤة في  
تناهي الحركات وقد نقض هو أكثرها وغيره ولا يلى على الجبائي وغيره ردود عليه كثيرة فمات في كتاب  
الزمردة انه انما سماه بالزمردة لان من خاصية الزمردة ان الحيات اذا نظرت اليه ذابت وسالت أعينها  
فكذلك هذا الكتاب اذا طالعه الخصم ذاب وهذا الكتاب يشتمل على ابطال الشريعة الشريفة والازدراء  
على النبوات المنيفة فمات في كتابه لعنه الله وأبعده انما نجد في كلام أكثر من صديق شيئا أحسن من انا  
أعطيناك الكوثر وان الانبياء كانوا يستعبدون الناس بالاطلاس وقال قوله يعني نبينا عليه الصلاة والسلام  
لعمار رضى الله عنه تقم لك الفئة الباغية كل المنجمين يقولون مثل هذا ولقد كذب لعنه الله وأخراه وجعل  
النار مستقره ومثواه فان المنجم ان لم يسأل الانسان عن اسمه واسم أمه ويعرف طالعه لا يقدر أن يتكلم  
على أحواله ولا يخبره بشئ من متجدداته وخطأه أكثر من صوابه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخبر  
بالمغيبات من غير أن يعرف طالعا ويسأل عن اسم أو نسب ولم يعهد عنه غير ما ذكره صلى الله عليه وسلم لم



(فقال أبو سعد)

جزاك الله عن مولاك خيرا  
ونحنف ثقل هذا الشكر عنى

(فقال القاضي)

وأولى الشيخ عزامه استفادا  
وحقق فيه مأمولى وظنى

(فقال أبو سعد)

وكم لك نعمة من غير ذكرك

وكم لك منة من غير ذكرك

(وكان) حسن بن مجمل

الكاتب المعروف بعرقلة

أعور وكان يجلس على حائوت

خياط بدمشق يعرف بأبي

الحسين الأعرج وكان له

طبع في قول الشعر فقال له

عرقلة يوما دأبه

ألا قل للرفيع أبي الحسين

أراني الله عيذك مثل عيني

فقال الأعرج مجابا له

ألا قل لابن كلب لابن مجمل

أراني الله رجلك مثل رجلي

فجمل عرقلة من قوله

وانصرف

(الباب الثالث في بدائع

بدائه الإجازة)

الإجازة أن ينظم الشاعر على

شعر غيره في معناه ما يكون به

تمثاله وقد يكون بين

متعاصرين وغير متعاصرين

وهي مشتقة من الإجازة

في السقي يقال أجاز فلان

فلانا إذا سقاه أو سقى له

فكانهم شربوا عمل الشاعر

المجيزاء من الشعراء المجاز شعراء

يسبق الشخص للشخص

(قال) يعقوب بن السكيت

يقال للذي يرداء مستحيز

وأشبه

فبان الفرق وقال في كتاب الدامغ أن الخالق سبحانه وتعالى ليس عنده من الدواء إلا القتل فعل العدو  
الحنق الغضوب فما حاجته إلى كتاب ورسول قال ويرغم أنه يعلم الغيب فيقول وما تسقط من ورقة إلا  
يعلمها ثم يقول وما جعلنا القبله التي كنت عليها إلا لنعلم وقال في وصف الجنة فيها أنهار من لبن لم يتغير  
طعمه وهو الحليب ولا يكاد يشبع منه إلا الجائع وذكر العمل ولا يطالب صرفا والزنجبيل وليس من لذية  
الاشربة والسندس يغترس ويلبس وكذلك الاستبرق وهو الغليظ من الديباج ومن تخايل أنه في الجنة  
يلبس هذا الغليظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار كعروس إذا كرادوا النبط ولعمري لقد أعمى الله بصره  
وبصيرته عن قوله تعالى وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذذاً لعين وعن قوله عز وجل ولحم طير مما يشتهون  
ومع ذلك ففيها اللبن والعسل وليس هو كبن الدنيا ولا عسلها أو غليظا الحريير يريده الصفيق الملتصم النسيج  
وهو أوفر ما يلبس ولو ذهبت أورد ما ذكره هذا الماعون وتقوى به من الكفر والزندقة والحاد لطلال الأمر  
والاشتغال بغيره أولى والله تعالى منزله سبحانه عما يقول الكافرون والمحدون علوا كبيرا وكذلك كتاب  
ورسوله صلى الله عليه وسلم ولقد سرد ابن الجوزي من زندقته أكثر من ثلاث ورقات وأنا أعوذ بالله من  
هذا القول وأسئله عما جرى به قلبي مما لا يرضاه ولا يليق بجناحه وجنا برسوله عليه الصلاة والسلام  
وكتابه الحكيم واجتمع ابن الراوندي هو وأبو علي الجبائي يوم أعلی جسر بغداد فقال له يا أبا علي ألا تسمع شيئا  
من معارضي للقرآن وتنقض له فقال له أنا أعلم بخازي علومك وعلوم أهل دهرك ولكن أعاكك إلى  
نفسك فهل تجد في معارضتك له عذوبة وهشاشة وتشاكلا ولا زما ونظما كنظامه وحلاوة كحلاوته قل  
لا والله قل قد كفيته فأنصرف حيث شئت ومن شعره

محن الزمان كثيرة لا تنقضي \* وسرور يأتيك كالأيام

ملك الأكارم فاسترق ذاهبهم \* وتراه رقا في يد الأوغاد

ومنذ وقيل أنشده لغيره أليس عجيبا بأن امرءا \* لطيف الخصام دقيق السكام

يموت وما حصلت نفسه \* سوى علمه أنه ماء لم

(وذكر أبو علي الجبائي) أن السلطان طلب ابن الراوندي وأبا عيسى الوراق فأما أبو عيسى فحبس حتى مات  
وأما ابن الراوندي فهرب إلى ابن لاوى اليهودي ووضع له كتاب الدامغ في الطعن على النبي صلى الله عليه  
وسلم وعلى القرآن الكريم ثم لم يلبث إلا أياما يسيرة حتى مرض ومات وذكر أبو الوفاء بن عقيل أن بعض  
السلطين طلبه وأنه هلك وله ست وثلاثون سنة مع ما انتهت إليه من الخبازي وذكر ابن خلدون أنه هلك  
في سنة خمس وأربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق وقيل ببغداد وتقدر عمره أربعون سنة ويقال أنه  
عاش أكثر من ثمانين سنة وقيل أنه هلك سنة خمس ومائتين وقال ابن النجار بلغني أنه هلك سنة ثمان  
وتسعين ومائتين لعنه الله وأخرا إن كان مات على اعتقاده هذا

(تعلات كي أشجي ومابك علة \* تريدن قتلي قد ظفرت بذلك)

البيت لابن الدمينه من قصيدته من الطويل أولها

قفي يا أميم القلب نقض لمانه \* ونشكو الهوى ثم أفعلى ما بدالك

سلى البانة الغناء بالجرع الذي \* به الماء هل حيث أطال دارك

وهل قت في اطلالهن عشية \* مقام أخى البأساء واخترت ذلك

وهل كفت عيناى بالدار عبدة \* فرادى كنظم الأولو المتسالك

ويروى أن أولها قفي قبل وشك البين يا بانه مالك \* ولا تحرمينا نظرة من جمالك

بعده البيت وبعده وقولك للعواد كيف ترونه \* فقالوا قمتا لقات أيسرهلاك

لئن ساءنى أن نلتنى بمساءة \* لقد سررتنى أنى خطررت ببالك

ليهنك امساكى بكفى على الحشا \* ورفراق دمي رهبة من مطالك



وقالوا مقيم قيم الماء فاستجبر  
عبادة ان المستجبر على فتر  
(قال) أبو علي حسن بن رشيق  
مولي الازد ويحب وزان  
يكون من أجرت عن فلان  
الكاس اذا صرفتها عنه دون  
أن يشربها الى من يلهه  
وكأنهم شهبوا الشاعر لما  
تعدى اتمام شعره بمحيز  
الكاس قال أبو نواس

وقلت لساقها أجزها فلم يكن  
لينهي أمير المؤمنين وأشرب  
فخوزها عنى عقارا ترى لها  
على الشرف الاعلى شعاعا  
مطنبا

(وقد) ذكرنا أن الاجازة  
تكون بين عصرين وغير  
عصرين ونحن الآن نجعلها  
لك في فصاين ونذكر ما ورد  
في كل فصل من الاخبار  
على ترتيب الاعصار وهو  
شرطنا في هذا الكتاب  
(الفصل الاول في اجازة  
الشاعر لمعاصره)

فن هذا القسم ما تكون  
الاجازة فيه بقسمين لقسم  
كأروى الزبير بن بكار قال  
استنشد عبد الله بن عباس  
رضوان الله عليه عمرو بن  
أبي ربيعة فأنشده  
تشط غدار جيراننا  
فبدره ابن عباس فقال  
ولدار بعد غدار بعد

فقال له عمرو كذلك قالت  
أصلحك الله أفسعته قال لا  
ولكن كذلك ينبغي أن  
يكون (وروى) عمران بن  
عبد العزيز الزهري أن عمرو

فلو قلت طأفي النار أعلم أنه \* رضالك أو مدن لنا من وصالك  
لقد مت رجلى نحوها فوطئتها \* هدى منك لي أو ضلة من ضلالك  
أرى الناس يرجون الربيع وانما \* رجائي الذي أرجوه خير نوالك  
أبني أفي يديك جماعتني \* فأفرح أم صيرتني في شمالك

ومعنى أنتجى أذن من شجى شجى وأما شجى شجى فهو متعة وانما قال قد ظفرت بذلك ولم يقل بل بقتلى  
لأدعائه أن قتله ظهر ظهور المحسوس بالبصر المشار اليه باسم الإشارة (والشاهد فيه) وضع اسم الإشارة  
موضع المضمرة لادعاء كمال ظهوره وان كان من غير باب المسند اليه (وابن الدميني) اسمه عبد الله بن عبيد الله  
أحمد بن عامر بن تيم الله والدمينية أمه وهي سـ لولية ويكنى ابن الدميني أبا السري وهو شاعر مشهور له  
غزل رقيق الالفاظ دقيق المعاني وكان الناس في الصدر الاول يستحلون شعره ويتغنون به (حدث) اسحق  
ابن ابراهيم الموصلي قال كان العباس بن الاحنف اذا سمع شيئا يستحسنه أظرفني به وأنا أفعل مثله ذلك  
فجاءني يوما فوقف بين الناس وأنشد لابن الدميني

ألا يا صبا نجد متى هجرت من نجد \* لقد زادني مسراك وجدا على وجد  
لئن هتفت ورقاء في رونق الضحى \* على فتن غص النبات من الرند  
بكيت كما يبكي الوليد ولم أكن \* جزوا وأبديت الذي لم تكن تبدي  
وقد زعموا أن الحب اذا دنا \* يمل وأن الناي يشفي من الوجد  
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا \* على أن قرب الدار خير من البعد  
على أن قرب الدار ليس بنافع \* اذا كان من تهـواه ليس بذي ود

ثم ترغ ساعة ترغ النشوان ودبح أخرى ثم قال أنطح العمود برأسي من حسن هذا فقلت لا ارفق بنفسك  
(وحدث) ابن ربيع راوية ابن هرمة قال لقي ابن هرمة بعض أصحابه بالبلاط فقال له من أين أقبلت قال من  
المسجد فقال فأى شئ صنعت هناك قال كنت جالساً مع ابراهيم بن الوليد المخزومي قال فأى شئ قال لك قال  
أمرني أن أطلق امرأتى قال فأى شئ قالت له قال ما قلت له شيئاً قال فوالله ما قال لك هذا الا لامرأته  
عليه وكتمتنيه أفرأيت لو أمرته بطلاق امرأته أكان يطلقها قال لا والله قال فابن الدميني كان أنصف  
منك كان يهوى امرأة من قومه فأرسلت اليه ان أهلي قد نهوني عن لقائك ومراسلتك فأرسل اليها  
يقول

أريت الا أمر بك بقطع حبل \* مريمـم في أحبتهمـم بذلك  
فان هم طأعوك فطأعهم \* وان عاصوك فاعصى من عصاك  
أما والراقصات بكل فج \* ومن صـلى بهـمان الاراك  
لقد أضمرت حبك في فؤادي \* وما أضمرت حباً من سواك

ومثل هذا الخبر ما حكاه الاصمعي قال مررت بالكوفة واذا أنا بجارية تطلع من جدار الى الطريق وفي  
واقف وظهره الى وهو يقول أسـ هرفيك وتنامين عني وتضحكين مني وأبكي وتسـ تريحين وأتعب  
وأحضك المحبة وتغذقنيها وأصدقك وتنافقيني ويأمر بك عدوى بهجري فتطيعينه ويأمرني نصيحي  
بذلك فأعصيه ثم تنفـس وأجهش باكياً فقالت له ان أهلي يمنعوني منك وينهوني عنك فكيف أصنع  
فقال لها

أريت الا أمر بك بقطع حبل \* مريمـم في أحبتهمـم بذلك  
فان هم طأعوك فطأعهم \* وان عاصوك فاعصى من عصاك

ثم التفت فرآني فقال يا فتى ما تقول أنت فيما قلت فقلت له والله لو عاش ابن أبي ليلى ما حكم الا بمثل حكمك  
(وحدث) ابن أبي السري عن هشام قال هوى ابن الدميني امرأة من قومه يقال لها أميمة فهاج بهم أمدة  
فلما وصلته تجنى عليها وجعل ينقطع عنها ثم زارها ذات يوم فتعاطبوا طويلاً ثم أقبلت عليه فقالت والشعر له  
وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني \* وأنت بي من كان فيك يلوم



وأبرزتني للناس ثم تركتني \* لهم غرضا أرمي وأنت سليم  
فلو أن قولايك الجسم قد بدا \* بجسمي من قول الوشاة كلوم  
ابن الدمينه فقال وأنت التي كلفتني دالج السرى \* وجون القطاب بالجلهتين جثوم  
وأنت التي قطعت قلبي حارة \* ومنزوت جرح القلب فهو كلوم  
وأنت التي أحفظت قومي فكاهم \* بعيد الرضى داني الصدود كظيم

قال ثم تزوجها بعد ذلك وقتل وهي عنده كما سيأتي (وحدث) أبو الحسن الينبي قال بينا أنا وصديق لي من  
قريش غشي بالبلاط لا فاذابطل نسوة في القمر فالتقينا فاذا بجماعة نسوة فسمعت واحدة منهن تقول  
أهو أهو فقالت الاخرى نعم والله انه لموهو فندت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك  
ليست لي اليك في خان بعائدة \* كما عهدت ولا أيام ذي سلم  
فقلت له أجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وأرتج علي فأجب عني فالتفت اليها ثم قلت  
فقلت لها يا عز كل مصيبة \* اذا وطنت يوما لها النفس ذات

فقالت المرأة أقواه ثم مضت ومضينا حتى اذا كنا بفرق طريق بين مضي الفتى الى منزله ومضيت الى منزلي  
فاذا بجارية تجذب طرف ردائي فالتفت اليها فقالت المرأة التي كلمتك تدعوك فمضيت معها حتى دخلت  
دارا ثم صرت الى بيت فيه حصير وثبتت لي وسادة فجلست ثم جاءت جارية بوسادة منقبة فطرحتها ثم  
جاءت المرأة فجلست عليها وقالت لي أنت المحب قلت نعم قالت ما كان أفظ جوابك وأغلظه قلت والله  
ما حضري غيره فبككت ثم قالت لي والله ما خلق الله خلقا أحب الي من انسان كان معك قلت وأنا الضامن  
عنه لك ما تحبين قالت أو تفعل قلت نعم فوعدها أن آتيها في الليلة القابلة وانصرفت فاذا الفتى بياني  
فقلت ما جاء بك قال علمت انهم سترسل اليك وسألت عنك فلم أجده ففعلت انك عندها فجلست أنت نظرك  
فقلت له قد كان كل ما ظننت ووعدها أن آتيها في الليلة القابلة فمضى ثم أصابها غشاوة فأتته فوجدتها  
الجارية تنظرنا فضت أمامنا حتى دخلنا الدار فاذا برائحة الطيب وجاءت فجلست مليا ثم أقبلت عليه  
فما تبته طويلا ثم ذكرت الايات التي أنشدتها امرأة ابن الدمينه ثم سككت فسكت الفتى هنيهة ثم قال

غدرت ولم أغدر وخنت ولم أخن \* وفي دون هذا للمحب عزاء

جزيتك ضاعف الود ثم صرمتني \* فخبك في قلبي اليك اذا

فالتفتت الي وقالت ألا تسمع ما يقول قد أخبرتك قال فغمزته فكف ثم قالت

تجاهلت وصلي حين لجت عمياني \* فهلا صرمت الحبل اذا أنا مبصر

ولي من قوى الحبل الذي قد قطعتة \* نصيب واذا رأي جميع موفر

ولكنهما آذنت بالصبر بغيته \* ولست على مثل الذي جئت أقدر

فقال الفتى مجيها لها لقد جعلت نفسي وأنت اجترمتة \* وكنت أحب الناس عنك تطيب

فبككت ثم قالت أو قد طابت نفسك لا والله ما فيك خير بعد ما فيك السلام ثم التفتت الي وقالت قد علمت

أنك لا تفي بضمائك عنه وانصرفنا (وكان السبب) في قتل ابن الدمينه أن رجلا من سلول يقال له عزاحم

ابن عمرو كان يرمى بامرأة ابن الدمينه وكان اسمها حياء وقيل حادة فكان يأتيتها ويتحدث اليها حتى

اشتهر ذلك فغناه ابن الدمينه من اتيانها واشتد عليها فقال مزاحم يذكر ذلك

يا ابن الدمينه والاعخبار يرفعها \* وخذ النجائب والمحذور يخفيها

يا ابن الدمينه ان تغضب لما فعلت \* فطال خزيك أو تغضب موالها

أو تبغضوني فكم من طعنة نفذت \* يغدو وخلال اختلاج الجوف غاديا

جاهدت فيها لكم اني لكم أبدا \* أبغى معايبكم عمدا فأتيتها

فذاك عندي لكم حتى تغيبني \* غبراء مظلمة هارنواحيها

ابن أبي ربيعة شبيب بريثب  
بنت موسى أخت قدامة  
ابن موسى الجمحي وكان سبب  
تشبيهه بها أن ابن أبي عتيق  
ذكرها له فأطنب في وصفها  
بالحسن والجمال فصنع فيها  
قصيده التي أولها

يا خليلي من ملام دعاني

وألم الغداة بالاطمان

فبلغ ذلك ابن أبي عتيق فلامه

في ذكرها فقال له

لا تلمني في ذكرها ابن عتيق

ان عندي عتيق ما قد كفاني

لا تلمني فأنت زينة هالي

فمدحه ابن عتيق فقال

أنت مثل الشيطان للانسان

فقال عمر وهكذا ورب

الكعبة قتله فقال ابن

عتيق ان شيطانك ورب

العزة ربنا لم يبي فبيد

عندي من عصيانه خلاف

ما يجد عندك من طاعته

فيصيب منك وأصيب منه

(ومن ذلك) ما روى أبو

عميرة أن راكبا أقبل من

اليمامة فتر بالفردق وهو

جالس فقال له من أين أقبلت

قال من اليمامة فقال هل

أحدث ابن المراغة بعدى

من شيء قال نعم قال هات

فأنشد

هاج الهوى بفؤادك الملباج

(فقال الفردق)

فانظر بتوضيح يا كرا الاحداج

(فأنشد الرجل)

هذا هوى شغف الفؤاد

مبرح

(فقال الفردق)



وفوى تقاذف غير ذات خداج

(فأنشد الرجل)

إن الغراب بما كرهت لمواج

(فقال الفرزدق)

بنوى الاحبة دائم التسحاج

فقال الرجل هكذا والله قال

أفسمعتهم من غيرى قال لا

ولكن هكذا ينبغي أن يقال

أو ما علمت أن شيطاننا واحد

ثم قال امدح بها الخجاج قال

نعم قال اياه أراد (ومن ذلك)

ما أخبرنا الفقيه أبو محمد

عبد الخالق المسكي أخبرنا

أبو طاهر السلفي اجازة أنبأنا

أبو صادق مرثد بن يحيى بن

القاسم المديني قال كتب

إلى القاضي أبو الحسين

علي بن محمد بن صخر الأزدي

أن أبا القاسم عمر بن محمد بن

سيف أذن لهم في الرواية

عنه أخبرنا أبو خليفة عن

ابن سلام قال قال عمر بن

عبد العزيز رضى الله عنه

لابن عبد الأعلى أتم هذا

البيت وأنت أشعر العرب

نروح ونغد وكل يوم وليمة

(فقال مجيبا)

وعما قليل لا نروح ولا نغدو

(ومن ذلك) ما روى سلمة

القمي قال حضرت مجلس

هشام بن عبد الملك وبين

يديه جرير والفردوس

والأخطل فأحضرت بين

يدي هشام ناقة فقال

أنجها ما بدالى ثم أرحلها

أيكم أتمه كما أريد فهي له

فبدر جرير فقال

كانهم اعتق تعدو بصحراء

أغشى نساء بني تميم إذا هجعت \*

كم كاعب من بني تميم فعدت لها \*

كقعدة الأعراس الخاصوق منجها \*

على لامة ككية ما بين عانتها \*

وشهته عند حس الماء تشهتها \*

وتعدل الأيران زاعت قبعته \*

بين الصفوقين في مستهدف ومد \*

ماذا ترى يا عبيد الله في امرأة \*

أيام أنت طريد لا تقاربها \*

ترى عجوز بني تميم ملفعة \*

اذتجمل الدفنس الورهاء عذرتها \*

حتى يظل هذان القوم بحسبها \*

والابن الدمينه شعر من احم أتي امرأته فقال لها قد قال فيك هذا الرجل ما قال وقد بلغك قالت والله

ما رأى منى ذلك قط قال فن أين له العلامات قالت وصفتها له النساء قال هي مات والله أن يكون ذلك

كذلك ثم أمسك مدة وصبر حتى ظن أن من احب قد نسي القصصة ثم أعاد عليها القول وأعادت الحلف أن

ذلك مما وصفه له النساء فقال لها والله لئن لم تكتنني منه لا قتلناك فعملت أنه سيفعل ذلك فبعثت إليه

وواعدته ليلا وواعد له ابن الدمينه وصاحب له فجاءها اللود فجعل يكلمها وهي مكانها فلم تكلمه فقال لها

يا جارية ما هذا الجفاء الليلة قال فتقول له هي بصوت ضعيف ادخل فدخل فأهوى بيده ليضعها عليها

فوضعها على ابن الدمينه فوثب عليه هو وصاحبه وقد جعل له حصان ثوب فضرب به كبده حتى قتله

وأخرجه فطرحه ميتا فجاء أهله فاحملوه ولم يجدوا به أثر السلاح فعلموا أن ابن الدمينه قتله وقد قال ابن

الدمينه في تحقيق ذلك قالوا هجعتك سلول اليوم مخفية \*

قالوا هجعتك سلولى فقلت لهم \*

رجالهم شر من عشي ونسوتهم \*

يحكى كن بالصخر استأهاها لثقب \*

وقال أيضا يذكر دخول من احم ووضع يده عليه

لك الخيران واعدت حواء قالت لها \*

فانك لا تدري أبيضاء طفلة \*

فلما جرى عن ساعدى ولحيتى \*

ثم أتي ابن الدمينه امرأته فطرح على وجهها قطيفة ثم جلس عليها حتى قتلها فلما ماتت قال

اذا قعدت على عرنين جارية \*

فبكت بنت له منها فضرب بها الأرض فقتلها أيضا وقال ممثلا لا تغدوا من كلب سوء جروا فخرج جناح

أخو المقتول إلى أحمد بن اسمعيل فاستعداه على ابن الدمينه فبعث إليه فحسبه وقالت أم أبان والدته من احم

المقتول وهي من بني خثعم ترى ابنه أو تحرض مصعبا وجناحا أخويه

بأهلى ومالى بل بجمل عشرينى \*

فتظهر فيه دلش هود جراح \*

ألم تعلموا أن الدوائر بيننا \*

ولما طال حبس ابن الدمينه ولم يجد عليه أحمد بن اسمعيل سبيلا ولا حجة خذلاه وقتلت بنو سلول من خثعم



فقال لم تصنع شيئا فقال

الفرزدق

كانها كاسر بالدو فتخاء

يقال ولا أنت فقال الا خطل

ترخي المشافر واللعين ارخاء

فقال اركبها لا جلاك الله

(ومن ذلك) ماروي أن بعض

الشعراء قال لابي العتاهية

أجر

برد الماء وطابا

(فقال أبو العتاهية)

حبذا الماء شربا

(ومن ذلك) ماروي عن

دعبل بن علي الخزاعي أنه

قال كنت أنا ومحمد بن وهب

نسمر عند معقل بن عيسى

ابن ادريس البجلي أخى أبي

دلف فطلعت الثريا ليلة

يقال معقل أجيز وأما ترون

الثريا فبدر محمد بن وهب

فقال كأنها قد ربا (ومن

ذلك) ماروي حماد بن اسحق

عن أبيه قلت

وصف الصدفان أهوى فصد

ثم اجبات فكدت عدة ليال

لا أقدر على عمامه فدخل

علي عبد الله بن عمار فرآني

مفكرا فقال لي ما قصتك

فأخبرته فقال في الحال

وبدا يمزح بالهجر فجاء

قال اسحق ثم تمتهها به

فقلت

ماله يعدل عني وجهه

وهو لا يعدل عندي أحد

(ومن ذلك) ماروي محمد

ابن داود بن الجراح قال كان

أبو تمام حبيب بن أوس

الطائي عند الحسن بن وهب

رجلا مكان المقتول وقتلت خنثى به - ذلك نفر من سلول ولهم قصص وأخبار كثيرة ثم ان ابن الدمينه  
أقبل حاجا بعد مدة فنزل ببالة فعدا عليه مصعب أخو المقتول لما رآه وكانت أمه حرضته وقالت له اقتل  
ابن الدمينه فانه قتل أخاك وهجا قومك وذا أم أختك وقد كنت أعذر لك قبل هذا لانك كنت صغيرا والآن  
قد كبرت فلما أكرت عليه خرج من عندها وبصرى بن الدمينه واقفا ينشد الناس فغدا الى جزاء فأخذ  
شفرته وعدا على ابن الدمينه فخرجه بهاجرا حتى فقي - بل انه مات لوقته وقيل بل س - لم من تلك الدفعة ومربه  
مصعب به - بذلك وهو في سوق العبلاء ينشد أيضا فعلاه بسيفه حتى قتله وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم  
دارا وأغلقها عليه فجاءه رجل من قومه فصاح به يا مصعب ان لم تضع يدك في يد السلطان قتلتك العامة  
فاخرج فلما عرفه قال له أنا في ذمتك حتى تسلمني الى السلطان فذمه السلطان في سجن تبالة قال ومكث  
ابن الدمينه جريحا ليله ثم مات في غد وقال في تلك الليلة يحترض قومه ويربجهم

هتفت بأكلب ودعوت قيسا \* فلاخذ لا دعوت ولا قتيل \* ثارت مزاجا وسررت قيسا

وكنت لما هممت به فعولا \* فلا تسأل يدك ولا تزال \* تقي يدان الغنائم والجزيل

فلو كان ابن عبد الله حيا \* لصبح في منازلها سولا

وبلغ مصعبا أخا المقتول أن قوم ابن الدمينه يريدون أن يقتحموا عليه سجن تبالة فيقتلوه فقال يحترض قومه

لقيت أبا السري وقد تكالا \* له حق العداوة في فؤادي \* فكاد الغيظ يفرطني اليه

بطمن دونه طعن الشداد \* اذا نجت كلاب السجن حولي \* طمعت هشاشة وهفا فؤادي

طمعا أن يدق السجن قومي \* وخوفا أن تبيتني الا عادي \* فظنني بقومي شرطن

ولا أن يسلموني في الب - لاد \* وقد جدت قاتلهم فأمرسي \* عجم الدم الوتين على الوساد

فجاءت بنو عقيل اليه ليلا فكسروا السجن وأخرجوه منه فهرب الى صنعاء ومن شعر ابن الدمينه

الايات المشهورة أقضى نهاري بالحديث وبالي \* ويجمعني والهم بالليل - ل جامع

نهاري نهاري الناس حتى اذا بدا \* لي الليل شاقني اليك المضاجع

لقد ثبتت في القاب منك محبة \* كما ثبتت في الراحتين الاصابع

وهي من قصيدة طويلة يخطها الناس كثيرا بقصيدة لمجنون ليلى لانها توافقها في الوزن والقافية

(الهي عبدك العاصي أتاكا)

هو من الوافر ولا أعلم قائله وتمامه

فان تغفر فأنت لذلك أهل \* وان تطرد فنرحم سواكا

والطرد الابعاد (والشاهد فيه) وضع المظهر وهو عبدك موضع المضمرو وهو أنا لا يستعطف وهو طلب

العطف والرحمة اذ ليس فيه ما في المظهر من استحقاق الرحمة وترويق الألف وان كان من غير باب المسند

اليه أيضا

(تطاول ليلاك بالانغم)

قائله امرؤ القيس الكندي الصحابي رضي الله تعالى عنه وهو أول قصيدة من المتقارب وتمامه

ونام الخلى ولم ترقد وبعده

وبات وباتت له ليلة \* كليلة ذى العائر الارمد \* وذلك من نباحاني \* وأنبتته عن أبي الاسود

ولو عن نشاغيره جاني \* وجرح اللسان بجرح اليد \* لقلب في القول ما لا يزا \* لي يؤثر عني يد المسند

بأي علاقة ترغبو \* نأعن دم عمرو على مرثد \* فان تدفوا الداء لانخفه \* وان تبعثوا الداء لانقعد

وان تقتلونا تقتلكمو \* وان تقصدوا الدم نقصد \* متى عهدنا بطعان الكما \* قوال المجد والحمد والسود

وبني القباب وملء الجفا \* ن والنار والخطب الموقد

والانغم بفتح الهمزة وضم الميم وروى بكسرهما اسم موضع والعاثر بالهملة هو القذى يقع في العين وقيل



فدخل عليها أبوهم شل بن  
جديد فلما رآه أبوهم قال  
اعضك الله أبانهم شل ثم  
قال للحسن أجز فقال  
بجز تريم أبيض أكل  
ثم قال أجز أبانهم شل فقال  
تطمع في الوصل فان رمت  
صار مع العميق في منزل  
وهذا فيه اجازة بيت بيت  
(ومن ذلك) ما روى النعماني  
قال دخل أبي على المعتز بالله  
وكان من جلسائه فوقع بين  
الجلساء تنازع فتهاهم حتى  
أضجروه قال النعماني فقال له  
أبي عادت لك الصفح والذئوب  
لما فقال المعتز

كذلك فعل العبيد والملاك  
(وذكر) عبيد الله بن أحمد  
ابن أبي طاهر في تاريخه الذي  
ذيل به كتاب أبيه قال حدثني  
أبو أحمد يحيى بن علي بن المنجم  
أنه أول ما قال الشعر حضر  
أبو الصقر اسمعيل بن بلبل  
عند أبيه في مجلس فيه أبو  
عبيد الله أحمد بن أبي فتن  
والذي أحمد بن أبي طاهر  
وجماعة من أهل الأدب  
فاستندني أبو الصقر شياً  
من شعري فأنشدته فاستنكره  
أبو الصقر ثم قال أريد أن  
أمتحنك في شيء تجيزه فقلت  
له ذلك لك ففكر ثم قال  
أنت غلام شاعر نجيب  
(فقلت من غير تلبث)  
أنت امرؤ بجوده يغيث  
بجمل ما يعطى ولا يريث  
لك القديم ولك الحديث  
فقال أبو عبد الله بن أبي فتن

هو نفس الرمد (والشاهد فيه) الالتفات وهو في قوله لي لك لانه خطاب لنفسه ومقتضى الظاهر لي  
بالسكلم (وامرؤ القيس) هو ابن عانس بنون وسين مهملة ابن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو  
ابن معاوية بن الحرث ينتهي نسبه لكنه الكندي الشاعر له حكمة وشهد رضي الله عنه فتح النخيل باليمن  
وهو حصن قرب حضر موت ثم حضر الكنديين حين ارتدوا فثبت على اسلامه ولم يكن فيمن ارتد ثم نزل  
الكوفة ولما خرجوا ليقتلوا وثب على عمه فقال له ويحك يا امرؤ القيس أتقتل عمك فقال له أنت عمي والله  
عز وجل ربي وهو الذي خاصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة بن عيدان بكسر العين والياء التحتية  
ويقال فيه عيدان بالياء الموحدة مكسورة مع تشديد الدال ويقال بفتح العين وسكون الباء وكانت  
الخاصمة في أرض فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بينتك قال ليس لي بينة فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يمينه وهو القاتل رضي الله عنه

قف بالديار وقوف حابس \* وتأن أنك غير آنس \* لعبت بهن العاصفا \* ترائحات الى الروامس  
ماذا عليك من الوقو \* فيهما دالطين دارس \* يارب يا كية عا \* ومنشد لي في المجالس  
أو قاتل يا فارسا \* ما دار زئت من الفوارس \* لا تعجوا أن تسمعوا \* هلك امرؤ القيس بن عانس  
وفي الصحابة أيضاً امرؤ القيس بن أبي الاصبع الكلبي وامرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الخولاني

﴿طعابك قلب في الحسان طروب \* بعيد الشباب عصر حان مشيب﴾

﴿يكلفني ليلى وقد شطولها \* وعادت عواد بيننا وخطوب﴾

البيتان لعاقمة بن عبدة الفحل من قصيدة من الطويل يدح بها الحرث بن جبلة بن أبي ثمر الغساني وكان  
أسيراً أخاه شاسا فرحل اليه يطالب فكه وبعد البيتين

منعمة لا يستطاع كلامها \* على بابها من أن تزار رقيب  
إذا غاب عنها البعل لم تنفس سره \* وترضى أياك البعل حين يؤب  
فلا تعد لي بيني وبين منعه \* سقتك روايا المزن حين تصوب  
سقاك عيان ذو حنين وعارض \* تروح به جفج العشي جنوب  
وما أنت أمانك كرهار بعية \* يخط لها من ثمر داء قليب  
فان تسألوني بالنساء فاني \* خبـير بادواء النساء طبيب  
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله \* فليس له من ودهن نصيب  
يردن ثراء المال حيث علمه \* وشرح شـباب عتدهن عجيب  
وهي طويلة يقول في غرضه منها

وفي كل حي قد خبطت بنعمة \* خـفق لشاس من ندك ذنوب

فلما مع الحرث هذا البيت قال نعم واذنبه ولما مع قوله في وصف النساء قال صدق قولك لله أبوك أنت  
طبيبهن والخبير بادوائهن وقد أخذه من قول امرئ القيس

أراهن لا يحببن من قل ماله \* ولا من رأى الشيب فيه وقوسا

ومن لطيف ما يذكر من كراهة النساء للشيب قول محمد بن عيسى المخزومي  
قالت أحبك قلت كاذبة \* غرتي بذان ليس ينتقد \* لو قلت لي أشراك قلت نعم \* الشيب ليس يحبه أحد  
(ومعنى) طعابك أي اتسع وذهب بك كل مذهب وطروب مأخوذ من الطرب وهو استغناف القلب في  
الفرح أي له طرب في طاب الحسان ونشاط في مرادتهن ومعنى بعيد الشباب حين ولي وكاد ينصرم  
ومعنى عصر حان مشيب أي زمان قرب المشيب وأقبله على الهجوم ومعنى شـط بعد والولى القرب  
والعوادي الصوارف وعوادي الدهر عوائقه والخطوب جمع خطب وهو الامر العظيم (والشاهد فيه)



اذهب يا غلام فانت أشعر  
الاولين والاخرين ثم حضر  
المائدة وحضر عليها كباب  
رشيدى فقال ابن أبى ذئب  
كباب رشيدى اذا مارأيت  
ثم قال أجز فقلت وان كنت  
شبعنا فمرت الى الاكل  
ثم قال ابن أبى ذئب ما سمعت  
أحسن من هذا ما لهذا  
الصدر يحجز أولى به من هذا  
وهذه الحكاية صدرها  
من باب الاجوبة وآخرها  
من هذا الباب (وذكر)  
الرئيس هلال بن المحسن  
ابن الصابي في كتاب الوزراء  
والكتاب قال حدث أبو  
الفرج الاصبهاني قال سكر  
الوزير المهلب ليلة ولم يبق  
بمحضرته من ندمائه غيري  
فقال لي يا أبا الفرج أنا أعلم  
أنك تهجوني سمرا فاهجني  
الساعة جهرا فقلت الله الله  
في أيها الوزير ان كنت قد  
ثقلت عليك فرني فلا أعود  
أجيبك أبدا وان كنت تريد  
قتلي فبالسيف أهون فقال  
دع هذا فلا بد والله أن  
تهجوني وكنت قد سكرت  
فقلت  
ابن بعل مكوكب  
فبدر فقال في حرام المهلب  
هات مصراعا آخر فقلت  
الطلاق لازم لي ان زدت  
على هذا كلمة (وروى) عبد  
الجبار بن جديس الصقلي  
قال صنع عبد الجبار بن  
وهيون المرسى الشاعر له  
نزهة بوادي اشيلية فأقنه

الالتفات من الخطاب في طعابك الى التكم في بكافني وفاعله ضمير القلب ولي الى مفعوله الثاني وروى  
بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف أى تكافني شداثد فراقها أو على انه خطاب للقلب  
ففيه التفات آخر من الغيبة الى الخطاب وفي طعابك التفات آخر عند السكاكى لا عند الجمهور وأشار  
علقمة بصدر البيت الذي قبل الاخير هذا الى أن المال يستر شين الشيب ويحسن قبحه كما قال بعضهم  
وخوددعتني الى وصلها \* وعصر الشيبية منى ذهب \* فقلت مشيبي ما ينطلي \* فقالت بلى ينطلي بالذهب  
وذكرت به - ذين البيتين واقعة ظرفية وهى انه - ما أنشد في مجلس كان فيه بعض ظرفاء الادباء فقال ما  
أعرف القافية في هذين البيتين الا بحرف الراء فقال له المنشد كيف فقال وعصر الشيبية منى سري فقال  
وكيف تصنع في البيت الثاني فقال فقالت بلى ينطلي بالظرا فاستحي المنشد وانصرف من المجلس بخلا  
(وعلقمة) بن عبدة بن عبد المنعم النعماني ينتهى نسبه الى تزار وكان يقال له الفحل لانه حاف على امرأة  
امرئ القيس لما حكمت له عليه بأنه أشعر منه وكان من خبر ذلك ما حكاه أبو عبدة قال كان تحت امرئ  
القيس امرأة من طي تزوجها حين جاور فيهم فنزل بهم علقمة الفحل التميمي فقال لكل واحد منهما  
لصاحبه أنا أشعر منك فتحاكما اليها فأنشدها امرؤ القيس قوله

خيل لي مرأى على أم جندب \* لنقضى ليلانات القواد المعذب

حتى مرت بقوله منها فالسوط ألحوب وللساق درة \* وللزجر منه وقع أهوج متعب  
وأنشدها علقمة قوله ذهبت من الهجران في غير مذهب حتى انتهى الى قوله

فأدركه نثام من عنانه \* يتر كغيث راح متحاب

فكانت له علقمة أشعر منك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسل وحركته بساوق وضربة به بسوطك وانه  
جاء هذا اللص يد ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولا كنتك هويته فطافها فتزوجها  
علقمة بعد ذلك فسمى علقمة الفحل وما زالت العرب تسميه بذلك قال الفرزدق  
والفحل علقمة الذي كانت له \* جلال الملوك كلامه تتحل

وعن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فاقبلوا منه كان مقبولا وما ردوا منه  
كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأنشدهم قصيدته التي أولها

هل ما علمت وما استودعت مكتوم \* أم حبيلها اذناك اليوم مهروم

فقالوا هذا سمط الدهر ثم عاد اليهم في العام القابل فأنشدهم قوله

طعابك قاب في الحسان طروب \* بعيد الشباب عصر حان مشيب

فقالوا هذا سمط الدهر وعن حماد بن اسحق قال سمعت أبي يقول سرق ذو الرمة قوله

يطفوا اذا ما تلقته الجرائيم من قول الهجاج اذا تلقته العساقل طفا وسرقه الهجاج أيضا من علقمة بن  
عبدة حيث يقول \* يطفوا اذا ما تلقته العرائين (وحدث) الع - مري عن لقيط قال تحاكم علقمة بن عبدة  
التميمي واليزرقان بن بدر السعدي والخم - ل وعرو بن الهمم الى ربيعة بن جذان الاسدي فقال أما أنت  
يا يزرقان فشمرك كلهم لا أنضح فيؤكل ولا ترك فينتفع به وأما أنت يا عمرو فشمرك كبرد حبرة يتلا لا  
فيه البصر فكاه أعدته نقص وأما أنت يا مخبل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام وأما أنت  
يا علقمة فان شمرك كزادة أحكم خزها فليس يقطر منها شيء

(ومهمه مغبرة أرجاؤه \* كأن لون أرضه ساءؤه)

البيت لرؤية الهجاج من الرجز والمهمه المغارة البعيدة والبلاد المقفر الجمع مهمامه والمغبرة المتلونة بالغبرة  
والارعاء الاطراف والنواحي جمع رجامة صورا (والشاهد فيه) القلب وهو أن يجعل أحد أجزاء الكلام  
مكان الآخر والاخر مكانه وهو هنا في المصراع الثاني ومعناه كأن لون سماءه انغمزها لون أرضه وفيه



فيه يومنا فلما دنت الشمس  
للغروب هب نسيم ضعيف  
غضن وجهه الماء فقات  
للجماعة أجزوا

حاكت الريح من الماء زرد  
فأجازته كل بما تيسر له فقال لي  
أبو تمام غالب بن رباح الحجام  
كيف قلت يا أبا محمد فأعدت  
القسم له فقال

أي درع لقتال لو جدد  
لحفظ القسمين ونسي ما  
عداهما (قال علي بن ظافر) وقد

أنبأني الفقيه أبو محمد المسكي  
أجازة قال كتب إلى الحافظ  
الشافعي أنشدني أبو الفضل  
أحمد بن عبد الكريم بن  
مقاتل المقرئ الصنهاجي  
بالاسكندرية قال أخبرني  
محمد بن حمديس قال كنا  
مع المعتمد بن عباد بجمص  
الاندلس فتر على أضائة قد  
راح عليها الصب فأثبت على  
وجه الماء مثل الزرد فقال  
نسيم الريح على الماء زرد  
وطالب الأجازة من شعرائه  
فلم يجبه أحد فقلت أنا

أي درع لقتال لو جدد  
فأستحسن ذلك مني وكنت  
وقت الانشاد اربعاً فجعلني  
ثانياً وأمر لي بجائزة سنينة  
(قال علي بن ظافر) والحكاية  
الأولى منصوصة في ديوان  
أحمد بن حمديس الذي دونه  
لنفسه وهو موجود في  
أیدی الناس والحكاية  
الثانية مروية عنهما من هذا  
الطريق وقد نقله ابن  
حمديس إلى غيره هذا

من الاستعارة ما ليس في تركه لا شعاره بأن لون السماء قد بلغ من الغبرة إلى حيث يشبه به لون الأرض  
فيها ومن القلب قول الشاعر كانت فريضة ما تقول نأ \* كان الزناء فريضة الرجم  
ومنه قول أبي تمام يصف قلم المدوح

لعاب الأفاعي القاتلات لعابه \* وأرى الجنى اشتارته أيدع واسل  
وقول الآخر فديت بنفسه نفسى ولى وقول الآخر يمشى فيتمس أو يكب نيمه متر  
ورؤية بن الجراح تقدم ذكره في شواهد المقدمة

### (كما طينت بالقدن السباعا)

قائلة القطامي من قصيدة من الوافر مدح به زفر بن الحرث الكلابي حين أحاطت به قيس بن واعي  
الجزيرة وأرادوا قتله فحال زفر بينه وبينهم ووجهه ومنعه وكساه وأعطاه مائة ناقة وخلي سبيله فقال يدحه  
وأول القصيدة  
ففي قبيل التفرق يا ضباعا \* ولا يك موقف منك الوداعا  
ففي فافدي أسيرك ان قومي \* وقومك لا أرى لهم اجتماعا  
إلى أن قال مدح زفر بن الحرث

ومن يمكن استلام إلى ثوى \* فقد أحسنت يا زفر الماعا \* أكره بعد رد الموت عنى  
وبعد عطاءك المائة الرناعا \* فلما أن جرى من عليها \* كما طينت بالقدن السباعا  
أمرت بها الرجال ليأخذوها \* ونحن نفاق أن لن تستطاعا \* فلا يابى أدركوها  
على ما كان أظرحوا الرقاعا \* فلو يدي سواك غداة زات \* بي القدمان لم أرج اطلاعا  
أذن لها كنت لو كانت صغارا \* من الأخلاف تبتدع ابتدعا \* فلم أر منة من أول منا  
وأكرم عند ما الصطنعوا الصطناء \* من البيض الوجوه بنى نفيل \* أبت أخلاقهم الاتساعا  
وهي طويلة والقدن محرقة القصر المشيد والسباع بفتح السين المهملة الطين بالتين يطين به (والشاهد  
فيه) القلب أيضا ومعناه كما طينت بالقدن بالسباع وهذا من قبيل القلب المردود لان العبدول عن مقتضى  
الظاهر من غير نكتة تقضيه خروج عن تطابق الكلام لمقتضى الحال (والقطامي) بفتح القاف وضعها  
اسمه عمير بن شبيب والقطامي لقب غلب عليه وكان نصرانياً وأسلم قاله ابن عساكر في تاريخ دمشق وهو  
شاعر اسلاوى مقل فحل مجيد (وعن الشعبي رحمه الله) قال قال عبد الملك وأنا حاضر للاخطلى يا أبا مالك  
أتحب أن لاك بشعر لك شعر شاعر من العرب قال اللهم لا أشاعر أمنا مغتف القناع غامل الذكر حديث  
السنن ان يكن في أحد خير فسيكون فيه ولوددت أنى سبقته إلى قوله

يقماني بحديث ليس يعلمه \* من يتقن ولا مكنونه بادي  
فهو يتبذن من قول يصب به \* مواقع الماء من ذى الغلة الصادي  
وحدث محمد بن صالح بن النطاح قال القطامي أول من لقب صريع الغواني بقوله  
صريع غوان راقه ورقة \* لدن شب حتى شاب سود الذوائب

ونزل القطامي في بعض أسواره بامرأة من محارب قيس فذسها فقالت أنا من قوم يشبهون القدم  
الجوع قال ومن هؤلاء ويحك قالت محارب ولم تقره فبات عندها بأسواليلة فقال فيها قصيدة أولها  
ناتك بليلى — إلى نية لم تقارب \* وما حب أيلى من فؤادى بذاهب  
إلى أن قال فيها ولا بد أن الضيف يخبر ما رأى \* نخبر أهلك أو نخبر صاحب  
سأخبرك الأنبياء عن أم منزل \* تضيفتها بين العذيب فراسب  
تلففت في طيل وريح تافنى \* وفي طرمساء غير ذات كواكب  
إلى حيزبون توقد النار بعدما \* تلفعت الظلماء من كل جانب  
تصلى به ابرد العشاء ولم تكن \* تحال وميض النار يبدول راكب



الموصوف فقال  
 نثر الجوع على التراب برد  
 أي در النحر ولو وجد  
 فمناقض المعنى بقوله البرد  
 وقوله لو وجد اذ ليس البرد  
 الا ما جده البرد اللهم الا ان  
 يريد بقوله لو وجد لو دام  
 جوده فيصح ويصح مدح  
 التحقيق \* ومثل هذا قول  
 المتمدن عباديصف فتارة  
 ولربما سالت انما من مائها \*  
 سيمفا وكان عن النوانظر  
 مغمدا  
 طبعته لجيا فزانت صفحة \*  
 منه ولو وجدت لكان مهذرا  
 (قال ع-لى بن ظافر) وقد  
 أخذت أنا هذا المعنى فقلت  
 أصف روضا  
 فلو دام ذلك النبات كان  
 زبرجدا  
 ولو وجدت أنهاره كن بلورا  
 وهذا المعنى مأخوذ من قول  
 على بن التونسي الايادي  
 من قصيدته الطائفة  
 المشهورة  
 ألواؤ قطر هذا الجؤأم نقط  
 ما كان أحسنه لو كان يلمقط  
 وهذا المعنى كثير للقدماء  
 (قال علي بن الرومي) من قطعة  
 في العنب الرازي  
 لو أنه بقي على الدهور  
 قرط آذان الحسان الحور  
 (أنبأنا) الشيخان الاجل  
 العلامة أبو اليمن تاج الدين  
 الكندي والشيخ الفقيه  
 جمال الدين بن الجرساني  
 اجازة عن الامام الحافظ أبي  
 القاسم علي بن الحسن بن

فما راعها الا بغمام مطيعة \* تريح بمسور من الصوت لاغب  
 تقول وقد قربت كوري وناقى \* اليك فلا تدع ع-لى ركائبي  
 فلما تنازعنا الحديث سألتهما \* من الحى قالت معشر من محارب  
 من المشتون القصد مما تراهم \* جيا عا ور يف الناس ليس بعازب  
 فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن \* ع-لى مناخ السوء ضربة لازب  
 الا انما نيران قيس اذا اشتوا \* اطارق ليل مثل نار الحب احب  
 والى هذه الجوز أشار عبد الصمد بن الممذل في هجاء أخيه أجداد يقول

ليت لي منك يا أخي \* جارة من محارب نارها كل شتوة \* مثل نار الحب احب  
 وس-يأتى ذكر عبد الصمد بن الممذل وأخيه عند ترجمة أبيهما الممذل في شواهد الاطناب ان شاء الله تعالى  
 قال أبو عمرو روجه الله أول ما حرك من القطامي فرفع ذكره انه قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق  
 ليمدحه فقبل له انه بخيل لا يعطى الشعراء وقيل بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز فقبل له ان الشعر  
 لا ينفق عنده هذا ولا يعطى عليه شيأ وهذا عبد الواحد بن سليمان فامدحه فمدحه بقصيدة التي أولها  
 انا محي-وك فاسلم أيها الطامل \* وان بليت وان طالت بك الطيل  
 فقال له كم أملت من أمير المؤمنين قال أملت أن يعطيني ثلاثين ناقة قال قد أمرت لك بثلاثين ناقة موقورة  
 برأوترا ونيابا ثم أمر بدفع ذلك اليه وقال أبو عمرو والشيء اني لو قال القطامي بيته  
 بمشين زهو افلا الاعجاز خاذلة \* ولا الصدور على الاعجاز تتكل  
 في صفة النساء لكان أشعر الناس ولو قال كثير عزة

فقلت لها يا عز كل مصيبة \* اذا وطئت يوما لها النفس ذات  
 في مرتبة أو صفة خزن لكان أشعر الناس (وقال) رجل كان يديم الاسفار سافرت مرة الى الشام على طريق  
 البر فجعلت أتمثل بقول القطامي

قد يدرك المتأني بعض حاجته \* وقد يكون مع المستعجل الزلل  
 ومعى أعرابي قد استأجرت منه مركبي فقال ما زاد قائل هذا الشعر على أن يبط الناس عن الحزم فهلا قال  
 بمد قوله هذا وربما ضرب بعض الناس خزمهم \* وكان خير الهام لو أنهم عجلوا  
 والقطامي أخذ معنى بيته هذا من قول عدى بن زيد العبادي

قد يدرك المبطئ من خطه \* والخير قد يسبق جهد الحريص  
 وعدى نظر الى قول جمانة الجعفي

ومستعجل والمكث أدنى لرشده \* ولم يدرك في استعجاله ما يبادر  
 وما أحسن قول ابن هند روجه الله

تأن فالمرء ان تأنى \* أدرك لاشك ما معنى

وما المستوفز عجزول \* حظ سوى انه تعنى

ومن أحسن ما قيل في عيب الاناة قول ابن الرومي

عيب الاناة وان سرت عواقبها \* أن لا خلود وأن ليس الفتى حجرا

وللقطامي عدة قصائد في مدح زفر بن الحرث الكلابي سيأتى منها شيء في أثناء الكتاب ان شاء الله تعالى

شواهد المسند

(فاني وقيارهم الغريب)

قائله ضابي بن الحرث البرجي وهو من قصيدة من الطويل قالها وهو محبوس في المدينة المنورة في



هبة الله بن عساكر سماها  
قال أنبأنا أبو الفرج غيث  
ابن علي الصوري حدثني  
أبي قال سمعت بكار بن علي  
الرياحي يدمشق يقول لما  
وصل عبد المحسن الصوري  
إلى هنا جاءني المجدي الشاعر  
فعرّفني به وقال هل لك في  
أن أغضي اليه ونسـ لم عليه  
فأجبت وقت معه حتى  
أتينا إلى منزله وكان ينزل  
دائما إذا قدم في سوق القمع  
وكان بين يديه دكان قطان  
وفيه رجل أعشى فوقفت  
به عجوز كبة فكلماها  
بشيء وهي منصته له فقال  
المجدي في الحال

منصته تسمع ما يقول  
فقال عبد المحسن في الحال  
كان الخلد لما قابله الغول  
فقال له المجدي أحسنت  
والله يا أبا محمد أدتبت  
بتشبيهم في نصف بيت  
أعبدك بالله (قال) علي بن  
ظافر وأخبرني من أثق به  
وهو الشيخ أبو عبد الله محمد  
ابن علي الجعفي القرموني  
الرجال بما معناه قال ركب  
العمدة علي أبو القاسم بن  
عباد للتمزّه بظاهر أشبيلية في  
جماعة من ندماثة وخواص  
شعرائه فلما أبعد أخذ في  
المسابقة بالخيول فجاء فرسه  
بين البساتين سابقا فرأى  
شجرة تين قد أبيضت وزهت  
وبرزت منها غرة قد بلغت  
وانتهت فسدد إليها عصا  
كانت في يده فأصابها وثبتت

زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وهي

ومن يك أمسى بالمدينة رحله \* فاني وقيار به الغريب  
ورب أمور لا تضيرك ضيرة \* وللقاب من مخشاتهم وجيب  
وما عاجلات الطير تدني من الفتى \* نجاحا ولا عن ريشتهن يخيب  
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه \* على نائبات الدهر حين تنوب  
وفي الشك تفريط وفي الحزم فقرة \* ويخطئ في الحدس الفتى ويصيب  
ولست بمستبق صديق ولا أخا \* إذا لم تعد الشئ وهو مريب

ومعنى البيت التحسر على الغربة والرحيل السكن وما يستصعبه من الاثاث وقيار جعل ضابطا وفرسه  
(والشاهد فيه) ترك المسند وهو غريب والمعنى اني لغريب وقيار أيضا القصد الاختصار والاحتراز عن  
العيب في الظاهر مع ضيق المقام بسبب التحسر ومحافظة الوزن ولا يجوز أن يكون غريب خبرا عنهما  
بانفراده لا امتناع العطف على محمل اسم ان قبله مضى الخبر وقيار مرفوع اما عطف على محمل اسم ان أو  
بالابتداء والمخذوف خبره والسر في تقديم قيار على خبر ان قصد التوسية بينهما في التحسر على الاغتراب  
كأنه أثر في غير ذوى العقول أيضا الذلو آخر الجاز أن يتوهم مزيته عليه في التأثر عن الغربة لأن ثبوت الحكم  
أولا أقوى (وضابطي) بالضاد المجهمة وبعد الالف باء واحدة ثم همزة ابن الحرث البرجعي ينتهي نسبه إلى نعيم  
ذكر فيمن أدرك الذي صلى الله عليه وسلم ثم انه جنى جناية في زمن عثمان رضي الله عنه فحبسه فجاء ابنه  
عمير وأراد الفتك بعثمان رضي الله عنه ثم جبن عنه وفي ذلك يقول

هممت ولم أفعل وكدت وليتني \* تركت علي عثمان تبكي حلاله  
ويقول فيها أيضا وقائلة لا يبعـ بالله ضابطا \* ولا تبعـ دن أخلاقه وشماله  
إلى أن يقول فيها أيضا

ولا تقرن أمر الصريعة بأمرتي \* إذا رام أمرا عوقـه عواذله  
فلا الفتك ما أقمرت فيه ولا الذي \* تحدث من لا قيت انك قاتله  
وما الفتك إلا امرتي ذي حفيظة \* إذا هم لم ترعد عليه مفاصله

ثم لما قتل عثمان رضي الله عنه وثب عليه عمير المذكور فكمى رضاعين من أضلاعه ثم ان الحجاج قتله كما سيأتي  
مشرورا في شواهد الأيجاز عند قوله أنا ابن جلا ان شاء الله تعالى وكان السبب في حبس عثمان لضابطي أنه  
كان استعار من بعض بني حنظلة كلبا يصيده فطالبوه به فامتنع من اعطائه فأخذوه منه فحرقوه فغضب  
ورمى أمهم بالكلب وهجاهم بقوله

تجشم نحوى وقد قرحان سربحا \* تظل به الوجناء وهي حسير  
فأردفتهـم كلبا فراحوا كأنما \* حباهم بتاج الهرم من أمير  
وقلتمـم مالور ميت متاعا \* به وهو منـمـم كاديطير  
فمارا كبا اماءـرضت فباغن \* أمامـة عني والامور تدور  
فأتمكم لا تتركوها وكلبكم \* فان عقوق الوالدين كـبير  
فانك كلب قد ضربت بماترى \* سميع بما فوق الفراش بصير  
إذا عبققت من آخر الليل دخنة \* يبيت له فوق الفراش هرير

فاستعدوا عليه أمير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه فحبسه وقال والله لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان حيا لزلت فيك آية وما رأيت أحدا رمى قوما بأكاب قبلك (وحدث) أبو بكر بن عياش قال كان عثمان  
رضي الله عنه يحبس في الهجاء فبجاء ضابطي قوما فحبسه عثمان رضي الله عنه ثم أسـ تعرضه فأخذ سكينه  
فجاءها في أسفل نعله فأعلم عثمان بذلك فضربه وردّه إلى الحبس



(نحن بما عندنا وأنت بما \* عندك راض والراى مختلف)

البيت لقيس بن الخطيم من قصيدة من المنسرح أولها

ردا خلط الجال فانصرفوا \* ماذا عليهم -م لو انهم وقفوا

لو وقفوا ساعة نساء لهم -م \* ريث يضحى جماله السلاف

فيهم -م لعوب النساء آتية الـ \* دل عروب يسوءها الخلف

بين شكول النساء خلقتها \* خدوا فلا جثلة ولا قصف

تنام عن كبر شأنها فاذا \* قامت رويدا تكاد تنعطف

أبلغ بني مـ ذبح وقومهم -م \* خطيم أنا وراءهم -م انف

أنا وان قل نصرنا لهم -م \* أكبادنا من ورائهم -م تجف

واننادون ما يسومهم -م \* لا عدا من ضم خطة نكف

الحافظ وعورة العشرة لا \* يأتيهم -م من ورائنا وكف

يامال والسيد المغمم قد \* يطرأ في بعض رأيه السرف

نحن المكيثون حيث يحمد بالـ \* مكث ونحن المصالت الانف

يامال والحق ان قنعت به \* فالحق فيه لامرنا نصف

خالفت في الراى كل ذى نحر \* والبنى يامال غير ما نصف

ان يجيرام -ولى لقومكم \* والحق نوفي به ونعترف

والراى الاعتقاد ويجمع على آراء وأراء (والشاهد فيه) ترك المسند وهو راضون فقوله راض خبر المبتدا  
الثاني وخبر الاقل محذوف على عكس البيت السابق ومثله قول الشاعر

رمانى بأمر كنت منه ووالدى \* بريأ ومن أجل الغوى رمانى

وقول المتنبي قالت وقد رأت اصفرارى من به \* وتنهدت فأجبتها المتنهد

أى المتنهد هو المطالب به (وقيس بن الخطيم) بالخاء الموحدة شاعر جاهلي وابنه ثابت رضى الله عنه مذكور  
في الصحابة رضى الله عنهم وشهد مع علي كرم الله وجهه صفين والجل والنهروان وقيس هذا قتل أبوه وهو  
صغير فلما بلغ قتل قاتل أبيه ونشأت بسبب ذلك حروب بين قومه وبين الخزرج في خبر يطول ذكره وكان  
قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين أدعج العينين أحمر الشفتين براق الثنايا كأن بينهما برق ما رأته حليلا رجل  
قط الأذهب عقلها وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه للنخساء أهجى قيس بن الخطيم فقالت لأهجو  
أحدا حتى أراه فجاءته يوما فرائته في مشربة ملتفا بكساء له فنخسته برجلها وقالت قم فقام فقالت أقبل  
فأقبل ثم قالت أدبر فأدبر ثم قالت أقبل فأقبل قال والله لكأنها والية تعترض عبادت شربه ثم عاد الى حاله  
ناتما فولات وقالت والله لا أهجو هذا أبدا وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه قدم النابتة السوق فنزل عن  
راحلة ثم جثا على ركبتيه واعتمد على عصاه ثم أنشأ يقول

عرفت منازلا بعز نتمات \* فأعلى الجزع للحنى المبين

فقلت هلاك الشيخ ورأيت تباع قافية منكورة قال ويقال انه قالها في موضعه فزال ينشد حتى أتى على آخرها  
ثم قال ألا رجل ينشد فتقدم قيس بن الخطيم فجلس بين يديه وأنشد

أتعرف رسما كاطر المذاهب حتى فرغ منها فقال له أنت أشعر الناس يا ابن أخي قال حسان رضى الله عنه  
فدخلني منه من ذلك وانى مع ذلك لا جد القوة في نفسي عليها ثم تقدمت فجلست بين يديه فقال أنشد  
فوالله انك لشاعر قبل أن تتكلم قال وكان يعرفني قبل ذلك فأنشده فقال أنت أشعر الناس \* وعن أنس  
ابن مالك رضى الله عنه قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ليس فيه الا خزرجي فاستنشدهم

في أعلاها فأطربه فارأى  
من حسناتها وباتمها والتفت  
ليخبر من لحقه من أصحابه  
فرأى ابن حاج الصباغ أول  
لاحق به فقال أجز  
كأنهم افوق العصا  
فأجابه مسرعا  
هامة زنجى عهى

فزاد طربه وسروره بحسن  
ارتجاله وأمر له بجائزة سنبة  
(قال علي بن ظافر) وأخبرني  
أبضا أن سبب اشتهار ابن  
حاج هذا أن الوزير أبا بكر  
ابن عمار كان كبير القادة  
على ملوك الاندلس لا يستقر  
ببلد ولا يستقره عن وطره  
وطن وكان كثيرا لطلب  
يصدر عن أرباب المهن من  
الادب الحسن فباعه خبر ابن  
حاج هذا قبل اشتهاره فترعى  
حانوته وهو آخذ في صباغته  
والنيل قد جرت على يده ذبلا  
وأعادته رها ليلأ فأراد أن  
يعلم سرعة خاطره فأخرج  
زنده ويده بيضاء من غير  
سوء وأشار الى يده فقال  
كم بين زندي وزند

فقال ما بين وصل وصدة  
فجذب من سرعة ارتجاله  
مع مضى به في عمله  
واستجمله وجذب بضبعه  
وبالغ في الاحسان اليه  
غاية وسعه (وأخبرني)  
أيضا انه دخل سرقسطة  
فباعه خبر يحيى القصاب  
السرقسطى فترعى عليه ولحم  
خرفانه بين يديه فأشار ابن  
عمار الى اللحم وقال



لحم سباط الخرفان مهزول  
فقال

يقول للفلسين مهزولوا  
(وأخبرني) الشيخ الاجل  
الفقيه الزاهد أبو عبد الله  
محمد القرطبي أيده الله قال  
قال أبو محمد عبد الله المؤمن  
ابن علي صاحب قرطبة  
والغربة يوماني مجلسه  
وقد عوفي من مرض  
الحمد لله رب العالمين علي  
ثم طلب اجازته من أهل  
المجلس فلم يجبه أحد فقال  
أبو العباس بن حيوس  
برء الامام الذي في الآمين  
علا

قال لي الحافظ ذو النسبتين  
أبو الخطاب عمر بن دحية  
صنع شيخنا قاضي الجماعة  
أبو العباس بن مضاء اجازة له  
برء الامام الذي في الناس  
قد عدلا

ثم عمل فيها أبحاثا (وأخبرني)  
الاجل شهاب الدين  
يعقوب ابن أخت الوزير  
الملك العزيز رحمه الله  
تعالى قال أخد برني البهاء  
الحسن علي بن محمد الخراساني  
المعروف بابن الساعاتي قال  
سأرت الفقيه مرتضى  
الدين نصر الشيرازي رحمه  
الله تعالى فخرى من الحديث  
ما أوجب أن قال

ان هذي النفوس للوت تسمى  
فاستجازني فقلت  
فاذا قيل مات لم يك بدعا  
(وأخبرني) القاضي الموفق  
بهاء الدين أبو علي بن الديباجي

صلى الله عليه وسلم قصيدة قيس بن الخطيم وهي  
أتعرف رسما كاطر المذهب \* لعمرة وحشا غير موقوف راكب  
فأنشده بعضهم اياها فلما وصل الى قوله منها

أجالدهم يوم الحديقة حاسرا \* كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

فالتفت اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل كان كما ذكر فشهد ثابت بن قيس بن شماس وقال والذي  
بعثك بالحق يا رسول الله لقد خرج الينا يوم سابع عرسه عليه غلالة وملحفة مورتة فجالدنا كما ذكر هذا في  
هذه الرواية وهذه القصيدة من غرر القصائد وبيتها هو قوله

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة \* بدا حاجب منها وضئت بحاجب

وعن المغضل أن حرب الاوس والخزرج لما هدأت تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم وذكايته فيهم فقاموا  
وتواعدوا على قتله فخرج عشية من منزله بين ملاعيتين يريد مالا له بالشوط قلت وهو حائط عند جبل أحد  
فلما قرب أطعم بني حارثة رمي من الأطعم بثلاثة أسهم فوقع أحدها في صدره فصاح صيحة سمعها رطبه فجأوه  
فحملوه الى منزله فلم يروا له كفو الا بأصعصة يزيد بن عوف بن مبدول النخاري فاندس اليه رجل حتى  
اغتاله في منزله فقتله بأن ضرب عنقه واحقه بل رأسه وأتى به قيسا وهو باخرمق فألقاه بين يديه وقال  
يا قيس قد أدركت بشارك فقال عضضت باير أريك ان كان غير أبي صعصعة قال هو أبو صعصعة وأراه الرأس  
فلم يلبث قيس بعد ذلك أن مات وكان موته على كفره قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة

ومن شعره من قصيدة وما بعض الاقامة في ديار \* يهان بها الفتي الاعناء  
وبعض خلائق الاقوام داء \* كداء الموت ليس له دواء  
يريد المراء أن يعطى منها \* ويأبى الله الا ما يشاء  
وكل شديدة نزلت بقوم \* سـيأتى بعد شدتها رخاء  
ولا يعطى المريض غنى بحرص \* وقد ينمي على الجود الثراء  
غناء النفس ما عمرت غناء \* وفقر النفس ما عمرت شقاء  
وليس بنافع ذا البخل مال \* ولا مزرر بصاحب السخاء  
وبعض القول ليس له عياج \* كمخض الماء ليس له اتاء  
وبعض الداء ملتمس شفاء \* وداء النول ليس له دواء

(ان محلا وان مرتحلا)

قائلة الاعشى الاكبر من قصيدة من المذبح يمدح بها سلامة ذافايش واسمه سلامة بن يزيد الجعفي وكان  
يظهر للناس في العام مرة مبرقما (حدث) سمك بن حرب قال قال الاعشى أتيت سلامة ذافايش فاطلمت  
المقام يابه حتى وصلت اليه بعد مدة طويلة فأنشدته

ان محلا وان مرتحلا \* وان في شعر من مضى مثلا

استأثر الله بالوفاء وبالعدل وأولى الملامة الرجلا

والارض جمالة لما جعل الله وما ان يرد ما فـلا

يوما تراها كسبه أردية العصب ويوما أديمها نـلا

الشعر قلده سلامة ذا \* فايش والشئ حيمما جعل

فقال صدقت الشئ حيمما جعل وأمر لي بمائة من الابل وكسائي حللا وأعطاني كرشا مذبوغة مملوءة عنبرا  
وقال لي اياك أن تخدع عما فيه قال فأتيت الحيرة فبعته بأشئ مائة ناقة حمراء والمحل بفتح الحاء المهملة المنزل  
والمرتحل بالفتح أيضا المكان المرتحل عنه (والشاهد فيه) حذف المسند الذي هو هنا ظرف والمعنى ان لنا في



الكتاب قال أنشدني القاضي  
السعيد أبو القاسم بن سناء  
المالك رحمه الله تعالى  
إذا مت مهجورا فلا عاش  
عاشق  
وقد أعياني اتعاب على هذا  
الخط من الجناس فقلت  
ولا طار للآحباب بعدى  
طارق  
فقال إنما مرادى أن يكون  
الجناس متصلا مثل الأول  
فقلت  
وبعدى للآحباب لا طار  
طارق  
(قال) عـلى بن ظافر  
سأرت في بعض أسفارى  
سنة ثلاث وستمائة أبا  
الحسن البونى وأنا عائد من  
ميفارقين إلى ماردن وكان  
الشتاء كليا والبرد قويا  
والوحل شديدا فلقينا فى  
تلك العقاب عشا فقال  
عقاب فى ثناياها عقاب  
واستجازنى فقلت للوقت  
فأهلى بالعذاب بل العذاب  
(قال عـلى بن ظافر) وبنا  
ليلة بالقرافة فرأى بعض  
أصحابنا الزهرة وقد قارنت  
المشتري وهما مشرقان فى  
حندس الظلماء فأفرط فى  
استحسانهما فقال أبو  
الفضل الوجيه جعفر بن  
جعفر الجوى  
تقارن الزهرة والمشتري  
فقلت  
كلزج والاهزم فى السمهرى  
فأفرط الجماعة فى استحسانه  
ثم وقع لى أن أشبههما بالهزم

الدنيا حلولا وإنما عنى إلى الآخرة ارتحالا وقد اختلف فى حذف خبر أن فأجازه سيمويه إذا علم سواء كان  
الاسم معرفة أو نكرة وهو الصحيح وأجازه الكوفيون أن كان الاسم نكرة وقال الغراء لا يجوز معرفة كان  
أو نكرة إلا إذا كان بالـ كـرير كهذا البيت (والاعشى) اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل ينتهى  
نسبه لنزار وكان يقال لا يبه قتيل الجوع سمى بذلك لأنه دخل غارا ليستظل فيه من الحر فوقت صخرة  
من الجبل فسدت فم الغار فبات فيه جوعا وفيه يقول جهنم واسمه عمرو وكان يتهاجى هو والاعشى  
أبولق قتيل الجوع قيس بن جندل \* وخالك عبد من خجاعة راضع  
وكان الاعشى يكنى أبا بصير وهو أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وفحولها وسئل يونس النحوى من أشعر  
الناس فقال لا أومئى إلى رجب بل بعينه ولكنى أقول امرؤ القيس إذا ركب والناطقة إذا رهب وزهير إذا  
رغب والاعشى إذا طرب وقال أبو عبيدة من قدم الاعشى احتج بكثرة طوالة الجياد وتصرفه فى المديح  
والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره ويقول هو أول من سأل بشعره وانتجع به أقاصى البلاد وكان  
يقنى بشعره فكانت العرب تسميه صـ مناجاة العرب (وحدث) يحيى بن سليم الكاتب قال بعثنى أبو جعفر  
المنصور بالكوفة إلى حماد الراوية أسأله عن أشعر الناس قال فأتيت حمادا فاستأذنت وقلت يا غلام فأجابنى  
إنسان من أقصى بيت فى الدار فقال من أنت فقلت يحيى بن سليم رسول أمير المؤمنين فقال ادخل رجبك  
الله فدخلت أتسمت الصوت حتى وقفت على باب البيت فاذا حماد عريان وعلى سوء تبه شاه شفرم قلت وهو  
الريحان فقلت له إن أمير المؤمنين يسألك عن أشعر الناس قال نعم ذلك الاعشى صناجها (وحدث) رجل  
من أهل البصرة أنه حج فقال انى لا أسير فى ليلة الضحى فأتيت رجبى شاب راكب على ظليم قد زقه  
وخطمه وهو يذهب عليه ويحى قال وهو مع ذلك يرتجز ويقول  
هل يبلغنيهم إلى الصباح \* هقل كائن رأسه جراح  
فعلت أنه ليس بانسى فاسـتوحشت منه فترددت على ذاهبا وراجعا حتى أنست به فقلت من أشعر الناس  
قال الذى يقول وما ذرفت عيناك إلا لتضربى \* بسهميك فى أعشار قاب مقتل  
فقلت ومن هو قال امرؤ القيس قلت ومن الثانى قال الذى يقول  
تطرد القربى تحترسا نحن \* وعكيك القبط ان جاء بقر  
قلت ومن يقوله قال الاعشى ثم ذهب (وقال الشـعـبى رحمه الله) الاعشى أغزل الناس فى بيت واحد  
وأخنت الناس فى بيت واحد وأشجع الناس فى بيت واحد فأما أغزل بيت فقوله  
غراء فرعاء مصقول عوارضها \* تمشى الهوى بنا كما تمشى الوجى الوجى  
وأما أخنت بيت فقوله  
قالت هريرة لما جئت زائرها \* ويلي عليك وويلي منك يا رجبى  
وأما أشجع بيت فقوله  
قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا \* أوتـنـزلون فانا معشر نزل  
وهذه الأبيات من قصيدة للاعشى طمانه مطامها  
ودع هريرة أن الركب مرتحل \* وهل تطيق وداعا أيها الرجل  
وقد ذكرت بها ما أنشده السراج الوراق مداعبا للشخص يدعى النجم وكان اشترى جارية اسمها زبيدة من  
سيد لها جيل الوجه يسمى نحر الدين بن عثمان فحملت سيدها النجم على أن أزارها بيت سيدها الأول  
ذابت زبيدة من شوق لسيدها \* عثمان والنجم بالنيران مشتعل \* وما تلام ونيسـل الفخريـهم  
وبالزيارة لم يبرح لها شغل \* فقل لطارئةـل قد أتاهـم \* ويلي عليك وويلي منك يا رجبى  
لو كنت باسطا لاذن تصيح إلى \* عدل عدلك لو يجدى لك العذل \* تقود ظيما آرام إلى أسـد  
لوالقى لمضت أنيابه العصل \* ومن يرى ذلك الوجه الجليل ولا \* يرد من قبلك المشـهور ينفصل



من ذهب ورج من فضة  
لا صفرار الزهرة وشدة  
بياض المشتري فقلت  
أما ترى المشتري وقد قارن الـ  
\* زهرة يبغي دنو مقرب  
كصعدة زجها ولهدمها  
ذلك الجين وذامن الذهب  
(قال علي بن ظافر) اجتمعت  
أنا والقاضي الاعـ ز أبو  
الحسن علي بن المؤيد  
الغساني رحمه الله يوما  
بالرصد فرأينا شماع الاصيل  
فوق بياض الماء فقلت له  
أجر

أذكت الشمس على الماء لهب  
فقال

فكست فضته منها ذهب  
وقلت له يوما أجر  
طار نسيم الروض من وكر  
الزهر فقال

وجاء بلول الجناح بالمطر  
(وذكر) أبو علي حسن بن  
رشيق في كتاب الانوذج  
حكاية مطبوعة قال

جاست في دكان أبي لقمان  
الصغار وكان يتهم في شعره  
مع جماعة من الشعراء وأبو  
لقمان والدركادو يلعبان  
بالشطرنج ونحن نضحك

لما يجري بينهم من غريب  
المهارة فقال الدركادو أجر  
يا أبا لقمان

حيثان حبك في طنجير بلواثي  
فقال أبو لقمان

وخم وجهك في كانون  
أحشائي

فقال له أحمد بن ابراهيم  
الكموني أحسنت يا أبا لقمان

هذي بئينة والمجنون قاندها \* الى جـ سـ ل أجاد الملح ياجل \* وهبـ هـ فـ أماتبقى محاسنها  
في قلبه يالكاع الوقت يازحل \* أف لعقلك يامتبع انك ذو \* رأس خفيف وذاك الطود والجبل  
والويل ويلك ان ذاق عسيلة \* وبات يحتمل الزبد والعسل \* لا نشـ دنك ان ودعتهـ سـ سنـها  
ودع هريرة ان الركب مرتحل \* وان يكن ذاك أعشى كنت أنت اذا \* أعشى فلا اتضحت يومالك السبل  
(رجع الى أخبار الاعشى) قدم الاخطل الكوفة فأتاه الشعبي يسمع من شعره قال فوجدته يتغذى فدعاني  
الى الغداء فأبيت فقال ما حاجتك قلت أحب أن أسمع من شعرك فأنشدني \* صرمت أمانة حبها اورعوم  
فلما انتهى الى قوله واذا تعاورت الا كف ختامها \* نفخت فنال رياحها المزكوم  
قال لي يا شعبي تلك الاخطل أمهات الشعراء بهذا البيت فقلت الاعشى في هـ ذا شعر منك يا أبا مالك قال  
وكيف قلت لانه قال من خمر عانة قد أتى لختامه \* حول تسلي غمامة المزكوم  
فقال وضرب بالكأس الارض هو والمسبح أشعر مني نالك والله الاعشى أمهات الشعراء الا أنا (وحدث)  
هشام بن القسم الغزي وكان علامة بأمر الاعشى انه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقدم مدحه بقصيدته  
التي أولها ألم تكحل عينك ليلة أرمدا \* وعادك ما عاد السليم المسهدا  
وما ذاك من عشق النساء وانما \* تناسيت قبل اليوم خلة مهدها

(وفيها أيضا يقول لناقته)

فأليت لأرثي لها من كلاله \* ولا من حـ في حتى تزور محمدا \* نبي يرى ما لا ترون وذكره  
أغار لعمرى في البلاد وأنجدا \* متى ماتناخي عند باب ابن هاشم \* تراخي وتلفي من فواضله ندا  
فبلغ خبره قريشافر صده على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب ما يدح أحد اقط الرفع من قدره فلما ورد  
عليهم قالوا أين أردت يا أبا بصير قال أردت صاحبكم هذا الا سلم على يديه قالوا انه ينالك عن خلل ويحرمها  
عليك وكلها بك رافق ولك موافق قال وما هن قال أبو سفيان بن حرب الزنا قال لقد تركني الزنا وما تركته  
قال ثم ماذا قال الله ما قال له لي ان لقيته أصبت منه عوضا من القمار قال ثم ماذا قال الربا قال مادنت  
وما أدنت قط قال ثم ماذا قال الحمد قال أوه أرجع الى صباية بقيت لي في المهراس فأشربهم افقال له أبو سفيان  
فهـ لي لك في شيء خير لك مما هممت به قال وما هو قال نحن وهو الا في هـ دنه فتأخذ مائة من الابل وترجع  
الى بلدك ستلك هذه حتى تنظر ما يصـ ير اليه أمرنا فان ظهرا عليه كنت قد أخذت خلفا وان ظهرا علينا  
أتيتك قال ما أكره ذلك قال أبو سفيان يا معشر قريش هذا الاعشى فوالله لئن أتى محمدا واتبعه ليهضر منكم  
عليكم نيران العرب بشـ عره فاجعوا له مائة من الابل ففعلوا فأخذها وانطلق الى بلده فلما كان بقاع  
منفوحة رماه بعيره فقتله (وحدث) محمد بن ادريس بن سليمان بن أبي حفصة قال قال الاعشى بمنفوحة  
وأنا رأيتك فاذا أراد الفتيان أن يشربوا أخرجوا الى قبره فشرّبوا عنده وصبوا عليه فضلات الاقداح انتهسى

والله أعلم

(ليبك يزيد ضارع لخصومة)

قائله ضرار بن نهشل يرثي أخاه يزيد من قصيدة من الطويل أولها

لعمرى لئن أمسى يزيد بن نهشل \* حشا حدثتـ في عليه الروائح  
لقد كان ممن يبسط الكف بالندى \* اذا ضن بالخير الا كف الشوايح  
فبعدك أبدي ذو الضغينة ضغنه \* وشد لي الطرف العيون الكوايح  
ذكرت الذي مات الندي عند موته \* بعافية اذ صـ الخ القوم صالح  
اذا أرقى أفنى من الليل ماضى \* تمطى به ثنى من الليـ راج  
ليـ بك يزيد ضارع لخصومة \* ومخبط مما تطجح الطـ وائح  
عري بعد ما جف الثرى عن نقابه \* بعصماء تدرى كيف تمشى المنايح



والضارع الخاضع المستكن من الضراعة وهي الخضوع والتهـ ذال والجار والمجرور متعلق بضارع وان لم  
يعتمد على شيء لان الجار والمجرور تكفيه رائحة الفعل أي بيكيه من يذل لاجل خصومة لانه كان ملجأ  
وظهير للادلاء والضعفاء وتعليقه بيكي ليس بقوى والمختبط الذي يأتيك للمعروف من غير وسيلة وأصله  
من الخبط وهو ضرب الشجر يسقط ورقه بالليل والطواغيع مطيعة وهي القواذق على غير قياس  
كلوا فتح جمع ملتصقة يقال طوخته الطواغيع أي نزلت به المهالك ولا يقال المطوحات وهو نادر (والشاهد  
فيه) وقوع الكلام جوابا لسؤال مقدر مشتمل على المسند وعدل عن بناءه للقاء على بنائه للفعل لتكرير  
الاسناد اجمالا وتفصيلا اذهوا وكذا أقوى وأوقع في النفس والله أعلم

﴿ أو كما وردت عكاظ قبيلة \* بعثوا إلى عريفهم يتوسم ﴾

البيت لطريف بن تميم العنبري من أبيات من الكامل وبعده

فتوسموني أني أنا ذللكم \* شاكي سلاحي في الحوادث معلم \* تحتي الاغتر وفوق جلدي نثرة  
زغف ترد السيف وهو مثل \* حولي أسيد والعجم وما زن \* واذا حلت فحول بيتي خضم  
وعكاظ سوق بصحراب بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمع عشرين يوما تجتمع فيها  
قبائل العرب فيتمعا كظون أي يتناخرون ويتناشدون ومنه الاديم العكاظي والقبيلة بنو أب واحد  
والعريف رئيس القوم لانه عرف بذلك أو النقيب وهو دون الرئيس والتوسم التخييل والتفترس (والمعنى)  
ان لي على كل قبيلة جناية فتوردوا عكاظ طلبني القيم بأمرهم وكانت فرسان العرب اذا كان أيام عكاظ  
في الشهر الحرام وأمن بعضهم بعضا تنعموا حتى لا يعرفوا وذكر عن طريف هـ ذا وكان من الشجعان  
أنه كان لا يتقنع كما يتقنعون فوافي عكاظ سنة وقد حشدت بكر بن وائل وكان طريف هذا قبل ذلك قد قتل  
شراحيل الشيباني فقال حصيفة بن شراحيل أروني طريفا فأرأوه اياه فجعل كلما تر به طريف تأمله  
ونظر اليه حتى فطن له طريف فقال له مالك تنظر الي مرة بعد مرة فقال أوتوسمك لا تعرفك فقلت على الثمن  
لقيمك في حرب لا قتلتك أولتقتلني فقال طريف عند ذلك الايات المارة (والشاهد فيه) مجي المسند  
فعلا ليقيد حدوث التجدد حاله بعد حال وهو هنا يتوسم أي يتفترس الوجوه ويتصفحها يحدث منه ذلك  
شيأ فشيأ ولحظة فلحظة ثم ان بني عائدة حلفاء بني ربيعة من ذهل بن شيبان خرج منها رجلان يصيدان  
فعرض لهما رجل من بني شيبان فذعر عليهما ما صيدهما فوثبا عليه فقتلاه فثارت بنو مرة بن ذهل بن شيبان  
يريدون قتلهما فأتى بنو ربيعة عليهم ذلك فقال هاني بن مسعود وهو رئيسهم يا بني ربيعة ان اخوانكم  
قد أرادوا ظلمكم فأنحاز واعنهم ففارقوهم ففساروا حتى نزلوا بمنابض ماء لهم فأبقى عبدلر جل من بني ربيعة  
وسار الى بلاد تميم فأخذ بهم أن حياجر يدا من بني بكر بن وائل نزل على منابض وهم بنو ربيعة والحى  
الجريد المنقي من قومه فقال طريف بن العنبري هؤلاء ثاري يا آل تميم انما هم أكلة رأس وأقبـل في بني  
عمر بن تميم فأنذرتهم بنو ربيعة فأنحاز بهم هاني بن مسعود رئيسهم الى علم منابض وأقاموا عليه  
وسرحوا بالاموال والسرحة وصحبهم تميم فقال لهم طريف افرغوا من هؤلاء الاكلب بصفلكم  
ماوراءهم فقال له بعض رؤساء قومه أنقاتل أكلبا أحرزوا أنفسهم ونترك أموالهم ما هذا رأي وأبوا عليه  
وقال هاني لا يصحابه لا يقاتل رجل منكم فلحق تميم بالنم والعيال فأغاروا عليه ما فلما ملأوا أيديهم من  
الغنيمة قال هاني لا يصحابه احموا عليهم فهزموهم وقتل يومئذ طريف بن العنبري قتله حصيفة الشيباني  
ابن شراحيل وقال في ذلك

واقعد دعوت طريف دعوة جاهل \* سفها وأنت بعلم قد تعلم \* وأتيت حيا في الحروب محلهم  
والجيش باسم أيهم يسـ تهزم \* فوجدت قوما يمنعون ذمارهم \* بسلا اذا هاب الفوارس أقدموا  
واذا دعوا ببني ربيعة شـمروا \* بكائب دور السماء تـلم \* حشدوا عليك وعجلوا بقراهم

قسمك خير من قسمه فزهي  
أبو أنعمان وقال أدافع في بديع  
الشعر وهذا شعري في الهتف  
وانما أورد هذه الحكاية  
في الحكايات المتقدمة على  
ترتيب الاعصار والازمنة  
اذ كان حقها أن تكون  
بين الحكايات المنسوبة  
الى أبي الفرج والمهاجر  
والمنسوبة الى ابن جديس  
لانها ليست من بدائع البداهة  
ولم أر اخذ الا الكتاب منها  
لما فيها من الحسـ لاوة  
(ومن الاجازة اجازة قسم  
بقسيم وبيت بيت) كما روى  
لنا من أن الرشيد يدهرون  
رحم الله تعالى صنع قسيما  
وهو الملك لله وحده ثم ارجح  
عليه فقال اسـ تدعو امن  
بالباب من الشعراء فدخل  
عليه جماعة منهم الجار فقال  
أجيزوا وأنشدتهم القسم  
فبدرهم الجار فقال  
وللخليفة بعده  
فقال له الرشيد زد فقال  
وللمعجب اذا ما

حبيبها بات عنده  
فقال له الرشيد أحسنت  
ولم تعد ما في نفسي وأجازه  
بعشرة آلاف درهم  
(وذكر) عبد الله بن أحمد  
ابن أبي طاهر في تاريخ  
بغداد قال حدثني أبو أحمد  
يحيى بن علي بن يحيى المنجم  
قال استراني أحمد بن سعيد  
الدمشقي وأنا صبي وسأل  
أبي أبا الحسن الأذن لي في  
المصير اليه وأخبره أن أحمد



ابن أبي طاهر وأبى طالب بن  
مسلمة وعلى بن مهدي  
وجاعة من أهل الأدب  
عنده فأذن لي فصرته إليه  
فصادفت عنده أبى الحسن  
بخطبة فلما أردنا القيام إلى  
صفة في داره لئلا كل لبس  
الجماعة نعالهم وبقى بخطبة  
بغير فعل فسمعتة يقول يا قوم  
من لي بعمل فقلت في بيت  
تصنيف نعل فضحك  
الجماعة وغضب الدمشقي  
فقلت

وليس ذا قول جده

لكنه قول هزل

فضحك وتجب القوم من  
يديهتي (قال علي بن ظافر)  
صنع المتوكل على الله عمر بن  
الافطس صاحب بطليوس  
من بلاد الاندلس قسيما  
وهو الشعر خطبة خسف  
وارتج عليه فاستدعى أبى  
محمد عبد المجيد بن عبدون  
أحد وزراء دولته وخواص  
حضرتة فاستجازه إياه فقال  
لكل طالب عرف للشيخ  
عبيدة عيب \* وللفتي ظرف  
ظرف (وأقد أنبأني) الشيخ  
الاجل الحافظ العلامة  
ذو النسبة بن أبى الخطاب  
عمر بن الحسن بن الرحي  
الكلي اجازة عن الاستاذ  
المفيد أبي بكر محمد بن خير  
بقرائه عليه عن الفقيه  
الحافظ أبي القاسم خلف  
ابن يوسف الشنتريني عرف  
بأبن البرش عن أبي الحسن  
ابن إسحاق في كتاب الذخيرة

وجواذمار أبيهم أن يشتموا \* سلبوك درعك والاعتركيهما \* وبناؤ سيد أسلموك وخضم  
(لا يالف الدرهم المضروب صرنا \* لكن يترعلها وهو منطلق)

البيت للنضر بن جوية بن النضر من أبيات من البسيط وقبلة

قالت طريفة مات بقى دراهمنا \* وما بنا سرف فيها ولا خرق

أنا إذا اجتمعت يوما دراهمنا \* ظلت إلى طرق المعروف تستبق

وبعدهما البيت وبعده حتى يصير إلى نذل يخذه \* يكاد من صرته إياه يفرق

ونسبه صاحب المغرب الملك أفر يقية يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الأزدي (والشاهد فيه) مجيء المسند  
اسم الأفادة الثبوت والدوام لا التقييد والتجديد يعني أن الإطلاق ثابت له من غير اعتبار تجدد وفي معنى البيت

قول المتنبي وكلمة أبي الدينار صاحبها \* في ملكه افتراق من قبل يصطحبها

مال كأن غراب البين يرقبه \* فكما أقيـل هـذا مجتهد نعبا

(وما أحسن قول ابن النقيب في معناه)

وما بين كفى والدراهم عامر \* ولست لها دون الوري بخليل

وما استوطنتها قط يوما وانما \* تترعلها عابرات سبيـل

(وما ألطف قول السراج الوراق)

ان الدراهم مسها \* ألم يشق على الكرام الضرب أول أمرها \* وانطيس في أيدي اللثام

ماذا على شوم الدرا \* هم من مقاساة الانام ونحوها من ذاوذا \* لك تقتر من أيدي الكرام

ولطيف قول بعضهم رأيت الدراهم أبغضتني \* كأنني قتلت أبى الدرهم

(له هم لا منتهى لـ بكارها)

قائله حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم من قصيدة من الطويل  
وتعالمه \* وهمة الصغرى أجل من الدهر \* وذكر بعضهم انه لبكر بن النطاح في أبي دلف الجهلي ولعل  
الحامل له على هذا ما حكى أن أبادلف لحق أكراد أقطعوا الطريق في عمله وقد أورد في فارس منهم ربيعة اله  
خلفه فطعنهم ما جيمافا أنفذهما فتحدث الناس انه أنفذ بطعنة واحدة فارسين فلما قدم من وجهه دخل عليه  
ابن النطاح فأنشده قوله فيه

قالوا وينظم فارسين بطعنة \* يوم اللقاء ولا يراه جليـلا

لا تهجوا فلوان طول قناته \* ميل اذن نظم الفوارس ميلا

فأمر له أبودلف بعشرة آلاف درهم فقال بكر فيه أيضا

له راحة لو أن معشار جودها \* على البر كان البر أندي من البحر

ولو أن خلق الله في جسم فارس \* وبارزه كان الخـلي من العـمر

أبادلف بوركت في كل بلدة \* كما بوركت في شهرها ليلة القدر

فلما كانت هذه الايات موافقة لذلك البيت في الوزن والقافية نسبة لبكر بن النطاح المذكور والذي  
يقوى انه ليس لبكر بن النطاح انه لم يوجد في أخباره الا الايات الثلاثة المذكورة وهذا البيت جليـل  
بالنسبة اليها فلو كان منها النص عليه بالذكر ونقل بعضهم أن أعرابيا دخل على أمير فقال يمدحه

فتي تهرب الاموال من جود كفه \* كما يهرب الشيطان من ليلة القدر

له هم لا منتهى لـ بكارها \* وهمة الصغرى أجل من الدهر

له راحة لو أن معشار جودها \* على البر كان البر أندي من البحر

فقال له الامير ارحمكم أو فوض الى الحكم فقال الاعرابي بل أرحمكم بكل بيت ألف درهم فقال الممدوح



أن قاتل القسم - يم الأول  
الاسم - تاذ أبو الوليد ضابط  
وأن عبد المجيد - د أجازة  
ارتجالا وهو - و ابن ثلاث  
عشر سنة (وبهذا الاسناد)  
قال ابن بسام ذكر أبو علي  
الحسين بن الغليظ المالقي  
قال قاتل يوم اللاديب أبي  
عبد الله بن السراج المالقي  
ونحن على جربة ماء أجز  
شربنا على ماء كأن خريره  
فقال مبادرا

بكاء محب بان عنه حبيبه  
فن كان مشغوبا كئيبا بالفه  
فاني مشغوف به وكئيبه  
(وبه أيضا) ذكر ابن بسام في

كتاب الذخيرة قال اجتمع  
ابن عبادة وعبد الله بن  
القبالة السبتي بالمريّة فنظر  
الى غلام وسيم يسبح في البحر  
وقد تعادى بسكان بعض  
المراكب فقال ابن عبادة أجز  
انظر الى البدر الذي لاح لك  
فقال ابن القبالة

في وسط اللجة تحت الحلك  
قد جعل الماء سماء له  
وصير الفلك مكان الفلك

(قال علي بن ظافر) وكل  
ما أسنده الى ابن بسام فهذا  
الاسناد (ومنها اجازة قسم  
بقسم - يم وأكثر من بيت)  
أنبأني الشيخان تاج الدين  
أبو اليمن الكندي وجمال  
الدين بن الحر اساني اجازة  
عن الحافظ أبي القاسم علي  
ابن الحسن بن عساكر سمعا  
عليه أخ - برنا أبو بكر بن  
المرزوقي أخبرنا أبو منصور  
محمد بن محمد بن أحمد بن

لوفوضت اليها الحكم - كان خير لك فقال لم يكن في الدنيا ما يسع حكمك فقال أنت في كلامك أشعر من  
شعرك وأمر له مكان كل ألف بأربعة آلاف والهمم واحد ها غمة بالكسر وتفتح وهي ما هم به من أمر  
يفعل (والشاهد فيه) تقديم المسند وهو له للتنبيه من أول وهلة على أنه خبر لهمم لانت له اذ لو أخرتوهم  
أنه نعت له لا خبر (وحسان) بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي رضي الله عنه وأمه الغريمة ويكنى  
أبا الوليد وهو من فحول الشعراء وقد قيل أنه أشعر أهل المدن وكان أحد المعمرين المخضرمين عمر مائة  
وعشرين سنة منها ستون في الجاهلية وستون في الاسلام وعن سليمان بن يسار قال رأيت حسان بن ثابت  
رضي الله عنه وله ناصية قد سد لها بين عينيه وعن محمد بن النوفلي رحمه الله قال كان حسان بن ثابت يخضب  
شاربه وعنفة بالحناء ولا يخضب سائر لحية فقال له ابنه عبد الرحمن يا أبت لم تفعل هذا قال لا كون كافي  
أسد ولغ في دم وعن أبي عبيدة قال فضل حسان بن ثابت الشعراء بثلاثة كان شاعرا لانصار في الجاهلية  
وشاعرا للنبي صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعرا لليمن كلها في الاسلام وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال  
جاء حسان رضي الله عنه الى نفر فيهم أبو هريرة فقال أنشدك الله أسمعك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول أجب عني ثم قال اللهم - م أيده بروح القدس قال أبو هريرة اللهم نعم (وحدث) سمك بن حرب قال قام  
حسان فقال يا رسول الله أئذن لي فيه يعني أباسه فيان بن حرب وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج له  
لسانا أسود وقال يا رسول الله لو شئت لفريت به المزداد أئذن لي فيه قال اذهب الى أبي بكر ليحدثك حديث  
القوم وأيامهم وأحسابهم ثم اهجمهم وجبريل معك فأتى أبا بكر فأعلمه بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
كف عن فلانة واذكر فلانة وكف عن فلان واذكر فلانا فقال

هجمت محمد فأجبت عنه \* وعند الله في ذلك الجزء \* فان أبي ووالدي وعرضي

لعرض محمد - دمكم وقاء \* أتمجوه ولست له بنه \* فشر كالح - يركا الفداء

(وحدث) جويرية ابن أسماء قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت عبد الله بن رواحة فقال  
وأحسن وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن وأمرت حسان بن ثابت فشفني وأشفي وعن جابر رضي الله  
عنه قال لما كان عام الأحزاب ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم لم من  
يحمي أعراض المسلمين فقال كعب رضي الله عنه أنا يا رسول الله وقال عبد الله بن رواحة أنا يا رسول الله  
وقال حسان بن ثابت أنا يا رسول الله قال عليه السلام نعم اهجمهم أنت فانه سيعينك الله بروح القدس وعن  
سعيد بن جبيرة رحمه الله قال جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنه - ما فقال قد جاء اللعين حسان من الشام  
فقال ابن عباس ما هو بلعين لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم بلسانه ونفسه وعن م - مروق قال  
دخلت على عائشة وعندا حسان وهو يقول

حصان رزان ماتن بريبة \* وتصبح غرثي من لحوم الفواويل

فقاتلته عائشة رضي الله عنها - كن أنت است كذلك فقلت لها أيدخل هذا عليك وقد قال الله عز وجل  
والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت أما تراه في عذاب عظيم وقد ذهب بصره (وحدث) مالك بن  
عامر قال بينا نحن جلوس عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مسند رجليه الى فارع وقد رفعهما عليه  
اذ قال مه ما رأيتم ما تربكم الساعة قال مالك فقلنا لا والله وما هو فقال حسان فاخترتة مرتبكم الساعة بيني  
وبين فارع فصدمتني أو قال فرجتني قال فقلنا وما هي قال سمعنا أنكم غدا أحاديث جة فأصغوا لها آذانكم  
وتسمعوا قال مالك بن عامر فصبحنا من الغد حديث صفين (وحدث) العلاء بن جزء العنبري قال بينا حسان  
ابن ثابت بالخيف وهو مكفوف اذ فرز فرقة ثم قال

وكان حافر ها بكل خيلة \* صاع يكيل به شحيح معدم

عاري الاشاجع من ثقيف أصله \* عبيد ويزعم انه من يقد م

قال والمغيرة بن شعبة الثقفي جالس قريبا فسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة آلاف درهم فقال من بعث الى



الحسين بن عبد العزيز  
العسكري أخبرنا أبو الحسين  
أحمد بن محمد بن الصلت المحبر  
حدثنا أبو الفرج علي بن  
الحسين الأصماني أخبرني  
جعفر بن قدامة حدثني  
أحمد بن أبي طاهر ر قال  
دخلت يوما على بنت جارية  
محفراته وكانت حسنة  
الوجه والغناء فقلت لها قد  
قلت مصراعا فأجـ يزيه  
فقلت لي قل فقلت  
يا بنت حسنك يغشى بـجة  
القمر فقالت  
قد كاد حسنك أن يبتزني

بصري  
ثم وقفت أفكر فسـ بقتني  
فقلت  
وطيب نشرك مثل المسك  
قد نسيت  
ريال رياض عليه في دجى  
السحر

فراذ فيكرى فبادرتني فقالت  
فهل لنا منك حظ في مواصلة  
أولا فاني راض منك بالنظر  
فهمت عنها نجلا ثم عرضت  
بعد ذلك على المعتمد فاشترها  
بـسورة علي بن يحيى  
بـثلاثين ألفا وذكر أحمد بن  
الطيب عن بعض الكتاب  
أنهم عرضت بعد ذلك على  
المعتمد فاشتريها في الغناء  
والكتابة فرضى بها ظهـر  
منها وكان أول ما غنته  
لخنا غريبا والشعر في المعتمد  
فقلت

سنة وشهر قابلا بسعود  
فطرب المعتمد وتبرك بغنائها  
ثم قال لا أحمد بن حمدون

بهذه فقالوا المغيرة بن شعبه سمع ما قلت فقال واسوء تاه وقبلها (وحدث) الأصمعي قال جاء الحرث بن عوف  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أجرتني من شعر حسان فلو مزج البحر بشعره لزوجـه وكان السبب في ذلك  
أن الحرث بن عوف أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبعث معي من يدعو إلى دينـك فاني له جار  
فأرسل صلى الله عليه وسلم معه رجلا من الأنصار فغدرت بالحرث عشيرته فقتلوا الأنصارى فقـدم الحرث  
على النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤنب أحدا في وجهه فقال ادعوا إلى حسان فلما رأى  
الحرث أنشدـه يا جار من يغدر بـدنة جاره \* منكم فان محمد لم يغدر

ان تغدر وافالغدر منكم شـمة \* والغدر ينبت في أصول الصخر

فقال الحرث اكفه عني يا محمد وأؤدى إليك دية الخفارة فأدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم سبعين عشرا  
وكذلك كانت دية الخفارة وقال يا محمد انى عائد بك من شعره فلو مزج البحر بشعره لزوجـه (وحدث) يوسف  
ابن ماهك عن أمه قالت كنت أطوف مع عائشة رضى الله عنها فذكرت حسان فسببته فقالت بئس ما قلت  
تسمينه وهو الذى يقول فان أبى ووالدى وعرضى \* لعرض محمد منكم وقاء

فقلت أليس من لعنه الله فى الدنيا والاخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئا ولكنه الذى قال

حصان رزان ماترن بـبـة \* وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فان كان ما قد جاء عني قلته \* فلا رفعت سوطى إلى أناملى

وكان حسان رضى الله عنه جبانا حدث عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ما قال كانت صفية بنت عبد المطلب فى  
فارع حصن حسان بن ثابت يوم الخندق قالت وكان حسان معنافية مع النساء والصبيان فترى بنا رجل من  
اليهود فجعل يطوف بالحصن وقد حارب بنو قريظة وقطعت ما بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وليس بيننا وبينهم م أحد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فى نحور عدوهم لا يستطيعون  
أن ينصرفوا اليان أنانا آت قالت فقالت يا حسان ان هـ ذا اليهودى كما ترى يطوف بالحصن وانى والله  
ما آمنه أن يدل على عورائنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل اليه فاقـله  
فقال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب لقد عرفت ما أنا بصاحب هـ ذا قالت فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئا  
اعتجرت ثم أخذت عمودا ونزلت اليه من الحصن فضربت به بالعمود حتى قتله فلما فرغت منه رجعت إلى  
الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فأسلمه فانه لم يمنعنى من سلمه الا أنه رجل قال ما لي إلى سلمه حاجة يا ابنة  
عبد المطلب وروى أن حسان أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد غدوت أمام القوم منتظما \* بصارم مثل لون الملح قطاع

تحفر عني نجاد السيف سابعة \* فضفاضة مثل لون النهر بالقاع

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن حسان انه ضحك من صفته نفسه مع جبينه وكانت وفاته بالمدينة  
المنورة سنة أربع وخمسين من الهجرة رضى الله عنه

(ثلاثة تشرق الدنيا بـمجتها \* شمس الضحى وأبو اسحق والقمر)

البيت لمحمد بن وهيب من البسيط يمدح المعتصم وأبو اسحق كنيته واسمه محمد (حدث) أبو محم قال اجتمع  
الشعراء على باب المعتصم فبعث اليهم محمد بن عبد الملك الزيات فقال لهم ان أمير المؤمنين يقول لكم من كان  
منكم يحسن أن يقول مثل قول النخعي فى الرشيد

خليفة الله ان الجود أودية \* أحلك الله منها حيث تجتمع

من لم يكن بنى العباس معتصما \* فلا يس بالصـلوات الخمس ينتفع

ان أخلف القطر لم تخاف مخايـله \* أوضاق أمر ذكرناه فيتسع

فأيدخل والا فليـنصرف فقام محمد بن وهيب فقال فينا من يقول مثله قال وأى شـيـ قال فقال



قارضها فقال  
وهبت نفسي للهوى  
فقلت بخار ما أن ملك  
فقال فصرت عبدا خاضعا  
فقلت بسلكي حيث سلك  
فأمر المأموم بابتداعها  
فاشترت بثلاثين ألفا  
(وبالاسناد المتقدم عن ابن  
بسام) قال روى أبو عامر  
ابن شهيد قال لما قدم زهير  
الصقلي حضرة قرطبة من  
المرية وجهه أبوجه فبرن  
عباس وزيره الى الملة من  
أصحابنا منهم ابن برد وأبو بكر  
المرواني وابن الخياط والطبي  
فخضروا فساألهم عنى وقال  
وجهوا اليه فوافقني رسوله  
مع دابة بمرج محلى فمرت  
اليه ودخلت المجلس وأبو  
جعفر غائب فتحدث المجلس  
لدخولى وقاموا جميعا الى  
حتى طلع أبو جعفر علينا  
ساحبا ذبلا لم أر أحدا  
سحبه قبله وهو يترنم  
فسلمت عليه سهلا من  
يعرف قدر الرجال فرددا  
لطف فافعلت أن في أنفه  
نقرة لا تخرج الا بسوط  
الكلام ولا تراض الا  
بمستحصد النظام ورأيت  
أصحابي يصيحون الى ترغمه  
فقال لي ابن الخياط وكان  
كثير الانحاء على جالبا في  
الحافل ما يسوء الاولياء الى  
الوزير حضره قسيم وهو  
يسألنا اجازته فعملت أنى  
المراد فاسه تنشدته فأنشد  
مرض الجفون ولثغة في  
المنطق

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها \* شمس الضحى وأبو اسحق والقمر  
فالشمس تحكيه في الاشرار طالعة \* اذا تقطع عن ادراكها النظر  
والبدر يحكيه في الظلماء منبجها \* اذا استدارت لياليه به الغرر  
يحكي أفاعيل في كل نائبة \* الغيث والليلث والصمصامة الذكر  
فالغيث يحكي ندى كفيه منهمرا \* اذا استهل بصوب الدعة المطر  
وربما صال أحيانا على خنق \* شبيه صولته الضرغامه المهر  
والهندوانى يحكى من عزائه \* صريعة الرأى منه النقض والمر  
وكلهما مشبه شيئا على حدة \* وقد تخالف فيها الفعل والصور  
وأنت جامع ما فيهن من حسن \* فقد تكامل فيك النفع والضرر  
فالخلاق جسم له رأس يدبره \* وأنت جار حتمه السمع والبصر  
فأمر بادخاله وأحسن جائزته \* وما يشبه ذلك قول القاسم بن هاني يمدح جعفر اصابا صاحب المسيلة  
المدنفان من البرية كلها \* جسمى وطرف بابلى أحور  
والمشركات النيرات ثلاثة \* الشمس والقمر المنير وجعفر  
ومثله في الحسن قول محمد بن شمس الخلافة

شيئا أن حدث بالقساوة عنهما \* قلب الفتى بهواه قلبى والحجر  
وثلاثة بالجود حدث عنهم \* البحر والملك المعظم والمطر  
ويقرب منه قول ابن مطر روح فى الناصر داود  
ثلاثة ليس لهم رابع \* عليهم معتمد الجود  
وقول أبى محمد اليافى ثلاثة ما اجتمعن فى رجل \* الا وأسكنه الى الاجل  
ذل اغتراب وفاقة وهوى \* وكلها سائق على عجل  
يا عاذل العاشقين انك لو \* عذرتهم كنت تبت من عدل  
وقول ابن سكرة فى وجه انسانة كلفت بها \* أربعة ما اجتمعن فى أحد  
الوجه بدر والصدغ غالية \* والريق خمر والثغر من برد  
وما أصدق قول السراج الوراق

ثلاثة ان صحبت ثلاثة \* أعيت علاج بدوها والحضر  
عداوة مع حسد وفاقة \* مع كسل وعلة مع كبر  
وبديع قول ابن نباتة المصرى

تناسبت فيمن تعشقه \* ثلاثة تعجب كل البشر  
من مقلة سهم ومن حاجب \* قوس ومن نعمة صوت وتر

وما يناسب هذا المقام ما حكاه المداينى قال بينا سكرينة بنت الحسين رضى الله عنهما تسير ذات ليلة اذ سمعت  
حاديًا يحدو ويقول \* لولا ثلاث هن عيش الدهر \* فقالت لقائد قطارها الحق بنا هذا الرجل حتى نسمع منه  
ما هذه الثلاثة فطال طلبه لذلك حتى أتعها فأنالت لعلام لها سر أنت حتى نسمع منه فرجع اليها فأنالت سمعته  
يقول الماء والنوم وأم عمرو \* فقالت فبصه الله أتعبنى منذ الليلة \* وما يجرى من ذلك مجرى الملح ما أنشده  
الخليل فى كتاب العين وهو

ان فى دارنا ثلاث حبابى \* فوددنا لو قد وضعن جميعا  
جارتى ثم هرتى ثم شاتى \* فاذا ما ولدن كن ربيعا  
جارتى للرضاع والمهر تلافى \* ووشاتى اذا اشتيننا جميعا



فقلت لمن حضر لا تجهدوا  
نفوسكم فلسستم المراد ثم  
أخذت الدواة فكتبت  
سبعان جراً عشق من لم يعشق  
من لي بالأنثى لا يزال حديثه  
يذكر على الأبد جرة محرق  
ينبي فينبو في الكلام لسانه  
فكأنه من نجر عينيه سقى  
لا ينعمش اللفاظ من عثراتها  
ولوانها كتبت له في مهرق  
ثم قتت عنهم فلم ألبث أن  
وردوا على وأخبروني أن أبا  
جعفر لم يرض بما جئت به  
من البديهة وسألوني أن  
أحمل مكاوي الهباء على  
حماره وزعموا أن أدريس  
بن اليماني هجاء فأخفش فقلت  
أبو جعفر كاتب شاعر  
مليح سني الخط حلوا الخطابه  
تلا شحموا وحاوما  
يليق تهاؤه بالكتابة  
له عرق ليس ماء الجباه  
ولا كنه رشح ماء الجنابه  
جري الماء في سفله جري لين  
فأحدث في العلو منه صلابه  
(قال علي بن ظافر) وأحسب  
أن الذي هجاء به أدريس  
وأخفش فيه قوله وقد كان  
وقد عليه بالمريه وامتدحه  
بقصيدة فلم يحفل به فأنفذ  
إليه عند خروجه منها يقول  
أيه أبا جعفر المرحي  
مأبال طيري خلاف طيرك  
أهديت رقراقه المعاني  
لم أهد أمثالها الغيرك  
فلم عمرها ولم عمرني  
ولم عمرها بفضل ميرك  
فصار شعري لديك بركا  
قد نبتت من فلاح ايرك

ومن هذا الباب قول جر جيس بن عوطي

عليه المسكين من شؤمه \* في بحر ذلك ماله ساحل  
ثلاثة تدخل في دفعة \* طلعتة والنعمش والغاسل  
ثلاثة طاب بها المجلس \* الورد والتفاح والترجس  
ثلاثة طاب بها العمر \* وجهك والبسمتان والحجر  
ثلاثة عن غيرها كافيه \* هي المناوالا من والعافيه  
ثلاثة فقد هاهنا كبير \* الخبز واللحم والشعرير  
والبيت من كلها خلاء \* فجدها أيها الأمير  
ثلاثة ليس بها شترالك \* المشط والمرأة والسواك  
وقول الآخر  
وقول أبي الحسن العلوي

ثلاثة موصوفة تجلو البصر \* الماء والوجه الجميل والخضر  
ثلاثة تذهب عن قلب الحزن \* الماء والخضرة والوجه الحسن  
وقول الآخر  
وقول ابن لبيك بديع هنا

أعد الوري للبرد جنداً من الصلاه \* ولا قية من بينهم بمجنود  
ثلاثة نيران فنار مدامة \* ونار صبايات ونار وقود  
وفي معناه قول الصنوبري

نار راح ونار خذ ونار \* لحشا الصب بينن استعار  
مأبالي ما كان ذا الصيف عندي \* كيف كان الشتاء والأمطار  
وظريف قول بعضهم  
ثلاثة بمنة تدور \* الطست والكاس والبخور  
وقول غانم الملقى  
ثلاثة يجهل مقدارها \* الأيمن والصحة والقوت  
فلاتثق بالمال من غيرها \* لو أنه در وياقوت  
وظريف قول عبد الرحمن بن محمد الواسطي

ما العيش إلا خمسة لاسدس \* لهم وان قصرت به الأعمار  
زمن الربيع وشرح أيام الصبا \* والكاس والمعشوق والدينار  
وأنشد ثعلب النحوي

ثلاث خلال للصديق جعلتها \* مضارعة للصوم والصلوات  
مواساته والصغح عن كل زلة \* وترك ابتذال السر في الخلوات

(والشاهد في البيت) تقديم المسند وهو ثلاثة للتشويق إلى ذكر المسند إليه وهو شمس الضحى وماعطف  
عليه ومثله قول أبي العلاء المعري

وكل نار الحياة فن زما \* أو اخرها وأولها دخان

فتقديم كالنار ومن رما دكلها للتشويق (ومحمد بن وهيب) جيري شاعر من أهل بغداد من شعراء الدولة  
العباسية وأصله من البصرة وكان يستمع الناس بشعره ويتكسب بالمديح ثم توصل إلى الحسن بن سهل  
برجاء بن أبي الضحاك ومدحه فأوصله إليه وسمع شعره فأعجب به واقطعه إليه وأوصله إلى المأمون حتى  
مدحه وشفع له فأسنى جائزته ثم لم يزل منقطعا إليه حتى مات وكان يتشيع وله مرثيات في أهل البيت  
رضوان الله عليهم وهو متوسط بين شعراء طبقته (حدث عن نفسه) قال لما أتى الحسن بن رجاء بن أبي  
الضحاك الجبل قلت فيه شعرا وأنشدته أحسب أنادع بل بن علي الخزاعي وأبا سعيد الخزومي وأبا تمام الطائي  
فاستحسنوا الشعر وقالوا هذا المعري من الأشعار التي تليق بها الملوك فخرجت إلى الجبل فلما صرت إلى هذان



(وذكر) العميد أبو الحسن  
علي بن الحسن بن أبي  
الطيب الباخري في كتابه  
دمية القصر وعصرة العصر  
قال حدثني الأديب يعقوب  
ابن أحمد قال أنشدت بحضرة  
أبي كامل مفرج بن دغفل  
الطائي

سهل الكمية فقلت  
مالك تصهل  
فغيره بعض الحاضر من فقال  
نعب الغراب فقلت مالك  
تنعب

(فقال أبو كامل بديها)  
أنأي أليفك أم لحال ترهب  
أم بيت تخبرنا بفرقة جيرة  
قد آن في شعبان أن يتشعبوا  
عزموا على ترك النفوس  
وراهم

ماء يسيل على لظى يتلهب  
(وأنبأني) الشيخ الفقيه  
النيه أبو الحسن علي بن  
المفضل المقدسي قال أنبأني  
الفقيه أبو القاسم مخلوف  
ابن علي القيرواني عن أبي  
عبد الله محمد بن سعيد  
السرقي عن الحافظ  
أبي عبد الله محمد بن عمر  
الاشبوني قال قصدا بن جاح  
الشاعر نخر الدولة أبا عمرو  
عباد بن محمد بن عباد فلما  
وصل إليه ودخل عليه  
قال أجز

إذا مررت بركب العيس  
حييها  
فقال ابن جاح في الحال  
يانا فتى فعمى أحبابنا فيها  
(ثم زاد فقال)

أخبره الحاجب بمكاني فأذن لي فأنشدته الشعر فاستحسن منه قولي  
أجارتنا أن النعم فبالياس \* وصبر على استدرا دنيا بالياس \* حريان أن لا يقذفنا  
كريمًا وأن لا يحوجاه إلى الناس \* أجارتنا أن القـداح كواذب \* وأكثر أسباب النجاح مع الياس  
فأمر حاجبه باضافتي فأقت بحضرته كلما دخلت إليه لم أنصرف إلا بعملان وخلة واحدة وجائزة حتى أنصرف  
الصيف فقال لي يا محمد إن الشتاء عندنا عالج فأعدت يومًا للوداع فقلت خدمة الأمير أحب إليّ فلما كاد الشتاء  
أن يشهد قال لي هذا يوم الوداع فأنشدني الثلاثة الأبيات فلما فهمت الشعر كره فلما أنشدته  
أجارتنا أن القـداح كواذب \* وأكثر أسباب النجاح مع الياس

قال صدقت ثم قال عدوا أبيات القصيدة وأعطوه بكل بيت ألف درهم فعدت فكانت اثنين وسبعين بيتًا  
فأمر لي باثنين وسبعين ألف درهم وكان فيما أنشدته في مقامى واستحسنه قولي  
دماء المحبين مائة قل \* أما في الهوى حكم يعدل \* تعبدني حور الغانيات \* ودان الشباب له الاخضل  
ونظرة عين تعللتها \* غرارا كما ينظر الاحول \* مقسمة بين وجه الحبيب \* وطرف الرقيب متى يغفل  
(وحدث) خال أبي هفان قال كنت عند أبي دلف فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فأعظمه جـدا فلما  
انصرف قال معقل أخوه يا أخي فعلت بهم ذاما لم يستأهلهم ما هو في بيت من انشرف ولا في كمال من الادب  
ولا بوضع من السلطان فقال بلي يا أخي انه لحقيق بذلك أولا يستحقه وهو القائل

يدل على انه عاشق \* من الدمع مستشهد ناطق \* ولي مالك أناعبـدله \* مقربا نأني له وامق  
إذا ما سموت إلى وصله \* تعترض لي دونه عائق \* وحار بني فيه ريب الزمان \* كأن الزمان له عاشق  
(وحدث) الحسن بن رجاء قال كان محمد بن وهيب الحـميري لما قدم المأمون من خراسان مضاعما طرعا  
انما تصدى للعامة وأوساط الكتاب والقواد بالمديح ويسـترفدهم ويحظى باليسـير فلما هدأت الامور  
واستقرت واستوسقت جلس أبو محمد الحسن بن سهل يوما منفردا بأهله وخاصة وذوي مودته ومن يقرب  
من انسه فتوسل اليه محمد بن وهيب بأبي حتى أوصله اليه مع الشعراء فلما انتهى اليه القول استأذنه في  
الانشاد فأذن له فأنشد قصيدته التي أولها

ودائع أسرار طوتها السرائر \* وباحت بمكة وماتهن النواظر \* تمكن في طي الضمير وتحت  
شباووعة غضب الغرارين باتر \* فأعجم عنها ناطق وهو معرب \* وأعربت الجهم الجفون النواظر  
إلى أن قال فيها  
تعظمه الا وهام قبل عيانه \* ويصدر عنه الطرف والطرف حاسر  
به تجتدي النعم او يستدرك المنى \* وتستهكمل الحسنى وترعى الاواصر  
أصابت بنا داعي نوالك مؤذنا \* بجـودك الا أنه لا يحاور  
فسمت صروف الدهر بأسا وناثلا \* فالك موتور وسـيفك واطر

إلى أن قال في آخرها ولولم تكن الا بنفسك فاخرا \* لما انتسبت الا اليـك المفاخر  
قال فطرب أبو محمد حتى نزل عن سريره إلى الارض وقال أحسنت والله وأجملت ولولم تقـل قط ولا قلت في  
باقي دهرك غير هذا لما احتجت إلى القول وأمر له بخمسة آلاف دينار فأحضرت واقتطعه إلى نفسه فلم  
يزل في كنفه أيام ولا يته وبعد ذلك إلى أن مات ما تصدى لغيره (وحدث) ميمون بن هرون قال كان محمد بن  
وهيب الشاعر قد مدح علي بن هشام وتردد إلى بابه دفعات فحجبه ولقيه يوما في طريق فـسـلم عليه فلم يرجع  
إليه طرفه وكان فيه تيه شديد فكتب إليه رقعة يعاتبه فيها فلما وصلت إليه مررها وقل أي شيء يريد هذا  
الثقيل السيـ الادب فقبل له ذلك فانصرف مغضبا وقال والله ما أردت ماله وانما أردت التوسل بجاهه  
وسيفني الله عنه والله لا يذم من مغبة فعله وقال يعجوه

أزرب عليه لجود خيفة العدم \* فصدتم من زما عن شأوذي الهمم  
لو كان من فارس في بيت مكرمة \* أو كان من ولد الاملاك والجهم



يأنق عوجي على الاطلال  
 على بها  
 منهم غريباً راني كيف أبكيها  
 أم كيف أرفض طيب  
 العيش بعدهم  
 أم كيف أسكب دمعاً في  
 مغانيها  
 اني لا أكن أشواق وأسترها  
 جهدي ولا كن دموع العين  
 تبديها  
 (وذكر) الوزير أبو لبانة  
 الداني في كتاب سقط  
 الدرر ولقط الزهر قال صنع  
 المعتمد على الله بن عبد الله بن  
 الله تعالى قسماً في القبة  
 المعروفة بسعد السعود فوق  
 المجلس المعروف بالزاهي وهو  
 سعد السعود يتيه فوق  
 الزاهي  
 ثم استجاز الحاضرين فجزوا  
 فصنع ولده عبيد الله الرشيد  
 وكلأهما في حسنة متناه  
 ومن اغتدى سكال مثل محمد  
 قد جل في العلياء عن الاشياء  
 لا زال يتخذ فيهما ماشاء  
 ودهت عداه من الخطوب  
 دواهي  
 وكذلك ما روي أن القاضي  
 الفقيه أبا الحسن علي بن  
 القاسم بن محمد بن عشرة أحد  
 رؤساء المغرب الأوسط تنزه  
 مع جماعة من أصحابه منهم  
 محمد بن عيسى بن سوار  
 الأشبوني ورجل يسمى بابي  
 موسى خفيف الروح ثقيل  
 الجسم فجعل يعبت  
 بالحاضرين بأبيات من  
 الشعر يصنعها فيهم فصنع  
 القاضي أبو الحسن معاشاً له

أو كان أوله أهـ لى البطاح أو الواسـ ركب الملبين أهـ لالا الى الحرم  
 أيام تتخـ ذالاصـ نام آلهـ \* فلا ترى عاصكفا الا على صـ نم  
 لشجعتة على فعل الملوك لهـ م \* طبائع لم ترعها خيفة العـ دم  
 لم تنـد كفاك من بذل النوال كما \* لم ينـد سـ سيفك مذقتة بدم  
 كنت امرء ارفعةـ هـ فتنة فعـ لا \* أيامها غادر بالعهـ د والذم  
 حتى اذا انكشفت عن عمايتها \* ورتب الناس بالاحساب والقدم  
 مات التخلق وارتادتك مرتجما \* طبيعة نذلة الاخلاق والشيم  
 كذلك من كان لأرأس ولا ذنب \* كذا اليدى حديث العهد بالنعم  
 هيئات ليس بحمال الديات ولا \* معطى الجزيل ولا الموهوب ذى النعم  
 فلما بلغت الايات على بن هشام ندم على ما كان منهـ هـ وخرج لها وقال لعن الله اللجاج فانه شر خلق تخلقهـ هـ  
 الناس ثم أقبل على أخيه الخليل بن هشام وقال الله يعلم اني لا أدخل على الخليفة وعلى السيف وأنا مستحي  
 منه أذكر قول محمد بن وهيب في  
 لم تنـد كفاك من بذل النوال كما \* لم ينـد سـ سيفك مذقتة بدم  
 وسمع ابن الاعرابي وهو يقول أهجى بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهيب وأنشد البيت (وحدث) الحسن  
 ابن رجاء عن أبيه قال لما قدم المأمون وأقيه أبو محمد الحسن دخل جميعاً فعارضهما ابن وهيب فقال  
 اليوم جددت النعماء وأمنن \* فالجـ د الله حل العـ قدرة الزمن  
 اليوم أظهرت الدنيا محاسنها \* للناس لما اتقى المأمون والحسن  
 قال فلما اجلس إليه المأمون عنه فقال هذا رجل من حبر شاعر مطبوع اتصل بي متوسلاً الى أمير المؤمنين  
 وطالب الوصول مع نظرائه فأمر المأمون بإبصاره مع الشعراء فلما وقف بين يديه وأذن له في الانشاد أنشد  
 قوله  
 طلالن طال عليهم الامد \* دثرا فلاعلم ولا نضـ د \* لبسا البـ لا فكأنما وجدوا  
 بعد الاحبة مثل ما أجد \* حية تقاتلن حالهـ ما \* بعد الاحبة غير ما عهدوا  
 ان ما ملوك ساقو غانية \* فهو اك لا مل ولا قند \* ان كنت صادقة الهوى فردى  
 في الحب منهله الذي أرد \* أدعى أرفت وأنت آمنة \* أن ليس لى عقل ولا قود  
 ان كنت فت وخاتنى نشب \* فلربما لم يحظ بمجتهـ د حتى انتهى الى مدح المأمون فقال  
 يا خـ ير منتسب لمكرمة \* في المجد حيث تنفخ العدد في كل أنملة لراحتهـ هـ \* نوء يسبح وعارض حشد  
 واذا القنار عفت أسنتها \* علما وصم كعوبها فصد فكان ضوء جبينه قر \* وكأنه في صولة أسـ د  
 وكأنه روح تدبرنا \* حركته وكأنما جسد  
 فاستحسنها المأمون وقال لابي محمد احتمك له فقال أمير المؤمنين بن أولى بالحكم ولاكن ان أذن لي في المسـ ثلة  
 سألت فأما الحكم فلا فقال سل فقال تلحقه بجوائز مروان بن أبي حفصة فقال ذلك والله أردت وأمر أن تعد  
 الايات فكانت خمسين فأعطاه خمسين ألف درهم وعن أحمد بن أبي كامل قال كان محمد بن وهيب تباها  
 شديد الزهـاء بنفسه فلما قدم الافشين وقد قتل بابك مدحه بقصيده التي أولها  
 طـ لول ومغانيها \* تناجيها وتبكيها (يقول فيها) بعثت الخيل والخير \* عقيد بنواصيهـ ا  
 وهي من جيد شعره فأنشدنا اياها ثم قال ما بها عيب سوى أنها لا أخت لها قال وأمر المعتصم للشـ عراء الذين  
 مدحوا الافشين بثلاثمائة ألف درهم جرت تفرقتها على يد ابن أبي دواد فأعطى منها محمد بن وهيب ثلاثين  
 ألفاً وأعطى أبا تمام عشرة آلاف قال ابن أبي كامل فقلت لابي بن يحيى بن المنجم ألا تعجب من هذا الخط  
 يعطى أبو تمام عشرة آلاف درهم وابن وهيب ثلاثين ألفاً وبينهما كما بين السماء والارض فقال لذلك علة  
 لا تعرفها كان ابن وهيب مؤدب الفتح بن خاقان فلذلك وصل الى هذا الحال (وحدث) أحمد بن أبي كامل



أيضا قال كنفاني مجاس ومعنأبو يوسف الكندي وأحمد بن أبي فتن فتة - ذا كراشعر محمد بن وهيب فظعن عليه ابن أبي فتن وقال هو متي كانت حسودا إذا أنشد شعر النفسه قرظه ووصفه في نصف يوم وشكائه مظلوم منحوس الحظ وأنه لا يقصر به عن مراتب القدماء حال وإذا أنشد شعر غيره حسد وان كان على نبذ عربد عليه وان كان صاحباً عاداه واعتقد فيه كل مكروه فقلت له كل كالي صديق وما أمتنع من وصفه كما جميعاً بالتقدم وحسن الشعر فأخبرني عما سألك عنه اخبار منصف أيعدمت كلفا من يقول

أبي لي اغضاء الجفون على القذى \* يقيه - نى أن لا عسر الا مقترح

الأربعاء ضاق القضاء بأهله \* فيظهر ما بين الاسنة مخرج

أويعدمت كلفا من يقول

رأت وضحا في مفرق الرأس راعها \* شريجين مبيض به وبهم - يم

فأما ابن أبي فتن واندفع الكندي فقال كان ابن وهيب ثنويا فقلت له من أين علمت ذلك أكلت على مذهب الثنوية قط قال لا ولا كنى استدلت من شعره على مذهبه فقلت ماذا قال حيث يقول

طلال ن طال عليهم ما الأمد \* وحيث يقول \* تفتت عن سمطين من ذهب \* الى غيرة ذلك مما يستعمله في شعره من ذكر الاثني فشدني والله الضحك عن جوابه وقلت له يا أبا يوسف مثلك لا ينبغي أن يتكلم فيما لم ينفذ فيه علمه ودخل محمد بن وهيب على أحمد بن هشام يوما وقد مدحه فرأى بين يديه غلمانا روقة مرادوا خدما بيضا فترها في غاية الحسن والجمال والنظافة فدهش لما رأى وبقي متحيرا متبلا لا ينطق حرفا فضحك أحمد منه وقال له مالك ويحك تكلم بما تريد فقال

قد كانت الاصنام وهي قديمة \* كسرت وجدتهن ابراهيم \* ولديك أصنام سلمن من الاذى وصفت لهن نضارة ونعيم \* وبنا الى صم نملوذ بركنه \* فقروأنت اذا هزرت كريم فقال له اختر من شئت فاختار واحدا منهم فأعطاه اياه وقال يدحه

فضات مكارمه على الاقوام \* وعلا فخازمكارم الايام \* وعلة هأبهة الجمال كأنه قريبالك من خلال غمام \* ان الامير على البرية كلها \* بعد الخليفة أحمد بن هشام (وحدث) محمد بن وهيب قال جلست بالبصرة الى عطار فاذا أعرابية سوداء قد جاءت فاشتت من العطار خلوقا فقلت له تجدها الشترته لا يفتها وما ابنتها الا خنفساء فالتفت الى متضا حكة وقالت لا والله الامهات جيداء ان قامت فقناة وان قعدت فخصاة وان مشيت فقطاة أسفلها كتيب وأعلاها قضيبي لا كفتياتكم اللواتي تسمنوهن بالقنوت ثم انصرفت وهي تقول

ان القنوت للفتاة مضرطه \* يكره في البطن حتى تشاظه

فلا أعلم اني ذكرتها الا ضحك كنى ذكرها وبلغ محمد بن وهيب أن دعبل الخزازي قال أنا ابن قولي لا تهجي ياسلم من رجل \* ضحك المشيب برأسه فبكى

وأن أبا تمام قال أنا ابن قولي

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى \* ما الحب الا للحيبي الأول

كم منزل في الارض بألفه الفتي \* وحينئذ أبدا لا أول منزل

فقال محمد بن وهيب وأنا ابن قولي

ما ان تمت محاسنه \* أن يعادي طرف من رمقا

لك أن تبدى لنا حسنا \* ولنا أن نعلم الحدقا

(وحدث) أبو ذكوان قال حدثني من دخل الى محمد بن وهيب يعودده وهو عليل قال فسأله عن خبره فتشكى ما به ثم قال نفوس المنايا بالنفوس تشعبت \* وكل له من مذهب الموت مذهب نراع لذكر الموت ساعة ذكره \* وتعرض الدنيا فنهاه وناهب

وشاعر أثقل من جده

ثم استجاز ابن سوار فقال

تأني معانيه على حكمه

بحج ولا يهجي فهل عندكم

ظلامه تعدى على ظاه

لسانه في هجوه حية

منية الحية في حية

أما أبو موسى ففى كفه

عصا ابنه والسحر في نظمه

يصيب سر المرء في رمية

كأنما العالم في علمه

(وأخبرني) القاضي الاعز

ابن المؤيد المقدم ذكره

رحمه الله قال أخبرني الشيخ

أبو الحسن بن علي بن عمر

المستقر الاندلسي قال كتب

أبو بكر البانسي الى الاديب

أبي بحر صفوان بن ادريس

هذين البيتين يستجيزه

القسيم الاخير منهما وهما

خيل لي أبا بحر وما قرع المي

بأعذب من قولي خيل لي أبا بحر

أجز غير ما مورق - بما نظمته

تأمل على بحر المياه حلي الزهر

فأجازه بقوله

كعهديك بالخضر والانسج

الزهر

وقد ضحككت للياسمين مباسم

سرور ابا داب الوزير أبي بكر

وأصغت من الآس النضير

ه. سامع

لسمع ماتت لوه من سور الشعر

(قال) وهذان الرجلان من

الفضلاء في عصرنا هذا

(ومنها) اجازة بيت بيت

فن ذلك ما روى يونس بن

حبيب قال لما بنى يوسف

ابن زياد داره بالساحة صنع

طعاما ودعا أصحابه فدخلوا



الحمام المعروفة بحمام فيل ثم  
خرجوا فتفتتوا عنده وركبوا  
تلك المهاليج والمقاريب  
والبغال واجتازوا بحارثة  
ابن بدر الغداني وأبي الاسود  
وما جالسان فقال أبو الاسود  
لعمري أريك ما حمام كسرى  
على الثلثين من حمام فيل  
(فقال حارثة)  
ولا ايجافنا خلف الموالى  
بسنمنا على عهد الرسول  
(وروى) حبيب بن نصر  
المهلبى قال حج يزيد بن معاوية  
بالأخطل فاشتماق يزيد  
أهله فقال

بكي كل ذى شجوة من الشام  
شأوه

تهم فأنى يلتقى الشجنان  
وقال أجزبا أخطل فقال  
بغور الذى بالشام أو ينجد  
الذى

بغور تهم مات فيلتقيان  
(وروى) عمر بن عبد الله  
العتيكي عن الرقاشى عن  
أبي عبيدة قال كان حارثة

ابن بدر يدركوارا ينتزه فقال  
ألم تر أن حارثة بن بدر

أقام بدير أبلق من كوارا  
ثم قال للجنيد الذين كانوا معه  
من أجازهم هذا البيت فله

حكمه فقال رجل منهم  
على أن تجعل لى الأمان من  
غضبك وتجعلنى رسولك الى  
البصرة وتطلب لى النفل

من الأمير قال ذلك لك ثم  
ردد عليه البيت فقال  
مقيم يشرب الصهباء صرفا  
إذا ما قلت تصرعه استدارا  
فقال له حارثة لك شرطك

وآجالنا فى كل يوم وليلة \* اليناعلى غراتنا تنقرب  
أيقن أن الشيب ينق حياته \* وهو لا خلاق الخطيئة يذهب  
يقين كأن الشك أغاب أمره \* عليه وعرفان الى الجهل ينسب  
وقد ذقت الدنيا الى ذمها \* وخاطبني اعجامها وهو معرب  
ولكننى منها خلقت لغيرها \* وما كنت منه فهو عندي محبب  
وسأل محمد بن وهيب محمد بن عبد الملك الزيات حاجة فأبطأ فيها فوقف عليه ثم قال له  
طبع الكريم على وفائه \* وعلى التفضيل فى أخائه  
تغنى عناية الصديق عن التعرض لاقتضائه  
حسب الكريم حياته \* فكل الكريم الى حياته  
فقال له حسبك فقد بلغت الى ما أحبيت والحاجة تسبقك الى منزلك ومن شعره الجيد قوله  
أى خير يرجو بنو الدهر فى الدهر \* وما زال قاتلا لبيده  
من يعمر بجمع يفقد الاحبا \* ومن مات فالصبيبة فيه  
ومثله قول الآخر من يمتنى العمر فلا تدرع \* صبرا على فقد أحبابه  
ومن يعمر يلقى فى نفسه \* ما يتمناه لا عدائه

### شواهد أحوال متعلقات الفعل

(شجوة حساده وغيط عداه \* أن يرى مبصروا يسمع واعي)

البيت للبحترى من قصيدة من الخفيف يدحجها المعتز بالله بن المتوكل على الله ويعترض بالمستعين بالله أحمد  
ابن المعتصم أولها لك عهد لدى غير مضاع \* بات شوق طوعا له ويراعى  
وهوى كلما جرى منه دمع \* أيس العاذلون من اقلاعى  
لوتوليت عنه خيف رجوعى \* أوتجوزت فيه خيف ارتجاعى

الى أن يقول فى مديحها

يهت الوفد فى أسيرة وجهه \* ساطع الضوء مستنير الشماع  
من جهير الخطاب يضعف فضلا \* عنه مدحالى تأمل واسماع

وبعد البيت وهى طويلة (والشاهد فيه) جعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بفعل مخصوص وهو  
هنا يرى ويسمع فانه كما قال التفتازانى رحمه الله تعالى نزلها منزلة اللازم أى تصدر منه الرؤية والسمع من  
غير تعلق بفعل مخصوص ثم جعلهما كناية عن الرؤية والسمع المتعلقين بفعل مخصوص هو محاسنه  
وأخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذلك بين مطلق السماع وسماع  
أخباره للدلالة على أن آثاره وأخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يستمتع خفاؤها فيبصرها  
كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الرأى الا آثاره ولا يسمع الواعى الا أخباره فذكر الملزوم وأراد اللازم  
على ما هو طريق الكناية ولا يخفى فوات هذا المعنى عند ذكر المفعول وتقدمه لاسا فى التغافل عن ذكره  
والاعراض عنه من الايدان بأن فضائله يكفى فيها أن يكون ذو بصروا يسمع حتى يعلم انه المنفرد بالفضل  
ومثله قول عمرو بن معدى كرب الزبيدى

فلوان قوى أنطقنى رماحهم \* نطقوا ولكن الرماح أجرت

يريد أن يثبت انه كان من الرماح اجرا وجس للالسن عن النطق بدحهم والافتخار بهم حتى يلزم منه  
بطريق الكناية مطلوبه وهى انها اجرت أى شقت لسانه ومثله قول طفيل العنزى  
جزى الله خيرا جيرة حين أزلقت \* بنا نعلنا فى الواطئين فزلت \* أبوا أن يملونا ولو أن أقمنا



تلاقى الذي يلقون من المات \* هم خلطونا بالنفوس وألجأوا \* الى حجرات أدفأت وأظلمات  
أراد الماتنا وأدفأتنا وأظلماتنا الا أنه حذف المفعول من هذه المواضع اي دل على مطلوبه بطريق الكناية  
(والبحترى) هو الوليد بن عبيد بن يحيى ينتهي نسبه الى طي ويكنى أبا عباد وهو شاعر فصيح فاضل حسن  
المشرب والمذهب نقي الكلام مطبوع وله تصرف في ضرب الشعر سوى الهجاء فان بضاعته فيه  
نزرة وجيده منه قليل وكان ابنه أبو الغوث يزعم أن السبب في قلة بضاعته في هذا الفن انه لما حضره الموت  
دعاه وقال له اجمع كل شيء قلته في الهجاء ففعل فأمره باحراقه وكان البحترى ينسب به بأبي تمام في شعره  
ويحذو حذو مذهبهم وينصون نحوه في البدائع التي كان أبو تمام يسبغها ويراه صاحبها وأما ما سبقه قدمه  
على نفسه ويقول في الفرق بينه وبينه قول منصف ان جيهما أبي تمام خير من جيهما وهو وسطه ورديته خير  
من وسط أبي تمام ورديته وكذا هو حكم نفسه وسئل أبو العلاء المعري أي الثلاثة أشعر أبو تمام أم  
البحترى أم المتنبي فقال همما حكيمان والشاعر البحترى وقد شرح المعري دواوين الثلاثة فسمى شرح  
ديوان أبي تمام ذكر حبيب وشرح ديوان البحترى عمت الوليد وشرح ديوان المتنبي معجز أحمد (وحدث)  
محمد بن يحيى قال سمعت عبد الله بن الحسين يقول للبحترى وقد اجتمع في دار عبد الله بالخلاء وعنده المبرد  
وذلك في سنة ست وسبعين ومائتين وقد أنشد شعرا لنفسه قد كان أبو تمام قال في مثله أنت والله أشعر من  
أبي تمام في هذا الشعر قال كلا والله ان أبا تمام الرئيس والاستاذ والله ما أكلت الخبز الا به فقال له المبرد لله  
درت يا أبا الحسن وكان يكنى به أيضا فانك تأبى الا شرفا من جميع جوانبك (وحدث) البحترى قال كان أول  
أمرى في الشعر ونباهتي أن صرت الى أبي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان الشعراء يعرضون  
عليه ما أشعارهم فأقبل على وترك سائر من حضر فلما تفرقوا قال لي أنت أشعر من أنشدني فكيف حالك  
فشكوت اليه خلة فكتب الى أهل معرة النعمان وشهد لي بالخذق في الشعر وشفع لي اليهم وقال امتدحهم  
فسرت اليهم فأكرموني بكتابهم ووظفوا لي أربعة آلاف درهم فكانت أول مال أصبته (وحدث)  
البحترى قال أول ما رأيت أبا تمام أني دخلت على أبي سعيد محمد بن يوسف وقدم مدحته بقصيدة يدق التي  
مطاعها

أأفاق صب من هوى فأفريقا \* أو خان عهدا أو أطاع شغيقا

فسر بها أبو سعيد وقال أحسنت والله يافتي وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس منه فوق كل من حضر  
في مجلسه تكاد تمس ركبته ركبته فأقبل على وقال يافتي أما تستحي مني هذا شعري وتنتحلله وتنشده  
بحضرتي فقال له أبو سعيد أحقا ما تقول قال نعم وانما علقه مني فسبقني به اليك وزاد فيه ثم اندفع فأنشدا أكثر  
القصيدة حتى شككتني علم الله في نفسي وبقيت متحيرا فأقبل على أبو سعيد فقال لي يافتي لقد كان في قرابتك  
مننا وذلك لنا ما يغنيك عن هذا فجعلت أحلف بكل محرجة من الأيمان أن الشعر لي وما سبقني اليه أحد  
ولا سمعته ولا انتحلته فلم ينفع ذلك شيئا وأطرق أبو سعيد وقطع بي حتى تمنيت اني سحبت في الارض فقامت  
منكمس البال أجزر رجلي فخرجت فها هو الا أن بلغت باب الدار حتى خرج الغلمان فردوني فأقبل على  
الرجل فقال الشعر لك يا بني والله ما قلته قط ولا سمعت به الا منك ولا كني ظننت انك تهانوت بموضعي  
فأقدمت على الانشاد بحضرتي من غير معرفة كانت بيننا تريد بذلك مضاهاتي ومكاثرتي حتى عرفتني الامير  
نسبك وموضعك ولوددت أن لا تلد طائفة الامثال وجعل أبو سعيد يضحك فدعاني أبو تمام فضمني اليه  
وعانقني وأقبل يقرظني ولزمته بعد ذلك وأخذت عنه واقتديت به ثم ان البحترى اختص بأبي سعيد وكان  
مدا حاله طول أيامه ولا ينه من بعده ورثاها بعد مدة ماتهما أو أجادوا مرأيه فيهما أجود من مداخه وروى  
أن قيل له في ذلك فقال من تمام الوفاء أن تفضل المرائي المدائح لا كما قال الآخر \* وقد سئل عن ضعف مرأيه  
فقال كنانة مل للرجاء ونحن الا نعلم للوفاء وبينهم ما بعد وكان البحترى من أوسع خلق الله ثوبا وآلة  
وأبخلهم على كل شيء وكان له أخ وغلام معه في داره فكان يقتلها ما جوعا فاذا بلغ منهم الجوع أتياه في مكان  
فيرى اليهما بثمن أقواتهم ماضية قاما فتراو يقول كلا أجاع الله أبادكما وأعزى أجلاكما وأطال اجتدادكما

ولو كنت قلت لانا قولاً تسر  
سررناك (وروى) أبو  
روح الراسي قال لما ولي  
خادم بن عبد الله القسري  
مالك بن المنذر شرطته  
البصرة قال الفرزدق  
ببغض فينا شرطته المصرا أني  
رأيت عليها مالكا اثر الكلي  
قال فقال مالك عـ لي به  
فبلغه فقال  
أقول انفسى اذ تغص بريقة  
الليت شعري مالها عند مالك  
فنجح مالك على طرازه وقال  
لها عنده أن يرجع الله ريقها  
اليها وتنجو من عظيم المهالك  
قال الفرزدق هذا أشعر  
الناس أولي عودن مجنوننا  
يصحب به الصبيان في مكان كما  
قال (وروى) أن عبد العزيز  
ابن عمر بن عبد العزيز  
رحمة الله عليه خرج وهو  
أمير المدينة ومعه عبد الله  
ابن الحسن فنزلوا تحت  
مرحلة وتعدوا وأخذ عبد الله  
حجرا وكتب به على ساق  
المرحلة يقول  
خبرينا خضعت بالغيث يام  
ح بصدق فالصدق فيه شفاء  
فأخذ عبد العزيز الحجر  
وكتب تحته  
هل يموت الحب من ألم الح  
ب ويشفي من الحبيب اللقا  
ثم ركبوا دوابهم ومضوا غير  
بعيد فاذا السماء قد أقبات  
عليهم فرجعوا مسرعين  
الى المرحلة فأصابوا تحت  
ما كتبوا  
ان جهلا سؤالاك السرح عما  
ليس يومابه عليك خفاء



ليس للعاشق المحب من العش

ق سوى لذة الوصال دواء  
(حدث) المدائن قال وهب  
نصر بن سيار لا ي عطاء  
السندى جارية فبات معها  
فلما أصبح غدا على نصر فقال  
له كيف كانت ليلة معك  
قال كان بيني وبينها ما شرد  
منامي وقضى صرامي قال  
فهل قلت في ذلك شعرا قال  
نعم وأنشد

ان النكاح وان هزلت لصالح  
خاف العيني من لذى المرقود  
(فقال نصر)

ذاك الشفاء فلا تظن غيره  
ليس المجرب مثل من لم يشهد  
(وروى) زحر بن حصن قال  
خرجنا من مكة مع المنصور  
في زمان صائف فلما كان  
بر بالتركب نجيبا والشمس  
تاعب بين عينيه وعليه جبة  
وشى فالتفت اليه وقال اني  
قاتل بيتا فنأجازه فله جيتي  
هذه فلما يقول أمير  
المؤمنين فأنشد

وهاجرة نصبت لها جيني  
يقطع حرها يظهر العظايه  
(فبدر بشار فقال)  
وقفت لها القلوص ففاض

دمعي

على خدي وأسعد واعظايه  
نخرج له عن الجبة ثم لقيته  
فذكر أنه باعها بخمسمائة  
دينار وقد ذكرها الصولي  
في كتاب الاوراق على غير  
هذا السياق (وروى) أن  
رسول عليه بنت المهدي  
أو عائشة بنت الرشيد خرج  
يوما الى الشعراء فقال تقرئكم

(وحدث) محمد بن بحر الاصبهاني الكاتب قال دخلت على البحري يوما فاحتبسني عنده ودعا بطعام له ودعاني  
اليه فامتنعت من أكله وعنده شيخ شامي لا أعرفه فدعاه الى الطعام فتقدم فأكل معه أكل عذيفا فغاظه  
ذلك ثم انه التفت الى فقال لي أتعرف هذا الشيخ قلت لا قال هذا شيخ من بني الهجيم الذين يقول فيهم الشاعر  
وبنو الهجيم قبيح لمة ملعونة \* حمر اللحي متناسبو الالوان  
لو يسمعون بأكلة أو شربة \* بعمان أضحي جمعهم بعمان  
قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك ومن شعره يمجوا انسانا في لسانه حبسة

أنت كما قد علمت مضطرب الشهية والقـد ظاهرا الخلف  
ورنة تحت غنة قد مدت \* من هالك الرءاء دامر الالف  
كأن في فيه لقمة عقلت \* لسانه فالتوى على حنف  
محرك رأسه توهه \* قد قام من عطسة على شرف  
وهو بليغ التشبيه في معناه وأنشد البحري شيئا من شعر أبي سهل بن نوبخت فجعل يحرك رأسه فقيس له  
ما تقول فيه فقال هو يشبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى وقد نظمت هذا لغرض عرض لي فقلت  
رب خذ للشعر من زمر \* أسمعونا منه ما أضنى مثل طعم الماء ليس له \* في فم طعم ولا معنى  
ورأيت بعد ذلك بيتا آخر في المعنى وهو

حديث مثل لعق الماء بحتا \* وليس للعق بحت الماء طعم  
والبحت بالثناة فوق الصرف وذكرت بأبيات البحري في الحبسة ما نظمته قديما وهو  
ان قال شعرا خلت \* عاكفوا يا بعلك وان شدا فصولته \* صوت دجاج يمسك  
واجتازت جارية بالمتوكل معها كوز ماء وهي أحسن من القمر فقال ما اسمك قالت برهان قال ولما كان هذا  
الماء قالت لستى قبيحة قال صبيه في حاق فشربه عن آخره ثم قال للبحري قل في هذا شيئا فقال  
ماقهوة من رحيق كأسها ذهب \* جاءت بها الخور من جنات رضوان  
يوما بأطيب من ماء بلا عطش \* شربته عبثا من كف برهان

(وحدث) أبو الغوث ابن البحري قال كتبت الى أبي يوما أطلب منه نبيا فبعث الى بنصف قنينة دردي  
وكتب الى دونكها يا بني فانها تكشف القمط وتقوت الرهط (وحدث) بحظة قال سمعت البحري يقول  
كنت أتعشق غلاما من أهل منبج يقال له شقران فاتفق لي سفر فخرجت فيه وأطالت الغيبة ثم عدت وقد  
التحي فقلت فيه وكان أول شعر قلته

نبئت لحية شقرا \* ن شقيق النفس بعدى حلفت كيف أتته \* قبل أن ينجز وعدى  
(وحدث) بحظة قال كان نسيم غلام البحري الذي يقول فيه

دعا عبرتي تجري على الجور والقصد \* أظن نسيمًا فارق الهجر من بعدى  
خلا ناظري من طيفه بعد شخصه \* فواجبا للدهر فقد دا على فقد

غلاما روميا ليس بحسن الوجه وكان قد جعله بابا من أبواب الخيل على الناس فكان يبيعه ويبتاعه ثم أن يصير  
الى ملك بعض أهل المروآت ومن ينفق عنده الألب فاذا حصل في ملكه شبيب به وتشوقه ومدح مولاه  
حتى يهبه له فلم يزل ذلك دأبه حتى مات نسيم فكفى الناس أمره وقد قال ابن نباتة المصري مشيرا الى ذلك

وغائبه توافقي اذا ما \* صبوت لها بذا العقل السليم  
وأعدان بكيت على رياض \* بكاء البحري على نسيم

(وحدث) الاخفش قال كتب البحري الى محمد بن القاسم البقمي يستهديه نبيا فبعث اليه نبيا مع غلام  
له أمر دنخمشه البحري فغضب الغلام غضبا شديدا ظن البحري أنه سيخبر مولاه بما جرى فكتب اليه  
أبا جعفر كان تخميشنا \* غلامك احدي الهنات الدنيه



بعثت اليها بـشمس المهدام \* قضى لنا مع شمس البريه

فأيت الهدية كان الرسول \* ولما أتى الرسول المناء الهدية

فبعث محمد بن القاسم بالغلام إليه هدية فأنقطع البحرى بعد ذلك عنه مدة تجللاما جرى فكتب إليه محمد  
ابن القاسم هجرت كأن البر أعقب حشمة \* ولم أربأ قبل ذا أعقب الهجرا  
فقال فيه قصيدة مدحه

انى هجرتك اذ هجرتك حشمة \* لاله-وديد ههها ولا الابد،

أفجئتني بنديديك فسودت \* ما بيننا تلك العدا البضاء

وقطعتني بالبر حتى اني \* متوهم أن لا يكون لقاء

صلة غدت في الناس وهي قطيعة \* عجب وبرراح وهو جفاء

ليواصلنا نركب شـ عرساثر \* يرويك فيه لحسـ نه الاعداء

حتى يتم لك النماء فخذ \* أبداً كما تمت لك النماء

فَيَقْتُلُ تَحْسِبُكَ الْمَلُوكُ الصَّيْدَ بِي \* وَأُظِلُّ تَحْسِبُنِي بِلُكُ الشَّعْرَاءِ

(وحدَّث) البختريّ قال أنشدت أبا تمام شيئا من شعري فتمثل بيت أوس بن حجر

اذا قدم منا ذوی حدنا به \* تخمط منا اب آخر مقدم

ثم قال لي نعيبت والله الى نفسي فقلت اعيذك بالله من هذا القول فقال ان عمري لن يطول وقد نشأت في طيء

مثل ذلك أما علمت أن خالد بن ص - فو أن رأى شبيب بن شيبه وهو بين رهنه بتهكم فقال يا بني "لقد دعني إلى"

نفسى احسانك فى كلامك لانا اهل بيت ما نشأ فى مناخ طيب وقط الامات الذى من قبله قلت بل بيقينك الله

ويجزي فداءك قال ومات أبو تمام رحمه الله بعد سنة (وحدث) أبو عنبس الصمري قال كنت عند المتوكل

والبحتری نیشده قوله عن ای نغرتبتم \* وبای طرف تختیم

حتى بلغ الى قوله فيه      قل للخليفة جعفر <sup>عليه السلام</sup> متوكل بن المعتصم

والمجتدى ابن المجتدى \* والمنعم بن المنعم

أســــــــــــلم الدين محمد \* فاذا سلمت فقد سـلم

قال وكان البهتري من أبغض الناس انشادا يتشادق ويتزاو في مشيته مرة جانبا ومرة القهـ قري ويهرز

رأسه مرة ومنكبه أخرى ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول أحسنت والله ثم يقبل على المستمعين

فَيَقُولُ مَا لَكُمْ لَا تَقُولُونَ لِي أَحْسَنَتْ هَذَا وَاللَّهُ عَالِمُ الْإِحْسَانِ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ مِثْلَهُ فَضَجَرَ الْمُتَوَكِّلُ مِنْ ذَلِكَ

وأقبل عليّ فقال أما تسمع ما يقول يا صميري فقات بلي يا سيمدي فرني فيه بما أحببت فقال بحماتي ألهج به علي

هذا الروي الذي أنشد فيه فقلت تأمر ابن جـ دون أن يكتب ما أقول فده عابد واه وقرطاس وحضرتي علي

البديهة أدخلت رأسك في الحرم \* وعلمت أنك تنهزم

يا بختري حذار و\*ك من قضا قضاة ضغم فلقد أسأت بوالديك من الهجاسيل العرم

فبأي عرض تعصم \* وبهتكه جف القلم والله حافظه صادق \* وبقبر أحمـد والحرم

وبحق جـ - فرااما \* م ابن الامام المعتصم لا صيرتك شهرة \* بين المسيل الى العلم

في أبيات أخر من هذا النمط قال فخرج مغضبا بعد ووجهت أصح به

أدخلت رأسك في الحرم \* وعلمت أنك تنهـ -- زمر

والتوكل يصحك ويصفق بيديه حتى غاب عنه وأمر لي بالصلة التي أعدت لي بجنتي وقال أحمد بن يزيد

حدثنی ابی قال جاءنی البحرى فقال لی یا ابا خالد انت عسیری وابن عمی وصدیقی وقد رأیت ما جرى علی

افتری ای اخرج الی ممیج بغیر اذن فقد ضاع العلم و هلك الادب فقات له لا تفعل من هدا شیافان لی علمایان

المولك عزجبا كثر من هذا ومضيت معه الى العمخ بن خاقان فاشكا اليه ذلك فقال له محو امن قولي ووصله

سيدتي السلام وتقول من  
أجاز هذا البيت منكم فله  
مائة دينار فقلوا ما هو  
فأشدد

آنمى نوالا وجودى لنا \*

فقد بلغت نفسي الترقوه

فمد لهم مسـلم بن الوائـد

الامر ديع فقال

وانى لك الدلو فى حبكم

موت اذا انقطعت عرقوه

غفر جت له المائة دينار

(وروی) محمد بن حسن

الحاتمي عن أبي العيضاء عن

لعتی قال دخل یحیی بن خالد

بستان داره و مسمه جار بته



كل يوم عن اقحوان جديد  
تضحك الارض من بكاء  
السماء

(فقلت مسرعة)

فهو كالوشى من ثياب عروس  
جلبتها التجار من صنعاء

(قال علي بن ظافر) والبيت

الاول اظنه لابن مطير من

قصيدة الا أنه منسوب في

الموضع الذي نقلت منه الى

أبي نواس فأوردته كما وجدت

(وروى) أنه دخل عليها

يوما وهي تبكي وقد كان

مولاها ضربه فقال

بكت عنان فجرى دمعها

كلوا في نسل من خيطه

(فقلت)

فليت من يضربها ظالما

تجف عناه على سوطه

(وقد روى) أبو الفرج

الاصماني هذه الحكاية

عن مروان بن أبي حفصة

وانه الذي استجازها البيت

الاول (وروى) محمد بن

الاشعث قال قال دعبل بن

علي الخزاعي مررت أنا

ورزين العروضي بقوم من

بنى مخزوم فلم يقرونا فقلت

فيهم

عصابة من بنى مخزوم بيت

٢٢

بحيث لا تطمع المسحاة في

الطين

ثم قلت لرزين أجز فقال

في مضغ أعراضهم من

خبزهم عوض

بنو النفاق وآباء الملاعين

قال ابن الأشعث وكان هذا

أقوى الأسباب في مهاجاته

وخاع عليه وسكن منه فسكن الى ذلك وقد ذكرت بحال البحتری في انشاده فصلا ذكره صاحب بن عباد

في وصف أبي الحسن النجم الشاعر فأحبت اثباته وهو ما قتل المتوكل قال أبو العنيس الصيمري يريته

يا وحشة الدنيا على جعفر \* على الهمام الملك الأزهر

على قتييل من بني هاشم \* بين سرير الملك والمنسبر

والله رب البيت والمشمع \* والله لو أن قتييل البحتری

لثار بالشام له ثائر \* في ألف بغل من بني عضر

يقدمهم كل أخي ذلة \* على حمار دبراء - ور

فشاعت الابيات حتى بلغت البحتری فضحك ثم قل هذا الا حق الا عور يري اني أجيبه عن مثل هذا اولو

عاش امرؤ القيس فقال مثل هذا القول لم أجبه وقال أبو العباس بن طومار كنت أنادم المتوكل ومعنا

البحتری وبين يديه غلام اسمه راح حسن الوجه فقال المتوكل يا فتح ان البحتری يعشق راحا فنظر اليه الفتح

وأدمن النظر فلم يره ينظر اليه فقال الفتح يا أمير المؤمنين أرى البحتری في شغل عنه فقال ذلك دليل عليه

ياراح خذ قدحاً بلورا واملاؤه شرابا وناولهاياه فلما ناوله بهت البحتری ينظر اليه فقال المتوكل كيف ترى ثم

قال يا بحتری قل في راح شعرا ولا تصرح باسمه فقال

جاز بالود فتى أم \* سي رهينابك مدنف اسم من أهواه في شع \* ري مقلوب مصحف

وقال الصولي سمعت عبيد الله بن المعتز يقول لو لم يكن للبحتری الا قصيدة السينية في وصف ايوان كسرى

فليس للعرب سينية مثلها وقصيدته في وصف البركة لكان أشعر الناس في زمانه والقصيدة السينية أولها

صنت نفسي عما يدنس نفسي \* وترفعت عن جـدا كل جنس

الى أن قال فيها وكان الايوان من أعجب الصن \* عة جوب في جنب أرعن جلس

يتضنى من الكآبة أن يب \* دلوعيني مصبح أو ممسي

مزجها بالفراق عن انس الف \* عزأومر هقا بطلية ق عرس

عكست حظـه الليالي وبات الـ \* مشترى فيه وهو كوكب نحس

فهو يـبـدي تجلدا وعليه \* كلـ كل من كل الدهر مرسي

لم يعبه ان يزمن بسـط الـ \* ديباج واستل من ستور الدمقس

مشـمـخراته لولـه شـرفـات \* رفعت في رؤس رضوى وقدس

ليس ندري أصـنع انس لـ \* كنـ كنوه أم صنع جن لانس

غـير أنى أراه يشـهد أن لم \* يك بانيه في المـلوك بنكس

(وحدث) الاخفش قال سألتني القاسم بن عبيد الله عن خبر البحتری وقد كان اسكت ومات بتلك العـلة

فأخبرته بوفاته وانه مات بالسكته فقال ويحه رمي في أحسنه \* وقد جع الصولي ديوانه ورتبه على الحروف

وجعه ابن حمزة ورتبه على الانواع وقد جع البحتری كتاب الحماسة كما فعل أبو تمام وله كتاب معاني الشعر

وعاش ثمانين سنة وانتقل في آخر عمره الى الشام وتوفي بمئذنة سنة ثلاث وقيل سنة أربع وقيل خمس

وثمانين ومائتين رحمه الله تعالى

(ولو شئت أن أبكي دما بكيت \* عليه ولاكن ساحة الصبر أوسع)

البيت للخزيمي من قصيدة من الطويل يرثي بها أبا الهيثم وأولها

قضى وطرامنك الحبيب المودع \* وحل الذي لا يستطاع في دفع

الى أن قل فيها وأعـددته ذخر الكل صـلة \* وسـهم الرزايا بالذخائر مولع

واني وان أظهرت مني جـلادة \* وصانعت أعدائي عليه ملوجع



ملككت دموع العين حتى رددتها \* الى ناظري اذا عين القلب تدمع  
وبعد البيت والساحة الفضاء بين الدور (والشاهد فيه) ذكر المفعول وهو دمالا كونه تعلق فعل المشيئة  
به غريبا وقد تغنن الشعراء في بكاء الدم وتشعبت مسالكهم في ايراده من ذلك قول أبي القاسم بن كيكس  
بكيت دما حتى بقيت بلا دم \* بكاء فتى فرد على سكران فرد  
أبكي الذي أهواه بالدمع وحده \* لقد جل قدر الدمع فيه اذا عندي  
وقول الشريف الرضي \*

ويوم وقفنا للوداع فكلنا \* يعدم طيع الشوق من كان أخزما  
فصرت بقلب لا يعنف في الهوى \* وعين متى استمطرتم أم طرت دما  
ومثله قول مهيار الديلمي \*

بكيت على الوادي فخرمت ماءه \* وكيف يحل الماء أكثر دم  
وقول أبي الحسين الباخري \*

عجبت من دمعتي وعيني \* من قبل بين وبعد بين  
قد كان عيني يغبر دمع \* فصار دمع يغبر عيني

ومثله قول مؤلفه في مطلع قصيدة

أواه من دمع بالعين \* يجري على الخدين من عيني

وما أحسن قول بعضهم

ولما التقينا للوداع عشية \* وقد راعها صبري لدى موقف البين

أتت بصباح الجوهرى دموعها \* فعارضت من دمعتي بمغتصر العين

ولابي القحط البكمري قالوا بكيت دما فقلت مسحت من خدي خلوقا

أبصرت لو أوثقته رة \* فثرت من جفني عقيقا

لولا التمسك بالهوى \* لحلت من دمع غريقا

ولابن حديس غشيت حجرها دموعي حرا \* وهي من لوعة الهوى تتحدر

فانزوت بالشهيق خوفا وظنت \* حب رمان صدرها قد تنثر

قلت عند اختبارها بيديها \* ثم را صانق جيب ضرر

لم يكن ما ظننت حقاولكن \* صبغة الوجد صبغ دمع أحمر

وهو ينظر الى قول المناري يصف واديا

وقانا لفحة الرضاء واد \* سقاء مضاعف الغيث العميم

ترانا دوحه فحنا علينا \* حنوا المرضعات على الفطيم

وأرشفنا على ظمأ زلالا \* أرق من المدامة للنديم

يصعد الشمس أنى واجهتنا \* فيحببها ويأذن للنسيم

يروع حصاه حالية العذاري \* فتلمس جانب العقد النظيم

أردت البيت الاخير وقد قلب الشيخ بدر الدين بن الصاحب غالب هذه الايات هجوا في حمام فقال

وحمام قليلى الماء داج \* وفيه ألف شيطان رجيم \* ولا غير المزاحم من رفيق

ولا غير المدافع من حميم \* طلبنا ماءه فحنا علينا \* حنوا المرضعات على الفطيم

ونقطنا برشح بعد رشح \* كس من أباريق النديم \* يصعد الحر عناء في شتاء

فيحببه ويأذن للنسيم \* يروعهم وله من حل فيه \* فيسبب انه هول الجحيم

رجع الى وصف الدمع ولابي بكر الخالدي فيه

لابي سعيد الخزومي (وروي  
لنأان العباس بن الاحنف  
دخل على الذلفاء جارية  
ابن طرخان فقال لها أجزبي  
أهدي له أصحابه اترجة  
فبكى وأشفق من عيافة زاب  
(فقال ارتجالا)

خاف التلون في الوداد لان  
لوان باطنها خلافا لظاهر  
فحن استحسانا وحاف لها  
وكانت تعز زمان ادعته  
مادخل دارها فتركت له  
فاستلحقه (وذكر) ابن  
القمامي في كتاب النباهة  
قال دخل أبو السمراء على  
نحاس فسمع بكاء من داخل  
البيت وقائلة  
وكننا كزوج من قطافي  
مفارة

لدى خفض عيش موق  
محب رغد

أصابهم اريب الزمان فأفردا  
ولم نر شيئا قط أوحش من فرد

فقال للنحاس أخرجها فقال

ان صاحبها مات وهي شعثة

مغبرة قال فخرجت فقال

لها قولي في معنى هذا قالت

أى معنى قال في معنى هذين

البيتين اللذين تمتا بهما

فقلت

وكننا كغصني بانه وسط روضة

نشم جنى الجنات في عيشة

رغد

فأفرد هذا الغصن من ذلك

قاطع

فما فردت باتت تحن الى فرد

فكتب الى عبد الله بن طاهر

بخبيرها فكتب ان أجازت

هذا البيت فاشترها وهو



بعميد وصل بديع صد  
جملته في الهوى ملاذا  
(فقلت مسرعة)  
فعا تبوه فزاد شوقا  
فما تشقا فكان ماذا  
فاشترها أبو السمراء فماتت  
من الغد (وروي) ابراهيم  
ابن محمد اليزيدي قال كنت  
عند المأمون يوما وبحضرتي  
غريب فقال لي على سبيل  
الولع والعبث يا سباعي  
وكانت جوارى المأمون  
ياقنني بهما عبثا فقلت  
قل لغريب لا تكوني  
مسعاسه  
وكوني كتريف وكوني  
كمونسه  
قال فيدري المأمون فارتجل  
فان كثرت منك الاقاويل  
لم يكن  
هنا لك شك ان دامنك  
وسوسه  
فقلت له كذا والله يا امير  
المؤمنين اردت ان اقول  
وعجبت من ذهن المأمون  
وجودة طبعه (وانبأنا الفقيه)  
أبو محمد عبد الخالق المسكي  
عن السلفي قال انبأنا أبو محمد  
جعفر بن أحمد بن السراج  
اللقوي وابن بعلان الكبير  
قالا انبأنا أبو نصر عبد الله  
ابن سعيد السجستاني الحافظ  
قال اخبرنا أبو يعقوب  
النخعي حدثنا ابن سيف  
قال حدثنا محمد بن العباس  
اليزيدي قال حدثني عم أبي  
أحمد بن محمد اليزيدي قال  
واللفظ من رواية أخرى

بكي الى غداة البين حين رأى \* دمي يفيض وحالي حال مبهوت  
قدمي ذوب ياقوت على ذهب \* ودمعه ذوب در فوق ياقوت  
وللواو الدمشقي في معناه  
كل دمع فباله كلف يجري \* غم يرد مع المحب والمهجر  
وردا البين دمع عيني فأضحي \* كعقيق أذيب في بلور  
وله أيضا في مثل ذلك  
فأخرج بياضك نار كاسك واسقني \* فلقذ من جت مدامي بدمائي  
ولا بن نباتة المصري يا غزالا رنا وغصنا ثني \* وهلا لاسما وصبحا أنا را  
كان دمي على هواك بلينا \* فأحالة نار قلبي نضارا  
وما أبدع قوله بعده مع حسن التضمن  
حليمة لا أعيرها لمحب \* شغل الحلي أهله أن يعارا  
ولا بن قلاقس مضى معهم قاضي فله دره \* لقد سررتني اذ مررت مع من يسره  
وأطول من هجر الحبيب وصبوتي \* ويوم النوى ليلى وهمي وشعره  
وليس دما ماء الجفون وانما \* فؤادي بدماء الدمع قد ذاب جره  
وما أحسن قول أسعد بن ابراهيم بن أسعد بن بليطة  
ظلمات به والدموع جارية \* أقبل الخدم منه والليت  
تقطر در احتي اذا وردت \* روضة خذبه عدن ياقوتا  
ليس ليوم البين عندي سوى \* مدام مع نجيها سكب  
كأنما قض بأجفانها \* رمانة فانت ثرا الحب  
وللطوى أيضا لما استقلت بهم غير النوى أصلا \* وشتمتهم صروف البين تشيما  
جعلت أنظم في وصف النوى در را \* والعين تنثر من دمي يواقيا  
وما أحسن قول المسعودي  
قالت عهدتك تبكي \* دما حذار التناي فإل عينك جادت \* بعد الدماء بقاء  
فقلت ماذا مني \* اسألوه وعزاء لكن دموعي شابت \* من طول عمر بكائي  
وهو يشبه قول القائل أيضا  
قالوا ودمعي قد صفا فراقهم \* انا عهدنا منك دمعنا أجرا  
فأجبتهم ان الصباية عمريت \* فيكم وشاب الدمع لما عمرا  
وأحسن منه قول الآخر  
وقائلة ما بال دمعك أيضا \* فقلت لها يا بني هذا الذي بقي  
ألم تعلمي أن النوى طال عمره \* فشابت دموعي مثل ما شاب مفرقي  
ومثله أيضا قول ابن الغويرة  
كانت دموعي حرا قبل بينهم \* فذنا وأقصرتم الوعة الحرق  
قطفت للخط وردا من خدودهم \* فاستقطر البعد ماء الورد من حدقي  
ومثله قول محمد بن هبة الله الشهير بأبي دلف الكاتب وروي لعبد الكافي اليهودي الهاروني  
يا من يقرب وصلي منه موعده \* لولا عوائق من خلف تباعده  
لا تحسبن دموعي البيض غير دمي \* وانما نفسي الحامي يصعده  
وقول أبي القاسم بن العطار بديع وهو



قريب من لفظ هذا الاسناد

قال دعا المعتصم أخاه المأمون

ذات يوم الى داره فأتاه

فأجلسه في بيت على سقفه

جامات فوق ضوء الشمس

من وراء تلك الجوامات على

وجهه سيما التركي غلام

المعتصم وكان أحسن تركي

على وجهه الارض وكان

المعتصم أوجد خلق الله به

فصاح المأمون لاجد بن محمد

اليزيدي فقال انظر وياك

الى ضوء الشمس على وجه

سيما أرايت أحسن من

هذا قط وقد قات

قد طلعت شمس على شمس

فزالت الوحشة بالانس

فأجرو فقال أجد

قد كنت أشنى الشمس من

قبل ذا

فصرت أرتاح الى الشمس

فقطن المعتصم فعض شفته

لاجد فقال أجد للمأمون

والله يا أمير المؤمنين ان لم

يعلم الأمير حقيقة الامر منك

لا أقمن معه فيما كره فدعاه

المأمون فأخبره الخبر فضحك

المعتصم فقال له المأمون

كثير الله يا أخي في غلمانك

مشله انما استحسنت شيئا

فجري ما سمعت لا غير \*

وقد وقعت لنا هذه الحكاية

باسناد أخبر من هذا عن

ابن سيف هو مذكور في

اجازة قسم بقسيم (وحي)

صاحب كتاب المقتبس

أن الأمير عبد الرحمن بن

الحكم بن هشام صاحب

الاندلس خرج في بعض

ما أدم هي تنه — لي — صاعنا \* هي مبعثي سالت من الامام

وهذا الباب واسع جدا وفيما أوردناه مقنع (وأبو الهيثم - ذمام المرنى - هنا) هو عامر بن عمار بن خريم وهو والد المحدث موسى بن عامر صاحب الوليد بن مسعود لم يروى كتبه وكان أمير عرب الشام وزعيم قيس وفارسها المشهور وهو قائد العرب المضرب في الفتنة العظمى الكائنة بدمشق بين القيسية واليمانية في دولة الرشيد وهي التي من أجلها قال الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي ليس لهذا الامر إلا أنا وأنت فاما أن تتوجه أو أتوجه أنا فضى جعفر الى الشام وأخذ الفتن وكان قد خرج على الرشيد لكونه قتل أخاه فظفر به وجعل اليه مقيدا فلما مثل بين يديه أنشده أبياتا يستعطفه بها منها

فأحسن أمير المؤمنين فانه \* أبي الله إلا أن يكون لك الفضل

فمن عليه وعفائه ومن شعره في أخيه

سأ بكبك بالبيض الرقاق وبالقنا \* فان به ما يطالب الما جد الوترا

ولست كن يبكي أخاه بعبرة \* يعصرها في جفن مقلته عصرا

وانا أناس ما تفيض دموعنا \* على هالك منا وان قصم الظهرا

وقيل انه توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة (والخزيمي) هو اسحق بن حسان ويكنى بأبي يعقوب وهو من العجم وكان مولى ابن خريم الذي يقال لايه خريم الناعم وهو خريم بن عمرو من بني مرة بن عوف بن سعيد بن ذبيان وكان لخريم ابن يقال له عمارة ولعمارة ابن يقال له عثمان وأبو الهيثم ذمام وفي عثمان هذا يقول الخزيمي

جزي الله عثمان الخزيمي خيرا \* جزي صاحب اجل المواهب مفضلا

كفي جفوة الاخوان طول حياته \* وأورث مما كان أعطى وأخولا

وكان عظيم القدر وأحد القوادع الخزيمي بعد ما أسس وكان يقول في ذلك فنه قوله

فان تلك عيني خبا نورها \* فكم قبلها نور عيني خبا \* فلم يعم قلبي ولا كمنما

أرى نور عيني اليه سرى \* فأسرج فيه الى نوره \* سراجا من العلم يشفي العمى

وأخذ هذا من قول حبر الامة عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان عمي فقال

ان يأخذ الله من عيني نورهما \* ففي لساني وقلبي منهما نور

قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل \* وفي في صارم كالسيف ما نور

وكان أبو يعقوب الخزيمي متصلا بمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة وله فيه مدائح جيا دثر ثناه بعد موته فقبل له يا أبا يعقوب مرثيتك لا آل منصور بن زياد أحسن من مدائحك وأجود فقال كتاب يومئذ نعمل على الرجاء ونحن الآن نعمل على الوفاء وبينهم ما بون بعيد وهو القائل في عمي عيني

أصغى الى قائد ليخبرني \* اذا التقيتنا عن يحييني \* أريد أن أعدل السلام وان

أفصل بين الشريف والدون \* أسمع ما لا أرى فأكره أن \* أخطي والسمع غير مأمون

لله عيني التي فجعت بها \* لو أن دهر ايامي اتيني \* لو كنت خيرت ما أخذت بها

تعمير نوح في ملك قارون \* حق أخلاي أن يعودوني \* وأن يعزوا عيني ويكوني

وهو القائل أيضا اذا امامات بعضك فابك بعضا \* فان البعض من بعض قريب

عيني الطبيب شفاء عيني \* وهل غير الاله لها طبيب

ومن جيد شعره قوله

الناس أحلامهم شتى وان جبالوا \* على تشابه أرواح وأجساد \* للخير والشر أهل وكلوا بها كل له من دواعي نفسه هادي \* منهم خليل صفاء ذو محافظة \* أرسى الوفاء وأواخيه بأوتاد ومشعر الغدر محني أضالعه \* على سريرة غمر غلها بادي \* مشاكس خدع جم غوائله يبدى الصفاء ويخفي ضربة الهادي \* يأتيك بالبغي في أهل الصفاء ولا \* ينفك يسعى باصلا لافساد



أسفاره فطرقه خيال جاريته  
طروب أم ولده عبد الله  
وكانت أعظم خطاياهم عنده  
وأرفعهن لديه لا يزال كلفا  
بهاها عابجا فانتبه وهو  
يقول

شاك من قرطبة الساري  
في الليل لم يدربه الداري  
ثم انتبه عبد الله بن الشعر نديه  
فاستجازه كمال البيت فقال  
زار خيا في ظلام الدجى

أحبب به من زائر ساري  
(وذكر) الصولي في كتاب  
الأوراق رواية تنتهي إلى  
جعفر بن محمد بن عبد الواحد  
الهاشمي قال دخلت على  
المتوكل على الله لما توفيت  
أمه معزى فقال يا جعفر اني  
رجعت البيت الواحد  
فاذا جاوزته توقفت وقد قلت  
تذكرت لما فترق الدهر  
بيننا

فعزيزت نفسي بالنبي محمد  
قال فأجازه بعض من حضر  
المجلس فقال  
وقلت لهما ان المنايا سيئنا  
فن لم يمض في يومه مات في غدا  
قال الصولي فظننا أن جعفر  
ابن محمد بن عبد الواحد قائل  
البيت (قال) مروان بن  
الحبيب دخلت على المتوكل  
فرمى إلى برقة فيها بيت  
شعرو وهو

أدريت الهوى حتى اذا صار  
كالرحى  
جعلت محل القلب في موضع  
القلب  
وتحت البيت أجري مروان  
فكبتت نعتة

ومن جيد شعره أيضا قوله

أضاحك ضيفي قبل انزال رحله \* ويخصب عندي والمحل جديب  
وما لخصب اللاضيف أن يكثر القرى \* ولا كفا وجه الكريم خصيب  
وهو القائل وان أشد الناس في الحشر حسرة \* لمورث مال غيره وهو كاسبه

كفى سفها بالكهل أن يتبع الصبا \* وأن يأتي الأمر الذي هو عائبه  
وهو القائل أيضا ما أحسن الغيرة في حينها \* وأقبح الغيرة في كل حين

من لم يزل متهم عرسه \* مناصبا فيها الريب الظنون  
أوشك أن يغريها بالذي \* يخاف أن يبرزها للعيون  
حسبك من تحصينها وضعها \* منك إلى عرض صحح ودين  
لا تطلع منك على ريبه \* فيتبع المقرون حبل القرين

(ولم يبق من الشوق غير تفكري \* فلو شئت أن أبكي بكيت تفكرا)

البيت لابي الحسن علي بن أحمد الجوهري من قصيدة من الطويل والشوق نزاع النفس وحركة الهوى  
(والشاهد فيه) أن عدم حذف المفعول فيه لا انتفاء القرينة لا لغرابة المفعول لأن المراد بالبكاء الأول في  
البيت البكاء الحقيقي لا التفكري فكأنه يقول أفناني الشوق فلم يبق مني غير التفكري فلو شئت البكاء  
وعصرت عيني ليسيل دمعها لم يخرج منها دمع وخارج بدله التفكري فالبكاء الذي أراد إيقاع المشيئة عليه بقاء  
مطلق مبهم غير معدى إلى التفكري البتة والبكاء الثاني مقيد معدى إلى التفكري فلا يصلح تفسيره بالأول وبياننا  
كذا قاله التفتازاني نكالا عن دلائل الإعجاز (والجوهري) هو  
بياض بالأصل ٣

(وكم ددت عني من تحمل حادث \* وسورة أيام خزن إلى العظم)

البيت للبحثري من قصيدة من الطويل يدحجها أبا الصقر وأولها  
أعن سـ فـه يوم الأبرق أم حلم \* وقوف بربيع أو بكاء على رسم  
وما يعذر الموسوم بالشيب أن يرى \* معار لباس للتصابي ولا موسم  
تخـبر أياي الحديثات اني \* تركت السرور عند أياي القـدم  
وأولعت بالكتمان حتى كائنني \* طويت على ضغن من الدين أو وغم  
فان تلقى نضو العظام فانها \* جريرة قاي منذ كنت على جسمي  
وهي طويلة فنها في المديح

كأنك من جدم من الناس مفرد \* وسائر من يأتي الدنيا من جدم

كأننا عدوا ملتقى ماتقاربنا \* بنا الدار إلا زاد غرمك في غمي

وبعد البيت وبعده أحارب قوما لا أسر بسوءهم \* ولا يكتني أرى من الناس من ترمي

والذود الطرد والدفع والشحامل تكليف الأمر المشـق يقال تحمل على فلان إذا كلفه ما لا يطاق وسورة

الأيام شـدت أوصولها وأعداؤها والخز القاطع (والشاهد فيه) حذف المفعول ادفع توهم ارادة غير المراد

من الكلام ابتداء وهو هذا اللحم اذ لو ذكرته وهم قبل ذكر العظم أن الخزل لم ينته إليه فترك دفع هذا الوهم

وتقدم ذكر البحثري قريبا

(قد طمنا فلم نجد لك في السوء \* دد والمجد والكارم مثـلا)

البيت للبحثري من قصيدة من الخفيف يدحجها المعتز الدين الله وأولها

أن سير الخليط حين استقلا \* كان عون الدمع لما استهلا

فالزوى خبطة من الهجر ما ينـ \* فك يشجى بها المحب ويبدلي



فلما جعلت القلب تحت  
رحي الهوى  
ندمت وصار القلب في  
موضع صعب

(وذكر) يزيد بن محمد المهاجر  
قال كان ابن المعتز يشرب  
يوما في بستان مملوءا بالتمام  
وشقائق النعمان فدخل  
عليه يونس بن بغا وعليه قباء  
أخضر فقال ابن المعتز لمارآه  
ارتجلا

شبهت حرة خذته في ثوبه  
بشقائق النعمان في التمام  
ثم قال أجزوا فبدر بنان  
المعنى وكان رجعا عبت بالبيت  
بعد البيت فقال

والقدمته وقد بداني قرطقي  
بالغصن في ابن وحسن قوام  
فطرب ابن المعتز وقال له غن  
فيه الآن فصنع فيه لحنا  
(وذكر) عبد الله بن أحمد  
ابن أبي طاهر في تاريخه  
قال حدثني أبو أحمد يحيى بن  
علي بن المنجم قال صرت إلى  
أبي زيد عمر بن شبة فقال لي  
فدقات بيتا تعذر علي ثانيا له  
فأحب أن تجيزه فقلت وما  
هو فقال

كبرت وغالتني خطوب  
تتابع

ومن يصحب الأيام لا بد يهرم  
(فقلت)

ومن يصحب الأيام تنقص  
خطوبها

قواه ويجهل بعض ما كان يعلم  
فأعجب به وحدث الناس  
بما بيننا فكتبوه عنه (وأني  
النقيه النبیه أبو الحسن

فأقلا في غـ لوة اللوم اني \* زائد في النـرام ان لم تنقـلا  
وهي طويلة فنما في المديح لم يزل حقلك المقدم يعمو \* باطل المستعار حتى اضمه لا  
وبعد البيت وبعده أنت أندي كفا وأشرف أخلا \* قاو أزكى قولاً وأكرم فعلا

يعرض بدم المستعين والسؤدد بالهمز السيادة والمجد نيل الشرف والكرم أولا يكون الا بالآباء والمكارم  
فعل الكرم والمثل الشبه (والشاهد فيه) حذف المفعول لارادة ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل  
على صريح لفظ المفعول اظهارا لكمال العناية بوقوع الفعل عليه وترفعاً عن ايقاعه على ضميره وان كان  
كناية عنه لانه لو قال قد طلبت لك مثلاً لانسب أن يقول فلم نجده وفيه تفويت غرض ايقاع نفي الوجدان  
على صريح لفظ المثل لكمال العناية بعدم وجدانه ولهذا المعنى بعينه عكس ذو الرمة في قوله  
ولم أمدح لأرضيه بشعري \* لئلا أن يكون أصاب مالا

فانه أعمل الفـ عمل الاول الذي هو أمدح في صريح لفظ اللثيم لا الثاني الذي هو أرضى اذ كان غرضه ايقاع  
نفي المدح على اللثيم صريحاً دون الارضاء ويجوز أن يكون سبب حذف المفعول ترك مواجعتها الممدوح  
بطلب مثل له مبالغته في التأدب اذ التصريح بطلب المثل يجوز وجوده لان طلب العاقل مبنى عليه

شواهد القصر

أنا الذائد الحامي الذمار وانما \* يدافع عن احسابهم انا أو مثلي

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل وسبها أن نساء بني مجاشع بلغهن فخش جرير بهن فأتين  
الفرزدق هو مقيد وقد تقدم في ترجمته أنه قيد نفسه لحفظ القرآن فقلن فبح الله قيديك وقد هتك جرير  
عورات نسائك فليمت شاعر قوم فاحفظنه فحك القيد وقال

ألا استهزأت مني سويده أذرت \* أسير ايداني خطوه حلق الجبل

ولو علمت أن الوثاق أشـده \* إلى النار قالت لي مقالة ذى عقل

لعمري لئن قيدت نفسي لطالما \* سميت وأوضعت المطية في الجهل

ثلاثين عاما ما أرى من عماية \* اذا برقت الاشـدها رحلى

أتتني أحاديث البعيت ودونه \* زرو دفشامات العقيق من الرمل

فقلت أظن ابن الخبيثة أننى \* غفلت عن الرأى الكنانة بالنبل

فان يك قيدي كان نذرا نذرتي \* فإلى عن احساب قومي من شغل

وبعد البيت ولو ضاع ما قالوا ارفع منا وجدتهم \* شحاحا على الغالى من الحسب الجزل

وهي طويلة والذمار بكسر المجرمة ما يلزمك حفظه وحجايته والاحساب جمع حسب وهو ما يهتكم  
مفاخر والآباء أو هو المال أو الدين أو الكرم أو الشرف في الفـ عمل أو الشرف الثابت في الآباء وقد يكون  
الحسب والكرم من الآباء له شرفاء بخلاف المجد كما تقدم ومثل قول الفرزدق قول عمرو بن معدى كرب  
قد علمت سلمى وجاراتها \* ما قطر الفارس الا أنا

(والشاهد فيه) صحة انفصال الضمير مع انما الا أنه لما كان غرضه أن يخص المدافع لا المدافع عنه فصل  
الضمير وهو أنا وأخره اذ لو قال وانما أدافع عن احسابهم لصارت المدافعة مقصورة على احسابهم دون  
غيرها وليس هذا معناه بل معناه أن المدافع عن احسابهم هو لا غيره

شواهد الانشاء

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي

قائله امرؤ القيس بن حجر الكندي من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقوله



ابن المقدسي عن أبي القاسم  
مخلف بن علي القيرواني عن  
أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد  
السرقسطي عن الحافظ  
أبي عبد الله محمد بن أبي نصر  
ابن عبد الله الحمدي قال  
حدثني أبو محمد علي بن أحمد  
قال حدثني أبو عبد الله محمد بن  
عبد الأعلى بن هاشم القاضي  
المعروف بابن الغلبه أن  
صهيب بن منيع قال علي  
ابن ظافر وكان قاضيا ببعض  
بلاد الأندلس ومات بها في  
أيام الناصر عبد الرحمن سنة  
ثمان وعشرين وثلثمائة كان  
نقش خاتمه  
يا أيما كل غيب

كن رؤفا بصهيب  
وأنه كان يشرب النبيذ  
لعله كان يذهب مذهب  
أهل العراق فشرب  
مرة عند الحاجب موسى  
ابن جدير وكان من عظماء  
الدولة الأموية فسكروا  
فأمر موسى بأخته لاس خاتمه  
وأحضر نقاشا فنقش تحت  
البيت المذكور  
وأستر العيب عليه

أن فيه كل عيب  
ورد الخاتم عليه وختم به  
زمانا حتى فطن له (وأنبأني)  
الشيخان الأجل العلامة  
تاج الدين أبو اليمن الكندي  
والفقيه جمال الدين بن  
الحريستاني عن الشيخ الحافظ  
أبي القاسم علي بن الحسن  
ابن عساكر سمعا أخبرنا  
أبو النجم بدر الدين عبد الله  
السنجي أخبرنا أبو بكر

وليل كموج البحر أرخى سدوله \* على بأنواعه — موم ليلته  
فقات له لما تطى بصابه \* وأردف أنجاسا وناء بكل كل  
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي \* بصبح وما الا صباح منك بأمثل  
فيالك من ليل كأن نجومه \* بكل مغار الفتل شدت يمدبل

والا صباح الصبح وهو الفجر أو أول النهار والانجلاء الانكشاف ومعناه انه تنفى زوال ظلام الليل بضياء  
الصبح ثم قال وليس الصبح بأمثل منك عندي لاستوائهم في مقاساة الموم أولان نهاره يظلم في عينه  
لتوارد الموم فليس الغرض طالب الانجلاء من الليل لانه لا يقدر عليه لكنه يتمناه تخلصا عما يعرض له  
فيه ولا سيطرة له تلك الليلة كأنه لا يرتقب انجلائها ولا يتوقعه فلهذا يحمل على التمني دون الترجي  
(والشاهد فيه) استعمل صيغة الأمر للتمني وقد أخذ الطرماح هذا البيت وغير قافيته فقال

ألا أيها الليل الطويل ألا اصبح \* بيوم وما الا صباح منك بأروح

وما أحسن قول أبي العلاء المعري في طول الليل

وليامين حال بالكواكب جوزة \* وآخر من حلى الكواكب عاطل \* كأن دجاء الهجر والفجر موعدا  
بوصل وضوء الصبح حب ماطل \* قطعت به بحر رايع عبابه \* وليس له الا التبع ساحل  
وللواو والدمشقي فيه أيضا

أطال ليل الصدود حتى \* أيست من غرة الصباح كأنه اذ دجا غراب \* قد حضن الأرض بالجناح  
وما أحسن قول الخطيري

شابت ذوائب صبري يامعذبي \* في ليلتي وعدار الليل لم يشب  
ودون صبحي ستر من زمردة \* مسمر عسام — ير من الذهب  
ولبعضهم فيه من قصيدة وأحسن ما شاء

تراه كملك الزنج من فرط كفره \* اذ ارام مشيا في تبخره أبطا  
مطال على الآفاق والبدر تاجه \* وقد علق الجوزاء في أذنه قرطا  
ولشرف الدين بن منقذ فيه أيضا

ولرب ليل تاه فيه نجمه \* فقطعته سهرافطال وعسعا  
وسأله عن صبحه فأجابني \* لو كان في قيد الحياة تنفسا  
ومثله قول الآخر

مات الصبح بايل \* أحية حين عسعس  
لو كان الليل صبح \* يعيش كان تنفس  
ولابن منقذ أيضا

لم أر أيت النجم ساء طرفه \* والقطب قد ألقى عليه سباتا  
وبنات نعش في الحداد سوا فرا \* أيقنت أن صباحهم قد ماتا  
ولابن منقذ أيضا

وليل مثل يوم البين طولا \* اذا أفلت كواكب — تعود  
بدائع نومها في — انتباه \* فأعينها مفتحة رقود  
وليل مثل يوم الحشر طولا \* كأن ظلامه لون الصدود  
بياض هلاله فيه سواد \* كأن لاطم في يقق الحدود  
وما أحسن اعتذار الأراجاني عن طول الليل

لا أدعي جور الزمان ولا أرى \* لي — لي يزيد على الليالي طولا  
لكن مرآة الصباح تنفسي \* اللهم أصدأ وجهها المصقولا  
وقد أخذه من قول علي بن هشام

لا أظلم الليالي ولا أدعي \* أن نجوم الليل ليست تغور



ليلى كاشاءت فان لم تجدد \* طال وان جادت فليلى قصير

وهو من قول علي بن الخليل

لا أظلم الليل ولا أدعى \* أن نجوم الليل ليست تزول  
ليلى كاشاءت قصيرا اذا \* جادت فان صددت فليلى يطول

وأورد ابن الصولي لابن الخليل أيضا قوله

يقولون طال الليل والليل لم يطل \* ولكن من يهوى من الشوق يسهر  
أنا ما اذا ما الليل مهـد مضجعي \* وأفقد نومي حـين أجفى وأهجر  
فكم ليلة طالت على لصـدتها \* وأخرى ألاقيها بوصـل فـتة قصر

وفي معناه قول الأديب الحراني

جاءت تسائل عن ليلى فقلت لها \* وسورة الهم تمنح وسيرة الجذل  
ليلى بكفيك فاغنى عن سؤالك لي \* ان بنت طال وان واصلت لم يطل

وقول به عن المتأخرين

ليلى وليلى نفي نومي خلا فـهـما \* حتى لقد صيراني في الهوى مثـلا  
يجود بالطول ليلى كلما بخلت \* بالطول ليلى وان جادت به بـخلا

وقول ابن أبي حصينة يا ليل ما طلت عما كنت أعرفه \* وانما طال بي فيك الذي أجد  
وما أحسن قول بعضهم فيه

سهرت ليلات وصلّى فرحة بهم \* وليلة الهجر كم قضيتها سهرها  
اذا تقضى زمانى كله سهرها \* فـأبـالى أطال الليل أم قصرها

ومثله قول الآخر

في الهجر والوصل ما تذوق كرى \* عيني فـأبـى أنقضى تسـهـدها  
فليـلة الهجر لا رقاد بها \* وليـلة الوصل كيف أرقدها

وقول أبي الحسن البصري

ولما تعرّض لي زائرا \* وما كان عندي له موعد \* سهرت اغتمنا ما ليل الوصال  
لعلني به انه ينفـد \* فقال وقد رقي لي قلبه \* وأيقـن اني به مـمـكـد  
اذا كنت تسهر ليل الوصال \* وليلى النوى فـتـى ترقـد

وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى وفيما أوردته مقنع

في شواهد الوصل والفصل

(لا والذي هو عالم أن النوى \* مترو أن أبا الحسين كريم)

البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الكامل يمدح بها أبا الحسين محمد بن الهيثم وأولها

أسقى طولهم أجش هنيم \* وغدت عليهم نضرة ونعيم

جادت معا هدم عهدا صحابة \* ماعهـدها عند الديار ذميم

سفه الفراق عليك يوم تحملوا \* ربما أراه وهو عندك حلیم

ظلمتك ظالة البرى، ظلوم \* والظلم من ذى قدرة مذموم

زعمت هو العفا الغداة كما عفا \* منها طول باللو اورسوم

لا والذي هو عالم البيت وبـهـد

ما حلت عن سنن الوفاء ولا غدت \* نفسى على الفسوق التحوم

الحبيب أنبأنا على بن  
أبي على المعدل حدثني  
أبي حدثني عبد العزيز بن  
أبي بكر المحرف العلاف  
الشاعر وكان أحـد ندماء  
المعتـضـد قال كنت ليلة في  
دار المعتـضـد وقد أطلنا  
الجلوس بحضرتة ثم نهضنا  
الى مجلسنا في حجرة كانت  
مرسومة بالنـدماء فلما  
أخذنا مضاجعنا وهدأت  
العيون أحسـسنا بفتح  
الابواب وتفتح الاقفال  
بسرعة فارتفعت الجماعة  
لذلك وجلسنا في فرشنا  
فدخل الينا خادم من خدم  
المعتـضـد فقال لنا ان أمير  
المؤمنين يقول لكم أرقـت  
الليلة بعد انصرفكم  
فعملت هذا البيت

ولما انتقمنا المخيال الذي سرى  
اذا الدار قفري والمزار بعيد  
وقدار تنج على تمامه فأجيزوه  
ومن أجاز به بما وافق غرضي  
أجزأت عطية وفي الجماعة  
كل شاعر مجيد مذكور  
وأديب فاضل مشهور  
فأخمت الجماعة وأطالوا  
الفكر فقلت مبتدرا

فقلت لعيني عاودى النوم  
واهججى

لعل خيال طارقا سيـعود  
فرجع الخادم اليه بهذا  
الجواب ثم عاد فقال أمير  
المؤمنين يقول لك أحسنت  
وما قصرت وقد وقع بيتك  
المسوق الذي أريده وقد  
أمرت لك بجائزة وهاهي  
فأخذتم فازداد غيظ الجماعة



منى (وقال) يزيد بن أبي اليسر  
الرياضي في كتابه الامثال  
دخل رجولان الفارسي على  
أبي وهو مريض فقال له  
كيف أصبحت فقال

يكاد جسمي من تحول الضنا  
تحملة أنفاس عوادي  
فقال رجولان هل ترى أن  
أزيد عليه يا أبا اليسر فقال  
نعم فقال رجولان

لم يبق الا الروح في مهجة  
روح أو يغدو بها الغادي  
(أبائي) القاضي الفقيه  
الامام نبيه الدين أبو الحسن  
ابن علي بن الفضل المقدسي  
رحمه الله قال أخبرني الشيخ  
الفقيه أبو القاسم علي بن  
مهدي بن قلنبا الاسكندراني  
قال أخبرنا أبو الحسن علي  
ابن عبد الجبار بن سلامة  
الهمذلي قال أخبرنا أبو القاسم  
علي بن جعفر بن علي الصقلي  
قال أخبرنا أبو بكر محمد بن علي  
ابن الحسن التميمي قال  
أخبرنا أبو محمد اسمعيل بن  
محمد النيسابوري قال أخبرنا  
أبو منصور الثعالبي في  
كتاب اليتيمة أن صاحب  
ابن عباداتهم بعض المرد في  
مجلسه بسرقة بعض كتبه  
فقال

سرفت يا ظبي كتي  
ألحقت كتي بقاي  
وأمر أبا محمد الحسن بن أحمد  
البروجردى بإجازه فقال  
فلو فعات جميعا

رددت قلبي وكتبي  
وكل ما أسنده الى اليتيمة  
فهذا الاسناد (وذكر)

والنوى الفراق (والشاهد فيه) أن شرط عطف جملة على جملة أن يكون بينهما جهة خاصة ولا كذلك في  
هذا البيت إذ لا مناسبة بين كرم أبي الحسين ومرارة النوى سواء كان نواه أو نوى غيره فهو هذا العطف غير  
مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر أو عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موضع  
مفعول في العلم لأن وجود الجامع شرط فيهما ولهذا عيب على أبي تمام كسبياً أي في حسن الاختصاص إن شاء الله

تعالى (وقال رائد هم أرسوا نزاولها)

هو من البسيط وقائله الا خطل كذا ذكره سيدي يوسف وليس هو في ديوانه وغمامه

وكل حنف امرئ يجري بمقدار \* وبعد

اما غوت كراما أو نفوز بها \* فواحد الدهر من كد وأسفار

والرائد المرسل في طاب الكلال وأرسوا بقطع الهمة من رست السفينة ترسو ورسوا إذا وقفت على  
الانجر معرب لنكر وهو مرساة السفينة وهي خشبات يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة إذا  
رست رست السفينة أو هو من رست أقدامهم في الحرب أي ثبتت ونزاولها من المزاولة وهي المحاولة  
والمعالجة في تحصيل الشيء والضمير للسفينة وقيل للعرب وقيل للخمر وهو لا يناسب ظاهر البيت الذي  
بعده (والشاهد في قوله نزاولها) فانه فصله عن قوله أرسوا لأن الأول أمر والثاني خبر فامتنع العطف بينهما  
لاختلافهما أخبرنا وطالب الفظاومعني ومن هذا الضرب قول يزيد بن أرواح المديني

ملكته حبلى ولاكنه \* ألقاهم من زهد على غارب وقال اني في الهوى كاذب \* انتقم الله من الكاذب  
وحمله الشيخ عبد القاهر على الاستئناف بتقدير قلت قال الشيرازي وهو أنسب بالمقام (والاخطل) هو  
غياث بن غوث بن الصلت بن الطارقة ينتهي نسبه لتغلب ويكنى أبا مالك والاخطل لقبه عن أبي عبيدة أن  
السبب فيه انه هجر رجلا من قومه فقال له يا غلام انك لا خطل والاخطل السفينة وكان نصرانيا من أهل  
الجزيرة ومحملة في الشعر أكبر من أن يحتاج الى وصف وهو جريز والفرزدق طبقة واحدة جعلها ابن سلام  
أول طبقات الاسلام ولم يقع اجماع على أحدهم انه أفضلهم ولا كل واحد منهم عصبة تفضله على الجماعة  
وقال أبو عمرو ولو أدرك الاخطل يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه أحدا وقال الاصمعي انما أدرك  
جريز الاخطل وهو شيخ قد تحطم وكان الاخطل أسن من جريز وكان أبو عبيدة يشبهه الاخطل بالناطقة  
أصحة شعره وكان حماد يفضله الاخطل على جريز والفرزدق فقال له الفرزدق انما تفضله لانه فاسق  
مثلك فقال لو فضله بالفسق لفضلك وقال الاخطل لعبد الملك بن مروان يا أمير المؤمنين زعم ابن المراغة  
يعني جريز انه يبلغ مدحتك في ثلاثة أيام وقد أقت في مدحتك (خف القطين فراحو امنك أو بكروا) سنة  
في بلغت ما أردت فقال عبد الملك اسمعنا ها يا أخطل فلما أنشدها قال له عبد الملك يا أخطل أتريد أن أكتب  
الى الآفاق انك أشعر العرب قال أكتفي بقول أمير المؤمنين وأمر له بحفنة كانت بين يديه فالت له دراهم  
وألقيت عليه خلع وخرج به مولى لعبد الملك على الناس وهو يقول هـ ذا شاعر أمير المؤمنين هـ ذا أشعر  
العرب وأنشد لعبد الملك قول كثير فيه

فاتركوها عنوة عن مؤدة \* ولكن بعد المشرف استقالها

فأعجب به فقال له الاخطل ما قلت لك والله يا أمير المؤمنين أحسن منه قال وما قلت قال قلت

أهلوا من الشهر الحرام فأصبحوا \* موالى ملك لا طريف ولا غصب

جعلته لك حقا وجعله لك غصبا قال صدقت وأصبح عبد الملك يوماني غداة باردة فتمثل بقول الاخطل

إذا صطح الفتى منها لائنا \* بغير الماء حاول أن يطولا

مشى قرشية لاشك فيها \* وأرخى من ما زرره فضولا

ثم قال كأنني أنظر اليه الساعة محمل الازار مستقبلا للشمس في حانوت من حوانيت دمشق ثم بعث رجلا  
يطلبه فوجده كذلك وقدم الاخطل مرة على عبد الملك بن مروان فنزل على ابن سرجون كاتبه فقال له على



من نزلت فأخبره فقال له قاتلك الله ما أخبرك بصالح المنازل فأتريد أن تنزلك قال في درهمك من درهمكم هذا ولحم وخمر من بيت رأس فضحك عبد الملك وقال ويلك وعلى أي شيء أقتلنا الأعلى هذا ثم قال له ألا تسلم فنفرض لك ألفين في عطائك وتوصل بعشرة آلاف درهم قل فكيف بالخير قال وما تصنع بها وإن أولها أتروان آخرها السكر قال أما إن قامت ذاك فإن بينهم المنزلة ما ملكتك فيها إلا كلعقة من ماء الفرات بالاصبع فضحك عبد الملك ثم قال ألا تزور الخجاج فإنه كتب يسـ تزيـرك فقال أطائع أم كاره قال بل طائع قال ما كنت لا أختار فوالله على نوالك ولا قربه على قربك أنى إذا لكما قال الشاعر

كبتاع لمركبه حمارا \* يغيره من الفرس الكريم

فأمر له بعشرة آلاف درهم وأمره أن يعدح الخجاج فدحه بقوله

صرمت حبالك زينب ورعوم \* وبدا المجهج منهم ما المكتوم

ووجهه بالقصيدة مع ابنه إليه ودخل الأخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي الشاعر فقال له بشر أنت أشعر أم هذا قال أنا أشعر منه وأكرم فقال للراعي ما تقول فقال أما أشعر مني فعسى وأما أكرم مني فإن كان في أمتهاته من ولدت مثل الأمير فنعم فلما خرج الأخطل قال له رجل أتقول لخالد الأمير أنا أكرم منك فقال ويحك إن أبان سطوس قد وضع في رأسي أكوسا ثلثا والله لا أعقل معها (وحدث) فحافة المترى قال دخل الأخطل على عبد الملك فاستنشدته فقال قد يس حلق فر من يسقيني فقال اسقوه ماء فقال هو شراب الحمار وهو عندنا كثير قال فاسقوه لبنا قال عن اللبن فطمت قال فاسقوه عسلا قال شراب المريض قال فتريد ما إذا قال خيرا يا أمير المؤمنين قال أوعهـ دتنى أسقى الخمر لا أم لك لولا حرمتك بنا لفعلت وفعلت فخرج فلقى فتراشا عبد الملك فقال ويلك أن أمير المؤمنين استنشدني وقد صحل صوتي فاسقني شر به خمر فسقام رطلا فقال أعد له بأخر فسقام رطلا آخر فقال تركتهما بعترا كان في بطني فاسقني ثلثا فسقام ثلثا فقال تركتني أمشي على واحدة أعدل ميل يبرابيع فسقام رابعا فدخل على عبد الملك فأنشده

خف القطين فراحوامك أو بكر وا \* فقال لا بل منك وتطير من قوله قال ومترى القصيدة حتى بلغ إلى قوله شمس العداوة حتى يستقاد لهم \* وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا

فقال عبد الملك خذ بيديه يا غلام فأخرجه ثم ألق عليه من الخلع ما يغمره وأحسن جائزته ثم قال إن لكل قوم شاعرا وإن شاعر بني أمية الأخطل وقال أبو عبد الملك كانت بكر بن وائل إذا تشاجرت في شيء رصيت بالأخطل وكان يدخل المسجد فيقومون إليه ورأيت به بالجزيرة وقدشـ كالألى القس وقد أخذ بطمته وضربه بعصاه وهو يصي كياصى الفرخ فقلت له أين هذا ما كنت فيه بالكوفة فقال يا ابن أخي إذا جاء الدين ذلنا (وحدث) اسحق بن عبد الله المطاي قال قدمت الشام وأنا شاب مع أبي فكنيت أطوف في كنائسها ومساجدها فدخلت كنيسة دمشق فاذا الأخطل فيها محبوس فسأل عني فأخبر بنسبي فقال يا فتى إنك رجل شريف وأنا أسألك حاجة فقلت له حاجتك مقضية فقال إن القس قد حبسني هنا فتكلمه ليخلى عني فأتيت القس فانتسبت له فرحب بي وعظم فقلت إن لي إليك حاجة قال وما حاجتك فقلت الأخطل تخلى عنه فقال أعيدك بالله من هذا فإن مثلك لا يتكلم فيه فإنه فاسق يشتم أعراض الناس ويحججهم فلم أزل أطلب إليه حتى مضى متكئا على عصاه فوقف عليه ورفع عصاه وقال له يا عبد والله أتعود تشتم الناس وتحججهم وتنفذ المحصنات وهو يقول لست بعائد ولا أفعل ويستخزي له فقلت يا أبا مالك الناس يهابونك والخليفة يكرمك وقدرك في الناس رفيع وأنت تخضع لهذا الخضوع وتستخزي له قال فجعل يقول لي إنه الدين (وحدث) الهيثم قال كانت امرأة الأخطل حاملا وكان متمسكا بطنه فتر به الاسقف يوما فقال لها الحقمية فتمسحى به فعدت وراءه فلم تلحق إلا ذنب حماره فتمسحت به ورجعت فأخبرته فقال لها هو وذنب حماره سواء وسمع هشام الأخطل وهو يقول

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد \* ذخرا يكون كصالح الأعمال

الرئيس هلال بن الصافي أن  
الصاحب بن عباد قال أرسل  
إلى الأستاذ الرئيس أبو  
الفضل بن العميد يستدعيني  
في وقت لم تجب رعايته  
بإستدعائي في مثله فتهيات  
للأضي بخاء في رسول ثان  
فرسكيت فاقيني ثالث  
يستخني فارتبت وارتعت  
فلما دخلت عليه قال انني  
قلت بيتا ثم أعيت عن  
اتمامه وهو  
وجاؤا بطي كمثل الغزال  
ينالك على الرسم في مثله  
(فقلت في الحال)  
فأدخلت بعضي في بعضه  
فما لمت كل في كله  
فجعل يكثر التعجب مني ثم  
انصرف (وأنا) العماد  
أبو حامد الأصـ فهاني قال  
ذكر السمعاني في تاريخه  
قال سمعت أبا المنذر منصور  
ابن محمد بن سعيد بن مسعود  
المسعودي المروزي في  
مذاكرتي أياه يقول دخلت  
على العزيز الخشاب وشبل  
الدولة عنده حاضر فقل  
العزيز قلت اليوم بيتا وأنشده  
صنودن العمر في عصر الصـ  
وزمان الشيب دردي تحيل  
وقال لشبل الدولة أجز فتـ ل  
مبادرا  
والذي يطلب صفوا بعده  
انما يطلب شيئا مستحيل  
(أخبرني) الشيخ أبو عبد الله  
ابن علي الحصري القرموني  
قال سمعت أبا بكر البكي  
الشاعر وهو بجامع عدوة  
القرية بن بفاس يحكي لابي



ولجاعة معه قال خرجت من  
إفاس قاصدا تلمسان فدخلت  
في بعض الخانات وكانت  
ليلة مطيرة جدا فأتراني  
صاحب الخان في بيت  
مفرد وأوقد لي قنديلا فينما  
أنا جالس وإذا برجل قد فتح  
الباب ودخل علي وعلى وجهه  
سلاهامة قد سترته فجلس  
وقد عرفني ولم أعرفه فسأله  
عن صناعته فقال أنا شاعر  
فقلت له كالمستهزئ به أجز  
وضربت بعيني إلى شيء  
أصفه فلم أجد غير القنديل  
فقلت

وقنديل كأن الضوء فيه  
محيي من أحب إذا تجلى  
(فقال في الحال)

أشار إلى الدجى بلسان أفعى  
فشميل ذيله هربا وولى  
فجنت استحسنانا لما أتى  
فكشف السلاهامة عن  
وجهه فاذا هو أبو العباس  
ابن الشاعر فقال كيف  
ترى هذا الكهن وما جألك  
منه وبتنا باطبيب ليلة فلما  
قام الركب للسفر سار هو  
إلى إفاس وسرت أنا إلى تلمسان  
(وأخبرني القاضي  
السعيد أبو القاسم هبة الله  
ابن سنا الملك رحمه الله قال  
أخبرني الشريف الجليل  
الوافد من العراق على الدولة  
المصرية قال اجتمعت في  
بعض الأيام بأمة من الدولة  
أبي الحسن هبة الله بن  
صاعد قال علي بن ظافر هو  
المعروف بابن التلمذ وأما  
أمة من بنات التلمذ فعرف

فقال له هنيئلك يا أبا مالك هذا الاسلام فقال له يا أمير المؤمنين ما زلت مسلما في ديني (وحدث) أبو محمد  
اليزيدي قال خرج الفرزدق يوما مع بعض ملوك بني أمية فرفع له في طريقه بيت أحمر من آدم فذنا منه  
وسأل فقيلا له الاخطل فاستقرى فقيلا له انزل فقام إليه الاخطل وهو لا يعرف الا انه ضيف فجلسا  
يتحادثان فقال له الاخطل من الرجل قال من تميم قال فأنت اذن من رهط أخي الفرزدق فهل تحفظ من  
شعره شيئا قلت نعم كثيرا فإلا لا يتناشدان ويتعجب الاخطل من حفظه شعر الفرزدق إلى أن عمل فيه  
الشراب وقد كان الاخطل قال له قبل ذلك أنتم معشر الحنيفة لا ترون أن تشربوا من شرابنا فقال الفرزدق  
خفض عليك قليلا \* وهات لي من شرابك

فلما علمت الراح فيه قال والله أنا الذي أقول في جرير وأنشده فقام الاخطل وقبل رأسه وقال لا جزاك الله عني  
خير الم كتمتني نفسك منذ اليوم وأخذاني شرابهم ما وتناسدنا إلى أن قال له الاخطل والله أنك وإياي لا شعر  
من جرير ولا كنه أوتي من سير الشعر ما لم نؤته قلت أنا بئنا ما أعلم أحدا قال أهجى منه قلت وما هو قال  
الاخطل قلت قوم إذا استنج الأضياف كلهم \* قالوا لا تمهمهم بولي على النار  
فلم يروه إلا حكام أهل الشعر وقال هو

والغلبى إذا تنحى للقرى \* حكاية وتتمثل الامثالا

فلم تبقى سفلة ولا أمثاله إلا روه قال فقضوا له أنه أسير شعرهما وعن محمد بن سلام قال قيل انه لما حضرت  
الاخطل الوفاة قيل له يا أبا مالك ألا توصي قال بلى ثم قال

أوصى الفرزدق عند الممات \* بأتم جرير وأعيارها  
وزار القبر — وأبو مالك \* برغم العداة وأوتارها

(أقول له ارحل لا تقيم عندنا \* والا فكن في السر والجهر مسلما)

البيت من الطويل ولا أعرف قائله وكذلك ذكر العيني في شواهد (ومعناه) ان لم ترحل فكن على  
ما يكون عليه المسلم من استواء الجالين في السر والجهر (والشاهد فيه) كون الجملتين بينهما كمال الاتصال  
لكون الثانية أوفى بتأدية المراد من الاولى فتزلت منزلة بدل الاشتمال فلم تعطف عليها وهم اههنا قوله  
ارحل وقوله لا تقيم عندنا لان في قوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامة المخاطب وقوله لا تقيم عندنا  
أوفى بتأدية المراد لانه على اظهار الكراهة لاقامة بالمطابقة مع التأكيده الجاصل من اللفظين

(أقسم بالله أبو حفص عمر)

هو من الرجز وقائله أعرابي وبعده

ما نهم من نقب ولادبر \* اغفر له اللهم ان كان فجر

يروي أن هذا الاعرابي جاء إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان أهلي بيادية بعيدة واني  
على ناقة دبراء عجفاء نقباء واستحمله قطنه كاذبا فلم يحمله فانطلق الاعرابي فحمل ناقته ثم استقبل البطحاء  
وجهه لي يقول الابيات وعمر رضي الله عنه مقبل من أعلى الوادي فجعل اذا قال اغفر له اللهم ان كان فجر  
قال اللهم صدق حتى التقيا فأخذ بيده وقال له ضع عن راحلتك فوضع فاذا هي كما وصف فخمله على بعير  
وزوده وكساه والنقب رقة الاخفاف والدرقرحة الدابة (والشاهد فيه) جعل عمر بيانا وتوضيحا لابي حفص

(وتظن سلمى انني أبغى بها \* بدلا أراها في الضلال تهيم)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله وكذلك ذكر العيني أيضا والضلال ضد الهدى (والشاهد فيه) عدم  
عطف الجملة الثانية لكونه موهوما على غيرها لان بين الجملتين خبريتين وهما وتظن سلمى وأراها مناسبة  
ظاهرة لاتحادهما في المسند لان معنى أراها أظهر والمسنده في الاولى محبوب وفي الثانية محبة فلو  
عطف أراها على تظن لتوهم انه عطف على أبغى وهو أقرب إليه فيكون من مظنونات سلمى وليس كذلك



(قال لي كيف أنت قلت عليل \* سهر دائم وخرن طويل)

البيت من الخفيف وتقدم في شواهد المسند اليه والشاهد فيه هنا وقوع الجملة الثانية مستأنفة جوابا عن الجملة الاولى المتضمنة للسؤال عن سبب مطلق أي ما بال علمك فقال سهر وذلك لان العادة جرت بأنه اذا قيل فلان عليل أن يسأل عن سبب علمته لأن يقال هل سبب علمته كذا أو كذا لا سيما السهر والحزن فانه كلما يقال هل سبب مرضه السهر والحزن لأنه أبعد أسبابه فعلم أن السؤال عن السبب المطلق دون السبب الخاص وعدم التوكيد يشعربه ومثله قول أبي العلاء المعري

وقد غرضت من الدنيا فهل زمني \* معط حياتي لغربة دما غرضا

جرت دهرى وأهليه فارتكت \* لي التجارب في ودامري غرضا

أي لم تقول هذا وما ألك اليه فقال جرت الخ

(زعم العواذل انني في غمرة \* صدقوا ولا كن غمرتي لا تنجلي)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله والعواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة لا امرأة عاذلة بدليل قوله صدقوا وغمرة الشيء شدة ومزجه (والشاهد فيه) وقوع الجملة المستأنفة جوابا للسؤال عن غير سبب مطلق أو خاص كأنه قيل أصدقوا في هذا الزعم أم كذبوا فقال صدقوا وفصله عما قبله لكونه استثناءا ومنه قول جندب بن عمار زعم العواذل أن ناقة جندب \* بجندوب خبت غربت وأجت

كذب العواذل لو رأين مناخنا \* بالقادسية قن بلج وذلت

ومثله قول لبيد

عرفت المنزل الخالي \* عفا من بعد أحوال

عفاه ~~كل~~ هتان \* عسوف الوبل هطال

وقول أبي الطيب المتنبي وما عفت الرياح لهم محلا \* عفاه من حدابهم وساقا

(زعمت أن اخوتكم قريش \* لهم الف وليس لكم الاف)

البيت اساور بن هند بن قيس بن زهير من الوافر بحجوب بني أسد وبعده

أولئك أو منوا جوعا وخوفا \* وقد جاعت بنو أسد وخافوا

والزعم ادعاء العلم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم زعموا طيبة الكذب وعن شريح رحمه الله كل شيء كنية وكنية الكذب زعموا الكنية سيبويه رحمه الله يكثر في كتابه من قول زعم الخليل لا يريد بذلك ابطال قوله وقال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم

ودعوتني وزعمت أنك صادق \* ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

وقريش هي القبيلة المشهورة سمو بذلك اتجمعتهم في الحرم أولانهم كانوا يتقرشون المبتاعات فيشترونها أولان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه فقيل تقرش أولان جاء الى قومه فقالوا كأنه رجل قريش أي شديد أو سموهم بغير القرش وهو دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها والالف والايلاف العهد وشبهه الاجازة بالخفارة وأول من أخذها هاشم من ملك الشام فكان هاشم يولف الى الشام وعبد شمس الى الحبشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس وكان تجار قريش يختلفون الى هذه الامصار بحبال هذه الاخوة

فلا يتعرض لهم أحد وكان كل أخ منهم قد أخذ حبلان من ملك ناحية سفره أماناله (والشاهد فيه) حذف الاستثناء وقيام شيء مقامه فكانهم قالوا أصدقنا في هذا الزعم أم كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا

الاستثناء وأقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالة عليه (ومساور) بن هند بن قيس بن زهير العنسي شاعر وكان جده قيس مشهورا في الجاهلية ولا سيما في حرب داحس والغبراء وذكر الاصمعي

ما يدل على أنه ادراك للنبي صلى الله عليه وسلم قال وكان نحو أبي عمرو بن العلاء رحمه الله في السنن وقال حدثني من رأى مساور بن هند أنه ولد في حرب داحس والغبراء قبل الاسلام بخمسين عاما وذكره

المرزباني في معجم الشعراء وذكره قصة مع عبد الملك بن مروان وفي حكاية الاصمعي انه لما عمر صغرت

بذلك قال فأخذ ذنا في ذم  
الدهر واخناؤه على أهل  
الفضل واذا بك لا ب الصيد  
التي برسم الخليفة قد أبرزت  
في جلال الوشي والديباج  
فترك ذلك ما كنا نتجاذب  
أهدابه في ذم الدهر فقات  
من كان يكسو الكابوش  
ياثم يقنع لي بجملدي  
(واستجازه فقال)

الكاب خبير عنده

منى وخير منه عندي  
(وأخبرني) الاجل بهاء الدين  
ابن الساعاتي المقدم ذكره  
قال حضرت مجلس سماع  
عند بعض الرؤساء فغنى مغن  
قيح النعمة سي الضرب  
فقال بعض الحاضرين  
من منصفى ممن اذا

ماناح نحت لقبج نغمة  
(واستجازه فقال)  
هو خارج وقت الغنا

عود اخل في رحم أمه  
(وأخبرني) الفقيه أبو ثابت  
ابن حسن الكربوني  
بالاسكندرية قال حضرت  
أنا والاديب عبد المنعم بن  
صالح الحريري صاحبنا  
بعض الاماكن ورجل  
يقرأ المقامات التي صنعها  
الحريري على رجل آخر  
وهما يصحفان فيها فقال

عبد المنعم  
يا أيها النور البهيم الذي  
يقرأ المقامات على الثور  
(ثم استجازه فقلت)  
دع المقامات لاربابها  
وعدا الى النافات والدور  
(قال) علي بن طاهر حضر



ليلة عندي وأنا برأس العين  
 في خدمة الملك الأشرف  
 أدام الله أيامه الأديب  
 الموفق علي بن محمد البغدادي  
 الساكن بها والفقير بها  
 الدين بن كساء الشاعر  
 وعندنا رجل يعرف بالضياء  
 ابن الزراد مصري معروف  
 وكانوا يجنون معه فعمل  
 ابن كساء بديهة وقال  
 رأيت الضياء في دبره  
 قد كزند البعير الشديد  
 ثم استجاز الموفق فقال في  
 الحال  
 كأن جهنم في دبره  
 تقول لا تبه هل من مرید  
 (ثم صنع الموفق فيه بديها)  
 زمان الضياء رعاها الال  
 به عيدوا لكن به يرتق  
 فطورا بأعلاه رمى القبق  
 وطورا بأدناه طعن الحلق  
 بناو به أعظم الحالتين  
 فنه البغاء ومنا الشبق  
 فلو جمعتنا به خلوة  
 لقد قيل وافق شق طبق  
 وهذا المعنى الذي ذكر فيه  
 الحلق والتبق معنى مطبوع  
 لأنه لم يحسن نظمه وقد  
 نظمته على سبيل التجريب  
 للخطا طرقت  
 لقد عید الترك في ذا الرقيع  
 وعاطوه باللعب أكواسه  
 بنيك يقطع أعفاجه  
 وصنع يززع أضراسه  
 فكم جعلوا حلقة دبره  
 وكم جعلوا قبقراسه  
 (وقد أضاف المعنى)  
 أصبح عيد الترك من هو كال  
 ما تم في عين من رأى خلقه

عيناه وكبرت أذناه فجعلوه في بيت صغير ووكوا به امرأة فرأى ذات يوم غفلة تخرج فجاس في وسط البيت  
 وكوم كومة من تراب ثم أخذ بعترتين فقال هذه فلانة وهذه فلانة لغرسين كان يعرفهما ثم أرسلهما مامن  
 رأس الكومة ثم نظرفه قال سبقت فلانة ثم أحس بالمرأة فقمام وهرب وقال الأصمعي بلغني أنه أتى به إلى  
 الخجاج فقال له ما تصنع بقول الشعر وقد كبرت فقال أسقى به الماء وأرعى به الكلا وتقصي لي به الحاجة فان  
 كفيته ذلك تركته وقال المرزباني كان أعور وهو من المتقدمين في الأسلام وهو وأبوه وجداه أشرف  
 من بني عبس شعراء فرسان وهو القائل

جزي الله خيرًا غالبًا من قبيلة \* إذا حدثن الدهر نابت نوائبه

إذا أخذت نزل الخاض سلاحها \* تجرد فيهم متاع المال كاسبه

يقال أخذت الإبل سلاحها إذا استحبها صاحبها فلم يذب عنها

(ثلاثة تشرق الدنيا به بجتها)

هو من البسيط وتغامه شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

وقد تقدم الكلام عليه في شواهد المسند (والشاهد فيه هنا) بيان أن الجامع بين الثلاثة المذكورة فيه  
 وهمي وهو ما بينهما من شبه التماثل حمل الوهم على أن يخال في اجتماعها في المفكرة وإبرازها في معرض  
 الأمثال متوهمًا أن من نوع واحد وإنما اختلفت بالعوارض والشخصات بخلاف العقل فانه إذا خلى  
 ونفسه حكم بأن كلام من نوع آخر وانما اشتركت في عارض هو اشراق الدنيا به بجتها على أن ذلك في  
 أبي اسحق مجاز ونظيره قول الآخر

إذا لم يكن للرب في الخلق مطمع \* فذو التاج والسقاء والذر واحد

(فلما خشيت أظافرهم \* نجوت وأرهفهم مالكا)

البيت لعبد الله بن همام السلولي من المتقارب وبعده

عريقا مقيمًا بدار الهوان \* أهون علي به هالك

وهذان البيتان من جملة أبيات منها

فقلت أجزني أبا خالد \* والأتجدني امرأ هالك

يريد بأبي خالد هنا يزيد بن معاوية والذي خشيه عبيد الله بن زياد وكان قد توعده فهرب إلى الشام واستجار  
 بيزيد فأقمنه وكتب إلى عبيد الله يأمره بالصفح عنه ومالك المذكور هو عريفه والأظافر جمع ظفر  
 وأظفوره ويجمع أيضا على أظفار والمعنى لما خشيت حلاته وأنشأ أظفاره نجوت وخليت بينه وبين مالك  
 (والشاهد فيه) دخول وأوالحال على المضارع المثبت الممتنع دخوله عليه في الجملة الفعلية الواقعة حالا من  
 ضمير صاحبها الغير الخالية منه إذ قد قيل انه على حذف المبتدأ أي وأنا أرهفهم فتكون اسمية فيصح دخولها  
 وعليه قوله تعالى لم تؤذوني وقد تعلمون أني رسول الله اليكم أي وأنتم قد تعلمون وقيل ضرورة وقال عبيد  
 القاهر هي فيه للعطف والاصل ورهنتهم عدل إلى المضارع لحكاية حال ماضية ومعناه انه يفرض ما كان  
 في الزمن الماضي واقعا في هذا الزمان فعبّر عنه بلفظ المضارع كافي قول الشاعر ولقد أمرت على اللئيم يسبني  
 أي مررت وروى وأرهنتهم والاول رواية الأصمعي واستحسنه ثعلب (وعبد الله) هو أبو عبد الرحمن  
 السلولي الكوفي من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان وبنو مرة يعرفون ببني سلول وهي أمهم وهي  
 بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وهم رهط أبي مريم السلولي وكانت له صحبة وعبد الله هو القائل في الفلاس

أقلى على اللوم يا ابنه مالك \* وذى زمانا ساد فيه الفلاس

وساع من السلطان ليس بناصح \* ومحترس من مثله وهو حارس

وهو القائل ليزيد بن معاوية لما مات أبوه رضى الله عنه



اصبر يزيد فقد فارقت ذامقة \* واشكر حباء الذي بالملك رذا كا  
لارزء أعظم بالاقوام اذ علموا \* مكارزئت ولا عقبى كعقبا كا  
أصبحت راعى أهل الدين كلهم \* فأنت ترعاهم والله يرعا كا  
وفي معاوية الباقي لما خلف \* اذ انعت ولا نس مع بنعنا كا

### (خرجت مع البازي على سواد)

قائله بشار بن برد من أبيات من الطويل قاله في خالد بن برمك وكان قد وفد عليه وهو بفارس فأنشده قوله  
أخالد لم أهبط عليك بذمة \* سوى أنني عاف وأنت جواد  
أخالد إن الأجر والحمد حاجتي \* فأيم — ما يأتي فأنت عماد  
فان تعطيني أفرغ عليك مدائحي \* وان تأب لم تضرب على سداد  
ركابي على حرف وقلبي مشيع \* ومالي بأرض الباخلين بلاد  
إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها \* خرجت مع البازي على سواد

ودعا خالد بأربعة آلاف في أربعة أكياس فوضع واحد منها عن يمينه وآخر عن شماله وآخر بين يديه  
وآخر من ورائه وقال يا أبا معاذ هل استقل العماد فلمس الأكياس بيده ثم قال استقل والله أيها الأمير ومعنى  
البيت اذ لم يعرف قدرى أهل بلدة ولم أعرفهم خرجت عنهم وفارقتهم متمكرا مصاحبا للبازي الذي هو  
أبو بكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقله على سواد أي بقية من الليل  
(والشاهد فيه) كونه حال ترك فيه الواو ومثله قول أبي الصلت يدح ابن ذي يزن

اشرب هنيئا عليك التاج مرتقعا \* في رأس غمدان دارامتك محلالا

والشاهد في قوله عليك التاج وغمدان اسم قصر باليمن مبني على أربعة أوجه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر  
وفي داخله قصر مبني بسبعة سقوف بين كل سقفين أربعون ذراعا ويرى ظله اذا طلعت عليه الشمس من  
ثلاثة أميال والمحلال بمعنى المنزل صيغة مبالغة ومثله قول الآخر يجرى بجر خطيبا  
لقد صبرت للذل أعواد منبر \* تقوم عليها في يدك قضيب

(وبشار) بن برد بن يرجوخ ينتهي نسبه للهراصف وكان يرجوخ من طخارستان من سبي المهلب بن أبي  
صفرة ويكنى بشار أبا معاذ ومحل في الشعر وتقدمه طبقات المحدثين فيه باجماع الرواة ورياسته عليهم من  
غير اختلاف في ذلك يغني عن وصفه والاطالة بذكره وهو من شعراء مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية  
وقد اشتهر فيهم ما و مدح وهجاء وأخذ سني الجوائز مع الشعراء وعن يحيى بن الجون راوية العبدى راوية  
بشار بن برد قال لما دخلت على المهدي قال لي فيمن تعدى بشار فقلت أمار على اللسان والرأى فعرى وأمار على  
الاصل فجهى كما قلت في شعري يا أمير المؤمنين

ونبت قومهم من جنة \* يقولون من ذا كنت العليم  
ألا أيها السائل جاهد لا \* ليعرفني أنا أنف الكرم  
نمت في الكرام بنى عامر \* فروعى وأصلى فريش العجم  
وانى لا غنى مقيم النسي \* وأصحبى القماة فاعتصم

قال وكان أبودلامة حاضرا فقال كلا لوجهك أقبح من ذلك ووجهك فقلت كلا والله ما رأيت  
رجلا أصدق على نفسه وأكذب على جليسه منك والله انى لطويل القامة عظيم الهامة تام الألواح السجج  
الحدين مسيرى المذروين للعين منه مراد ومثلك قد جالس من القماة بحزة وجلست منها حيث أريد  
فأنت مقلى يا مرقعان قال فسكت عني ثم قال لي المهدي فبن أى العجم أصلك قلت من أكثرها في الفرسان  
وأشد ما على الاقران أهل طخارستان فقال بعن القوم أولئك السند فقلت لا السند تجار فلم يزل يردد ذلك

وفوه بالنيك تارة وبـ  
الصفع أخرى من لهمم حقه  
ان قتر فالطعن بالايور وان  
فترأ جادت زعالمهم رشقه  
فلاسر اميز رأسه قبق

وللغياشي خناره حلقه  
(وكان) يصحبنى وأنا فى خدمة  
الاشرف أبقاه الله رجل  
كاتب حسن الخط من أهل  
العلم والخير هاجر الى دمشق  
يقال له جمال الدين على بن أبى  
طالب فلما رأيت ما عليه  
الاحوال من الاختلال  
وقويت فى نفسى شهوة  
الانفصال كنت ليلى ونهارى  
مكبا على الدعاء بتسهيل ذلك  
وتجمله وتيسير ما أرجوه  
منه وأقت على هـ ذامدة  
طويلة بحيث كان الامر  
مشهورا عند كل أحد من  
الحاشية فأخبرنى أنه بات  
مشغول القلب بما يسمعه  
منى فى ذلك فرأى كأنه فى  
جامع دمشق تحت النسر  
والى جانبه شيخ وكافهم  
ينتظرون الصلاة واذا  
برجل شاب قد أقبل من  
الباب الغربى فقال له الشيخ  
يا أبا العباس أجز  
أن ابن ظافر سوف يظـ  
فر بالذى يرجوه عاجل  
(فقال)  
ظفرت عداه بخيبة  
وغد الما قد شاء نائل  
فسررت بذلك فلم يكن شئ  
أسرع من عسود الملك  
الاشرف أبقاه الله من دمشق  
وانفصالى من خدمته على  
الوجه الجميل وكان ذلك والله



أعظم ظفر وأرفق قدر  
ولولم يكن فيه إلا الرجوع  
إلى الباب الذي منه درجت  
وفي خدمته تخترجت  
والوطن الذي هو أول أرض  
مس ثراها جدي وعلمت  
فيه تماثلي فالله تعالى يحقق  
الرجاء ويكمل الأمل بمنه  
وطوله (وكنيت) أنا وابن  
المؤيد يوما عائدني إلى مصر  
فثار قتام شديد تررب وجهه  
الأرض واقذى عين الشمس  
فقال

وقتام إذا رآه بصير

عادم لا يقذيه مثل الضير  
(ثم استجازني فقلت)  
ردتوني مصندا لا بعد ما كا  
ن شديد النقاء كالكا فور  
(واجتمعت) يوما بالاجل  
شهاب الدين ابن أخت  
الوزير نجم الدين العزيزي  
رحمه الله فأنشدني لنفسه في  
غلام رآه في الحمام مؤثرا  
بأزار أخضر

ومرتج ردف أزروه بأخضر  
كما ج ماء قد تردى بطحلب  
(واستجازني فقلت)  
يخيل لي مرآه نعمان أطاعت  
قضيياعا على حقف لبيبرين  
معشوب

(قال علي بن ظافر) وهذه  
حكاية قهراتها في بعض  
المجاميع ولا أعرف من  
حاكيها فذلك آخرتها ولم  
أوردها على ترتيب الأعصار  
خيفة من انتقاد منتقد  
وهي (قال) أبو علي اجتماعنا  
في بعض الأيام جماعة من  
أهل الأدب وخرجنا إلى منزهة

المهدي وكان يلعب بالمرعث أقوله

قال ريم مرعث \* ساحر الطرف والنظر \* لست والله نائلي

قلت أو يغلب القدر \* أنت ان رمت وصلنا \* فأنح هل يدرك القمر

وقيل لقب به لأنه كان لقميصه جيبان جيب عن يمينه وجيب عن شماله فإذا أراد لبسه ضمه عليه من غير أن  
يدخل رأسه فيه وإذا أراد نزع حله أزراره وخرج منه فشبته تلك الجيوب بالمرعث لاسترسالها وتداولها  
وقال أبو عبيدة لقب بالمرعث لأنه كانت في آذانه وهو صغير رعات واحد هارعة وهي القرط ورعة الديك  
اللحم المتدلى تحت ذنكه وقال الأصمعي كان بشار ضخم أعظم الخلق والوجه مجذور أطول بلا جاحظ  
الحدقتين قد تغشاها لحم أحمر فكان أقبح الناس عمو وأفظعهم منظرا وكان إذا أراد أن ينشد صفق بيديه  
وتنخخ وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد فيأتي بالحجب وقال ولد بشار أعمى فانتظر إلى الدنيا قوط وكان يشبه  
الاشياء في شعره بعضها ببعض فيأتي بما لا يقدر البصر أن يأتوا بمثله وقال أبو عبيدة قال بشار الشعر ولم  
يبلغ عشر سنين ثم باغ الحلم وهو يخشى معزة اللسان قال وكان بشار يقول هجوت جريرا فاعرض عني  
واستهغرنى ولو أجبني لكنت أشعر الناس وكان بشار وهو صغير إذا هجى قوما جاؤا إلى أبيه فشكوه إليه  
فيضربه ضربا مبرحا فـ كانت أمه تقول كم تضرب هذا الصبي الصغير الضرب برأ ما ترجمه فيقول بلى والله أنى  
لأ ترجمه ولا كنهه يتعرض للناس فيشكونه إلى فسمعه بشار فطمع فيه فقال يا أبت ان هذا الذي يشكونه  
إليك منى هو قولي الشعر وانى ان أتممت عليه أغنيتهك وسائر أهلي فإذا شكوني فقل لهم أليس الله عز وجل  
يقول ليس على الأعمى حرج فلما أعادوا شكواه قال لهم ذلك فانصرفوا وهم يقولون فقه برد أغنيظ لنا من  
شعر بشار وحكى الأصمعي أن بشارا كان من أشد الناس تبرا ما بالناس وكان يقول الحمد لله الذي حجب بصري  
ف قيل له ولم يأت بأبما عاذا قال لئلا أرى من أبغض وكان بالبصرة رجل يقال له حمدان الخراط فأتخذه جاما لانسان  
وكان بشار عنده فسأله بشار أن يتخذ له جاما فيه صورة طير يطير فأتخذه له وجاء به إليه فقال له ما في هذا الجام  
قال صورة طير يطير فقال له قد كان ينبغي أن تتخذ فوق هذا الطير طيرا من الجوارح كأنه يريد صيده فانه  
كان أحسن قال لم أعلم قال بلى قد علمت ولا كنهك قد علمت اننى أعمى لا أبصر شيئا وتهتد به بالهجرة فقال له حمدان  
لا تفعل فانك تندم قال أوتهددنى أيضا قال نعم قال وأى شئ تصنع بي ان هجوتك قال أصورك على باب دارى  
في صورتك هـ ذه وأجعل من خلفك قردا ينكحك حتى يمر بك الصادر والوارد فقال بشار اللهم هم أخوه أنا  
أما زحمة وهو يابى الالجدة (وحدث) محمد بن الحجاج السوادى قال كنا عند بشار وعنده رجل ينارعه في  
اليمانية والمضربة إذ أذن المؤذن فقال له بشار رويدا تفهم قوله فلما قال المؤذن أشهد أن محمدا رسول الله  
قل له بشار أهذا الذى نودى باسمه مع اسم الله عز وجل من مضر هو أم من صدداء وعك وحير فسكت  
الرجل (وحدث) حماد عن أبيه قال كان بشار جالسا فى دار المهدي والناس ينتظرون الأذن فقال بعض  
مواالى المهدي لمن حضر ما عندكم فى قول الله عز وجل وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا  
فقال له بشار النحل التى يعرفها الناس قال هيها يا أبامعاذا النحل بنوها ثم وقوله تعالى يخرج من بطونها  
شرابا مختلفا ألوانه فيه شفاء للناس يعنى العلم فقال له بشار أرانى الله شرابك وطعامك مما يخرج من  
بطون بنى هاشم فقد أوسعتنا غناة فغضب وشم بشار فبلغ المهدي الخبر فدعا بهما وسألهما عن القصة  
فخذه بشار بهما فضحك حتى أمسك على بطنه ثم قال للرجل أجل فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج  
من بطون بنى هاشم فانك بارد غث ودخل يزيد بن منصور الحيرى على المهدي وبشار بين يديه ينشده  
قصيدة امتدحه بها فلما فرغ منها أقبل عليه يزيد بن منصور وكانت فيه غفلة فقال له يا شيخ ما صنعك  
فقال له أنقب الأول أو فضحك المهدي ثم قال لبشار اعزب وياك أتنادب على خالى قال وما أصنع به يرى شيئا  
أعمى قائما ينشد الخليفة شعرا يسأله عن صناعته ووقف بعض المجان على بشار وهو ينشد شعرا فقال له  
استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفق بشار بيديه وغضب وقال له من أنت وياك قال أنا أعزك الله رجل



من باهله وأخوالى من سلول وأصهارى من عكل واسمى كلب ومولدى بأحاح ومترلى بنهر بلال فضحك  
بشار وقال اذهب وبلك فأنت عتيق لؤمك قد علم الله انك استترت منى بحصون من حديد (وحدث) رجل  
من أهل البصرة ممن كان يتزوج النهاريات قال تزوجت امرأة منهم فاجتمعت معها فى علويت وبشار تحتنا  
أو كنا فى أسفل بيت وبشار فى علوه مع امرأة فتوق حمار فى الطريق فجأوبه حمار آخر فى بيت الجيران وحمار  
فى الدار فارتجت الناحية بنهيقها وضرب الحمار الذى فى الدار برجله الأرض وجعل يليدفها بهم سادقاشيدا  
فسمعت بشار يقول للراة نفخ يعلم الله فى الصور وقامت القيامة أما تسمعين كيف يدق على أهل القبور حتى  
يخرجوا منها ولم نلبث أن فرغت شاء كانت فى السطح فقطعت حبلها وعدت فألقت طبقا من نحاس فيه  
غضارة الى الدار فانكسرت فتطاير حمار ودجاج كان فى الدار اصوت الغضارة والطبق وبكى من ذلك صبي فى  
الدار فقال بشار صح يعلم الله الخبر ونشر أهل القبور من قبورهم أزفت يشهد الله الا زفة وزلات الأرض  
زلزها فحجبت من كلامه وغازنى فسألت من المتكلم فقبل لى بشار فقلت قد علمت أنه لا يكلم بمثل هذا  
الكلام غيره ومتر بشار برجل قدر محمته بغلته وهو يقول الحمد لله شكر افقال له بشار استزده يزدك ومتر  
قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشى بها فقال ما لهم يسرعون أتراههم قد سرقوها فهم لم يخافون أن  
يلحقوا فتوخذ منهم ورفع غلامه اليه فى حساب نفقته جلاء مرآة عشرة دراهم فصاح به بشار وقال والله  
ما فى الدنيا أعجب من جلاء مرآة أعشى بعشرة دراهم والله لو صدت عين الشمس حتى يبق العالم فى ظلمة  
ما بلغت أجرة من يجلوها عشرة دراهم وعن خلد قال قلت لبشار انك لتجىء بالشيء المهجر المتفاوت قال  
وما ذاك قلت له تقول شعرا تثير به النقع وتخاع به القلوب مثل قولك

إذا ما غضبنا غضبه مضربة \* هتك حجاب الشمس أو قطرت دما

إذا ما أعدنا سيدا من قبيلة \* ذرى منبر صلي علينا وسلمنا

الى أن تقول ربابة ربة البيت \* تصب الخل فى الزيت لها عشر دجاجات \* وديك حسن الصوت  
فقال لكل شئ وجه وموضع فالقول الاول جد وهذا قلته فى جارى ربة وأنا لا آكل البيض من السوق  
فربابة هذه لها عشر دجاجات وديك فهى تجمع البيض وتحفظه فهذا عندها أحسن من قول تنابك من  
ذكرى حبيب ومترى عندك وقال هلال لبشار وكان صديقه يمازحه ان الله عز وجل لم يذهب بصر أحد  
الا عوضه منه شيئا الذى عوضك قال الطويل العريض قال وما هو قال لا أراك ولا أمثالك من الثقلاء  
ثم قال له يا هلال أتطيعنى فى نصيحة أخصك بها قال نعم قال انك كنت تسرق الحيزر ما نأثم تبت وصرت  
رافضا يافعد الى سرقة الحيزر فهى والله خير لك من الرغز وعن أبى دهمان العلاني قال مررت ببشار يوما  
وهو جالس على باب داره وحده وليس معه أحد وبيده مخرصة يلعب بها وقد امه طبق فيه تفاح وأترج فلما  
رأيت له وليس عنده أحد تأقت نفسى الى أن أسرق مما بين يديه فجئت من خلفه قليلا قليلا وهو كان يده  
حتى مددت يدي لا تناول منه فرفع القضيب وضرب به يدي ضربة كاد يكسرها فقلت له قطع الله يدك يا ابن  
الفاعلة أنت الآن أعشى فقال يا أحمق فأين الحس وقعد الى بشار رجل فاستثقله فضرط عليه بشار ضرطة  
وظن الرجل أنها أفلتت منه ثم ضرط أخرى فقال أفلتت ثم ضرط ثالثة فقال له يا أبا معاذ ما هذا فقال له  
أرأيت أم سمعت قال لا بل سمعت صوتا فيحاف فقال له لا تصدق حتى ترى (وحدث) محمد بن الحجاج قال جاءنا  
بشار يوما وهو مغتم فقلنا له مالك مغتما فقال مات جارى فرأيت به فى النوم فقلت له لم مات ألم أكن أحسن  
الك فقال سيدى خذلى أنا \* عند باب الاصبهانى تيمنى بنين \* وبدل قد شجبانى

تيمنى يوم رحنا \* بثناياها الحسان وبغنج ودلال \* سل جسمى وبرانى

ولها خد أسيل \* مثل خد الشنفرانى فلذامت ولوعشت اذا طال هوانى

فقلت له ما الشنفرانى قال ما يدري هـ ذامن غريب الحمار فاذا قيمته فاسأله عنه (وقال الجاحظ) كان بشار  
يدين بالرجعة ويكفر جميع الامم ويصوب رأى ابليس عليه اللعنة فى تقديم عنصر النار على الطين وذكر ذلك

فوقنا فى ظل قصر لست تريح  
فوقعت علينا منه رقعة فيها  
أجيز واهذا البيت  
ولى مقلة عهد هابا الكرا  
بعيدو بالدمع عهد قريب  
(فكبت تحتها)

تحرار اذا متر فيها الكرا

تحرار فى الحى ضيف غريب  
ثم صرفنا الرقعة مع بواب  
القصر فأخرج الينا سفرة  
فهيها طعام كثير وأشياء  
فهيها عون لنا على نزهتنا  
(قال على بن ظافر) وأحسب  
أن أبا على هذا الخاتمى فان  
صح الحديث فينبغى أن  
تكون بعد حكايتى الصاحب

ابن عباد رحمه الله تعالى

(ومن اجازة بيت بيت)

ما يكون الشاعر قد عمل بيتا

واستجازه أولا أو عمل بيتين

وأراد ابدال أحدهما أو

الاختبار فيه مثل ما أنبأنا به

العماد أبو جعفر الاصبهانى

قال أخبرنى الأمير الاجل

نجم الدين بن مصال أن شبا

يعرف بأحمد الابى من أهل

الاسكندرية سافر الى الشيخ

الاجل أبى بكر أحمد بن محمد

العميدى التميمى الكاتب

فاضل اليمن ورئيسه وانتفع

من جانبه وان أحمد ذكر

عنه أنه عمل أبياتا يهين فيها

الداعى بطهور أولاده من

جملته اقوله

كذبالة المصباح يقضى قطعها

عند الخود لها بقوة ناره

قال فقال الاديب العميدى

يصح أن يكون لهذا البيت

نوطئة من قبله فقال



قضى له \*

تأثير فيه بتمتضي آثاره  
(قال العماد) ونقات من  
مجموع أبي المعالي الكتبي  
لأبي القاسم الممداني

تغيرني وخط المشيب بعارضي  
ولولا الجول البيض لم تحسن  
الدهم

حتى الشيب ظهري واستمرت  
عزيمتي  
ولولا انحناء القوس لم ينفذ  
السهم

(قال فنظمت المعنى وقلت)  
يفيد العاقل اليقظ التغابي  
ليدرك في الغنى حظ الغني  
فلم تصب السهام على اعتدال  
بها ولا اعوجاج في القسي  
قال وأنشدته الامير مؤيد  
الدولة أسامة بن منقذ فصنع  
في الحال بدل الاقل من  
البيتين وهو

أرى حلم الحليم به افتقار  
الحج جهل الفتى الغر الغبي

(قل علي بن ظافر) وبالا سناد  
المتقدم عن أبي الحسن علي  
ابن بسام الشنيري بني عمار  
أورده في كتاب الذخيرة  
ما هذا معناه واللفظ على أن  
المعتمد على الله أبا القاسم

محمد بن عباد صاحب اشبيلية  
وغرب الاندلس جالس يوما  
للشرب وذلك في وقت مطر  
أجرى كل وهدية نهرا وحلي  
جيد كل غصن من الزهر  
جوهرا وبين يديه ساقية  
تجمل الزهر بطيب العرف  
والريا وتقابل بدر وجهها  
بشهاب الكاس في راحة

في شعره فقال الارض مظلمة والنار مشرقة \* والنار معبودة مذ كانت النار

وكان الشرق نشب بين بشار وحجاد مجرد لا موريطول ذكرها في كناية ارضان الهجاء فأجمع علماء البصرة  
أنه ليس في هجاء حماد مجرد لبشار شيء جيد الا أربعة بين بيتا معدودة ولبشار فيه من الهجاء أكثر من ألف بيت  
جيد وكل واحد منهما هو الذي هتك صاحبه بالزندقة وأظهرها عليه وكانا يجتمعان عليها فاسقط حماد مجرد  
وتهمته بفضل بلاغة بشار وجوده معانيه وبقى بشار على حاله لم يسقط وعرف مذهب في الزندقة فقتل به  
وكان رجل من أهل البصرة يدخل بين حماد وبشار على اتفاق منهما ورضي بأن ينقل الى كل واحد منهما  
ما يقول الاخر من الشعر فدخل يوما على بشار فقال له بشار ايه يا فلان ما قال ابن الزانية في من الشعر  
فأنشده

ان تاه بشار عليكم فقد \* أمكنت بشارا من التيه  
بأي شيء ويحك فقال وذلك اذ سمعته بأسمه \* ولم يكن حتر يساميه

فقال سخنت عينه فبأي شيء كنت أعرف ايه فقال  
فصار انسانا بذكري له \* ما يبتغي من بعد ذكره  
فقال ما صنع شيئا ايه ويحك فقال

لم أهج بشارا ولا كمنى \* هجوت نفسي بهجائه  
فقال على هذا المعنى دار وحوله حام ايه أيضا وأي شيء قال فأنشده

أنت ابن برد مثل بر \* دفي النذالة والذالة  
(وحدث) خالد الارقط قال أنشد بشارا رايته قول حماد مجرد فيه

دعيت الى برد وأنت لغيره \* فهبك لبرد نكت أمك من برد

فقال بشار لرايته ههنا أحمد قال لا فقال أحسن والله ما شاء ابن الزانية وقال بشار يوما لرايته حماد  
ما هجاني به اليوم حماد فأنشده ألامن مبلغ عني الشذى والده برد  
قال صدق ابن الفاعلة فاقال بعده فأنشده

اذا ما نسب الناس \* فلا قبل ولا بعد  
فقال كذب ابن الفاعلة وأين هذه العرضات من عقيل فاقال فأنشده

وأعنى قاطبان ما \* على قاذفه حد  
فقال كذب ابن الفاعلة بل ثمانون جلدة عليه هيه فقال

وأعنى يشبه القرد \* اذا ما عني القرد

فقال والله ما أخطأ ابن الزانية حين شبهني بقرد حسبك حسبك ثم صفق بيديه وقال ما حيلاتي يراني فيشبهني  
ولا أراه فأشبهه وفي حماد مجرد يقول بشار

مالت حماد على فسقه \* يلومه الجاهل والمائق \* وما هم امن ايره واسته  
ملكه اياهم الخالق \* مابات الافوقه فاسق \* بينكه أو تحته فاسق

قال ابن أبي سعيد وأبلغ ما هجابه حماد مجرد بشار قوله

نهاره أخبت من ليله \* ويومه أخبت من أمسه وليس بالمقلع عن غيه \* حتى يوارى في ثرى رمسه  
قال وكان أغلظ على بشار من ذلك كله وأوجعه له قوله فيه

لو طليت جلده عنبرا \* لا فسدت جلده العنبرا أو طليت مسكا كذا اذا \* تحوّل المسك عليه خرا  
قال وكان حماد مجرد قد اتصل بالربيع يؤذب ولده فكتب اليه بشار رقعة فأوصلت الى الربيع فاذا فيها مكتوب

يا أبا الفضل لا تنم \* وقع الذئب في الغنم ان حماد مجرد رد \* ان رأى غفله هجم  
بين نخذه حربة \* في غلاف من الادم ان خلا البيت ساعة \* مجمع الميم بالقلم

فلما قرأها الربيع قال صيرني حماد دريئة الشعراء أخرجوا عني حماد فاخرج وقد فعل مثل هذا بعينه حماد



عجرب قطرب حين اتخذ مؤذبا لبعض ولد المهدي وكان هو يطمع في ذلك فلم يتم له لشهرته في الناس بما قاله  
فيه بشار فلما تمكن قطرب في موضعه صار حاد كالمق على الرصد فجعل يقوم ويقتعد بقطرب في الناس ثم  
أخذ رقعة فكتب فيها قل للإمام بذاك الله صالحة \* لا تجمع الدهر بين السخل والذئب  
السخل غزوهم الذئب فرصته \* والذئب يعلم ما في السخل من طيب  
فلما قرأ المهدي هذين البيتين قال انظر والا يكون هذا المؤذب لو طيأ ثم قال انقوه عن الدار فأخرج عنها وحي  
بؤذب غيره وول كل بولده تسعون خادما بنواهم يحفظونه فخرج قطرب هاربا ما شهر به الى الكرج فأقام  
هنالك الى أن مات وكان بشار بلغه أن حماد اعيل المانة ثم نعي اليه قبل موته فقال بشار  
لوعاش حماد لهونابه \* لكنه صار الى النار

فبلغ هذا البيت حماد قبل موته وهو في السياق فقال يرد عليه  
نبت بشار انعاني ولله \* موت براني الخالق الباري ياليتني مت ولم أهج \* نعم ولو صرت الى النار

وأى نخري هو أخرى من أن \* يقال لي ياسب بشار  
وكان حماد قد نزل بالاهواز على ساي بن سالم فأقام عنده مدة مستترا من محمد بن سليمان ثم خرج من عنده  
يريد البصرة فترقب سيره اذ ان في طريقه فرض بها فاضطر الى المقام بها بسبب علته واشتد مرضه فمات  
هنالك ودفن على تلة ثم ان المهدي لما قتل بشار ابابيطيحة اتفق انه حمل الى منزله ميتا فدفن مع حماد على  
تلك التلة فترقب ما أبو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان يهاجي بشارا فوقف على قبره - ما وقال  
قد تبع الاعمى قفا مجرد \* فأصبحا جارين في دار \* قالت بقاع الارض لا مرحبا  
بقرب حماد وبشار \* تجاوزا بعد تنائيهما \* ما أبغض الجار الى الجار  
صارا جميعا في يدي مالك \* في النار والكافر في النار

وكان السبب في قتل المهدي بشارا انه كان نهاما عن التشييب فدحه بقصيدة فلم يحظ منه بشيء فتهجم فقال  
من قصيدة  
خليفة زني بعماته \* يلعب بالدبوق والصولجان  
أبدلنا الله به غيره \* ودس موسى في حر الخيزران  
وأشدها في حلقة يونس النحوي فسعى به الى يعقوب بن داود الوزير وكان بشار قد هجم بقوله  
بنى أمية هبوا طال نومكم \* ان الخليفة يعقوب بن داود  
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا \* خليفة الله بين الرق والعود

فدخل يعقوب على المهدي فقال يا أمير المؤمنين ان هذا الاعمى المحدث الزنديق قد هجمك قال بأى شيء قال  
بما لا ينطق به لسانى ولا يتوهمه فكركى فقال بحياتي أنشدني اياه فقال والله لو خيرتني بين انشادى اياه  
وضرب عنقي لا اخترت ضرب عنقي فخاف عليه المهدي بالآيمان التي لا فسحة له فيها فقال أما لفظا فلا ولا كنتي  
أكتب ذلك فكتبه ودفعه اليه فكاد ينشق غمظا وعمل على الانحدار الى البصرة لينظر في أمرها وما في  
فكره غير بشار فالتحدر فلما بلغ الى البطيحة سمع أذانا في وقت اصحاء النهار فقال انظر واما هذا الاذان فاذا  
بشار سكران فقال له يا زنديق يا عاض بنظر أمه عجبت أن يكون هذا من غيرك أتلهو بالاذان في غير وقت  
صلاة وأنت سكران ثم دعا بن نهيك فأمره بضربه بالسوط فضر به بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا  
أتلفه فيها فاذا أصابه السوط يقول حس وهي كلمة تقولها العرب للشيء اذا أوجع فقال بعضهم انظر الى  
زندقة يا أمير المؤمنين يقول حس ولا يقول بسم الله فقال ويلك أطعام هو فأسمى عليه فقال له آخر أفلا  
قلت الحمد لله فقال أوزمة هي فأحمد الله عليها فلما استوفى السبعين بان الموت فيه فالتقى في سفينة حتى مات  
ثم رمى به في البطيحة فجاء بعض أهله فحموه الى البصرة فدفنوه الى جانب حماد مجرد كما دفنناه وقال أبو  
هشام الباهلي فيه  
يابوس ميت لم يبك أحد \* أجل ولم يفتقده منتهقد  
لأم أولاده بكته ولم \* يبك عليه لفرقة أحد

الثرى فاتفق أن لعب البرق  
بحسامه وأجال سوطه  
المذهب ليسوق به ركاب  
ركامه فارتاعت لحظفته  
وذعرت من خيفته فقال بدي  
رؤعها البرق وفي كفها  
برق من القهوة لماع  
عجبت منها وهي شمس الضحى  
كيف من الانوار ترتاع  
وحين صنعهم ما أطرب  
معناها ما وهزه وحر ك  
استحسنهم ما واستفز  
فاسد تدعى عبد الجليل  
وهيون المرسى وأنشده  
البيت الاول فقال عبد الجليل  
ولن ترى أعجب من أنس  
من مثل ما عسل يرتاد  
فاستحسنه وأمر له بجائز  
وبيته أحسن من بيت المعنى  
عندى (وأخبرنا) القاضي  
السعيد أبو القاسم هبة الله  
ابن سناء الملك رحمه الله  
هذا معناه قال تذا كرنا في  
بعض الايام بديوان الانشا  
وأفضى بنا الحديث الى ذكر  
الناسى الاصغر وقوله في  
وردة  
ووردة في بنان معطار  
حياتهم في خفي أسر  
كانها وجنة الحبيب وقد  
نقطها عاشق بدينار  
فقلت تشبيه الصفرة بالدينار  
فيه بعض تقصير وعليه  
خفي لا يدركه الا الناقد البصير  
وهو كون الصفرة في رأ  
العين أصغر من الدينار  
قال كمثل وجنة خود  
قد نقطت بربا  
ليكان أخضر وأحسن



فأشبهته الجماعة فقال  
السيد هبة الله بن سراج  
منشئ الديوان يا قوم أنا أجيزه  
بيت أول ثم صنع جارية على  
عادته في التجنيس  
ووردة نالت الحسن اذ  
زهت في الرباع  
(وأخبرني) صاحبنا الفقيه  
أبو الفضل جعفر الجوى  
قال مرتب في بعض الايام  
يهودى يعرف بأبي الخير أفتح  
الناس صورة وأشدّهم تنافر  
خلقة قصيرة القامة طويل  
اللية بارز الأنف فحين رأته  
وقع لى بيت على شبه الارتجال  
وهو

لحية طويلة لها ذراع وأنف  
طول شبر وقامة طول أصبع  
ثم ارتج على فترجى الاديب  
فاضل بن راجى الله المنبوز  
بمداد فأنشده اياه فقال  
أعمل له أولا فقلت ان شئت  
فقال

ما رأينا ولا سمعنا بشخص  
كأبى الخير فى الخلائق أجمع  
(ومن ذلك) ما أخبرني الفقيه  
أبو محمد عبد الخالق بن زيد أن  
المسكى المقدم ذكره قال  
أخبرني صاحبنا الاديب أبو  
الحسن على بن خروف القرطبي  
المقدم ذكره فى هذا الكتاب  
قال رأيت فى المنام منشدا  
ينشدنى

إذا كنت فى الدنيا حليف تكبر  
فانك فى الاخرى أقل من الذر  
قال فأنهت وقد حفظته  
فأجزته بقولى

تنزه عن الدنيا وكن متواضعا

ولا ابن أخت يبكى ولا ابن أخ \* ولا حميم رقت له كبـد

بل زعموا أن أهله فرحا \* لما أتاهم نعيه سجدوا

وكان بشار يعطى أبا الشعمق فى كل سنة مائتى درهم فأتاه فى بعض السنين فقال له هلم الجزية يا أبا معاذ  
فقال ويحك أو جزية هى أيضا قال هو ما سمع فقال له بشار بما رزحه أنت أفصح منى قال لا قال فأعلم منى  
بألب الناس قال لا قال فأشعر منى قال لا قال فلم أعطيك قال لأهجوك فقال له ان هجو تنى هجو تنك فقال  
له أبو الشعمق أو هكذا هو قال نعم فقل ما بدالك فقال أبو الشعمق

انى اذا ما شاعر هجانيه \* ولج فى القول له لسانيه

أدخلته فى استاته علانيه \* بشار يابشار

وأراد أن يقول يا ابن الزانية فوثب بشار فأمسك فاه وقال أراد والله أن يشتمنى ثم دفع اليه مائتى درهم وقال  
لا يسمع منك هذا الصبيان (وحدث) الأصمعى قال أمر عقبة بن سلم لبشار بعشرة آلاف درهم فأخبر  
أبو الشعمق بذلك فوافى بشار فقال له يا أبا معاذ انى مررت بصبيان فسمعتهم ينشدون

هلاينه هلاينه \* طعن قناة لتيهه ان بشار بن برد \* تبس أعمى فى سفينه

فأخرج له بشار مائتى درهم وقال خذ هذه ولا تكن راوية للصبيان يا أبا الشعمق ولما ضرب بشار وطرح  
فى السفينة قال ليت عين أبى الشعمق ترانى حيث يقول

ان بشار بن برد \* تبس أعمى فى سفينه

وكان قبله سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيف وتسعين سنة ومن شعره قوله

طالبتهادينا فضنت به \* وأمسكت قلبى مع الدين فرحت كالعير غدا يبتغى \* قرنا فلم يرجع بأذنين  
أعتقت ما أملك ان لم أكن \* أحب أن ألقاك فالقيني والله لو نلتك لا أتقى \* عينا القبلتك ألفين  
قوله فرحت كالعير البيت مثل قول بعضهم

ذهب الحمار يستفيد لنفسه \* قرنا فأب وعاله أذنان

خير اخوانك المشارك فى المتروأين الشريك فى المـرأينا

الذى ان شهدت سرى فى الحى وان غبت كان أذنا وعينا

مثل سرى اليا قوت ان مسه النار جلالة البلاء فازداد زينا

أنت فى معشر اذا غبت عنهم \* بدوا كل ما يزينك شينا

واذا ما رأوك قالوا جميعا \* أنت من أكرم البرايا علينا

ما أرى للأنام ودّا صححنا \* عاد كل الوداد زورا ومينا

ومن شعره قوله

فقلت عسى أن تبصرينى كأنما \* بنى حوالى الاسود الحوارد

البيت من الطويل قائله الفرزدق من جملة أبيات قالها مخاطبا لزوجته النوار وكان قدمكث زمانا لا يولد  
له فغيرته بذلك وأقول الايات

وقالت أراه واحدا لا أخاله \* يؤمـله يوما ولا هو والد

وبعده البيت وبعده فان تيمما قبل أن يلد الحصى \* أقام زمانا وهو فى الناس واحد

والحوار دمن حرداذا غضب (والشاهد فيه) ترك الواو فى الجملة الاسمية الحالية لدخول حرف على المبتدا  
يحصـل به نوع من الارتباط وهو هنا كأن اذ لو لم تدخل ما حسن الكلام الابلواو وبنى الخ جملة اسمية

وقعت حالا من مفعول تبصرينى ومعنى حوالى فى أكنافى وجوانبى وهو حال من بنى لما فى حرف التشبيه  
من معنى الفعل

والله يبقيك لنا سالما \* برداك تبجيل وتعظيم



عفيفا ولا تسحب ذبولا من  
الكبر

(اجازة بيت بأكثر من بيت)  
فن ذلك مارواه أبو النرج  
الاصهباني في أخبار بشار  
ابن برد وهو ان المهدي  
أشرف يوما من أعلى القصر  
فرأى جارية من جواريه  
تغتسل فحين رآته استترت  
منه فقال

نظرت في القصر عيني  
نظرا وافق حيني  
ثم ارتج عليه فأمر باحضار  
من يجيزه فأحضر بشار  
فأنشده البيت فقال  
سترتمارأتني  
دونه بالراحتين

فضلت منه فضول  
تحت طي العكنتين  
فقال المهدي قبحك الله  
أكنت ثالثا ثم قال ثم ماذا  
فقال فتميت وقلبي

للهم في زفرتين  
أنني كنت عليه

ساعة أو ساعتين

فضحك المهدي وأمر له

بجائزة فقال له يا أمير المؤمنين

أقنعت في مثل هذه الصفة

بساعة أو ساعتين قال فم

ويحك قال سنة أو سنتين

فضحك وقال أخرج عني

قبحك الله (ومثله ما روى)

من أن الرشيد أنشد الأعمى

بيتا وهو

ليتني عقدك أو ياليتني

تكة موشية من تكككك

واستجازه فقال

امنحني الوصل يا سيدي

واطعميني عسلا من عككك

البيت لابن الرومي من قصيدة من السريع يقول منها قبل البيت

قل له الملك ولو أنه \* مجموعة فيه الاقاليم

والتجمل العظيم (والشاهد فيه) ترك الواو في الجملة الاسمية الحالية وهي برداك الخ لوقوعها بعقب حال  
مفرد وهو سالما اذ لو لم يتقدمها لم يحسن فيها ترك الواو والحال ان أعنى الجملة وسالما يجوز أن يكونا من  
الاحوال المترادفة وهي أن تكون أحوال متعديّة وصاحبها واحد كالكاف من يبقيك ها هنا ويجوز  
أن يكونا من الاحوال المتداخلة وهي أن يكون صاحب الحال المتأخرة الاسم الذي يشمل عليه الحال  
السابقة مثل أن يجعل قوله برداك تعظيم حال من الضمير في سالما (وابن الرومي) تقدم ذكره في شواهد  
المسند اليه

شواهد الايجاز والاطناب والمساواة

(والعيش خير في ظلا \* ل النوك من عاش كذا)

البيت للحارث بن حمزة الشكري من الكامل المضمحل المرفل وقوله

عيش بجدة ولا يضر \* ل النوك ما أوليت جدّا

والنوك بضم النون وفتحها الحق ومعنى كدامك دامت عوبا (والشاهد فيه) الاخلال لكونه غير واف  
بالمراد اصل مراده أن العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير  
واف بذلك وما أحسن قول ابن المعتز

وحلاوة الدنيا لجاهلها \* ومرارة الدنيا لمن عقلا

ولابي عبد الله محمد بن أبي الفضل السلمي المرسى

عابوا الجهالة وازدروا بحقوقها \* وتهاونوا بحديثها في المجلس

وهي التي ينقاد في يدها الغنى \* وتجيئها الدنيا برغم المعطس

ان الجهالة للغنى جذابة \* جذب الحديد حجارة المغني طس

ولابي محمد اليزيدي من أبيات

عش بجدة ولا يضر لك نوك \* انما عيش من ترى بالجدود

عش بجدة وكن هبنقة العبي \* سي نو كاكأ وشيبة بن الوليد

وما أحسن قول بعضهم ان المقادير اذا ساعدت \* ألحقت العاجز بالقادر

وبديع قول بعضهم بالجد يسعي الفتى والا \* فليس يغني أب وجدّ

وليس يجدي عليك كد \* مادام يكدي عليك جدّ

وما أحذق قول ابن نسكك

دنياك باتت على الاحرار غاضبة \* وطاوعت كل صفعان وضراط

وقوله أيضا كن ساعيا ومصافعا ومضارطا \* تمل الرغائب في الزمان وتنفق

ولمؤلفه من أبيات من يبيع بالفضل معاشيات \* جوعا ولو كان بديع الزمان

ومن يقدأويته مسخر يعش \* عيشا رخيا في ظلال الامان

تبغى الحجام ثم تروم الغنى \* يا قلمما تجتمع الضرتان

ولطيف قول بعضهم قد يجتد اللبيب عن سعة الرز \* ق وقد يسعد الضعيف بجده

رب مال أتى بأهون سعي \* وكدود لم يغن عنه طول كده

ولابن نباتة السعدي ما بال طعم العيش عند معائش \* حلو وعند معائش كالعاقم

من لي بعيش الاغنياء فانه \* لا عيش الا عيش من لم يعالم



ما على قومك أو ماضهم  
لو وقفنا ساعة في سكرنا  
وقد تقدم قريب منها في  
باب المجاورة قال بركة بن أبي  
السر الرياضي في كتابه في  
الأمثال سمعت سيبويه يقول  
دخل عبد الله بن طاهر الرى  
سهرافس مع قرية تنوح فقال  
لله در الهلالي حيث يقول  
ألا يا جام الأيك الفلك حاضر  
وغصنك مباد ففيم تنوح  
وكان معه عوف بن محم  
الشاعر فقال له أجزه هذا  
البيت فقال  
وأرقي بالليل صوت حمامة  
فبحت وذو الشوق القديم  
يبوح  
على أنها ناحت ولم تذرد معة  
ونحت وأسراب الدموع  
سفوح  
وناحت وفرخاها بحيث  
تراهما  
ومن دون أفراخي مهامه فج  
(أنبا الشبخان) الاجل  
العلامة تاج الدين الكندي  
وابن الجرساني اجازة عن  
الحافظ أبي القاسم بن عساكر  
سماع منه أخبرنا أبو بكر  
المرزقي أنبا أبو منصور  
العكبري أنبا أبو الحسن  
أحمد بن محمد الصلت المحبر  
حدثنا أبو الفرج علي بن  
الحسين الأصماني حدثني  
علي بن صالح عن أحمد بن أبي  
طاهر حدثه أنه ألقى على  
فضل الشاعرة  
علم الجمال تركني  
في الحب أشهر من علم  
(فقال)

(والحرث) بن حلزة هو من بني يشكر من بكر بن وائل وكان أبرص وهو القائل  
أذنتا بيننا أسماء \* رب ثاويل منه الثواء

ويقال انه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند ارتجلها في شيء كان بين بكر وتغلب في الصلح وكان ينشد من وراء  
السجف للبرص الذي كان به فأمر برفع السجف بينه وبينه استحسناتها وكان الحرث متوكئا على عنزة  
فأثرت في جسده وهو لا يشعر وكان له ابن يقال له مذعور ولد له ذعور ابن يقال له شهاب بن مذعور وكان  
ناسبا وفيه يقول مسكين الدارمي

هلم إلى ابن مذعور شهاب \* ينبي بالسفوف وبالمعالى  
قال الأصمعي قد أقوى الحرث بن حلزة في قصيدته التي ارتجلها  
فلا كذب لك الناس إذا ما \* ملك المنذر ابن ماء السماء  
قال أبو محمد ولن يضر ذلك في هذه القصيدة لانه ارتجلها فـ كانت كالخطبة

(والقى قولها كذبا ومينا)

هو من الوافر وصدرة وقد دلت الأديم لراشيه وقائله عدى بن زيد العبادي من قصيدة طويلة أولها  
أبدلت المنازل أم عينا \* بقادم عهد حق فقد بينا  
يقول فيها يخاطب النعمان بن المنذر ابن ماء السماء  
ألا أيها المثرى المرجى \* ألم تسمع بخطب الأولينا  
ومنها ويذكر غدر الزباء بجذعة الأبرش

دعا بالبقعة الأمراء يوما \* جذعة عصر ينحوهم بينا \* فطاع أمرهم وعصى قصيرا  
وكان يقول لو تبع اليقيننا \* ودست في صحيفتها إليه \* لملك بضعا ولان تديننا  
ففاجأها وقد جعت فيوجا \* على أبواب حصن مصلتنا \* فأردته ورغب النفس يردى  
ويهدى للفتى الحين المينا \* وحدثت العصا الانباء عنه \* ولم أرمش ل فارسها هجينا  
وبعد البيت المستشهد بهجته وبعد

ومن حذر الملاوم والمخازي \* وهن المنذبات لمن مينا \* أطف لائفه الموسى قصيرا  
ليجده وكان به ضينا \* فأهواه لما رنه فأضحى \* طلاب الوتر مجدوعا مشينا  
وصادفت امرءا لم تخش منه \* غوائله وما أمنت أمينا \* فلما ارتد منها ارتد صلبا  
يجتر المال والصدر الضعينا \* أتها العيس تحمل مدهاها \* وقنع في المسوح الدار عينا  
ودس لها على الانفاق عمرا \* بشكته وما خشيت كميننا \* فجلاها قديم الأثر عضبا  
يصك به الحواجب والجبيننا \* فأضحت من خرائنها كأن لم \* تكن زباء حاملة جنينا  
وأبرزها الحوادث والمنايا \* وأى معمر لا يتليننا \* إذا أمهلن ذا جدد عظيم  
عطفن له ولو فترطن حيننا \* ولم أجرد الفتى يلهو بشئ \* ولو أثرى ولو ولد البنية

وكان من خبر جذعة والزباء أن جذعة كان من العرب الأولى من بني أباد كما ذكره ابن الكلبي وكذبه  
أبو مالك وكان في أيام ملوك الطوائف وقال أبو عبيدة كان جذعة بعد عيسى صلوات الله وسلامه عليه  
بثلاثين سنة وكان قد ملك شاطئ الفرات إلى ما وإلى ذلك إلى السوادستين سنة وكان به برص فهابت العرب  
أن تصفه بذلك فقالوا الأبرش والوضاح وقيل سمي بذلك لانه أصابه حرق نار فبقى أثره نقط أسودا وحرا وكان  
الملك قبله أباه وهو أول من ملك الحيرة وكان جذعة هذا غير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير من  
أيديهم وهو أول من أوقد الشمع ونصب المجانيق للعرب وأول من اجتمع له الملك بأرض العراق وكان قد قتل  
أبا الزباء وغلب على غالب ملكه وأجلى الزباء إلى أطراف مكة وكانت عاقلة أديبة فبهشت إليه خطبه  
لنفسها التي تصل ملكه بمكة فادعته نفسه إلى ذلك وقيل انه هو الذي بعث إليها بخطبها فكتب إليه اني فاعلة



وأبختني ياسيدي  
 سقم يا زيدا على السقم  
 وتركني غرضا فدا  
 تلك للعواذل والتهم  
 (وذكر أبو العباس المروزي  
 قال صنع الموقل يوما طاب  
 فضل الشاعرة أن تجيزه وهو  
 لا ذهاب يشكي إليها  
 فلم يجد عندها ملاذا  
 (فصنعت بديهة)  
 ولم يزل ضارعا إليها  
 ثم طل أجفا ندر إذا  
 فعاتبه فزاد شوقا  
 فبات عشقا فإكان ماذا  
 فطرب الموقل وقال أحسن  
 وحياتي يا فضل وأمر لها  
 بمائتي دينار وأمر غريب  
 فغنت به (قال علي بن طاووس)  
 وقد ذكرنا البيت الأخير  
 من بيتي فضل في حكاية أبي  
 السمراء في اجازة بيت بيت  
 إلا أن هذه الحكاية أثبتت  
 رواية من تلك وهي من  
 رواية أبي الفرج في الاغانى  
 (وبالاسناد المتقدم) ذكر  
 الشعالي في كتاب اليتيمة قال  
 جالس سيف الدولة أبو الحسن  
 علي بن عبد الله بن حمدان يوما  
 مع جماعة من خواص كتابه  
 وأصحابه فقال أيكم يجيز قولي  
 لك جسمي قعله \* فدمي لم تحله  
 وليس لها لاسيدي يعني  
 ابن عمه أبا فراس بن أبي العلاء  
 ابن حمدان فارتجل أبو فراس  
 لك من قلبي المكا \* ن فلم لا تحل  
 ولئن كنت مالكا  
 فلك الامر كله  
 فاستحسنه ما ووهب له ضيعة  
 منبج تغل ألفي دينار في كل

ومثلك يرغب فيه فاذا شئت فاشخص الى فشا ووزراءه فكل أشار عليه أن يفعل الا قصير بن سعد فانه قال  
 له أيها الملك لا تفعل فان هذه خديعة ومكر فعصاه وأجابها الى ما سألت فقال قصير عند ذلك لا يطاع لقصير  
 رأى وقيل أمر فأرسلها مثلا ولم يكن قصيرا ولم يكن اسمها ثم انه قال له أيها الملك أما اذعصيتني فاذا رأيت  
 جندها قد أقبلوا اليك فان ترجلوا وحيولك ثم ركبوها وتقدموا فقد كذب ظني وان رأيتهم اذا حيولك طافوا  
 بك فاني معترض لك العصا وهي فرس لجذعة لا تدرك فاركها وانج فلما أقبل جيشها حيوه ثم طافوا به فقرب  
 قصير اليه العصا فاشغل عنها فركبها قصير فحبا فنظر جذعة الى قصير على العصا وقد حال دونه السراب فقال  
 ما ذل من جرت به العصا فأرسلها مثلا وأدخل جذعة على الزباء وكانت قد ربت شعر عانتها حولها فلما دخل  
 تكشفت له وقالت أمتاع عروس ترى يا جذعة فقال بل متاع أمة بنظراء فقالت انه ليس من عدم المواسي ولا  
 من قلة الاواسي ولكنها شيمة ما أقاسي وأمرت فأجلس على نطع ثم أمرت برواهشه فقطعت وكان قد قيل  
 لها احتنظي بدمه فانه ان أصاب الارض قطرة من دمه طلب بشاره فقطرت قطرة من دمه في الارض  
 فقالت لا تضيعه وادم الملك فقال جذعة دعوا دما ضيعه أهله فلم يزل الدم يسيل الى أن مات ثم ان قصيرا أتى  
 عمر ابن أخت جذعة وأخبره الخبر وحرصه على أخذ الثار واحتمل لذلك بأن قطع أنفه وأذنيه ولحق بالزباء  
 وزعم أن عمر افعل به ذلك وأنه اتهمه بما لا نه لها على خاله ولم يزل يخذعها حتى اطمأننت له وصارت ترسله  
 الى العراق عيال فيأتي الى عمر وفيما أخذ منه ضعفه ويشترى به ما يطلبه ويأتي اليها به الى أن تمكك منها  
 وسلمته مفاتيح الخزان وقالت له خذ ما أحببت فاحتمل ما أحب من مالها وأتى عمر فانتخب من عسكره  
 فرسانا وألبسهم السلاح واتخذ غرائر وجعل أشراجها من داخل ثم حمل على كل بعير رجلين معهما  
 سلاحهما وجعل يسير النهار حتى اذا كان الليل اعتزل عن الطريق فلم يزل كذلك حتى شارف المدينة فأمرهم  
 فلبسوا الحديد ودخلوا الغرائر ليلا وعرف انه مصبحها فلما أصبح عندها دخل عليها وسلم وقال هذه العير  
 تأتيك الساعة عيال يأتك قط مثله فصعدت فوق قصرها وجعلت تنظر العير وهي تدخل المدينة فأنكرت  
 مشيها وجعلت تقول ما للعمال مشيها وثيدا \* أجنلا لا يحملن أم حديدا  
 أم صر قانا باردا شديدا \* أم الرجال جثما قعودا

فلما توافقت العير المدينة حلوا أشراجهم وخرجوا في الحديد وأتى قصير بعمره وأقامه على سرب كان لها اذا  
 خشيت خرجت منه فأقبلت لتخرج من السرب فأتاها عمر وجعلت غص خاتمها وفيه سم وتقول بيدي  
 لا بيد عمر ووفرت الدنيا والراشاشان عرقان في باطن الذراعين (والشاهد فيه) التطويل وهو أن يكون  
 اللفظ رائدا على أصل المراد لا لفائدة واللفظ الزائد غير متعين اذ جمعه بين الكذب والمين في البيت لا فائدة فيه  
 لانهم ما يعني واحد (وعدي) هو ابن زيد بن حماد بن أيوب ينتهي نسبه لنزار وكان أيوب هذا فيما يزعم ابن  
 الانباري أول من سمى من العرب أيوب وكان عدى شاعرا فصيحيا من شعراء الجاهلية وكان نصرانيا وكذا  
 كان أبوه وأهله وليس ممن يعدي في القول اذ هو قروي وقد أخذ عنه أشياء عيب بها وكان أبو عبيدة  
 والاصمعي يقولان عدى بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها مجراها وكذلك  
 عندهم أمية بن أبي الصلت الثقي ومثلها عندهم من الاسلاميين الكميت والطرقاح وقال ابن قتيبة  
 كان يسكن الحيرة ويدخل الارياف فيثقل لسانه واحتمل عنه شيء كثير جدا وعلمنا أن لا يرون شعره حجة  
 وله أربع قصائد غرر احدها هن أولها

أرواح مودع أم بكور \* لك فاعمد لاي حال تصير  
 أيها الشامت المـ ير بالدهـ رأ أنت المبرأ المـ وفور  
 أم لديك العـ هـد الوثيق من الايام أم أنت جاهل مغرور  
 من رأيت المنون جازته أم من \* ذاعليه من أن يضام خفير  
 أين كسرى كسرى المولك أنوشير \* وان أم أين قبله سابور

وفيها يقول



سنة (وذكر القاضي أبو علي  
التنوخى في كتاب النشوان)  
قال أنشدني أبو القاسم عبد  
الله بن محمد الضررى لنفسه  
بالاهواز يقول  
إذا جد الناس الزمان ذمته  
ومن كان فوق الدهر لا يحمد  
الدهر  
وزعم أنه حاول أن يضيف  
إليه شيئاً فغذره عليه مدة  
طويلة وضجر منه وتركه  
مفرداً وكان عنده أبو القاسم  
المصيصى المؤدب فسمع القول  
فعمل في الحال إجازة له  
وأنشدها لنفسه  
وان أوسعتنى النائبات مكارها  
ثبت ولم أخرج وأوسعتها صبرا  
إذا ليل خطب سد طرق  
مذاهى  
لجأت إلى عزى فأطلع لى فجر  
(وبالاسناد المتقدم) ذكر  
ابن بسام في كتاب الذخيرة  
أن المعتمد بن عباد جالس يوماً  
في بعض دور الحرم فترعاه  
بعض حظاياها في غلالة لا يكاد  
يفرق بينها وبين جسمها  
وذوائب تمدى آيات الشمس  
في مدلتها فسكر عليها  
اناء ماء ورد كان بين يديه  
فامتزج السكل لينا واستر سالا  
وطيبا ورجالا وأدركت المعتمد  
أريج الطرب وماذت  
بعطفه راح الأدب فقال  
وهو يتسأل بالنفوس  
عزيزة  
تختال بين أسنة وبواتر  
وتعذر عايشه المقال فقال  
لبعض الخدم القاعين على  
رأسه سر إلى الوليد النحلى

وبنوا لاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور  
وأخو الخضر أذناه وأذرج — له تجبى إليه والخابور  
شاده مر مرا وجله كل — سا فلطير في ذراه وكور  
وتب — بن رب الخور نق إذا شرف — يوم ما والهدى تفكير  
سرّه حاله وكثرة ماء — لك والبحر معرضا والسدير  
فارغوى قلبه وقال وما غب — طة حتى إلى الممات يصير  
ثم بعد الفلاح والملك والامة — قوارتهم هناك القبور  
ثم أضحوا كأنهم — هم ورق جف فألوت به الصبا والدور  
والتانية أولها  
أتعرف رسم الدار من أم معبد \* نعم فرماك الشوق قبل التجلبد  
أعاذل ما يدريك أن منيتى \* إلى ساعة في اليوم أوفى ضحى غد  
ذرينى فاني أن مالى ماضى \* أمانى من مالى إذا خف عودى  
وجئت لميقات إلى منيتى \* وغودرت قد وسدت أولم أوسد  
وللوارث الباقي من المال فتركى \* عتابى فاني مصلى غير مفسد  
والثالثة أولها  
لم أرمثل الفتيان في غنا لا يام يندون ما عواقبها  
طال ليلى أراقب التنويرا \* أرقب الليل بالصباح بصيرا  
والرابعة أولها  
انتهى مقاله ابن قتيبة وكان جدّه أيوب منزله باليمامة فأصاب دما في قومه فهرب فلقى بأوس بن قلام أحد  
بنى الحرث بن كعب بالحيرة وكان بينهما نسب من قبل النساء فأقام بالحيرة واتصل بالملوك الذين كانوا بها  
وعرفوا حقه وحق بنيه ولما ولد عدى وأيقع طرحه أبوه في الكتاب حتى إذا حذق أرسله مرزبان الحيرة  
مع ابنه شاهان مر دالى كتاب الفارسية فكان يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج  
من أفهم الناس بهما وأفصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمي بالنشاب فخرج من الاساورة الزمّة وتعلم  
لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغـيرها ثم ان المرزبان وفد على كسرى ومعه ابنه شاهان مر د فبينما هما  
واقفان بين يديه ان سقط طائران على السور فطاعما كما يتطاعم الذكور والانثى يجعل كل واحد منهما منقاره  
في منقار الآخر فغضب كسرى من ذلك ولحقته هغيرة شديدة فقال للمرزبان وابنه ليرم كل واحد منهما  
واحد من هذين الطائرين فان قتلتاهما أدخلت كما بيت المال وملاّت أفواهكما بالجواهر رومن أخطأ منك  
عاقبته فاعمد كل واحد منهما ما طائر منهما اورميا فقتلتهما جميعا فبعث بهما إلى بيت المال فملئت أفواههما  
جواهر او أثبت شاهان مر د وسائر أولاد المرزبان في صحابته فقال عند ذلك للملك ان عندى غلاما من العرب  
مات أبوه وخلفه في حجرى فربيته وهو أفصح الناس وأكتمهم بالعربية والفارسية والملاّك محتاج إلى مثله فان  
رأى الملك أن يشبهه في ولدى فعل فقال ادعه فأرسل إلى عدى بن زيد وكان جميل الوجه فائق الحسن وكانت  
الفرس تتبرك بالجميل الوجه فلما كلمه وجدّه أظرف الناس وأحضرهم جوابا فرغب فيه — هو أثبتته مع ولد  
المرزبان فكان عدى أقول من كتب بالعربية في ديوان كسرى فرغب أهل الحيرة إلى عدى ورهبوه فلم يزل  
بالمدائن في ديوان كسرى يؤذن له عليه — فى الخاصة وهو محبوب له قريب منه — وأبوه زيد بن حماد حتى الآن  
ذكر عدى قد ارتفع ونحل ذكر أبيه فكان عدى إذا دخل على المنذر قام له وهو وجيع من عنده حتى يقعد  
عدى فعلا له بذلك صيت عظيم وكان إذا أراد المقام في الحيرة في منزله مع أبيه — وأهله استأذن كسرى فأقام  
فيهم الشهر والشهرين وأكثر وأقل ثم ان كسرى أرسله إلى ملك الروم بهدية من طرف ما عنده فلما أتاه  
عدى بها أكرمته وحمله إلى أعماله على البريد ليريه سعة أرضه وعظم ما يملكه وكذلك كانوا يصنعون فن ثم وقع  
عدى بدمشق وقال به الشعر فمأقاله بالشام وهو أول شعر قاله فيما ذكر  
رب دار بأسفل الجذع من دو \* مة أشهى إلى من جـيرون



ونخذه باجازه هذا البيت ولا  
تفارقة حتى يفرغ فأضاف  
اليه لا قول وقوع الرقعة بين  
يديه

راقت محاسنها ورق أديمها  
فتكاد تبصر باطنا من ظاهرها  
وتمايلت كالغصن بلاه الندى  
تحتال في ورق الشهاب الناض  
تبدى بماء الورد مسبل  
شعرها  
كالطلل يسقط من جناح  
الطائر

ترهى بر ونقها وحسن بجالها  
زهو المؤيد بالثناء العاطر  
ملك تضاءل الملوك لقدره  
وعناله صرف الزمان الجائر

واذا لمحت جبينه وعينه  
أبصرت بدرا فوق بحر زاخر  
فلما قرأها المعتمد استحضره  
وقال له أحسنت أو كنت

معنا فأجابه النحلي بكلام  
معناه يا قاتل المحل أو ماتلوت  
وأوحى ربك الى النحلي  
(ومن ذلك) بالاسناد المتيقن

أيضال كتاب الذخيرة ما روى  
ابن بسام أن المعتمد أيضا أمر

بصياغة غزال وهلال من  
ذهب فصيغ الفخاء وزنه ما  
سبع مائة مثقال فأهدى  
الغزال المسيدة ابنة مجاهد  
والهلال لابنه الرشيد فوقع  
له أن قال

بعثنا بالغزال الى الغزال  
والشمس المنيرة بالهلال

واصطحب وحضر الرشيد  
فدخل عليه وجاء الندمان  
والجلساء وفيهم أبو القاسم  
ابن مرزقان فحكي لهم المعتمد  
البيت وأمر باجازه فبدر

وندامي لا يفـرحون بمانا \* لو اولا يتقون صرف المنون

قد سقيت الشمول في دار بشر \* قهوة مرة بماء سخين

ثم ان عديا قدم المدائن على كسرى به رية قيصر فصادف أباه والمرزبان الذي رياه ورهلا كاجية عافسة تاذن  
كسرى في المقام بالحيرة فتوجه اليها وبلغ المنذر خبره فخرج فتلقاها ورجع معه وعدي أنبل أهل الحيرة  
في أنفسهم ولو أراد أن يملكوه لملكوه ولا كنهه كان يؤثر الصيد واللهو واللعب على الملك فكث سنين يبدو في  
فصلى السنة فيقيم في البرصيفا ويشتهو بالحيرة ويأتي المدائن في خلال ذلك فيخدم كسرى فكث بذلك  
سنين ثم ان المنذر هلك وقام ابنه النعمان مقامه بمعاونة عدي في خبر طويل ثم لم يزل الحسدة يوقعون بينه  
وبين عدي الى أن حبسه فقال في ذلك أشعرا كثيرة منها

طال ذا الليل علينا واعتكر \* وكأني بادر الصبح سمر

من نجى الهم عدي ثاويا \* فوق ما أعلن منه وأسر

وكأن الليـل فيه مثله \* ولقد أبطن بالليل القصر

لم أغض طوله حتى انقضى \* أتمنى لو أرى الصبح جسر

غير ما عشق ولا كن طارق \* خلص النوم وأجداني السهر

وقال يخاطب النعمان بن المنذر أيضا

أبلغ النعمان عني ما لك \* انه قد طال حبسي وانتظار

لو بغير الماء حلقى شرق \* كنت كالغصان بالماء اعتصار

ليت شعري من دخيل يعتري \* حيث ما أدرك ليلى ونهار

قاعدا يكرب نفسي بها \* وحرام كان سبني واحتصار

في قصائد كثيرة كان يقولها ويكتب بها اليه فلا تجدي عنده شيئا ولقد تداول الشعراء معنى بيت عدي  
لو بغير الماء حلقى شرق الخ بعد عدي فقال أبو نواس

غصت منك بما لا يدفع الماء \* وصح حبك حتى ما به داء

وقال الآخر من غص داوى بشرب الماء غصته \* فكيف يصنع من قد غص بالماء

وقال الخبزاري بالماء أدفع شيئا أن غصت به \* فإحتيا لي وغصى منك بالماء

ثم لما طال سجن عدي كتب الى أخيه أبي وهو مع كسرى يعلمه بحاله فلما قرأ كتابه قام الى كسرى فكلّمه  
في أمره وعرفه بخبره فكتب الى النعمان يأمره بالطلاقه وبمث معه رجلا وكتب خليفته النعمان اليه أنه

قد كتب اليك في أمره فأبى النعمان أعداء عدي وقالوا اقتله الساعة فأبى عليهم وجاء الرسول وقد كان  
أخو عدي تقدم اليه ورشاه وأمره أن يبدأ بعدي فيه فدخل عليه وهو محبوس بالصنين فقال له ادخل عليه

وانظر ماذا أمر بك به فامتثل له فدخل الرسول على عدي فقال له اني قد جئت برسالك فاعندك قال عدي  
الذي تحب ووعده عدة سنينة وقال له لا تخرجن من عندي وأعطني الكتاب حتى أرسله اليه فانك والله لئن

خرجت من عندي لا فتان فقال لا أسه طبع إلا أن آتي الملك بالكتاب فأوصله اليه فانطلق بعض من كان  
هناك من أعداء عدي فأخبر النعمان أن رسول كسرى دخل على عدي وهو ذاهب به وان فعل والله لم

يستبق منّا أحدا أنت ولا غيرك فبعث اليه النعمان أعداءه فغموه حتى مات ثم دفنوه ودخل الرسول الى  
النعمان فأوصل الكتاب اليه فقال حبوا كرامة وأمره بأربعة آلاف مثقال ذهب وجارية حسنة وقال

له اذا أصبحت فادخل أنت بنفسك الحبس فأخرجه فلما أصبح ركب فدخل السجن فأخبره الحارس انه قد  
مات منذ أيام ولم تجترئ على اخبار الملك بذلك خوفا منه وقد عرفنا كراهيته لموته فرجع الى النعمان فقال

اني قد كنت أمس دخلت على عدي وهو حي وجئت اليوم فجئتني السجن وبهتني وذكر لي انه قد مات  
منذ أيام فقال له النعمان أبيع بك الملك الى قد دخل اليه قبلي كذبت ولا كنت أردت الرشوة والحبس



فذا سكتي أسكنه فؤادي  
وذا انجلي ألقاه المعالي  
شغلت بذا وذا خلدني ونفسي  
ولكني بذا رخي بالي  
زفنت الي يديه زمام ماسكي  
محلي بالصوارم والعوالي  
فقام يقر عيني في مضاء

ويسلك مسلكي في كل حال  
قدمنا للعلاء ودام فينا

فانا للسماح وللنزال  
(وذكر أبو الفتح بن خاقان  
في كتاب القلائد) قال

نخرجت من اشيلية لوداع  
كبير من المراتبين فوجدت

معه الوزير أبا محمد بن مالك  
فلما انصرفنا عدنا متسايرين

فمر بنا بريح حسن النبات  
بديع النوار فبادرنا بولك

من مالهيكه وضى الوجه  
الى زهرة بديعة فقطعها

وأنا بهما التجمبه من حسنهما  
فاقترح علي أن أصفه فقلت

وبدر بدا والطرف مطلع  
حسنه

وفي كفه من رائق النور  
كوكب

(فقال مجيزاله)  
يروح لتهذيب النفوس

ويغمدني ويغمدني  
ويطامع في أفق الجمال ويغرب

ويحسد منه الغصن أي  
مهفهف

يجي على مثل الكتيب  
ويذهب

(قال علي بن ظافر) ومن  
هذا القسم ما تكون الاجازة

ليبت بأبيات تجعل قبله أو  
بعده وقبله كما أنبأني العماد

وتهدده ثم زاد جأزته وأكرمه وتوثق منه أن لا يخبر كسرى إلا أنه قدم قبل أن يقدم عليه - فراجع الرسول  
الى كسرى وقال اني قد وجدت عديا قدمت قبلي أن أدخل عليه وندم النعمان على قتله وعلم انه قد احتيل  
عليه في قتله واجترأ أعداؤه عليه وهابهم هيبة شديدة وكان لعدي ولدا سمع زيدا فسيرة النعمان الى كسرى  
ووصفه بأوصاف جميلة فوقع من كسرى الموضع فزال يعمل الحيلة الى أن غير كسرى على النعمان  
وأرسل اليه أن أقبل علينا فحمل سلاحه وما قوى عليه ثم لحق بجبل طي ثم بعث الى كسرى بخيل وحمل  
وجواهر وطرף فقبلها كسرى وأظهر له الرضا وأمره بالقدوم فعاد الرسول وأخبره بذلك وأنه لم ير له عند  
كسرى سوء فضى اليه حتى اذا وصل الى ساباط لقيه زيد بن عدي عند قنطرة ساباط فقال له اني نعيم ان  
استطعت النجاة فقال له أفعلتها يا زيد أما والله لئن عشت لك لا قتلتك قتلة لم يقتلها عربي قط ولا لحقتك  
بأيديك فقال له زيد امض لشأنك نعيم فقد والله أخيت لك أخية لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ كسرى انه  
بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى سجن له بخانقين فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه وقال ابن  
الكلبي ألقاه تحت أرجل الفيلة فوطئته حتى مات وأنكر هذا من زعم أنه مات بخانقين وقالوا لم يزل  
محبوسا مدة طويلة وانما مات بعد ذلك بخين قبيل الاسلام وغضبت له العرب حينئذ وكان قتله سبب وقعة  
ذي قار وكان عدي يهودي همد بنت النعمان بن المنذر ولها يقول

علق الاحشاء من همد علق \* مستسرفيه نصب وأرق

وفيها يقول أيضا

من لقلب دنف أو معتمد \* قد عصي كل نصيح ومعد

وفيها يقول أيضا

يا خيل يسيروا التعسيرا \* ثمروا فهاجراتهم بجيرا

عرجابي على ديار همد \* ليس أن عجمها المظي كجيرا

وقد تزوجها عدي في خبر طويل فكثت معه حتى قتله النعمان فترهبت وحبست نفسها في الدير المعروف  
بدير همد في ظاهرا الحيرة وكان هلا كهبا بعد الاسلام بر من طويل في ولاية المغيرة بن شعبه الكوفية وخطبها  
المغيرة فردته وقالت والصليب لو علمت أن في خصلة من جمال أو شباب رغبتي في لا جيتك ولا كنتك أردت  
أن تقول في المواسم ملكة النعمان بن المنذر وتزوجت ابنته فبحق معبودك أهذا أردت قال اي  
والله قالت فلا سبيل اليه

(ولا فضل فيها للشجاعة والندى \* وصبر الفتى لولا لقاء شعوب)

البيت لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الطويل مدح بها سيف الدولة بن حمدان ويعزیه بعلامه يمالك  
التركي وأولها وفيه الحرم وهو حذف الحرف الاول من الوند المجموع

لا يحزن الله الامير فاني \* لا تخذ من حالته بنصيب

ومن سر أهل الارض ثم بكى أسي \* بكى بعينون سرها وقلوب

واني وان كن الدفين حبيب \* حبيب الى قلبي حبيب حبيبي

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا \* وأعني دواء الموت كل طبيب

سبقنا الى الدنيا فلو عاش أهلها \* منعناهم من جيئة وذهوب

تملكها الا تملك سالب \* وفارقها الماضي فراق سائب

وبعد البيت وبعده وأوفي حياة الغابرين لصاحب \* حياة امرئ خاتمه بعد مشيب

لا بقي يمالك في حشاي صباية \* الى كل تركي النجار جليب

وما كل وجهه أبيض بمبارك \* ولا كل جفن ضيق بنجيب

لئن ظهرت فينا عليه كابة \* لقد ظهرت في حد كل قضيب

وفي كل قوس كل يوم تناضل \* وفي كل طرف كل يوم ركوب



أبو حامد قال قال عمارة اليمني  
الشاعر في كتابه في شعراء  
اليمن ان الفقيه أبا العباس  
أحمد بن محمد الأبي حدثه  
قال أذكر ليلة وأنا أمشي  
مع الأديب أبي بكر العدني  
على ساحل عدن وقد تشاغل  
عن الحديث معه فقال لي في  
أي شيء أنت تفكر فقلت في  
بيت عمله وهو  
وأنتظر البدر من تاحال رؤيته  
لعل طرف الذي أهواه ينظره  
فقال لمن هذا البيت فقلت  
لي فأنشده مرتبلا  
ياراقه الليل بالاسكندرية لي  
من يسهر الليل وجد احين  
أسهره  
ألاحظ النجم تذكارا لطلعه  
وان جرى دمع أجفاني تذكرة  
(قل على بن ظافر) اتفق  
أن خرجنا للقاء القاضي  
الفاضل فرأيت في الموكب  
رجلا أسود اللون وعليه  
جبة حمراء فأنكرته ولم  
أعرفه ولقيت القاضي  
الاسعد أبا المكارم أسعد بن  
الخطير فقلت له من هذا  
الاسود الذي كأنه فحمة في  
دم حجامه فقال لي كأنه ناظر  
طرف أرمم فقلت له يصلح  
أن يكون قبله  
واسود في ثوبه المورد  
وبعده  
أو مثل خال فوق خد أمرد  
ثم لقيت بعد ذلك القاضي  
السعيد بن سناء الملك رحمه  
الله تعالى فأنشده اياهما  
وكنتمه الاوّل وقلت قد صنعت  
لهما أولا فاصنع أنت أيضا

يعز عليه أن يخجل بعبادة \* وتدعوا لمره وهو غير مجيب  
وكنتم اذا أبصرته لك قائما \* نظرت الى ذي لبدتين أريب  
فان يكن العلق النفيس فقدته \* فن كف متلاف أعز وهو ب  
لان الردي عاد على كل ماجد \* اذالم يعوذ مجده بعيسوب  
ولولا أبادي الدهر في الجمع بيننا \* غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وهي طويلة وشعوب اسم للنية غير منصرف للعلمية والتأنيث وصرفه للضرورة سميت النية بذلك لانها  
تشعب أي تفرق (والشاهد فيه) الحشوا الرائد المفسد وهو هنا لفظة الندي لان المعنى ان الدنيا لا فضل فيها  
للسجاعة والعطاء والصبر على الشدائد على تقدير عدم الموت وهذا الغاي يصح في السجاعة والصبر دون العطاء  
فان السجاعة اذا اتقن الخلود هان عليه الاقتحام في الحروب لعدم خوفه من الهلاك فلم يكن في ذلك فضل  
وكذلك الصابر اذا اتقن زوال الشدائد والحوادث وبقاء العمر هان عليه صبره على المكروه لو توفقه بالخلاص  
منه بل مجتهد طول العمر يوقن على النفوس الصبر على المكروه ولهذا يقال هب أن لي صبرا يوبقن أين لي  
عمر نوح بخلاف البازل ماله فانه اذا اتقن الخلود شق عليه بذل المال لاحتياجه اليه فيكون بذله حينئذ  
أفضل وأما اذا اتقن الموت فقد هان عليه بذله ولهذا قال طرفة

فان كنت لا أسطيع دفع منيتي \* فذرني أبادرها بما ملكت يدي  
ومثله قول مهيار الديلمي

فكل ان أكلت وأطعم أخاك \* فلا الزاد يبق ولا الاكل

وقيل المراد بالندي بذل النفس لا المال كما قال مسلم بن الوائد

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها \* والجود بالنفس أقصى غاية الجود

ورد بان لفظ الندي لا يكاد يستعمل في بذل النفس وان استعمل فعلى وجه الاضافة والا قرب ما ذكره ابن  
جني وهو أن في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عمر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس  
ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل

(وأعلم علم اليوم والامس قبله)

هو من البحر الطويل وتماهه ولاكنني عن علم ما في غد عني وقائله زهير بن أبي سلمى وهو من آخر  
قصيدة قالها في الصلح الواقع بين عبس وذبيان وأولها

أمن أم أوفي دمنة لم تكلم \* بحومانة الدراج فالتئلم \* ودار لها بالرقمة بين كأنها

مر اجيع وشم في نواشر معصم \* بها العين والارام عيشين خلفه \* وأطلاؤها ينهض من كل مجثم

(ومعنى البيت) ان علمي قد يحيط بما مضى وبما هو حاضر ولاكنني عني القلب عن الا حاطة بما هو منتظر

متوقع يريد لا أدري ماذا يكون غدا (والشاهد فيه) الحشوا الغير مفسد للامني وهو لفظة قبله ومثله قول

عدى المتقدم نحن الرأس وما الرأس اذا سمت \* في المجمل دلالات قوام كالاذناب

فقوله للاقوام حشو وفيه نظر لان استعمال الرأس في المقدم والرئيس مجاز وذكرا لاقوام كالقرينة وقول

الاخر ذكرت أخى فعاودني \* صداع الرأس والوصب

لفظة الرأس حشو فان الصداع لا يستعمل الا في الرأس ومن الحشوا المفسد قول ديك الجن

فتنفست في البيت اذ مر جت \* بالماء واسه تلت سنا للهب

كتنفس الريحان خالطه \* من ورد جورنا ضرا الشعب

فذكره المزاج يغني والماء فضل لا يحتاج اليه وقد قصر عن قول أبي نواس

سلوا قناع الطين عن رموق \* حي الحياة مشارف الخلف

فتنفست في البيت اذ مر جت \* كتنفس الريحان في الانف



وقصدت بذلك اختصار التافيه  
وتكفيها اذ كل خاطر انما يبادر  
اليها فقل  
واسود في ملابس مورد  
فجبت من توارد الخاطر من  
لما كانت القافية متممة كنهه  
غير مستدعاة ولا محتاجة  
الا أن قوله في ملابس  
أحسن من قول في ثوبه  
(قال علي بن ظافر) وخرجت  
أنا وشهاب الدين يعقوب بن  
أخت ابن المجاور ونحن  
بالاسكندرية أيام حـ لول  
الملك العزيز رحمه الله بها  
الى جزيرتها المباركة لزيارة  
قبر صاحبنا القاضي الاعز  
أبي الحسين علي بن المؤيد  
المردد ذكره في هذا الكتاب  
وقد كان توفي أغبط ما كان  
بالحياة وأبعد ما كان من  
تخوف الوفاة  
عصن شهاب رطيب والزمان  
على منبر فضله الخطير خطيب  
فلما نزلنا بفناء قبره وأسبلنا  
سبيل المدام لذكره أنشدني  
شهاب الدين بيتين صنعهما  
في الطريق وهما  
أيام قبر الاعز سقيت غيثا  
بجو ديديه أودمعي عليه  
فلما واخاته الصافي ودادا  
وددت الموت من شوقي اليه  
فقال ان بين الاول والثاني  
فرجة تريد بيتا يسدها  
فلعلك أن تسعدني فقلت  
وحملت جانبك مروج زهر  
تحاكي طيب أوقاني لديه  
(ومنـه اجازة بيت وقسم  
بقسمـيم) كما روى اسحق  
الخصاص قال صنع زهير بن

(زهير بن أبي سلمى) هو أبو كعب وبجير واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح بن قرة ينتهي نسبه لنزار وهو أحد  
الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وانما الخلاف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه فأما الثلاثة فلا  
اختلاف فيهم وهم امرؤ القيس وزهير والنابعة الذبياني وعن عمر بن عبد الله الليثي قال قال عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه لـ له في مسـيره الى الجابية أين ابن عباس قال فأنتـهـه فـشـكـالـي تخلف على بن أبي  
طالب رضي الله عنه فقلت أولم يعتذر اليك قال بلى قلت هو ما اعتـهـه نـزـبه ثم قال ان أول من ربهـكم عن هذا  
الامر أبو بكر رضي الله عنه ان قومكم كرهوا أن يجتمعوا لكم بين الخـلافـة والنبوة ثم ذكر رضي الله عنه  
قصة طويلة قال ثم قال لي هل تروى لشاعر الشعراء قات ومن هو قال الذي يقول  
ولو أن جدا يخلد الناس خلدا \* ولكن جدا الناس ليس يخلد  
قلت ذلك زهير بن أبي سلمى قال هو شاعر الشعراء قات وبم كان شاعر الشعراء قال لانه كان لا يعاظم في  
الكلام وكان يتجنب وحشي الشعراء وكان لا يمدح أحدا الا بما هو فيه وفي رواية انه قال له أنشدني له  
فأنشدته حتى برق الفجر فقال حسبك الآن اقرأ القرآن قلت وما أقرأ قال الواقعة فقرأتها فأنزل فأذن وصلى  
\* وسأل معاوية الا حنف بن قيس عن أشعر الشعراء فقال زهير قال وكيف ذلك قال كفى عن المادحين فضول  
الكلام قال بماذا قال بقوله  
فيا بك من خير أتوه فانما \* توارثه آباء آبائهم قبل  
ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة فقال اللهم أعذني من شيطانه  
فـالـاك بيتا حتى مات وعن الاصمعي قال قال عمر رضي الله عنه لبعض ولد هـرم بن سنان أنشدني مدح زهير  
أباك فأنشده فقال عمران كان ليحسن القول فيكم فقال ونحن والله ان كنا لنحسنـهـن له العطاء فقال ذهب  
ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم قال وبلغني أن هـرم بن سـنـان كان قد حاف أن لا يـمدـحه زهير الا أعطاه  
ولا يسأله الا أعطاه ولا يسـلم عليه الا أعطاه غـرة عـبـدا أو وليدة أو فرس أو فاسحجي زهير مما كان يقبـل منه  
فكان اذا رآه في ملاقال أنعموا صـبـاحا غير هـرم وخيركم استثنيت وعن عمر بن شيبه قال قال عمر رضي الله  
عنه لابن زهير ما فعلت بالحلل التي كساها هـرم أباك قال أبلاها الدهر قال لـكن الحلل التي كساها أبوك  
هـرم ما لم يبلها الدهر وقال أبو زيد الطائي أنشد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قول زهير  
ومهما يكن عند امرئ من خليقة \* وان خالها تخفى على الناس تعلم  
فقال أحسن زهير وصـدق ولو أن الرجل دخل بيتا في جوف بيت لتحدث به الناس قال وقال النبي صلى الله  
عليه وسلم لا تعمل عملا تذكره أن يتحدث الناس به عندك ومنه قول عمرو بن الـاهـم  
اذا المرء لم يحببك الا تكترها \* بدالك من أخلاقه ما يغالب  
وقول أبي الطيب المتنبي  
والنفس أخلاق تدل على الفتى \* أكان سخاء ما أتى أم تساخيا  
وعن المدايني أن عروة بن الزبير رضي الله عنه لحق بعبد الملك بن مروان بعد قتـل أخيه عـبـد الله رضي الله  
عنه ما فـكان اذا دخل عليه منفردا كرمه واذا دخل عليه وعنه أهـل الشام استخف به فقال له يوما يا أمير  
المؤمنين بنس المزور أنت تسكرم ضيفك في الخلاوتهم في الملا ثم قال لله در زهير حيث يقول  
فخلي من ديارك ان قوما \* متى يدعوا ديارهم يهـونوا  
ثم اسـتـأذنه في الرجوع الى المدينة المنورة فقضى حوائجه وأذن له وقال ابن الاعرابي كان زهير في الشعر  
ما لم يكن لغيره كان أبوه شاعر او هو شاعر وخاله شاعر وابناه كعب وبجير شاعران وأخته سلمى شاعرة وأخته  
النساء شاعرة وهي القائلة ترثيه  
وما يغـنى توفى المرثـيـا \* ولا عقد التميم ولا الغضار \* اذا لاقى منيته فأمسى  
يساق به وقد حق الحذار \* ولا قاه من الايام يوم \* كما من قبل لم يخلد قدار



وكان زهير يضرب به المثل في التنقيح فيقال حوليات زهير لانه كان يعمل القصيدة في ليلة ثم يبقى حولاً ينقحها ومما يمدح من محاسنه قوله

وأبيض فياض نداه غمامة \* على مقتضيه ماتغب فواضله  
تراء اذا ماجئتـه متهللا \* كأنك تعطيه الذي أنت سائله  
كم زرته وظلام الليل منسدل \* مسهم راق اعجابا بانجـمه  
وأبت والصبح منحور بكوكبه \* وسائق الشفق المحمر من دمه

وقوله أيضا

ومحاسنه ومحاسن أولاده كثيرة وغرثها قصيدة كعب وهي بانت سعاد فقامي اليوم متبول المشرفة بن  
قيمت فيه صلى الله عليه وسلم

فأنك كالليل الذي هو مدركي \* وان خلت أن المنتأى عنك واسع

البيت للناطقة الذبياني من قصيدة من الطويل يمدح بها أبا قابوس وهو النعمان بن المنذر ملك الحيرة وأولها

عفا ذو حسام من قرنتي فالقوارع \* جنيأ أريك فالتلاع الروافع

فبجت مع الأشراج غير ريمها \* مصايف قد مرت بنا ومرابع

توهت آيات لها فـ رفتها \* لستة أعوام وذا العام سابع

وقد حل هم دون ذلك شاغل \* مكان الثقف تنقيه الاصابع

وعيد أبي قابوس في غير كنهه \* أتاني ودوني راكس فالضواجع

فبت كأنني ساورتني ضئيلة \* من الرقش في أنيابها السم نافع

يسهد من ليل التمام سليمها \* حلى النساء في يديه فقواقع

تبادر لها الراقون من سوء سمها \* مطلقة طوراً وطورا تراجع

أتاني أبيت اللعن انك لمتني \* وتلك التي تستدمنها المسامع

مقالة أن قد قامت سوف أناله \* وذلك من تلقاء مثلك رائع

فان كنت لا ذو الضغن عني مكذب \* ولا حاد في عني البراءة نافع

ولا أنا مأمـون بشئ أقوله \* وأنت بأمر لا محالة واقع

خطا طيف حجن في حبال متينة \* تمذهبها أيد اليك نوازع

ستبلغ عذرا ونجا حامي امرئ \* الى ربه رب البرية راصع

أتوعد عبيد الميخنك أمانة \* ويترك عبيد ظالم وهو ظالع

وأنت ربيع ينعمش الناس سيبه \* وسيف أعـيرته المنية قاطع

أبي الله الأعـدله ووفاءه \* فلا النكر معروف ولا العرف ضائع

وتسقى اذا ماشئت غير مصرّد \* بزوراء في حافات المسك كانع

وبعد البيت

وبعد

والمنتأى اسم موضع من انتأى عنه أي بعدوشـ به بالليل لانه وصفه في حال سخطه وهوله (والمعنى) انه لا يفوت الممدوح وان أبعـد في الهرب وصار الى أقصى الارض لسعة ماله وطول يده ولان له في جميع الآفاق مطيعا لامره يرد الهارب اليه وقد اعترض الاصمعي على الناطقة فقال أما تشبيهه الادراك بالليل فقد تساوى الليل والنهار فيما يدركه وانما كان سبيله أن يأتي بما لا قسـيم له حتى يأتي بمعنى منفرد فلو قال قائل ان قول النمرى في ذلك أحسن منه لوجد مساعا الى ذلك حيث يقول

فلو كنت كالعنقاء أو كسموها \* خلعتك الآن تصـد تراني

(والشاهد فيه) مساواة اللفظ للمعنى المراد وفي معنى بيت الناطقة قول علي بن جبلة

وما لامرئ حاولته منك مهرب \* ولورفعتـه في السماء المطالع

بلى هارب لا يهـدي لكـانه \* ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع

أبي سلمى بيتا وقسيما وهما  
ترك الأرض أمامت خفا  
وتحيا ان حيت بها ثقلا  
نزلت بمستقر العزم منها  
(ثم أكدي) فتربه الناطقة  
الذبياني وقال له أجزيا أبا  
امامة وأنشدته فأكدي  
الناطقة وأقبل كعب بن زهير  
وانه لغلـام فقال له أبوه أجز  
يا بني فقال وما أجز  
فأنشده فقال

وتنـع جانبيها أن يزولا  
فضمه زهير اليه وقال له  
أنت ابني حقا (ومن ذلك)  
مارواه الحق الموصـلي  
قال ولد للفضل بن يحيى بن  
خالد مولود فدخل عليه  
أبو النصر عمر بن عبد الملك  
ولم يكن علم الخبر فلما مثل  
بين يديه ورأى الناس بهنونه  
نثروا ذهبا وقف وأنشد  
ارتجالا

ونفرح بالمولود من آل برمك  
بغاة الندى والسيـف والرمح  
والنصل

وتنـبسط الآمال فيه لفضله  
ثم أرتج عليه فلم يدري ما يقول  
فقال الفضل يا قننه

ولا سيما ان كان من ولد الفضل  
فاستحسن الناس بديته  
وأمر لابي المنصور بصلة

(بأنبأني) الشيخ الفقيه  
النبية أبو الحسن علي بن  
الفضل المقدسي قال أنبأني

الفقيه أبو القاسم مخلوف  
ابن علي القيرواني عن أبي  
عبد الله محمد بن أبي سعيد

السرقي عن أبي عبد  
الله محمد بن أبي نصر الحميري



قال أخبرني أبو بكر بن يحيى  
ابن علي - الانصاري فمما أظن  
وقد كتبت منه قال أخبرني  
عمر بن الصيرفي المقرئ قال  
أخبرنا محمد بن عبد الله عن  
أبيه أنه سمع أبا عمرو والكافي  
قال كنت جالسا عند أبي عمر  
أحمد بن محمد بن عبد ربه  
فأتاه من بعض أخوانه  
طبق فيه أنابيب من قصب  
السكر وكتاب معه فحول ابن  
عبد ربه الكتاب وجاوبه  
بديهة وكتب في الجواب  
بعثت ياسدي حلوا لأنابيب  
عذب المذاقة مخضر الجلائب  
كأنما العسل الماذي شيب به  
(قال الكافي) ثم توقف فقال  
يا كافي أجز هذا البيت فاني  
لا أجده تمام فقلت  
لا بل يزيد على الماذي في  
الطيب  
فقال أحسنت يا كافي ثم  
أخذ القلم وأراد أن يكتبه  
على ما قلت ثم كره الاستعارة  
فأطرق قليلا ثم قال  
أوريق محبوبه جادت لمحبوب  
(قال الكافي) فقمنا وقبلنا  
رأسه سرورنا بقوله  
(وأخبرني) القاضي السعيد  
ابن سناء الملك قال صنعت  
قد كان لي منديل كم ساذج  
ما جاز مسخ يدي به في مذهبي  
فاعترضت عنه بخد من أحبيته  
وأرتج على فلم أستطع أكمل  
البيت فاستجرت القاضي  
تاج الدين بن الجراح فقال  
فصححت في منديل كم مذهب  
(ومنه اجازة بين بيتين)  
فمن ذلك ما روى لنا أن

وأكثر الأدباء يرجحه على بيت النابغة وفي هذا المعنى أيضا قول سلم الخمار  
فأنت كالدهر مبهو ناحبائله \* والدهر لا ملجأ منه ولا هرب  
ولو ملكك عنان الريح أصرفها \* في كل ناحية ما فاتك الطاب  
وتناوله البحتري أيضا فقال

ولو أنهم ركبوا الكواكب لم يكن \* ينجيهم من خوف بأسك مهرب  
وما أبدع قول أبي القاسم بن هاني فيه

أين المفتر ولا مفتر لهارب \* ولك البسيطان الثرى والماء  
وقول الآخر  
فلو كنت فوق الريح ثم طلبتني \* لكنت كن ضاقت عليه المذاهب  
وبديع قول أبي العرب الصقلي

كأن بالله كفاك أن يسر \* بها هارب تجمع عليه الانامل

وأين يفتر المرء غنة بك بجرمه \* إذا كان تطوى في يدك المراحل

(والنابغة) اسمه زياد بن معاوية بن ضباب بنتهى نسبه إلى ذبيان ثم لمضرو ويكنى أبا أمامة وانما سمي النابغة  
لقوله وقد نبغت لهم مناشئون وهو أحد الأشراف الذين غص منهم الشعر وهو من الطبقة الأولى  
المقدمين على سائر الشعراء \* عن ربيعة بن خراش قال قال لنا عمر رضى الله عنه يا معشر غطفان من الذي  
يقول أتيتك عاريا خلاقا ثيابي \* على خوف تظن بي الظنون

قلنا النابغة قال ذلك أشعر شعرائكم وعن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا عند الجنيد بن  
عبد الرحمن بن خراسان وعنده بنو مرة وجلساؤه فتذاكروا شعر النابغة حتى أنشدوا قوله

فأنك كالليل الذي هو مدركي البيت فقال شيخ من بني مرة وما الذي رأى في النعمان حتى يقول مثل هذا  
وهل كان النعمان الأعلى من نظرة من مناظر الحيرة وقالت ذلك القيسية أيضا فأكثرت فنظر إلى الجنيد  
فقال يا أبا خالد لا يهولك قول هؤلاء الأعراب وأقسم بالله لو عاينوا من النعمان ما عاين صاحبهم لقالوا  
أكثر مما قالوا لكنهم قالوا ما سمع بهم آمنون \* وقال عمر بن المنذر المرادي وقدنا على عبد الملك بن مروان  
فدخلنا عليه فقام رجل فاعتذر إليه من أمر وحلف عليه فقال له عبد الملك ما كنت حريا أن تفعل ولا تعتذر  
ثم أقبل على أهل الشام فقال أيكم يروى من اعتذر النابغة إلى النعمان

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة \* وليس وراء الله للمرء مذهب

فلم يجد فيهم من يرويه فأقبل على فقال أترويه قلت نعم فأنشدته القصيدة كلها فقال هذا أشعر العرب  
\* وعن أبي عبيدة وغيره أن النابغة كان خاصا بالنعمان وكان من ندمائه وأهل أنسه فرأى زوجته المتجردة  
يوما وقد غشيها شيء شبيه بالفجاءة فسقط نصيفها فاستترت بيديها وذراعها فكدت ذراعها تستر وجهها  
لعمالةها وغطاها فقال قصيدته التي أولها

من آل صبة راح أو مقتدى \* عجلان ذازاد وغيره من

زعم البوارح أن رحلة ناغدا \* وبذلك تنعاب الغراب الأسود

لا مرحبا به دولا أهلا به \* أن كان تغريق الأحبة في غد

أزف الترحل غير أن ركابنا \* لما نزل برحالنا وكان قد

في أثر غانية رمتك بسهمها \* فأصاب قلبك غير أن لم تقصد

بالدر والياقوت زين نحرها \* ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه \* فتناولته وانهت باليد

بمخضب رخص كأن بنانه \* عنم على أغصانه لم يعد

وبفاحم رجل أثبت نبتة \* كالكرم مال على الدعام المسند



نظرت اليك لحاجة لم تقضها \* نظر السقيم الى وجوه العود

وهي طويلة فأنشدها النابغة مرة بن سعد القردي فأنشدها مرة النعمان فامتلا غضبا وأوعدا النابغة وتمتده فهرب فأتى قومه ثم شخص الى ملوك غسان بالشام فامتدحهم وقد اعترض الاصمعي على البيت الاخير من هذه الابيات فقال أما تشبيهه مرض الطرف فحسن الا انه هجته بذكر العلة وتشبيهه المرأة بالعايل وأحسن منه قول عدي بن الرقاع العاملي

وكانها بين النساء أعارها \* عينية أحور من جاذر جاسم

وسنان أقصده النعاس فرنقت \* في عينه سمنة وليس بناسم

وأما قوله سقط النصف البيت فيروي أن عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه أتعلمون أن النابغة كان مخنثا قالوا كيف ذلك يا أمير المؤمنين قال أو ما سمعتم قوله يعني هذا البيت والله ما عرف هذه الإشارة الا مخنث وقد أخذ هذا المعنى أبو حية النخري فقال

فألفت قناعاته الشمس واتقت \* بأحسن موصولين كفاو معصما

ثم أخذ الشماخ فقال

إذا مررت من تخشى اتقته بكنها \* وسب بنضح الزعفران مضرج

وأظرف ما يعرف من هذا المعنى ما أنشده القاضي التنوخي لنفسه

لم أنس شمس الضحى تطالعني \* ونحن في روضة على فرق

وجفن عيني بمائه شرق \* وقد بدت في معصف فرشق

كأنه دمعتي ووجنتها \* حين رمتنا العيون بالحدق

ثم تغتبط بكمها حلا \* كالشمس غابت في حرة الشفق

(رجع الى أخبار النابغة) عن المفضل أن مرة الذي وشى بالنابغة كان له سيف قاطع يقال له ذوالريقة من كثرة فرنده وجودته فذكره النابغة للنعمان فاضطعن من ذلك مرة حتى وشى به الى النعمان وخرضه عليه وقيل ان الذي من أجله هرب النابغة من النعمان انه كان هو والمخل بن عبيد بن عامر الشكري جالسين عنده وكان النعمان دميما أبرش قبيح المنظر وكان المخل من أجمل العرب وكان يرى بالمختبذة زوجة النعمان وتحت ذلك العرب أن ابني النعمان منها كان من المخل فقال النعمان للنابغة يا أبا أمامة صف المختبذة في شعرك فقال قصيدته هذه ووصف فيها بطنها وورادها وفرجها فالحق المخل من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع أن يقول هذا الشعر الا من جرب فوق ذلك في نفس النعمان وبلغ النابغة فخافه فهرب فصار الى غسان فنزل بعمر بن الحرث الاصغر ومدحه ومدح أخاه النعمان ولم يزل مقيما مع عمرو حتى مات وملك أخوه النعمان فصار معه الى أن استعطفه النعمان فعاد اليه وعن أبي بكر الهذلي قال قال حسان بن ثابت رضي الله عنه قدمت على النعمان بن المنذر وقد امتدحته فأثبت حاجبه عصام بن شهر بن حلفاء اليه فقال اني أرى عريبا أفن الجاز أنت قلت نعم قال فكن فعطاني فقلت فاني فعطاني قال فكن يثريبا فقلت فاني يثريبي قال فكن خزر جيا فقلت فاني خزر جي قال فكن حسان بن ثابت فأت فأنأنا هو قال أجبته بدحة الملك قلت نعم قال فاني سأرشدك اذا دخلت عليه فانه سيسألك عن جبله بن اليم مويس به فإياك أن تساعد على ذلك ولكن أمر رذ كره امرار الا توافق فيه ولا تخالف وقل ما دخل مثل أبي الملك بينك وبين جبله وهو منك وأنت منه فان دعاك الى الطعام فلا تأكله فان أقسم عليك فأصعب منه اليسير أصابة مبرقة متشرف عوا كلة لا أكل جائع سغب ولا تبدأه بأخبار عن شيء حتى يكون هو السائل لك ولا تطل الإقامة في مجلسه فقلت أحسن الله رفدك قد أوصيت وأعياد دخل ثم خرج الى فقال ادخل فدخلت وحييت بتحية الملك فخار اني في أمر جبله ما قاله لي عصام كأنه كان حاضرا فأجبت بما أمرني ثم استأذنته في الانشاد فأذن لي فأنشده ثم دعا بالطعام ففعلت مثل ذلك فأمر لي بجائزة سنينة وخرجت فقال

أباد لامة دعا السيد الحميري  
الى منزله فبكت ابنة له  
فحملها على عاتقه فبالت  
عليه فوضعها منضبا وقال  
بالت على لا حيت ثوبى  
فبال عليه كشيطان رجيم  
فاولدتك مريم أم عيسى  
ولارباك لقمان الحكيم  
ثم استجاز السيد الحميري فقال  
ولاكن قد تضحك أم سوء  
الى لبائهم أو أبائهم  
فضحك أبو دلامة وقال  
عليك لعنة الله مادعاك الى  
هذا كله ثم حلف لا ينزعه  
بيتا بعدها فقال له السيد  
يكون الهرب من جهة ك  
لا من جهتي وقد روى أبو  
الفرج هذه الحكاية بإسناد  
ينتهي الى علي بن اسمعيل  
قال كنت أسقى أباد لامة  
والسيد ولم يذ كر سوى  
البيت الثاني من بيتي أبي  
دلامة ورواها أبو الفرج  
أيضا بإسناد ينتهي الى  
الهيثم بن عدي وانها كانت  
بين أبي دلامة وأبي عطاء  
السدي وأن أبا عطاء أجاز  
بنته بأن قال  
صدقت أباد لامة لم تلدها  
مطهرة ولا خل كريم  
ولاكن قد حوتهم أم سوء  
الى لبائهم أو أبائهم  
وعلى هذه الرواية تدخل في  
باب المجاوبة (وذكر ابن  
رشيق في كتاب الأغوارج)  
قال اجتمعت بأبي حنيفة  
الشاعر يوما وأنا سكران  
فسألتني عن حال الملك  
الذي كنت فيه فوصفته



وأفضت بي صفته الى ذكر  
غلام كان ساقيا فقلت في  
عرض الكارم ولم أرد  
الوزن  
فشربته من راحتيه  
هـ كأنهم من وجنتيه  
وكانهم في فعلها  
تحكي الذي في ناظره  
(وقلت له أجزف قال)  
وشمت وردة خذ  
نظرا ونرجس مقلتيه  
فقلت له أحسنت في شمتك  
بالنظر كما سمع أبو الطيب  
بالبصر حيث يقول  
كانت عيلا مسمعي من  
أبصرا  
واجتمع أبو عبد الله بن شرف  
الجزائري يوما بأبي علي بن  
رشيقي فوصف له منزلا  
ضيقا كان فيه ثم صنع في  
صفته فقال  
ومنزل فجع من منزل  
النن والظلمة والضيق  
كأنني في وسطه فيشة  
ألوطه والعرق الرقيق  
(وكان) ابن شرف أعور  
أصم فقال ابن رشيقي  
يداعبه على طريق الاجازة  
وأنت أيضا أعور أصم  
فوافق التشبيه تحقيقا  
ولو قال ابن شرف كأنني في  
وسطه فيشة في فقرة كان  
أوضح في تشبيه المنزل  
(قال علي بن ظافر)  
وأخبرني القاضي الأعزبي  
المؤيد رحمه الله بما هذا  
معناه أنه كان عند أبي المعالي  
ابن الشماس كاتب القاضي  
الاسمعد بن ممان في ليلة

لى عصام بقيت عليك واحدة لم أوصك بها بلغني أن النابغة الذبياني قد قدم عليه وإذا قدم عليه فليس لاحد  
منه حظ سواه فاستأذن حينئذ وانصرف مكرما خيرا من أن تنصرف مجفوا قال فأقمت بيابه شهران ثم قدم  
عليه خاتمة بن سنان ومنظور بن زياد الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخول أي خاصة وكان معهما  
النابغة قد استجار بهما وسألهما أن يرضا عنه فضرب عليهما أقبية ولم يشعرا أن النابغة  
معهما فادس النابغة قينة تغنيه بشعره \* يادارمية فالعيا فالسند \* فلما سمع الشعر قال أقسم بالله أنه لشعر  
النابغة وسأل عنه فأخبر أنه مع الفزاريين وكلمه فيه فأقنته ثم خرج في غيب \* فلما سمع الشعر قال أقسم بالله أنه لشعر  
والنابغة بينهما فادس النابغة خضايبه فلما رأى النعمان قال هي بدم كانت أخرى أن تخضب فقال  
الفزاريان آيت اللعن لا نثريب قد أجرناه والعفو أجل قال فأقنته واستنشد أشعاره فعند ذلك قال حسنان  
ابن ثابت فحسدته على ثلاث لا أدري على أي آية كنت أشد له حسدا على ادناء النعمان له بعد المبيعة  
ومساربتة له واصفائه اليه أم على جودة شعره أم على مائة بعير من عصفيره أم رله بها قال وكان النابغة يأكل  
ويشرب في آنية الذهب والفضة من عطايا النعمان وأبيه وجدته لا يستعمل غير ذلك وقيل إن السبب في  
رجوع النابغة اليه بعد هجرته منه أنه بلغه أنه عليل لا يرجي فألقاه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علمه  
وما خافه عليه وأشفق من حدوته به فسار اليه فألقاه محمولا على سرير ينقل ما بين العمران وقصور الحيرة  
فقال لعصام حاجبه ألم أقسم عليك لتخبرني \* أمجول على النعش الهمام  
فاني لألام على ذحول \* ولكن ما وراءك يا عصام  
فاني لك أبو قابوس يم لك \* ربيع الناس والشهر الحرام  
ونم لك بعده بذناب عيش \* أجب الظهور ليس له سنام  
ومات النابغة الذبياني على جاهليته ولم يدرك الاسلام

(أنا بن جـ لا)

هو أول بيت لمحم بن وثيل الرياحي ولفظه  
أنا بن جـ لا وطلاع الثنايا \* متى أضع العمامة تعرفوني  
وهذا البيت من قصيدة من الوافر أولها  
أفطم قبلي بينك متعيني \* ومنعك ما سألت كأن تبيني  
يقول فيها أيضا  
فان علالي وجراء حولي \* لذوشق على الضرع الظنون  
أنا بن الغر من ساني رياح \* كنصل السيف وضاح الجبين  
وبعد البيت وبعده  
وان مكنتنا من حميري \* مكان الليث من وسط العرين  
وان قناتنا مشط شظاها \* شديد مداهنق القرين  
واني لا يعود الى قـ رني \* غداة الغب الافي قرين  
بذي لبد يصعد الركب عنه \* ولا تؤني فريسته الحين  
عذرت البزل اذهي صاولتي \* فبابي وبال ابني لبون  
وماذا بتهني الشعراء مني \* وقد جاوزت حد الاربعين  
أخواني من مجتمع أشدي \* ونجذني من داورة الشؤون  
سأجني ما جئت وان ظهري \* لذوسـ من دالي ضد أمين

وكان السبب في قوله هذه الابيات أن رجلا أتى الأمير الرياحي وابن عمه الاحوص وهما من ردف المولود  
من بني رياح يطلب منهما قطرا لابل فقلالا له ان أنت أبلغت محم بن وثيل الرياحي هذا الشعر أعطيناك  
قطرا فانا فقال قولا فقلالا اذهب ففعل له



فان بداهـتى وجراء حولى \* لذوشق على الحطم الحرون

فلما أناء وأنشد الشعر أخذ عصاه وانحدر في الوادي يقبل فيه ويدبر ويهمهم بالشعر ثم قال اذهب فقل  
لهم ما وأنشد الابيات قال فاتياه فاعتذر فقال ان احدا لا يرى انه صنع شيئا حتى يقيس شعره بشعرنا  
وحسبه بحسبنا ويستطيع بنا استطافة المهر الا رب فقال له فهل الى التزع من سبيل فقال ان لم نبأع أنسابنا  
وذكر ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء مطلع هذه القصيدة في أبيات أخرى ونسبها للمثقب العبدى وقال  
لو كان الشعر كله على هذه القصيدة لوجب على الناس أن يتعلموه وصورة ما أورده ابن قتيبة

أفطمهم قبل بينك متعيني \* ومنعك ما سألت كأن تبيني  
ولا تبدي مواعيد كذبات \* تمر بهارياح الصيف دوني  
فاني لو تخالفني شمالي \* بنصر لم تصاحبها عيني  
اذا لقطعتها ولقلت بيني \* كذلك أجتوى من يجتويني  
فاما أن تكون أخي بحق \* فأعرف منك غنى من يميني  
والا فاطرحني واتركني \* عدواً أثقيلك وتثقيني  
وما أدري اذا عمت أرضا \* أريد الخير أيمـها يميني  
أألتـير الذي أنا أبتغيه \* أم الشر الذي هو يبتغيني

والا بيات المارة تقوى أنهم السحيم المذكور فاعمل اتفاقهم ما في المطالع من باب توارد الخواطر والله أعلم  
وجلاها غير ممنون لانه أراد الفعل فكاه مقدر افيه الضمير الذي هو فاعل والفعل اذا سمي به غير منتزع عنه  
الفاعل لم يكن الاحكامية كقول تأبط شرًا

كذبتم وبيت الله لا تأخذونها \* بنى شاب قرناها تصرو وتحلب

والله ما زيدا بنام صاحبه \* ولا خالط النيام جانبه

وكقول الشاعر  
وانما أراد أن ابن الذي يقال له جلا وبنى التي يقال لها شاب قرناها والله ما زيدا الذي يقال فيه نام صاحبه  
وابن جلا يقال للرجل المشهور أى ابن رجل قد انكشف أمره أو جلا الامور أى كشفها والثنى ايا جمع ثنية  
وهى العقبة يقال فلان طلاع الثنايا أى ركاب اصعب الامور (والشاهد فيه) ايجاز الحذف والمخوف  
موصوف وهو هنار رجل من قوله أنا ابن جلا \* وهذا البيت تمثل به الحجاج على منبر الكوفة حين دخلها  
أميرا (حدث) عبد الملك بن عمير الليثى قل بينما نحن بالمسجد الجامع بالكوفة وأهل الكوفة يومئذ ذوو حالة  
حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه اذا أتانا آت فقال هذا الحجاج قد قدم أميراً على  
العراق واذا به قد دخل المسجد معتمداً بمائة قد غطي بها أكثر وجهه متقلداً سيفاً من كفاؤم سايقوم المنبر  
فقال الناس نحوه حتى صعد المنبر فبكث ساعة لا يتكلم فقال بعض الناس لبعض قبح الله بنى أمية كيف  
تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابي البرجي "الا أخصبه لكم فقالوا أمهل حتى نتظر فلما  
رأى الحجاج أعين الناس تدور اليه حسر اللثام عن وجهه ونهض فقال أنا ابن جلا وأنشد البيت وقال يا أهل  
الكوفة انى لا ترى رؤساً قد أنبعت وحن قفاها وانى لصاحبها وكأنى أنظر الى الدماء بين العمام واللعى

هذا وأن الشر فاشتهى زيم \* قد لفها الليل بسواق حطم

ليس براعى ابل ولا غنم \* ولا يجزار على ظهر وضم

قد لفها الليل بعصـلي \* أروع خراج من الدوى

مهاجر ليس بأعـرابي \* معاود للطمعـن بالخطى

قد شمرت عن ساقها فشـدتوا \* وجدت الحرب بكم فجـدتوا

والقوس فيها وترعـرد \* مثل ذراع البكر أو أشـد

ثم قال

ثم قال أيضاً

انى والله يا أهل العراق لا يقع قمع لي بالشـنـان ولا يغمر جانبي كتغمار التمين ولقد فررت عن ذكاه وفشت عن

اضطلى فيها بالجر من كؤس  
الجر واجتلى بها النجوم الزهر  
من مجتنى نجوم الزهر قال  
فأفضت في ذمها وذكر  
عظيم اثها ثم ندمت على  
ما فرط واعتذرت اعتذار  
من فرط فقات

شربت قهوة وشربت ماء  
فأغثنى اللعين عن النصار  
ومن بانث أحبته وساروا  
تعلل بالنشغل بالديار  
(ثم استجزته فقال)

وكنت نظـيركم بالشـم منها  
ولاكنى سلمت من الحمار

(قال على بن ظافر) بتنا  
ليـلة على المقياس عند

مبالغة النيل في نقصه  
واحتراقه وانفراجه عمالم

يزل مستورا من أرضه  
وانفـراقه والمراكب قد

انتظمت في لـبته وركدت  
بالارساء فوق الجـتـه

وأحاطت به احاطة المحيط  
بنقطته وسفهاء الرياح

تعبث بها حتى كادت تذهب  
بوقارها وأجسادها قد

لبست لـفـة قد الماء حداد  
قارها وهى فى أوكارها

مـن المراسى مـزموـمـه  
وأجنحة قلعها العارض

الليل مضمومـه فقلت بديـه  
أوما ترى المقياس قد حفت به

سود المراكب فوق ظهر  
اللجة

يسمى وقد حفت به كقلادة  
سجينة فى لـبة فضية

واستجزت القاضى الاعز  
ابن المؤيد رحمه الله فقال



وكأنه حصن عليه عسكر

لأنه فلف بنوده للحملة  
(ومنه اجازة بيتين بأكثر  
من بيت) كما روى العباس  
ابن الفضل بن الربيع قال  
غضب الرشيد على جارية  
له تخاف لا يدخل اليها  
ثم ندم فقال

صدعني اذ رأني مفتن

وأطال الصدم أن فطن  
كان ملوكي فأضحى مالكي  
ان هذا من أعاجيب الزمن  
ثم قال لجعفر بن يحيى اطاب  
لي من يزيد في هذين البيتين  
فقال ليس لهما إلا أبو  
العتاهية وكان محبوبا  
فبعثوا اليه فكتب الى  
الرشيد

يا ابن عم النبي سعا وطاعه  
قد دخلنا الكساء والدراعة  
ورجعنا الى الصنعة لما  
كان يخط الامام ترك  
الصناعة

فأمر بابطلاقه وصانته فقال  
الآن طاب القول ثم قال  
يجزها

عزة الحب أرته ذاتي  
في هواه وله وجه حسن  
فلهذا صرت ملوكا له

ولهذا شاع ما بي وعان  
فقال الرشيد أحسنت والله  
وأصبت ما في نفسي وأضعف  
صلته وذكرها المولى في  
كتاب الاوراق بقصيريب  
من هذا وأنه كتب اليه لما  
أمر بالاجازة يقول

ضعف المسكين عن تلك المحن  
لهلاك الروح منه والبدن

تجربة وان أمير المؤمنين نزل كنانته بين يديه فجمع عيدانها عودا وعودا فرآني أمترها عودا وأصلها مكسرا  
وأبعدها امرى فرما لم يلبسكم طالمنا أوضعتم في النتنه واضطجعتكم في مراقد الضلال والله لا خرمكم خرم  
السلمة ولا ضربتكم ضرب غرايب الابل فانكم لكانتم أهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من  
كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون واني والله ما أقول الا وفيت  
ولا أتهم الا أمضيت ولا أحلق الا فريت وان أمير المؤمنين أمرني باعطاءكم أعطيتكم وأن أجهزكم الى  
عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة واني أقسم بالله لا أجدر رجلا تخلف بعد أخذ عطائه ثلاثة أيام الا ضربت  
عنقه يا غلام أقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين  
الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل أحد منهم شيئا فقال الخجاج اكفف يا غلام ثم أقبل على الناس  
فقال أيسلم عليكم أمير المؤمنين فلم تردوا عليه شيئا هـ ذا أدب ابن سمية أما والله لا وذبكم غير هـ ذا الأدب  
أولتستقيم أقرأ يا غلام كتاب أمير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد أحد الا قال وعلى  
أمير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس أعطياتهم فجعلوا يأخذونها حتى أتاه شيخ يرعش كبرا فقال أيها  
الأمير اني من الضعف على ما ترى ولى ابن هو أقوى على الاسفار مني أفتمقبله مني بدلا فقال له الخجاج نفعل أيها  
الشيخ فلما ولى قال له قائل أتدري من هذا أيها الأمير قال لا قال هذا عمير بن ضابئ البرجى الذي يقول أبوه  
هممت ولم أفعل ولم وكدت وليتني \* تركت على عثمان تبسكي حلائله

ودخل هـ ذا الشيخ على عثمان رضى الله عنه يوم الدار وهو ممتول فوطئ بطنه وكسر ضلعي من أضلاعه  
وهو يقول أين تركت ضابئا يا نعل فقال ردوه فلما ردوه قال له الخجاج أيها الشيخ هلا بعثت الى أمير المؤمنين  
عثمان بدلا يوم الدار ان في قتلك لصلاحة للمسلمين يا حرسى اضرب عنقه فسمع الخجاج ضوضاء فقال ما هذا  
قالوا هذه البراجم جاءت لتتصرع عميرا فمأذ كرت فقال أتخفونهم برأسه فرموهم برأسه فولوا هاربا وجعل  
الرجل يضيق عليه أمره فيرتحل ويأمر وليه أن يلحقه بزاده وازدحم الناس على الجسر للعبور الى المهلب  
ابن أبي صفرة وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدي

أقول لا براهيم لما رأيته \* أرى الامر أمسى داهيا متشعبا  
تخبر فاما أن تزور ابن ضابئ \* عمير او اما أن تزور المهلبا  
هما خطا خسف نجاؤك منهما \* ركوبك حولي امن البليج أشعبا  
فأضحى ولو كانت خراسان دونه \* رأها مكان السوق أو هي أقربا

(وان صخر التاتم الهداة به \* كأنه علم في رأسه نار)

البيت للخنساء من مرثية في أخيها صخر وهي قصيدة من البسيط أولها

قذى بعينك أم بالعين اعوار \* أم ذرفت اذ خلت من أهلها الدار  
كأن عيني لذكراه اذ اخطرت \* فيض يسيل على الخدين مدرار  
تبكي خناس على صخر وحق لها \* اذ راها الدهران الدهر ضرار  
تبكي لصخر هي العبرى وقد نكلت \* ودونه من جديد الترب أسرار  
لا بد من ميمته في صرفها غدير \* والدهر في صرفه حول وأطوار  
يا صخر روار دما قد تبادره \* أهمل الموارد ما في ورده عار  
مشى السبنتي الى هيجاء معضلة \* لهسه لاحت أنياب وأظفار  
فما عجزول على بؤت طيف به \* لها حنينان أصغارا وكبار  
ترعى اذا نسيت حتى اذا ذكرت \* فانما هي اقبال وادبار  
لا تسم الدهر في أرض وان رعت \* فانما هي تخنن وتسبحار  
يوم ما أوجد منى حين فارقتي \* صخر ولله راحلا وامرار



ولقد كلفت شيئا عجبا

زاد في النكبة واستوفى المحن  
 قيل فترحناو بأبي فرح  
 أن يوافيني في بيت الحزن  
 ولم يذكر العينية وأما يزيد  
 ابن محمد المهلب فانه روى  
 البيتين اللذين هما على  
 قافية العين الموصلين بالهاء  
 لا يحق الموصلي وذلك انه  
 كتبهم - ما الى الماء - ون  
 وكان قد ترك الغناء والمناذمة  
 فسمجته (وذكر) محمد بن  
 جرير الطبري في تاريخه  
 الكبير قال خرج كوثر خادم  
 الامين لينظر الحرب أيام  
 محاصرة طاهر بن الحسين  
 وهرة بن أعين لبعده  
 فأصابه سهم غرب فخرجه  
 فدخل على الامين وهو  
 يبكي لالم الجراحة فلم يتمالك  
 الامين أن جعل يمسح عنه  
 الدم ويقول  
 ضرب بواقرة عيني  
 ومن أجلى ضربوه  
 أخذ الله قلبي  
 من اناس أوجعوه  
 ثم أرتج عليه فاستدعى  
 الفضل بن الربيع وأمره  
 باحضار شاعر يحيز البيتين  
 فاستدعى لذلك عبد الله  
 ابن محمد بن أيوب التيمي  
 وأنشد هـ هـ فقال  
 ما لمن أهوى شبيهه  
 فبه الدنيا آتية  
 وصله حلولا لكن  
 هجره متركه  
 من رأى الناس له الفضل  
 دل عليهم حسده

وان صخر الوالي مناوس - يدنا \* وان صخر اذ انشئت وتو لنحار  
 وبعده البيت وبعده ولم تره جارة عشي بساحتها \* لربة حين يخلى بيته الجار  
 ولا ترام وفي البيت بأكله \* لكنه بارز بالصحن مهمار  
 مثل الرديني لم تنفذ شيبته \* كأنه تحت طي البرد أسوار  
 في جوف رمس مقيم قد تضمه \* في رمسه مقمطرات وأحجار  
 طلق اليدين بفعل الخير ذونفر \* ضخم الدسيسة بالخيرات أثمار  
 والعلم الجبل الطويل وقيل هو عام في كل جبل (والشاهد فيه) زيادة المبالغة في الايغال وهو قولها في رأسه  
 نار فان قولها علم واف بالمقصود وهو تشبيهه بما هو معروف بالهداية لكنها أتت بالتممة ايغالا وزيادة  
 للمبالغة وقد ضمن عز الدين الموصلي بحجز البيت في سامري اسمه نجم فقال  
 وسامري أعار البدر فضل سنا \* سموه نجما وذلك النجم غرار  
 تهتز قامة من تحت عتمه \* كأنه علم في رأسه نار  
 (والخمساء) اسمها تضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد ينتهي نسبه بالمضر والخمساء لقب غلب عليها  
 وفيها يقول دريد بن الصمة وكان خطيبا فرددته وكان رآها تنأ بعيرا  
 حيواتها ضرور بعوا صبحي \* وقفوا فان وقوفكم حسبي  
 أخناس قد همام الفؤاد بكم \* وأصابه نبل من الحب  
 ما ان رأيت ولا سمعت به \* كاليوم طالى أينق جرب  
 متبدلا تبدو محاسنه \* يضع الهناء مواضع النقب  
 قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام لما خطبهما دريد بعثت خادما لها وقالت انظري اليه اذا بال فان كان بوله يخرق  
 الارض ويخطفها ففيه بقية وان كان بوله يسبح على الارض فلا بقية فيه فرجعت اليها وأخبرتها أن بوله  
 ساح على وجه الارض فقالت لا بقية في هذا وأرسلت اليه ما كنت لأدع بني عمي وهم مثل عوالي الرماح  
 وأترجح شيخا فقال وقال الله يا بنسمة آل عمرو \* من الفتيات أشباهي ونفسي  
 وقالت اني شيخ كبير \* وما نبأتها أني ابن أمس  
 فلا تلدي ولا ينكحك مثلي \* اذا ما لي لمة طرقت بنحس  
 تريد شرب القدامين شئنا \* يباشر بالعشية كل كرسى  
 فقالت الخمساء معاذ الله ينكحني حبركي \* يقال أبوه من چشم بن بكر  
 ولو أصبحت في چشم هديا \* اذا أصبحت في دنس وفقير  
 وكانت الخمساء في أول أمرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها معاوية وصخر وكان صخر أخاها  
 لا بيها وكان أحبها اليها لانه كان حليما جوادا محبوبا في العشيرة (وكان من حديث قتله ما ذكره  
 أبو عبيدة) قال غزا صخر بن عمرو وأنس بن عباس الرعي بنى أسد بن خزيمة فأصابوا غنائم وسبيوا وأخذ  
 صخر يومئذ بدلة امرأة من بني أسد وأصابته يومئذ طعنة طعنه بها رجل يقال له ربيعة بن ثور ويكنى أبا ثور  
 فأدخل جوفه حاقا من الدرع فاندمل عليه حتى شق عليه بعد سنين وكان ذلك سبب موته وروى أن صخر  
 مرض من تلك الطعنة قرية بامان حول حتى مله أهله فسمع صخر امرأة تسأل سلمي امرأته كيف بعلك  
 فقالت لا حتى فيرجى ولا ميت فيسلي وقد لقينا منه الأمرين فقال صخر في ذلك  
 أرى أم صخر لا تمل عيادتي \* ومات سليمي مضجعي ومكاني \* وما كنت أخشى أن أكون جنازة  
 عليك ومن يغتر بالحديثان \* أهم بأمر الحزم لو أستطيعه \* وقد حيل بين العبر والنزوان  
 لعمري لقد نهت من كان ناعما \* وأسهمت من كانت له أذنان \* وللموت خير من حياة كأنها  
 محلة يعسوب برأس سنان \* وأي امرئ ساوى بأمر حليمة \* فلا عاش الا في شقاء وهوان



مثل ما قد حسد القا

ثم بالملك أخوه  
فأمر الامين له بوقر ثلاثة  
أبغىل دراهم فلما ولي  
المامون الخلافة واسـتقر  
الامر له توسل اليه عبد الله  
بالحسن بن سهل فلما دخل  
عليه قال ألسن القائل  
ما من أهوى شبيهه  
فقال بل أنا القائل  
نصر المأمون عـ

لله المظلموه  
نقضوا العهد الذي كا  
نوا قديماً أكدوه  
لم يعامله أخوه  
بالذي أوصى أبوه  
وأنشده في مدحه قصيدة  
أولها

جزعت ابن تيم أن عـلاك  
مشيب

وبان شباب والشباب حبيب  
فأمر له بعشرة آلاف درهم  
(وذكر) أبو الفرج  
الأصـنهاني في كتاب  
القيان والمغنين أن المأمون  
قال يرما للمقيم الهاشمية  
جارية على بن هشام أجزى  
تعالى تكون الكتب بيني  
وبينكم

ملاحظة نومي بها ونشير  
فعندي من الكتب المشومة  
حيرة  
وعندي من شوم الرسول  
أمور

(فقال)

جعلت كتابي عبرة مستهلة  
ففي الخلة من ماء الجفون  
سطور

وزعم قوم أن التي قالت هذه المقالة بديلة الاسدية التي كان سبها من بني أسد واتخذها لنفسه وأنشد مكان  
البيت الاول ألا تكموعرسي بديلة أوجست \* فـراقى ومات مضجعي ومكاني  
قال أبو عبيدة فلما طال عليه البلاء وقد نمت قطعة مثل اليد في جنبه من موضع الطعنة فتدلت واسترخت  
قالوا له لو قطعته لرجونا أن تبرأ فقال شأنكم وهي فأشفق عليه بعضهم فنهاهم فأبى صخر وقال الموت أهون  
عليّ أنا فيه فأحواله شـفرة ثم قطعوها فيش من نفسه قال وسمع صخر أخته الخنساء وهي تقول  
كيف كان صبره فقال صخر في ذلك

أجارتنا ان الخطـوب تنوب \* على الناس كل المخطئين تصيب  
فان تسألني هل صبرت فاني \* صبور على ريب الزمان أريب  
كأنني وقد أدنوا إلى شـفارهم \* من الصبر دامي الصفحتين ركوب  
أجارتنا لست العـداة بظاعن \* ولكن مقيم ما أقام عسيب

فأت فدفن هناك فقبره قريب من عسيب وهو جبل بأرض بني سليم إلى جنب المدينة المنورة وقد روى  
انه لما طعن ودخلت حلق الدرع في جوفه صخر منها زمانا وبعث إلى ربيعة الاسدي الذي طعنه انك  
أخذت حلقة من درعي بسـنالك فقال له ربيعة اطلبها في جوفك فكان ينفت الدم وتلك الحلقة معه فلتـه  
امرأته وكان يكرمها ويعينها على أهلها فترجها رجل وهي قائمة وكانت ذات كفل وأوراك فقال لها أبيع هذا  
الكفل فقالت عما قليل وصخر يسمع ذلك فقال لئن استطعت لا أقدمك أمامي ثم قال لها ناوإني السيف  
أنتظر هل تقله يدي فدفعته اليه فاذا هو لا يقله فعندها أنشد الأبيات السابقة ثم لم يلبث أن مات وكان أخوه  
معاوية قد قتل قبله ورثته الخنساء أيضا وكان صخر قد أخذ بشاره وقتل قاتله ثم لما كانت وقعة بدر وقتل  
عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة أقبلت هند بنت عتبة ترثهم وبلغها تسويم الخنساء هو دجها في  
الموسم ومعاظمتها العرب بمصيبة أبيها وأخويها وأنها جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وقد سومت  
هو دجها برابة وأنها تقول أنا أعظم العرب مصيبة وان العرب عرفت ذلك لها فقالت هند بل أنا أعظم  
العرب مصيبة فأمرت بهودجها فسوم برابة أيضا وشهدت الموسم بمعاظمتها وكانت عكاظ سوقا تجتمع فيها  
العرب فقالت اقربوا جلي بجمل الخنساء ففعلوا فلما دنت منها قالت لها الخنساء من أنت يا أخية قالت أنا  
هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة وقد بلغني انك تعاطمين العرب بمصيبة فكفيم تعاطمينهم قالت بأبي عمرو  
ابن الشريف وأخوي صخر ومعاوية فكفيم تعاطمينهم أنت قالت بأبي عتبة وعمي شيبة وأخي الوليد قالت  
الخنساء لسواهم عندك ثم أنشأت تقول

أبكى أبي عمرا بعين غزيرة \* قليل اذا نام الحـلى هجودها  
وصـنوى لا أنسى معاوية الذي \* له من سراة الحـر تين وفودها  
وصخر او من ذامثل صخر اذا غدا \* بسهولة الا طال قب يقودها  
فذلك يا هندـة الرزية فاعلى \* ونيران حرب حين شب وفودها

فقال هند بنت عتبة تحيها

أبكى عميد الا بطعين كليهما \* وحاميها من كل باغ يريدها  
أبي عتبة الحـيرات ويحك فاعلى \* وشيبة والحامي الذمار وليدها  
أولئك آل المجد من آل غالب \* وفي العزم منها حين ينمي عديدها

وقالت الخنساء أيضا يومئذ

من جش لي الاخوين كلا \* بعضين أو مذرهما  
ويـلي علي الاخوين والـ \* قـبر الذي واراها  
رمحـين خطيـين في \* كبد السماء سناها  
قـرمـين لا يتظالما \* ن ولا يرام حماها  
لا مثل كهلي في الكهو \* ل ولا فتى كفتاها  
ما خلفـا اذ ودعا \* في سودد شرواها



ساد ابغـ يرتجـ كلف \* عـفـ وابغـ غـ نـداها

ولقد أجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قط قبلها ولا بعدها أشعر منها ووفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها من بني سليم فأسلمت معهم وذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستنشد بها ويحبه شعرها وكانت تنشده وهو يقول هيه يا خناس ويومئ بيده صلى الله عليه وسلم وعن أبي وجرة عن أبيه قال حضرت الخنساء بنت عمرو السلمية حرب القادسية ومعها بنوها أربعة ثم رجال رضى الله عنهم أجمعين فقالت لهم من أول الليل يا بني أنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذي لا اله غيره إنكم لبنو رجل واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباً لكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما أعد الله تعالى للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية لقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا الصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فإذا أصبحتم غدائاً إن شاء الله سالمين فاغذوا إلى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائه مستنصرين فاذا رأيتهم الحرب قد شمعت عن ساقها واضطربت انطى مساقها فتميموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خبيثها تظفروا بالغنم والكرامه في دار الخلد والمقامه فخرج بنوها قبايلاً لنصحها عازمين على قولها فلما أضاء لهم الصبح يادروا مرا كثرهم وأنشأ أولهم يقول

يا اخوتي ان العجـوز الناصـه \* قد نصحتنا اذ دعنا البارحه \* بقالة ذات بيان وانصحه  
فباكروا الحرب الضروس الكالحه \* وانما تلقون عند الصائحه \* من آل ساسه ان كلانا بانه  
قد أيقنوا منكم بوقع الجالحه \* وأنتمو بين حياة صالحه \* وميته تورث غمارا بجه  
وتقدم فتقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى ثم حمل الثاني وهو يقول

ان العجـوز ذات حزم وجالـه \* والنظر الاوفق والرأى السـد  
قد أمرتنا بالسداد والرشد \* نصيحة منها وبراً بالولد  
فباكروا الحرب كرامة في العـدد \* اما بفوز بارد على الكبـدد  
أو ميته تورثكم غنم الابد \* في جنة الفردوس والعيش الرغد  
وقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم حمل الثالث أيضاً وهو يقول

والله لانهصى العجـوز حرفا \* قد أمرتنا حرباً وعطفا  
نصحا وبراً صادقاً ولطفـا \* فبادروا الحرب الضروس زحفا  
حتى تلفوا آل كسرى لهـفا \* أو تكشفوهم عن حياكم كسفا  
أما تروا التقصير منكم ضـعفا \* والقتل فيكم نجدة وعرفا  
وقاتل أيضاً حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم حمل الرابع وهو يقول

لسـنا الخنساء ولا لـلأعـرم \* ولا لـلعـمـرو في السناء الا قدم \* ان لم أر في الجيش جيش الأعجم  
ماض على هول خضم خضم \* اما لفوز عاجل ومنعم \* أولوفاء في السبيل الاكرم  
وقاتل حتى قتل أيضاً رحمه الله عليه وعلى اخوته فبلغها الخبر رضى الله عنها فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني معهم في مسرة تقرر رحمة وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعطيها أرزاق أولادها الأربعة لكل واحد منهم مائتي درهم إلى أن قبض رحمه الله ورضي عنه وكانت وفاتها

(كأن عيون الوحش حول خباثنا \* وأرحلنا الجزع الذي لم يشق)

البيت لا مرئ القيس من قصيدة من الطويل أولها

خـليـلى مـرابـى على أم جـنـدب \* لنقضى حاجات النؤاد المعذب

فإن كان تنظراني ساءـة \* من الدهر تنفعني لدى أم جندب

نقـد  
بـيـر  
مـنـه

ورسلى لحاجاتى وهن كثيرة  
الملك اشارات بها وزفير  
(أنبأنى) الشيخان الشيخ  
الاجل العلامة تاج الدين  
أبو اليمن الكندى والشيخ  
الاجل الفقيه جلال الدين  
ابن الخرسـة تانى اجازة قالا  
أخبرنا الامام الحافظ أبو  
القاسم علي بن الحسن بن  
هبة الله بن عساكر قال  
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين  
أخبرنا أبو منصور محمد  
ابن محمد بن أحمد بن الحسين  
أخبرنا أحمد بن محمد بن  
الصلت حدثنا أبو الفرج  
علي بن الحسين الاصفهاني  
أخبرني جعفر بن قدامة  
قال اشترى أبو عبادة  
جارية سلمى اليمانية من  
نخاس مكي قدم بها عليه  
فلما جاءها أراد أن يعتقها  
فأنشد

من لمحب أحب في صغره  
فصار أحمدة على كبره  
من نظر شفه فارقه  
وكان مبداهواء من نظره  
(ثم) قال لها أجزى فقالت  
محببة غير متوقفة

لولا التمني لمات من كمد  
مرا الليلي يزيد في فـكره  
ما ان له مسعد فـيسـعه  
بالليل في طوله وفي قصره  
الجسم يبلى فلا حـالـه  
والروح فيما أرى على أثره  
(أنبأنى) الفقيه أبو محمد  
عبد الخالق المسكي عن  
الحافظ السلفي اجازة قال  
أنبأنا أبو محمد جعفر بن  
السمراج اللغوى وابن



بعلان الكبير قال حدثنا  
أبو نصر عبيد الله بن سعيد  
السجستاني الحافظ قال  
أخبرنا أبو يعقوب النخيري  
حدثنا أبو الحسين المهلب  
عن أبي الفوارس عن يعقوب  
ابن السكيت قال عزم محمد  
ابن عبد الله بن طاهر على  
الحج فخرجت إليه جارية  
له شاعرة فبكت لما رأت  
آلة السفر فقال محمد  
ابن عبد الله  
ذمة كاللؤلؤ الرط.

سب من الطرف الكحيل  
هطأت في ساعة البية

من على الخلد الأسيل  
(فقال الجارية)

حين هم القمر الزا  
هر عذابا لأفول

انما يفتضح العشب  
ساق في وقت الرحيل

(قال علي بن ظافر) ذكر  
ابن رشيق في كتاب

الأنموذج ما معناه قال خرج  
أبو العباس بن حديد

القيرواني في جماعة من  
رفقائه طالبين للتمزج فخلوا

بروضة قدس فمرت عن  
وجنات الشقيق وأطلعت

في زبرجد الأرض الخضراء  
نجوم من عقيق والجو قد

أفرط في تعبسه ونثر  
لغيطه جميع ما كان من

لؤلؤ القطر في كيسه فقال  
ابن حديد

أوما ترى الغيث المعترس  
يا كيا

يذري الدموع على رياض  
شقيق

ألم تراني كلما جئت طارقا \* وجدت بها طيبا وان لم تطيب  
عقيله أخذان لهالا ذممة \* ولا ذات خاق ان تأقات جانب  
الى أن يقول فيها وقلت لفتيان كرام ألا انزلوا \* فقالوا علينا فضيل بر دم طنب  
ففتنا الى بيت بعلياء مردح \* سماوته من أحمى معصب  
وأوتاده عاديسه وعماده \* رديسة فيها أسنة وقعب  
فلما دخلناه أضف فمنا ظهورنا \* الى كل عادي حديد مشطب  
فظل لنا يوم لذيذ بنعمة \* فقل في مقيل نحسه متعيب  
وبعد البيت وبعده غس بأعراف الجياد أكنفا \* اذا نحن قننا عن شواء مضهب

وهي طويلة قال الأصمعي الطي والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما كلها سودا فاذما تابدا بياضها وانما شبهها  
بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصبيد يعني ممأ كناه كثرت العيون عندنا كذا في  
شرح ديوان امرئ القيس وبه يتبين بطلان ما قيل ان المراد أنها قد طالت مسايرتهم حتى ألغت الوحوش  
رحالهم وأخفيتهم (والشاهد فيه) تحقيق التشبيه في الایغال لانه شبه عيون الوحش بالجزع وهو بفتح  
الجيم وتكسر الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض تشبه به عيون الوحش اكنه أتي بقوله لم يشق  
ایغالا وتحقيق التشبيه لان الجزع اذا كان غير مثقوب كان أشبه بالعيون وقد اشتمل هذا البيت على نوع من  
أنواع البديع يسمى التبليغ والتعيم ويسمى الایغال أيضا وهو أن يتم قول الشاعر دون مقطع البيت ويبلغ  
به القافية فيما أتى بما يتم به المعنى ويزيد في فائدة الكلام لان للقافية محلا من الاسماع والخواطر فاعتناء  
الشاعر بها أكثر ولا شيء أقبح من بناء على فضول الكلام الذي لا يفيد ومن الشواهد عليه قول ذي الرمة  
أيضا

قن الصبر في أطلال مية فاسأل \* رسوما كاخلاق الرءاء  
فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المسلسل فزاده شيئا ثم قال

أظن الذي يجدي عليك سؤلها \* دموعا كتمديد الجمان

فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المفصل فزاده شيئا قيل وكان الرشيد يحب بقول مسلم بن الوليد  
اذما علت منا ذؤابة شارب \* تمشت به مشي المقيد في الوحل

وكان يقول قائله الله أما كفاه أن يجعله مقيدا حتى جعله في وحل ومنه قول ابن الرومي  
لهام مريح كأنه ذهب \* ورغوة كاللآلئ الفلق

فزاد بقوله الفلق عكينا في التشبيه ومن أبدع ما وقع فيه لما أخر قول أبي بكر بن مجير  
وخليفة ابن خليفة اب \* من خليفة وستفعل

فقوله وستفعل تبليغ بديع أفاد به بشارة الممدوح بأن سلسلة الخلافة في عقبه وحكى أن بعض الشعراء قال  
لأبي بكر بن مجير هذا التي نظمت قصيدة مقصورة الروي وأعجزني منها روي بيت واحد فلا أدري كيف

أتمه فقال له أبو بكر أنشدني فأنشده قوله

سأيل الامام وصنوا الامام \* وعم الامام فقال له من غير تفكر ولا روية قل ولا منتهى فوضعه في  
قصيدته على ما تمهله وكان أمكن قوافيه وأقواها وللسيد أبي القاسم شارح مقصورة حازم في هذا النوع  
قوله

لم يبرح المجدي سموا ذاهبا بهم \* حتى أجاز الثريا وهو ما قنعا

فقوله وهو ما قنعا من التبليغ الذي أفاد زيادة في المعنى ظاهرة

(ولست بمسـتـبـق أخـلا تـلمـه \* على شعث أي الرجال المهذب)

البيت للناطقة الذي ياتي من قصيدة من الطويل يخاطب بها النعمان أولها

أرسم أجديدا من سعاد تجنب \* عنت روضة الاجداد منها فيثقب



فكان قطردموغنه من

فوقها

در تبه ددنی بساط عقیق

قال وأنشدنيهما فاجرتهما

بأن قلت

فاجع الى شكايهما بزيادة

شكايين من حبيب وصفو

رحيق

فكانما انتصر العبرة عاشق

مهرقة في وجنتي معشوق

(وبالاسناد الممتد) عن ابن

بسام قال في كتاب الذخيرة

ورواه الفتح بن خاقان في

كتاب فلان العقيان قال

ذكر أبو اسحق بن خفاجة

الحريري الاندلسي قال

اجتمعت مع عبد الجليل

ابن وهب المرسى ونحن

نريد المربة أيام مقام العدو

بخصه بن بليط فبتنا بلزقه

نتجاذب أذيال المذاكرة الى

أن قام السفر في الصحر

السرى والسفر وقد شهروا

سلاحهم وأظهروا عدددهم

لقربهم من العدو فظهر

من عبد الجليل من الجزع

والارتياح والهلج ما الجاني

الى تسكينه بانشاد عجائب

الاشعار وايراد غرائب

الاخبار وهو ولا يفهم

ما أورده ولا يعقل معاني

ما أسرده فررنا في الطريق

بشهادين متقابلين وعليهم

رأسان منصوبان فقلت

ألا رب رأس لا تراور بينه

وبين أخيه والمزارق ريب

اناف به صلد الصفا فهو منبر

وقام على أعلاه فهو خطيب

(ثم استجيزته باستطالة فقال)

عفا آية نسج الجنوب مع الصبا \* وأسمعهم دان مرزنه ممتصوب

فلا تتركني بالوعيد - دكاني \* الى الناس مطلي به القار أجرب

ألم تر أن الله أعطاك سورة \* يرى كل ملك دونها يتذبذب

فانك شمس والملوك كواكب \* اذا طلعت لم يبدأ منها كوكب

وبعد البيت وبعده فانك مظلوما فبعد ظلمته \* وانك ذاعمتي فذلك يعتب

أتاني آيت اللعن انك لم تني \* وتلك التي أهتم منها وانصب

والشعث انتشار الامر والمهذب المنقح الفعال المرضى الخصال والمعنى لا تقدر على استبقاء مودة أخ حال

كونك ممن لا تلمه ولا تصلحه على تفرق وضميم خصال ذكرت هنا قول الشاعر معارضه للنايعة في هذا البيت

ألوم زيادا في ركابة عقمه \* وفي قوله أي الرجال المهذب

وهل يحسن التهذيب منك خلاثقا \* أرق من الماء الزلال وأطيب

تكلم والنعمة ان شمس سمائه \* وكل ملك عند نعمان كوكب

ولو أبصرت عيناه شخصك مرة \* لأبصر منه شمسه وهو غيب

وهذا نوع من البديع يسمى التوليد وسماي الكلام على شيء منه في الفن الثالث ان شاء الله تعالى

(والشاهد فيه) التذييل لتأكيده مفهوم فصدرا البيت دل بلفظه ومعه على نفي الكمال من الرجال وعجزه

تأكيده لذلك وتقرير لان الاستعظام فيه انكارى أي لا مهذب في الرجال وفي معنى البيت قول أبي الحسن

محمد الموقت المكي اذا المرء لم يبرح عياري صديقه \* ولم يحتمل منه فكيف يعايشه

وأني يدوم الود والعهد بينه \* وبين أخ في كل وقت يناسقه

وما أحسن قول مؤيد الدين الطغراني

أخاك أخاك فهو أجل زخر \* اذ انابتك نائبة الزمان \* فان رابت اساءته فهبها

لما فيه من الشيم الحسان \* تريد مهذبا لا عيب فيه \* وهل عود يفوح بلاد خان

وبديع قول ابن الحداد أيضا

وأصل أخاك وان أتاك بمنكر \* نفلوص شيء فلما يتمكن

واكمل حسن آفة موجودة \* ان السراج على سناه يدخن

وما أحسن قول ابن شرف أيضا

لا تسأل الناس والايام عن خبر \* ها يبدشأنك الاخبار تفصلا

ولا تعاتب على نقص الطباع أبا \* فان بدر السالم يعطى كملا

ومن النفيس قول ابن حمديس

أكرم صديقك عن سؤا \* لك عنه واحفظ منه ذمه \* فليزج استخبرت عنه \* هعدوه فسمعت ذمه

وقول عمر الخراط وهو رجل من القبروان

لا تسألن عن الصديق \* ق وسلفؤا - لك عن فؤاده \* فليزج بحث السؤا \* ل على فسادك أو فساد

ولؤافه في معناه

لست عن ود صديقي سائلا \* غيروي قاي فهو يدري وده

فكما أعلم ما عندي له \* فكذا أعلم ما لي عنده

وما أحسن قول بعضهم عتب عليك مقارن العذر \* قدر دعتك حفيظتي صبري

فتي هفوت فأنت في سعة \* ومتى جفوت فأنت في عذر

ترك العتاب اذا استحق أخ \* منك العتاب ذريعة الهجر

وقول بعضهم اذا أنت لم تغفر ذنوبا كثيرة \* تربيك لم يسلم لك الدهر صاحب

ومن لم يغمرض عينه عن صديقه \* وعن بعض ما فيه عيت وهو عاتب



يقول حذار الاغترار فطالما  
أناخ قتييل بي وفتر سليب  
وينشدنا ناغريمان ههنا  
وكل غريب للغريب نسيب  
فان لم يرز ه صاحب أو خليل  
فقد زاره نسر هناك وذيب  
وها هو أمانظ - رافه - و  
ضاحك

اليك وأمانصبه فكثير  
قال أبو اسحق فأتتم انشاده  
حتى طلعت سرية العدو  
فأوقعت بالركب فأناخ  
قتيلا ونجوت مسلو بافجيت  
من هـ ذا الاتفاق (قال)  
وصنع يوما الاعز أبو الحسن بن  
المؤيد رجه الله تعالى بديها  
في مغن  
مغن صوته يحكيه

هـ في حسن وفي لين  
يغني في غني

ويحي اذ يحيني  
واسبحاز شهاب الدين يعقوب  
ابن أخت الوزير نجم الدين  
ابن المحاور فقال  
ويسقيني سلاف الرا

ح من فيه في شفي

تجبات به أجرى

ولم أعطف على ديني

ومن هـ اجازة أبيات بيت هـ

كما أنبأني الشيخان تاج الدين

أبو اليمن زيد بن حسن

الكندي وجمال الدين  
الخرستاني اجازة عن الامام  
الحافظ أبي القاسم علي بن  
الحسن بن عساكر قال  
أخبرنا أبو القاسم الحسين  
ابن الحسين بن محمد أخبرنا  
أبو الفرج سهيل بن بشر  
أخبرنا أبو الحسين علي

وقول أبي الفتح البستي

تحمّل أخاك على ما به \* فإني استقامته مطمع  
وأني له خالق واحد \* وفيه طبائمه الأربع  
لا تشق من آدمي \* في وداد بصفاء  
كيف ترجو منه صفوا \* وهو من طين وماء  
ومن يك أصله ماء وطينا \* بعيد من جبلته الصفاء

وهو كقول الآخر

وما أبدع قول الجلال بن نباتة  
يامشتكي الهم دعه وانتظر فرجا \* ودار وقتك من حين الى حين  
ولا تعاند اذا أمسيت في كدر \* فانما أنت من ماء ومن طين  
وللصلاح الصفدي فيه أيضا

دع الاخوان ان لم تلق منهم \* صفاء واستغن واستغن بالله  
أليس المرء من ماء وطين \* وأي صفاها تيك الجبله  
وما ينظر الى معنى البيت المستشهد به قول بعضهم

اذا أنت لم تترك أخاك وزلة \* أراد لها أو شكمتا أن تفرقا  
صديقك مهما جنى غطه \* ولا تخف شيئا اذا أحسننا

وقوله أيضا

وكن كالظلام مع النار اذا \* يوارى الدخان ويبدى السنا  
ولمؤلفه أخاك اغفر ذنبه \* وسامح اذا ما هفا \* وغط على عيبه \* يدم منه عهد الوفا  
وان رمت تقويمه \* تجدد دونه قد عفا

(فسق ديارك غير مفسدها \* صوب الربيع وديعة تهمي)

البيت لطرفة بن العبد من قصيدة من الكامل يدح بها قتادة بن سلمة الحنفي وكان قد أصاب قومه سنة فأتوه  
فبذل لهم وأولها ان امرأ أسرف الفؤاد يرى \* غسلا بقاء محابة شـ

بم وأنا امرؤ ألوى من القصر الشـ

شادي وأغشى الدهم بالدهم

وأصيب شاكلة الرمية اذ \* صدت بصفتها عن السهم

وأحرذا لكفل القناة على \* انسانيه في ظل يسـ

تدمي وتصـ

دعنك مخيلة الرجل الشـ

عريض موصحة عن العظم

بحسام سـ

يفك أو اسانك والشـ

كلم الاصيل كـ

ارغب الكلام

أبـ

قصادة غـ

يرسائله \* منه الثواب وعاجل الشـ

كم اني جـ

دتك للعشيرة اذ \* جاءت اليك مرقعة العظم

ألقوا اليك بكل أرمـ

لة \* شـ

عشاء تحـ

مل مقنع البرم

وفتحت بابك للـ

كارم حـ

من تواسـ

ت الابواب بالازم

وبعده البيت وهو آخرها وصوب الربيع نزول المطر ووقعه في الربيع والديعة مطر يدوم في سكون بلا

رعد ولا برق أو يدوم خمسة أيام أو ستة أو سبعة أو يدوم يوما وليلا أو أقله ثلث النهار أو الليل وأكثره ما بلغت

وجمعها ديم وديوم ومعنى تهمي تسيل (والشاهد فيه) التسكميل ويسمى الاحتراس أيضا وهو أن يؤتى

في كلام يرهـم خلاف المقصود بما يدفعه وهو هنا قوله غير مفسدها فان نزول المطر قد يكون سببا لخراب

الدنيا وفسادها فدفع ذلك بتوسط قوله غير مفسدها وفي معنى البيت قول جرير

فسقك حيث حلت غير فقيده \* هزج الرياح وديعة لا تقلاع

ومن الاحتراس قول زهير بن أبي سلمى

من يلق يوما على عـ

لاته هرما \* يلق السماحة منه والندى خلعا



وقول امرئ القيس أيضا

على هيك يعطيك قبل سؤاله \* افانين جرى غير كز ولا واني

وقول نافع بن خليفه الغنوي

رجال اذالم يقبل الحق منهم — \* ويعطوه عادوا بالسيوف القواضب

ومثله قول عنتره العبسي اثنى على جماعت قاتني \* سهل مخالفتي اذالم اظلم

وقول الآخر قاني ان افك يفتك مني \* فلا تسبق به علق نديس

ومن ملج الاحتراس قول الرمادي في وصف فرس

قامت قوائمه لنا بطعامنا \* غضا وقام العرف بالنديل

فقوله غضا الاحتراس عجيب اذ لو لم يذكر لتوهم انهم ينقلون عليه از وادهم (وطرفة بن العبد) هو ابن سفيان

ابن سعد بن مالك بن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة ويقال ان اسمه عمرو وسمى طرفة بسبب بيت قاله

وأتمه وردة من رهط أبيه وفيها يقول لا أخوالها وقد ظلموها حقها

ما تنظرون بحق وردة فيكم \* صغر البنون ورهط وردة غيب

وكان أحدث الشعراء سنا وأقاهم عمرا قتل وهو ابن عشرين سنة فيقال له ابن العشرين وقيل قتل وهو ابن

ست وعشرين سنة والى ذلك تشير أخته حيث قالت ترثيه

عد دناله — تا وعشرين حجة \* فلما توفاهما استوى سيدا ضخما

فجعت به لما رجونا إياه \* على خير حال لا وليد ولا خفما

وكان السبب في قتله انه كان ينادم عمرو بن هند فأشرفت ذات يوم أخته فرأى طرفة ظلمها في الجسام الذي في

يده فقال ألا رأيت لي الطيب الذي يبرق شغاف \* ولولا الملك القاعد قد أثنى فاه

فقد عليه وكان قد قال أيضا قبل ذلك

وليت لنا مكان الملك عمرو \* رغو ثاحول قبتنا تدور

لعمرك ان قابوس بن هند \* ليخاط ملكه نوك كثير

وقابوس هذا هو أخو عمرو بن هند وكان فيه لين ويسمى قينة الفرس فكتب له عمرو بن هند الى الربيع

ابن حوثة عامله على البحرين كتابا أوهمه فيه انه أمر له بجائزة وكتب للمتلمس بمثل ذلك فأما المتلمس فنك

كتابه وعرف ما فيه فنجأ كاسيا في خبره وأما طرفة فضى بالكتاب فأخذه الربيع فسقاه الخمر حتى أمثله

ثم فصداً كحله فقبه بالبحرين وكان لطررفة أخ يقال له معبد فطالب بديته فأخذها من الخواثر قال

أبو عبيدة مزلبيد يجلس لهند بالكووفة وهو يتوكأ على عصا فلما جاوز أمر وافتى منهم أن يلحقه فيسأله من

أشعر العرب ففعل فقال له لبيد الملك الضليل يعني امرأ القيس فرجع فأخبرهم فقالوا له ألا سألته ثم من

فرجع فسأله فقال له ابن العشرين يعني طرفة فلما رجع قالوا لبيد سألته ثم من فرجع فقال صاحب المحجن

يعني نفسه قال أبو عبيدة طرفة أجودهم وأجده لا يلحق بالبحور يعني امرأ القيس وزهير والنابغة ولا كنه

يوضع مع أصحابه الحرث بن حنزة وعمرو بن كلثوم وسويد بن أبي كاهل ومن شعر طرفة وهو صبي قوله

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى \* وجدك لم أحفل متى قام عودي

فهنن سبقي العاذلات بشربة \* كميت متى مانع — بل بالماء تزيد

وكري اذا نادى المضاف محبسا \* كسيد الغضا نهته المتورد

وتقصير يوم الدجن والدجن محجب \* بهكنة تحت الخباء المعبد

وقد أخذه عبد الله بن نعيم بن اساف الانصاري فقال

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى \* وجدك لم أحفل متى قام رامس

فهنن سبقي العاذلات بشربة \* كأن أخاهما طالع الشمس ناعس

ابن عبيد الله الحمداني أجازه

أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن

ابن خبيران أخبرنا ابن

الانباري قال دخل الزبير

ابن بكار على أمير المؤمنين

المتز بالله وهو محموم فقال

له يا أبا عبد الله اني قد قلت في

أيمتي هذه أيمانا وقد أعيا

على أجازه بعضها وأنشدني

اني عرفت علاج الجسم من

وجعي

وما عرفت علاج الحب

والجزع

جزعت للعب والحمى صبرت

لها

اني لا أعجب من صبري ومن

جرعي

من كان يشغله عن حبه وجع

فليس يشغلني عن حبيكم

وجعي

(فقال أبو عبد الله)

وما أمل حبيبي ليمتني أبدا

مع الحبيب وباليك الحبيب

معي

فأمره على هذا البيت

بألف دينار (وبهذا الاسناد)

عن الامام الحافظ ابن عساكر

قال حدثنا أبو عبد الله محمد

ابن الحسن بن أحمد الملقب

لنظا وكتبه لي بخطه قال

حدثني السابق أبو اليمن

محمد بن الخضر المعري قال

اجتمعت بأبي عبد الله

ابن الخياط يعني الشاعر

الدمشقي بطرا بلس وكنت

أناؤه ونجاس في دكان

عطار نصراني يعرف بأبي

المفضل فيه ذكاء ومحبة

للادب فخ رجنا يومنا الى



ومنهن تجريد الكواعب كالدمى \* اذا ابتزعن أكنافهن الملبس  
ومنهن تقريظ الجواد عنانه \* اذا سبق الشخص القوى الفوارس  
وقد ناقض عبد الحميد بن أبي الحديد البغدادى أبيات طرفة السابقة فقال

لولا ثلاث لم أخف صرعتى \* ليست كما قال فتى العبد  
أن أنصر التوحيد والعدل فى \* كل مكان بأدلاجهمدى  
وأن أناجى الله مستمعاً \* بخلاوة أحلى من الشهد  
وأن أتبع الدهر كبراعى \* ككل أئيم أصـعـر الخد  
لذلك أهوى لافتاء وذا \* خرولاذى منعة نمد

ومما سبق اليه أيضا وكان يتمثل به النبي صلى الله عليه وسلم قوله

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا \* ويأتىك بالآخبار من لم تزود  
وقال غيره ويأتىك بالآخبار من لم تبع له \* بتات ولم تضرب له وقت موعده  
ومما يستجاد من قصيدته التى منها البيت السابق على هذا قوله

ألا أيها ذا الزاجرى أحضر الوغى \* وأن أشهد اللذات هل أنت مخادى  
فان كنت لا تستطيع دفع منيتى \* فذرفى أبادرها بما ملكت يدي  
أرى قبر نحام بخيل بعاله \* كقـبر غوى فى البطالة مفسد  
أرى العيش كزنا ناقصا كل ليلة \* وماتنقص الأيام والدهر ينفـد  
لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتى \* لكـالطول المرخى وثنيهـا باليد

ومما يعاب من شعره قوله يمدح قوما

أسـد غـيل فاذا ما نـبروا \* وهبوا كل أمون وطـمر  
ثم راحوا عبق المسك بهم \* يلحفون الأرض أهـدا بـالـزر  
ذكر أنهم يعطون اذا سكر واو لم يشترط ذلك فى صحوهم كما قال عنتره

واذا شربت فأنى مستهلك \* مالى وعرضى وافر لم يكلم  
واذا صحت فأنى أقصر عن ندى \* وكأملت شمائلى وتكرمى  
قالوا والجيد هو قول زهير بن أبى سلمى

أخوة ثقة لا يتلف الحر ماله \* ولا كنهه قديتلف المال نائله  
وقال بعض المحدثين فتى لا يلوك الخمر شحمة ماله \* ولا كنه عطاياه ندى وبوادي  
وما ألفت قول ابن حمديس فى معنى قول عنتره

يعيد عطايا سكره عند صحوه \* ليعلم أن الجود منه على علم  
ويسلم فى الانعام من قول قائل \* تكترم لما خاسرت به ابنة الكرم

(ان الثمانين وبلغتها \* قد أحوجت سمعى الى ترجان)

البيت لعوف بن محم الشيبانى من قصيدة من السريخ قالها لعبد الله بن طاهر وكان قد دخل عليه فسلم  
فلم يسمع فأعلم بذلك فدنا منه ثم ارتجل هذه القصيدة وأولها

يا ابن الذى دان له المشرقان \* طـراوقـد دان له المغربان  
وبدلتنى بالشـطاط انحنـا \* وكنت كالصعدة تحت السنان  
وعوّضتنى من زماع الفتى \* وهمتى هم الجبان الهدان  
وقاربت منى خطا لم تكن \* مقاربات وثنت من عنان  
وأنشأت بينى وبين الورى \* صحابة ليست كنسج العنان

تجلس فيه على غدير هنالك  
وقال ابن الخياط بديها  
أو ما ترى قلق الغدير كأنه  
يبدو وأعينك منه حلى مناطق  
متفرق لعب الشعاع بمائه  
فتراه يخفق مثل قلب العاشق  
فاذا نظرت اليه راوئك معه  
وعالت طرفك من سراب  
صادق

ولم يفتح الله على السابق ولا  
بلافة فقال العطار  
قد كنت أرجو أن تكون  
مصليا

حتى رأيتك سابقا للسابق  
فاستحسننا ما أتى به العطار  
وجعلناه من مآثور الأخبار  
قال أبو عبد الله وكان السابق  
لا يحفظ من شعره بيتا  
واحدا وأبو عبد الله بن الخياط  
بخلافه يحفظ شعره منذ  
عمله الى أن مات وهو ومنه  
اجازة أكثر من بيت بأكثر  
من بيت فمن ذلك ما ذكره  
الشمالي فى كتاب اليتيمة  
من حكاية أبى الفرج البغدا  
فى دير مزان ووصفها بأن  
قال وهى وان كان فيها بعض  
طول فالبديع غير مألول  
وكل ما أرويه وأسنده الى  
اليتيمة فى هذا الكتاب فهو  
مما أجازته الى القاضى الفقيه  
نبيه الدين أبو الحسن على  
ابن المفضل المقدسى رحمه  
الله تعالى قال أخبرنا الشيخ  
الفقيه أبو القاسم على بن  
مهـدى الاسكندرى قال  
أخبرنا أبو الحسن على  
ابن عبد الله الجبار بن سلامة



ولم تدع في استمعة \* الالسان وبجسي لسان  
أدعوبه الله وأثني به \* على الأمير المصعبي الهجان  
وهت بالاطمان وجدابها \* وبالغواني أين منى الغوان  
فقد رباني بأبي أنتم \* من وطني قبل اصفرار البنان  
وقبل منعاهي الى نسوة \* مسكنها حران والرقتان  
سقى قصور الشاذياخ الحيا \* من بعد عهدي وقصور الميان  
فكم وكمن دعوة لي بها \* أن تخطاها صروف الزمان

والترجمان يقال بضم تائه وضمهم ما وفتح التاء وضم الجيم وهو المفسر للسان يقال ترجمه وعنه والفعل يدل على أصالة التاء ولقد أجاد الغزى في تضمينه صدر البيت بقوله

طول حياة ما لها طائل \* تغص عندي كل ما يشتهي \* أصبحت مثل الطفل في ضعفه  
تشابه المبدأ والمنتهى \* فلا تسمي اذا خاني \* ان الثمانين وبلغتها  
واطيف قول الشهاب المنصوري رحمه الله

نحو ثمانين من العمر قد \* قطعتها مثل عقود الجمان  
ما أحوجت يوما عيني الى \* عصا ولا سمعي الى ترجمان

(والشاهد فيه) الاعتراض ويسمى الالتفات وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الأعراب لنكتة سوى دفع الإيهام وهو هنا الدعاء في قوله وبلغتها لأنها جملة معترضة بين اسم ان وخبرها والواو فيه اعتراضية ليست عاطفة ولا حالية ومن الاعتراض أيضا قول كثير عزة

ولو ان عزة حامت شمس الضحى \* في الحسن عند موفيق لقضى لها  
وهو معترض اذ لا بد فيه من ذكر موفيق لانه لا يتم المعنى بدونه ومنه قول كثير أيضا  
لو ان الباخلين وأنت منهم \* رأوك تعلموا منك المطالا

ومن ما سمع فيه قول نصيب وكان أسود

فكنت ولم أخلق من الطير ان بدا \* سنا بارق نحو الحجاز أطير

(يروي) أن التي قيل فيها هذا البيت لما سمعته تنفست نفسا شديدا فصاح ابن أبي عمير أقوه قد والله أجابته بأحسن من شعره والله لو سمعك لنعق وطار فجعله غرابا بالسواده ومن المستحسن فيه أيضا قول العباس بن الاحنف

قد كنت أبكي وأنت راضية \* حذار هذا الصدود والغضب

ان تم ذا الهجر يا طومولا \* تم فالي في العيش من أرب

وما أحسن قول أبي الفتح البستي

أراح الله قلبي من زمان \* محنت يده سروري بالاساءه

فان حمد الكريم صباح يوم \* وأنى ذلك لم يحمد مساءه

والمأخرون يسمون هذا الاعتراض حشو للوزن ويجو ما أبدع قول ابن الساعاتي فيه

حال من دونك يا خت الكل \* مقل الحى وفرسان الأسفل

ومواض مرهفات فتكت \* بي وحاشاك ولا مثل الكعل

وقول أبي الحسين الجزار

وبه تزلج بدوى اذا ما مدحتهم \* كما اهترحاشا وصفه شارب الخمر

وقد أخذه من ابن الساعاتي فانه قال

يهزله المدح هز الجود سائله \* أولا وحاشاه هز الشارب الثمل

وما أحسن قول الفقيه عمارة اليمني

محمد بن علي بن الحسن  
التميمي قال أخبرنا أبو محمد  
إسماعيل بن محمد النيسابوري  
قال أخبرنا أبو منصور  
عبد الملك بن محمد بن اسمعيل  
الثعالبي وقد تقدم ذكر  
هذا الاسناد قال الثعالبي  
قال أبو الفرج واللفظ له  
تأخرت عن سيف الدولة  
بدمشق مكرها وقد سار عنها  
في بعض وقائعها وكان الخطر  
شديدا على من أراد الحقوق  
به من أصحابه حتى ان ذلك  
كان يؤدي الى النهب وطول  
الاعتقال فاضطرت الى  
اعمال الخيلة والسلاطة  
بخدمة من به من رؤساء  
الدولة الاخشيديين وكان  
سني في ذلك الوقت عشرين  
سنة وكان انقطاعي منهم الى  
أبي بكر علي بن صالح الروذباري  
لتقدمه في الرياسة ومكانه  
من الفضل فأحسن تقبلي  
وبالغ في الاحسان الى  
فتوفرت على قصدي البقاء  
المستحسن والمنتهزات  
المطر وقة تسلي او تلال فلما  
كان في بعض الايام عمات  
على قصدي دبر متران وهذا  
الدير مشهور الموقع في  
الجباله وحسن المنظر  
فاستصحبته بعض من كنت  
آنس به وتقدمت بحمل  
ما يصح لنا وتوجهت نحو  
فلما حصنا تحت اخذنا في  
شأننا وقد كنت اخترت من  
رهبانه عشرتنا من توسمت  
فيه رقة الطبع وسبحا



النفس حسما جري به  
الرسم والمادة في غشيان  
الاغمار وطروق الديرة من  
التطرف بعشرة أهالها  
والانسة بسكانها ولم تزل  
الاقداح دائره بين مطرب  
الغناء وزاهر المذاكره الى  
أن فض الله وختامه ولوح  
السكر اصحى اعلامه  
فخانت منى التفاته الى  
بعض الرهبان فوجدته  
الى خطابي متوثبا وانظري  
اليه مترقبا فلما أخذته  
عيني أخذت بعيني بخفي الرمز  
ووحى الالهام فاستوحشت  
لذلك وأنكرته ونهضت عجلا  
واستحضرت فادرج لي  
رقعة مختومة وقال لي قد  
لزمك فريض الامانة فيما  
تتضمنه هذه الرقعة وسقط  
ذمام كاتبها في سترها بك  
عني ففضضتها فاذا فيها  
مكتوب بأحسن خط  
وأملحه وأقواه وأوضحه  
بسم الله الرحمن الرحيم لم أزل  
فيما تؤديه هذه الرقعة  
يا مولانا بين حزم يحث على  
الانقباض عنك وحسن  
ظن يحض على التسامح بنفس  
الحظ منك الى أن استزلتني  
الرغبة فيك على حكم الثقة  
بك من غير خبرة فرفعت  
سجني الحشمة وأطعت في  
الانبطاط أوامر الانسة  
وانتهزت في التوصل الى  
مودتك فانت الفرصة  
والمستراح منك جعلني الله  
فذلك زورة أرتجبع بها  
ما اغتصبتني به الايام من

له راحة ينهل جود ابنائها \* ووجهه اذا قابله يتهلل  
يرى الحق للزوار حتى كأنه \* عليهم وحاشا قدره يتطفل  
والكل أخذوا النخلة حاشا من أبي الطيب المتنبي حيث يقول  
ويحتقر الدنيا احتقار مجرب \* يرى كل ما فيها وحاشا فانيا  
وما أحسن أيضا قوله فيه

وخفوق قلب لورايت لهيبه \* يا جنتي لو جئت فيه جهنما  
وللقاضي مهذب الدين الغساني

وما لي الى ماء سوى النيل غلة \* ولو أنه أسـ متغفر الله زمزم  
وبديع قول أبي الوليد محمد بن يحيى بن خزم

ألتجزع من دمي وأنت أسـ له \* ومن نار أحشائي ومنك لهيبها  
وتزعم أن النفس غيرك علقت \* وأنت ولا من عليـك حبيبها  
ومن الحشو الذي زاد حلاوة قول الجلال بن نباتة

لو ذقت بردرضاب من مقبله \* يا حارم ألمت أعطاني التي ثلث  
وقول السراج الوراق ان عيني وهي عضودنف \* ما على ما كابدته جلد

ما كافها بعد هاء عنك الى \* أن دهاها وكفيت الرمد  
وما أحسن قول ابن اللبانة في ناصر الدولة صاحب ميورقة

وغمرت بالاحسان أهل ميورقة \* وبنيت فيها ما بنى الاسكندر  
فكأنهم بغير دأ أنت رشيدها \* ووزيرها وله السلامة جعفر

قوله وله السلامة من أمح الحشو وأحلاه قالوا وهو أمح وأوضح من قول المتنبي ويحتقر الدنيا البيت المار  
ومن المضحك فيه قول الجزار

لئن قطع الغيث الطريق فبغاني \* وحاشاك قبة أبي وجوختي الدار  
وان قيل لي لا تخش فهي عبورة \* خشيت عـ لي على بأني جزار

وما أطف قوله في معنى رقة الحال وان لم يكن من هذا الباب

لي من الشمس حلة صفراء \* لأبالي اذا أتاني الشتاء  
ومن الزمهرير ان حدث الغيـم \* ثيابي وطيلاساني الهواء

بيتي الارض والفضا فيه سور \* لي مدار وسقف بيتي السماء  
شنع الناس اني جاءهـ لي \* ثانوي وما لهـم أهواء

أخذوني بنظاهري اذ رأوني \* عبد شمس تسوءني الظلماء  
وما أطف قول البهاء زهير في هذا المعنى

أدر كوني في من البردهـم \* ليس ينسي وفي حشاي التهاب  
كلما ازرق لون جسمي من البر \* دتختـ يمت انه سـ نجاب

(رجع الى الاعتراض) ومنه قول أبي محمد الميطراني وكتب به الى صديق له رأى عنده غلاما مستخدما  
رأيت ظبياً يطوف في حرمك \* أغتر مستأنسا الى كرمك \* أطمعني فيه انه رشاً

يرشني ليخشى وليس من خدمك \* فاشغله بي ساعة اذا فرغت \* دواته ان رأيت من قلمك  
ومن بديعه مع الرقة والانسجام قول ريسم بن شادلويه صاحب اذربيجان

سـ عادتسبني ذكرت بخير \* وتزعم أني ملق خبيث  
وأن مودتي كذب ومـين \* وأنني بالذي أهوى بثوث



وليس كذا ولا ردت عليها \* ولكن الملوكة هم النكوث

رأت شغفي بها ونحول جسمي \* فصدت هكذا كان الحديث

وما ألفت قول البهاء زهير

صديق لي سأذكره بخير \* وان عرفت باطنه الخبيثا

وحاشا السامعين يقال عنهم \* وبالله اكتموا هذا الحديثا

وبالغ ابن الساعاتي بقوله تود نجوم الليل لو نصلت بها \* وان اقيت بؤسا ذوا بل ملبه

ولو تلك الحكم الالهة لم تكن \* ويافخرها الانعالا الجردة

(وعوف بن محم الخزاعي أبو المذاهل) هو أحد العلماء الادباء الرواة الفهماء الندماء الظرفاء الشعراء الفصحاء

وكان صاحب نوادر وأخبار ومعرفة بآيام الناس واختصاصه طاهر بن الحسين بن مصعب المصادمة

ومسامرة فلا يسافر الا وهو معه فيكون زميله وعديله ويحب به وقال محمد بن داود ان سبب اتصاله بطاهر

أنه نادى على الجسري - هذه الابيات أيام الفتنة ببغداد وطاهر منصرف في حراقة له بدجلة فأدخله معه

وأشده اياها وهي عجبت لحراقة ابن الحسين \* كيف تعوم ولا تغرق

وبحران من تحتها واحد \* وآخر من فوقها مطبق

وأعجب من ذلك عيدانها \* وقد مسها كيف لا تورق

وأصله من حران وبقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه وكما استأذنه في الانصراف الى أهله ووطنه

لا يأذن له فلما مات ظن انه تخلص وأنه يلحق بأهله فقرر به عبد الله بن طاهر وأنزله منزله من أبيه وأفضله

عليه حتى كثر ماله وحسنت حاله وتماطف بجهد أن يأذن له في العود الى أهله فاتفق انه خرج عبد الله من

بغداد الى خراسان فجعل عوف عديله فلما شرف الري سمع صوت عنديب يغرد بأحسن تغريد فأعجب ذلك

عبد الله والتفت الى عوف وقال يا ابن محم هل سمعت بأشجى من هذا فقال لا والله فقال عبد الله قاتل الله

أبا كبير حيث يقول ألا يا حجام الأيك الفك حاضر \* وغصمك مياد فقيم تنوح

أفنى لا تنح من غريبين فأنى \* بكيت زمانا والفؤاد صريح

ولو عاف شطت غربة دار زينب \* فها أنا أبكي والفؤاد قريح

فقال عوف أحسن والله وأجاد أبو كبير انه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم الا متعلق وما كان فيهم

مثل أبي كبير وأخذ يصغفه فقال له عبد الله أقمعت عليك الا أجرت قوله فقال له قد كبر سنن وفنى ذهني

وأنكرت كل ما كنت أعرفه فقال عبد الله بحق طاهر الافعات فابتدر عوف فقال

أفنى كل عام غربة ونزوح \* أمال لنوى من ونية فترج

لقد طلع البين المشت ركابي \* فهل أرين البين وهو طليح

وأرقتني بالرى نوح حمامة \* فتحت وذو اللب الغريب ينوح

على انها ناحت ولم تذرد معية \* ونحت وأسراب الدموع سفوح

وناحت وفراخها بحيث تراها \* ومن دون أفراخي مهامه فيح

ألا يا حجام الأيك الفك حاضر \* وغصمك مياد فقيم تنوح

عسى جود عبد الله أن يعكس النوى \* فتلقى عصا التطواف وهي طريح

فان الغنى يدنى الفتى من صديقه \* وعدم الفتى بالمغربين طروح

فأسدع عبد الله ورق له وجرحت دموعه وقال والله اني لضمنين بفارقة ك شحج على النائم من محاضرتك

ولكن والله لا أعمت معي خفا ولا حافرا الا رجعا الى أهلك وأمر له بثلاثين ألف درهم فقال عوف الابيات

المشهورة وسار رجعا الى أهله فلم يصل اليهم ومات في حدود العشرين والمائتين ومن شعره رحمه الله

تعالى قوله وكنت اذا صحبت رجال قوم \* صحبتهم ونيتي الوفاء

المسرة مهنة بالانف - راد  
الامن غلامك الذي هو  
مادة مسرتك

وما ذاك عن خلق يضيق  
بطارق

ولكن لاخذى باحتياط  
على حلى

فان صادف ما خطبت به  
منك أيدك الله قبول ولا ولدك

نفاقا فنية غفل الدهر عنها  
اذ فارق مذهبه فيما أهداه

الى منها وان جرى على رسمه  
في المضايقة فيما أوتره وأهواه

وأترقه من قربك وأتمناه  
فدما مالم روءة يلزمك رد

هذه الرقعة وسرتها  
وتناسيها واطراح ذكرها

ان شاء الله تعالى واذ ابائيات  
تتلوا الخطاب وهي

يا عامر العمر بالفتوة وال  
نقص وحث الكؤوس

والطرب  
هل لك في صاحب تناسب

في الـ  
غربة أخلاقه وفي الادب

أوحشه الدهر فاستراح الى  
قربك مستنصر على النوب

فان تقبلت ما أتاك به  
لم تشب الظن فيك بالكذب

وان أبى الدهر دون رغبته  
فكن كن لم يقل ولم يجب

قال أبو الفرج فورد على  
ما حيرني واسترد ما أخذته

الشراب من تميزي وحصل  
لي في الجملة أن الغالب على

أوصاف صاحبها الكتابة  
خطا وترسلا ونظاما وشاهدته

بالفراسة من ألفاظه  
وجهدت أخلاقه قبل



الاختبار من رقعته فقلت  
للراهب ويحك من هذا  
وكيف السبيل الى لقائه  
فقال أما ذكر حاله فاليه اذا  
اجتمعتما وأما السبيل الى  
لقائه فسهل ان شئت قلت  
داني قال تظهر فتورا وتنصب  
عذرا تفارق به أصحابك  
منصرفا فاذا صرت بباب  
الدير عدلت بك الى باب  
صغير تدخل منه فرددت  
الرقعة عليه وقلت ادفعها  
اليه ليتكن أنسه بي  
وسكونه الى ثم عرفت أنه  
التوفر على أعمال الحيلة في  
التوصل الى حضرته على  
ما آثره من التفرّد أولى  
من التشاغل باصدار جواب  
يضيع وقت بكتابته ومضى  
الراهب وعدت الى أصحابي  
بغير النشاط الذي ذهبت  
به فأذكر واذلك مني  
فاعتذرت اليهم بشيء  
عرض لي واسعد عيت ما  
أركبه وتقدمت الى من كان  
معي من الخدم بالتوفر على  
خدمتهم وقد كئنا قولنا  
على البيت فأجمعوا على  
تجميل السكر والانصراف  
وخرجت من باب الدير ومعي  
صبي صغير كنت آنس به  
وبخدمته وتقدمت الى  
السكاكري برد الدابة وستر  
خبري ومباكرتي وتلقاني  
الراهب فعدل بي الى طريق  
في مضيق وأدخاني الدير  
من طريق غامض وصار بي  
الى باب ولاية يتميز عما يجاوره  
من الابواب نظافة وحسنا

فأحسن حين يحسن محسنوهم \* وأجنب الاساءة ان أساءوا  
وأبصر ما يربهم بعين \* عليها من عيوبهم غطاء  
ومنه قوله وصلة غيرة علقتهما \* كانت من الفتن الكبار  
بلهاء لم تعرف لغتهم اليمين من اليسار كالبدر الا انها \* تبقى على ضوء النهار

(واعلم فعلم المرء بنفسه \* أن سوف يأتي كل ما قدرا)

البيت من السريع وأنشده أبو علي الفارسي ولم يعزه الى أحد وأن هنا مخففة من مثقلة وضمير الشأن  
مخذوف يعني ان المقدور آت لا محالة وان وقع فيه تأخير وفي هذا تسلية وتسهيل للامر (والشاهد فيه)  
الاعتراض بالتنبيه وهو قوله فعلم المرء بنفسه وهو جملة معترضة بين العلم ومفعوليها والفاء اعتراضية وفيها  
شائبة من السببية (يصد عن الدنيا اذا عن سود)

هو من الطويل وتماه ولو برزت في زى عذراء ناهد وقائله أبو تمام من قصيدة يمدح بها أبا الحسين محمد بن  
الهيثم وأولها قفوا جدد وامن عهدكم بالمعاهد \* وان لم تكن تسمع لنشدان ناشد  
لقد أطرق الربع المحيل لفقدهم \* وبينهم اطراق ثكلان فاقد  
وأبقوا الضيف الشوق مني بعدهم \* قرى من جوى سار وطيغ معاود  
سقطته ذعا فاغارة الدهر فيهم \* وسم الليل الى فوق سم الاسود  
به علة صماء لبين لم تصخ \* لبرء ولم توجب عيادة عائد  
وفي الكلة الوردية اللون جوذر \* من العين وردى الحدود المجاسد  
رمته بخلاف بعد ما عاش حقبته \* له رسفان في قيود المواعد  
غدت مغتدى الغضي وأوصت خيالها \* بحر ان نضوا العيش نضوا الخرائد  
وقالت نكاح الحب يفسد شكله \* وكمنكحوا حبا وليس بفساد

وهي طويلة يقول في مديحها

هم حسدوه لا ملومين مجده \* وما حاسد في المكرمات بحاسد \* قرانى اللهى والودحى كأنما  
أفاد الغنى من نائلي وفوائدى \* فأصحت ياقانى الزمان من اجله \* باعظام مولود واشفاق والد  
وبعد البيت وبعده اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له \* بعصفرها الدنيا فليس بزاهد  
فواكبى الخراوا وكبد النوى \* لا يامه لو كن غير بواند  
وهيهات ما ريب الزمان بمخلد \* غريب ما ولا ريب الزمان بمخلد

والزى بكسر الزاى الهيئة والعذراء البكر والناهد التي نهت نديها أى ارتفع (والشاهد فيه) وصفه بالايجاز  
بالنسبة الى كلام آخر مساولة فى أصل المعنى وهو البيت الاتى بعده وهو اذا المرء لم يزهد الخ

(ولست عيال الى جانب الغنى \* اذا كانت العلية فى جانب الفقر)

البيت من الطويل وهكذا ويتبعه وان كان فى التلخيص بلفظ نظار بدل مبال وقائله المعتمد بن غيا لان  
أبو عبد الصمد أحد الشعراء المشهورين روى ذلك عنه الاخفش عن المبرد ومحمد بن خلف بن المربان عن  
الربيع وبعد البيت وأنى اصبار على ما ينوبنى \* وحسبك أن الله أثنى على الصبر  
ورواه صاحب الدر الفريد لابي سعيد الخزومي يخاطب به امرأته وأول الابيات  
ثنى بجميل الصبر منى على الهجر \* ولا تشقى بالصبر منى على الهجر

وأراد بالغنى مسببه أعنى الراحة والفقر المحنة يعنى ان السيادة مع التعب والمشقة أحب اليه من الراحة  
والدعة بدونها (والشاهد فيه) وصفه بالاطناب بالنسبة الى مصرع أبي تمام لانه مساولة فى أصل المعنى مع  
قلة حروفه ومثل ذلك قول الشماخ



اذا ماراة رفعت لمجد \* تلقاها عرابة باليمن  
 وقول بشر بن أبي حازم اذا مال الكرمات رفعت يوما \* وقصر صبية غوها عن مداها  
 وضائق أذرع المثرين فيها \* سما أوس اليها فاحتواها  
 هو والمعذل هو ابن غيلان بن الحكم بن البجري وكان أبوه غيلان شاعرا أيضا حدثت عمارة قال مر المعذل  
 ابن غيلان بعبد الله بن سوار العنبري القاضي فاستنزله عبد الله وكان من عادة المعذل أن ينزل عنه فآبى  
 وأنشده  
 أمن حق المودة أن نقضى \* ذمامكم ولا تقضوا ذماما  
 وقد قال الاديب مقال صدق \* رآه الآخرون له ماماما  
 اذا أكرمتكم وأهنتوني \* ولم أغضب لاذكم فداما  
 قال وانصرف فبكر اليه عبد الله بن سوار فقال له رأيتك أبا عبد الله مغضبا فقال أجل ماتت بنت أختي ولم  
 تأتني قال ما علمت ذلك قال ذنبك أيسر من عذرك وما لي أنا أعرف خبر حقوقك وأنت لا تعرف خبر حقوقني  
 فإزال عبد الله يذره اليه حتى رضى عنه وحدث الجواز قال هجاء أبان اللاحق المعذل بن غيلان فقال  
 كنت أمشي مع المعذل يوما \* ففسا فسوة فككت أطير  
 فتلفت هل أرى ظربانا \* من وراءى والارض بي تستدير  
 فاذا ليس غيره واذا أعصا رذاك الفساء منه يفور  
 فتعجبت ثم قلت لقد أعرق في ذافما أرى خنزير  
 فأجابه المعذل بقوله صحفت أملك أذنتك في المهد أبانا قد علمنا ما أرادت \* لم ترد الا أنا  
 صيرت باء مكان التاء قاله أعانا قطع الله وشيكنا \* من مسميك اللسانا  
 وقد روى عن المعذل وأبيه شئ من الاخبار والحديث واللغة ليس بالكثير ومن شعره  
 الى الله أشكوا الى الناس اننى \* أرى صالح الاعمال لا أستطيعها \* أرى خلة في اخوة وقرابة  
 وذى رحم ما كان مثلى يضيعها \* فلو ساعدتني في المكارم قدرة \* لنفاض عليهم بالنوال ربيعها  
 وأما أبو المعذل عبد الصمد فكان شاعرا فصيحاً من شعراء الدولة العباسية وكان هجاء خبيث اللسان شديد  
 المعارضة وكان أخوه أحمد شاعرا أيضا إلا أنه كان عفيفا ذا مروءة ودين وتقدم عند المعتزلة وجاء واسع في بلده  
 وعند سلطانه لا يقاربه عبد الصمد فيه وكان يحسده ويهجموه فيعلم عنه وعبد الصمد أشعرهما ومن هجاء أحمد  
 لأخيه عبد الصمد قوله وهو في غاية الاذى مع ما فيه من اللطافة  
 قال لي أنت أخو الكلب وفي \* ظنه أن قد هجماني واجتهد  
 أحج الله تعالى انه \* ما درى انى أخو عبد الصمد

(وتذكر ان شتمنا على الناس قولهم \* ولا ينكرون القول حين نقول)

البيت للسموأل بن عاديا اليهودي من قصيدة من الطويل أولها  
 اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه \* فكل رداء يرتديه جميل  
 وان هو لم يحمل على النفس ضيمها \* فلايس الى حسن الثناء سبيل  
 تعيرنا أنا قليل عديدنا \* فقلت لها ان الكرام قليل  
 وما قل من كانت بقاياها مثلنا \* شهاب تسامت للعلا وكهول  
 وانا لاقوم لا ترى القتل سبة \* اذا مارأته عامر وسلول  
 يقرب حب الموت آجالنا لنا \* وتكرهه آجالهم فتطول  
 وماتت مناسيد في فراشه \* ولا طل منها حيث كان قتيلا  
 تسبيل على حد الطيات نفوسنا \* وليس على غير السيوف تسبيل  
 الى أن يقول فيها فحن كاء المزن مافى نصالنا \* كهمام ولا فينا بعد بخيل



يسيرا ثم نهضت فخدمت  
في حالي النوم واليقظة  
الخدمة التي عهدتني في  
دار الملوك ووجهه الرؤساء  
ثم جاءنا خادم لم أر أحسن  
وجهها ولا أتم سواد منه يضم  
ما يتخذ للعشاء فقال ياسيدي  
العشاء مني للحاجة ومنك  
للموانسة فقلنا شيئا وأقبل الليل  
وطلع القمر ففتحت مناظر  
ذلك البيت الى فضاء أدى  
اليها محاسن الغوطة وحبانا  
بذخائر رياضها من المنظر  
الجناني والنسيم العطري  
وجاءنا الراهب من الاشربة  
بما وقع اتفاقنا عليه واقتعدنا  
غارب اللذة وجرينا في ميدان  
المفاوضة وأخذنا هبني  
نوادير الاخبار ويحاط ذلك  
من المزج بأظرفه ومن  
التودد بالطفه فلما توسطنا  
الشرب التفت الى غلامه  
وقال يا مـ ترف ان مولانا  
لم يدخر عنا مكنا من السرور  
بحضرته فينبغي لنا ان لا ندخر  
مكنا من غم مسرته فامتقع  
وجه الغلام حياء وخفرا  
فأقسم عليه بحياته وأنا لا أعلم  
ما يريد فضي ثم عاد يحمل  
طنبورا وجلس وقال لي  
تأذن ياسيدي في خدمتك  
فهو مت بتقييـل يديه لما  
داخلى من عظم المسرة  
بذلك فأصلح الغلام الطنبور  
وضرب وغنى يقول  
يا مالكي وهو مالكي  
وسالبي ثوب نسكي  
نزه يقين الهوى فيه  
لك عن تعترض شك

وبعد البيت وبعده اذا سـ يد منا خلا قام سـ يد \* قول لما قال الكرام فـ قول  
وما أخذت نار لنادون طارق \* ولا ذقنا في النار لـ ين نزيل  
وأيا منا مشـ هورة في عـ دونا \* لها غرر معـ روفة وحـ قول  
وأسيافنا في كل شرق ومغرب \* بهـ امن قراع الدارعـ ين فلول  
معوذة أن لا تسـ لـ نصالها \* فتغـ مد حتى يستباح فتـ لـ  
سلي ان جهلت الناس عنا وعـ هم \* فليس سـ واء عالم وجهـ ول  
ومعنى البيت انا غير ما نريد تغييره من قول غيرنا ولا يجسر أحد على الاعتراض علينا انقياد الهوانا واقتداء  
بحزمنا يصف رياستهم ونفاذ حكمهم ورجوع الناس في المهـ مات الى رأيهم (والشاهـ دفيه) وصفه  
بالا طناب بالنسبة الى قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ووصف الآيات الكريمة بالايجاز بالنسبة  
اليه وفي قوله من القصيدة وانا القوم لا نرى القتل سبة البيت نوع من البديع يسمى الاستطراد وهو  
أن يرى الشاعر أنه يريد وصف شيء وهو انما يريد غيره ومنه قول الفرزدق  
كأن فقاح الازد حول ابن مسمع \* اذا اجتمعوا أفواه بـ كـ بن وائل  
وقول جرير لما وضـ مت على الفرزدق ميسـ \* وضعا البيت جدعت أنف الاخطل  
ويروى أن الفرزدق وقف على جرير بالبصرة وهو ينشد قصـ يدته التي هي جافية الراعي فلما بلغ الى قوله  
بهـ برص بأسفل اسكتيها وضع الفرزدق يده على فيه وغطى عنقه فقال جرير كعنقة الفرزدق حين شابه  
فانصرف الفرزدق وهو يقول اللهم مـ أخـه والله قد علمت حين بدأ بالبيت انه لا يقول غيرهـ ذا ولا كنى  
طمعت أن لا يأتي به فغطيت وجهي فما أغنى ذلك شيئا ويقال ان يونس كان يقول ما أرى جريرا قال هـ ذا  
المصرع الا حين غطى الفرزدق عنقه فانه نهـ عليه بهـ بـ غطية اياها ومن الاستطراد قول أبي تمام في  
وصف فرس فلوتراه مشـ يحا والحصا فلق \* تحت السنا بك من مثني ووحيدان  
حلفت ان لم تثبت أن حافره \* من صخر تدمر أو من وجه عثمان  
وقول أبي بكر النطاح في مالك بن طوق  
عرضت عليها ما أرادت من المنى \* لترضى فقالت قوم فخني بكوكب  
فقلت لها هـ ذا التعت كاه \* كن يشتهي من لحم عنقاء مغرب  
سلي كل أمر يستقيم طلاله \* ولا تذهب بي يادري كل مذهب  
فأقسم لو أصـ بحت في عز مالك \* وقد رته أعيا بما رمت مطلبي  
فتي شـ قيت أمواله بعـ فاته \* كما شـ قيت قيس بأرماح تغلب  
وقول بعضهم يمدح الوزير المهلب  
بأبي من اذا أراد سراري \* عبرت لي أنفاسه عن عبير \* وسـ باني ثغر كدر تنظيم  
تحتـه منطق كدر نـ ير \* وله طاعة كنيل الاماني \* أو كشعر المهلب الوزير  
وقول أبي الطاهر الخزازي  
وليل كوجه البرق عـ يدى ظلمة \* وبردا أعانيه وطول قـ رونه  
قطعت دياحيه بنوم مشرد \* كعقل سليمان بن فهد دونه  
على أواق فيه التفات كانه \* أبو جابر في خبطه وجنونه  
الى أن بدا ضوء الصباح كانه \* سنا وجه قرواش وضوء جبينه  
وقول اسحق بن ابراهيم بن جعوا أحد بن هشام  
وصافية يغشي العيون صفاؤها \* رهينة عام في الدنان وعام \* أدرنا بها الكاس الروية موهنا  
من الليل حتى انجاب كل ظلام \* فاذر قرن الشمس حتى رأيتنا \* من العي نخكي أحمد بن هشام  
وقول



وقول الحسين بن علي القمي

جاوزت أجبالا كأن صخورها \* وجنات نجم ذي الحياء البارد  
والشوك يعمل في ثيابي مثل ما \* عمل الهجاء بعرض عبد الواحد

وقول أبي الفرج البغاء

لزاروضة في الدار صبيخ لزهرا \* قلائد من حمل الندى وشنوف  
يطيف بنامها اذا ما تنفست \* نسيم كهـ قل الخالد ضعيف  
ومن ظريف الاستطراد غريبه قول بعضهم

اكشفي وجهك الذي أوحلتني \* فيه من قبل كشفه عيناك  
غاطي في هواك يشبه عندي \* غاطي في أبي علي بن زاكى

وقول أبي بكر الخوارزمي

وصفراء كالدينار بنت ثلاثة \* شمال وأنهار ودهـ رمجـرم  
مسرة محزون وعذرمعربد \* وكثر مجوسي وقتنه مسلم  
محات لاحياء حياء مليت \* وعدم ان اثرى ثراء لدم  
يدور بها ظبي تدور عيوننا \* على عينه من شرط يحيى بن اكثم  
ينزها من نغمه ومدمامه \* وخديته في شمس وبدرو أنجم  
نهضت اليها والظلام كأنه \* معاش فقير أو فؤاد معلم  
ولقد بكيت عليك حتى قد بدا \* دمعي يحاكي لفظك المنظوما  
ولقد خزنت عليك حتى قد حكي \* قلبي فؤاد حسودك المحموما

(وقوله)

ومنه قول ابن رشيق وكتب به الى بعض الرؤساء

اني لقيت مشقه \* فابعت الى بشقه كمثل وجهك حسنا \* ومثل ديني رقه

فقال له الرئيس أأما مثل دينك رقه فلا يوجد وزن أمثال رمال الرقة ولشرف الدين بن عمنه الشاعر على  
هذا الاسلوب في فقيهي كنان بدمشق يدعي أحدهما بالبغل والآخر بالجاموس

البغل والجاموس في جدليهما \* قد أصـ بمعاظـة لكل مناظر  
برزاعشـية آية قباحثا \* هـ ذابقرنيـه وذابالحافر  
ما أتقنا غير الصياح كـأغا \* لقيما جدال المرتضى بن عساكر  
لفظ طـويل تحت معنى قاصر \* كانه قل في عبد اللطيف الناظر  
اثنان مالهـما وحقـك ثالث \* الارقاعة مـدلو به الشاعر

ومنه قول ابن جابر الاندلسي

تطول به للمجـر أشرف هـمة \* فلباعه عن غاية بقصـير  
سمالا فتناص المكرمات كـما \* بعمر و الى الزباء سعي قصير

وقوله أيضا

سراة كرام من ذؤابة هاشم \* يقولون للاضياف أهلا ومرحبا  
ويضعل في فقر المقلين جودهم \* كفـعل على يوم طارب مرحبا

والسموأل هو ابن عريض بن عادياء ذكر ذلك أبو خليفة عن محمد بن سلام والسكري عن الطوسي وأبي  
حبيب وذكر أن الناس يدرجون عريضا في النسب وينسبونه الى عادياء جـده وقال عمرو بن شيبه هو  
السموأل بن عادياء ولم يذكر عريضا وقد قيل ان أمه كانت من غسان وكلهم قال انه صاحب الحصن  
المعروف بالابق بتماء وقيل بل هو من ولد الكاهن بن هرون بن عمران وكان هذا الحصن لجده عادياء  
واحتقر فيه بنرا عذبة روية وقد ذكرته الشعراء في أشعارها قال سموأل

لولاك ما بت أبكي

الى الصباح وأبكي

فنظر الى الغـلام وتبسم  
فعلت أن الشـعر له وكدت  
والله أن أطـير طربا وفرحا

الملاحـة خلقه وجودة ضربه  
وعذوبة منطقـه وتكامل  
حسنه فاستدعيت كبيرا  
فاحضر الغـلام عـدة قطع  
من البـلور وجيد الجـام  
المحـكم فـشربت سرورا بوجهه

وشرب بمثل ما شربت به ثم  
قال أنا والله ياسيدي أحب  
ترفيهـك ولا أقطعك عما  
أنت متوفر عليهـه ولكن  
حيث عرفت الاسم والنسب  
والصناعة واللقب فلا بد أن  
تسم لي لمتنا هذه بشئ يكون  
لهـا طرازا ولذ كرها علما  
فجذبت الدواة وكتبت ارتجالا

وقد أخذ الشراب مني

وليلة أوسعتني

لهوا وحسنا وأنسا

ما زلت أأثم بدرا

بها وأشرب شمسا

اذ أطلع الدير سعدا

لم يبق مذآب نحسا

فصار للروح مني

رو حاولت نفس نفسا

فطرب لقولي أأثم بدرا

وأشرب شمسا ثم جذب غلامه

فقبله وقال لم أجـهـل ياسيدي

ما يجب لك من التوفير

والكني اعتمدت تصديقك

فيما ذكرته فبحياتي الا

ما فعلت ذلك بغـلامك كما

فعلت فأجبتـه خوفا من

احتشامه وأخذ الايات

وجعل يردد هاشم أخذ الدواة



فبالا بلقى الفرد بيتي به \* وبيت النضير سوى الا بلقى

وكانت العرب تنزل به فيضيضها وتعتار من حصنه ويقيم هناك سوفا وبه يضرب المثل في الوفاء لانه رضى  
بقتل ابنه ولم يخن أمانته في أذراع أودعها وكان السبب في ذلك أن امرأ القيس بن حجر الكندي لما سار  
الى الشام يريد قيصر نزل على السموأل بن عادياء بحصنه الا بلقى بعد ايتقائه بنى كنانة على انهم ينوأسد وكراهة  
من معه لفعله وتفرقهم عنه حتى بقي وحده واحتاج الى الهرب وطلبه المنذر بن ماء السماء ووجه الى طلبه  
جيوشا وخذلته حير وتفرقت عنه فلجأ الى السموأل بن عادياء وكان معه خمسة أذراع الفضفاضة والضافية  
والمحصنة والحريق وأتم الذبول وكانت لبني آكل المراري ثوارتهم ملك عن ملك ومعه ابنته هند وابن عمه  
يزيد بن الحرث بن معاوية بن الحرث وسلاح ومال وكان بقي مما كان معه رجل من بنى فزارة يقال له الربيع  
وهو الذي قال فيه امرؤ القيس

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه \* وأيقن أنا لا حقان بقيصصرا

فقلت له لا تبك عينك انما \* نحاول ملكا أو غوت فنعذرنا

فقال له الفزاري قل في السموأل شعرا تمدحه به فان الشعر يهجه فقال فيه امرؤ القيس قصيدته التي مطلعها  
طرقتك هند بهـ مد طول تجنب \* وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق

فقال له الفزاري ان السموأل يمنع منك وهو في حصن حصين ومال كثير فقهـ دم به على السموأل وعرفه اياه  
وأشده الشعر فعرف لهم احقهـ ما وضرب على هند قبعة من آدم وأنزل القوم في مجلس له فأقاموا عنده  
ما شاء الله ثم ان امرأ القيس سأله أن يكتب له الى الحرث بن أبي ثمر الغساني أن يوصله الى قيصر فقهـ عمل  
واسـتـصحب رجلا يده على الطريق وأودع ابنته وماله وأدراعه السموأل ورحل الى الشام وخلف ابن عمه  
مع ابنته هند قال ونزل الحرث بن ظالم في بعض غاراته بالا بلقى ويقال بل كان المنذر وجهه في خيل وأمره  
بأخذ مال امرئ القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه وكان له ابن قديفع وخرج الى قنص له فلما رجع  
أخذه الحرث بن ظالم ثم قال للسموأل أتعرف هذا قال نعم هذا ابني فقال أقتسم ما قبلك أو أقتله قال شأنك به  
فلمست أخفرت قمتي ولا أسلم مال جاري ف ضرب الحرث وسط الغلام فقتله وقطعه قطعتين وانصرف عنه  
فقال السموأل في ذلك وفيت بأدراع الكندي اني \* اذا ما ذم أقوام وفيت

وأوصى عادياء بما بان لا \* تهـ دم يا سموأل ما بنيت

بنى لي عادياء حصنا حصينا \* وبثرا كلما شئت استقيت

وفي ذلك يقول الاعشى وكان قد استجار بشريح بن السموأل من رجل كلبى قد هجمه ثم ظفر به فأسره وهو  
لا يعرفه فنزل بابن السموأل فأحسن ضيافته ومتر بالأسرى فتاداه الاعشى من جملة أبيات

كن كالسموأل انطاف الهمام به \* في عسكر كسواد الليل جزار

انسامه خطي خسف فقال له \* قل ما نشاء فاني سامع جاري

فقال غدر ونكل أنت بينهمـ ما \* فاختر وما فيهـ ما حظ المختار

فشكـ غـير طويل ثم قال له \* اقول أسيرك اني مانع جاري

وسـوف يعقبنيه ان ظفرت به \* رب كريم وبيض ذات أطهار

لا تشرهن لذنيا ذاهب أبدا \* وحافظات اذا استودعن أسرارى

فاختار أدراعه كيلا يسب بها \* ولم يكن وعده فيها يختار

فجاء شريح الى الكلابي فقال له هب لي هذا الاسير المضرور فقال هو لك فأطاعه وقال له أقم عندي حتى  
أكرمك وأجيزك فقال له الاعشى ان تمام صنيعك أن تعطيني ناقة نجية فأعطاه ناقة ناجية فركبها ومضى  
من ساعته وبلغ الكلابي أن الذي وهب لشريح هو الاعشى فأرسل الى شريح ابعث الى الاسير الذي وهبته  
لك حتى أحبوه وأعطيه فقال قدمنى فأرسل الكلابي وراءه فلم يلحقه وسعيد بن عريض أخو السموأل



شاعر أيضا ومن شعره انا اذا مالت دواعي الهوى \* وانصت السامع للقاء  
لا نجعل الباطل حقا ولا \* نلظ دون الحق بالباطل  
نخاف أن تسفه أحلامنا \* فنحمل الدهر مع الخامل

عن العتبي قال كان معاوية رضي الله عنه كثيرا ما يمثل اذا اجتمع الناس في مجلسه بهذا الشعر وعن يوسف  
ابن الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان اذا جلس للقضاء بين الناس أقام وصفا على رأسه فأشبهه  
هذه الأبيات ثم يجتهد في الحق بين الخصمين

### شواهد الفن الثاني وهو علم البيان

(وكان محمد بن الشقيق \* اذا تصوب أو تصعد أعلام ياقوت نشر \* ن على رماح من زبرجد)  
البيتان من الكامل المجزؤ المرفل ولم أقف على اسم قائلهما ماورأيت بعض أهل العصر نسبهما في مصنف له  
إلى الصنوبري الشاعر والشقيق أراد به شقائق النعمان وهو النور المعروف ويطلق على الواحد والجمع  
وسمى بذلك لجمته تشبيهه بشقيقة البرق وأضيف إلى النعمان بن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة لانه خرج إلى  
ظهر الحيرة وقد اعتم نبتة ما بين أصفر وأحمر وأخضر وإذا فيه من هذه الشقائق شيء كثير فقال ما أحسنها  
أجوها فكان أول من سماها فنسبت إليه وكان أبو العميثل يقول النعمان اسم من أسماء الدم ولذلك قيل  
شقائق النعمان نسبت إلى الدم لجمتها قال وقولهم انهم منسوبة إلى النعمان بن المنذر ليس بشيء قل  
وحدثت الأصمعي بهذا فنقله عن انتهى والذي قدمناه هو الذي ذكره أرباب اللغة (والشاهد فيهما)  
التشبيه الخيال وهو المسمى الذي فرض مجتمعا من أمور كل واحد منها ما يدرك بالحس فان الأعلام  
الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدرك بالحس انما يدرك ما هو موجود في المادة حاضر  
عند المدرك على هيأت مخصوصة مخصصة لكن مادته التي تركب منها كالاعلام والياقوت والرماح  
والزبرجد كل منها محسوس بالبصر وقريب من هذا النوع قول بعضهم

كلنا باسط اليد \* نحيو نيلوفر ندى كدبايس عسجد \* قضبها من زبرجد

ومثله قول أبي الغنائم الحمصي

خود كانت بناتها \* في خضرة النقش المزرد سمك من البلور في \* شبك تكون من زبرجد  
وقد تشبث الشعراء في وصف الشقائق بما ورد من ذلك قول ابن الرومي أو لا خيط لا هوازي

هذي الشقائق قد أبصرت جمرتها \* مع السواد على قضبها الذبل

كأنها أدمع قد غسلت كحلا \* جادت بها وقفة في وجنتي نجل

وقول سيدك الواسطي انظر إلى مقل العقيق تضمنت حديق السج

من فوق قامات حسن وما سمع من العوج

وقول الخباز البادي من أبيات

إلى الروض الذي قد أضحكته \* شبيب السحاب بالبكاء

كان شقائق النعمان فيه \* ثياب قدروين من الدماء

وقول ولد القاضي عياض رحمه الله تعالى

انظر إلى الزرع وخاماته \* تحكي وقد ولت أمام الرياح

كتيبة خضراء مهزومة \* شقائق النعمان فيها جراح

وقول الخالدي أيضا وصبغ شقائق النعمان يحكي \* يواقيتا نظم على اقستران

وأحيانا تشبهها خمدودا \* كساعها الراح ثوبا أرجواني

شقائق مثل أقداح ملاء \* وخشخاش كفارغة القناني

ان ايقظني هو اه السحر  
فانتبهت وهما متعانقان  
عليهما من اللباس فأردت  
توديعه وكهرت انباده  
وازعاجه فخرجت فاقبني  
الخدم يريد انقاظه وتعر به  
انصراني فأقسمت عليه أن  
لا يفعل ووجدت غلاما قد

بكر بما أركبه كما كنت أمرته

فركبت منصرفا وعازما على

العودة إليه والتوفر على

مواصلته وأخذ الحظ من

معانيرته ومتوهما أن

ما كنت فيه منام لطيبه

وقد رب آخره من أوله

واعترضني أسباب أدت إلى

اللقاء بسيف الدولة فمرت

على أتم حسرة لما فاتني من

معاودة لقائه وقلت في ذلك

ويوم كان الدهر ساع محذاه

فصار اسمه ما بيننا هبة الدهر

جرت فيه أفراس الصبى

بارتيا حنا

إلى دير مران المعظم والعمر

بحيث هو الغوطتين معطر

الشمس بآئناس الرياحين

والزهر

فن روضة بالحسن ترفد

روضة

ومن ثم ربال فيض يجرى

إلى تهر

وفي الهيكل المعمور منه

اقترعها

وصحبي حلالا بعد توفية المهر

ونزهت عن غير الدناير قدرها

فازلت منها أشرب التبر بالتبر

وحل لنا ما كان منها محترما

وهل يحظر المحذور في بلد

الكفر



وأهدت لي الأيام منها مودة  
دعني إلى ستر فليت في ستر  
أتى من شريف الطبع  
أصدق رغبة  
يخاطبني من معدن النظم  
والنثر  
فلاقيت ملء العين نبالا وهمة  
محملي السجايابا لطلاقة والبشر  
فكان جوابي طاعة لا مقالة  
ومن ذا الذي لا يستجيب إلى  
السر  
وأحشمني بالود حتى ظننته  
يريد اختلاعي عن حياتي  
ولا أدري  
وتره عن غير الصفاء اجتماعنا  
فكنت وياه كقلب في صدر  
وشاء سرور أن يليننا بالث  
فلاطفنا بالبدر أو بأخي البدر  
بمعط عيوننا ما اشتهدت من  
جماله  
ومضن قلوبا بالتجنب والهجر  
جنينا جنى الورد في غير  
وقته  
وزهر الربا من ورد خدي  
والنثر  
وقابلنا من وجهه وشرابه  
بشمسين في جنح دجا الليل  
والشعر  
وغنى فصار السمع كالطرف  
أخذنا  
بأوفر حظ من محاسنه الزهر  
ومتعنا من وجنتيه بمثل ما  
تخرج كفاء من الماء والخمر  
سرور شكرنا منه الصحو اذ دع  
اليه ولم نشكر به منه السكر  
كأن الليالي غن عنه فعندما  
تذهبن بطلان الوفاء إلى الغدر  
مضى فكأنني كنت منه  
موقوما

وقول الصنوبري

ولما غارت لنا الريح خلنا \* بهاجيشي وغنى يتقاسم تلان  
وجوه شقائق تبه دو وتخفي \* على قضب تيس بهن ضعفا  
تراها كالغذاري مسبلات \* عليها من حيم الشعر سحبا  
اذا طامت أرتك السرج تذكي \* وان غربت أرتك السرج تطفا  
تخال اذا هي اعتدلت قواما \* زجاجات ملئن الراح صرفا  
تنازعت الحدود الجرحنا \* فاقدا أخطأت منهن وصفا  
وقول ابن الدويده  
كأن الشقائق والاقحوان \* خدود تقبلهن الثغور  
فها تيك أنجلهن الحياء \* وهاتيك أضحكهن السرور  
وقول أبي الحسن بن وكيع من أرجوزة

يضحك فيها زهر الشقيق \* كأنه مداهن العقيق  
مضمعات قطعا من السجج \* فأشرفت بين احرار ودعج  
كأنما المحمتر في المسود \* منه اذا لاح عيون الرماد

وقول أبي الفضل الميكالي

تصوغ لنا أيدي الربيع حدائقنا \* كعقد عقيق بين سمط لآلى  
وفيهن أنوار الشقائق قد حكمت \* خدود عذاري نقطت بغوالي

وقول الخيزارزي أيضا

وروضة راضها الندى فغدت \* لها من الزهر أنجم زهـر  
تنشر فيها أيدي الربيع لنا \* ثوبا من الوشي حاكه القطر  
كأنما شق من شقائقها \* على رباها مطارف خضر  
ثم تبدت كأنها حـدق \* أجفانها من دماها حـر

(ومسنونة زرق كأنها غوال)

هو من الطويل وصدرة أيقنتني والمشرقي مضاجعي وقائله امرؤ القيس الكندي من قصيدة أولها  
ألا عم صبا ما أيتها الطال البالي \* وهل يعمن من كان في العصر الخالي  
وهل يعمن من الأسعد مخلد \* قليب هـوم ما يبيت بأوجال  
وهل يعمن من كان آخر عهده \* ثلاثين شهرا أو ثلاثة أحوال  
ديار السـلمى عافيات بذى الحال \* ألح عليها ككل أسحم هطال  
وتحسب سـلمى لا تزال كعهـدنا \* بوادي الخزامى أو على رأس أوعال  
ألا زعمت بسـباسة اليوم أننى \* كبرت وأن لا يشهد اللهو أمثالى  
بلى رب يوم قد لموت وليـمة \* بأنسة كأنها خط غمـال  
يضىء الفرائش وجهها الضحـيـة \* كمصباح زيت في قناديل ذبال  
اذا ما الضحـيـة ابتزها من ثيابها \* تميل عليه هـونة غير معطال  
كدعص النقايشى الوليدان فوقه \* لما احتسبنا من ابن مس وتسـهال  
اذا ما استحمت كان فيض حمـيها \* على متنتيها كالبحر لى الحال  
تنورتها من اذرعات وأهلها \* بيسـر أدنى دارها تطـسـر عالى  
نظرت اليها والنجوم كأنها \* مصابيح رهبان تشب لقفـال  
سموت اليها بعـدمانام أهلها \* سمو حباب الماء حالا على حال



يحدث عن طيف الخيال  
الذي يسرى

وهل يحصل الانسان من  
كل ما به

تسامحه الايام الاعلى الذكر  
ولم أزل على أتم قاف وأعظم  
حسرة وأشدد تأسف على  
ماسلبته من عظيم النعمة  
بفراق الفتى لاسيما ولم أحصل  
منه على حقيقة علم ولا نص  
خبر يؤدبني الى الطمع في  
لقائه الى أن عاد سيف الدولة

الى دمشق وأنا في جملة من  
بدأت بشئ قبل مصيري الى  
الراهب وقد كنت حفظت  
اسمه فخرج الى مصر عوبا  
وهو لا يعلم ما السبب فلما  
رأني استطار فرحا وأقسم  
لا يكافئني الا بعد النزول  
والمقام عنده يوم ذلك فلما  
جلسنا للعبادة قال لي مالي  
أراك لا تسألني عن صاحبك

قلت والله مالي فكري نصرف  
عنه ولا أسف يتجاوز ما خزنه  
منه ولا سررت بعودي الى  
هذا البلد الامن أجله ولذلك  
بدأت بقصدك فاذا كرتي  
خبره فقال أما الآن فنعم  
هذه ذافتي من الماردانيين  
جليل القدر عظيم النعمة  
كان قد ضمن من سلطانه

بمصر ضياعا عظيم  
نحاس به ضمانه لعود السعر  
عنه وأشرف على الخروج  
من نعمته فاستتر وما اشتد  
البحث عنه خرج مستخفيا  
الى أن ورد دمشق فبرز  
تاجر وكان استتاره عند  
بعض اخوانه ممن لي به ارتباط

فقلت سبحانك فاضحي \* ألسنت ترى السمار والناس أحوالي  
فقلت عمن الله لا أنابارح \* ولو قطعوا رأسي اليك وأوصالي  
فلما تنازعنا الحديث وأسمنت \* عصرت بغصن ذي شمار يخميال  
فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا \* ورضت فذلت صعوبة أي اذلال  
حافت لها بالله حافة فاجر \* لنا مواءمان من حديث ولا صالي  
فأصـبحت معشوقا وأصبح بعلمها \* عابيه قدام كاسف اللون والبال  
يغط غطيط البـكـر شد خناقه \* ليقتلني والمـرء ليس بقتال وبعده البيت  
وليس بذى سيف فيقتلني به \* وليس بذى رمح وليس بنبال  
أبقتلني وقد قطـرت فؤادهـا \* كما قطـر المهنوة الرجل الطالي  
وقد علمت سلمى وان كان بعلمها \* بأن الفتى يمـذى وليس بفعال  
وماذا عليمـه ان ذكرت أو انسا \* كغزلان رمل في محاريب أقوالى

وهي طويلة والمشرقي بفتح الميم والراء نسبة الى مشارف الشام وهي قري من أرض العرب تدنو من  
الريف منها السيوف المشرفية والمسنون المحدد المصقول ووصف النصال بالزرقة للدلالة على صفائها أو كونها  
مجاوذة وأراد بقوله أنياب أغوال أي شياطين وانما أراد أن يقول قال أبو نصر سألت الأصمعي عن الغول  
فقال هرجة من هرجة الجن (والشاهد فيه) التشبيه الوهمي وهو الغير المدرك بأحدى الحواس ولكنه  
يحيث لو أدركه لكان مدركا فان أنياب الغول مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع أنها لو أدركت لم تدرك  
الابحس البصر وذكر بآول القصيدة ما حكاه ناشب بن هلال الحراني الواعظ البديهي وكان يلقب به  
لقوله الشعر بديها قال قصدت ديار بكر متكببا بالوعظ فلما زلت قلعة مارد بن دعاني بها صاحبها تمر داس  
ابن المغان بن أرنق للافطار عنده في شهر رمضان فحضرت اليه فلم يرفع مجلسي ولم يكرمني وقال بعد الافطار  
لغلام عنده ائتنا بكتاب فجاء به فقال له ادفعه الى الشيخ ليقرأ فيه فإزداد غيظي لذلك وفتحت الكتاب فاذا  
هو ديوان امرئ القيس واذا أول ما فيه

الاعم صـباحا أيها الطلل البالي \* وهل يعمن من كان في العصر الخالي

فقلت في نفسي أنا ضيف وغريب وأستفتح ما أقرأه على سلطان كبير وقد مضى هزيع من الليل الأعم  
صباحا فقلت الأعم مساء أي الملك العالی \* ولا زلت في عزيدوم واقبال  
ثم أتممت القصيدة فتهازل وجه السلطان لذلك ورفع مجلسي وأدنانى اليه وكان ذلك سبب طوقى عنده

((وكان النجوم بين دجاها \* سنن لاح بينهن ابتداء))

البيت للقاضي التنوخي من أبيات من الخفيف أولها

رب ليل قطعت به بصـدود \* أوفراق ما كان فيه وداع

موحش كالثقل تقذى به العيـن \* وتأبى حديثه السماع

وبعده البيت وبعده مشرقا كأنهن حجاج \* تقطع الخصم والظلام انقطاع

وكان السماء خيمـة وشى \* وكان الجـوزاء فيها شرع

والدجى جمع دجية وهي الظلمة والضمير راجع الى الليلي أو النجوم والابتداء الحدوث في الدين بعد الكمال  
أو ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الاهواء والاعمال (والشاهد فيه) التشبيه التخيلي وهو أن  
لا يوجد في أحد الطرفين أوفى كليهما الاعلى سبيل التخييل والتأويل ووجهه في هذا البيت هو الهيئة  
الحاصلة من حصول أشياء مشرفة بيض في جوانب شئ مظلم أسود فتلك الهيئة غير موجودة في المشبه به  
الاعلى طريق التخييل وذلك أنه لما كانت البـدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كرميئى في الظلمة فلا



لي وقال لصديقه اني اريد الانتقال الى هذا الراهب ان كان مأمونا على فذكر له صديقه مذهبي واظهرت له السرور عارغب فيه من الانس بي وأنا لا أعرفه غير أن صديقي قد أمرني بخدمة فلما حصل في قلايتي واصل الصوم فلما كان بعد أيام جاءنا الرسول من عند صديقهنا ومعه الغلام والخادم وقد لحقاه ومعهما سفائح وعليهما ثياب رثة فلما نظر الى الغلام قال يا راهب قد حل الفطر وجاء العيد ووثب الى الغلام فاعتقه وجعل يقبل عينيه ويبكي ثم وقف على السفائح فأنشد هاهم رقة الى صديقه فلما كان بعد يومين حل اليه ألفي دينار وما يحتاج اليه من قرش وملبوس ولم يزل مكبا على ما رأيت الى أن ورد عليه البغال والآلات السنينة الحسنة من مصر وكتب اليه أهله باجتماعهم بصاحب مصر وتعريفهم اياه الحال في بعده عن وطنه لضيق ذات يده عما يطالب به والتوقيع بخطيطة المال فلما عمل المسير قال للغلام سلم ما بقي معك من النفقة الى الراهب ليصرفه في مصالح الدير الى أن نواصل تفقده في مسنة قترناوسا روماله حسرة غيرك ولا أسف الا عليك يقطع الاوقات بذكرك ولا يشرب الا على ما يغنيه

يهتدي للطريق ولا يأمن أن ينال مكر وهما شهت بالظلمة ولزم بطريق العكس أن تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم تقابل البدعة والجهل كما أن النور يقابل الظلمة والقاضي التنوخي هو على ابن محمد بن داود أبو القاسم التنوخي قدم بغداد وتفقه على مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى وكان حافظا للشعر ذكيا وله عروض بديع ولي القضاء بعدة بلدان وهو والد أبي علي الحسن التنوخي صاحب نشوان المحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة وغيرهما وكان أبو القاسم هذا بصيرا بعلم النجوم قرأ على الكسائي المنجم ويقال انه كان يقوم بعشرة علوم وكان يحفظ للطائمين سبعمائة قصيدة ومقطوعة سوى ما يحفظ لغيرهم من المحدثين وغيرهم وكان يحفظ من النحو واللغة شيئا كثيرا وكان في الفقه والفرائض والشروط غاية واشتهر بالكلام والمنطق والهندسة وكان في الهيئة قدوة وقال النعماني في حقه رحمه الله تعالى هو كما قرأته في فصل صاحب ان أردت فاني سبعة ناسك أو أحببت فاني تفاحة فاتك أو اقترحت فاني مدرعة راهب أو آثرت فاني نخبة شارب وكان الوزير المهلب وغيره من وزراء العراق يميلون اليه جدا ويتعصبون له ويعدونه ربحانة الندماء وتاريخ الظرفاء ويعاشرون منه من تطيب عشرته وتلين قشرته وتكرم أخلاقه وتسير أشعاره حاشيتي البر والبحر وناحيتي الشرق والغرب (ويحكى) انه كان من جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلب ويجمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم ابن قريعة وابن معروف والايديجي وغيرهم ومما منهم الا أبيض اللحية طويلاها وكذلك كان المهلب فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذا السماع وأخذ الطرب منهم مأخذة وهم وأثواب الوفا للعقار وتقلبوا في أعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع في يد كل منهم طاس من ذهب ألف مثقال مملوء شرابا فطر بلبا أو عكبرا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تتشرب أكثر ثم يرش بها بعضهم على بعض ويرقصون بأجمعهم وعليهم المصبغات ومخانيق البرم وإياهم عن السرى الرفاء بقوله

مجالس ترقع القضاة بها \* اذا انتشوا في مخانيق البرم

وصاحب يخط المجون لنا \* بشيمة حلوة من الشميم

تخضب بأراح شبيهه عبثا \* أنامل مثل حرة العنم

حتى تخال العيون شبيبه \* شبيهة عثمان ضربت بدم

فاذا أصبحوا عادوا العائتهم في التزام التوقر والتحفظ بأبهة القضاء وحشمة المشايخ الكبراء وكان له غلام يؤثره على غيره من غلمانه يسمى نسيم فكتب الى القاضي التنوخي بعض أصحابه

هــل على لامة مدغمة \* لا ضطرار الوزن في ميم نسيم

فوقع تحته نعم ولم لا وقال منصور الخالدي كنت ليلة عند التنوخي في ضيافة فأغنى اغناءة فخرج منه ربح فضحك بعض القوم فانتبه بضحكه وقال لعل ريحافسكتنا من هيبة فكث ساعة ثم قال

اذا نامت العينان من متيقظ \* تراخت بلاشك تشاريح فقحه

فن كان ذاعقل فيه ذرنا \* ومن كان ذاجهل ففي جوف لحيته

وهذه نبذة من شعره قال من قصيدة كثيرة العيون وكان صاحب بن عباد يفضلها على سائر شعره وهي

أحبب الى تنهر معقل الذي \* فيه لقلبي من همومي معقل

عذب اذا ما عب منه ناهل \* فكأنه من ريق حب ينهل

متسلسل وكأنه لصفاؤه \* دمع يخذى كاعب يتسلسل

واذا الرياح جرين فوق متونه \* فكأنها درع جلاها صيقل

وكان دجلة اذ تطفط موجهها \* ملك يعظم خيفة ويهيجل

وكأنه ياقوتة أو أعين \* زرق يلائم بينها ويوصل

عذبت فاندري أماء ماؤها \* عند المذاقة أم رحيق سلسل



عصر على أحسن الأحوال  
وأجلها ما يحل بتفقدى ولا  
يغب بترى (قال أبو الفرج)  
فتجأت بعد السأو بما عرفت  
من حقيقة خبره وأتممت  
يومى عند الراهب وكان آخر  
العهد به (قال على بن ظافر)  
أقسم بالله أن هذه الحكاية  
وان طالت الحقيقة أن تكتب  
بالمقل السود على صفحات  
الحدود ولقد أشرت برأى  
العقود بين الترائب والنهود  
فرحم الله أبا الفرج وصاحبه  
فلقد استحق أن يهذه الحكاية

جدا وشكرا وأبقيا لهما فى  
الطرفاء ذكرا ولقد بلغ من  
طربى بها وارتياحى عند  
قراءتها ما لى أوسع هذا  
الفتى الماردانى دعاء وترحما  
وأبغ ذكره صلاة عليه  
وتسليما حتى أنى أكثر قصد  
ترب الماردانىين بالزيارة  
والدعا أملأن يكون فى  
جملتهم وطمعا وما أنا وإياهم  
الا كما قال خالد بن يزيد

أحب بنى العوام من أجل  
حبها

ومن أجلها أحببت أخوالها  
كلها

وهذه غاية جهدى مع تربة  
دائرة ورقة بالية فرحمه الله

كلما غرب نجم وطلع ونبت  
نجم وأينع بحرمة محمد بنيه

صلى الله عليه وسلم (أنبأنى)  
العماد أبو حامد أخبرنى أبو

على الحسن بن سعد الشاتانى  
قال لى نجم — م الدين بن

الشهرزورى قاضى الموصل

وله بعد جردا هب \* جيشان يدبرذا وهذا قبل  
واذا نظرت الى الابله خلعتها \* من جنة الفردوس حين تخيل  
كم منزل فى نهرها الى السرو \* ربانه فى غيبرها لا ينزل  
وكأنما تلك القصور عرائس \* والروض حلى ففى فيه ترفل  
غنت قيان الورق فى أرجائها \* هزجا يقل له الثقليل الاول  
وتعانقت تلك الغصون فأذكرت \* يوم الوداع وغيرهم تترحل  
ربيع الربيع بها كما كنت كنهه \* حلالها عقد الهموم تحلل  
فديج وموشع ومدر \* ومعد ومحب ومهل  
فتخال ذاعينا وذاعرا وذا \* خذا يعرض مرة ويقبل  
ومن شعره أيضا قوله كأنما المـريح والمـشـترى \* أمامه فى شاخ الرفعه  
منصرف بالليل عن دعوة \* قد أوقدت قدأماه شعله  
ومثله قول أبى عتيق السفار وكان البدر والمـريح اذ وفى اليه ملك تودى لىلا \* شعله بين يديه  
رجع الى شعر القاضى التنوخى رحمه الله قال

وليلة مشـتاق كأن نجومها \* قد اغتصبت عيني الكرى فهى نوم  
كأن سواد الليل والفجر ضاحك \* يلوح ويخفى أسـوديتـهم  
وله أيضا فى غور الكواكب عند الصباح

عهدى بها وضياء الصبح يطفئها \* كالسرج تطفأ أو كالأعين العور  
أعجب بها حين وفى وهى نيرة \* فظل يطامس منها النور بالنور  
وكتب الى الوزير المهلبى وقد منعه المطر من خدمته

سحاب أتى كالأم من بعد تخوف \* له فى الثرى فعل الشفاء يندف  
أكب على الآفاق اطراق مطرق \* يفكر أو كالتائم المتلهف  
ومد جناحيه على الارض جانحا \* فراح عليها كالغـراب المرفرف  
غد البربحر ازخر وانثنى الضحى \* بظلمته فى ثوب ليل مسجف  
يعبس عـن برق به متبسـم \* عبوس بخيل فى تبسم معتقى  
تحاول منه الشمس فى الجو مخرجا \* كما حاول المغلوب تجريد مرهف

أين هذا من قول ابن المعتز رحمه الله

تحاول فتق غـيم وهو يابى \* كعنـين يريد نكاح بكر  
فأفرغ ماء قال وأرد حوضه \* أسـالـسـال ماء أم سـلافة قروق  
أتى رجـلة للناس غيرى فانه \* على عذاب ماله من تسكف  
سحاب عدا بى عن سحاب وعارض \* منعت به من عارض متكف

أخذه من قول الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك الزيات

لست أدري ماذا أذم وأشكو \* من سماء تعوقنى عن سماء  
ومن شعر القاضى التنوخى أيضا

أما ترى البرد قد دوافت عساكره \* وعسكر الحرك كيف انصاع منطاقا  
فالارض تحت ضريب الثلج تحسبها \* قد ألبست حبكا أو غشيت ورقا  
فانهض بنا الى فحم كأنهم ما \* فى العين ظلم وانصاف قد اتفقا  
جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا \* بردا فصرنا كقلب الصب اذ عشقا



دخل الى شباب من أهل بغداد فأنشدني هذه الأبيات  
 في نهر عيسى والهواء معتبر  
 والماء فضى التمهيص صقيل  
 والطير اماهات بقريئة  
 أو نادب يشكو الفراق ثكول  
 والدهر كالليل البسيم وأنتم  
 غرر تضي ظلامه وحجول  
 (واستجازني فقلت)  
 والغصن مهزوز القوام كأنما  
 هبت عليه من الشمال شعول  
 وكأنما السر والتحقن بسندس  
 ورقصن فارتفعت لهن ذبول  
 (قال علي بن ظافر) واتفقت  
 لي وللقاضي الأجل شهاب  
 الدين يعقوب سفره الى  
 البيت المقدس للتبرك بما  
 هناك من البقاع المقدسة  
 والمشاهد المعظمة وأحداث  
 الأنبياء المباركة الطيبة فلما  
 جد بنا المسير وسهل من  
 فراق الأهل والأوطان  
 العسير وقطعت المطايا بنا  
 الربا والوهاد ولم يسمع الأهيد  
 وهاد صنع الشهاب  
 يارب سير كالشهاب المحرق  
 قد حتمته من زند عود اوراق  
 يسير في الخرق مسير الاخرق  
 فهل رأت عينك عدو النقق  
 حتى اذا انصرت نغر المشرق  
 (ثم استجازني فقلت)  
 ولاح في الجو احرار الشفق  
 كالخربصت في زجاج أزرق  
 بداعلى الآل قطار الاينق  
 كمثل سطر في بياض مهرق  
 أو كما داري في مشيب المنرق  
 كم بازل في بحره كالزورق  
 أو كهلال مشرق في ذبرق  
 (وهذه) أيضا حكاية بديعة

ومنه أيضا  
 رضالك شباب لا يلبه مشيب \* ومخطك داء ليس منه طيب  
 كأنك من كل النفوس مركب \* فأنت الى كل النفوس حبيب  
 قات لا صدابي وقد مرت بي \* منتقبا بعد الضياء بالنظم  
 بالله يا أهل ودادي قفوا \* كي تبصروا كيف زال النعم  
 ومحاسنه رحمه الله كثيرة وهذا الأغوذج كاف فيها وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة

(وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى \* كمنقود ملاحية حين نورا)

البيت لابي القيس بن الاسات من الطويل والملاحى بضم الميم وتخفيف اللام وقد تشددت عن أبيض في  
 حبه طول ومعنى نور تفتح نوره والثريا مصغرة قيل تصغير تعظيم وقيل تصغير تقريب اعلاما بأن نجومها  
 قريب بعضها من بعض ومكبرها ثروى وهى الكثرة وسميت هذه النجوم المجتمعة بالثريا لكثرة نورها  
 وقيل لكثرة نجومها مع صغر مرآها فكأنها كثيرة العدد بالاضافة الى ضيق المحل وعدد نجومها سبعة  
 أنجم ستة ظاهرة وواحد خفي تختبر به الناس أبصارهم وذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان يراها أحد عشر نجما (والشاهد فيه) المركب الحسى في التشبيه الذى طرفاه مفردان  
 الحاصل من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البين الصغار المقادير فى المرأى وان كانت كبارا فى الواقع  
 على الكيفية المخصوصة منضمة الى المقدار المخصوص والمراد بالكمية المخصوصة انهم لا مجمعة اجتماع  
 التضام والتلاصق ولا هى شديدة الافتراق بل لها كيفية مخصوصة من التقارب والتباعد على نسبة قريبة  
 مما نجد فى رأى العين بين تلك الانجم والطرفان المفردان هما الثريا والعنقود ومما جاء فى وصف الثريا أيضا  
 قول امرئ القيس اذا ما الثريا فى السماء تعرضت \* تعرض أثناء الوشاح المفصل  
 وقد أبدع المتأخرون فى وصفها فى ذلك قول ابن المعتز

قد انقضت دولة الصيام وقد \* بشرى - قم الهلال بالعيد  
 يتلو الثريا كفاغ - شره \* يفتح فاه لا كل عنقه - ود  
 زارنى والدجى أحمر الحوائى \* والثريا فى الغرب كالعنقود  
 وهلال السماء طوق عروى \* بات يحلى على غلائل سود  
 وقول ابن بابك واي - له جوزاءها \* مثل الخباء المنهك \* قطعتها والبدر عن  
 سم الثريا منفر \* كأنها فى عرض - \* باز على كف ملك  
 وقول سهل بن المرزبان كم ليلة أحيتها مؤانسي \* طرف الحديث وطيب حث الاكوس  
 شهت بدر سمائها ما دنت \* منه الثريا فى قبص - س - ندسى  
 ملكا مهيبا قاء - دافى روضة \* حياء بعض الزاثر بنرجس  
 وقول ابن المعتز أيضا أتانى والاصباح يرفل فى الدجى \* بصفراء لم تفسد بطبخ واحراق  
 فناولنيهما والثريا كأنها \* جنى نرجس حيا النداءى به الساقى  
 ومثله قول النابغة الصغر  
 وليل توأرى النجم من طول مكته \* كما زور محبوب الخوف رقيب - ه  
 كأن الثريا فيه - باقة نرجس \* يحى بها ذوص - بوة لحبيب - ه

وقول أبى الفرج البغلاء من أبيات  
 ترى الثريا والبدر فى قرن \* كما يحى بنرجس ملك

وقول الوزير أبى العباس أحمد الضبي  
 خلت الثريا ذبذبت \* طالعة فى الخندس مرسله من لؤلؤ \* أو باقة من نرجس  
 وقوله أيضا اذا الثريا تعرضت \* عند طلوع الفجر حسبتها لامعة \* سبيكة من در



ونفيس قول ابن حمديس أيضا من قصيدة

فاسقني عن اذن سلطان الهوى \* ليس يشفي الروح الا كاس راح  
وانتظمت للحلم منى كرتة \* كم فساد كان عقباه صلاح  
فالقضيبي اهتزوا بالبدر بدا \* والكثيب ارجح والعنبر فراح  
والثريا زرج الجوق بها \* كابن ماء ضم للوكر جناح  
وكأن الغرب منها ناشق \* باقة من يامسين أو افاح

وقول صاحب بن عباد تنير الثريا وهي قرط مسلسل \* ويعقل منها الطرف درر مبدد  
وما ألفت قول ابن حصن على أن أتدل \* لهو أن يتدل خد كأن الثريا \* عليه قرط مسلسل  
وقول أبي الفرج البغواء

خـذوا من العيش فالاعمار فانية \* والدهر منصرف والعيش منقراض  
في حامل الكاس من بدر الدجى خلف \* وفي المدامة من شمس الضحى عوض  
كأن نجـم الثريا كف ذى كرم \* ميسرة طرة للعطايا ليس تنقبض

وقول ابن سكرة الهاشمي ترى الثريا والغرب يجذبها \* والبدر يسرى والفجر ينقبر  
كف عروس لا تحت خواتمها \* أوعده در في الجوى ينثر

ومثله قول أبي القاسم علي بن جليات

وخلت الثريا كف عذراء طفلة \* مخمة بالدر منها الانامل

تخيلتها في الافق طرة جمعة \* مكوكبة لم تعلقها حباثل

ابن هاني الاندلسي ووات نجوم للثريا كأنها \* خواتم تبدو في بنان يد تخفي

وما أحسن قول محي الدين بن عبد الظاهر

ملأت الليالي من عـلا وخمتها \* فتدأصحت محشوة من مكارمك

خمت عليها بالثريا فقـل لنا \* أهـذا الذي في كفها من خواتمك

وقد أحسن الصنوبري في تشبيهه الثريا في جميع أحوالها حيث يقول من أبيات

قم فاسقني والظلام من زم \* والصبح باد كأنه عـلم

والطير قد تربت فأفصحت الا لحان طـرا وكلها نجم

وميلت رأسها الثريا لاسـ \* رار الى الغرب وهي تحتشم

في الشرق كاس وفي مغاربها \* قرط وفي أوسط السماء قدم

وقد وصفها الواو الدمشقي في حالتى الشروق والغروب فقط فقال

قد تأملت الثريا \* في شروق وغروب فهي كاس في شروق \* وهي قرط في غروب

وما أبدع قول بعضهم أيضا وكأنا نجم الثريا \* اذ تعترض كالوشاح

كاس بكف خريدة \* تسقى المسابيد الصباح

وجلا الثريا في ملا \* عة نوره بدر التمام

فكأنها كاس ليشـ \* ربه الدجى والبدر جام

وكأن زرق نجومها \* حديق مفتحة نيام

وبديع قول عبد الوهاب الازدي المشهور بالمتقال

ياساقى الكاس اسق صبي \* واسقني انى أواسى وانظر الى حبرة الثريا \* والليل قد سد باندماس

ما بين بهرامها الملاحى \* وبين مريخها الموالى كأنها راحة أشارت \* لاخذ تفاحة وكاس

وقوله أيضا رأيت بهرام والثريا \* والمشتري في القران كثره

سـمـل على نوعى الجار  
القديم والعصرى قصدت  
بايرادها في هذا الموضع أن  
تكون دهلز اللخروج من  
القسم الاول والدخول في  
القسم الثانى لما بينهما من  
الاشتراك فيها (روى) من  
طرق مختلفة كتبت أكملها  
وأتمها أن الامير محمد بن عبد  
الله بن طاهر رارتاح الى  
منادمة من بعد عهده  
بمنادمتها أو من لم يره وحضره  
صاحبه الحسن بن محمد بن  
طالوت وكان أخص الناس  
به فقال له لا بد لنا في يومنا  
هذا من ثالث نطيب بمعاشرته  
ونلت بصحبته ومؤانسته  
فن ترى أن يكون طاهر  
الاعراق غير دنس الاخلاق  
فأعمل فكره وأمعن نظره  
وقال أيها الإمام يرقد خطر  
ببالي رجل ليست علينا في  
مجالسته كلفة قد خلا من  
أبرام المجالسة وبرئ من ثقل  
المؤانسة خفيف الوقفة اذا  
أحببت سريع الوثبة اذا  
أمرت قال ومن ذلك قال  
ماني الموسوس قال أحسنت  
والله فقهـ دم الى أصحاب  
الارباع بطلبه فما كان  
بأسرع من أن اقتنصه  
صاحب ربيع الكرخ فصار  
به الى باب الامير فأدخل  
الحمام وأخذ من شعره  
وألبس ثيابا نظافا ثم أدخل  
عليه فقال السلام عليك  
أيها الامير فقل وعليك  
السلام ياماني ألم يأن أن  
تزورنا على حين توفان منا



البت ومبارعه ولو بساحوك  
 فقال ماني الشوق شديد  
 والمزار بعيد والحجاب عديد  
 والبواب فظ غنيده ولوسهل  
 الاذن لسهلت علينا الزيارة  
 قال لقد اطففت في الاستئذان  
 فلا تمنع في أي وقت جئت  
 من لي - ل أو هار ثم أذن له  
 فجلس ثم دعا له بالطعام  
 فأكل ثم غسل يده وأخذ  
 مجلسه وكان محمد قد تشوق  
 الى السماع من تنويسة جارية  
 ابنة المهدي فأحضرت  
 فكان أول ما غنت  
 ولست بناس اذ غدا وافتحموا  
 دموعي على الاحباب من  
 شدة الوجد  
 وقولي وقد زالت بليل جوهه  
 هوا كرتخدي لا يكن آخر  
 العهد  
 فقال ماني أحسنت والله ألا  
 زدت فيه  
 أقمت أناجى الذكر والدمع  
 حائر  
 بمقلة موقوف على الجهد  
 والصد  
 ولم يعدني هذا الامير بعزه  
 لي ظالم قد لج في الهجر والبعد  
 فاندفعت تغنيه فرق محمد  
 ابن عبد الله له وقال أعاشق  
 أنت يا ماني قال فاستحيا وغمره  
 ابن طالوت - لا يبوح له  
 بشئ فيسقط من عينه فقال  
 بل هاج وطرب أعز الله الامير  
 وشوق كان كامنا فظهر  
 وهل بعد المشيب من صبوة  
 ثم اقترح محمد علي تنويسة  
 هذا الصوت من شعر أبي  
 العتاهمة

كراحة حيرت يداها \* ما بين ياقوتة ودره  
قال عبد الوهاب المذكور هذين البيتين لما أنشده ابن رشيق قوله  
والثريا قبالة البدر تحكي \* باسطا كفه لما أخذ جاما  
وللوا والدمشق \* رب ايل ما زلت ألتئم فيه \* فـرا لا بسا غلالة ورد  
والثريا كأنها كف خود \* داخلتها اللين رعدة وجد  
ومثله قول بعضهم \* كأن الثريا بين شرق ومغرب \* وقد سمت للصبح طوعا غناها  
مروعة بالبين نحو أليفها \* تغلب من خوف الفراق بناها  
وقول الآخر \* والليل قدولى يقاص برده \* كذا ويسحب ذيله في المغرب  
وكأنما نجم الثريا سحرة \* كف تمسح عن معاطف أشهب  
ولا إبراهيم بن العباس الصولى في اقتران الثريا والهلal  
وليلة من ليالى الانس بت بها \* والروض ما بين منظوم ومنضو  
والنسر قد حام في الظلماء من ظما \* وللمجرة نهر غـير مورور  
وابن الغزاله فوق النجم منعطف \* كما تأود عرجون بعنقه  
ولا بى عاصم البصرى في اقتران الهلal والثريا والزهرة  
رأيت الهلal وقد أحدقته \* نجوم السماء لى تسبقه \* فشبهته وهوى  
وبينهما الزهرة المشرقة \* بقوس لرامى طائرا \* فأتابع في اثره  
ولا بى الحسن الكرخى في مثله  
كأن الهلal المستنير وقد بدا \* ونجم الثريا واقف فوق هالته  
ملك على أعلاه تاج مرصع \* ويزهى على من دونه بجلالته  
وما أحسن قول ابن طباطبا العلوى  
أما والثريا والهلال جلتهما \* لى الشمس اذ ودعت كرها نهارها  
كأن السماء اذ زارت عشيا وغادرت \* دلالة لما قرطها وسوارها  
وقول أبى على الحاتمى \* وائل أقنأ فيه نعمل كأننا \* الى أن بدأ الصبح فى الليل عسكرا  
ونجم الثريا فى السماء كأنه \* على حلة زرقاء جيب مدر  
ومن بديع أوصاف الثريا قول البديع القليوبى الكاتب  
وصافيه بسات الغلام يديرها \* على الشرب فى جنح من الليل أدعج  
كأن حباب الماء فى وجناتها \* فرأى بدر فى عقيق مدحرج  
ولا ضوء الامن هلال كأنها \* تفرق عنه الغيم عن نصف دمج  
وقد حال دون المشتري من شعاعه \* وميض كمثل الزئبق المتبرج  
كأن الثريا فى أواخر ليالها \* نجمة ورد فوق زهر بنفسج  
وما أحسن قول ابن فضال كأن بهرام وقد عارضت \* فيه الثريا تنظر المبحر  
ياقوتة يعرضها بائع \* فى كفه والمشتري المشتري  
وبديع قول الشهاب محمود فى تشبيه الثريا والهلal والدارة  
كأن الثريا والهلال ودارة \* حوته وقد زان الثريا التمامها  
حباب طفا من فوق زورق فضة \* بكف فتاة طاف بالراح جامها  
وقد أغرب ابن عون بقوله \* رب ليل لم أغه \* ونجوم الليل تشهد  
والثريا فى مداها \* حين تخط وتصدع \* عقرب يسعى من الدر على صحن



خلفها طالب نار \* وشهاب ليس يحمده فهي حيرى ما أراها \* من سبيل الغنى ترشد  
وبديع قول ظافر الحداد

كأن الثريا تقدم الفجر والدجى \* يضم حوائى يحفه للغارب  
مقدم جيش الروم أوى بكفه \* لتبدي جيش من بنى الزنج هارب

وقوله أيضا

كأن نجوم الليل لما انضمت \* توقد جسر في سواد رماد

حكى فوق عمدة المجرة شكاها \* فواقع تطفو فوق لجة واد

وقد سبحت فيه الثريا كأنها \* بقية وثى في قيص حداد

ولا حث بنو نعش كتنة قط كاتب \* يسر الله علم هيئة صناد

الى أن بدا وجه الصباح كأنه \* رداء عروس فيه صبغ مداد

وليلة مثل عين الطي داجية \* عسفتها ونجوم الليل لم تقد

كأن أنجمها في الليل زاهرة \* دراهم والثريا كف منة قد

وقوله أيضا

وظريف قول بعضهم في شكاية طول الليل

كأن الثريا راحة تشبه بالدجى \* لم تعلم طال الليل أم لى تعرضا

عجبت لليل بين شرق ومغرب \* يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

والثريا كأنها رأس طرف \* أدهم زين باللباح المحلى

ومثله قول ابن المعتز أفاستقنها والظلام مقوض \* ونجم الدجى في لجة الليل يركض

كأن الثريا في أواخر ليالها \* مفتح نور أو لجام منضض

ولبعضهم

والاطلاع على تفنن الادباء في أوصاف الثريا يغفر الاطالة هنا (وأبو قيس) لم يقع لى الى الآن اسمه والاسات

لقب أبيه واسمه عامر بن جشم بن وائل ينتهى نسبه للاوس وهو شاعر من شعراء الجاهلية وأسلم ابنه عقبة

ابن أبي قيس رضى الله عنه واستشهد يوم القادسية وكان يزيد بن مرداس السلمى أخو عباس بن مرداس

السلمى الشاعر قتل قيس بن أبي قيس في بعض حروبهم فطالب بشاره هرون بن النعمان بن الاسات حتى

تمكن من يزيد بن مرداس فقتله بقرى ابن عمه واقيس يقول أبوه أبو قيس بن الاسات المذكور

أويس ان هلكت وأنت حى \* فلا تعدم مواصلة الفقير

وقال هشام لا كفى كانت الاوس قد أسندوا أمرهم في يوم بغاث الى أبي قيس بن الاسات الوائلى فقام

بحرهم ثم وأثرها على كل أمر حتى شغب وتغير ولبث أشهر الا يقرب امرأته ثم انه جاء ليلة فدى على امرأته

وهي كبشة بنت ضمرة بن مالك من بنى عمرو بن عوف ففتحت له فأهوى بيده اليها فأنكرته ودفعته فقال

أنا أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال في ذلك أبو قيس

قالت ولم تقصده مقال الخنا \* مهلا فقه ما بلغت أسمى

استفكرت لونا له شاحبا \* والحرب غول ذات أوجاع

من يذق الحرب يجذ طعمها \* مرًا وترى كنهه بججماع

لأن ألم القتل ونجزي به الاعداء كليل الصاع بالصاع

ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير رضى الله عنهم اخطب الناس بالنخيلة فقال في خطبته

أيها الناس دعوا الاهواء المضلة والآراء المتشعبة ولا تكلفونا أعمال المهاجرين وأنتم لا تعلمونهم فافقه

جاء يقولون الى السيف فرأيتكم كيف صنع بكم ولا أعرفكم بعد الموعظة تزدادون جرأة فاني لا أزداد بعدد

الاعقوبة وما مثلى ومثلكم الا كما قال أبو قيس بن الاسات

من يصل نارى بلا ذنب ولا ترة \* يصلى بنار كريم غير عوار

أنا النذير لكم منى مجاهرة \* كيلا ألام على نهي واعذار

جبهوه عن اربابها  
قالت ياربى باغيها السلام  
لورضوا بالحباب هان ولا كن  
منعوهها يوم الرحيل الكلال ما  
فغنته فطرب محمد ثم دعا  
برطل فشر به فقال ماني ماني  
قائل هذا الشعر لوزاد فيه  
فغنته ثم قات لطيفي  
آه لوزرت طيفها الماما  
خصها بالسلام سرًا والا  
منعوهها الشقوتي أن تناما  
فكان أبعث للصبا بين  
الاحشاء والطف تغلغل  
على كبد الظمآن من زلال  
الماء مع حسن تأليف  
نظامه وانتهائه الى غاية  
تمامه قال محمد أحسنت والله  
ياماني ثم أمر تنوسة بالحاقها  
هذين البيتين بالاولين  
ففعلت ثم غنت هذين البيتين  
من شعر أبي نوس  
يا خيلى ساعة لا ترجعا  
وعلى ذى صبا به فأقمنا  
ما مررنا بدار زينب الا  
فضح الدمع سرها الماكتوما  
فاستحسنه محمد فقال ماني  
لولا رهبة التعدي لا ضفت  
الى هذين البيتين بيتين  
لا يردان على سمع ذى لب  
الا صدر استحسنانه لهما  
فقال محمد الرغبة فيما تأتى به  
حائلة دون كل رهبة فهاات  
ما عندك فقال  
ظبية كالغزال لو تلحظ الصبح  
ربط طرف اغادرته هشما  
واذا ما تبسمت خلت ماتة  
يدى من الثغر لو أوام منظوما  
فقال محمد أحسنت والله  
فأجز



م طابت له لذة تنوسه  
غنت بصوت أطلقت عبرة  
كانت بحسن الصبر محبوسه  
(فقال ماني)  
وكيف صبر النفس عن عادة  
تظلمها ان قالت طاب ووسه  
وجرت ان شبهتها بانه  
في جنة الفردوس مغروسه  
ثم سكت فقال محمد فاعدي  
وصنعك لها فقال  
وغير عدل ان قرناها  
جوهرة في التاج ملموسه  
جلت عن الوصف فافكرة  
تلحقها بالاعت محسوسه  
فقال تنوسة وجب علينا  
ياماني شكرك فساعدك  
دهرك وعطف عليك الفلك  
وقارنك سرورك وفارقك  
مخدورك والله تعالى يديم  
لنا السرور ببقاء من بقاءه  
اجتمع شملنا فأنشأ يقول  
ليس لي الف في قطعتني  
فأرقت نفسي الا باطيل  
أنا موصول بنعمة من  
حبله بالحمد موصول  
أنا مشمول بمنة من  
منه في الخلق مبذول  
أنا مغبوط بضرورة من  
ربعه بالمجد مأهول  
فأوما إليه ابن طالوت  
بالقيام فنهض وهو يقول  
ملاك عز النظير له  
زانه الغر البهليل  
مطاهري في مركبه  
عرفه للناس مبذول  
دم من يشقى بصارمه  
مع هبوب الريح مطلول  
فقال محمد وجب جزاؤك

فان عصيتم مقال اليوم فاعترفوا \* أن سوف تلقون خزيًا ظاهرًا  
لتركن أحاديثًا وملاعببة \* عند المقيم وعند المدح الساري  
وصاحب التواضع الدهر يدركه \* عند ذي الوافي طاب لا وتار  
أقيم نخوته ان كان ذاعوج \* كما يقيم لمدح النبوة الباري  
وعن الهيثم بن عدي قول كنانة جالسًا عند صالح بن حسان فقال لما أنشدوني بيتًا خفي في امرأة خفيرة فقلنا  
قول حاتم  
بضيء البيت الظليل حصاصة \* اذا هي يوما حاولت أن تبسم  
فقال هذه من الاصنام أريد أحسن من هذا فقلنا قول الأعشى  
كأن مشيتهم من بيت جارتها \* مزال سحابة لا ريث ولا عجل  
فقال هذه خراجة ولا جنة كثيرة الاختلاف فقلنا ما عندنا شيء فقال قول أبي قيس بن الأسلت  
ويكرمها جاراتها فيزرنها \* وتعتل عن أيمان فتعذر  
وليس لها أن تستهين بجارة \* ولكنها منهن تحبي وتختفر  
ثم قال أنشدوني أحسن بيت وصفت به الثريا فقلنا بيت الزبير الأسدي وهو  
وقد لاح في الغور الثريا كأنها \* به راية بيضاء تخفق للطعن  
فقال أريد أحسن من هذا فقلنا بيت امرئ القيس  
اذا ما الثريا في السماء تعرضت \* تعرض أثناء الوشاح المفصل  
قال أريد أحسن من هذا فقلنا بيت ابن الطبرية  
اذا ما الثريا في السماء كأنها \* جان وهي من سلكه فتسرعا  
قال أريد أحسن من هذا فقلنا ما عندنا شيء قال قول أبي قيس بن الأسلت  
وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى \* كمنقود ملاحية حين تورا  
قال فخكم له بالتقدم عليهم في هذين المعنيين والله أعلم

(كان مثار النقع فوق رؤسنا \* وأسيفنا ليل تهوى كواكبها)  
البيت لبشار بن برد من قصيدة من الطويل مدح بها ابن هبيرة وأولها  
جفاؤده فازور أو مل صاحبه \* وأزرى به أن لا يزال يعاتبه  
خليلي لا تستكثر لوعة الهوى \* ولا سلوة المحزون شطت حبايبه  
اذا كنت في كل الأمور معاتبًا \* صديقتك لم تلق الذي لا تعاتبه  
فعمش واحد أو وصل أخاك فانه \* مقارف ذنب مرة ومجانبه  
اذا أنت لم تشرب مرار على القذى \* ظمئت وأي الناس تصفوم شاربه  
رويدا نصاهل بالعراق جبادنا \* كأنك بالضحالك قد قام ناديه  
وسام مروان ومن دونه الشجبا \* وهول كلج البحر جاشت غواربه  
أحلت به أم المنايا بناتها \* بأسه يافنا ناردي من نحاربه  
وكنا اذ ادب العدو لم نخطنا \* وراقبنا في ظاهرا لا نراقبه  
ركبنا له جهر أبكل مثقف \* وأبيض تستسقي الدماء مضاربه  
وجيش كجح الأيل يزحف بالحصا \* وبالشوك والخطى جراثعنا به  
غدونا له والشمس في خدر أمها \* تطالعها والطل لم يجردائبه  
بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه \* وتدرك من لجأ الفرار مثالبه  
وابعد البيت وبعده بعثنا لهم موت الفجاءة اننا \* بنو الموت خفاق علينا سبابه  
فراحو افریق فی الاسارى ومثله \* قتيل ومثله لا ذبا لبحر هاربه



إذا الملك الجبار صرعه خذ \* مشينا اليه بالسيوف نعاتبه

وهي طويلة فوصله ابن هبيرة بعشرة آلاف درهم وكانت أول عطية سنوية أعطيتها بأشار بالشعر ورفعت من ذكره والنقع الغبار ومعنى تهاوى كواكبه يتساقط بعضها في أثر بعض والاصل تهاوى فخذفت إحدى التامين (والشاهد فيه) المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه من كبان الحاصل من الهيئة الحاصلة من هوى أجرام مشرقة مسطرة طيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا طرفاه كما في أسرار البلاغة يروى أنه قيل لبشار وقد أنشد هذا البيت ما قيل أحسن من هذا التشبيه فمن أين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئا منها فقال إن عدم النظر يقوى ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر إليه من الأشياء فيمتو فرحسه وتذكروا يحته وأنشد هم قوله

عميت جنينا والذكاء من العمى \* فجئت عجيب النطق للعلم موثلا

وغاض ضياء العين للعلم راغدا \* لقلب إذا ما ضيع الناس حصلا

وشعر كنور الروض لا أمت بينه \* بقول إذا ما أذن الشعر أسهلا

(وحدث) أبو يعقوب الخزعي الشاعر أن بشار قال لم أزل منذ سمعت قول امرئ القيس في تشبيهه شيئين بشيئين في بيت واحد حيث يقول

كأن قلوب الطير رطبها ويايسا \* لدى وكرها العناب والحشف البالي

أعمل نفسي في تشبيه شيئين بشيئين حتى قلت كأن مشار النقع البيت وقد كثره بشار فقال

خلقت سماء فوقنا بنجومها \* سيوفنا ونقعا يقبض الطرف أقما

وقد أخذ هذا المعنى منصور النخعي فقال وأحسن

ليـل من النقع لا شمس ولا قمر \* الاجبينك والمذروبة الشرع

ومسلم بن الوليد أيضا حيث يقول

في عسكر تشرق الارض الفضاء به \* كالليل أنجمه القضببان والاسل

ولؤفه رحمه الله من قصيدة عثمانية مظفرية

والنقع ليل سماء لا نجوم له \* الا الأسننة والمندبة البتر

وله في معناه من قصيدة مظفرية أيضا مع زيادة مختصرة فيما يظن

بعد قد النقع فوقها سمجا كالـ \* يل فيه السيوف أضحت نجومها

فـتى مارأت سواد شـياطـمـ \* بن بغاة الحروب عادت رجوما

وابن المعتز حيث قال إذا شئت أوقرت البلاد حوافرا \* وسارت ورأى هاشم وتزار

وعـم السـماء النـقع حـتى كـأنـه \* دخان وأطـراني الرماح شرار

وبعضهم أيضا حيث قال نسجت حوافرها سماء فوقها \* جعلت أسنتها نجوم سماءها

وأبو الطيب المتنبي حيث قال

فكأنما كسى النهار بهادجي \* ليل وأطاعت الرماح كواكبا

وقد نقله إلى مثال آخر فقال

نزور الاعادي في سماء بحاجة \* أسنتها في جانبها الكواكب

وقد ضمنه سيف الدين بن المشد فقال

كأن دخان العود والنـفـتـينـا \* وأقداحنا ليل تهاوى كواكبه

ولاحت لنا شمس العقار فزقت \* دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

والبرهان القيراطي ضمن المصراع الأخير وإن كان من غير هذه القصيدة بقوله وأجاد

ولما بدا والليل أسود فاحم \* قد انتشرت في الخفافين ذوائبه

لشكرك على غير نعمة سلفت

مننا إليك ثم أقبل على ابن

طالوت فقال يا هذا ليست

نحساسة ثوب المرء واتضاع

المنظر ونبو والعين بذهبة

جوهر الادب المركب فيه

(ولله در) صالح بن عبيد

القدوس حيث يقول

لا يعينك من يصون ثيابه

حذر الغبار وعرضه مبذول

فلربما فتر الفتى فرأته

دنس الثياب وعرضه مغسول

(قال ابن طالوت) فأرأيت

أحدا أحضر ذهنا منه

اذ تقول له الجارية عطف

عليك الفلك فيمنعها بقوله

ليس لي الف فيقطعني

البيت قال ولم يزل محمد مجريا

عليه رزقا سفيا إلى أن مات

(القسم الثالث ما تكون

الاجازة فيه لشعر قديم)

(فنه) اجازة بيت بيت كما

روى اسحق الموصلي قال

قال أبو الجحيم شداد بن عقبة

دعارجل يقال له أبو سفيان

رجلا من حيه اسمه الفتاك

الكلابي إلى وليمة مجلس

الفتاك يتنظر رسوله ولا يأكل

حتى أرتفع النهار وكانت

عند امرأته فقرة من حوار

فقال له امرأته هلم إلى هذه

الفقرة فقال كلا والله اني

لعل دعوة أبي سفيان فلما

بذس قال

أظن أبا سفيان ليس يؤمكم

بخير فها في فقرة من حوارك

قال اسحق فقال له ثم ماذا قال

لم يأت بعده بشيء انما أرسله



يتماء فقامت أفلا أزيدك اليه  
يتماء آخر ليس بدونه قال بلي  
فقامت

فبنتك خير من بيوت كثيرة  
وقدرك خير من ولية جارك  
فقال بأبي أنت وأمي والله  
لقد أرسلته مثلاً وانك لمن  
طاراز ما رأيت في العراق  
مثله وما يلام الخليفة على  
أن يدينك ويؤثرك ويتملح  
بك ولو كان الشباب يشترى  
لا بعتته لك بأحدى يدي  
وعني عيني على أن فيك  
بحمد الله منه بقية تسر

الودود وترغم الحسود هذا  
من رواية الأصمعي يتصل  
بعمربن شبة وحماد عن اسحق  
(وفي رواية) تتصل  
بالأخفش ويزيد الملهبي أن  
اسحق قال أخبرني أبو زياد  
الكلابي قال أولم جاري  
وذكر الحكاية والبيت الأول  
فيها لأبي زياد فعلى هذه  
الرواية تكون من اجازة  
بيت عمري بيت (ومن  
ذلك) ما روى أحمد بن أبي فتن  
قال دخل أبو نواس على الذلفاء  
جارية ابن طرخان ودخل  
على أثره مروان بن أبي  
حفصة فرفعه مولاها عنه  
فغضب وقال أجيزي لجرير  
غيبض من عبرتهن وقلن لي  
ماذا القيت من الهوى ولقيت  
فقلت تشبب بالرشيد  
فذهبت بالبيت الذي  
أنشدني  
حباً بقلي للإمام دفيناً  
فقام أبو نواس عند ذلك  
وخرج وهو ينشد

أضاء بيدر الشمر عن دانتسامه \* دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

(والشمس كالمرآة في كف الاشل)

هو من الرجز واختلف في قائله فقيل الشماخ وقيل ابن أخيه وقيل أبو النجم وقيل ابن المعتز والاشل هو الذي  
يستيده أو ذهبت (والشاهد فيه) مجيء المركب الحسي في الهيات التي تقع عليها الحركة من الاستدارة  
والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجيئ في تلك الهيات على وجهين أحدهما أن يقرن  
بالحركة غيرهما من أوصاف الجسم كالشكل واللون والثاني أن تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالأول  
كافي البيت ووجه الشبه من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراف والحركة السريعة المتصلة مع  
توج الاشراف واضطرابه بسبب تلك الحركة حتى يرى الشعاع كأنه يهيم بأن ينسط حتى يفيض من جوانب  
الدائرة ثم يبدو له فيرجع من الانبساط الى الانقباض فالشمس اذا أهدأ الانسان النظر اليها ليتبين جرمها  
وجد هامؤدية الى هذه الهيئة وكذلك المرآة اذا كانت في كف الاشل وما أعدل قول المعوج الشاعر في  
معناه

كأن شعاع الشمس في كل غدوة \* على ورق الاشجار أول طالع  
دنابر في كف الاشل يضمها \* لقبض فتهوى من فروع الاصابع

وهو ما أخذ من قول أبي الطيب المتنبي

وألقى الشرق منها في ثيابي \* دنابر انقـر من البنان

وأخذه أيضاً القاضي عبد الرحيم الفاضل فقال

والشمس من بين الارات قد حكت \* سيفاً صقيلاً في يد رعشاء

وما أبدع قول الشهاب التلعفري

أفدى الذي زارني في الليل مستترا \* أحلى من الأمان عند الخائف الدهش

ولاحت الشمس تحكي عند مطلعها \* مرآة تبردت في كف مرتعش

وبديع قول ادريس بن اليماني العبدى

قبلة كانت على دهش \* أذهبت ما بي من العطش ولها في القلب منزلة \* لو عدتها النفس لم تعش

طرفتني والدجى لبس \* خلعا من جادة الحبش وكأن النجم حين بدا \* درهم في كف مرتعش

وقول الزماني سماء غصون تحجب الشمس أن ترى \* على الارض الامثل نثر الدراهم

(وكأن البرق مصحف قار \* فانطبا قامة وانفتاحا)

البيت لابن المعتز من قصيدة من الرمل وأولها

عرف الدار فحيا وناحا \* بعدما كان صحاوا واستراحا ظل يطعم العذول ويأبى \* في عمان العذل الاجاحا

علموني كيف أسلو والا \* نخذوا من مقلتي الملاحا من رأى برقاً يضيء التماحا \* ثقب الليل سناه فلاحا

(وبعد البيت وبعده)

لم يزل يلمع بالليل حتى \* خلته نبه فيه صباحا وكان الرعد فخل اقحاح \* كلما يجبه البرق صباحا

والبرق واحد بروق السحاب أو هو ضرب من السحاب وتحريكه اياه لينساق فتري النيران (والشاهد فيه)

الوجه الثاني وهو تجرد الحركة من غيرهما من الاوصاف مع اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة

له كأن يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفلى ليتحقق التركيب

والا لكان وجه الشبه مفرداً وهو الحركة لا مركبة فحركة المصحف الشريف في انطباقه وانفتاحه فيها

تركيب لان المصحف يتحرك في الحالتين الى جهتين في كل حالة الى جهة ومثله قول القاضي المغربي

والسحب تلعب بالبروق كأنها \* قار على عجل يلقاب مصففا

قد قلدت بالنور أجياد الربا \* حلما وألبست الخائل مطرفا



وما أحسن قول بعضهم في وصف البرق

عارض أقبل في جنح الدجى \* يتهادى كتهادى ذى الوجى  
أتلفت ريح الصب بالؤلؤه \* فأنبرى يوقد عنها سرجا  
وكأن الرعد حادى مصعب \* كلما صال عليه وشجا  
وكأن البرق كاس سكبت \* في لهاء المزن حتى لهجا  
وكأن الجؤم يدان وغى \* رفعت فيه المذاكى رهجا

وما أحسن قول ابن المعتز فيه أيضا

رأيت فيها برقها من ذبذبت \* كمثل طرف العين أو قلب وجب  
ثم حادها الصب حتى بدا \* فيها إلى البرق كأنه مثل الشهب  
تخسبه فيها إذا ما انصدعت \* أحشاؤها عنه شجاعا يضطرب  
وتارة تخسبه كأنه \* أبلق مال جله حـ بين وثب  
حتى إذا ما رفع اليوم الضمى \* حسبته سلاسل من الذهب

وقد ولد أبو العباس بن أبي طالب العربي من تشبيه البرق بالسلاسل تولد له دابة يقال يصف مدوحه  
بسرعة البديهة إذا كتب له فلم لو يجارى البروق \* خلعت السلاسل فيه قيودا  
وللاديب أبي حفص أحمد بن برد في السحاب والبرق

ويوم تغـنن في طيبه \* وجاءت موافقته بالهيب  
تجلى الصبح به عن حيا \* قد اسقى وعن زهر قد شرب  
وما زلت أحسب فيه السحاب \* ونار بوارقه تلهب  
بجاني توضع في سـيرها \* وقد فرغت بسياط الذهب

ولأبي عثمان الخالدي في مثله

ادن من الدنلى فذاك أبى \* واشرب واسق الكبير وانتخب  
أما ترى الطل وهو يلعب في \* عيون نور تدعو إلى الطرب  
والصبح قد جردت صوارمه \* والليل قد هم منه بالمرح  
والجؤ في حـلة مسكة \* قد كتبتها البروق بالذهب

وللسرى الرفاء في مثله غيوم تمسك أفق السماء \* وبرق يكتسبها بالذهب

وله أيضا وينسب للخالدي وبرق مثل حاشيتي رداء \* جديد مذهب في يوم ريح

وللخالدي فيه أيضا وأجاد

ألا فاسقنى والليل قد غاب نوره \* لغيبة بدر في الظلام غريق  
وقد فضح الظلماء برق كأنه \* فؤاد مشوق مولع بخفوق

وقد سرقه من قول ابن المعتز

أمنك سرى يا بشر طيف كأنه \* فؤاد مشوق مولع بخفوق

وسرقه السرى الرفاء أيضا فقال من قصيدة

أما ترى الصبح قد قامت عساكره \* في الشرق تنشر أعلاما من الذهب

والجؤ ويختال في حجب مسكة \* كأنما البرق فيها قلب ذى رعب

وما أحسن قوله فيه أيضا

وحدائق يسيلك وشى برودها \* حتى تشبهها سبائب عبقري

يجرى النسيم خلالها فكاغا \* غمست فضول ردائه في عنبر

بجانب من حواءه اللؤلؤاء  
تتشهى فيما شل الخلفاء  
فقال ابن أبي فتن فأجرت أنا  
قول أبي نواس وأكثر الناس  
برودنه له  
لوتشبهت غيره كان أولى  
من أيور الدناة والضعفاء  
ان أدنى الأمور عندي منالا  
شهوات الا كفاء لا كفاء  
(وروى) أحمد بن معاوية قال  
قال لى رجل تصفحت كتبنا  
فوجدت فيها بيتا جهدت  
جهدى أن أجده من يجيزه  
فلم أجده فقال لى صديق عليك  
بعنان جارية الناطق في فجتها  
فقلت أجيزى  
فأزال يشكو الحب حتى  
رأته  
تنفّس في أحشائه وتركها  
فلم تلبث أن قالت  
ويبكى فأبكى رحمة لبيكائه  
إذا ما بكى دمعا بكيت له دما  
(روى العباس بن رستم) قال  
دخلت مع أبان اللاحقى  
على عنان في خيشها فقال أبان  
العيش في الصيف خيش  
(فقال مسرعة)  
اذلا قتال وجيش  
قال فأشدتها الجرب  
ظلمات أوارى صاحبي صبايتى  
وقد عاقتنى من هو العلق  
(فقال)  
اذاعة لى الخوف اللسان  
تكلمات  
بأسرار عين عليه نطوق  
(وذكر الجهمي) في  
كتاب الوزراء والكتاب  
حدث محمد بن الفضل الهاشمي  
قال حدثت أحمد بن سلمة  
الكاتب أنه قال لعياش بن



القاسم اجتمعت مع عمرو بن  
مسعدة وأحمد بن يوسف في  
مجلس فيه قينة فغنت  
اناس مضوا كانوا اذا ذكر الالى  
مضوا قبلهم صلوا عليهم  
وسلوا

فقال عمرو وهو والله حسن  
الا أنه مفرد فأضيفوا اليه بيتا  
آخر فانه أحسن له وأطول  
للقافية وأطوع للغماء فيه  
فقال أحمد بديها

وما نحن الامثلهم غير أننا  
أقنأ قايلا بعددهم وتقدموا  
فغنت بهم المغنية فطربوا  
وشربوا عليهم ما بقية يومهم  
(وروى) علي بن الحسن  
الباخرزي في كتاب دمية  
العصر أن أبا جعفر محمد بن  
ابراهيم المديني مع مدني  
وزن رأى علي جدار بيتنا  
مكتوبا

لكل شيء فقدته عوض  
وما فقد الشباب من عوض  
(فقال)

وليس في الدهر من شدائده  
أشد من فاقة علي مرض  
(وذكر) أحمد بن أبي طاهر  
قال ألقى بعض أصحابنا علي  
فضل الشاعرة

ومستفتح باب البلاء بنظرة  
ترود منها قلبه حيرة الدهر  
فقال مسرعة

فوالله ما ندرى أتدرى بما  
جنت

علي قلبه أم أهلكته ولا تدرى  
(وروى) الفضل بن العباس  
الهاشمي عنها وعن بنان  
الشاعرة قالت توكا المتوكل  
علي يدي ويد فضل وقال  
أجيز أقول الشاعر

باتت قلوب المحل تحفق بينها \* بخفوق رايات السحاب الممطر  
من كل ناءى الجزين مولع \* بالبرق داني الظلمين مشهر  
تحدى بالسنة الرعود عشاره \* فتسبى بين مغرد ومنحجر  
طارت عقيقة برقه فكأنما \* صدعت عمسك غيمه بمصفر  
ولابي القاسم الزاهي فيه أيضا

الريح تعصف والاعصان تعتنق \* والمزن باكية والزهر معتبق  
كأنما الليل جفن والبروق له \* عين من الشمس تبدو ثم تنطبق  
برق أطار القلب لما استطار \* أنار جحجج الليل لما استنار  
ذاب الجبين المزن لما رمى \* معدنه منعه بمقباس نار

ولبعضهم

هو ابن المعتز هو عبد الله بن محمد وقيل الزبير المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي الأمير  
الاديب صاحب النظم البديع والنثر الفائق أخذ الادب والعريضة عن المبرد وذهب أحمد بن سعيد  
الدمشقي ومولده في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين وهو أقول من صنف في صنعة الشعر وضع كتاب  
البديع وهو أشعر بني هاشم على الإطلاق وأشعر الناس في الاوصاف والتشبيهات وكان يقول اذا قلت  
كأن ولم آت بعدهما بالتشبيه ففض الله فاي (وحدث) جعفر بن قدامة قال كنت عند ابن المعتز يوما وعنده  
سرية وكان يحبها ويهيم بها فخرجت علينا من صدر البستان في زمن الربيع وعليها غلالة معصفرة وفي  
يدها جناي من باكورة باقلاء والجناي اعبدة للصبيان فقالت له ياسيدى تلعب معي جناي قالت نعم  
وقال علي بديته غير متفكر ولا متوقف

فديت من مريعش في معصفرة \* عشية فسقاني ثم حياني

وقال تلعب جناي فقالت له \* من جدب بالوصل لم يلعب بمجران

وأمر فغني به (وحدث) جعفر قال كان لعبد الله بن المعتز غلام يحبه وكان يغني غناء صالحا وكان يدعي بنشوان  
فجذره فخرع عبد الله لذلك جزعاً شديداً ثم عوفي ولم يؤثر الجدرى في وجهه أثر اقبى فدخلت عليه ذات يوم  
فقال لي يا أبا القاسم قد عوفي فلان بعدك وخرج أحسن مما كان وقت فيه بيتين وغنت زرياب فيهما رمل  
ظريفا فاسمعهما انشادا الى أن تسامعهما غناء فقلت بفضله الأمير أيده الله بانشادي اياهما فأنشدني

بي فخر جذر لما استوى \* فزاده حسنا وزالت هموم

أظنه غنى لشمس الضحى \* فنقطته طربا بالنجوم

فقلت أحسنت والله أيها الأمير فقال لو سمعته من زرياب كنت أشد استحسانا له وخرجت زرياب فغنته انا  
في طريقة الرمل غناء شربنا عليه عامة يومنا قال وغضب هذا الغلام عليه فجهد أن يترضاه فلم تكن له فيه  
حيلة ودخلت عليه فأنشدني فيه

بأبي أنت قسديما \* ديت في الهجر والغضب واصطباري على صدو \* ذلك يوما من الحب

ليس لي ان فقدت وجهك في العيش من أرب رحمة الله من أعما \* ن علي الصلح واحتسب

قال فضيت الى الغلام ولم أزل أداريه وأرفق به حتى ترضيته له وجئته به فقرأنا يومئذ أطيب يوم وأحسنه  
وغنتنا زرياب في هذا الشعر رملًا عجيبا (وحدث) عبد الله بن موسى الكاتب قال دخلت على عبد الله بن  
المعتز وفي داره طبقات من الصاع وهو ينيها ويبيضا فقلت له ما هذه الغرامة الجادة والكلفة فقال

السيل الذي جاء من ليال أحدث في داري ما أحوج الى هذه الغرامة الجادة والكلفة فقلت

الامن لنفس وأحزانها \* ودار تداعى بحيطانها \* أظلمت نهارى في شمسها

شقيام معسني بنيانها \* أسود وجهي بتبييضها \* وأهدم كيسي بعمرانها

ومن هنا أخذ أبو الحسين الجزار قوله



أكلت نفسي كل يوم وليلة \* شرور على من لا أفوز بخيره

كما سود القصار في الشمس وجهه \* ليجهده في تبييض أثواب غيره

(وحدث) جعفر بن قدامة قال كنت عند عبد الله بن المعتز ومعا النعماني فحضرت الصلاة فقام النعماني فصلى صلاة خفيفة جدا ثم دعا بعد انقضاء صلاته وسجد سجدة طويلة جدا حتى استثقله جميع من حضر بسببها وعبد الله ينظر متعبا ثم قال صلاتك بين الملائكة \* كما اختلس الجرعة الواغ وتسجد من بعدها سجدة \* كما ختم المزود الفسارغ

وقال كذا عند عبد الله بن المعتز يوما ومعا النعماني وعنده جار ية لبعض بنات المعتز تغنيه وكانت محسنة الا أنها كانت في غاية القبح فجعل عبد الله يحجمشها ويتعاشق فلما قامت قال له النعماني أيرى أيها الأمير سالتك بالله أن تعشق هذه التي مارأيت قط أقبح منها فقال وهو يضحك

قلبي وثاب الى ذاوذا \* ليس يرى شيئا فيأباه يهيم بالحسن كما ينبغي \* ويرحم القبح فيهبواه وقال كنت أشرب مع عبد الله بن المعتز في يوم من أيام الربيع بالعباسية والدنيا كالجنة المنخرقة فقال عبد الله حبذا آذا رشهرا \* فيه للنور انتشار ينقص الليل اذا حلت \* ويمتد النهار وعلى الارض اصفرار \* واخضرار واجرار فكأن الروض وشي \* بالغت فيه التجار نقشه آس ونسري \* ونورد وبهار

وكتب ابن المعتز الى عبيد الله بن طاهر وقد استخاف مؤنس ابنه محمد بن عبيد الله على شرطة بغداد فرحت بما أضاعه دون قدركم \* وقات عني قد هب من نومه الدهر فترجع فينادولة طاهرية \* كما بدأت والامر من بعده الامر عسى الله ان الله ليس بغافل \* ولا بد من يسر اذا ما انتهى العسر فكتب اليه عبيد الله قصيدة منها

ونحن لكم ان نالنا من جفوة \* فناء على لا وائها الصبر والعذر

فان رجعت من نعمة الله دولة \* الينا فناء عند هذا الحمد والشكر

وجاء محمد بن عبيد الله المذكور بعقبه هـ ذا شاكر التهنئة ولم يعد اليه مدة طويلة فكتب اليه ابن المعتز يقول

قد جئت نامة ولم تكد \* ولم ترز به دها ولم تعد

لست ترى واجدا لنا عوضا \* فاطلب وجرب واستقص واجتهد

ناولني جبلا وصلا له بيد \* وهجم ره جاذب له ييد

فلم يكن بين ذاوذا أمدا \* الا كما بين ليلة وغدا

ولم يزل في طيب عيش ودعة من عوادي الزمان الى أن قامت الدولة ووثبوا على المقتدر وخلعوه وأقاموا ابن المعتز فقال بشرط أن لا يقتل بسببي مسلم ولقبوه المرتضى بالله وقيل المنصف وقيل الغالب وقيل الراضي (فحدث) المعافي بن زكريا الجريري قال لما خلع المقتدر وبيع ابن المعتز دخلوا على شيخنا محمد بن جرير رحمه الله فقال ما الخبر فقبل له بويغ ابن المعتز قال فن رشح للوزارة فقبل محمد بن داود قال فن ذكر للقضاء قيل الحسن بن المثنى فأطرق ثم قال هذا الامر لا يتم قيل وكيف قال كل واحد من سميت متقدما في معناه على الرتبة والدينامولية والزمان مدبر وما أرى هذا الا ضمهلال وما أرى مدته طولا وبعث ابن المعتز الى المقتدر يأمره بالتحول الى دار محمد بن طاهر لكي ينتقل هو الى دار الخـ لافه فأجاب ولم يكن بقي معه غير مؤنس الخادم ومؤنس الخازن وغريب خاله وجعاة من الخـ دم فباكر الحسين بن حمدان دار الخلافة فقاتلها فاجتمع الخدم فدفعوه عنها بعد أن جعل ما قدر عليه من المال وسار الى الموصل ثم قال الذين عند المقتدر يا قوم نسلم هذا الامر ولا نجرب أنفسنا في دفع ما نزل بنا فتزلوا في الزوارق وألبسوا جماعة منهم السـ لاح وقصدوا المحترم وبه عبد الله بن المعتز فلما رآهم من حوله أوقع الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا

علمت اسباب الرضا خوف

سخطه

وعلمه حي له كيف يغضب

فقات فضل

يصدوا دنوب المودة جاهدا

ويبعد عني بالوصل وأقرب

فقلت أنا

وعندي له العتي على كل حالة

فامنه لي بد ولا عنه مذهب

(قال علي بن ظافر) أنشدني

أبو القاسم الصـ ير في قول

عبد الله بن السمط

حار طرف تأملك

ملك أنت أم ملك

فقلت بديها

بل تعاليت رتبة

فلك الارض والفلك

(وأخـ برني) بهاء الدين بن

الساعاتي المقدم ذكره

قال غنى مغن في مجلس

كنت به حاضرا

يأبدر عذالي عليك كثيرة

والمسعدون على هو الكليل

فأجزته بديها فقلت

في الصبر عن هذا القوام ولينه

قصر وفي شرح الصبابة طول

(وأخـ برني) الاديب أبو

القاسم العـ داس المنبوز

بالرواية قال قصدا الشيخ أبو

الخبر سـ لامة الانباري

الضري النحوي تهيزي

بين يدي الشيخ العلامة أبي

محمد بن بترى لشر كان بيني

وبينه فقال لي ان كنت

شاعرا كما تزعم فأجز

أدرجت في أثناء نسـ انكم

حتى كائني ألف الوصل

فقات بديها

وكنت عين الفعل في قريكم

فصرت لام الجر في الفعل



(قال علي بن ظافر) أنشدني  
بعض أصحابنا هذا البيت  
من شعر ابن منير وسألتني  
أجازته  
يجل عن التشبيه في الحسن  
وجهه

فبدر الدجا من حسنه يتعجب  
وقلت في قضية اقتضاها سؤاله  
ومن كان بدر التم يهيب ان  
رأى

محاسنه بالبدر كيف يلعب  
ومنه ما تكون الأجازة فيه  
بيت بأكثر من بيت (روى)  
أبو الفرج في كتاب القيان  
والغنين أن بذلا الكبيرة  
جارية عبد الله بن موسى  
الهادي غنت بين يدي المأمون  
ألا أرى شيئا أذل من الوعد  
ومن أمل فيه وإن كان  
لا يجدي

وأبدلت مكان الوعد الحق  
فقال لها المأمون يا بذل  
أخطأت النيسك أذل من  
الصحق ثم صنع المأمون  
بديها وقال زبديهم ما فيه  
ومن غفلة الواشي إذا ما لقيته  
ومن زور في أبياتها خاليا  
وحدى

ومن ضحكة في الملتقى ثم سكتة  
وكلماتها غدي أذل من الشهد  
(وبالاسناد المتقدم ذكره)  
ذكر ابن بسام في كتاب  
الذخيرة قال غني يوم بين  
يدي العالي الأديسي

بما لقة بيت لعبد الله بن المعتز  
هل ترين البدر يختم  
أن غدت للسیر أجمال  
فأمر الفقيه أبا محمد غانم بن  
الوليد الماساقي بأجازته فقال  
بديها

منزمن بلأحرب وخرج ابن المعتز فركب فرسا ومعه وزيره محمد بن داود وحاجبه عن وقد شهر سيفه وهو  
ينادي معاشر العامة ادعوا الخليفة فكم وأشاروا إلى الجيش ليتبعوهم إلى سامر اليثبة وأمرهم فلم يتبعهم  
أحد فنزل ابن المعتز عن دابته ودخل دار ابن الجصاص الجوهري واخته في الوزير ابن داود والقاضي الحسن  
ابن المثنى ونهبت دورهم ووقع النهب والقتل في بغداد وقبض المقتدر على الأمراء والقضاة الذين خلعوه  
وسلمهم إلى مؤنس الخازن فقتلهم واستقام الأمر للمقتدر واستوزر ابن الفرات ثم بعث جماعة فكبسوا  
دار ابن الجصاص وأخذوا ابن المعتز وابن الجصاص فصوروا ابن الجصاص وحبس ابن المعتز ثم أخرج فيما بعد  
ميتا ورثاه علي بن محمد بن بسام بقوله

لله درك من ملك بضبيعة \* ناهيك في العقل والآداب والحسب  
ما فيه لولا ولالت تنقصه \* وإنما أدركته حرفة الأدب  
وهو ما أخون من قول أبي تمام الطائي

ما زلت أرى بأمالى مطالبها \* لم يخلق العرض مني سوء مطاي  
إذا قصدت لشأو خلعت أني قد \* أدركته أدركتني حرفة الأدب

وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فقال ابن الساعاتي  
عفت القريض فلا أحمو له أبدا \* حتى لقد عفت أن أرويه في الكتب  
هجرت نظمي له لا من مهانتهم \* لكنها خيفة من حرفة الأدب  
وقال ابن قلاقس لا أقتضيك لتقديم وعدت به \* من عادة الغيث أن يأتي بلا طلب  
عيون جاهلك غني غيرة نائمة \* وإنما أنا أخشى حرفة الأدب  
وذكرت بهذا ما أنشدني به بعض أدباء العصر متسلحا حين قعدت الأحوال وقامت الأحوال وهو الشهاب  
ابن محمود النابلسي رحمه الله تعالى

عبد الرحيم أضاعوا \* بدولة ضيعته ما فيه لولا وليت \* وإنما أدركته  
رجع إلى أخبار ابن المعتز رحمه الله قال بعض من كان يخدمه أنه خرج يوما ليلة نزه ومعه ندماء وقصص دباب  
الحديد وبستان الناعورة وكان ذلك آخر أيامه فأخذ حرفة وكتب على الجص  
سقييا لظل زمانى \* ودهرى المحمود ولي كليلة وصل \* فقام يوم صدود  
قال وضرب الدهر ضرباته ثم عدت بعد قتله فوجدت خطه خفيا وتحت مكنوب  
أف لظل زمانى \* وعيشى المنكود فارقت أهلى والى \* وصاحبي وودودي  
ومن هويت جفاني \* مطاوعا لحسودي ياربم وتا والا \* فراحته من صدود  
ويقال أنه لما سلم لمؤنس الخادم ليها كنه أنشد

يانفس ضيرا لعل الخير عقباك \* خانتك من بعد طول الأمن دنياك  
مرت بنا سحرا طير فقات لها \* طوباك يا ليتني أياك طوباك  
ان كان قصدك شوقا بالسلام على \* شاطئ الفرات أبلغى ان كان مثواك  
من موثق بالمانيا لا فكك له \* يبكي الدماء على الفاله باكي  
أظنه آخر الأيام من عمري \* وأوشك اليوم أن يبكي له الباكي

إلى أن قال  
ومن نثره الجارى مجرى الحكم والأمثال من تجاوز الكفاف لم يفته الا كثار \* ربما أورد الطمع ولم يصدر \*  
من ارتحل الحرص أضناه الطلب \* الخط يأتى من لا يأتيه \* أشقى الناس أقربهم من السلطان كما أن  
أقرب الأشياء إلى النار أسرعها إلى الاحتراق \* من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة \*  
يكفيك للعاسد غمه بسرورك (ومن شعره)  
وأنى لمعذور على طول حبها \* لان لها وجه ايدل على عذري



اذا ما بدت والبدر ليلة \* رأيت لها فضلا مبيها على البدر  
 وتترن من تحت الثياب كأنها \* قضيب من الریحان في الورق الخضر  
 أبى الله إلا أن أموت صـبابة \* بساحرة العينين طيبة النثر  
 ومنه \* من لي بقلب صيغ من صخرة \* في جسد من أولور طب  
 جرحت خدي به بلحظي فـا \* برحت حتى اقـص من قـلبي  
 ومنه ويعزى لغيره \* تفقد مساقط لحظ المريب \* فان العيون وجوه القلوب  
 وطالع بوارده في الكلام \* فانك تجـني ثمار الغيوب  
 ومنه \* سابق الى مالك وراثته \* ما المـرء في الدنيا بلباث  
 كم صامت تخفق اكياسه \* قد صاح في ميران مـيراث  
 ومنه \* يطارق في الدجى والليل منبسط \* على البـلـاد بهم ثابت الدعم  
 طرقت باب غنى طابت موارده \* ونائلا كأنهم مال العارض السحيم  
 حكم الضيوف بهذا الربع أنفذ من \* حكم الخـلائف آباءى على الامم  
 فكل ما فيه مـبـذول لطارقه \* ولا زمام له الا على الخـرم  
 ومنه قوله في القلم \* قلم ما أراه أم فلك يجـرى \* بما شاء قاسم ويسير  
 راكع ساجد يقبل قرطا \* سا كما قبل البساط شكور  
 ومنه قول ابن طباطبا \* قلم يدور بكفه فكأنه \* فلك يدور بنحسه وسعوده  
 وقوله فيه أيضا وأجاد \* أقسمت بالقلم الحسام فلم يزل \* يردى به حتى وينتاش الردى  
 واذا رضيت فريقة أربى وان \* أضمرت مضطجج سم الاسود  
 فكأنه فلك بكفه كـدائر \* يجرى النجوم بأنحس وبأسعد  
 وما أحسن قول الاخر فيه

قلم يقل الجيش وهو عرم \* والبيض ما سلت من الاغماد  
 وهبت له الا جام حين نشابها \* كرم السيول وصوله الاساد  
 وقول التهامي فيه أيضا \* قلم يقر كل ملة \* ويكف كف حوادث الايام  
 وقول أبي سعيد بن بوقه \* قلم يمج على العدة سماءه \* لكنه للمرتجـين سماء  
 كم قد أسلت به لعبدك ريقة \* سوداء فيها نعمة بيضاء  
 ومحاسن ابن المعتز كثيرة وكان قتله في ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومائتين رحمه الله وسامحه

(بقية جلوس البدوى المصطفى)

قائله المتنبي من أرجوزة قالها ارتجالا في مجلسه يصف كلبا أخذ ظبيا وحده بغير صقر وأولها  
 ومـنزل ليس لنا بمـنزل \* ولا لغـير الغاديات الهطل  
 ندى الخـزامى ذفر القرنفل \* محمل مـلوحش لم يحمل  
 عن لنا فيه مراعى مغزل \* محين النفس بعيمـد الموئل  
 أغناه حسن الجيد عن لبس الحلى \* وعادة العرى عن التفضـل  
 وكأنه مضمخ بصـندل \* معـترضا بمـلـ قرن الابل  
 يحول بين الكلب والتأصل \* فـلـ كلابى وثاق الاحـبل  
 عن أشدق مسوجر مسلسل \* أقـبـ ساط شرس شمـردل  
 منها اذا شغل لا يعـزل \* موجد الفقرة رخو المفصل

جلالت في عصره الحال  
 ملك اقبال دولته  
 لذوى الافهام اقبال  
 قل لمن أكدت مطالبه  
 راحتاه الجاه والمال  
 (وأخبرني) أبو الحسن بن  
 الساعاتى المقدم ذكره قال  
 غنى مغن في بعض المجالس  
 أسقى على بان القدود  
 ريان أثمر بالندود  
 وكان عندنا بالمجلس رجل  
 كبير الانف متطايب وكان  
 ينعت بالسـديد فأردت  
 العبت به فقلت بديها  
 يامانعى صفوا الوصا  
 لوما نعى كدر الصدود  
 ماضاقت الدنيا علم  
 سى وقد حوت أنف السديد  
 (وغنى) بعض القوالين يوما  
 سلام على من لست أرجو  
 وصاله  
 وغير الصبا مالى اليه رسول  
 (فأجابه) الشهاب بن المجاور  
 بديها بقوله  
 تراجعنى عن خذوه وهو عاطر  
 وترجع عن عطفه وهى بليل  
 وما كنت لولا هجره بمرقع  
 ولو صدنى عنه فقا ونصول  
 أناه فاني لا أصبح للارثم  
 ولو أن حد المشرفى عدول  
 ما صبر لا يدري هو اى فينثنى  
 ولا أنا أرجو عطفه فأقول  
 (وأخبرني) القاضي الموفق  
 بهاء الدين أبو على بن الديباجي  
 كاتب الدست الشريف قال  
 أنشدنا مولانا السلطان  
 الملك الكامل خلد الله ملكه  
 قول الشاعر  
 ترحل من حياتى في يديه



فيا أسفى وياشوقى اليه  
 واستبجار الجماعة فقات  
 ومن هذا يكون عليه مثلى  
 وهذى الريح أخشاها عليه  
 وقيل الأمير الاجل الكبير  
 صلاح الدين أدام الله توفيقه  
 ألا ياليتيه ان كان يأتى  
 حياتى ثم موتى فى يديه  
 ومنه ما تكون الاجازة  
 فيه لا أكثر من بيت (ذكر)  
 أبو العتاهية قال حبسنى  
 الرشيد لتركى الشعر وغلقت  
 على الابواب فبقيت دهشا  
 كما يد هس مثلى لتلك الحال  
 فاذا رجل جالس فى جانب  
 السجين وهو مقيد فجعلت  
 أنظر اليه ساعة فتمثل بقوله  
 تعودت حسن الصبر حتى  
 ألفته  
 فأسلمنى حسن العزاء الى  
 الصبر  
 وصيرنى يأبى من الناس  
 راجيا  
 لحسن صنيع الله من حيث  
 لا أدري  
 فقلت له أعد أعزك الله هذين  
 البيتين فقال لى ويا لك يا أبا  
 العتاهية ما أسوأ أدبك  
 وأقل عقلك دخلت على  
 الحسين فاسلمت تسليم  
 المسلم على المسلم ولا سألت  
 مسئلة الحر للحر ولا توجعت  
 توجع المبتلى للمبتلى حتى اذا  
 سمعت يمين من الشعر الذى  
 لا فضيلة فيك سواء لم تصبر  
 عن استمادتهما ولم تقدم  
 قبل مسئلتك عنهما عذرا  
 لنفسك فى طابعهما فقلت  
 يا أخى انى دهشت من هذه  
 الحال فلا تعذانى واعذرني

له اذا أدبر لحظ المقبيل \* يعدوا اذا أذن عدو المسهل

اذ انلجاء المدى وقد تلى

وبعد البيت وبعده بأربع مجذولة لم تجب دل \* قتل الايادى ربذات الارجل

آثارها أمثالها فى الجندل \* يكاد فى الوثب من التفتل

يجمع بين منته والكل كل \* وبين أعلاه وبين الانسفل

وهى طويلة والاقعاء الجلوس على الاليتين والمصطفى المتدفق بالنار (والشاهد فيه) وقوع التركيب فى

هيئة السكون لوجه الشبه من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو من الكلب فى أفعائه فانه يكون لكل

عضو منه موقع خاص والمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوى عند

الاصطلاح بالنار الموقدة على الارض وفى مثل ذلك قول الاخيطل الا هو اذى يصف مصلوبا

كانه عاشق قد مده صفحته \* يوم الفراق الى توديع مرتجل

أوقا ثم من نعاس فيه لوثته \* مواصل لتمطيه من الكسل

شبهه بالتمطى المواصل لتمطيه مع التعرض لاسببه وهو اللوثه والكسل فنظر الى الجهات الثلاث فاطف

بحسب التركيب والتفصيل بخلاف تشبيهه بالتمطى فانه قريب التناول يقع فى نفس الراى المصلوب لكونه

أمر اجليا وقد أحسن ابن الرومى فى وصف المصلوب بقوله

كان له فى الجوق حبال يموعه \* اذا ما انقضى حبل أتبع له حبل

يعانق أنفاس الرياح مودعا \* وداع رحيل لا يحط له رحيل

فتراه مطردا على أعواده \* مثل اطراد كواكب الجوزاء

مستشرق الشمس منتصبها \* فى أخريات الجذع كالحرباء

أرانيك الاله قرين جذع \* يضمنك غير ضم الالتزام

كاوطى له ايرط ويل \* يفغ ذلواجر من قيام

ولا براهيم بن المهدي فيه كأنه شلو كبش والهجير له \* تنور شاوية والجذع سفود

ولا بن حديس فيه ومر تقع فى الجذع اذ حط قدره \* أساء اليه ظالم وهو محسن

كذى غرق مذل الذراعين سابحا \* من الجوق بجراعه لم يس يمكن

وتحسبه من جنة الخلد دانيا \* يعانق حورا لا تراهن أعين

وما أحسن قول ابن الأنبارى فى ابن بقرية الوزير لما صلب من آيات

كان الناس حولك حين قاموا \* وفود يدبك أيام الصلوات

كانك قائم فيهم خطيبا \* وكلهم قيام للصلاة

وقد أخذ معنى البيت الاول من قول ابن المعتز

وصلوا عليه خاشعين كأنهم \* وفود ووقوف للسلام عليه

انظر اليه كأنه فى وصفه \* متظلم لحظ السماء بطرفه

بسط اليدين كأنه يدعو على \* من قد أشار على الأمير بحتفه

ومد على صليب الصليب منه \* عينا لا تطول الى شمال

ونكس رأسه لعتاب قلب \* دعاه الى الغواية والضلال

ومن الجيب انه صلب بعد قوله هذا بقليل صلبه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فكانت هذه

الكلمات كالغالب عليه وله فى معناه أيضا

ورأت يدها عظم ما جنتا \* ففررن ذى شرقا وذى غربا

وأمال نحو الصدر منه فا \* ليوم فى أفعاله القلبا

والفقيه



﴿ كما أبرقت قومًا عطاءً غمامة ﴾ فلما رأوها أقشمت وتجت

البيت من الطويل ولا أعرف قائله (والمعنى) أبرقت الغمامة للقوم فحذف الجار وأوصل الفعل ومعنى أقشمت وتجت وتفرقت وانكشفت (والشاهد فيه) المركب العقلي من وجه الشبه وأنه قد ينزع من متعدّد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من أكثر كما إذا انتزع وجه الشبه من الشطر الأول من البيت فإنه يكون خطأ لوجوب انتزاعه من جميعه فإن المراد تشبيه الحالة المذكورة في الآيات السابقة على هذا البيت بظهور الغمامة لقوم عطاء ثم تفرقتها وانكشافها بواسطة اتصال مطمع بانهاء موئس لان البيت مثل في أن يظهر للضطر إلى الشيء الشديد الحاجة إليه أمارة وجوده ثم يفوته ويبقى تحسره وزيادة ترجيه وفي معناه قول مسلم بن الوليد

وشمتك إذا قبلت في عارض الغنى \* فأقلمت لم تنبض برى ولا محمل  
وقول بشار بن برد أظلت علياً نأمنك يوماً سحابة \* أضاءت لنا برقاً وأبطاراً شاشها  
فلا غيمها يجلي فيبأس طامع \* ولا غيمها يأت فيبروي عطاشها  
وقوله لمروان مواعيد كاذبات \* كما برق الحياء وما استهلا  
والاصل فيه قول الاحوص

وكنتم وما أقلمت منكم كبارق \* لوى قطره من بعدما كان غيماً  
وما أحسن قول بعضهم ألا انما الدنيا كظل غمامة \* اذا مارجاها المستهل اضمحلت  
فلاتك مفراحا اذا هي أقبلت \* ولاتك محزنا اذا ماتوات  
ولابن الطراوة النحوي في معنى البيت وقد خرجوا الاستسقاء على ان تقط في يوم غامت سحابة فزال ذلك عند خروجهم  
خرجوا الاستسقاء وقد نشأت \* بحسرية فن بها السمع  
حتى اذا صطفوا الدعوتهم \* وبدلاً عيهم بها نضح  
كشف الغمام اجابة لهم \* فكأنهم خرجوا الاستسقاء  
وقد سبقه الى ذلك أبو علي الحسن التتويخي فقال

خرجنا للاستسقاء في يمن دعائه \* وقد كاد هذب الغيم أن يلبس الارضا  
فلما بدا يدعوت قشمت السما \* فقامت الا والغمام قد ارضا  
ومنه قول بعضهم لما بدا وجه السماء لهم \* متجه ما لم يبد أنواء  
قاموا للاستسقاء والاله لهم \* غيثاً فلم يسقيهم الماء

﴿ فان تغنى الانام وأنت منهم ﴾ فان المسك بعض دم الغزال

البيت لأبي الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر يرثي بها والده سيف الدولة بن حمدان أولها  
نعمد المشرقية والعوالي \* وتقتلنا المنون بلا قتال  
وزر تبط السوابق مقربات \* وما ينخب من خبيب الياالي  
وهي طويلة وقبل البيت قوله يخاطب سيف الدولة

رأيتك في الذين أرى ملوكا \* كأنك مسـتقيم في محال

وحكى أن المتنبي قيل له ان المحال ما يطابق الاستقامة ولكن القافية ألجأتك الى ذلك فلو فرض أنك قلت كأنك مسـتقيم في اعوجاج كيف كنت تصنع في الثاني فقال ولم يتوقف فان البيض بعض دم الدجاج فاستحسن هذا من بديعته (والشاهد فيه) بيان أن المشبه أمر يمكن الوجود وذلك في كل أمر غريب يمكن أن يخالف فيه ويدعى امتناعه فإنه أراد أن يقول ان الممدوح قد فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة بوجه بل صار أصلاً برأسه وجنساً مفرداً وهذا في الظاهر كما امتنع لاستبعاد أن تنهاه بعض آحاد النوع في

بالدهش والخبرة أولى منك  
لأنك حبست علي أن تقول  
الشعر الذي به ارتفعت  
وبلغت ما بلغت واذقته  
أمنت وأنا حبست علي أن  
أدل علي ابن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ليقول أو أقتل  
دونه والله لا أدل عليه  
أبد والساعة يدعي بي فأقتل  
فأبنا أحق بالدهش فقلت  
أنت والله أولى سلمك الله  
وكفالك ولو علمت أن هذه  
حالك ما سألتك فقال اذا  
لا أبخل عليك ثم أعاد علي  
البيتين حتى حفظتهما  
وأجزتم ما بقولي  
اذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما  
تكرهت منه طال عتبي علي  
الدهر  
ثم سأله عن اسمه فقال أنا  
أبو حاضرة داعية عيسى بن  
زيد وابنه أحمد قال فلم نلبث  
الا قليلاً حتى سمعنا صوت  
الاقتال فقام فسكب عليه  
ماء من جرة كانت عنده  
ولبس ثوباً نظيفاً ودخل  
الحرس ومعه م الشموع  
فاخرجونا جميعاً وقدم قبلي  
الى الرشيد فسأله عن أحمد بن  
عيسى فقال لا تسألني عنه  
وافعل ما بدا لك فلو أنه تحت  
توبي ما كشفت عنه فأمر  
به فضربت عنقه ثم قال لي  
أظنك يا سمعيل ارتفعت  
فقلت دون ما رأيته تسيل  
منه النفوس فقال ردوه الي  
محبسه فردوني (وذكر) ابن  
عبدربه في كتاب العمد قال  
صنع أبو دلف القاسم بن



أنا أبو دلف البادي بقافية  
جوابها يهجز الداهي من الغيظ  
من زاد فيها له رحلى وراحلى  
وخاتمي والمدى فيها الى القيظ  
قال فظن أنه لا ثالث لها تين  
القافيتين فصنعت  
قد زدت فيها ولو أمسى أبو  
دلف  
والنفس قد أشرفت منه  
على الفيظ  
قال علي بن ظافر تذاكرنا  
بهم هذه الرقعة فقال بعض  
الحاضرين لم يبق رابعة  
فصنعت  
أزيد فيها ولو ما تابغيظهما  
ما ألفت النمل أحيانا من  
البيظ  
وذلك أن كل بيض طائر أو  
حيوان فبالضاد لا بيظ  
التمل فانه بالطاء وكل ما يغيض  
من اناء وغيره فبالضاد لا فيظ  
النفس فانه بالطاء ثم صنع  
القاضي الأعز بن المؤيد رحمه  
الله بعد ذلك بديها  
ذوالحزم لا يتعدى في فعائله  
مادام للناس تكوين من  
البيظ  
والبيظ ههنا ماء الرجل ثم  
صنع شهاب الدين بن أخت  
الوزير نجم الدين رحمه الله  
ياسادني في القوافي قلما تركوا  
كلح البئر لم يترك سوى البيظ  
حازت قوافيكم الظآآت  
أجمعها  
كمثل ما حيزم البيظ بالبيظ  
لكن مواعيد باديكم أبي دلف  
لا صدق فيها كمثل الآل  
والبيظ

الفضائل الخاصة بذلك النوع الى أن يصير كأنه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين أماكنها بأن شبه حاله  
بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يدع منها المسافيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم ويسمى  
مثل هذا تشبيهها ضميا أو مكنيا عنه لدلالة البيت عليه ضمنا وقد أحسن السراج الوراق تضمينه بقوله  
وأصيد ظل يدرك يوم صيد \* طرائده بجرد كالسـ على  
فان عبقث لنا عذاه مسكا \* فان المسك بعض دم الغزال  
والشهاب ابن بنت الاعز بقوله  
وقالوا بالعذار تسل عنه \* وما أنا عن غزال الحسن سالي  
وان أبدت لنا عذاه مسكا \* فان المسك بعض دم الغزال  
ويشبه قول أبي الطيب المتنبي ههنا في سيف الدولة قوله في عضد الدولة  
ولولا كونيكم في الناس كانوا \* ههنا كالكارم بلامعاني  
ومثله قول يحيى بن بقل  
هل يستوى الناس قالوا كلنا بشر \* فأنمذل الرطب والطرף أعواد  
وللعزى في مثله فلا غرو ان كنت بعض الوري \* فان اليلنجـ وج بعض الحطب  
ومنه قول خلف بن عبد العزيز النحوي  
ما أنت بعض الناس الا مثل ما \* بعض الحصا اليافوثة الحـراء  
وللعصرى فيه أبا بكر ان أصبحت بعض ملوكهم \* فان اليا الى بعض هـ اليلة القـدر  
ومثله قول ابن فلاقس وأجاد  
أنشرت من آباءك الصيد الاولي \* ذكر السان الدهـر ناشر نشره  
كرموا فزدت عليهم فـكـانهم \* شهر الصـيام وأنت ليله قدره  
ومثله قول التهاى  
لقد شرف الرجن قدرك في الوري \* كما في اليا الى شرفت ليله القـدر  
وان كنت من جنس البرايا وفقهم \* فلامسك نشر ليس يوجد في العطر  
وما أحسن قول شيخ الشيوخ رحمه الله  
فاقت بيوسـفها الدنيا وفاح لها \* طيب طوى المسك من نشر لها أريج  
فان يشاركه في اسم الملك طائفـة \* فان شمس الضحى من جملة السرج  
ومثله قول عبد الصمد بن بابك  
تقاعس عنك الفاخرون فأجموا \* وخيل المغاني غير خيل المواقب  
فان زعم الاملاك انك منهمـم \* فخار افان الشمس بعض الكواكب  
ومن البديع في معناه قول ابن شرف القيرواني  
سلك الوري آثار فضلك فأنثني \* متكلف عن مسلك مطبوع  
أبناء جنسك في الحللى لافى العلا \* وأقـول قول لايس بالمـدفوع  
أبد ترى البيتـين يختمان في الـمـعنى وبتـفـقـان في التقطيع  
وفي مقلوب معنى البيت قول الصاحب بن عباد يجمع  
أبوك أبو علي ذواعة لاء \* اذا عدا الكرام وأنت نجلة  
وان أباك اذ تعزى اليه \* لـكالطاوس تقبج منه رجلة  
( ولا زوردية ترهـو بزرقتها \* وسط الرياض على جـرا ليو اقيت )  
( كأنهم اضعاف القضب تحملها \* أوائل النار في أطراف كبريت )



البيتان لابن الرومي يصف البنفسج وقبلهما

بنفسج جمعت أوراقه فحكي \* كحلات شرب دمعها يوم تشيت

وهي من قصيدة من البسيط (والشاهد فيهما) كون المشبه به نادر الحضور في الذهن عند حضور المشبه  
فإن صورة اتصال النار بأطراف الكبريت يندرج حضورهما في الذهن عند حضور صورة البنفسج  
فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد فإنه أراك شبه النبات غصن يرف وأوراق  
رطبة من لهب نار استولى عليه اليبس ومبنى الطبائع على أن الشيء إذا ظهر من موضع لم يعهد ظهوره  
منه كان ميل النفوس إليه أكثر وهي بالشغف به أجدر وهذا البيتان من نادر التشبيه وغريبه وليس  
يعدلهما إلا قول التميمي

بنفسج بذكي المسك مخصوص \* ما في زمانك إن وافاك تنغيص

كأنما شعل الكبريت منظره \* أو خدأ غيد بالتخميش مقروص

ما زالت من شغفي ألمع كفها \* وذراعها بالقرص والآثار

حتى جعات أديمها وكأنا \* غرس البنفسج في نقال الجمار

وقد لطف ابن كيغلق في استعارة المعنى فقال

لما التقينا الموداع وأعربت \* عبرتنا عنا بدمع ناطق

فترقن بين محاجر ومعاجر \* وجعن بين بنفسج وشقائق

واستعاره أبو تمام في قوله لها من لوعة البين التدام \* يعيد بنفسجها ورد الخدود

وقوله التدام مما أخذ عليه به في جملة ما أخذ

(وبدا الصباح كأن غرت \* وجه الخليفة حين يمدح)

البيت لمحمد بن وهيب الحميري من قصيدة من الكامل يمدح بها المأمون أولها

العذر إن أنصفت متضخ \* وشهود حبك أدمع سفح

وإذا تكلمت العيون على \* انجمها فالسر مفتضخ

فضحت ضميرك عن ودائع \* أن الجفون نواطق فصخ

مهم ما أبيت معانقي قر \* للحسن فيه مخايل تضخ

نشر الجمال على محاسنه \* بدعا وأذهب همه النرح

يختمال في حمل الشبابة \* مرح ودأوك أنه مرح

ما زال يلثني مراشفه \* ويعاني الأبريق والقدح

حتى استرد الليل خلعتة \* ونشا خلل سواده وضخ

وبعد البيت ثم أنه يقول فيها

نشرت بك الدنيا محاسنها \* وتزينت بصفاتك المدح \* وكأنا مذغاب عنك له

بازاء طرفك عارض صبح \* وإذا سلمت فكل حادثة \* جلال فلا بؤس ولا طرح

(والشاهد في البيت) إيهام أن المشبه به أتم من المشبه به ويسمى التشبيه المقلوب فإنه قصد إيهام أن وجه

الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمدح دلالة على اتصال الممدوح بعرفة حق

المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالأصغاء إليه والارتياح له وعلى كونه كاملا في الكرمية صف بالبشر

والطلاقة عند استماع المديح وفي معناه قول البحري

كأن سناها بالعشي لصبحها \* تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد

وتقدم ذكر ابن وهيب في شواهد المسند

البيط في القافية الأولى بعينه  
الماء في نقرة البئر وهي  
الحفرة التي يبقى فيها الماء  
بعد نزحها وفي القافية  
الثانية قشرة البيض الرقيقة  
فوق الملح وهو النرقى قال  
زهر

كأن البيط لنفه قناعا  
على الهامات كرات الدهور  
وفي القافية الثالثة خيال  
وجه الإنسان في السيف  
قال عبيد

كأن وجوه نسل بني غير  
مثال البيط في السيف اليماني  
قالوا جميعها بالظاء ولست  
على يقين من صحة ذلك  
وأظن أن صاحب العقد  
وهم في كون قائل البيت  
أبادف العجلي فإن أبادف  
أفضل وأفصح وأعلم وأشرف

من أن يقع في مثل هذا  
وأظن قائلها أبادف هاشم  
ابن محمد الخزازي الشاعر  
الوالي كان بالبصرة لاقتدر  
بالله سنة خمس وثلاثمائة  
(وبالاسناد المقدم ذكره)  
ذكر صاحب الينمية أن  
الصاحب أمر أبا نجم  
الحسن بن أحمد البروجدي  
بإجازة هذين البيتين

يا نسيم الريح من بلدي  
خبري بالله كيف هم  
ليس لي صير ولا جلد  
ليت شمري كيف صبرهم  
(فقل)  
واسان الدمع يشهد لي

وهو ممن ليس يتهم  
(وأنبأني) الفقيه أبو الحسن  
ابن المقدسي إجازة قال



(تشابه دمي اذ جرى وم — دامت \* فن مثل ما في الكاس عيني تسكب)  
(فوالله ما أدري أبا الحجر أس — بات \* جفوني أم من عبرتي كنت أشرب)

البيتان لابي اسحق الصائبي من الطويل ورأيت في اليتيمة البيت الاول بلنظ تور دبدل تشابه (والشاهد فيهما) ترك التشبيه والعدول الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها به احتراماً من ترجيح أحد المتساويين في وجه الشبهه فان الشاعر لما اعتقد التساوي بين الحجر والدمع ولم يعتد أن أحدهما زائد في الجمرة والآخرة ناقص يلحق به حكم بينهما بالتشابه وترك التشبيه وفي معناه قول الشاعر

ابن عباد رقى الزجاج وراقت الحجر \* وتشابهها فتشاكل الامر

فكانت خمر ولا قدح \* وكان غدا قدح ولا خمر

وقوله أيضاً من أبيات متغايرات قد جعن وكلها \* متشاكل أشباحها أرواح

واذا أردت مصرحاً تفسيرها \* فالراح والمصباح والتفاح

لم يعلم الساقى وقد جعن لي \* من أي هذى تملأ الاقداح

ومثله ما كتب به أبو الوليد بن زيدون الى المتمدن عباد صاحب اشبيلية مع تفاح أهدها اليه

يا من تزيت السيميا \* دة حين ألبس ثوبها جاءتك جامدة المدا \* ثم نخذ عليها ذوبها

وهو مأخوذ من قول الخليل

الراح تفاح جرى ذائباً \* كذلك التفاح راح جدد فاشرب على جامده ذوبه \* ولا تدع لذة يوم لغد

وللسرى الرفاء في معناه وقد أضاعت نجوم مجاسنا \* حتى اكتسى غرة وأوضاحا

لوجدت راحنا اغتدت ذهباً \* أوزاب تفاحنا اغتدي راحا

ولطاهر العتابي في هذا المعنى

وليه — لمة قدبت أهزم بردها \* بجيشين من خمر عتيق ومن جمر

فطوراً أظن الخمر من ذوب جرها \* وطوراً أظن الجمر من جدد الخمر

والصائبي هو ابراهيم بن هلال بن هرون الحراني قال في حقه أبو منصور الثعالبي هو أوحده العراق في البلاغة ومن به تثني الخناصر في الكتابه وتنفق الشهادات له بلوغ الغاية من البراعة في الصنائه وكان قد بلغ التسعين في خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء وتقلد الأعمال الجليلة مع ديوان الرسائل وحلب الدهر أشطره وذاق حلوه وممره ولا بس خيره ومارس شمره ورأس وخدم وخدم ومدحه شعراء العراق في جملة الرؤساء وشاع ذكره في الآفاق ودون له من الكلام البهي النقي العلوي ما تناثرت درره وتكاثر غرره وفيه يقول بعض أهل العصر

أصبحت مشتاقاً حليف صباية \* برسائل الصابي أبي اسحاق

صوب البلاغة والحلاوة والحجى \* ذوب البراعة سلوة العشاق

طوراً كمارق النسيم وتارة \* يحكي لنا الاطواق في الاعناق

لا يبلغ البلاء عاشوم — برز \* كتبت بدائعه على الاحداق

يابوس من عني بدمع ساجم \* يهمني على حجب الفؤاد الواجم

لولا تعلقه بكاس مدامة \* ورسائل الصابي وشعر كشاجم

ويقول أيضاً

(ويحكي) أن الخلفاء والملوك والوزراء رادوه كثير الى الاسلام وأداروه بكل حيلة وتقنية جميلة حتى ان السلطان بختيار عرض عليه الوزارة ان أسلم فلم يمهده الله تعالى للاسلام كما هدها لحسن الكلام وكان يعاشر المسلمين أحسن عشرة ويخدم الاكابر أوقع خدمه ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ القرآن الكريم حفظاً يدور على طرف لسانه وسن قلمه وكان في أيام شبابه واقته باله أحسن حالا وأرخصي بالاه

أبناي الشيخ أبو القاسم مخلوف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد السرقسي طي عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي قال أخبرني أبو الوليد الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن الفراء قال حضرت عند عمي وعنده أبو عمر القسطلي يعني ابن دراج وأبو عبد الله المعيطي فغني المعيطي

مروق منك كل يوم

محتمل فيك كل يوم

يا غايي في المني وسؤلي

ما كنت رقي بغير سوم

فأعجبناهم — ذين البيتين

فقال أبو عمر أنا أضيف

اليهما ثالثاً لا يتأخر عنهما

ثم قال

تركت قلبي بغير صبر

فيك وعيني بغير نوم

(وذكر) ابن بسام في كتاب

الذخيرة أن المتمدن عباد

غني بين يديه بقول ابن المعتز

وخسارة من بنات المجوس

تري الرقي في بيتهم سائلاً

وزنالمأذها جامداً

فكانت لنا ذهباً سائلاً

(فأجازها بقوله)

وقلنا خذي جوهر ثابثاً

فقلت خذي وأعرضي زائلاً

(ونقلت) من خط عبد الجليل

ابن عبد المحسن الكامي

الشاعر الاسميوطي قال

غني لنا يوماً بعض القوالين

هـ ذين البيتين وهما لابي



العلاء الاسدي من شعراء  
البيته

لا لعمري ما أنصفوا حين بانوا  
حلفوا إلى أن لا يخونوا خافوا  
شتموا بالفراق شمل اتصال  
جمع الله شملهم أين كانوا  
قال فأجزتهم ما بقولي بديها  
أنا من يدين في الرحمة إلا

ن تراهم بذهب الصب دانوا  
(قال علي بن ظافر) ومما  
هو من هذا الباب إلا أن  
الإجازة فيه لسد فرجة بين  
البيتين ما ذكره صاحب  
المقتبس من أن أبا الحسن  
زريابا المغني مولى المهدي  
المرواني غني يومابن يدي  
الأمير عبد الرحمن بن الحكم

ابن هشام بن عبد الرحمن  
الداخل ملك الاندلس  
بهذين البيتين

قالت ظلوم تميمية الظلم  
مالي رأيتك ناحل الجسم  
يا من رمي قلبي فأقصده

أنت الخبير بوقع السهم  
فقال عبد الرحمن هذان

البيتان منقطعان فلو كان  
بينهم مامنا بصلهما المكان

أبدع فقال عبد الرحمن بن  
قرمان

فأجبتها والدمع منحدر

مثل الجان هوى من النظم  
فاستحسنه وأمر له بجائزة

(ومما) يجري مجرى  
الطرف ما أخبرني به الأديب

أبو القاسم بن نفطويه أنا  
جلس أيام أشعث غاله على

الشيخ الاستاذ العلام  
محمد بن بزي مع جماعة من

منه في أيام استكمالها وفي زمن اكتماله أوري زندا وأسد جد آمنه حين مسد الكبر وأخذ منه المهرم ففي  
ذلك يقول من قصيده في فنائها فريده كتب به إلى صاحب يشكو به وخزنه ويستظهر به صاحبه ومزنيه  
بعد أن كان يخاطبه بالكاف ولا يرفعه عن رتبة الألف

عجبا لخطي إذ أراء مصالحي \* عصر الشباب وفي المشيب مغاضي

أمن الغواني كان حتى خاني \* شيخا وكان لذي الشبيبة صاحبي

أمع التضع ملني متجنبيا \* ومع الترعزع كان غيـر محباني

يأليت صـبوتـه إلى تأخرت \* حتى تكون ذخرة لحوافي

وكان المهلب لا يرى الدنيا إلا به ويحج على براعته وتقدم قدمه ويصطنعه لنفسه ويستدعيه في أوقات أنسه  
فلما مات المهلب وأبو اسحق بلي ديوان الرسائل والخلافة على ديوان الوزارة اعتقه ل في جملة عمال المهلب  
وأصحابه فن قوله في ذلك الاعتقال من قصيدة

يا أيها الرؤساء دعوة خادم \* أوفت رسائله على التعميد

أيجوز في حكم المروءة عنديكم \* حبسي وطول تهدي وو عيدي

أنسيتم كتبنا شحنت فصولها \* بفصول در عنكم منضود

ورسائلنا نفدت إلى أطرافكم \* عبد الحميد بهن غير حميد

يهتر سامعهم من طرب كما \* هز النديم سمع صوت العود

قصرت خطاه خلاخل من قيده \* فتراه فيها كالكافة الود

يمشي الهويني ذلة لاءزة \* مشى الزيف الخائف المزود

ولما خلى عنه وأعيد إلى عمله لم يزل يطير ويقع وينخفض ويرتفع إلى أن دفع في أيام عضد الدولة إلى النكبة  
العظمى والطامة الكبرى إذ كان في صدره خرازات كثيرة من انشآت له عن الخليفة وعن بختيار نغمها

منه واحتقد ها عليه قيل كان من أقوى أسباب تغير عضد الدولة على أبي اسحق بعدميله إليه وضنه به فصل  
له من كتاب أنشأه عن الخليفة في شأن بختيار وهو وقد جد له أمير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق

والمعالي السوامق التي يلزم كل دان وقاص وعام وخاص أن يعرف له حق ما أكرم به منها ويتخرج عن  
رتبة المماثلة فيها فان عضد الدولة أنكر هذه اللفظة أشد انكار ولم يشك في التعريض به وأسرته في نفسه

إلى أن ملك بغداد وسائر العراق وأمر أبا اسحق بتأليف كتاب في أخبار الدولة الديلمية يشتمل على ذكر قديمه  
وحديثه وشرح سيره وحروبه وفتوحه فامتثل أمره وافتتح كتابه المترجم بالناجي واشتغل به في منزله وأخذ

يتأنق في تصنيفه وترصيفه وينفق من روجه على تقريره وتشيده فرفع إلى عضد الدولة أن صديقا  
للصائب دخل إليه فراه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبديل والتبويض فسأله عما يعمل من ذلك

فقال أبا طيل أغفها أو أكاذيب ألفقها فانضاف تأثير هذه الكلمة في قلب عضد الدولة إلى ما كان في نفسه من  
أبي اسحق وتحرك من ضغنه الساكن وثار من سخطه الكامن فأمر أن يلقى تحت أرجل الفيلة فأكب

جماعة من أرباب الدولة على الأرض يقبلونهم بأيديهم ويشفعون إليه في أمره ويتلطفون في استيهابه إلى  
أن أمر باستحيائه مع القبض عليه وعلى أسبابه واستصفاء أمواله فبقى في ذلك الاعتقال بضع سنين إلى أن

تخاص في آخر أيام عضد الدولة وقد رزحت ماله وتمتلك ستره وكان صاحب ابن عماد يحبه أشد الحب  
ويعصب له ويتعهد له على بعد الدار بالبحر والصائب يخدم حضرته بالمدح وكان صاحب يتمنى انخياره

إليه وقدومه عليه ويضمن له الرغائب على ذلك اما تشوقا أو تشمرا فلو كان هو يحتمل ثقل الخلة وسوء أثر  
العطلة ولا يتواضع للاتصال بجملة صاحب بعد كونه من نظرائه وتحليه بالرياسة في أيامه وكان صاحب

كثيرا ما يقول كتاب الدنيا وبلغاء العصر أربعة الاستاذ ابن العميد وأبو القاسم عبد العزيز بن يوسف  
وأبو اسحق الصائب ولو شئت لذكرت الرابع يعني نفسه فأما الترجيح بين هذين الصادين أعني صاحب



تلامذته فتذاكروا ما بعانيه  
الشيخ من بلاد بعض طلبته  
وهو رجل كرهت ذكره  
مع فرط اعتناؤه بعلومه  
وشدة عنايته في تفهمه  
فأنشد أحدهم قول أبي  
العباس المبرد  
أقسم بالمبتسم العذب  
ومشتكى الصب إلى الصب  
لو قرأ النحو على الرب  
ما زاده إلا عني القلب  
(قال فقلت ارتجالا)  
قد عذب الله به شيئا

في هذه الدنيا بالاذنب  
فضحك الجماعة واستظرفوا  
البيت (ومنه ما تكون  
الاجازة فيه بأكثر من بيت  
لا أكثر) (فن ذلك) ما ذكره  
الحق الموصلي قال أنشدني  
شدا بن عقبة الجليل  
بشئ سلمي بعض ما لي فانه  
يبين عند المال كل خليل  
واني وتكرار الزيارة نحوكم  
لبين يدي هجر بشئ طويل  
قال فقلت لشدا أفلأزيدا  
فيهما قال بلى فقلت مسرعا  
ألايت شعري هل تقولين  
بعدي

أذا نحن أجمعنا غدا الرحيل  
ألايت أياما مضين راجع  
وليت النوى قد ساعدت  
بجميل  
فقال أحسنت والله ان  
هذا هو الشعر الضائع فقلت  
وكيف قال نفية عن نفسك  
بتسميتك جميلا فيه ولم يلحق  
برتبة شعري جميل فضاع  
بينكما جميعا (أنبأني) الشيخان

والصابئي فقد خاض فيه الخائضون وأطنب المخلصون ومن أشف ما سمعته من ذلك أن صاحب كان يكتب  
كما يريد والصابئي يكتب كما يؤمر أي كما يراد وبين الحالين بون بعيد وكيف جرى الأمر فهما هما ولقد وقف  
فلك البلاغة بعدهما ولندكر نبذا من نثره ونظامه لتكون كالعنوان على محاسنه فن ذلك فصل له من كتاب  
الى عضد الدولة في التهنية بتحويل سنة \* أسأل الله مبتهلا ليد ما ذابدي اليه أن يجعل على مولانا  
هذه السنة وما يتلوها من أخواتها بالصالحات الباقيات والزيادات الغامرات ليكون كل دهر يستقبله  
وأمد يستأنفه موافيا على المتقدم له قاصرا على المتأخر عنه ويرفيه من العمر أطوله وأبعده ومن  
العيش أعذبه وأرغده عزيزا منصورا محييا موفورا باسطا يده لا يقبضها الا على نواصي أعداء وحساد  
ساميا طرفه فلا يغضه الا على اذنة غمض ورقاد مستريحة ركابه فلا يعاملها الا لاستضافة عز وملاك فائزة  
قد احه فلا يجليها الا لحيارة مال وملاك حتى ينال أقصى ما تنوجه اليه أمنية صالحه وتسموله همة طامحه  
فوفصل من رسالته في وصف المتصيد والصيد \* وخيلنا كالأموح المتدفقة والاطواد الموثقة متشوقة  
عاطية متشفقة جارية تشفق الصيد وهي لا تطعمه وتحن اليه كأنه قضيم تقضمه وعلى أيدينا جوارح  
مؤلة الخالب والمناسر مذبذبة النصال والخناجر طامحة الا لحاظ والمناظر بعيدة المرامي والمطارح ذكية  
القلوب والنفوس قليلة التطوب والعبوس سابعة الاذنان كريمة الانساب صلبة الاعواد قوية  
الاوصال تزيد اذا ألحمت شرها وقرما وتتضاعف اذا شبعت كباون \* فما فينا نحن سائرون وفي الطلب  
منعون انور دنما زرق جامه طامية أرجاء يروح بأسراره صفاؤه وتلوح في قراره حصاؤه  
وأفانين الطير به محذوقه وغرائب عليه واقعه متغيرة الألوان والصفات مختلفات الاصوات واللغات فن  
صرح خاص وتهذب نوعه ومن مشوب تمجن أو أقر ف عرفه فلما أوفينا عليه أرسلنا الجوارح اليها  
كأنهم أرسل المنايا أو سهام القضايا فلم نسمع الا مسميا ولم نر الا مذكيا ثم عدنا لسانا دفعات وأطلقنا  
مرات \* ومن فصل منها \* ثم عدنا عن مطارح الحمام الى مسارح الآرام نستقرى ملاعبها ونؤم  
مجامعها حتى أفضينا الى أسراب لاهية باطلائها راتعة بأكلائها ومعنا فهود أخطف من البروق  
وأثقف من الليوث وأمكر من الثعالب وأدب من العقارب وأنزى من الجنادب نخص الحصور قب  
البطون رقص المتون حمر الآفاق خزر الأحقاق هرت الأشداق عراض الجباء غلب الرقاب  
كاشرة عن أنياب الحرب \* وله فصل في ذكر الاقدار لله تعالى \* أقدار ترد في أوقاتها وقضايا تجري الى  
غاياتها لا يرد شيء منها عن شأوه ومدهاء ولا يصددون مطالبه ومنحاء فهي كالسهام التي لا تثبت الا في  
الاعراض ولا ترجع الا بالاعتراض والناس فيها بين عطية يجب الشكر عليها ورزية يؤثق بالعوض  
عنها \* وله من فصل عن بختيار الى سبكتكين المعزى \* ليت شعري بأي قدم توافينا وراياتنا خافقة على  
رأسك ومما ليكنا عن عيذك وشمالك وخيلنا الموسومة بأسمائنا تحتك وثيابنا المنسوجة في طرزننا على  
جسدك وسلاحنا المشحون لأعدائنا في يدك \* ومن فصل في ذكره \* هو أرق ديننا وأمانه وأخف ضررا  
ومكانه وأنم ذلا ومهانته وأظهر عجزا وزمانه من أن تستقل به قدم في مطاولتنا أو تطمئن له ضلوع على  
منابذتنا وهو في نشور عناو طلبنا اليه كالضالة المنشودة وفيما نرجوه من الظفر به كالظلامه المردوده  
ومن ملح شعره قوله في الغزل وهو في معنى البيتين المستشهد بهما

جرت الدموع دما وكأني في يدي \* شوقا الى من لح في هجر راني  
فتخالف الفاعلان شارب قهوة \* يبكى دما وتشابه اللونان  
فكان ما في الجفن من كاسي جرى \* وكان ما في الكأس من أجفاني  
لست أشكو هو اليك يا من هواه \* كل يوم يروعي منه خطب  
مترما مربى من أجلك حلو \* وعذابي في مثل حبك عذب  
ان نحن قسناك بالغصن الرطيب فقد \* حفنا عليك به ظمنا وعدوانا

وقال

وقال



وقال

الغصن أحسن ما لقاها مكنتها \* وأنت أحسن ما لقاك عريانا  
مرضت من الهوى حتى إذا ما \* بدا ما بي لا خواني الحضور  
تكنفني ذووالاشفاق منهم \* ولا ذوا بالدعا وبالنذور  
وقالوا للطبيب أشـرفانا \* نعدك للمهم من الأمور  
فقال شفاؤه الرمان مما \* تضمنه حشاء من السعير  
فقلت لهم أصاب بغير عمد \* ولكن ذلك رمان الصدور  
ما أنس لا أنس لي لـله الأحد \* والبدر ضيف وأمره بيدي  
قبلت منه فاجاجته \* تجمع بين المدام والشهد  
كان مجرى سـواكه برد \* وريقه ذوب ذلك البرد

وقال

وقال في شمامة كافور

وشمامة كالبذر عند اعتراضه \* وكالكوكب الذي عند انقضاؤه  
يؤتسواد العين من شغف بها \* لو اعتاضها مستبدلا ببياضه  
ومحرورة الأحشاء تحسب أنها \* متممة تشكو من الحب تبريجا  
تناجيك نجوى يسمع الأنف وحبها \* وتجهله الأذن السمعية أذيوحي  
تحرق فيها الندى دعوا وبداة \* فتأخذ جسمها وتنفضه روحا

وقال

وقال في غلام له أسود اسمه رشد

أبصرت في رشد دو قد أحبيته \* رشدى ولم أحفل بمن قد ينكر  
يالاعنى أعلى السواد تلومنى \* من لونه وبه عليك المفخر  
دعلى السواد وخذي بياضك انى \* أدري بما آتى وما أتخـير  
مشوى البصيرة فى الفؤاد سواده \* والعين بالمسودة منها تبصر  
فالدين أنت مناظر فيه بذا \* وكذلك فى الدنيا بهذى تنظر  
بسواد ذينك تستضى ولوهما ابـ \* يضا تغشاها انظلام الاكدر  
فغد يا بياضك وهوليل دامس \* وغدا سوادى وهو فجر أنور  
قد قال رشد وهو أسود لذى \* ببياضه يعـلوعـلوان الحاسن  
ما فخر خذلك بالبياض وهل ترى \* ان قد أفدت به مزيد محاسن  
لو أن منى فيه خالا زانه \* ولوان منه فى خالاشانى  
ولقد تفنن الشعراء فى مدح السودان وأكثر وافن ذلك قول ابن الرومى من قصيدة طويلة  
أكسبها الحب انها صبغت \* صبغة حب القلوب والحدق

وقال فيه أيضا

وقول ابن خفاجة الاندلسى أيضا

وأسود يسبح فى الجنة \* لا تكتم الحصباء غدرانها  
كانها فى شكها مقللة \* زرقاء والأسود انسانها  
يا أسود يسبح فى بركة \* فقت الورى حسنا واحسانا  
كنت لحسن الخلد خالا وقد \* صرت لعين العين انسانا

وقول الآخر

وقول شرف الدين بن عنين

وماذا عليهم ان كلفت بأسود \* محلمته بالقلب والعين منهم \* وقد عابنى قوم بتقبيل خده  
وماذا لك عيب أسود الركن ياتم \* وما شأنه ذلك السواد لانه \* لغير الثنايا والخلاتق معلم  
وقال ابن رباح الملقب بالبحام

الأجل العلامة تاج الدين  
الكندى والفقيه جلال  
الدين بن الخرساني اجازة  
قال الأخـبرنا الامام الحافظ  
أبو القاسم بن عساكر  
الدمشقي سمعا عليه قال  
أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي  
عن أبي القاسم التنوخي  
أخبرني أبو عبد الله محمد  
ابن عثمان الخرقى الفارقى  
الحنبلية التميمي قال كنت  
بالرملة سنة ثلثمائة وخمس  
وسـتين وقد ورد اليها  
القرمطي أبو علي القصير  
الثياب فاستدنا في منه  
وقربني الى خدمته فكنت  
ليلة عنده اذ حضر الفتراشون  
يا الشموع فقال لابي نصر  
ابن كساجم وكان كاتبه  
يا أبا نصر ما يحضر في صفة  
هذه الشموع فقال انما  
نحضر مجلس السيد لنسمع  
كلامه ونستفيد من أدبه  
فقال أبو علي في الحال بديها  
ومجدولة مثل صدر القناة  
تعتت وباطنها مكنتى  
لهامقلة هي روح لها  
وتاج على الرأس كالبرنس  
اذا غارلتها الصباح تركت  
لسانها من الذهب الاماس  
وان رتقت لنعاس عرا  
وقطت من الرأس لم تنعس  
وتنتج في وقت تلقى بها  
ضياء يجلى دجا الحندس  
فتحن من النور فى أسعد  
وتلك من النار فى أنحس  
تكيد الظلام وما كادها  
فتفنى وتقنيه فى مجلس



فقام أبو نصر بن كشاجم  
وقبل الأرض بين يديه وسأله  
أن يأذن له في إجازة الأبيات  
فأذن له فقام  
ولم يمتنا هذه ليلة

تشاكل أشكال أقليدس  
فياربة العود غني لنا

ويأحامل الكاس لا تجلس  
فتقدّم بأن يخضع عليه

وحملت إليه صلبة سنية وإلى

كل من الحاضرين

(وأخبرني) الأمير شمس

الدولة عبد الرحمن بن محمد

ابن مرشد بن علي بن منقذ

ابن نصر بن منقذ رحمه الله

تعالى قال جرت بيني وبين

القاضي المذهب أبي محمد

الحسن بن علي بن الزبير

مفاوضة في قول الشعر

بديها وذلك في سنة اثنتين

وخمس مائة وخمسة مائة بدار

الوزارة بالقاهرة قال كنت

في مبداء عمرى أملى الشعر

املاء كالمحفوظ على من

يكاتبه فربما سبقته بالاملاء

ولا أتوقف فجعلت أتجيب

من قوله تهجيا يظهر منه

الاستبعاد فقال وكأنك

تستصعب هذا إنما الصعب

أن تقترح على الشاعر العمل

في معنى مخصوص على

قافية شاذة في وزن معين وان

أردت أن تقف على حقيقة

ما قلته ليزول عنك الشك

وتدركه بالرؤية لا بالرواية

فأنشدني ما أعمل لك عليه

قال فأنشدته من شعر الحماسة

فان يحجبوها أو يحل دون

بالعبية بذوى الالباب لا عبية \*

خالقت بيضاء كالكاפור ناصعة \*

وقال أحمد بن بكر الكاتب يامن فؤادي فيها \* متيما لا يزال ان كان الليل بدر \* فأنت للصبح خال

وقال الوزير المغربي يارب سوداء تيمتني \* يحسن في مثاها الغرام

كالليل تستسهل المعاصي \* فيه ويستعذب الحرام

وقريب منه قول ابن أبي الجهم

غصن من الابنوس أهدي \* من مسك دارين لي ثمارا

ليـلـ نعيم أطل فيه \* للطبيب لا أشتهى نهرا

وما أحسن قول بعضهم مضمنا

وسوداء الاديم اذا تبتت \* ترى ماء النعيم جرى عليه

رأها ناظري فصبا إليها \* وشبه الشيء منجذب إليه

وقال نجم الدين يعقوب بن صابر

وجارية من بنات الحبـوش \* ذات جفون صحاح مراض \* تعشقتها للتصابي فثبت

غراما ولم أكن بالشيب راضى \* وكنت أعيرها بالسواد \* فصارت تعيرني بالبياض

وقد أغرب ابن دفتر خوان بقوله

ان لمعت لي ليل انجوم السما \* بيضاء على أدهم مرخي الازار

وأوجب العكس مثالا لها \* في الأرض فالسود نجوم النهار

رجع الى شعر الصابي قال يرثي ابنه سنانا

أسعداني بالدمعة الحمراء \* حل ما حل بي عن البيضاء

يؤلم القلب كل فقد ولا مثـل \* لافترقاد الآباء للابناء

كنت منى وكنت منك اتفاقا \* والتمامام مثل العصا واللمع

كنت ليـمـ في أجـل منى \* فيمك للشكل في أوان فنسائي

ولئن كان من أخيك وأولا \* دكـ ما ما يغض من برحائي

ولـ مـرى لربما هيج الشو \* قـ فـزادوا في لوعتي وبكائي

ألم فيه بقول ابن الرومي ولم يحسن احسانه

واني وان تمتع بابني بعده \* لذا كره ما حنت النجب في نجد

وأولا دنامـ مثل الجوارح أيمـا \* فقدناه كان الفاجع البين الفقد

لكل مكان لا يسـد اختلاله \* مكان أخيه من جروع ومن جلد

هل العين بعد السمع تكفي مكانه \* أم السمع بعد العين يهدي كانه يدي

وقال الصابي مفتخر من قصيدة

وقد علم السـاطـان اني أمينـه \* وكاتبه الكافي السـديد الموفق

أوازره فيما عرى وأمـدـه \* برأى يريه الشمس والليل أغسق

يجددني نـمـج العلا وهو دارس \* ويفتح بي باب الهدي وهو مغلق

فيما يـيـعـناه ولـنـظـي لـفـظـه \* وعيـني له عين بها الدهر يرمق

ولي فقـر تـضـحـي المـلـوك فقيرة \* اليها لـدى احداثها حين تطرق

أرتبها رأس الجـوـح فيـنـثـي \* وأجعلها سوط الحرون فيعنق

فان حاولت لطفـا فـاء مـروـق \* وان حاولت عنقـا فـنـار تـألق



يسلم الى قس وسحبان وائل \* ويرضى جرير مذهبي والفرزدق  
 فيغضى لنثري حاطب وهو مصقع \* ويعنولنظمي شاعرو وهو مفاق  
 مقال لوالاعشى رآهت لم يقل \* وبات على النار النسيدي والمحاق  
 وقال في المهلب الوزير قول للوزير أبي محمد الذي \* قد أعجزت كل الوري أو صافه  
 لك في المحافل منطق يشفي الجوى \* ويسوغ في أذن الاديب سلافه  
 فكان لفظك أولو متجمل \* وكأنا آذنا أصدافه  
 وقال أيضا تلوح نواجذى والكاس شربي \* وأشربها كأنى مستطيب  
 وفوق السرلى جهر ضحك \* وتحت الجهرلى سر كئيب  
 سأثبت اذ يصادم نى زمانى \* بركنيه كاثبت النجيب  
 وأرقب ماتجى به الليالى \* ففى أنثائه فرج قـريب  
 وقال أيضا فى عضد الدولة

لا تحسب الملك الذى أوتيته \* يغضى وان طال الزمان الى مدى  
 كالروح فى أفق السماء فروعه \* وعروقه متوجلات فى الندى  
 فى كل عام يستجدشـبـb  
 حتى كأنك دائر فى حلقة \* فلكية فى منتهىها المبتدا  
 وكتب الى عضد الدولة فى يوم مهر جان مع اصطرلاب أهده اليه

أهدى اليك بنو الاموال واختلفوا \* فى مهر جان جديد أنت مبلية  
 لكن عبدك ابراهيم حين رأى \* عاؤ قدرك عن شئ يدانيه  
 لم يرض بالارض مهداة اليك فقد \* أهدى لك الفلك الاعلى بما فيه  
 ومن لطيف شعره قوله

دفترى مؤنسى وفكرى سميرى \* ويدي خادى وحلى ضحيرى  
 ولسانى سـيفى وبطشى قريضى \* ودوائى عـيـنى ودرجى ربيعى  
 ومثله قول أبى محمد الخازن قد فترى روضتى ومحبرتى \* غدير على وصارمى قلى  
 وراحتى فى قرار صومعتى \* تعلمنى كيف موقع النـم  
 وقال أبو اسحق الصابى وهو فى الحبس

اذ لم يكن للمرء بد من الردى \* فأسهله ما جاء والعيش أنكد  
 وأصعبه ما جاءه وهو راتع \* تطيف به اللذات والحظ مسعد  
 فان ألسوء العيشتين أعيشها \* فانى الى خير المماتين أقصد  
 وسيمان يوما شقوة وسعادة \* اذا كان غما واحدا لهما الغد  
 لقد أخلفت جدتى الحادثات \* ومن عاش فى ريبها يخاف  
 وبذلنى صـاـمـاـمـاـمـاـمـاـمـاـمـاـمـاـمـاـمـاـمـاـمـاـمـاـمـاـمـاـمـاـمـاـمـa  
 وقد كنت أمرد من عارضى \* فقد صرت أمرد من مفرقى  
 وقال

وكتب الى قاضى القضاة ابن معروف وكان قد زاره فى معتقله رقة نسختها  
 قوى دخول قاضى القضاة الى نفسى وجـدد أنسى وأغرب نحسى ووسع حبسى فدعوت الله له بما قد  
 ارتفع اليه وسمعه فان لم أكن أهلا لان يستجاب منى فهو أيد الله تعالى أهـل لان يستجاب منه وأقول  
 مع ذلك دخلت حاكم الزمان الى \* صنيعه لك رهن الحبس مختم  
 أخذت عليه خطوب جار جأرها \* حتى توفاه طول الهـم والحزن  
 أناديه اولى بس تجيب قولى

وصلها

لقاء عدو أو وعيد أمين  
 فان يمنعو عيني من دائم البـ  
 ولن يظهر واما قد أجـ  
 ضميرى

فأنشد مبادرا كأنه يحفظ  
 ما ينشده

صبرت على جور الزمان  
 وصرفه

وان كنت يوم البين غير صبور  
 وان الذى يبغي اعتلاق بـ

لمستسك منها بجمل غرور  
 أرى الناس قد فـكـو العناء

تحرجا  
 فهل لك يوما فى فكك أسير

اذا أظلمت أيامنا من صدود  
 جلوت بدور فى ظلام شعور

ولم أرفى من أستمع به سوى  
 عذول فن لى فيكم بعذير

وان ظباء الوحش تحسب  
 منكم

بحسن نفور عندها ونحو  
 وما كنت ممن يصبح الحب

قادرا  
 عليه ولاكن ذلك فعل قدير

قال الامير فجذنت استحسن  
 لما أتى به وتجهبا من سرعة

فقال أنشدنى غير هذا لـ  
 تقول انه محفوظ لى فامتنع

تحرجا من ذلك فابى الا أن  
 أنشد فأنشده

وما فارقت لبنى عن ثقال  
 ولاكن شقوة بلغت مدا

فاسترسل مع آخر انشادى  
 قائلا

وكل منى النفوس الى انقطاع  
 اذا بلغت لعمر لك منتهىها

أناديه اولى بس تجيب قولى



كانني قد دعوت بهاسواها  
سألقى دونها نبل الاعادي  
وأرى منهم من قدر ماها  
وأصبر للتحني كل يوم  
وما أنا بالصبور على قلاها  
سلاها حين مال القلب عنها  
ولم يعاق سواها أهل سلاها  
ومن هذا الذي عني جاها  
على قرب ولم يدخل جاها  
وضنت بالسلام على بخلا  
وقد ضمنت لطارقها قراها  
وعين حل فيها السحر لما  
أحلت في نواظرها قذاها  
غدا الاعراض حظ مؤامليها  
وأمسى اليأس غاية من  
رجاها  
أودوم هبتي في راحتها  
مدى الايام لوجعت فداها  
قال الامير وحين انتهى  
الى هذا الحدور أيت شدة  
تجمعه وفراط تحفره وما  
يعانيه في احضار ذهنه  
قطعه اشفاق عليه (وما  
وقع من هذا الباب) وكانت  
الاجازة في وسط الشعر  
صلة المعنى منقطع ما أخبرني  
به الشيخ أبو عبد الله محمد  
ابن علي القرموني قال أنشد  
والدي الشيخ أبو الحسن  
علي بن محمد البصري  
القرموني قول ابن الرومي  
شهر الصيام مبارك  
ما لم يكن في شهر آب  
خفت العذاب فصمته  
فوقعت في نفس العذاب  
فقال هذان البيتان  
منقطعان ويحتاجان الى  
ما يصل بينهما فقال بديها

وقال

وقال يجمعو

فما شئ عن كلمات منك كن له \* كالروح عائدة منه الى البدن  
وكتب الى بعض الرؤساء عرفت ان سيدنا الاستاذ الجليل أطال الله بقاءه يشتهي التياثا  
فلو استطعت أخذت علة جسمه \* فقهرتها مني بعلة حالي  
وجعات حتى التي لم تصف لي \* صفو له مع صحة الاقبال  
فتكون عندي العلة ان كلاهما \* والصحة ان له بغية يرزوال  
عهدي بشعرى وكله غزل \* بنحوك عنه السرور والجزل  
أيام هي أحبة بهم القل \* ب عن النايبات يشتمل  
والآن شعري في كل داهية \* نيرانها في الضلوع تشتمل  
أخرج من نكبة وأدخل في \* أخرى فتجسدي بهم متصل  
كأنها سنة مؤكدة \* لابتدأ من أن تقيمها الدول  
فالعيش مترك كأنه صبر \* والموت حلوا كأنه غسل  
أيها النابح الذي يتصدى \* بقيق يقه وله الجوابي  
لا تؤمل اني أقول لك أخسأ \* لست أمتخو به الكلاب

وحكى أبو القاسم بن برهان قال دخلت على أبي اسحق الصائبي وكان قد لحقه وجع المفاصل وقد أبل والمجلس  
عنده حافل وأراد أن يريهم انه قادر على الكتابة ففتح الدواة ليكتب فمطاوولوا بالنظر الى كتابته فوضع القلم  
وقال بديها  
وجع المفاصل وهو أي \* سر ما لقيت من الاذى  
جعل الذي استحسنه \* والناس من حظي كذا  
والعمر مثل الكاس ير \* سب في أواخره القذى  
وقد ألم بهذا المعنى أمين الدولة سبط التعاويذي زاد فيه فقال

فن شبهه العـمر كسا يقتر \* قذاه ويرسب في أسفله  
فاني رأيت القذى طافيا \* على صفحة الكأس من أوله

والامير سيف الدين بن المشد بقوله

أن ترقى الى المعالي أولو الغضب \* ل وساخت تحت الثرى السفهاء

لخباب المـدام يعـلوعلى الكأ \* س محلا وترسب الاقـضاء

وما أحسن قول ابن زياد فيه أيضا

باضطراب الزمان ترتفع الان \* ذال فيه حتى يعم البلاء

وكذا الماء راكدا فاذا حرك \* ثارت من قعره الاقضاء

بادر الى العيش فالايام راقدة \* ولا تكن لصروف الدهر تنتظر

فالعمر كالكأس يبدو في أوائله \* صفوا وآخره في قعره كدر

وقول الآخر

ولمات أبو اسحق الصائبي رثاء الشريف أبو الحسن الموسوي بقوله

أعلمت من حـلوعلى الاعـواد \* أ رأيت كيف خباضياء النـدادى

جبل هوى لو ختر في البحر اغمدى \* من وقعـه متتابع الازباد

ما كنت أعلم قبل حطك في الثرى \* ان الثرى يعـلوعلى الاطـواد

بعدا ليومك في الزمان فانه \* أقذى العيون وقت في الاعضاء

لا تطاي يانفس خلا بعده \* فلئـله أعـي على المـرتداد

فقدت ملاءمة الشكول بفقدته \* وبقيت بين تباين الاضـداد

ما مطعم الدنيا بجلو بعده \* أبدا وما ماء الحياة ببيادى

ومنها



اليوم فيه كانه  
من طوله يوم الحسنة  
والليل فيه كانه  
ليل التواصل والعنا  
في الباب الثالث في بدائع  
بدائه التمليط

التمليط هو أن يجتمع شاعر  
فصاعدا على تجريد أفكاره  
وتجريب خـ واطرهم في  
العمل في معنى واحد وأما  
اشتقاقه فذكر ابن رشيق  
أنه من أحد شيئين إما أن  
يكون من الملاطين وهما  
جانبا السنام في مرذالة الكثرة  
قال جرير  
ظالان حوالى خـ در أسما  
وانتهى  
باسماء مؤار الملاطين أرو  
فكان كل قسم أوبيت  
ملاط أي جانب من البيت  
أو القطعة والآخر أن يكون  
من الملاط وهو الطين يدخل  
في البناء ويحاط به الحائط  
تمليطا أي يدخل بين اللين  
حتى يصير شيئا واحدا وأما  
الملاط وهو الذي لا يبالى  
ما صنع والاماط وهو الذي  
لا شعر له في جسده فليس  
لاشتقاقه منهما وجه (قال  
علي بن طاووس) فن التمليط  
ما يكون بين شاعرين ومنه  
ما يكون بين شعراء ومنه  
ما يكون بقسيم لقسيم ومنه  
ما يكون بين بيت لبيت ومنه  
ما يكون بين بيتين لبيتين  
والفرق بينه وبين الاجازة  
أن التمليط يتفق فيه الشعر  
قبل العمل على العمل

لك في الحشاقة بروان لم تأوه \* ومن الدموع روائح وغواذى  
سلوا من الابراد جسمك فانثنى \* جسمي يسيل عليك في الابراد  
الفضل ناسب بيننا اذ لم يكن \* شرفي مناسبة ولا ميلادى  
ان لم تكن من أسرتي وعشيرتي \* فلا أنت أعلقهم هم يدانغواذى  
أولا تكن على الاصول فعدوني \* عظم الجود وبسودد الانجداد

ومنها

وهي طويلة ورثاه بغير ذلك أيضا وقال وقد ليم على رثاه له اني رثيت علمه وكان سنه أربعين سنة ومات  
ابنه المحسن على كفره أيضا وابن ابنه هلال أسلم بآخر وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربع مائة رحمه الله تعالى

(يا صاحبي نقص— يا نظري كما \* ترى اوجوه الارض كيف تصور)

(ترياني سارا مشمساً قد شابه \* زهر الربا فكأنما هو مقـمر)

البيتان لابي تمام الطائي من قصيدة من الكامل مدح بها المعتصم أولها

رقت حواشي الدهر فهي غمرى \* وغدا الثرى في حايه يتكسر  
نزلت مقـدمة المصيف حميدة \* ويد الشتاء جديدة لا تكفر  
لولا الذي غرس الشـماء بكفه \* قابى المصيف هشاشا لا تثمر  
كم ليلة آسى البلاد بنفسه \* فيها ويوم وبله متفجعـمر  
مطر يذوب الصخر منه وبعده \* صحو يكاد من الغضارة يطـر  
غيثان فالأفـواء غيث ظاهـر \* لك وجهه والصحو غيث مضمـر  
وندى اذا ذهنت بهـم الثرى \* خلت السحاب أتاه وهو معذر  
أربيعه نافي تسـع عشرة حجة \* حقا لوجهـك للربيع الازهر  
ما كانت الايام تسـابـب بحجة \* لو أن حسن الروض كان يعمر  
أولا ترى الاشـماء ان هي غيرت \* سمحت وحسن الارض حين تغير

وبعده البيتان وبعدهما

دنيا معاش للورى حتى اذا \* حل الربيع فأنما هي منظر \* أضحت تصوغ بطون الظهورها  
نور ابتكاد له القلوب تنـور \* من كل زاهرة تفرق بالندى \* فكأنها عين لديك تحـذر  
وهي طويلة ومعنى تقصيا نظري كما أبلغا أقصى نظري كما وغاية ما تبلغانه واجتهد في النظر وتصوّر أصلها  
تتصوّر فخذف احدى التاءين (والشاهد فيهما) تشبيه المركب بالمفرد فانه شبه الشمس الذي اختلط به  
ازهار الربوات فنقصت باخضرارها من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد بالليل المقمر فالمشـبه  
مركب والمشبه به مفرد قيل ولا يخلو هذا من تسامح

(كان قلوب الطـير رطبا ويا بـسا \* لدى وكرها العناب والحشف البالى)

البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس من قصيدته السابقة في أول هذا الفن وقبله

كانني بفتحاء الجناحين لقوة \* على عجل منها أطا طـى شـمـالى

تخطف خزان الانعم بالضحى \* وقد جبرت منها ثعالب أورال

وبعده البيت وبعده فلأن ما أسعى لأدنى معيشة \* كفاني ولم أطـلب قليل من المال

ولكنما أسـعى لمجد مؤنـل \* وقد يدرك المجد المؤنـل أمثـالى

وما المرء ما دامت هـشاشة نفسه \* بمدرك أطراف الخطوب ولا آلى

والحشف أردأ التمر والضعيف الذي لا نوى له أو اليا بس الفاسد (والشاهد فيه) التشبيه المكفوف وهو أن  
يؤتى على طريق العطف أو غيره بالمشـبهات أولا ثم بالمشـبه به فافهناشـبه به الرطب الطرى من قلوب الطير



أوليدون ندمت ونامت  
منهم المناوبة وهذا ليس  
من شروط الإجازة  
(فما وقع من التمليط بين  
شاعرين بقسمين لقسم)  
وهذا النوع يسمى الماتنة  
ما أنبأني به الشيخان ناج  
الدين الكندي وجمال الدين  
الحزستاني إجازة عن الإمام  
الحافظ أبي القاسم علي بن  
الحسن بن عساكر الدمشقي  
قال أخبرنا محمد بن طائوس  
أخبرنا عاصم بن الحسن  
أخبرنا أبو الحسن بن بشران  
أخبرنا الحسن بن صفوان  
حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا  
حدثني أبو عدنان البصري  
حدثني الصامت بن مخبل  
اليسكري سنة إحدى  
وتسعين ومائة وأخبرني به  
أبو عبيدة عن أبي عمرو بن  
العلاء قال أقبل امرؤ القيس  
حتى لقي التوأم اليسكري  
وكان اسمه الحرث ويكنى  
أبا شريح فقال امرؤ القيس  
أحار ترى بريقا هب وهذا  
فقال التوأم  
كنار مجوس تستعراستعار  
فقال امرؤ القيس  
أرقت له ونام أبو شريح  
فقال التوأم  
إذا ما قلت قد هدا استطارا  
فقال امرؤ القيس  
كأن حنينه والرعد فيه  
فقال التوأم  
عشار وله لاقت عشارا  
فقال امرؤ القيس  
فلم يترك بطن الأرض ظميا

بالعنان واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة بعتة تدبها ويقصد  
تشبيهها ولذا قال الشيخ عبد القاهر انه انما يتضمن الفضيلة من حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه  
لا أن للجمع فائدة في عين التشبيه وذكر هذا البيت ما ضمنه الجلال ابن نباتة مجونا وهو  
دنوت اليها وهو كالفرخ راقد \* فوانجاستي لما دنوت واذلالى  
وقلت امعك به بالانامل ذلتقى \* لدى وكرها العنان والحشف البالي  
(النشر مسك والوجه دنا \* نير وأطراف الا كف عنم)  
البيت لمقرش الا كبر من قصيدة من السريع قالها في مرثية عم له أولها  
هل بالديار أن تحيب صمم \* لو أن حيا ناطقة صمم  
الدار وحش والرسوم كما \* رقص في ظهري الاديم قلم  
ديار سلمى التي سلبت \* قلبي فعياني ماؤها يسبحم  
أضحت خلاء نبتها تدم \* نور فيها زهره فاءتم  
بل هل شجبتك الظعن باكرة \* كأنهن النخل من ملهم  
وبعد البيت ومنها لسنا كأقوام خلائقهم \* نث الحديث ونكهة المحرم  
ان يخصبوا يبغيوا بخصبهم \* أو يجسدوا فاهم به ألأم  
وهي قصيدة طويلة ليست بصحيفة الوزن ولا حسنة الروي ولا مختيرة اللفظ ولا لطيفة المعنى قال ابن قتيبة  
ولا أعلم فيها شيئا يستحسن الا قوله النشر مسك البيت ويستجاد منها أيضا قوله  
ليس على طول الحياة ندم \* ومن وراء المرء ما يعلم  
النشر الريح الطيبة أو أعم أو ربح فم المرأة وأعطافها بعد النوم والعنم شجر لين الأغصان يشبه به بنان  
الجواري وقيل هي أطراف الحروب الشامي عن أبي عبيدة وقيل هو شجر له أغصان جر وقيل هو ثمر  
العوسج يكون أحمر ثم يسود اذا عقد ونضج (والشاهد فيه) التشبيه المفروق وهو أن يؤتى تشبيه ومشبه به  
ثم آخر وآخر وهو واضح في البيت ونظيره قول المتنبي  
بدت قرا ومالت خوطبان \* وفاحت عنبر اورنت غزالا  
وتبعه أبو القاسم الزاهي فقال  
سفرن بدور او انتم قبيل أهله \* ومسن غصونا والتفتن جاذرا  
وأطعن في الاجياد بالدر أجمما \* جعلن لحبات القلوب ضراثرا  
ومن نسج على هذا المنوال اسمعيل الشاشي فانه قال من قصيدة  
رأيت على أكوارنا كل ما جدد \* يرى كل ما يبق من المال مغرما  
ندوم أسى يافا ونعلوقوا ضبا \* وننقض عقباننا ونطلع أنجبما  
وقال أبو الحسن الجوهري في وصف الخمر الا انه ثلث التشبيه  
يقولون بغداد التي اشتقت نزهة \* تباهي كرها والعبة رى المقبر  
اذا فاض عنه الختم فاح بنفسها \* وأشرق مصباحا ونور عصفرا  
ولبعض الشعراء في غلام مغن  
فديتك يا أتم الناس طرفا \* وأصلحهم لم تحذ حبيبا  
فوجهك نزهة الابصار حسنا \* وشدوك متعة الاسماع طيبا  
وسائلة تسائل عنك قلنا \* لهافي وصفك العجب العجيبا  
رنا ظميا وغنى عنديبا \* ولاح شقائقنا ومشي قضيبا  
ولا بن الاثير الجزري



فقال التوأم

ولم يترك بجهلها حمارا  
فقال امرؤ القيس  
فلما أن دنالقهفا أضاح  
فقال التوأم

وهت اعجار ريقه فخارا  
فقال امرؤ القيس لا أتعنت  
على أحد بعد ذلك (وروى)  
ابن الكلابي عن أبيه قال  
حدثني شيخ من بني زياد بن  
عبس المدان وكان عالما  
بقومه قال نشأ غلام من  
بني جنب يقال له رفاعة  
ويقال له المحترش فنبغ في  
الشعر ومات شعراء قومه  
حتى أبت عليهم فلما وثق من  
نفسه بذلك قال لأبيه  
لا أخرجني في قبائل اليمن فإن  
وجدت أحدا يماثلني  
رجعت إلى بلادي وإن لم  
أصادف من يماثلني تقررت  
قبائل العرب فتزل بصرم  
من بني فهد والحلي حلوف  
فأتى حجرة عن جنب الحواء  
فاذا بجوز حيزون قد أقبلت  
معتمة تتوكأ على محجن  
فقالت عم ظلاما فقال نعم  
ظلامك فقالت من الرجل  
قال فقلت من مذبح قالت  
من أبيهم قلت من جنب  
قالت أضيف أنت فقلت  
نعم قالت فلا حلاك الله  
ماعدوت أن يخلتنا وأسر  
أحد وثنا ثم أثارت ناقتي  
وكنتهافي خيائها وأمرت  
وليدة لها فجاءت بعت وديع  
في أهابه سمنامدية وقال  
اذبح أيها الرجل وأعجنبت

منقوع الحسن يبدى من محاسنه \* لا عين الناس أوصافا وأشكالا  
فلاح بدرا ووافي دمية وذاكا \* مسكاوعل طلا وازور ريبالا  
وافتر درا وغنى بلبلاوس طا \* عضه باوما من نقلاوا هترع سالا

وما أحسن قوله أيضا

ان التي ملكتني في الهوى ملكت \* مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا  
رنت غزالا وفاحت روضة وبدت \* بدرا وما جت غديرا واثنت غصنا

ولابن سكرة الهاشمي أيضا

في وجهه انسانية كلفت بها \* أربعة ما اجتمعن في أحد

الحدود والصمد غالية \* والريق خمر والثغر من برد

والمرقش اسمه عمرو وقيل عوف بن سعد بن مالك ينتهي نسبه لبكر بن وائل وهو أحد من قال شعره فلقب  
به وهو أحد المتيمن كان يهوى ابنة عم له وهي أسماء بنت عوف بن مالك وكان المرقش الأصغر ابن أخي  
المرقش الأكبر واسمه ربيعة وقيل عمرو وهو عم طرفة بن العبد وهو أيضا أحد المتيمن كان يهوى فاطمة  
بنت المنذر الملك ويشبب بها وكان للمرقشين جميعا موقع في بكر بن وائل وحروبهم مع بني تغلب وبأس وشجاعة  
ونجدة وتقدم في المشاهد ونكاية في العدو وحسن أثر (وكن) من خبر المرقش الأكبر أنه عشق ابنة عمه أسماء  
بنت عوف وهو غلام فخطبها إلى أبيها فقال لا أزوجهك أياها حتى تعرف بالبأس وكان يعمد فيها المواعيد  
الكاذبة ثم انطلق مرقش إلى ملك من الملوك وكان عنده زمانا ومدة فأجازه وأصاب عوف قازمان شديد  
فأتاه رجل من مراده فأرغبه في المال فزوجه أسماء على مائة من الابل ثم تنحى عن بني سعد بن مالك ورجع  
مرقش فقال اخوته لا تتخبروه إلا أنهم ماتت فذبحوا كبشا وأكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفوها في ملحفة ثم  
قبروها فلما قدم مرقش عليهم أخبروه أنهم ماتت وأتوا به موضع القبر فنظر إليه وصار بعد ذلك يعتاده  
ويتردد إليه ويؤزروه فيبينا هو ذات يوم مضطجع وقد تغطى بثوبه وابنا أخيه يلعبان بكعبين لهما اذا خصما  
في كعب فقال أحدهما هذا كعبي أعطانيه أبي من الكبش الذي دفنوه وقالوا اذا جاء مرقش أخد يرناه  
أنه قبر أسماء فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام وكان قد ضنى ضنى شديدا فسأله عن الحديث فأخبره  
به وبزواج المرادي أسماء فدعا مرقش وليدة له ولها زوج من عقيل كان عشير المرقش فأمرها بأن تدعوله  
زوجها فدعته وكان له واحد فأمراه باحضارها إلى طلب المرادي فأحضره أياها فركبها ومضى في طلبه  
فرض في الطريق حتى ما يحمل الامعروضا ثم انهم ما تزلوا كهنا بأسفل نجران وهي أرض مرادومع العقيلي  
امرأته وليدة مرقش فسمع مرقش زوج الوليدة يقول لها اتركيه فقد هلك سقمها وهلك ما معه ضرا  
وجوعا فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها أطيعيني والافاني تاركك وذهب قال وكان مرقش  
يكتب كان أبوه دفعه وأخاه حرملة وكان أحب ولده إليه إلى نصراني من أهل الحيرة فعلمها الخط فلما سمع  
مرقش قول العقيلي للوليدة كتب مرقش على مؤخر الرحل هذه الأبيات

يا صاحبي تلبثا لا تنجسلا \* ان الرواح رهين أن لا تفعلنا \* فاعمل لبشكا يفرط سبينا

أو يحدث الاسراع سبيامثلا \* يارا كبا ما وصلت فبلغن \* أنس بن سعدان لقيت وحرملا

لله درت كما ودرت أبيكما \* أن يقلت العقيلي حتى يقتلا \* من مبالغ الاقوام ان مرقشا

أضحي على الاصحاب عبأ مثقلا \* وكأنا ترد السباع بشاوه \* اذ غاب جمع بني ضبيعة منهلا

قال فانطلق العقيلي وامرأته حتى رجعا إلى أهلهما فقامت الامات المرقش ونظر حرملة إلى الرجل وجعل يقلبه  
وقرأ الأبيات فدعاها وخوفها ما وأمرها أن يصعد قاه فأخبراه الخبر فقتله ما وكان العقيلي قد وصف له  
الموضع فركب في طلب المرقش حتى أتى المكان فسأل عن خبره وعرف ان مرقشا كان في الكهف ولم يزل  
فيه حتى اذا هو بنعم تنزو على الغار الذي هو فيه وأقبل راعيها إليها فلما بصر به قال له من أنت وما شأنك



وامتلت وطبخت وقربت  
طعاما وجلست أنا وهي  
والوليدة فلما تعشينا قالت  
مارى بك الى هذه البلاد  
فأخبرتني خبري فضحك  
وقالت بت فسأجيبك غدا  
بعشر خرائد تملك دون  
الرجال فان غابت فارجع  
الى بلادك واعلم انك ترى  
من مرام فبت فلما أصبحنا  
اذا الجوز قد أقبلت ومعه  
ثلاث فتيات كلهن رات  
فابتدرن الى الحجرة وأقبلت  
الجوز فخيتني وسألتني عن  
مبيتي ثم أومأت الى احدهن  
فأقبلت كالعميد انه يميلها  
الصبا فقالت أنت المتحدى  
بالممانه فقلت نعم فقالت  
قل اسمع فقلت  
سوام تداعت سومها وعجافها  
فقلت  
حوامل أنقال تنوء فترزح  
فقلت  
اذا أيهت في حجرتيها رعاؤها  
فقلت  
سمت فرق منها شوا امرأته  
فقلت  
نواء تداعي بالجنين عشارها  
فقلت  
فتبرح نارا أوتيت فتسخ  
فقلت  
اذا وصلت أرضا سقتها بدرها  
فقلت  
أقاويق رسل محضه لا تضيق  
فقلت  
اذا انسفت أخلافا خلت  
ما جرى فقالت

فقال له مرقش أنارجل من مراد وقال له فراعى من أنت قال راى فلان فاذا هو راى زوج أسماء فقال له  
مرقش أتستطيع أن تكلم أسماء امرأة صاحبك قال لا ولا أدن منها ولا كن تأتيني جاريتهما كل ليلة  
فأحلب لها عنزاً فتأتيها بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا أحلبت فألقه في اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به  
خير الم يصبه راع قط ان أنت فعلت ذلك فأخذ الراى الخاتم وفعل ذلك ولم اراحت الجارية بالقدر وحلب  
لها العنز طرح الخاتم فيه فانطلقت الجارية به وتركت بين يديها فلما سكنت الرغبة أخذته فشر به وكذلك  
كانت تصنع فقرع الخاتم ثنيةها فأخذته واستضاءت بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا الخاتم قالت مالى  
به علم فأرسلته الى مولاها وهو في شرف بنجران فأقبل فزعا فقال لها لم دعوتني فقالت له أدع عبدك راى  
غنىك فدعاه فقالت سله أين وجد هذا الخاتم فقال وجدته مع رجل في كهف خبار وقال لي اطرحه في اللبن  
الذى تشربه أسماء فانك تصيب به خيرا وما أخبرني من هو واقد تركته باخر رقيق فقال لها زوجهما هذا  
الخاتم قالت خاتم مرقش فأعجل الساعة في طلبه فركب فرسه وحملها على فرس آخر وسار حتى طرقاته من  
ليلتهما فاحتملاه الى أهليهما فذات أسماء فدفن في أرض مراد (وحدث التوزري) قال كان مساور  
الوراق وحداد عجردو حفص بن أبي بردة مجتمعين على شراب وكان حفص مرميا بالزندقة وكان أعمش  
أفطس أغضف مقبح الوجه فجعل حفص يعيب شعر المرقش ويلحنه فأقبل عليه مساور فقال  
لقد كان في عينيك يا حفص شاغل \* وأنف كئيل العود عما تتبع \* تتبعت لحنا في كلام مرقش  
ووجهك مبني على اللحن أجمع \* فأذناك اقواء وأنفك مكفأ \* وعيناك أبطاء فأنت المرفع  
فقام حفص من المجلس نجلا وهجره مدة

(صدغ الحبيب وحلى \* كلاهما كالليالي)

هو من المجتث ولا أعرف قائله (والشاهد فيه) تشبيه التسوية وهو تعدد طرف المشبه به وهو هنا الصدغ  
والحال دون المشبه به وهو الليالي ومثله قول أبي محمد المطراني

مهفهفه لها نصف قصيف \* تكحوط البان في نصف رداح  
حكمت لونا ولينا واعتدالا \* ولحظا قاتلا سمرا رماح

(كأنما يبسم عن لؤلؤ \* منضد أو برد أو اقاح)

البيت للبحترى من قصيدة من السريديج يدح بها أبو نوح عيسى بن ابراهيم أولها  
بات ندعالي حتى الصباح \* أغيد مجدول مكان الوشاح  
كأنما يضحك عن لؤلؤ \* منظم أو برد أو اقاح

هكذا وجدت البيت في ديوانه

تحسبه نشوان أنى رنا \* للفت من أجفانه وهو صاح \* بت أفديه ولا أرعى  
لنهي ناه عنه أولى لاح \* أمرج كأنى بجنى ريقه \* وانما أمرج راحا براح  
يساقط الورد علينا وقد \* تبجل الصبح نسيم الرياح \* أغضيت عن بعض الذى يتقى  
من حرج في حبه أوجناح \* سحر العيون النجل مستهلك \* لبي وتوريد الحدود الملاح  
والمنضد المنظم والبرد حب الغمام والاقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور (والشاهد فيه) تعدد طرف المشبه  
به وهو هنا اللؤلؤ والبرد والاقاح دون المشبه به وهو الثغر وقد جاء تشبيه الثغر بخمسة في قول الحريري  
يفترعن لؤلؤا وطبوعن برد \* وعن اقاح وعن طلع وعن حبيب

ومثل البيت المستشهد به قول امرئ القيس

كأن المدام وصبوب الغمام \* وريح الخزامى ونشر العطر \* يعمل به نرد أنيابها \* انغرد الطائر المستحضر  
ومن محاسن تعدد التشبيه قول صاحب بن عباد في وصف أبيات أهديت اليه



أتتني بالامس أياته \* تعلل رويح بروح الجنان \* كبر الشـباب وبرد الشـراب  
وظل الامان ونيل الاماني \* وعهد الصبا ونسيم الصبا \* وصفو الدنان ورجع القيان  
وقول الثعالي في الاميرابي الفضل الميكالي

لك في المحاسن مـجـزات جـدة \* أبدأ الغيرك في الوري لم تـجـمع \* بحران بحرفي البلاغة شابه  
شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي \* كالنور أو كالصحر أو كالدر أو \* كالوشى في برد عليه موشع

صدفت عنه ولم تصدف مواهبه \* عني وعاوده ظـني فلم يـحـب  
كالغيث ان جئته وافاك ريقه \* وان ترحلت عنه لمـج في الطاب

البيتان لابي تمام من قصيدة من البسيط مدح بها الحسن بن رجاء بن الضحالك أولها  
أبدت أسي ان رأيتني مخلص القصب \* وآل ما كان من عجب الى عجب  
ست وعشرون تدعوني فاتبعـها \* الى المشيب ولم تنظـلم ولم تـحـب  
يومي من الدهر مثل الدهر تجربة \* خرما وعزما وساعي منه كالحقـب  
وأصغري أن شيبا لاح بي حدثا \* واكبري أنني في المهـد لم أشـب  
ولا يورقك اعماض القـتـير به \* فان ذلك ابتسام الرأي والادب

يقول في مديحها

ستصبح العيس بي والليل عندتي \* كثير ذكرك الرضى في ساعة الغضب  
وبعد البيتان ومعنى صدفت أعرضت ويريق كل شئ أوله وأصله والرواية في ديوان أبي تمام مروءته بدل  
مواهبه وكان بدل لج وذكرك بقوله فان ذلك ابتسام الرأي والادب قول أبي الحسن علي بن طاهر بن منصور  
أعرضت حين أبصرت شعرات \* في عذارى كأنهن الثغـام  
قلت هـذا تبسم الدهـر قالت \* قدسـمـي في صدودك الابتـسام  
(والشاهد في البيتين) التشبيه المـجـمل المذكور فيه وصف المشبه والمشبه به فانه وصف الممدوح بأن عطايه  
فائضة عليه أعرض أو لم يعرض وكذا وصف الغيث بأنه يصيبك جئته أو ترحلت عنه وهـذان الوصفان  
مشعران بوجه الشبه أعني الافاضة في حالي الطلب وعدمه وحالي الاقبال عليه والاعراض عنه

ونعـره في صفاء \* وأدمعي كاللـالى

البيت من المجتث وهو كالبيت السابق (والشاهد فيه) التشبيه المفصل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه وهو  
هنا الصفاء

جملت ردينيا كأن سنانه \* سـنـا لم يتصل بدخان

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل أولها

لمن طلل أبصرته فشجاني \* نكح زبور في عـسـيب عـماني \* ديار الهند والرباب وفرتني  
ليالينا بالنعف من بدلان \* ليالى يدعوني الصبا فأجيبـه \* وأعين من أهوى الى رواني  
فان أمس مكروبا فيارب بهمة \* كشفت اذا ما اسود وجه جبان \* وان أمس مكروبا فيارب قينة  
منعمة أعملتها بـكران \* لها من هريملوا الخيس بصوته \* أجش اذا ما حركته يدان  
وهي طويلة والرديني المـرـح نسبة الى امرأة كانت تعمل الرماح اسمها ردينة (والشاهد فيه) تفصيل التشبيه  
وهو على وجوه أعرفها أن يأخذ بعضا من الاوصاف ويدع بعضا كما فعل امرؤ القيس هنا حيث عزل  
الدخان عن السـنـا وجردده وذكركت بأبيات امرئ القيس هذه تضمنت أبي الحسين الاشيلي لبعضها وكان قد  
تناول من يد معذر الاشعار الستة فأول ما وقعت عينه على قصيدة امرئ القيس هذه قال  
وذى صاف خط العذار بخنـه \* نكح زبور في عـسـيب عـماني

على الارض منه لـجـة  
تتضح فقلت  
أمطلقة أم ذات بعل  
فقلت  
عقال لعمر والله لو شئت بـتـه  
شراوى ولا كن التـكـرم أجد  
فقلت الى راحتى فقلت  
المجوز رويت أم أحاب  
لك أخرى فقلت أروتنى  
الاولى فقلت الحق الآن  
بأرضـك فخرجت أريد  
الرجوع الى قومي فأبى بي  
اللجـاج الا قصد ما خرجت  
اليه فدفعـت الى صرم من  
جرم فاذا صبيان على غدير  
يرتجزون فدعوت غـلاما  
منهم من أبشرهم فقلت  
يا غلام هل في صرمكم من  
يـمـا تـنـي فاني قد برزت على  
شعراء العرب فقلت  
أنا فقلت أنت أيها الفصيح  
فقلت  
قل ودع عنـك ما لا يجدي  
فقلت  
أوبد كالجزع الظفاري أرب  
فقلت  
جـاهـن جـون الطـرـين مـولـا  
فقلت  
برودهن الروض في الامن  
جـاره فقلت  
وأحلى لهن المستضى والمودع  
فقلت  
فلما شكت امات قردانه السـ  
فقلت  
ونخب على البيد السفير المـمـذ  
فقلت



وشبت على الاكباد نار من  
 الصدى فقال  
 تطل لنا بين الحيازيم تسفع  
 فقلت أولئك وامتطيت  
 راحتي حتى دفعت الى شيخ  
 برعى غنيمات له فاستقرية  
 فقام مبادرا الى قعبله  
 فاحتلب ما كان في ضرورعه  
 ثم جاءني به فشربت فلما  
 اطمانت قال مارى بك الى  
 هذا القطر فاخبرته وكنت  
 مالا قيمت فكشروصاح بعلمه  
 برعون قريبا منه فأقبل  
 غلام منهم فقال ادع عشرة  
 فالبث أن أقبلت جويرة  
 عجفاء كأنها وبيلة خيسفوج  
 حتى وقفت بين يديه فقال  
 ان ابن عمك هذا خرج من  
 بلاده يتحدي بالامانة فهل  
 عندك شئ فقالت قل أيها  
 المتحدي وانم القلب عينيها  
 كعيني الارقم فقلت  
 فباصرة زرقاء في ظل صخرة  
 فقالت  
 ذخيرة غراء الذرى جونة  
 النضد فقات  
 اني سيلان الريح عن متنها  
 القذى فقالت  
 وذادت غصون الايك عن  
 متنها الوفد فقات  
 سياب مجاج اخلاص الديراربه  
 فقالت  
 بصهباء صرف جيب عن  
 صفوها الزبد

فقات له مستفهما كنه حاله \* لمن طال أبصرته فشجاني  
 فقال ولم يالك عزاء لنفسه \* تمتع من الدنيا فانك فاني  
 فما كان الأبرهة اذ رأته \* كتييس ظباء الحلب والعدوان

(لم تلاق هذا الوجه شمس نهارنا \* الابوجه ليس فيه حياء)  
 البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل يدح بها هرون بن عبد العزيز الأوارجي وأولها  
 أمن ازديارك في الدجى الرقباء \* اذحيث كنت من الظلام ضياء  
 فلق المليحة وهي مسك هتكها \* ومسيرها في الليل وهي ذكاء  
 أسفى على أسفى الذى دلتني \* عن علمه فيسه على خفاء  
 وشكيتي فقد السقام لانه \* قد كان لما كان لي أعضاء  
 مثلت عينك في حشاي جراحة \* فتشابهها كتماها منجلاء  
 نفدت على السابري ورعا \* تنطق فيه الصعدة السمراء  
 انا صخرة الوادى اذا ما زوجت \* فاذا نطقت فاني الجـوزاء  
 واذا خفيت على الغيبى فعاذر \* أن لا تراني مقبلة عمياء  
 فاذا سلمت فلانا لك محوج \* واذا كتمت وشت بك الآلاء  
 واذا مدحت فلانا لك سب رفعة \* للشاكسين على الاله ثناء  
 واذا مدحت فلانا لك مجذب \* يسقى الخصب وتطير الدأماء

ومنها

(والشاهد في البيت) التصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابدال فان  
 تشبيه الوجه بالشمس قريب مبتذل لكن حدوث الحياء عنه قد أخرجه عن الابدال الى الغرابة لاشتماله  
 على زيادة دقة وخفاء ثم ان كان قوله لم تلاق من لقيته بمعنى أبصرته فالتشبيه فيه مكفى غير مصرح وان  
 كان بمعنى قابله وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه أى لم تقابلته ولم تعارضه في الحسن والبهاء الا بوجه  
 ليس فيه حياء ومثله قول الآخر

ان السحاب انستحي اذا نظرت \* الى ندالك فقامت به عافيتها

(عزماته مثل النجوم ثوابا \* لو لم يكن للشاقيات أفول)

البيت لرشيد الدين الوطواط من قصيدة من الكامل والثواب جمع ثاقب وهو النجم المرتفع على النجوم  
 والآفول الغيبة (والشاهد فيه) كفاي البيت الذى قبله فان تشبيه العزم بالنجم مبتذل لكن الشرط  
 المذكور أخرجه الى الغرابة ويسمى هذا التشبيه المشروط وهو أن يقيده المشبه أو المشبه به أو كلاهما بشرط  
 وجودى أو عدمى يدل عليه بصرح اللفظ أو سياق الكلام وسيأتى ذكر الوطواط في شواهد التفريق  
 ان شاء الله تعالى

(والريح تعبث بالغصون وقد جرى \* ذهب الاصيل على لجين الماء)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله وعبث الريح بالغصون عبارة عن امالتها اياها والاصيل هو الوقت من  
 بعد العصر الى الغروب يوصف بالصغرة قال الشاعر

ورب نهار للفراق أصيله \* ووجهى كلالونيها متناسب  
 وما أحسن قول الخطيب أبي القاسم بن معاوية فيه

كأن الموج فى عـبريه ترس \* تذهب متنه كف الاصيل  
 فجدوله فى سرحة الماء منصل \* واكنه فى الجذع عطف سوار  
 وأمواجه أرداف غيمه نواعم \* تافع من بالآصال ريط نضار

وقوله أيضا



ومثله لابن الأثير ونهر كما ذابت سبائك فضة \* حكي بمخانيقه انعطاف الارقام  
اذا الشفق استولى عليه احراره \* تبدى خضيبا مثل دامي الصوارم  
ولابن قلاقس في تشبيه الشمس وقت الاصيل

والشمس في وقت الاصيل \* مثل بهارة لغت بورد  
وله أيضا في معنى ما سبق \* كأن الشمع على منته \* فرند بصفحة سيف صدى  
وأشبهه اذ درجته الصبا \* برادة تبر على مبرد

ومن بديع ما وقع لشاعر في وصف نهر جعد النسيم قول ابن حمديس وقد جلس في متنزه باشبيلية ومعه  
جماعة من الادباء وقد هبت ريح لطيفة صنعت من الماء حبابا جميلة فأنشد حاكمت الريح من الماء زرد  
واستبحر الحاضرين فأتوا بما لم يرض الى أن قال الشاعر المشهور يا لحمام مجيزاله هودر علق قال لوجه جعد  
ومن الاندلسيين من ينسب هذا البيت الى أبي القاسم بن عباد ولابن حمديس المذكور مطلع قصيدة من  
وزن هذا البيت وقريب من معناه وهو

نشر الجوع على التراب برد \* هودر لنحور لوجه لؤلؤا صدافه السحب التي \* أنجز البارق فيهما ما وعد  
ومن بديع ما وقع له فيهما من التشبيه أيضا قوله

وكان الصبح كف حلات \* من ظلام الليل بالنورعة

وكان الشمس تجري ذهبيا \* طائر من جبهه في كل يد

ومن بديع ما يدكر في معنى البيت المستشهد به قول عبد العزيز بن المنفلوط القرطبي أو ابن الحداد

اني أرى شمس الاصيل عليه \* ترتاد من بين المغارب مغربا

مالت لتحبب شخصها فكأنها \* مدت على الدنيا بساطا مذهبيا

وما أحسن قول ابن لؤلؤة الذهبي

وما ذهبت شمس الاصيل عشية \* الى الغرب حتى ذهبت فضة النهر

وما أبدع قول الاسخري أيضا

ونهر اذا ما الشمس حان غروبها \* عليه ولاحت في ملابسها الصفرة

رأينا الذي أبقت به من شعاعها \* كأننا أرقنا فيه كأننا من الخمر

وقول ابراهيم بن خفاجة أيضا

وقد غشي النبات بطحاءه \* كبدا والعدار بجذاسيل \* وقد وابت الشمس محتمة

الى الغرب ترنو بطرف كحيل \* كأن سناها على نهره \* بقايا بجمع بسيف صقيل

وبديع أيضا قول ابن سارة هنا

النهر قد رقت غلالة صفوه \* وعليه من صبغ الاصيل طراز

تترقق الامواج فيه كأنها \* عكن الخصور تنزها الا عجز

وما أعذب قول الحسن بن سراج فيه

عمري أبا حسن لقد جئت التي \* عطفت عليك ملامة الاخوان

لمارأيت اليوم ولي عمه \* والليل مقبيل الشبيبة داني

والشمس تنفض زعفرانها بالربا \* وتغت مسكتها على الغيطان

أطلعتها شمسا وأنت صبا حها \* وحففتها بكواكب النسمان

وأنت بدعافي الانام مخالدا \* فيما قرنت ولات حبين قران

وما أبدع قول عيسى بن لبون أيضا

لو كنت تشهد يا هدا عشتينا \* والمزن يسكب أحيا ناو ينحدر

فتركت ما قصدت له وماتت  
الى جهة أخرى ووصفت ناو  
فقات  
اذا انشج الحرباء في رأس  
عوده فقالت  
وألجأ أم الحسل في مائها  
الصنجد فقالت  
أثارت تنونا بين تحت ججاج  
فقالت  
حوالك أشباه كرائية الجملة  
قال فرحت وآليت أن  
لا أمان أحدا ما عشت  
(تفسير ما في الكلام  
والشعر) العتود الجذع من  
الغنم أو فوق ذلك والعيدانة  
الخنخة الطويلة قال الشاعر  
واذا مشين مشين غير جوارب  
هز الجنوب نواعم العيدان  
والشوا امر التي قد شالت  
بأذيالها أي رفعتها والنواء  
السمان الواحدة ناوية قال  
الشاعر  
ألا يا جزل لشرف النواء  
وهن معقالات بالفناء  
والبارح الذي يمر وميامره  
عن ميامرك والساغ الذي  
يمر وميامنه عن ميامنك  
وأهل نجد يتيامنون بالساغ  
ويتشاءمون بالبارح وأهل  
الحجاز يخالفونهم في ذلك  
وأقارب جمع فواق ويمكن  
أن يكون جمع فية وهي  
السككة بين المطرتين  
والسككة بين الخلبتين قال  
حتى اذا فية في ضرعها  
اجتمعت



جاءت لترضع شق النفس  
لورضعها

والضيق اللين الذي صب فيه  
ماء وكذلك المذوق قال الراجز  
امتصها وأسقىاني ضيحا  
فقد كفت صاحبي الميحا  
وانسحبت انصبت وبه سمى  
السفاح التغلبي لانه سفع ماء  
أصحابه وقال لا ماء لكم دون  
الكلاب قال

وأخوها السفاح ظمأ خيله  
حتى وردن جبا الكلاب غالا  
الجبا الماء بعينه والجبا  
الحوض أيضا والضحضاح  
الماء القليل يضطرب على  
وجه الأرض وانحسفوج  
القطوف والخشب اليابس  
(ومن ذلك) مارواه أبو عزة  
قال أقبل النابغة الذبياني  
يريد سوق بني قينقاع فلحق  
الربيع بن أبي الحقيق نازلا  
من أطمه فلما أشرف على  
السوق سمع الضججة وكانت  
سوقا عظيمة فخاصت بالنابغة  
ناقته فقال

كادت تهال من الاصوات  
راحاتي

ثم قال يارببيع أجرف قال  
والنفر منها إذا ما أوجست  
خلق

فقال ما رأيت كاليوم شعرا  
ثم قال أجز

لولا أنهم بالزجر لا جتمذبت  
فقال

منى الزمام واني راكب لبق  
فقال النابغة

قدمت الحبس في الآطام  
واشتمت

والارض مصفرة بالمرز كاسية \* أبصرت تبراعليه الدر ينتثر  
وبديع أيضا قول أبي العلاء المعري

ثم شاب الدجى وخاف من الهيج \* رفغطى المشيب بالزعفران  
وقول أسعد بن ابراهيم بن أسعد بن بليطة

لو كنت شاهدا عاشية أنسها \* والمرز يميكننا بعيني مذنب \* والشمس قدمدت أديم شعاعها  
في الارض تجح غير ان لم تذهب \* خلت الرذاذ برادة من فضة \* قد غربت من فوق نطع مذهب  
ولا بن حمديس في وصف نهر ألفت الشمس عليه جرتها عند الشروق من أبيات  
ومشرق كيماء الشمس في يده \* ففضة الماء من القاءها ذهب

ومثله أيضا قول أبي العلاء المعري  
يظن به ذوب اللجـين فان بدت \* له الشمس أجرت فوقه ذوب عبيد

وبديع قول الشريف أبي القاسم شارح مقصورة حازم  
وغريبة الانشاء سرنا فوقها \* والبحر ريسكن تارة ويعوج

عجنا نؤم بهامعاهـ مطالما \* كرمتم فعباج الحسن حين تعوج  
وامتد من شمس الاصيل أمامنا \* نور له مرعى هنالك بهيج

فكان ماء البحر ذائب فضة \* قد سال فيه من النضار خليج  
وبديع قول ابن العطار وهو في معنى قول ابن حمديس السابق وهو

مررنا بشاطئ النهر بين حدائق \* بها حديق الازهار تستوقف الحديق  
وقد نسجت كف النسيم مفاضة \* عليه وما غدير الحباب لها حديق

وقوله أيضا  
هبت الريح بالعشي فخاكت \* زرد اللغدير ناهيك جنبه  
فانجلي البدر بعد هدهد فصاغت \* كف للقتال فيه أسننه

(والشاهد في البيت) حذف أداة التشبيه ويسمى التشبيه المؤكد وهو هنا تشبيه صفرة الاصيل بالذهب  
وبياض الماء وصفائه باللجين وهو الفضة ومن محاسن التشبيه من غير أداته قول الواو والدمشقي

قالت وقد فتكت فينا الواحظها \* مهلا أمالقتيـل الحب من قود  
وأسبلت أولوا من نرجس وسقت \* وردا وعضت على العناب بالبرد

ومثله قول الحريري  
سألتها حين زارت نضو برقعها لا \* تقاني وايداع سمعي أطيب الخبير

فخرحت شفقاً غشي سناقر \* وساقطت أولوا من خاتم عطر  
وأقبلت يوم جـد البين في حلال \* سودت بعض بنان النادم الحصر

وقوله أيضا  
فلاح ليل على صبح أفلها \* غصن وضرت البلور بالدرر  
وقول الغزلي الشاعر وما نسيت ولا أنسى تبسمها \* وملبس الجوع غفل غير ذي علم

حتى اذا طاح عنها المرط من دهش \* وانحل بالضم عقد السلك في الظلم  
تبسمت فأضاء الجـو فالتقطت \* حبات منتثر في ضوء منتظم

وقول أبي طالب المأموني  
عزماتهم قصب وفيض أـكفهم \* سحب وبيض وجوههم أقدار

وقول صردر  
الباذلي العرف والانواء باخـلة \* والمناعي الجار والاعمار تحترم  
حيث الدجى النقع والفجر الصوارم والاسد الغوارس والخطية الأجم

وقول محمد بن حمدون القنوع من قصيدة في شبيل الدولة ابن صالح لما هزم ملك الروم  
لبسوا



لبسوا دروعا من ظباك تقيهم \* كانت عليهم للحتوف شباكا  
نالت بك العرب الغنى من مالهم \* وتقاسمت أنراكك الاتراكا  
لولم يفر جعلت صنعة خـدء \* فعلا وقوسى حاجبيه شراكا  
أردت البيت الأخير ومنه قول أبي حفص عمر المطوعى  
ومعسول السماء نل قام يسعى \* وفى يده رحيق كالح ريق  
فأسـقانى عقيقا حشودى \* ونقلنى بدر فى عقيق  
وما أبدع قول أبي الحسن العقيلي

وللا قاحى قصور كلها ذهب \* من حولها شرفات كلها درر  
(ولندكر) هنا طرفا من التشبيهات على اختلاف أنواعها وغريب أسلوبها واخترعها فمن ذلك قول  
منصور بن كينغ وهو عاد الزمان عن هويت فأعتبا \* يا صاحبي فأسـقيانى واشربا  
كم ليلة سامرت فيها بدرها \* من فوق دجلة قبل أن يتغيما  
قام الغلام يديرها فى كفه \* فحسبت بدر التـم يحمل كوكبا  
والبدر يجح للـغروب كأنه \* قد سل فوق الماء سيفا مذهبا  
وأحسن ما سمع فى هذا المعنى قول المتنوخى

أحسن بدجلة والدجى متصوب \* والبدر فى أفق السماء يغرب  
فـكأنها فيه بساط أزرق \* وكأنه فيها طراز مذهب  
ولابى فراس فى وصف الجبل نار وجنار مشرق \* على أعالي شجرة  
كأن فى رؤسه \* أحمره وأصفـره  
قراضة من ذهب \* فى خرق معصفـره

ولابى الفرج البيناء فى وصف كانون نار من أبيات وتغزى الى السرى الرفاء أيضا  
وذى أربع لا يطيق النهوض \* ولا يالف السير فىمن سرى  
تـحـمله سـجـجا أسودا \* فيجـمـله ذهباً أحـمـرا  
وله فى معناه أيضا وأحـمدقـلا بأزهر خا \* فقات حوله العـذب  
فـلا ينفـك عن سـجـج \* يعـود كـأنه ذهب  
وله فيه أيضا والتهبت نارنا فنظـرها \* يغنيك عن كل منظر عجب  
إذا رمت بالشرار واضطربت \* على ذراها مطارف الذهب  
رأيت يا قوته مشبكة \* تطير منها قراضة الذهب

ولابى محمد الخالدى فى معناه

ومقعدا لحرالك ينفضه \* وهو على أربع قد انتصبا \* مصفر محرق تنفضه  
تخاله العين عاشقا وصبا \* اذا انما فى جيده سـجـجا \* صيره بعد ساعة ذهبـا

ولابى بكر الخالدى فى وصف الصباح من هذه القصيدة أيضا

طوى انظلام البنود منصرفا \* حين رأى الفجر ينشر العذابا  
والليل من فتكة الصباح به \* كراهب شـق جيبه طربا  
وللسرى الرفاء فى مثله كراهب جن للهوى طربا \* فشـق جـلبـابه من الطرب  
وله فى معناه أيضا والفجر كالراهب قد مضى وقت \* من طرب عنه الجلابيب  
وما أحسن قول ابن حبان الكاتب أيضا

كأنما الفجر والنادوما \* تنعله النار فيهما لهبا \* شيخ من الزنج شاب مفرقه \* عليه درع منسوجة ذهبـا



الوزراء والكاتب) قال روى  
أبو الفتح منصور بن محمد بن  
المقتدر الأصفهاني قال  
كان أبو القاسم بن أبي العلاء  
الشاعر من وجوه أهل  
أصفهان وأعيانهم ورؤسائهم  
فحدثني أنه رأى في منامه  
قائلاً يقول له لم ترث  
الصاحب بن عباد مع فضلك  
وشعرك فقلت أليمتني كثرة  
محاسنه فلم أدر بهم أبدأ منها  
ونحفت أن أقصر وقد ظن  
بي الاستيفاء لها فقال أجز  
ما أقول قلت قل فقال  
ثوى الجود والكافي معافي  
حفيرة فقلت  
ليأنس كل منهم ما بأخيه  
فقال  
هما صطحبا حين ثم تعانقا  
فقلت  
ضجيعين في قبر بباب دريه  
فقال  
إذا ارتحل الثاؤون عن  
مستترهم فقلت  
أقاما إلى يوم القيامة فيه  
(ومن ذلك) ما أخبر به أبو  
الصلت أُمّية بن عبد العزيز  
في كتابه المسمى بالحديقة قال  
أخبرني محمد بن حبيب  
القلانسي الشاعر قال حضرنا  
ليلة بمجلس السلطان أبي  
يحيى تميم بن المعز بن باديس  
فالتفت حميد بن سعيد  
الشاعر إلى مملوكين من  
مماليكه قد جعبا بين رأسيهما  
متناجين فقال لي ملط  
انظر إلى اللتين قد حكا

فقلت

وقول مجير الدين بن تميم وكأنما النار التي قد أوقدت \* ما بيننا ولهيبها المتضرم  
سوداء أحرق قلبها فاسانها \* بسفاهة للحاضر ين يكلم  
كأنما نارنا وقد خمدت \* وجهها بالرماد مستور  
دم جرى من فواخت ذبحت \* من فوقها ريشهن منشور  
كأنما النار في تلهبها \* والفحم من فوقها يغطيها  
زنجية تشبه كآنا ماها \* من فوق نار نجمة لتخفيها  
وقول الآخر كأن كأننا سماء \* والجرف وسطحه نجوم  
ونحن جـن بحافتيه \* والشرر الطائر الرجوم  
وبديع أيضا قول ابن مكففة

أبريقنا كف على قدح \* كأنه الأم ترضع الولدا  
أوعا بد من بني المجوس إذا \* توهم الكاس شعله سجدا  
وفي معنى البيت الثاني قول القاضي أبي الفتح بن قادوس

وليلة كأنما ض الجفن قصرها \* وصل الحبيب ولم تقصر عن الأمل  
وكلمارام نطقا في معاتبي \* سددت فاه بنظم اللثم والقبل  
وبات بدر تمام الحسن معتنقي \* والشمس في فلك الكسرات لم تغفل  
فبت منها أرى النار التي سجدت \* لها المجوس من الأبريق تسجد لي  
ومن بديع التشبيه وغريبه قول ابن حديس من أبيات

جرأ تشرب بالأنوف سلافها \* لطفامع الأسماع والاحداق  
بزجاجة صور الفوارس نقشها \* فترى لها حربا بكف الساق  
وكأنما سفكت صوارمها دما \* لبست به عرفا إلى الأعناق  
وكأن الكسرات جر غلائل \* ازرارها درر على الأطواق  
وما أحسن قول ابن عطية أيضا

بتناندير الراح في شاهق \* ليلا على نعمة عودين \* والنار في الأرض التي دوننا  
مثل نجوم الجوف في العين \* فياله من منظر موق \* كأننا بين سماءين  
وما أحسن قول الخالدي من قصيدة أولها

لو أشرقت لك شمس ذاك الهودج \* لأرتك سالفتي غزال أدعج  
أرعى النجوم كأنها في أفقها \* زهر الأقاحي في رياض بنفج  
والمشترى وسط السماء تخاله \* وسناه مثل الزئبق المترجج  
ممارتبرأ صفر ركبته \* في فص خاتم فضة فيروزج  
وتمايل الجوزاء يحكي في الدجا \* ميلان شارب قهوة لم تغرج  
وتنقبت بخفيف غيم أبيض \* هي في بين تخفرو تبرج  
كتنفس الحسناء في المرأة إذ \* كملت محاسنها ولم تنزج

وهذا تشبيه بديع لم يسبق إليه ومثله قول أبي حفص بن برد

والبيدر كالمرآة غير صقلها \* حيث الغواني فيه بالأنفاس  
وقول ابن طباطبا العلوي متى أبصرت شمسات تحت غيم \* ترى المرأة في كف الحسود  
يقابلها فيلبسها غشاء \* بأنفاس تزايد في الصعود  
وللخالدي في وصف النجوم كأنما أنجم السماء من \* يرمقه والظلام منطبق  
مال بخيل ليل يظلم \* من كل وجهه فليس يفترق



ولا خيه أبي عثمان الخالدي في وصف النجوم أيضا

وليلة ليلاء في اللون كلون المفرق كأنما نجومها \* في مغرب ومشرق

دراهم منشورة \* على بساط أزرق

ومن التشبيه النفيس قول ابن جديس في وصف خضاب الشيب

وكان الخضاب دمه ليل \* تحته للشيب غرة صبح

وقوله أيضا في تشبيه العذار من أبيات

أودب بالحسن فوق عارضه \* غل أصاب الممداد أرجلها

وقوله أيضا في وصف الشمعة

كانها راقصة بيننا \* لم تنقل بالرقص منها قدم

وبديع قوله أيضا في وصف الشيب

ولي شبابي وراع شبي \* مني سرب المهلأ وفضه

ولواو الدمشقي ولرب ليل ضل عنه صباحه \* وكأنه بك خطرة المتذكر

والبيدر أول ما بدا متلما \* يبدى الضياء لنا بجند مسفر

فكانها هو خودة من فضة \* قد ركبت في هامة من عنبر

ولابي طالب الرفاء في وصف اترجة مقنعة

مصفرة الظاهر بيضاء الحشى \* أبدع في صنعته راب السما

كانها كف محب دنف \* مبعدي حسب أيام الجفا

ولابن النكك البصري وروض عبقرى الوشى غص \* يشاكل حين زخرف بالشقيق

سما زبرجد خضراء فيها \* نجوم طالعات من عقيق

وللفري الكاتب في الباقلاء الأخضر

فصوص زبرجد في غلف در \* باقاع حكمت تقليم ظفر

وقد صاغ الاله لها ثيابا \* لها لوان من بيض وخضر

ولعبدان الخوذي في قينة

لنا قينة تحمي من الشرب شربنا \* فقد آمنوا سكرًا وخوف خمار

تكمش عن أنيابها في غنائها \* فتحمي حمارا شم بول حمار

وما ألفت قول عبد الله بن النطاح في أحدب

وقصير قد جمعت أعضاؤه \* ليكون في باب الخلاعة أطبعا \* قصرت أخادعه وغاص قداله

فكانه متوقع أن يصفعا \* وكأنه قد ذاق أول صفة \* وأحس نانية لها فتجمعا

وبديع قول السراج المحاربي بجوامرأة سوداء زاهرة

ولرب زامرة تهيج بزمرها \* ريح البطون فليتها لم تزم \* شهت أغلها على صرناها

وقبيح مسمها الشنيخ الابخر \* بخنفس قصدت كنيقا واغتدت \* تسعى اليه على خمار الشنبر

وهو من قول الاوّل بجوامرأة سوداء أيضا

فكانها في حالة العيان \* خنفس دبّت على ثعبان

وقول محمد بن الحسن المصري الكاتب

رأيت يحيى إذا فاد الغنى \* هاج به ذكرو وسواس

كانه كلب على جيفة \* يخاف أن يطرده الناس

وقول البسامي في رجل لبس خامة تطول عليه ويقصر عنها

فقال

فأعجب لعصنين كلما انعطفا

فقلت

ماسا من اللين في وشاحين

فقال

ظبيان يحمي جماعها أسد

فقلت

لولا كانا لنامتا حين

فقال

فلو تدانيت مني مالدنت

فقلت

مني في الحين أسهم الحين

(ومن ذلك) ماروي أن

المعتمد بن عباد ركب في يوم

قاصدا الجامع والوزير أبو

بكر بن عمار يسيره فسمع

أذان مؤذن فقال المعتمد

هـ ذا المؤذن قد بدا بأذانه

فقلت

يرجو بذلك العفو من رجائه

فقال

طوبى له من شاهد بحقيقة

فقلت

ان كان عقد ضميره كلسانه

(وأخبرني) الفقيه أبو الحسن

علي بن عبد الوهاب بن خليف

بالاسكندرية قال أخبرني

الاديب المعروف بابن رزين

قال أخبرني عبد الجبار بن

جديس الصقلي قال أفت

باشبيلية لما قدمتها وافتدا

على المعتمد بن عبد الله مدة

لا بلغت إلى ولا يعبأ بي

حتى قنطت لحيتي مع فرط

تعب وهمت بالنكوص على

عقبى فاني كذلك ليلة من

الليالي في مـ نزل إذا أتاني



علام ومعه سمعة ومركوب  
فقال لي أجب السلطان  
فركبت من فوري ودخلت  
عليه فأجلسني على مرتبة  
وقال افتح الطاق الذي يليك  
فتفتحه فاذا بكوز زجاج  
على بعدو النار تلوح من بابيه  
وواقده يفتحها — ماتارة  
ويستد هما أخرى ثم أدام ست  
أحدهما وفتح الآخر فحين  
تأملت هما قال لي ما ط  
انظرهما في الظلام قد نجما  
فقلت  
كأنا في الدجنة الاسد  
فقال  
يفتح عينيه — ثم يطبقها  
فقلت  
فعل امرئ في جفونه رمد  
فقال  
فابتزاه الدهر نور واحدة  
فقلت  
وهل نجما من صروفه أحد  
فاستحسن ذلك وأمر لي  
بجائزة سنوية وألزمني خدمته  
(وأخبرني) رجل من التجار  
يعرف بأبي الفضل بن فتوح  
المصري قال سكنت بدار في  
الخطبة المعروفة بدورة  
خلف — رأيت جميع  
جدران المنزل مكتوبة  
بأخبار بدعية وأشعار  
مستحسنة السبك ووجدت  
في جملتها ما دخلت بجاية  
عند عبوري اجتزت في  
بعض الأيام بصديق لي من  
المعلمين وهو في مكتبه وصديقه  
قد حفرأبه فأحضر صديقا  
منهم وقال لي اختبره فإنه  
يقول الشعر الجيد فقلت له  
أجز وشادن ذي شطاط

كأنه لا يدا طاعا \* في خلعة يقصر عن لبسها جارية رعاء قد قدرت \* ثياب مولاها على نفسها  
ولطيف قول ابن قلاقس في عواد أسفه حسن  
حسن ملاوي عوده \* مهماتنا وله مساوي \* وكأنه ان جسه  
من بعد تحرير الملاوي \* كلب تجاذب كفه \* أنشودة والكاب عاوي  
ولابي طالب المأموني في رمانة تفت  
رمانة مازات مستخرجا \* في الجام من حقها جوهرها فالجام أرض وبناني حيا \* يطر منها ذهباً أحرا  
وللصادع بالحق الوائق وأجاد  
وليلة شاب بها المفرق \* بل جدد الناظر والمنطق \* كأنما فحم الغضا بيننا  
والنار فيه ذهب محرق \* أوسجج في ذهب أحمر \* بينهم مالين وفرا زرق  
وللامام أبي عامر التميمي رحمه الله تعالى  
يارب كوما خضبت نحرها \* بمدينة مثل القضاء السابق  
كأنها والدم حبس حولها \* سوسنة زرقاء في شقائق  
وله في وصف الرمان خذوا صفة الرمان عني فان لي \* لسانا عن الاوصاف غير قصير  
حقاق كأنما الكرات تضمنت \* فصوص بلخش في غشاء حرير  
وله في النرجس يانرجس الم تعدد قامة — \* سهم الزهر ذحين تنسب  
فرصا فله عظم — وقته \* قطع اللجين وفوقه ذهب  
ولابي منصور البغوي رحمه الله تعالى  
ترأت لنا من خدرها بسوالف \* كالأح بدر من خلال سحب  
وهز الصبا صدغها فوق خدّها \* كارقحت نار بريش غراب  
ولنصر بن يسار الهروي في تفاحة معضوضة  
تفاحة قد عضها قمر \* عمدا ومسك موضع العضه \* وكأن عضته ممسكة  
صدغ أحاط بوجنة عضه \* وكأنما نونان قد كتبا \* بالمسك في كرة من الفضة  
وله أيضا وبدلنا بدر الدجى والليل قد \* شمل الانام بفاضل الجلباب  
غطى الكسوف عليه الالعة \* فكأنه حسناء تحت نقاب  
وله في النرجس ونرجس غادرنى \* ما بين عجب وعجب كطبق من فضة \* عليه كأس من ذهب  
وما أبدع قول أسعد بن ابراهيم بن بليطة  
أحب بنور الاقح زوارا \* عصبده في الجينة حارا  
كأن ما اصفر من موسطه \* عليه قوم أتوه زوارا  
كأن مبيضه صقالبه \* كانوا مجوسا فاستقبلوا نارا  
كأنه دغمر من هويت وقد \* وضعت فيه بفي دينار  
ومن بديع ما قيل فيه قول ابن عباد الاسكندري أيضا  
كأن شمعة من فضة حرست \* خوف الوقوع بمسار من الذهب  
وقول ظافر الحداد الاسكندري أيضا  
والا فحوانة تحكي ثغرا غانية \* تبسمت فيه من عجب ومن عجب \* كشمعة من الجين في زبرجدة  
قد شرفت تحت مسمار من الذهب \* وللشقائق جحر في جوانبها \* بقية القمح لم تسره بالذهب  
ومن لطيف التشبيه قول محمد بن عبد الله بن طاهر في الورد  
أما ترى شجيرات الورد مظهرة \* منها بدائع قد ركب في قضب \* أوراقها حرا وأوساطها جـمـم



صفر ومن حولها خضر من الشطب \* كأنهم يواقيت يطيف بها \* زمر دوسطه شذر من الذهب  
ولابي الحكم مالك بن المرحل يصف قصر الليل وأجاده  
وعشية سبق الصباح عشاؤها \* قصر أفا أمسيت حتى أسفرا \* مسكية لبست حلل ذهبيّة  
وجلا تبسمها نقاباً أحمر \* وكأن شهب الرجم بعض حللها \* عثرت به من سرعة فتكسرا  
وما أحسن قول صفوان بن ادريس من أبيات

والورد في شط الخليج كأنه \* رمد ألم بجمعة — لذر قاء  
وما أطف قول بعضهم وشادن أبصرته راكباً \* في كنهه جو كأنه يلعب  
كالبدر فوق البرق في كنهه \* هلاله والكوكب كوكب  
ومثله قول الصفي الحلبي ولم أدر أيهما أخذ من الآخر

ملك بروض فوق طرف ضاربا \* ككرة بجو كان حناه ضاربا  
فكان بدرا في سماء راكباً \* برق يزخر بالهلال شهابا  
ومن بديع التشبيه قول الاستاذ علي بن الحسن بن علي بن سعد الخيري في دولاب

لله دولاب يفيض بسلسل \* في روضة قد رأيت أفنانا  
قد طارحته به الحمام شجوها \* فيجيبها ويرجع الألفان  
فكانه دنف يدور جعد \* يبكي ويسأل فيه عن بان  
ضاقت مجارى طرفه عن دمه \* فتفتحت أضلاعها أجفانا  
وباب التشبيه واسع جداً تضيق الطاقة عن حصره وهذا القدر كاف فيه

(شواهد الاستعارة) \*

(لدى أشد شاكي السلاح مقذف)

قائل زهير بن أبي سلمى من قصيدته السابقة في شواهد الإيجاز وسيأتي كاملاً فيما بعد وقبله  
لعمري لنعم الحى جرّ عليهم \* بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم  
وكان طوى كشعاع على مستكينة \* فلا هو أبداها ولم تنق دم  
وقال ساقضي ما ربي ثم أتق \* عدوى بألف من ورأى ملجم  
فشدد ولم ينظر يميوتا كثيرة \* لدى حيث ألقى رحلها أم قشع  
وبعد البيت والقصيدة طويلاً يقول منها أيضاً

سمت تكاليف الحياة ومن يعش \* ثمانين عاماً لا أبالك يسأم  
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب \* تمته ومن تخطئ يعمر فيهم  
ومهما تكن عنده امرء من خليقة \* وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وشاكي السلاح وشاكيه وشائك حديدته والمقذف الذي يقذف به كثير إلى الوقائع أو الذي رمى باللحم رمياً  
(والشاهد فيه) الاستعارة الحقيقية فالأشدها مستعار للرجل الشجاع وهو أمر متحقق حساً

(قامت تطلاني من الشمس \* نفس أعز على من نفسي)

(قامت تطلاني ومن يحجب \* شمس تطلاني من الشمس)

البيتان لابن العزمي وهو من الكامل قالهما في غلام حسن قام على رأسه يظله من الشمس وقال ابن  
التجاري في تاريخه قرأت على اسمعيل بن سعيد أنه أنبأنا بكر بن علي التاجر قال أنشدنا رزق الله بن عبد الوهاب  
التميمي الواعظ في ولده أبي العباس لأنه كان يقوم إذا جاءت عليه الشمس ويظله فقال

فقلت موكل بضميري  
فقال معاق بني طي  
فجئت من سرعة بديته  
مع صغرسه ثم تعادى الأمر  
فاشتهر بقول الشعر فمضى  
إلى السلطان تميم بن المعز أنه  
هجاه وأنه قال فيه  
بلد مظلم وملاك ظلم  
وهما فجع حمة وتميم  
هو فيها كالك والمقيم  
نهم المجرمون وهو الخبي  
فاسد تحضره السلطان  
واستخبره عما قال فيه فأذكر  
وقال إنما قلت  
عز جاني فذا مناخ كريم  
هذه حمة وهذه تميم  
هذه الجنة التي وعد الله

وهذا صراط المستقيم  
فاستظرفه تميم واستلطنه  
وأكرمته ثم صرفه \* قال  
المخبر به هذه الحكاية ثم  
تقصيت عن المنزل فقيل لي  
أنه كان منزل أبي الصلت  
حين قدومه إلى مصر  
(قرأت) في بعض الجوامع  
أن شاعراً من أهل تنس  
من بلاد إفريقية قصد المعتمد  
على الله ابن عباد وهو بسبته  
أيام جوارته للقاء أمير  
المؤمنين ابن تاشفين  
للاستنجاده فوصف له  
فحضر فأنشده فقال هذا  
يصلح لمن أدامتنا الليلة وأمر  
بأمساكه فسقى وجرى في  
الجلس حديث فرس أدهم  
كان مشهوراً بالاندلس  
وعزير المحل عند المعتمد واتفق



منه ربح بصوت شديد فقال  
المعتمد ارتجالا  
فواجباً من ضعيف القوى  
تزلزلت الارض من ضرطته  
ثم قال لندمائه لا يشعروا  
أحد بما جرى واستيقظ  
الرجل فقال كما عتذر من  
نومه ان هذا النوم سلطان  
فقال بعض النـدماء  
الحاضرين صدقت قد سمعنا  
طبله فجعل الرجل يقول  
رأيت في منامي كأن  
السلطان أعزه الله قد جاني  
على فرس أدهم من صفته  
كذا ومن صفته كذا فقال  
المعتمد صدقت قد سمعنا  
تحتك صهيله ثم قال المعتمد  
قولوا في هذا شيء أفقال بعض  
الحاضرين  
وضرطة كالجـرس  
فقال المعتمد  
أوكـصه هيل الفـرس  
فقال الشاعر  
أفلتـها صاحبنا  
فقال المعتمد  
عند انصرام الغلس  
فقال الشاعر  
سمعتها من سبتة  
فقال المعتمد  
وأصلها من تنس  
(وأخبرني) الأديب أبو عبد  
الله محمد التوزري قال  
حدثنني الشيخ الباغاني  
النحوي قال تذاكرت مع  
الشيخ الزاهد أبي الفضل  
الشكري رضي الله عنه  
أمر أبي الهيثم الشاعر فقال

قامت تطلاني من الشمس \* نفس أعز علي من نفسي  
قامت تطلاني ومن عجب \* شمس تطلاني من الشمس  
لما رأيت الشمس بارزة \* سترت عين الشمس بالشمس  
ثم استعنت على التي اختلست \* مني الفتو أدباً بآية الكرمي  
(وقال ياقوت في معجم الادباء) كان أبو اسحق الصائبي واقفاً بين يدي عضد الدولة وعلى رأسه غلام تركي جميل  
فكان اذا رأى الشمس عليه حجباً عنه فقال للصائبي هل قلت شيئاً يبراهيم فقال  
وقفت لتعجبني عن الشمس \* نفس أعز علي من نفسي  
ظلت تطلاني ومن عجب \* شمس تغيبني عن الشمس  
فسر بذلك (والشاهد فيها) أن اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس  
المشبه به واذا كان كذلك فيكون استعمال الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له فهنا لولا أنه ادعى  
له معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في أن انسانا حسنا يظلل انسانا  
آخر \* وقريب من معنى البيتين ما حكى أن سيماء التركي غلام المعتصم كان أحسن تركي على وجه الارض  
في وقته وكان المعتصم لا يكاد يفارقه ولا يصبر عنه محبة له ووجد انه فاتفق أن المعتصم دعاه أخاه المأمون  
ذات يوم الى داره فأجلسه في بيت على سقفه جامات فوق ضوء الشمس من وراء تلك الجامات على وجه  
سيماء فصاح المأمون لاحد بن محمد الزيدي فقال انظر ويلك الى ضوء الشمس على وجه سيماء رأيت أحسن  
من هذا قط وقد قلت قد طلعت شمس على شمس \* وزالت الوحشة بالانس  
فأجز فقال الزيدي بعده  
قد كنت أشنا الشمس من قبل ذا \* فصرت أرتاح الى الشمس  
قال وفطن المعتصم فعرضه لاجد قال أجد للمأمون والله يا أمير المؤمنين لئن لم يعـلم الامر حقيقة  
الامر منك لأقنع منه فيما أكره فدعاه المأمون فأخبره الخبر فضحك المعتصم فقال له المأمون كثر الله يا أخي  
في علمائك مثله \* ويقرب من هذا ما حكى أن المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية جلس يوما وبين يديه جارية  
تسقيه فحطف البرق فارتاعت منه فقال ابن عباد في ذلك  
روّعها البرق وفي كفـها \* برق من القـهوه الماع  
عجبت منها وهي شمس الضحى \* من مثل ما تحمل ترتاع  
ثم أنشد الأول لعبد الجليل بن وهب بن المرسى واستجازه فقال  
ولن ترى أعجب من آنس \* من مثل ما يمسك يرتاع  
وابن العميد هو أبو الفضل محمد بن الحسين بن المشرق ولسان الجبل وعماد ملك آل بويه وصدر وزرائهم  
قال في حقه أبو منصور الشعالي كان أوحداً العصر في الكتابة وكان يدعى الجاحظ الآخر والاستاذ ورئيس  
ويضرب به المثل في البلاغة وحسن الترسـل وجزالة اللفاظ وسلاستها مع براعة المعاني ونفاستها وما  
أحسن ما قاله له صاحب وقد سأله عن بغداد عند منصرفه عنها بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد وكان  
يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد أجرى ذكرهما معاً معاً لا أبو محمد الخازن في قصيدة  
مدح بها صاحب بن عباد حيث وصفه ببلاغته فقال  
دعوا الاقاصيص والانباء ناحية \* فاعلى ظهرها غـير ابن عباد  
والي بيان متى يطابق أعنتـه \* يدع لسان أيد رهن أقياد  
ومور دكلمات عطرت زهـرا \* على رياض ودرافوق أجياد  
وتارك أولاً عبـد الحميد بها \* وابن العميد أخـير في أبي جاد  
ولم يرث ابن العميد الكتابة عن كلاله بل كان كما قال ذو الرمة في وصف صائده حاذق







أو تقيم وأمرع فقلت لا بل  
أمرع وتقيم فقال لي يا عيار  
هربت من القافية ولكن  
قل فقلت  
هل عندكم رجة يرجو  
عواطفها فقال  
صب تشبكت إلى الشكوى  
جوارحه فقلت  
أغلتتم كل باب في مودته  
فقال  
وفي يدي ظبيكم كانت مفاتيحه  
فقلت  
ما أمسكت قلبه اذ لم يطرحها  
فقال  
من فرط حتر الجوى  
الاجوانحه  
ثم استيقظت (وأخبرني)  
القاضي الأعز أبو الحسن  
علي بن المؤيد رجه الله تعالى  
قال أخبرني والذي قال كان  
الصالح طلائع بزرك  
الوزير لا يزال يضر مجلسه  
في ليالي الجمع جاساؤه  
وبعض أمرائه اسماع قراءة  
مسلم البخاري وأمثالهما  
من كتب الحديث وكان  
الذي يقرأ رجلا أبخر فاعهدى  
وقد حضر المجلس مع الأمير  
علي بن الزبير والقاضي  
الجليل أبي محمد عبد العزيز  
ابن الحباب وقد أمار وجهه  
إلى القاضي المهذب ابن  
الزبير وقال له  
وأبخر قلت لا تجلس بجني  
فقال الأمير  
إذا قات بالليل البخاري  
فقال الجليل ولم قال  
فقلت وقد سئلت بلا احتشام

كما قال الفرزدق ليوم أتى دون الظلال شعوسه \* تظل المهاصورا جباهها تغلي  
كما قال مسكين الدارمي وهاجرة ظلمت كأن ظباءها \* إذا ما تفتها بالقصور من حجب  
تلوذ بشؤوب من الشمس فوقها \* كالأذن من وخر السنان طريد  
ومعقوب أيام تحاكي ظل أرمح طولاً وإيال كهمام القمادة قصراً ونوم كالأقلة وكحسوا الطائر من الماء  
التماددقه وكتصفية الطائر المستخر حفة

كما أبرقت قوما عطاء غمامة \* فلما رأوها أقشعت وتجلت

وكنقر العصافير وهي غائفة من النوا طير يانع العنب وأحمد الله تعالى على كل حال وأسأله أن يعرفني  
بركته ويأقيني الخير في أيامه وخاتمته وأرغب إلى الله أن يقرب علي القمر دوره ويقصر سيره ويخفف  
حركته ويحمل غرضته وينقص مسافة فلكه ودائره ويزيل بركة الطول من ساعاته ويرد علي غيرة  
شوال فهي أسر سائر الغرر عندي وأقرها العيني ويسمى النعرة في قفا شهر رمضان ويعرض علي  
هلاله أخفى من السر وأظلم من الكفر وأنحف من مجنون بن عامر وأضنى من قيس بن دريج  
وأبلى من أسير الهجر ويساط عليه الحور بعد الكور ويرسل علي رقاقته التي يغشي العيون ضوءها  
ويحط من الأجسام نوءها كغنا يغمرها وكسوف يسترها ويرينيه مغمر النور مقمور الظهور قد  
جمعه والشمس برج واحد ودرجة مشتركة وينقص من أطرافه كاتنقص النار من أطراف الزند ويبعث  
إليه الأرضة ويهدي إليه السوس ويغري به الدود ويبلية بالفار ويخترمه بالجراد ويبيده بالفل  
ويحتجبه بالذر ويجعل من نجوم الرجم ويرمي به مسترق السمع ويخلصنا من معاودته ويرينا من دوره  
ويغذبه كما عذب عباده وخلقه وينعل به فعل بالثكالان ويصنع به صنيعه بالالوان ويقابل به عاتق تضيئه  
دعوة السارق إذا افتضح بضوءه وتهتك بطلوعه ويرحم الله عبدا قال آمينا وأسأله أن يغفر الله جل وجهه  
مما قلته إن كرهه وأسأله عفيه من توفيق ما يذمه وأسأله صفحا يفيضه وعفو ما يسيغه وحالي بعد  
ما شكوت صالحة وعلي من تحب وتهوى جارية ربه الحمد تفتت أمأوه والشكر يور من فصوله  
القصار الجارية مجرى الأمثال في قوله متى خلصت للدهر حال من اعتوار أذى وصفافيه ثمر من  
اعتراض قذى خير القول ما أغناك جدّه وأهلك هزله الرتب لا تبلغ الابد درج وتدرج ولا تدرك  
الابتجاش كلفه وتضعب المرأ أشبه شيء بزمان وصفة كل زمان منسوخة من حجابا سلطان المرء بمذل  
ماله في إصلاح أعدائه فكيف يذهب العاقل من حفظ أوليائه هل السعيد الا من تهابه اذا حضر  
وتغابه اذا أدبر اجتنب سلطان الهوى وشيطان الميل والمرح والهزل بابان اذا فتحا لم يغلقا الا بعد ان عسر  
وفلان اذا ألقا لم ينتج غير الشر \* ومما أخرج له من الشعر قوله

آخ الرجال من الأبا \* عدو الأقارب لا تقارب ان الأقارب كالعقا \* رب بل أضرم من العقارب  
وكتب إلى العلوي \* يامن تخلي وولي \* وصعدتني وملا

وأوسع العهد نكثا \* وأتبع العتد حلا ما كان عهدك الا \* عهد الشيبه ولى  
أوطائف من خيال \* ألسم ثم تولى أو عارض الاح حتى \* اذا دنا فتدلى  
ألوت به نسمات \* من الصبا فتجلى أهلا بما ترتضيه \* في كل حال وسهلا  
ليجزينك ودي \* بمثل فعلك فعلا ان شئت هجرافه هجرافه \* أو شئت وصلا فوصلا  
صبرت عني فانظر \* ظفرت بالصبر أم لا اني اذا الخلى ولى \* وليته ما ترى

وكتب إلى أبي الحسن بن همدان وأرسلها إليه صبيحة عرسه

انعم أبا حسن صباحا \* وازددن زوجتك ارتياحا قد رضت طرفك خاليا \* فهل استلنت له جاحا  
وقد حث زندك جاهدا \* فهل استبنت له انقداحا وطرفت من غلقا فهل \* سسني الاله له انفتاحا  
قد كنت أرسلت العيوى \* صباح يومك والرواحا وبعثت مصغية تبيد \* تديك ترتقب النجاحا



فعدت على بجملة \* لم تواني الا افتضاها وشكت الى خلا خلا \* خرسا وأوشحة فصاحا

منعت وساوسها المسا \* مع ان تحس لكم صياحا

والصاحب ابن عباد في هذا المعنى الا أنه أقرب في التصريح

قلبي على الجرة يا أبا العـ \* فـهل فتحت الموضع المقـ فلا

وهل فككت الختم عن كيسه \* وهل كملت الناظر الا كـ لا

ان قلت ياهـ \* اذ انعم صادقاً \* أبعث نثاراً عـ لا المنزل

وان تجيئني من حياء بلا \* أبعث اليك القطن والمـ زلا

ولابن العميد في المعنى القرشي

اذا غناني القرشي يوماً \* وعناني برؤيته وضربه

وددت لو ان أذني مثل عيني \* هناك وان عيني مثل قلبه

وللويز المهابي فيه أيضاً اذا غناني القرشي \* دعوت الله بالطـ رش

وان أبصرت طلعتـه \* فوالحسني على العـ مش

واجتمع عند ابن العميد يوماً أبو محمد هندو وأبو القاسم بن أبي الحسين وأبو الحسين بن فارس وأبو عبد الله

الطبري وأبو الحسن البديهي فحياه بعض الزائرين بأترجة حسنة فقال لهم تعالوا نتجاذب أهداب وصفها

فقالوا ان رأيت سيدنا أن يبتدئ فعل فآية بدأ وقال وأترجة فيها طبائع أربع فقال أبو محمد

وفيها فنون اللهو والشرب أجمع فقال أبو القاسم يشبهها الراي سبيكة عـ مجـد فقال أبو القاسم

ابن أبي الحسين على أنها من فأرة المسك أضوع فقال أبو عبد الله وما الصـ فرمها اللون للعشق

والهوى فقال أبو الحسن واكن أراها للمحبين تجمع

وكان ابن العميد متفلس فقامت مابراي الاوائل ويقال انه كان مع فنونه لا يدري الشعر فاذاتكم أحد

بحضرته في أمر الدين شـق عليه وخنس ثم قطع على المتكلم فيه وكان قد ألف كتاباً سماه الخلق والخلق

ولم يبيضـه ولم يكن الكتاب بذاك واكن جعس الرؤساء غبيص وصنان الاغنياء عند وتوفي في سنة ثمانئة

وسـتين وقام ابنـه على أبو الفتح ذوالكفاية بين مقامه اذ هو ثمره تلك الشجرة وشـبل ذلك القسوره

(وحق على ابن الصقر ان يشبه الصقرا) وما أصدق قول الشاعر

ان السمرى اذا سمراف بنفسه \* وابن السمرى اذا سمرأ سراها

وكان نجيباً ذكياً لطيفاً سخياً رفيع الهمة كامل المروءة تأنق أبوه في تأديبه ووتـهـ ذبيبه وجالس

به أدباء عصره وفضلاء وقته وخرج حسن الترسل متقدماً القدم في النظم آخذاً من محاسن الادب بأوفر

الخط وناقام مقام أبيه قبل الاستـكمال وعلى مدى بعيد من الاكتـال وجمع تدبير السيف والقلم لركن

الدولة ابن بويه لقب بذي الكفاية وعلا شأنه وارتفع قدره وطاب ذكره وجرى أمره أحسن مجرى

الى أن توفي ركن الدولة وأفضت حال أبي الفتح الى ما سيذكر قريبا بمشيئة الله تعالى وعونه ومن طرف

أخباره ان أباه كان قد قبض جماعة من ثقائه في السرى يشرفون على ولده الاسـ تاذ أبي الفتح في منزله ومكتبه

ويشاهدون أحواله ويعتدون أنفاسه وأفـاله وينهون اليه جميع ما ياتيه ويذره ويقول له ويـفـعله

فرفع اليه بعضهم ان أبا الفتح اشـتغل ليلـة بما يشـتغل به الاحداث المترفون من عقد مجلس أنس واتخاذ

الندماء وتعاطى ما يجمع شمل اللهو في خفية شديدة واحتياط تام وانه في تلك الحال كتب رقعة الى بعض

أصدقائه في اسـتـهـاء الشراب فحمل اليهم ما يصلح لهم من المشروب والنقل والمشموم فـدس أبوه الى ذلك

الانسان من أتاه بالرقعة فاذا فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم قد اغتـمت الـيلة أطال الله بقال يا سيدي

ومولاي رقدة من عين الدهر وانتزعت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع أصحابي في سـاطـ الثريا فان لم

تحفظ علينا النظام بأهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام فاستطير الاسـ تاذ فرحا وابتهاجا بهذه الرقعة

لانك دائماً من فيك خاري  
(قال علي بن طاهر) أخبرني  
أيضا هو وشهاب الدين  
يعقوب المقدم ذكره بما هذا  
معناه قالوا جلسنا في بعض  
الايام لا جتماع زهر المحادثة  
واقتراء درر المناقشة فسمعنا  
صوت شبابة تذكرا لاشيب  
الهرم زمان الشبيبة وتحرك  
من الخرف الهـم غزله  
وتشبيبه وصوتها أشجى  
من أنين المشتاق لفرط  
الاشواق وأرق من نوح  
العشاق عند عزم الفريق  
الى الفراق فقال شهاب  
الدين  
وشبابة شبت لظى الشوق  
في قلبي فقال الاعز  
تذكرني عهد الصبابة والحب  
فقال شهاب الدين  
حبتي على بعد بترجيها الصـ  
فقال الاعز  
فأحيت فؤادي المستهام  
على قرب  
(وأخـبرني) الشهاب قال  
انفردت بيوصير يومابا لفقير  
رضي الدين أبي اسحق بن  
عبد الباري رحمه الله وكنا  
خرجنا اليها في خدمة الوزير  
نجم الدين رحمه الله وكان قد  
مضى اليها متمنزا فجلس  
اليها غلام من أولاد بعض  
الرؤساء الذين كانوا في  
خدمته حسن الوجه ثم  
انصرف فقال الرضى  
لله يوم مضى بيوصير  
فقلت



والعيش صفو غير تكدير  
فقال  
ندعنا فيم — شادن غنج  
فقلت  
مكحل جفنه — به بفتير  
(قال علي بن طاووس) وجلست  
مع الشهاب يوما بالجامع  
الانور بالقاهرة لانه تثار  
الجمعة وكان يجلس بالقرب  
من مكان صبي وضي عنده  
وجهه وشعره من البدر نوره  
ومن الليلى — ديجوره  
واغتصب طرفه وعطفه —  
من الطيبى كحل — ومن  
الغصن غيظه ينعت بالشمس  
فتأخر حضوره يوم افتعاطينا  
القول في غيبته فقلت  
قدى الذى غاب فغاب السرور  
فقال الشهاب  
واتسع لهم بضيق الصدور  
فقلت  
وأظلم الانور من بعده  
فقال الشهاب  
وليس بعد الشمس للافق نور  
(واتفق لى) انى اجتمعت ليلة  
مع القاضي ابي الحسن بن  
النبية ومعنا جماعة من  
شعراء مصر فأنشدهم قول  
مؤيد الدين الطغراني في  
الهلل  
قوموا الى ذاتكم يا نيام  
وأترعوا الكاس بصفو المدام  
هذا هلل العبد قد جاءنا  
بمخل يحصد شهر الصيام  
فقال المذكور لو شبه بمخل  
ذهب يحصد نرجس النجوم  
لكان أولى ثم قال نظما

البدية وقال الآن ظهر لى أمر برأته ووثقت بحريه في طريقه ونيا بته منابى ووقع له بالفي دينار  
يوحى أبو الحسن بن فارس قال كنت عند الاستاذ أبي الفتح في يوم شديد الحر فرمت الشمس بجمرات  
الماجرة فقال لى ما قول الشيخ في قلبه فلم أخرجوا بالانى لم أفطن لما أراد ولما كان بعد هنية أقبل رسول  
والده الاستاذ يستدعيني الى مجلسه فلما مثلت بين يديه تبسم ضاحكا لى وقال ما قول الشيخ في قلبه فبهت  
وسكت وما زلت متفكرا حتى تنهت انه يريد الخيش وكان من يشرف على أبي الفتح من جهة أبيه أتاه  
بتلك اللفظة في تلك الساعة فأفرط اهتزازها وقرأت صحيفة السرور في وجهه ثم أخذت أتخفه بنكت  
نظمه ونثره فكان مما أعجب به وأستخفك له رقعة له وردت على وصدرها وصلت رقعة الشيخ أصغر من  
عنققة بقية وأقصر من أغلة غلته قال أبو الحسن بن وجرى في بعض أيامنا ذكر أبيات استحسنها الرئيس  
الاستاذ وزنها واستحلى رويها وأنشد كل من الحاضرين ما حضره على ذلك الروى وهو قول القائل  
لئن كففت عني والا \* شققت منك ثيابى

فأصغى الاستاذ أبو الفتح ثم أنشد في الوقت وقال

يا مولعا بـ مذابى \* أمارحت شبابى تركت قلبى قريبا \* نهب الاثنى والتصابى  
ان كنت تنكر ما بى \* من ذاتى واكتئابى فارفع قليلا قليلا \* عمن العظام ثيابى  
وله من نور وزية ابشر بـ روز آتاك مبشرا \* بسـ مادة وزيادة ودوام  
واشرب فقد حل الريع نقابه \* عن منظر متهلل بسام  
وهـ ديتى شـ عرجيب نظمه \* ومذبحه يبقى على الايام  
فأقبله وأقبل عنده من لم يستطع \* اهداء غير نتيجة الافهام  
ومن يدانعه الشهورة قوله من قصيدة

عودى وماء شبيبتى فى عودى \* لانه مدي لما قاتل المعمود  
وصلبه مادامت أصائل عيشه \* تؤويه فى ظل لهام دود  
مادام من ليل الصبا فى فاحم \* رجل الذرى متهدل العنقود  
قبل المشيب وطارقات جنوده \* يبدلنه بقـ قبا بهم سود  
أين لى من ينى بشكر اللىالى \* اذا ضافت خيالها وخيال  
لم يكن لى على الزمان اقتراح \* غير هامنيمة فجادها لى  
اذا أنا بلغت الذى كنت أشتى \* وأضامفه ألفا فكانى الى الحر

وقل انديعى قم الى الدهر واقترح \* عليه الذى يهوى وكانى الى الدهر

يحكى أنه سر يوم ما طلب الندماء وهيا مجلسا عظميا بالآلات الذهب والفضة والمغانى والفواكه وشرب ببقية  
يومه وعامة أيلته ثم عمل شعرا وغنوه به وهو هذا

دعوت الغنا ودعوت المني \* فلما أجاب دعوت القدر اذ بانغ المرء آماله \* فليس له بعدها مقترح  
وكان ذلك بعد تدبيره على الصاحب وابعاده عن ركن الدولة وانفراده بالدست كما سـ نذكره ثم طرب بالشعر  
وشرب الى أن سكر وقال غطوا المجلس لأصطحب عليه غدا وقال لـ دما ثيه باكر ونى ثم نام فدعاه مؤيد الدولة  
فى السحر وقبض عليه وأخذ ما يملكه ثم قتله وكان من خبر ذلك أنه لما توفى ركن الدولة وقام بعده ولده  
مؤيد الدولة مقامه خليفة لـ أخيه عضد الدولة أقبل من أصبهان الى الرى ومعه الصاحب أبو القاسم بن عماد  
نخاع على أبي الفتح هذا خلع الوزارة وألقى اليه متاع المملوك والصاحب على حالته فى الكتابة لمؤيد الدولة  
والاختصاص به وشدة الحظ لديه فكره أبو الفتح مكانه وأساء به الظن فبعث الجند على أن يشـ غبوا عليه  
وهو وأهـ الم ينالوا منه فأمره مؤيد الدولة بـ معاودة أصبهان وأمر فى نفسه الموحدة على أبي الفتح وانضاف  
الى ذلك تغير عضد الدولة واحتماده عليه أشياء كثيرة فى أيام أبيه وبعدها منها ما يله عز الدولة بتختيار ومنها



ميل القواد إليه بل غاوه - م في موالاته ومحبة - ومنها ترفعه عن التواضع له في مكاتباته واجتمع رأي  
الاخوين على اعتقاله وأخذ أمواله والماقبض عليه بدرت منه كلمات أيضا نقلت الى عضد الدولة فزادت في  
استيحاشه منه وأنهض من حضرته من طالبه بالأموال وعذبه بأنواع العذاب ويقال انه سمل إحدى عينيه  
وقطع أنفه وجرح خيمته وفي تلك الحال يقول وقد أيس من نفسه واستأذن في صلاة ركعتين ودعا بدواة  
وقرطاس وكتب

بذل من صورتي المنظر \* لـ كنهه ما غير المخبر \* ولست ذا خزن على فائت

لكن على من بات يستعبر \* وواله القلب لما سنى \* مس - تخبر عني ولا يخبر

(وحدث) أبو جعفر الكاتب قال كان أبو الفتح قبل النكبة التي أتت على نفسه قد اخرج بانشادهذين البيتين  
في أكثر أوقاته ولست أدري أهمله أم غيره وهما

سكن الدنيا أناس قبلنا \* رحلوا عنها وخالوها لنا \* ونزلناها كما قد نزلوا \* ونخلوها القوم بعدنا  
ولما تيقن به لأكه وأنه لا ينجوم منه - م يبذل المال متيده الى جيب جبهة كانت عليه ففتقه عن رقعة فيها  
مكتوب ما لا يحصى من ودائع - وكنوز أبيه وذخائره وألقاها في كانون كان بين يديه ثم قال للوكل به المأمور  
بقتله اصنع ما أنت صانع فوالله لا يصل من أموال المستورة الى صاحبك الدرهم الواحد فما زال يعرضه  
على العذاب ويمثل به حتى تاف وفيه يقول بعض الشعراء المتعصبين له

آل العميد وآل برمك مالكم \* قل المعين لكم وقل الناصر

كان الزمان يحبه كم فبداله \* ان الزمان هو المحب الغادر

ورثاه كثير من الشعراء بغرر القصائد

(لا تهجوا من بلى غلاله \* قد زرت أزواره على القمر)

البيت لابي الحسن بن طباطبا العلوي من المنسرح وقبله

يامن حكى الماء فرط رفته \* وقلبه في قساوة الحجر

يا ليت حظي كحظ ثوبك من \* جسمك يا واحد من البشر

وبعد البيت ورأيت به بلفظ قد زرت كتانها على القمر

وله قوله أبلغ في المراد والغلالة بكسر الفين المجهمة شعار يلبس تحت الثوب (والشاهد فيه) ما في البيت الذي  
قبله لانه لو لم يحج - له قرا حقيقيا لما كان للنهي عن التهجيب معنى لان المكان انما يسرع اليه البلى بسبب  
ملازمته للقمر الحقيقي لا بسبب ملابسة انسان كالقمر حسناورد كون الاستعارة مجازا عقليا بأن ادعاء  
دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بأنهم مستعملة  
في الرجل الشجاع مثلا والموضوع له هو السبب المخصوص وأما التهجيب والنهي عنه في البيت والذي قبله  
فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على أن المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به أصلا حتى ان  
كل ما يترتب على المشبه به من التهجيب والنهي عنه يترتب على المشبه أيضا وهو أبو الحسن بن طباطبا رحمه الله  
محمد بن حمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن اسمعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب  
رضي الله تعالى عنهم وهو شاعر مفلق وعالم محقق مولده باصبهان وبها مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة  
وله عقب كثير باصبهان فيهم علماء وأدباء ومشاهير وكان مذكورا بالفطنة والذكاء وصفاء القريحة وصحة  
الذهن وجودة المقاصد وله من المصنفات كتاب عيار الشعر وكتاب تهذيب الطبع وكتاب العروض  
ولم يسبق الى مثله ومن شعره قصيدة تسعة وثلاثون بيتا ليس فيها راء ولا كاف أولها

يا سيد ادانت له السادات \* وتتابع في فعله الحسنات

يقول منها في وصف القصيدة

ميزانها عند الخليل معتدل \* متفاعان متفاعان فعالات

انظر الى حسن هلال بد  
فقلت  
يذهب من أنواره حندسا  
فقال  
كنجبل قد صيغ من عجب  
فقلت

يحصد من شهب الدجارج  
ثم زدت على هذا المعنى  
زيادتين بديعتين يدركهما  
الناقد البصير فقلت

أما ترى الهلال يخفي أنج  
- م الافق بنور وجهه الو  
كنجبل من ذهب يحصد من  
روض الظلام نرجس النجو

(ومن التلميط الواقع بين  
شاعرين بيت لبيت) ويسمى  
هذا النوع الانقاذ ما ذكره

أبو الفرج برواية تتصل  
بج - ماد الراوية قال تحرك  
كعب بن زهير لقول الشعر  
فتها زهير مخافة أن يكون  
لم يستمكن شعره فيروى له

مالا خير فيه فكان يضربه  
في ذلك فيغالبه فلما طال  
عليه أخذ فخبسه ثم قال  
والذي أحلف به لا يبلاني

أنك قلت بيتا لا نسكت بك  
فبلغه أنه يقول فضر به  
مبرحا ثم أطلقه وسرحه  
في بهمة وهو غلام صغير

فانطلق فزعائم روج عشية  
وهو يرتجز

كأنما أحدو بهمى غيرا  
من القرى موقرة شعيرا

فغضب زهير فركب ناقته  
وأردفه وهو يريد أن يتعنته

ليعلم ما عنده من الشعر فقال



زهير حنين برز من الحى  
منشدا

وانى لتعدينى على الهم حيرة  
تخب بوصول صروم وتعتق  
ثم ضرب كعبا وقال أجزل كعب  
فقال

كبنياينة القرنى موضع رحلها  
واثار نسعيها من الدم أبلق  
فقال زهير

على لاحب مثل المجرة خلته  
اذا ما علا نشر من الارض  
يرق

ثم ضربه وقال أجزل فقال  
منير هداه ليله كناره  
جميع اذا عاينوا الحزونة أفرق  
قال فبدأ به زهير في وصف  
النعام ونزل عن حركة القاف  
بتعنته بذلك ليعلم ما عنده  
فقال

وظل بوعثاء الكتيب كأنه  
خباء على صفياء بوان مورو  
بوان عود من أعمدة البيت  
فقال كعب  
تراخت به خب الضحى  
وقدرأى

سماوة قشراء الوظيفة بين  
عوهق فقال زهير  
يحق الى مثل الحباير جثم

لدى منتج من بيضها المتفلق  
الجاباير جمع جبارى ويجمع  
أيضا على جباريات فقال كعب  
تخطم عنها بيضها عن خراطم  
وعن حديق كالنخ لم يتفلق  
النخ الجدرى شبه عيون  
أولاد النعام به قال فأخذ  
زهير بيده وقال قد أذنت

لو واصل ابن عطاء الباني لها \* تليت توهـم أنها آيات  
ومن شعره يبحو أباعلى الرسمى ويرميه بالدعوة والبرص  
أنت أعطيت من دلائل رسل الله آياتها عـلوت الرؤسا  
جئت فردا بلا أب وبئنا \* كلبياض فأنت عيسى وسوسى  
ومأحسن قول أبى المطاع ناصر الدولة ابن حمدان فى معنى البيت المستشهد به  
ترى الثياب من السكتان يلصقها \* نور من البدر أحيانا فيبليها  
فكيف تذكر أن تبلى معاجرها \* والبدر فى كل وقت طالع فيها  
وقال منصور البستى المعروف بالغزال فيه من قصيدة يصف الساقى  
ومشى بكتان نخلت عنا كبا \* نسجت على الياقوت ثوب قتام  
اعجب بيدر سالم ككتانه \* وبديح رقى أنفاس الأقوام  
ومثله قول الآخر

﴿فان تعافوا العدل والاعيانا \* فن فى أيماننا نيرانا﴾

قائله بعض العرب من الرجز (والشاهد فيه) ذكر القرينة فى الاستعارة لأنها مجاز ولا بد لها من قرينة  
مانعة من ارادة المعنى الموضوع له وهى اما أمر واحد أو أكثر وهو هنا قوله تعافوا فان تعلقه بكل من  
العدل والاعيان قرينة دالة على أن المراد بالنعيران السيوف أى سيوف قاتل كشمع النيران لدلالته على أن  
جواب هذا الشرط تحاربون وتلجئون الى الطاعة بالسيوف

﴿وصاعقة من نصل لا تنكفى بها \* على رأس الاقران خمس سمائب﴾

البيت للبحتري من قصيدة من الطويل أولها  
هبيه لمنهل الدموع السواكب \* وهبات شوق فى حشاها لواعب  
والا فردى نظرة فى هتهجى \* لما فيه أول لا تحفلى بالسمائب  
وهى طويلة والرواية فيه وصاعقة فى كفه كما فى الديوان وبعده

يكاد الندى منها يفيض على العدا \* لدى الحرب فى ثنى قنا وقواضب

والصاعقة الموت وكل عذاب مهولك وصيحة العذاب والمحراق الذى بيد الملائكة سائق السحاب ولا يأتى على شئ  
الا أحرقه أو نار تسقط من السماء والانكفاء الانقلاب والارؤس جمع رأس والاقران جمع قرن وهو الكفو  
(والشاهد فيه) مجىء القرينة معانى ملتزمة مربوطة ببعضها ببعض ويكون الجميع قرينة لا كل واحد  
فهنا أراد بخمس سمائب أنامل الممدوح الخمس التى هى فى الجود وعموم العطاء سمائب أى يصيبها على  
أكفائه فى الحرب فيها كهمها وأراد بأرؤس الاقران جمع الكثرة بقرينة المدح لان كلامه من صيغة جمع  
القلة والكثرة يستعار للآخرة فهنا استعار السمائب لأنامل الممدوح ذكر أن هناك صاعقة وبين أنها  
من نصل سيفه ثم قال على رأس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من  
جميع ذلك أنه أراد بالسمائب الخمس الانامل

﴿واذا احتبى قربوسه بعنانه﴾

قائله يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان من قصيدة من الكامل يصف فرسالة بأنه مؤدب وأنه اذا نزل  
عنه وألقى عنانه فى قربوس سرجه وقف مكانه الى أن يعود اليه وتعامه  
علاك الشكيم الى انصرف الزائر والقربوس بفتح الراء ولا تسكن الا فى ضرورة الشعر وهو حنو  
السرج وهما قربوسان والعنان بكسر العين سير اللجام الذى تمسك به الدابة والشكيم والشكيمة الحديدية  
المعرضة فى فم الفرس فيها الفأس وأراد بالزائر نفسه بدليل ما قبله وهو



عودته فيما أזור حباتي \* أهمله وكذلك كل مخاطر

(والشاهد فيه) الاستعارة الخاصة وهي الغريبة والغريبة قد تكون في نفس الشبه كما في البيت فانه شبه به  
هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج تمتد الى جاني فم النرس به هيئة وقوع الثوب موقعه  
من ركبة المحتبي ممتد الى جاني ظهره وساقيه به شوب أو غيره كوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت  
الاستعارة غريبة كغريبة المشبه ومن الاستعارات الغريبة قول طفيل الغنوي  
وجعلت كوري فوق ناجية \* يقاتل شحم سنامها الرجل  
وكذا قول الاستاذ ابن المعتز

حتى اذا ما عرف الصيد أنصار \* وأذن الصبح لنا بالابصار

تحي الروامس ربها فتجده \* بعد البلى وتميته الامطار

بصحن خمد لم يغض ماؤه \* ولم تخضه أعين الناس

فاذا بدا اقتادت محاسنه \* قسرا اليه أعنة الحدق

وقول جرير

وقول أبي نواس

وقوله أيضا

(وسالت بأعناق المطى الاباطح)

قائله كثير عزة من قصيدة من الطويل وصدره أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا

ولما قضينا من منى كل حاجة \* ومسح بالاركان من هو ما صح

وشدت على حذب المهاري رحالنا \* ولم ينظر الغادي الذي هو راع

وقيل الابيات لابن الطائية وذكر الشريف الرضي في كتابه غرر الفرائد قال أنشدني ابن الاعرابي  
للضري وهو عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى رحمه الله تعالى

وما زلت أرجو نفع سلمي وودها \* وتبعه مد حتى ابيض مني المسامح

وحتي رأيت الشخص يزاد مثله \* اليه وحتي نصف رأسي واضمح

علاجي الشيب حتى كانه \* ظباء جرت منها سنيح وبارح

وهزة أظمان عايهن بحجة \* طلبت وريعيان الصبابي جامع

فلما قضينا من منى كل حاجة \* ومسح بالاركان من هو ما صح

أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا \* وسالت بأعناق المطى الاباطح

وشدت على حذب المهاري رحالها \* ولم ينظر الغادي الذي هو راع

وقلنا على الخوص المراسيل وارقت \* بهن الصخاري والسناح الصماح

والاباطح جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحمى والمعنى لما فرغنا من أداء مناسك الحج ومسحنا أركان

البيت الشريف عند طواف الوداع وشددنا الرحال على المطايا وارتحلنا ولم ينظر السائرون في الغداة

السائرين في الرواح للاستجمال أخذنا في الاحاديث وأخذت المطايا في سرعة السير (والشاهد فيه)

حصول الغريبة في الاستعارة العامة تصرف فيها فانه استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير

الابل سيراعني فاحثا في غاية السرعة المستقلة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهرا معي لكنه تصرف فيه

علا فاد اللطف والغريبة حين أسند الفعل وهو سالت الى الاباطح دون المطى أو أعناقها حتى أفادانه

امتلات الاباطح من الابل وأدخل الأعناق في السير لان السرعة والبطء في سير الابل يظهران غالبيا في

الأعناق ويتبين أمرهما في الهوادي وسائر الاجزاء يستند اليها في الحركة ويتبعها في الثقل والخفة ومثل

هذه الاستعارة في الحسن وعلموا الصبغة في هذه اللفظة بعينها قول ابن المعتز رحمه الله تعالى حيث يقول

سالت عليه شعاب الحى حين دعا \* أنصاره وجوه كالدنانير

أراد أنه مطاع في الحى وأنهم يسرعون الى نصرته كالسيل وكان أن ادخل الأعناق في السير كد كلام من

الرقعة والغريبة في الاول أكد ههنا تعديا الفعل الى ضمير الممدوح به على لانه يؤكده مقصوده من كونه

لك في قول الشاعر  
فلما نزل وانتهى الى أهله قال  
قصيده وهو صغير يومئذ  
وهي أقول شعر روى له  
أبيت فلا أهجو الصديق  
ومن يبيع

لعرض أبيه في المعاصر ينفق

(ومن ذلك) ما أنبأني به

الشيخان الشيخ الاجل

العلامة تاج الدين الكندي

والشيخ الفقيه جمال الدين

الحزستاني قال أخبرنا الشيخ

الحافظ أبو القاسم بن عساكر

سمعا عليه أخبرنا أبو العز

ابن كاديس أخبرنا أبو يعلى

ابن الفراء أنبأنا أبو القاسم

أحمد بن سعيد بن المعدل بن

سويد أنبأنا أبو علي الحسين

ابن القاسم بن جعفر الكوكبي

أنبأنا عبد بن ذكوان أخبرنا

الثوري عن الأصمعي عن

ابن أبي طرفة قال جالس

حسان بن ثابت ليلة ومعه

ابنته ليلى فجعل يريد شعرا

يقوله فقال

متار يك أدبار الامور

اذا اعترت

تركنا الفروع واجتثنا

أصولها

ثم جعل يريد الزيادة فلم يقدر

فقال له ابنته كأنك قد

أجبت قال نعم قالت أفأجيز

عذت قال نعم فقالت

مقاويل بالمعروف خرس

عن الحنا

كرام يعاطون العشيرة سولها

فخمى حسان فقال



وقافية مثل السنان وزينة  
تناوات من جوار السماء نزولها  
فقلت  
يراه الذي لا ينطق الشعر  
عنده  
ويحجز عن أمثالها أن يقولها  
فقال والله لا قلت بيت شعر  
مادمت حية قالت أو أومنتك  
قال فذلك قالت فأنت آمن  
أن أقول بيت شعر ما بقيت  
(وروى) عقیل بن خالد عن  
ابن شهاب أن مروان بن  
الحكم وعبد الله بن الزبير  
اجتمعوا ذات يوم في حجرة  
عائشة رضي الله تعالى عنها  
والحجاب بينهما ويحدثانها  
ويسألانها بخبري الحديث  
بين مروان وابن الزبير ساعة  
وعائشة تسمع فقال مروان  
فإن يشاء الرحمن يخفض بقدره  
وليس لمن لم يرفع الله رافع  
فقال ابن الزبير  
فقوض إلى الله الأمور إذا  
اعترت  
وبالله لا بالآقربين أذافع  
فقال مروان  
وداؤهم القالب بالبر والتقى  
فلا يستوى قلبان قاس وخاشع  
فقال ابن الزبير  
ولا يستوى عبدان هذا  
مكذب  
عتل لا رحام العشرة قاطع  
فقال مروان  
وعبد يجاني جنبه عن فراشه  
يبست يناجى ربه وهو راكع  
فقال ابن الزبير  
وللخير أهل يعرفون بهديهم

مطاعا في الحى (وكثير عزة) هو عبد الرحمن بن أبي جعة الاسود بن عامر بن عويمر أبو صخر الخزاعي الشاعر  
المشهور أحد عشاق العرب وانما صغروه لانه كان شديد القصر \* حدث الواقسي قال رأيت كثيرا يطوف  
بالبيت فن حدثك أنه يزيد على ثلاثة أشبار فلا تصدقه وكان اذا دخل على عبد الملك بن مروان أو أخيه  
عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول له طأ طأ رأسك لا يصيبه السقف وكان يلعب بذب الذباب وعن أبي  
عبيدة قال كان الحزين السكاني قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين في كل شهر منهم م ابن أبي عتيق  
لجاءه لاخذ درهميه على حمار له أعجف قال وكثير مع ابن أبي عتيق فأمر ابن أبي عتيق للعزيرين بدرهمين فقال  
الحزين لابن أبي عتيق من هذا الذي معك قال أبو صخر كثير بن أبي جعة قال وكان قصيرا ميمنا فقال له الحزين  
أتأذن لي في أن أهجو به بيت من الشعر قال لعمرى لا آذن لك أن تهجو جليسي ولاكنى أشترى عرضه  
منك بدرهمين ودعاهم ما فآخذهم اوقال لا بد لي من هجائه بيت قال وأشترى ذلك منك بدرهمين آخرين  
فدعاهم ما فآخذهم أيضا وقال ما أنا بماركه حتى أهجو به قال وأشترى ذلك منك بدرهمين أيضا فقال له  
كثير ائذن له وماعسى أن يقول في بيت واحد قال فأذن له ابن أبي عتيق فقال  
قصير القميص فأحش عند بيته \* بعض القراء باسمته وهو قائم  
قال فوثب إليه كثير فلم يكره فسد قط عن الحمار فخلص ابن أبي عتيق بينهما وقال لكثير فحكك الله أتأذن له  
وتسفه عليه فقال كثير وأنا ما ظننت أن يباع بي في بيت واحد هذا كله وكان كثير يقول بتناسخ الأرواح  
وكان يدخل على عمه له يزورها فتهكمه وتطرح له وسادة يجلس عليها فقال لها يا مالا والله ما تعرفيني  
ولا تكرميني حق كرامتي قالت بلى والله اني لآء عرفك قال فن أنا قالت فلان ابن فلان وابن فلانة وجعلت  
تمدح أباه وأمه فقال قد علمت أنك لا تعرفيني قالت فن أنت قال أنا يونس بن متى وكان يقرأ في أى صورة  
ما شاء ركبك وكان يؤمن بالرجعة ودخل عليه عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله  
عنهم يعودوه في مرضه الذي مات فيه فقال له كثير أبشركا بك في بعد أربعين ليلة قد طاعت عليك على  
فرس عتيق فقال له عبد الله بن حسن رضي الله عنه مالك عليك لعنة الله فوالله لئن مت لأشبهك ووالله  
لا أعودك ولا أكلمك أبدا وكان شيعيا غاليا في التشيع وكان يأتي ولد حسن بن حسن رضي الله عنهم اذا أخذ  
العتاء فيهب لهم الدراهم ويقول أنا نبي الانبياء الصغار وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى اني  
لا أعرف صالح بنى هاشم من فاسد منهم يحب كثير من أحبه منهم فهو فاسد ومن أبغضه فهو صالح لانه كان  
خشبيا يؤمن بالرجعة (وحدث) رجل من مريضة قال ضفت كثير ليلة وبنت عنده ثم تحددنا وغنا فلما  
طلع الفجر تضور ثم قمت فتوضأت واصلت وكثير نائم في لحافه فلما طلع قرن الشمس تضور ثم قال يا جارية  
أنجزى لي ماء أى سخني قال فقلت تبالك سائر اليوم وبعد وركنت راحتي وتركته وكان كثير عاقا  
لأبيه وكان أبوه قد أصابته قرحة في اصبع من أصابع يديه فقال له كثير أتدري لم أصابتك القرحة في  
اصبعك قال لا أدري قال مما ترفعها إلى الله في عين كاذبة (وعن) طلحة بن عبيد الله قال ما رأيت أحق من كثير  
دخلت عليه في نفر من قريش وكنا كثيرا ما نزار به وكان يتشيع تشيعا قبيحا فقلت له كيف تجدك يا أبا صخر  
وهو مريض فقال أجدي ذاهبا فقلت كلا فقال هل سمعتم الناس يقولون شيئا قلت نعم يتحدثون بأنك  
الذجال قال أمالا ن قلت ذلك فاني لا جد في عيني هذه ضعفا منذ أيام (وعن) عبد العزيز بن عمر رحمه الله  
أن اناسا من أهل المدينة المنورة كانوا يمزأون بكثير فيقولون وهو يسمع ان كثيرا لا يلتفت من تبهه فكان  
الرجل يأتيه من وراءه فيأخذ رداءه فلا يلتفت من الكبر ويعضي في قميص وكان عبد الملك بن مروان  
محببا بشعره قال له يوما كيف ترى شعري يا أمير المؤمنين قال أراه يسبق السحر ويغلب الشعر وقال  
عبد الملك له يوما من أشعر الناس يا أبا صخر قال من يروى أمير المؤمنين شعره فقال له عبد الملك انك منهم  
(وحدث كثير) قال ما قلت الشعر حتى قوله قيل له وكيف ذلك قال بينما أنا نصف النهار أسير على بعير لي بالغميم  
أو بقاع حمران اذ راكب قد دنا لي حتى صار إلى جنبي فتأملتة فاذا هو من صفرو وهو يجتر نفسه في الأرض



جرا فقال لي قل الشعر وألقاه على قات من أنت قال قرينك من الجن فقلت الشعر وكان أول أمره مع  
عزة التي بتعشقه أنها مرت بنسوة من بني ضمرة ومعه جلب غنم فأرسله إلى عزة وهي صغيرة فقالت له  
يقول لك النسوة بعنا كبشاً من هذه الغنم وأنسنا بثمنه إلى أن ترجع فأعطاهما كبشاً وأعجبه فلما رجع جاءته  
امرأة منهم بدراهمه فقال وأين الصبية التي أخذت مني الكبش قالت وما تصنع بها هذه دراهمك قل لا آخذ  
دراهمي إلا ممن دفعت إليه وولي وهو يقول

قضى كل ذي دين فوفى غريمه \* وعزة مطول معنى غريمها

فكان له أبيت الاعزة وأبرزه له وهي كارهية ثم انهم أحبته بعد ذلك أشد من حبه لها وعن الهيثم  
ابن عدي أن عبد الملك سأل كثيراً عن أعجب خبر له مع عزة فقال حجبت سنة من السنين ورجع زوج عزة بها  
ولم يعلم أحد من أصحابه فلما كنا ببعض الطريق أمرها زوجها بابتياح من يصلح به طعاماً لاجل رفيقه  
فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت إلى وهي لا تعلم أنها خيمتي وكنت أبري سهماً إلى فلما رأيتها  
جعلت أبري وأنظر إليها ولا أعلم حتى برئت ذراعي وأنا لا أشعر به والدم يجري فلما تبين ذلك دخلت إلى  
فأمسكت يدي وجعلت تمسح الدم بثوبها وكان عندي نحي من من خلفت لتأخذنه فجاءت به إلى زوجها  
فلما رأى الدم سأله عن خبره قل فكأتمته حتى حلف عليها بالتصدقته فلما أخبرته ضربها وحلف لتشتمني في  
وجهي فوقفت على وهو معها فقالت لي يا ابن الزانية وهي تبكي ثم انصرفا فاذ لك حيث أقول

أسيتي بنا وأحسني لاملومة \* لدينا ولا مقلية ان تغلت

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر \* لعزة من أعراضنا ما استحلت

ومنه قوله فيها أيضاً وددت وحق الله انك بكرة \* وأني هجان مصعب ثم هرب

كلاباه عتر فـنـ يرنا قبل \* على حسن اجراء تعدي وأجرب

نكون لذي مال كثير مغفل \* فلا هو يرعانا ولا نحن نطاب

اذا ما وردنا منهل اصاح أهله \* علينا فـانـفك نرعى ونضرب

يحكي أن عزة لما باغها ذلك وحضر اليها أنشدته الايات وقالت له ويحك لقد أردت بي الشقاء أما وجدت  
أمنية أوطأ من هذه فخرج من عندها نجلاً وأسوأ من هذه الامنية أمنية الفزاري حيث قال

من حبه أتعنى أن يلاقيني \* من نحو بلدته نافع فينعها

كما أقول فراق لالقاء له \* وتضمير النفس بأسماء تسلاها

ولا كنه استدرك بعد ذلك فقال

ولو غوت وراعتني لقات لها \* يابوس للموت لبت الدهر أبقاها

وقال الآخر تمنيت من حبي بشينة أتنا \* ويدنا جميعاً ثم تحبي ولا أحيا

فترجع دنياها عليها وانني \* بساعة ضميمها رصيت من الدنيا

وكل امرء أماليه تليق بعاليه قيل للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ما تمنى قال سنداً عالياً وبيتاً خالياً  
\* وقيل لبعض الوراء في ما تمنى قال فلما مشاقاً وحبراً براقاً وجلوداً وأوراقاً وقيل لبعض الصوفية  
ما تمنى قال دفناً ودلقاً ولا أريد رزقاً وقال بعضهم

لو قال لي خالق تعني \* قلت له سائل ابصديق \* أريد في صبح كل يوم

فتوح خير يأتي برزق \* كف حشيش ورطل لحم \* ومن خير ونيك علق

وقول الآخر لو قيل ما تمنى قلت في عجل \* أخاصدوقاً أميناً غير خوان

اذا فعلت جميلاً لظلم يشكرني \* وإن أسأت تلقاني بغفران

وما أحسن قول ابن سارة في الاماني

أمانى من ليلى حسان كأنها \* سقتني بها اليلاعلى ظمابردا

إذا جمعت عند الخطوب

المجامع فقال مروان

ولشراً أهل يعرفون بشكاهم

تشير اليهم بالفجور الا صابغ

فسكت ابن الزبير ولم يجب

فقالت عائشة رضي الله عنها

يا عبد الله مالك لم تجب

صاحبك فوالله ما سمعت

تجاول رجلين تجاولا في نحو

ما تجاولا فما فيه أعجب إلى

من تجاول كما فقال ابن الزبير

اني خفت عوار القول

فكففت فقالت عائشة

رضي الله عنها أما ان لمروان

ارثاني الشعر ليس لك من

قبيل صفوان بن محرز

الكناني وكانت أم مروان

آمنة بنت علقمة بن صفوان

(وروى) أبو عبد الله الجار

قال كنت أنا وأبو نواس

جالسين عند باب عثمان اذ

مر بنا أحمد بن عبد الوهاب

الثقي وهو غلام حسن

فقال له أبو نواس قبلي قبلة

فقال لا حتى تقول في شيئاً

فقال أبو نواس

حبك يا أحمد أضاني

يا قرافي زى انسان

فقبله فقالت وأنا فاشاني

فقال حتى تقول في فقالت

بذات الاول ما يشتهي

فجدأبا العباس للثاني

فقبلاني فقال أبو نواس وهذا

بيت يكون عندك دنيا وأنشد

ياورده أعجلها قاطف

مرت بنا في باب عثمان



(وذكر الاصمعي في كتاب  
الانغانى) قال دخل أبو نواس  
على عنان جارية الناطفي  
وهي تبكي وقد كان سيدها  
ضربها فأومأ اليه الناطفي  
أن يحركها بشئ فقال  
عنان لوجدت لي فاني من  
عمري لا آمر الرسول بما  
فقلت مسرعة  
فان تمادي ولا تمادي في  
قطعتك حبلى أكن كن حياء  
فقال  
عانت من لو أتي على أنفاس الـ  
بأقرب والغابر من مارحما  
فقلت  
لو نظرت عينها الى حجر  
والدفيه فتورها سقما  
(قل أبو الفرج) وقرأت في  
بعض الكتب دخل بعض  
الشعراء على عنان فقال لها  
مولاها عانتها فقالت  
سقية البغداد لا أرى بلدا  
يسكنه الساكنون يشبهها  
فقال  
كأنها فاضة مموهة  
أخاخص غويمها مموهها  
فقلت  
أمن وخفض ولا كبرجتها  
أرغد أرض عشا وأرفوها  
فانقطع (وذكر الصولي في  
كتاب الوزراء) قال قال  
علي بن يحيى المنجم كنت عند  
أبي الصقر اسمعيل بن بلبل  
فقال  
جديقيه عالينا  
بشكاه وبقده  
فقلت

منى ان تكن حقا تكن أحسن المنى \* والافق دشتناهم ازمنار غدا  
وبديع قول الوز يرمؤيد الدين الطغراني رحمه الله تعالى  
أعمل النفس بالآمال أرقها \* ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل  
وقد أخذ العمد الكاتب فقال  
وما هذه الأيام الا حوائف \* نورخ فيها ثم نغنى ونغنى  
ولم أر عيشا مثل دائرة المي \* توسعها الآمال والعيش ضيق  
وقال العفيف الحق بن خليل كاتب الانشاء لما صرد اود  
لولا مواعيد آمال أعيش بها \* لمت يا أهل هذا الحى من زمن  
وانما طـرف آمالي به مرح \* يجري بوعدا لمانى مطلق الرسن  
وقال آخر في المنى راحسة وان علمتنا \* من هواها ببعض ما لا يكون  
وقل أبو الوليد بن زيدون أيضا  
أمامنى قاي فأنت جميعه \* ياليتنى أصبحت بعض مناك  
يدنى مزارك حين شطبه النوى \* وهم أكاد به أقبل فاك  
ومن هنا أخذ الحاجرى قوله  
يمثلك الشوق الشديد لناظرى \* فأطرق اجلالا كأنك حاضر  
وقال ابن رزق من شعراء الذخيرة  
لا شرتحن نواظرى \* في ذلك الروض النضير ولا كلنك بالمنى \* ولا شربنك بالضمير  
وقال علم الدين ايدمر المحيوى  
كم لدينا أمانيا \* قد حوت محكم العمل فارغات من الدنيا \* نيرملاى من الأمل  
وهو عكس قول الآخر وأن رجاء كامن فى نواله \* لكامل فى الكياس تحت الخواتم  
وقال أبو الحسين الجزار  
ليت شعري ما العذر لولا قضاء الله فى رزقه وفى حرمانى  
ولقد كنت أن أشيم بحمل الشهم لولا تعالى بالذمانى  
وله أيضا  
حسب الفتى حسن الامانى انه \* لا يعتريه مدى الزمان زوال  
وقال أبو البركات محمد بن الحسن الحائمي  
لى حبيب لوقيل ماتمنى \* ماتعـديته ولو بالمنون  
أشتهى أن أحلنى كل طرف \* فأراء بلحظ كل العيون  
وقال غيره  
أعلم بالمنى قلبى لانى \* أفرج بالامانى الهـم غنى  
وأعلم أن وصلك لا برجى \* ولا كن لا أقل من التمنى  
وقال الآخر وهو أصرح مما قبله  
اذا ما عن ذكرك فى ضميرى \* وقابلنى محياك الجيـل  
أصير لغرط أشـواقى أيورا \* لعلى أن نيكلك مسـتحيل  
وهو يشبه قول الصفي الحلي أيضا  
اذا صد الحبيب لغير ذنب \* وقاطعنى وأعرض عن وصالى  
أمثله وأنـكح عند صلحى \* باير الفكر فى ثقب الخيال  
وقد سدا بن المعتز باب المنى بقوله  
لا تأسنن من الدنيا على أصل \* فليس باقية الا مثل ماضيه  
وتابعه







تمام البيت فامتنع فقال له  
 قولو يعني تمام البيت قالها  
 الناصر مسترسلا غير متحفظ  
 من زيادة الواو وابدال الهاء  
 واوا اذ صوابه قله على حكم  
 المشي مع الطبع والراحة  
 من التكلف فقال لب  
 يامولانا أنت هجوته ففطن  
 الناصر والحاضرون  
 وضحكوا وأمر له بجائزة  
 \* القرصيل شوك له ورق  
 عريض تأكله البقر  
 وشواسم ذكر الرجل بالرومية  
 وقولوا اسم للاست فكأنه  
 قال لولا حيائي من امام  
 الهدى نخست بالمنخس الذي  
 هو الذكراسته (قال علي  
 ابن ظافر) أخبرني من أثق  
 به وهو الشيخ أبو عبد الله  
 محمد بن علي القرموني  
 بما معناه اجتمع الوزير أبو  
 بكر بن القبطرية والاستاذ  
 أبو العباس بن صارة في يوم  
 جلا ذهب برفه وأذاب  
 ورق ودقه والارض قد  
 ضحككت لتعيس السماء  
 واهتزت وربت عند نزول  
 الماء فترافدا في صفتها  
 فقال ابن صارة  
 هذي البسيطة كاعب ابرادها  
 حبل الربيع وحليها النوار  
 فقال ابن القبطرية  
 وكأن هذا الجو فيها عاشق  
 قد شفه التعذيب والاضرار  
 فقال ابن صارة  
 فاذا شكك البرق قلب خافق  
 واذا بكى فدموعه الامطار

ههنا فقال أهلا كني وأهلي الجوع فنصبت حبالي ههنا لا أصيب لهم شيئا يكفيننا ويعصمنا يومنا هذا قلت  
 رأيت ان أقت معك فأصبت صيدا تجعل لي جزأ منه قال نعم فبينما نحن كذلك وقعت ظبية في الحباله  
 فخرجنا بتدريج فبدرني اليها فحلقها وأطلقها فقامت ما حملك على هذا قال دخلتني له سارقة لشبهها بليلى وأنشأ  
 يقول  
 أياش— به ليلى لا تراعي فاني \* لك اليوم من وحشية لصديق  
 أقول وقد أطلقته امن وثاقها \* فأنت لليلى ما حيت طليق  
 (وحدث) عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال بكى بعض آل كثير عليه حين نزل به الموت فقال له كثير لا تبك  
 فكأنني بك بعد أربعين يوما سمع خشقة نعلي من تلك الشعبة راجعا اليكم وحدث يزيد بن عروة رحمه الله  
 تعالى قال مات كثير وعكرمة رحمه الله تعالى في يوم واحد فقيل مات اليوم أعلم الناس وأشعر الناس ولم  
 تتخاف امرأة ولا رجل عن جنازتيهما وغلب النساء على جنازة كثير بيكينه ويذكرن عزه في نديهن فقال  
 أبو جعفر محمد بن علي افرجوا لي عن جنازة كثير لا رفعا قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل محمد بن علي  
 رضي الله عنه ما يضربهن بكفه ويقول تخين يا صويحبات يوسف فانت دبت له امرأة منهن فقالت يا ابن  
 رسول الله لقد صدقت انما الصويحباته وقد كنا خيرامنكم له فقال أبو جعفر لبعض مواليه احتفظ بها حتى  
 تجيئني بها اذا انصرفنا فلما انصرف أتت بتلك المرأة كأنها شمر النار فقال لها يا أخت القائلة انك لي يوسف  
 خير منا قالت نعم تؤمنني غضبك يا ابن رسول الله قال أنت آمنة من غضبي فأبيني قالت نحن يا ابن رسول الله  
 دعونا الى اللذات من المطعم والمشرى والمتنع والمتنع وأنتم معاشر الرجال ألقمتموه في الحب وبعتموه بأبخس  
 الاثمان وحبستموه في السجن فأينما كان عليه أخن وبه أرف فقال لها محمد لله درك لن تغالب امرأة  
 الا غلبت ثم قال ألك بعيل فقالت لي من الرجال من أنا بعيله فقال لها ما أصدقك مثلك من تلك زوجها ولا  
 يملكها فلما انصرفت قال رجل من القوم هذمر بيبة فلانة بنت معيقب الانصارية وكانت وفاة كثير سنة  
 خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك رحمه الله تعالى

### (قتل البخيل وأحيى السماحا)

هو لابن المعتز من قصيدته السابقة في التشبيه وصدده جع الحق لنا في امام وبعده قوله

ان عقالم يا— غ لله حقا \* أوسطا لم يخش منه جناحا

ألف الهيجاء طفلا وكهلا \* يحسب السيف عليه وشاما

(والشاهد فيه) مدار قرينة الاستعارة التبعية على المقبول فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان

### (نقريهم له— ذميات)

بالبخل والجود

قائله القطامي ولفظه نقريهم له ذميات نقدها \* ما كان خاط عليهم كل زراد

وهو من قصيدة من البسيط يدح بها زفر بن الحرث الكلابي أولها

ما اعتاد حب سامي غير معتاد \* ولا تقضى بوائ دينها الصادي

بيضاء مخطوطة المتنين به كنة \* ربا الر وادق لم تغفل بأولاد

مالا كواعب ودعن الحياة كما \* ودعني واتخذن الشيب ميعادي

أبصارهن الى الشبان مائلة \* وقد أراهن عني غير صداد

اذباط لي لم تقشع جاهلية \* عني ولم يترك الخـ لان تقوادي

كنية الحى من ذى اليقظة احتملوا \* مستحبة بين فؤادا ماله فادي

بانوا وكانت حياتي في اجتماعهم \* وفي تفرقهم تم قتل واطصادي

يقتلننا بحديث ليس يعلمه \* من يتقين ولا مكنونه بادي

فهن ينبدن من قول يصيب به \* مواقع الماء من ذى الغلة الصادي



وهي طويلة واللهدم القاطع من الاسنة وأراد به ذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة أو أراد نفس الاسنة والتشبيه للبالغة والقد القاطع والزراذع الدروع (والشاهد فيه) ان مدار قرينة الاستعارة التبعية في الفعل وما يشتمل منه على الفاعل أو المفعول كما هنا فان المفعول الثاني وهو اللهذميات قرينة على أن تقريرهم استعارة وقد تقدم ذكر القاطع في شواهد القلب والله أعلم

(غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا)

هو من الكامل وتعامه غلقت لضحكته رقاب المال وهو من قصيدة كثيرة غزوة وأراد به غمر الرداء كثير العطاء (والشاهد فيه) الاستعارة المجردة وهي ما قرنت بعلام الاستعارة له فانه استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يليق عليه ثم وصفه بالغمر الذي يلائم العطاء دون الرداء تجريد الاستعارة والقرينة سياق الكلام وهو قوله اذا تبسم ضاحكا أي شارعا في الضحك آخذا فيه غلقت لضحكته رقاب المال يقال غلق الرهن في يد المرتبه اذا لم يقدر على انفكاكه وهو يريد في البيت أن يمدوحه اذا تبسم غلقت رقاب أمواله في أيدي السائلين ومن استعارة الرداء قوله

ينازعني ردائي عبد عمرو \* رويدك يا أخا عمرو بن بكر

لي الشطر الذي ملكت عيني \* فدونك فاعتجر منه بشطر

فانه استعار الرداء للسيف وأثبت له الاعتجار وهو من صفة الرداء وما أحسن استعارة الرداء في قول أبي الوليد بن الجنان الشاطبي وهو فوق خد الوردد مع \* من عيون السحب يذرف برداء الشمس أضحى \* بعد ما سال يجفف

وفي معنى عجز البيت قول امرئ القيس

غلقن برهن من حبيب به ادعت \* سلمي فأضحى حبلها قد تبترا

وقول زهير وفارقتك برهن لا فكك له \* يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا

وقول الوليد ومن يك رهنا للحوادث يغلق

وقول عمر بن أبي ربيعة وكم من قتيل لا يباء به دم \* ومن غلق رهن اذا ضمه مبنى

وقول أبي جعفر بن مسلمة بن وضاح يخاطب ساجع حمام من أبيات

وهاج مبيكا بيتان اب \* راهم للنجدى ذكر القطين

فترج فساء دني على لوعتي \* فان رهني غلق في الرهون

وقول أبي نصر الساجي تشكوا اليك جاتي ماناها \* فيالها ان صبرت ويالها

لأنها امرهون تبتجهم \* طوبى لها ان غلقت طوبى لها

وما ألفت قول الصلاح الصفدي مع زيادة ابهام وابهام الطباق

سهام لحظك أصمت \* قلبي ولم تترفق ما تفتح الجفن الا \* ورهن قلبي يغلق

(لدى أسد شاكي السلاح مقذف \* له لبس أظفاره لم تقلم)

تقدم قريبا أن قائله زهير بن أبي سلمى من قصيدة من الطويل واللبد بالكسر شعر زبرة الأسد وكنيته أبو لبد والتقليم مبالغة القلم وهو قطع الاظفار (والشاهد فيه) اجتماع التجريد والترشيح في الاستعارة فالتجريد قد عرف قبله والترشيح هو ما قرنت بعلام الاستعارة منه فقوله هنا لدى أسد شاكي السلاح تجريد لانه وصف يلائم المستعار له وهو الرجل الشجاع وباقي البيت ترشيح لانه وصف يلائم المستعار منه وهو الأسد الحقيقي ومعنى البيت أخذه زهير من قول أوس بن حجر حيث قال

لعمرك انا والا حالي ف هو لا \* اني جعسة أظفاره لم تقلم

أي نحن في حرب وكذلك أخذه النابغة حيث قال أيضا

وبنوقع بين لا محالة أنهم \* آتوك غيبر مقلبي الاظفار

فقال ابن القبطرية  
من أجل ذلة ذاو عثرة هذه  
بيكي الغمام وتضحك الازهر  
(قال علي بن ظافر) وأخبرني  
أبو يحيى بن أحمد الستولي  
بما معناه أخبرني كل من  
الاديب أبي عبد الله المتيطي  
وأبي العباس أحمد بن خنير  
سنة عشية في منار سبتة  
والشمس قد آذنت بالرواح  
ونثرت زعفرانها على مسند  
البطاح فقال ابن خنير  
عشيتنا وقد لبست ردائي  
شعوب للفرق والوداع  
فقال المتيطي  
فيا شمس الاصيل أرا  
تشكو  
كشكواي أظفارك  
طباعي فقال ابن خنير  
فلا تجزع لعل الدهر يوم  
يجود على التفرق باجتماع  
(قال علي بن ظافر) وقال  
الستولي ما معناه وأخبرني  
أيضا أنهم ما مرأ على صبي  
تجار ينجر أخشاب سفينة  
كأن البدر يبسم عن محبي  
والزهري ينسم عن رياه  
يبدل من أخشابه ما كان  
مصونا ويعاقبها بالقط  
لسرقتها حركات أعطاه  
حين كانت غصونا فتجا  
القول فيه فقال المتيطي  
ورب ظبي غرير  
يروع بالهجر ورو  
فقال ابن خنير  
ذات له الخشب طوعا



كذاتي وخضوعي  
فقال المتيطي  
فقلت حبي ماذا  
تبغى بهذا الصنيع  
فقال ابن خنير  
فقال أنشي سفينة  
لرحاتي وتزوي  
فقال المتيطي  
فقلت دونك فاجعل  
سفينة من ضلوعي  
فقال ابن خنير  
شراعها من فؤادي  
وبحرها من دموعي  
(قال علي بن ظافر) وأخبرني  
القاضي الأسعد أبو المكارم  
أسعد بن الخطير المقدم ذكره  
قال اجتمعت مع الوجيه أبي  
الحسن علي بن الذروي رضي  
الله تعالى عنه ومعنا رجل  
سبي الخلق كثير الضجر  
والحنق ذو صدر يضيق عن  
مقال الذره ويتسع عنه  
اتساع الافق اسم الأبره  
فترافدنا في ذمه فقال ابن  
الذروي  
لو كان سركم مثل صدرك  
ضيقه  
طال اشتياق حناره للغبش  
فقلت  
ولا كنت أول من يقال بأنه  
بغاء إلا أنه لم يدخل  
(وأخبرني) الأديب عبيد  
المنعم بن صالح الجزيري قال  
اجتمع عندي ابن المنجم  
والوجيه أبو الحسن بن  
الذروي والفقيه الأديب  
أبو الفضل المنبوز بطيري  
وجاسوا للحديث فدخل

(وبصعد حتى يظن الجهو \* لبأن له حاجة في السما)

البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من المتقارب يرثي بها اخا له بن يزيد كراباه وأولها  
نعاء الى كل حي نعي \* فتي العرب اختط ربع الفنا \* أصبنا جميعا بسهم النصا \* ل فهل أصبنا بسهم العلا  
ألا أيها الموت فجعتنا \* بماء الحياة وماء الحيا \* فاذا حضرت به حاضرا \* وماذا أخبات لأهل الحيا  
نعاء نعاء شقيق الندي \* اليه نعيم قليل جدا \* وكانا زمانا شريكي عنان \* رضي عني لبان خاليلي صفا  
الى أن قال يخاطب ولده أبا جعفر ليترك الزما \* ن عزوا ويكسك طول البقا  
فما هنك المرتجى بالجهم \* ولا ريحنا منك بالجرينا  
فلارجعت فيك تلك الظنون \* حيارى ولا انسد شعب الرجا  
وقد نكس الشجر فابعث له \* صدور القنا في ابتغاء الشفا  
فقد مات جدك جد الملوك \* ونجم أيبك حديث الضيا  
ولم ترض قبضته للحسام \* ولا جل عاتقه للوى  
فازال يقرع تلك العـلا \* مع النجم مرتديا بالعـما  
وبعد البيت وهي قصيدة طويلة وهذا البيت في مدح أبيه وذكر علقوه (والشاهد فيه) أن مبنى الترشيح  
على تناسي التشبيه حتى ان المرشح يبنى على علو القدر الذي يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان  
والارتقاء الى السماء فلولا أن قصده أن يتناسي التشبيه ويصر على انكاره فيجعله صاعدا في السماء من  
حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه ومثله قول بشار  
أتتني الشمس زائرة \* ولم تلك تبرح الفلكا  
وقول ابن الرومي مدح به بني نوبخت  
شافهم البدر بالسؤال عن الا \* مر الى أن بلغت زحلا  
وقول أبي الطيب المتنبي أيضا  
كبرت حول ديارهم لم ابدت \* منها الشمس وليس فيها المشرق  
وقول الآخر \* ولم أرقبلى من مشى البدر نحوه \* ولا رجلا قامت تعانقه الأسد  
وقد اتفق علماء البديع على تقديم الاسـتعاراة المرشحة على غيرها في هذا الباب وانه ليس فوق رتبة هار تبة  
ولنذكر نبذة منها ومن غيرها فنحسب ما ورد فيها قول أبي جعفر الشقري  
يا هل ترى أظرف من يومنا \* قلد جيد الافق طوق العقيق \* وأنق الورق بعـيدانه  
مرقصة كل قضيب وريق \* والشمس لا تشرب نجر الندي \* في الروض الابكووس الشقيق  
ومثله في الرشاقة قول ابن رشيق  
باكر الى الذات واركب لها \* سـوابق الله وذوات المـزاح  
من قبل أن ترشف شمس الضحى \* ريق الغوادي من ثغور الاقحاح  
ولطيف قول بعضهم أيضا شربنا الريق وكاساتنا \* شـفاها لنا والقـبل النقل  
ويقرب من البيت الاول من قول ابن رشيق قول ابن المعتز  
وقد ركضت بنا خيل المـلاهي \* وقد طربنا بأجنحة السرور  
وبديع أيضا قول ابن وكيع  
غرد الطير فنبهه من نعس \* وأدر كاسك فالعيش خلس \* سل سيف الفجر من غمد الدجى  
وتعري الصبح من ثوب الغاس \* وانجلي عن حامل فضـية \* ناله من ظلم الليـل دنس  
وقول أبي نواس  
بصحن خد لم يغض ماؤه \* ولم تخضه أعين الناس  
وقوله أيضا  
فاذا بدت اقتادت محاسنه \* قسر اليه أعنة الحدق

وقوله



وقوله أيضا وهو عجيب هنا

ما زالت أستل روح الرق في لطف \* وأستقي دمه من جفن مجروح  
حتى انشيت ولي روحان في جسدي \* والرق من طرح جسم بلاروح  
وقول البدر الذهبي وأجاد ما نظرت مقاتي عجيبا \* كاللوز لما بدا نواره  
اشتعل الرأس منه شيئا \* واخضر من بعد ذاعذاره

وقول ابن خفاجة الاندلسي

وقد جال من حول الغمامة أدهم \* له البرق سوط والشمال عنان  
وضمخ درع الشمس نحر حديقة \* عليه من الطل السقيط جنان  
ونمت بأسرار الرياض خيملة \* لها النور ثغر والنسيم لسان  
وقول ابن قرياص قد آتينا الرياض حين تجلت \* وتحلت من الندي بجمان  
ورأينا خواتم الزهر لما \* سقطت من أنامل الأغصان

وبديع أيضا قول ابن نباتة السعدي

خرقنا بأطراف القنا الظهورهم \* عيوننا لها وقع السيوف حواجب  
لقوانيلنا مرد العوارض وانثنوا \* لأوجهم من منال الحى وشوارب  
وقول الشريف أبي الحسن العقيلي

وفسرت تيجان نواره \* فلم ينس من غصن منفرقا  
إذا أبدى مؤامرة التجنى \* أقمت له وجوه الاحتمال  
خلص بجاه الوصل قاب متم \* غمز الصدود عليه أعوان الضنى  
كلما لاح وجهه بـ \* كثرت زحمة العيون عليه  
وقوله أيضا فلما تبدى لنا وجهه \* نهينا محاسنه بالعيون  
وقول السرى الرفاء في وصف يوم بارد من أبيات

متأون بـ \* طرفا بأطراف النهار  
فهواه منسكب الردا \* وغممه جاف الأزار  
يبكى فيجمد دمه \* والبرق يكحله بنار

وقول أبي القاسم الدينوري

من عذيري من بديع \* حسن ذى قدر شيق  
وما ألفت قول أبي زكرياء المغربي من قصيدة أولها

نام طفل النبت في حجر النعالي \* لاهتزاز الطل في مهد الخزامى  
يقول فيها كحل الفجر لهم جفن الدجى \* وغدا في وجنة الصبح لثاما  
تحسب البدر محيائلا \* قد سقته راحة الفجر مدا

وقول السلاوى وهو بديع

والكأس للسكر التبرى صائغة \* والماء للحبيب الدرى نظام  
بتنا ككف بالكاسات أدمعنا \* كأننا في حور الروض أيتام  
وما أبدع قوله أيضا تبسطنا على الآثام \* رأينا العفو من ثمر الذنوب

فيل كان الصاحب بن عباد يستحسن هذا البيت وكان يستشهد به كثيرا ويقول ما درى قائله أى درة رمى  
بها أى غرة سيرها وخالدها وقول التمشوخى وهو من غريب الاستعارات

ورياض حاكمت لثريا \* حللا كان غزلها للارعود \* نثر الغيث دردمع عليها

عليها أبو الربيع سليمان بن  
تشرين الطحان وذكر أنه رأى  
رجلا مصلوبا بأعلى الجسر  
وطعن به - دصلبه فقال  
لوجيه ابن الذرورى يا أحمانا  
اصنعوا فى هذا شيئا فقال ابن  
المنجم أنما يصنع فيه من يتهم  
بأنه لا يشعر وليس ههنا  
من يتهم إلا الشيخ أبو الفضل  
والشيخ أبو الربيع فليصنعا  
بيتين على حرف الذال على  
سبيل المرافدة ليثبت لهما  
ما ادعياه من قول الشعر  
فصنع طيرى فى الحال  
ومفجع تخذ الجذوع مطية  
فتقطعت لركوبها أنفاذه  
وأطال أبو الربيع التنكر  
وافترض فى عمادى التأمل  
فدس إليه ابن المنجم رقعة  
صغيرة فيها  
وبد السن الرمح فيه نفاذه  
أخنى على أفلاذه فولاده  
وناو لها بحيث فطنت الجماعة  
وتغافلوا وخفى الأمر على  
طيرى لسوء بصره فقال  
يتنى خير من ههنا البيت  
وأكثر الصياح والجلبة فقال  
له ابن الذرورى دع عنك هذا  
القول ألسنت القائل فى ذلك  
تخذ الجذوع فهذا صاب على  
جذع أو مائة وقلت أنفاذه  
فله نخذان أو عشرة وأوحى  
إليه بالقصة فأقصر عن  
الكلام ثم التفت ابن الذرورى  
إلى سليمان وقال له قد ثبت  
اليوم عملك للشعر فأنصرف  
وقد ألزموه بعمل دعوة



سرور بذلك (وأخبرني)  
 الأديب أبو القسم عبد  
 الرحمن العداس قال اجتمع  
 في منزلي أبو الفضل جعفر  
 المنبوز بشامع والمهذب  
 وابن سعدان الدمشقي  
 فأنشدنا ابن سعدان قصيدتين  
 مفرطتي الطول وقال  
 صنعتهما وبيضتهما  
 وحاتهما الممدوحين في يوم  
 هذا وكان الظاهر لم يؤذن به  
 بعد فردنا عليه قوله فأخذ  
 يدعي قوة الارتجال وسرعة  
 البديهة فقال له جعفر هذا  
 مكان يمكن فيه إقامة البينة  
 من كل مدج ثم أطرق وقال  
 ولقد قطعت اليوم غير  
 منقص  
 به مذبذب محلق ومقصص  
 وقال له اصنع علي هذا البيت  
 والزم الصادق فقال ابن  
 سعدان هذا ينبغي أن يقوله  
 صاحب المنزل وصدق لأن  
 جعفر أعني بقوله محلق نفسه  
 وعني بقوله مقصص ابن  
 سعدان لأنه كان يفرط في  
 قص لحية فقال له جعفر قل  
 فلم يصنع شيئا فقلت أنا  
 وطفقت أغتم السرور كما غما  
 قد فزت من لذاته بتلصص  
 ثم استدعينا منه القول فما  
 أمكن وكأنا يبس أو اعتراه  
 الخرس فقال المهذب  
 فكأنا أسقيتهما من خاتم  
 ورق بياقوت المرام مقصص  
 ثم استدعينا فلم يقل شيئا  
 فقلت أنا أصنع عنك وقلت

فتحات بمثل در العود \* أقحوان معانق لشقيق \* كثرور تعفن ورد الحدود  
 وعيون من نرجس تترآ \* كعيون موصولة التسهيد \* وكان الشقيق حين تبدي  
 ظلمة الصدغ في حدود الغيد \* وكان الندي عليها دموع \* في عيون مفعوعة بفقيد  
 وقول السيد أبي الحسن علي بن أبي طالب البلخي من أبيات

وكم قد مضى لي على أبرق الحى \* مضى، ويوم بالشرق مشرق  
 تمرقت فيه اللهو أماس ناعما \* وأطيب أنس المرء ما يشرق  
 ويأحسن طيف قد تعرض موهنا \* وقلب الدجى من صولة الصبح يخفق  
 وقول ابن الساعاتي ولولا وشاة بل رواة تخترصوا \* أحاديث ليست في سماع ولا نقل  
 لثمت ثغور الثور في شنب الندي \* خلال جبين النهر في طرر النطل  
 وقول القاضي كمال الدين ابن النبيه

تبسم ثغر الروض عن شنب القطر \* ودب عذار النطل في وجنة النهر  
 وقوله أيضا والنهر خد بالشماع مورّد \* قد دب فيه عذار ظل البان  
 والماء في سوق الغصون خلاخل \* من فضة والزهر كالتيجان  
 وقول ابن قرناص أيضا لقد عقد الربيع نطاق زهر \* يضم بغصنه خصر انجيلا  
 ودب مع العشي عذار ظلي \* على نهر حكى خذا أسـيلا  
 وكلهم قد أخذوا الوجه والعذار من ابن خفاجة حيث قال

واني وان جئت المشيب لمولع \* بطرة ظل فوق وجهه غدير  
 وما أحسن قول الشهاب محمود الوراق

إذا الكرى در في أجفاننا سـنة \* من النعاس نفضاها عن الهدب  
 وقول ابن نباتة المصري أيضا

ولما جنى طرفي رياض جمالكم \* جعلت سهادي في عقوبة من جنى  
 أحبا بنا ان عفت السفع منزلا \* وأخليتم من جانب الجذع موطنا  
 فقد حزن دمي عقيقا ومهيجي \* غضى وسكنتم من ضلوعي منحنى  
 هذى الحمام في منابر أيكها \* على الغنا والطل يكتب في الورق  
 والقضب تخفض للسلام رؤسها \* والزهر يرفع زائريه على الحدق  
 وهو أحسن من قول الأمير مجير الدين بن تميم

اني لا أشهد للحمى بفضيلة \* من أجلها أصبحت من عشاقه  
 مازاره أيام نرجسـه فتى \* الا وأجلسـه على أخـداقه  
 وقول مجد الدين الأربلي

أصغى إلى قول العذول بجماتي \* مسـتفهما عنكم بغير ملال  
 لتلقطى زهرات ورد حديشكم \* من بين شوك ملامة العذال  
 وقول ماني الموسوس دعتنى الى وصـلها جهرة \* ولم تدر أنى لها أعشق  
 فقامت وللسكر من مفرقى \* الى قدمي ألسن تنطق  
 وما أجود قول أبي طاهر البغدادي في نار القرى

خطرت فكاد الودق تسبح فوقها \* ان الحمام لمـولع بالبان  
 من معشر نشر واءلى تاج الربا \* لا طارقين ذوائب النـيران  
 وهو مأخوذ من قول الأول



يبيتون في المشتى خاصا وعندهم \* من الراد فضلات تعذمان يقرى  
أذا ضل عنهم طارق رفعا له \* من النار في الظلماء ألوية جرا  
وقول صرد ر فيها قوم اذا حيا الضيوف جفانهم \* ردت عليهم ألسن النيران  
ومنه قول التهامي نادته نارك وهي غير فصيحة \* وهناب يخفق ذوائب النيران  
وقد بالغ مهيار الديلمي في قوله

ضربوا بدرجة الطريق قباهم \* يتقارعون على قرى الضيخان  
ويكاد موقدهم يجود بنفسه \* حب القرى طربا على النيران  
وما أحسن قول ابن سكرة وهو صاحب البيت الجامع في كافات الشتاء

قيل ما أعددت للبر \* فقد جاء بشده قات دراعة عرى \* تحتها جبة رعدة  
وما أطف قول ابن عمار

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى \* والنجم قد صرف العنان عن السرى  
والصبح قد أهدى لنا كافوره \* لما السـ تزد الـ ليل من العنبر  
ومن بديع الاستعارة على سخره ومجونه قول سعيد بن سناء الملك

يا هـ لا تسحى \* منى قد انكشف المغطى ان كان كسك قد ثما \* اب ان ابرى قد تغطي  
فاستعارة التثاؤب والتمطى هنامن أحسن الاستعارات قال ابن جبارة أنشدني هذا ابن سناء الملك وزاد في  
الاعجاب به فلما عدت الى البيت أخذت جزء من البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي فوجدت فيه أن  
بغدادية قالت لا خرى خرجت اليوم الى العيـ د قالت اى وحياتك قالت لها فإرأيت قالت أحرأحت ثياب  
وأبرأت تمطى فلما اجتمعت به قالت له قد عرفت وعثرت على الكنز الذي انتهت به وحكمت له الحكاية قال سيدنا  
يفتش عن أمرى ومن ظريف الاستعارات قول الامير مجير الدين بن تميم

كيف السبيل لأن أقبل خدمن \* أهوى وقد نامت عيون الحرس  
وأصابع المنثور ترمي نحونا \* حسدا وتغمرها عيون النرجس  
وبديع قول السلافي أيضا في وصف الحرب

والنقع ثوب بالنسور مطرز \* والارض فرش بالجياد مخيل  
وسـ طور خيالك انما ألفتها \* سـ ر تنقط بالدماء وتـ كل  
وأجاد البذر بن يوسف الذهبي بقوله

هلم يا صاح الى روضة \* يجلوبها العاني صدامه نسيمها يثر في ذيله \* وزهرها يضحك في كفه  
ومن ظريف الاستعارة أيضا قول ابن الغويرة

عانت حبة خاله \* في روضة من جنانار فعدا ثوادي طائرا \* فاصطاده شرك العذار  
وما أبدع أيضا قول الشريف الرضي الموسوي

أرسي النسيم بواديكم ولا برحت \* حوامل المزن في أجداثكم تضع  
ولا يزال جنين النبات ترضعه \* على قبوركم العراضة الممع  
وقد أخذ ابن أسعد الموصل في فقال من قصيدة يتشوق فيها الى دمشق

سقى دمشق وأيام مضت فيها \* حوامل السحب باديها وعاديها  
ولا يزال جنين النبات ترضعه \* حوامل المزن في أحشا أرضيها  
ومحاسن هذا الباب كثيرة والاقتصار على هذه النبذة أولى

(هي الشمس مسكنها في السماء \* فعز الفـ وأدعز اجيـ لا)

(فلن تستطيع اليها الصعود \* ولن تستطيع اليك النزول)

وتركت عن تكرير الصاد  
أشنى المغن في المدام فدامة  
وأحب كل مسامح ومرخص  
وانقضى الجاس ولم يصنع شيئا  
(قال علي بن ظافر) وكتب  
الى القاضي الأعز ابن المؤيد  
من الاسكنـ درية ولنا  
الخـ برله قال تسألت أنا  
والقاضي المخلص أبو العباس  
أحمد بن يحيى بن عـوف  
بشاطى خليج الاسكنـ درية  
من جهة القنطرة المعروفة  
بقنطرة السوارى وقد رقصت  
أشجاره على غناء أطيـاره  
وملا لها ساقى الغمام كؤوس  
جلاناره فبينما نحن نتناشد  
من نفيس رقيق الاشعار  
ونتعاطى من كؤوس رحيق  
الاخبار وتتهجب من سماء  
ذلك الماء كيف خات من  
البدور ومن نجوم تلك  
الازهار مع طلوع شمس  
النهار كيف لا تغور اذا بجوار  
هنالك جوار وبدور من  
قبل السوارى سوار فقلت  
لله أى بدور  
من السوار سوارى  
فقال المخلص  
من كل هيفاء جرسى الـ  
وشاح خرسى السوار  
فقلت  
لاحت فحلت وحلت  
قاي وعقد اصطبـارى  
فقال  
تنوب فرعا ووجها  
عن الدجى والنهار  
فقلت



فناظرها وقابلي  
 ما بين راض وضار  
 فقال  
 وخذها ونوادي  
 من جلائر ونار  
 فقلت  
 تحكي الغزاة في ٢٠  
 بجة وحسن منار  
 فقال  
 والطبي في حسن جيد  
 ومقلة ونفار  
 (قل علي بن ظافر) وأخبرني  
 شهاب الدين يعقوب ابن  
 أخت الوزير نجم الدين  
 المقدم ذكره بما معناه جلسنا  
 على بركة في منظر خالي  
 بالجزيرة وقد ألقى عليها  
 وردا أحمر ملاء بكثرة نجومه  
 فسحة سمائها ونقبت حرة  
 حدوده صفحة مائها وأهدى  
 رمدة الى مقلتها الزرقاء  
 فصيح سرور نابذائها فقال  
 رضى الدين اسحق بن عبد  
 الباري  
 وبركة صادقة الصفاء  
 فقلت  
 بريئة من دنس الاقذاء  
 فقال  
 نقب فيها الورود وجه الماء  
 فقلت  
 فأبصرت من مقلتها رمدا  
 (وأخبرني أيضا) هو  
 والشريف بن عبد الله  
 البركات العباس بن عبد الله  
 العباسي الحلي أنهما كانا  
 مجتمعين فترعا عليهما صبي من  
 أبناء السواديين بسوق

البيتان للعباس بن الاحنف من المتقارب (والشاهد فيهما) جواز البناء على الفرع وهو المشبه به مع بحد  
 الاصل وهو المشبه لانه هنا طوى ذكر الاصل وجعل الكلام خلوامنه ويسمى هذا المجاز المفرد ومنه قول  
 الفرزدق  
 أبي أحمد الغيثين صمصعة الذي \* متى تبخل الجوزاء والدلو يطـر  
 وقول عدي بن الرقاع يصف حارين وحشين  
 يتعاوران من الغبار ملاءة \* بيضاء محكمة اذا سجاها  
 تطوى اذا وردا مكانا محـزنا \* واذا السنا بك أسهلت نشرها  
 وقول سعيد الكاتب التستري النصراني  
 قات زوري فأرسات \* أنا آتيك بحـره قات فالليل كان أخـ \* في وأدنى مسرـه  
 فأجابت بحجة \* زادت القلب حـسره أنا شمس وانما \* تطلع الشمس بـكره  
 وله في معناه أيضا  
 وعد البدر بالزيارة ليلا \* فاذا ما وفي قضيت نذوري  
 قلت ياسـيـدي فلم تؤثر الـيـل \* على بـحـة النهار المنير  
 قال لي لا أحب تغيب يرسمي \* هكذا الرسم في طلوع البدر  
 وقال في معناه أيضا  
 قلت للبدر حين أعتب زرنى \* واشمت الوصل بالقلل والتجاني  
 قال اني مع العشاء سأتى \* فانتظرنى ولا تخف من خلاف  
 قلت ياسـيـدي فزرنى نهـارا \* فهو أدنى لقربة الاثـلاف  
 قال لا أستطيع تغيب يرسمي \* انما البدر في الظلام يوافي  
 وقد جمع أبو العلاء المعري المعنيين في قوله  
 هي قالت لما رأيت شيب رأسي \* وأرادت تنكرا وازورارا  
 أنا بدر وقد بدا الصبح من شيبك والصبح بطـرد الاقارا  
 قلت لا بل أرا في الحسن شمسا \* لا ترى في الدجى وتبدو نهـارا  
 (واذا المنية أنشبت أظفارها \* ألفت كل غيمة لا تنفع)  
 البيت لابي ذؤيب الهذلي من قصيدة من الكامل قالها وقد هلك له خمس بنين في عام واحد وكانوا في من  
 هاجر الى مصر فترثاهم بهذه القصيدة وأولها  
 أمن المنون وريها تتوجع \* والدهر ليس بمعتب من يجزع  
 قالت أمامة ما لجسمك شاحبا \* منذ ابتدلت ومثل مالك ينفع  
 أم ما لجسمك لا يلائم مضجعا \* الا أقض عليك ذاك المضجع  
 فأجبتها ارثي لجسمي انه \* أودى بنى من البـلاد فودعوا  
 أودى بنى فأعقبوني حـسرة \* عنـد الرقاد وـبرة لا تقاع  
 فالعين بعدهم كأن حـداقها \* كملت بشوك فهي عورى تدمع  
 فغبرت بعدهم بعيش ناصب \* وأخال أنى لاحق مستتبـع  
 سـبقوا هوى وأعـنقوا هواهم \* فتخروا واولـكل جنب مصرع  
 ولقد حرصت بأن أدافع عنهم \* فاذا المنية أقبلت لا تدفع  
 وبعده البيت وبعده وتجادى للشامتين أريمـم \* أنى لريب الدهر لا أتضع  
 حتى كـأنى للحوادث مروة \* بصـفـا المشرق كل يوم تفرع  
 والدهر لا يبقى على حـدثانه \* جون السحاب له جدائد أربع  
 يروى أن عبدا لله بن عباس رضى الله عنهما استأذن على معاوية في مرض موته ليعوده فأذهن واكتحل  
 وأمر أن يقعد ويسند وقل انذوا له وليس لم قائما ولينصرف فلما سلم عليه وولى أنشد معاوية قول الهذلي



في هذه القصيدة وتجلدى للشامتين البيت فأجابه ابن عباس على الفور وإذا المنية أنشبت البيت ثم ما خرج من داره حتى سمع الناعية عليه (والشاهد فيه) الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فهو هذا شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتياله النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم فأثبت لها الاظفار التي لا يكمل الاغتيال في السبع بدونها تحية بقالب الغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخيلية (وأبو ذؤيب) اسمه خويلد بن خالد بن محترث ابن زبيد بن مخزوم ينتهي نسبه لنزار وهو أحد المخضرمين ممن أدرك الجاهلية والاسلام ولم تثبت له رؤية (وحدث) أبو ذؤيب قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلبس فاستشعرت خناوبت بأطول ليلته لا ينجاب ديجورها ولا يطامع نورها فظلمات أقامى طولها حتى إذا كان قرب السحر أغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول خطب أجل أناخ بالاسلام \* بين النخيل ومعقد الاطام قبض النبي محمد فعيوننا \* تدرى الدموع عليه بالتسحاج

قال أبو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فظرت الى السماء فلم أرا سعة الدايح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض فركبت ناقتي وسرت فلما أصبحت طلبت شيئا أزجر به فعن لي شيهم يعني القنفذ قد قبض على صلي يعني الحية فهي تلتوى عليه والشيهم يقضمها حتى أكلها فزجرت ذلك وقت شيهم شئ مهمم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أولت أكل الشيهم اياه غلبة القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فحثت ناقتي حتى إذا كنت بالغابة زجرت الطائر فأخبرني بوفاته ونعب غراب سائح فنطق بعثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقى وقدمت المدينة المنورة ولها ضحيج بالبكاء كضحيج الحبيح إذا انطوى بالأحرام فقلت مه قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجئت الى المسجد فوجدته خاليا فأتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به أهله فقات أين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فحجئت الى السقيفة فوجدت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وسالم الأوجاعة من قريش ورأيت الانصار فيهم سعد بن عباد وفيهم شعراء وهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملا منهم فأويت الى قريش وتكلمت الانصار فأطالوا الخطاب وأكثروا الصواب وتكلم أبو بكر فله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخصام والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا مال اليه وانقاد له ثم تكلم عمر بعده بكلام دون كلامه ومدّيه فبايعه وبايعوه ورجع أبو بكر ورجعت معه فشهدت الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشهدت مدفنه صلى الله عليه وسلم ثم أنشأ أبو ذؤيب يبكي النبي صلى الله عليه وسلم

لما رأيت الناس في عسلاهم \* ما بين ملح ودله ومضرح متناذين لشرجع بأكفهم \* نص الرقاب لفقد أبيض أروح فهناك نصرت الى الهموم ومن بيت \* جار الهموم يبيت غير مروح كسفت لمصرعه النجوم وبدرها \* وتضعضت أطام بطن الا بطح وترعزت أجبال يثرب كلها \* ونخياها لخلول خطب مفدح ولقد زجرت الطير قبل وفاته \* بمصابه وزجرت سعد الا ذبح وزجرت أن نعب المشحج سانحا \* متفائلا فيسه بقال أقبح

ثم انصرف أبو ذؤيب رجا الله تعالى الى بادية فاقام بها وقال محمد بن سلام كان أبو ذؤيب شاعرا فخرا لا غمزة فيه ولا وهق وسئل حسان بن ثابت من أشعر الناس قال أحياء أم رجلا قالوا أحياء قال أشعر الناس حيا هذيل وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب وقال محمد بن معاذ المعمرى في التوراة مكتوب أبو ذؤيب مؤلف زوراء وكان اسم الشاعر بالعبانية مؤلف زوراء فأخبرت بذلك بعض أصحاب العبرانية وهو كثير ابن اصبغ فحبب منه وقال قد بلغني ذلك وكان أبو ذؤيب يهوى امرأة يقال لها أم عمرو وكان يرسل اليها خالد

يقرأ أو كان وضىء الوجهه حسن القدفة عا طينا القول في صفته فقال الشهاب بنفسى غزالا يسوق البقر ويقتل عمدا نفوس البشر فقال الشهاب بدافيد الغصن فوق الكتيب وبدر الدجى في ظلام الشعر فقال الشهاب نقل الغزالة عن وجهه ويصغر تشبيهه بالقمر فقال الشهاب شكوت اليه غرامى به فأعرض عني دلالا ومي فقال الشهاب حلالي لما انثنى قدّه ولاكنه لحياىي أمر (قال علي بن ظافر) كنت في بعض العشايا بالقرافة أنا والاعز بن المؤيد المقدم ذكره في منزل قد انعطفت قدود أشجاره وابتهمت ثغور أزهاره وذاب كافور مائه على عنبر طينه ومدّت بكاسات الجنان رنان غصنه والنسيم قد خفت فاعتل وسقط رداؤه في الماء فابتل ووهت قواه فضعف عن السير واشتد مرضه حتى ناحت عليه نوائح الطير فاقترح علينا أصحاب لنا كانوا معنا أن نصنع في صفته تلك العشيّة على هذه القافية فقال الاعز جاء النسيم الى الغصون رسولا ومشى يجرّ على الرياض ذيو لا



فقلت  
نشوان يعثر في الجمائل عابثا  
بالزهر مبلول الرداء عليلا  
فقال  
فتماليت قاماتها فكاغما  
شربت بكاسات الشمال  
شمو لا فقات  
فكانت قد هزرايات له  
خضر اوصل من المياه نصولا  
فقال  
قد اطاعت من زهرها غررا  
ومن  
جاري المياه بسوقها تحجيلا  
فقلت  
تحكي العرائس في القلائد  
للثرا  
لبست خلاخل فضة وحجولا  
فقال  
ضحكت مباسم زهرها  
واطالما  
بكت بدمع الهاطلات طويلا  
فقلت  
وبدا عليها الجمانار كانه  
وجنات خود سمتها النقيبلا  
فقال  
سلت عليهم البروق صوارما  
فكسونهن مانه دمام طولا  
فقلت  
وتناظرت اطيافها فيه وقد  
اكثرن قالا في الهديل وقبلا  
(قال علي بن ظافر) وصررت  
انا وهو رجه الله وما بدولاب  
بش أنين تكالي فقتدت  
اطفالها والنواعج أضلت  
آفاله وبيكي بكاء صب  
آله هواه وصارمه من  
يهواه وفترق البين بينه

ابن زهر نغانه فيها وكذلك كان أبو ذؤيب فعل برجل يقال له عويم بن مالك بن عويم وكان رسوله اليها  
فلما علم أبو ذؤيب بما فعل خالد صر مها فإرسات تترضاه فلم يفعل وقال فيها  
تريدن كيمما تجمعيني وخالدا \* وهل يجمع السيفان ويحلك في غمد  
أخالد ما راعيت من ذي قرابة \* فتحفظني بالغيب أو بعض ما تبدي  
دعالك اليها مقلتها وجيدها \* فقلت كمال المحب على عمد  
وكنك كرقراق السراب اذا جرى \* لقوم وقد بات المطى بهم تحدى  
فأليت لا أنفك أحد وقصيدة \* تكون واياها الهام لا بعدى  
وقال أبو زيد عمر بن شبة تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية يعني قصيدته المثبتة قريبا  
\* وعن ابن عباس بالياء التحتية والشين المجمة قال لما مات جعفر الاكبر ابن المنصور مشى في جنازته من  
المدينة الى مقابر قریش ومشى الناس أجعون معه حتى دفنه ثم انصرف الى قصره فأقبل على الربيع فقال  
يا ربيع انظر من في أهلي ينشدني أمن المنون وريها يتوجع حتى أتسلى عن مصيبتى قال الربيع  
فخرجت الى بنى هاشم وهم بأجمعهم حضور فسألتهم عنها فلم يكن فيهم أحد يحفظها فرجعت فأخبرته  
فقال والله لمصيبتى بأهل بيتى لا يكون فيهم أحد يحفظ هذه القصيدة لقله رغبتهم في الأدب أعظم وأشد  
على من مصيبتى بابنى ثم قال انظر هل في القواد والعوام من يعرفها فاني أحب أن أسمعها من انسان  
ينشدها فخرجت فاعترضت الناس فلم أجدا أحد ينشدها الا شيخا موقفا قد انصرف من تأديبه فسأله  
هل يحفظ شيئا من الشعر قال نعم شعر أبي ذؤيب فقلت أنشدني فابتدأ بهذه القصيدة العينية فقلت أنت  
بغيتي فأوصلته الى المنصور فأنشده اياها فلما قال والاهر ليس بعتب من يجزع قال صدق والله فأنشدني  
هذا البيت مائة مرة لتردد هذا المصراع على فأنشده ثم مر فيها فلما انتهى الى قوله والاهر لا يبقى على  
حدثانه الخ قال سلا أبو ذؤيب عنده هذا القول ثم أمر الشيخ بالانصراف فاتبعتة فقلت أمر لك أمير  
المؤمنين بشئ قال نعم وأراني صرة في يده فيها مائة درهم وعن الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان  
أبو ذؤيب الهذلي خرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح أحد بني عامر بن لؤي الى افرقية سنة ست  
وعشرين غازيا في زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه وبعث معه نفرا منهم أبو ذؤيب فقي عبد الله يقول  
وصاحب صدق كسيد الغضا \* ينهض في الغزو غمضا نجحا  
في قصيدته فلما قدموا الى مصر مات أبو ذؤيب بها وعن أبي عمرو عبد الله بن الحرث الهذلي من أهل  
المدينة المنورة قال خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن أخيه يقال له أبو عبيد حتى قدموا على عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه فقال أى العمل أفضل يا أمير المؤمنين قال الايمان بالله ورسوله قال قد فعلت فأبىه أفضل بعده قال  
الجهاد في سبيل الله قال ذلك كان عملى ولا أرجو جنة ولا أخاف نارا ثم خرج فغزا أرض الروم مع المسلمين  
فلما قفلوا أخذوا الموت فأراد ابنه وابن أخيه أن يتخلفا عليه جميعا فنعهم ما صاحب الساقة وقال ليتخلف عليه  
أحد كما وليعلم أنه مقتول فكلاهما أراد أن يتخلف عليه فقال لهما أبو ذؤيب اقترعا فطارت القرعة لابي عبيد  
فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس فكان أبو عبيد يحدث قال قال لي أبو ذؤيب يا أبا عبيد احفر ذلك الجرف  
برمحلك ثم أعضد من الشجر بسيفك ثم اجررنى الى هذا النهر فانك لا تفرغ حتى أفرغ فاعسلنى وكفى بكفى  
ثم اجعلنى في حفرتى وانثلى على الجرف برمحك وألق على الغصون والحجارة ثم اتبع الناس فان لهم رهجة  
تراها في الافق اذا أمسيت كأنها جهامة قال فإخطأ مما قال شيئا ولولا نعمة لم أهتدلا ثم الجيش وقال وهو  
يجود بنفسه  
أبا عبيد رفع الكتاب \* واقرب الموعود والحساب  
وعند درجلى جل نحاب \* أحسرى حاركة انصباب  
ثم مضيت حتى لحقت بالناس فكان يقال ان أهل الاسلام أبعدهوا الاثر في بلاد الروم فلا كان وراء قبر أبي  
ذؤيب قبر يعلم لا حدم من المسلمين وهذا يخالف رواية الزبير بن بكار السابقة والله أعلم أى ذلك كان



﴿واثن نطق بشكر برك مفصحا \* فإسان حالي بالشكاية أنطق﴾

البيت من الكامل ولا أعرف قائله (والشاهد فيه) مافي البيت قبله فانه شبهه الحال بإسان متكلم في الدلالة على المقصود وهذا هو الاستعارة بالكناية فأثبت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان المتكلم وهذه الاستعارة التخيلية وقريب من معناه قول ابن الخيمي

أبدا أحنّ إلى محيالك الذي \* يصـبي البعيد اليه نور مشرق  
وأروم شكوى موجعات الحب لاسـ \* تحظاها لـكن لعلك تشفق  
فأرى لسانى بالصـبابة أخرسا \* ولسان حالي بالشكاية ينطق  
وأفوه باسمك والمسافة بيننا \* قصوى فيضحي الجو طيبا يعبق

﴿صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله \* وعزى أفراس الصبا ورواحله﴾

البيت لزهير بن أبي سلمى وهو أول قصيدة من الطويل وبعده

وأقصرت عما تعلمين وسـددت \* على سوى قصد السبيل معادله  
إلى أن يقول فيها فقلنا له أبصر وسـدد طريقه \* وما هو فيه عن وصاتي شاغله  
وقلت تعـلم أن في الصبيدة عزه \* وأن لا تضـييه فانك قاتله  
فأتبع آثار الشـباباء وليدنا \* كشؤوب غيث يحفش الاكم وابله  
نظرت اليه نظرة فرأيتـه \* على كل حال مرّة وهو حامله

وهي طويلة يقال أقصر عن الشيء بمعنى انتهى أو أعجز عنه (والشاهد فيه) مافي البيت قبله أيضا فانه أراد أن يبين أنه ترك ما كان يرتكبه من المحبة زمن الجهل والغى وأعرض عن معاودته فبطات آلائه فشبهه في نفسه الصبا بجهة من جهات المسير كالبحر والتجارة قضى منها الوطر فأهملت آلائها ووجه الشبه الاشتغال التام به وركوب المهامه والمسالك الصعبة غير مبال بها كـة ولا متحيز عن معركة وهذا التشبيه المضمرة في النفس استعارة بالكناية فأثبت له بعض ما يختص بتلك الجهة وهي الأفراس والرواحل التي بها قوام جهة السير والسفر فأثبت الأفراس والرواحل استعارة تخيلية والصبا على هذا من الصبوة بمعنى الميل إلى الجهة بل والقوة ويحتمل أنه أراد بالافراس والرواحل دواعي النفس وشهواتها والقوى الخاصة له لها في استيفاء اللذات أو أراد بها الأسباب التي قلما تتخذ في اتباع الغى إلا أن الصبا وعنفوان الشـباب فتكون استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقيق معناها عقلا إذا أريد بها الدواعي وحس اذا أريد بها اتباع أسباب الغى

﴿والطاعنين مجامع الاضغان﴾

هو من الكامل ولا أعرف قائله وصدره الضاربين بكل أبيض مخذم والمخذم بالذال المججمة السـيف والاضغان جمع ضغن وهو الحقد (والشاهد فيه) القسم الأول من أقسام الشكاية وهو أن يكون المطلوب بها غير صفة ولا نسبة وتكون معنى واحد كما هنا وتكون لمجموع معان فقول مجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ونحوه قول البحترى

فأتبعته أخرى فاضلت نصالها \* بحيث يكون اللب والرب والعرب والحقد

﴿ان السماحة والمروءة والندى \* في قبة ضربت على ابن الحشر﴾

البيت لزيد الأعرج من أبيات من الكامل قالها في عهد الله بن الحشرج وكان قد وفد عليه وهو أمير على نيسابور فأمر بانزاله والطفه وبعث اليه بما يحتاجه فغدا اليه فأنشده البيت وبعده

ملك أغر متوج ذونائل \* للمعتفين يمينـه لم تشخ  
يا خير من صعد المنابر بالتقى \* بعد النبي المصطفى المنخرج  
لما أتيتك راجيا لنوالكم \* ألفت باب نوالكم لم يرج

وبين محبوبه فراقا لا يرج  
انقطاعه ولا يمكن استرد  
ماسابه منه ولا استرجاع  
فقلبه قد ملائه أوجاع  
وحفنه قد ضاق بجراء  
دمعه فتفتحت به أضلاع  
فقلت  
وساقية تثنّ أنين ثكلى  
شكت بأنينها حرا لا  
فقال  
تحن ولا تزال تطوف عجلي  
كرازمة تحن إلى حو  
فقلت  
غدت تحكي محبذا انتحاب  
يطوف باكي في رسم دا  
فقال  
حكمت فلا كالجلب اللهودار  
عليه من قوادسه درار  
(وبصرنا) بساقية تتلوى  
تلوى الافعوان وتخفوق  
خفقان قلب الجبان والزها  
قد نظم بلبتها عقود افوق  
أثواب الممسكه والنسيج  
يكسوها ويلبسها غلائل  
مفركه فقلت  
أساقية أم أرقم فترهار  
فقال  
أم الریح قد هزت من الماء  
قاضيا فقلت  
حصى مثل در الثغر أجرة  
زلاله  
رضا باو أبدى نبتة النضر  
فقال  
يوشحها زهر الریاض قلائد  
ويلبسها من الریاح جلاب  
(واجتمعت) أناوشـ هاب  
الدين يومافطينا القول



صبي ينبت بالشمس قد  
مضى ذكره فقال  
وشمس اذا ما أشرقت يكسها  
الحيا

سقية او يلبسني الهوى حلة  
الورس فقات

يلوح فأبكي حين أنظر وجهه  
وبالقمر يبكي من يحدق  
للشمس

(قال علي بن ظافر) واجتمعنا  
بالقرافة في ليلة وقد عمّ  
السرور الأرض بسحابه  
وغمرها بغائض انسكابه  
فأثبتت نواحيها زاهي جلمار  
من شعل النار في غصون

مائسات كجبال القرقيسات  
وكشف بها النور مصف  
الظلماء ونقل طرف الليل الى  
الشبة الشقراء عن الشية  
الدهماء وزهت الأرض

بشهب النيران على جوار السماء  
فترافدنا القول فقلت  
أنعت لي لآملهم أفتما  
فقال

أشعل بالنار وكان أدهما  
فقلت

أضحي من الحسن منيراً مظلماً  
فقال

كاثر النيران فيه الانجما  
فقات

فلم نكد نعرف أرضاً من سما  
(قال علي بن ظافر) واجتمعنا

يوماً على أن نتغزل في غلام  
رأيناه كأن الشمس من  
ازرارها أشرقت وكأن النار  
من وجناته أنارت وما أحرقت  
ذي خيلان قد انبثت دهم

فأمر له بعشرة آلاف درهم والمروءة كمال الرجولية (والشاهد فيه) القسم الثالث من أقسام الكفاية  
وهو أن يكون المطلوب بها اثبات أمر لا مر أو نفيه عنه فهو هنا أراد أن يثبت اختصاص ممدوحه بهذه  
الصفات وترك التصريح باختصاصه بها الى الكفاية بأن جعلها في قبة ضربت عليه تنبيهاً على أن محلها  
ذوقه وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء قال أبو تمام

لولا بنو جشم بن بكر فيكم \* كانت خيامكم بغير قباب  
وانما احتاج في هذا البيت الى هذا الوجود ذوى قباب في الدنيا كثيرين فأفاد اثبات الصفات المذكورة له  
لأنه اذا ثبت الأمر في مكان الرجل وحيزه فقد أثبت له وفي معنى البيت قول زياد أيضاً في مرثية المغيرة  
ابن المهلب ان السماحة والمروءة ضمنا \* قبرا عرو على الطريق الواضح  
وقريب منه قول ابن خلد يمدح ابن العميد

لقد شهدت عقول الخلق طراً \* وحسبك بالبصائر من شهود  
بأن محاسن الدنيا جميعا \* بأفنية الرئيس ابن العميد  
وقول الآخر يمدحه والمجد يدعوان يدوم بحجده \* عقد مساعي ابن العميد نظامه  
(وابن الحشرج الممدوح) الله عبداً كان سيداً من سادات قيس وأميراً من أمراء هاولي كثير من  
أعمال خراسان ومن أعمال فارس وكرمان وكان جواداً ممدوحاً وفيه يقول زياد أيضاً  
اذا كنت مر تاد السماحة والندى \* فسائل تخبر عن ديار الاشاهب

وكان عبداً لله كثير العطاء أعطى بخراسان حتى أعطى فراشه ولخافه فقالت له امرأته لشد مات لاعب بك  
الشیطان وصرت من اخوانه مبدراً كما قال الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال عبداً لله  
ابن الحشرج لرفاعة بن دري الهدي وكان أخاه وصديقاً لا تسمع ما تقول هذه النوكي وماتت بكلمه به فقال  
له رفاعة صدقت والله وبرت وانك لمبذروان المبذرين لاخوان الشياطين فقال ابن الحشرج في ذلك

متى يأتنا الغيث المغيث تجدد لنا \* مكارم ماتعبي بأموالنا التمد  
مكارم قد جدنا بها الذمعت \* رجال وضنت في الرخاء وفي الجهد  
أردنا بما جدنا به من تلادنا \* خلاف الذي يأتي خيار بني نهد  
تلوم على انلا في المال خلتي \* ويسعد هانم بن زيد على الزهد  
أنهم بن زيد لست منكم فتشفقوا \* على ولا متكم غوائى ولا رشدي  
أتيت صغيراً ناشئاً ما أردتم \* وكهلاً وحتى تبصروني في اللحد  
سأبذل مالي ان مالي ذخيرة \* لعقبى وما أجنى به ثمر الخلد  
ولست بعبكاء على الزاد باسل \* يهر على الازواد كالاسد الورد  
ولكنني سمح بما خرت باذل \* لما كلفت كفاي في الزمن الجدد  
بذلك أوصاني الرقاد وقبـله \* أبوه بأن أعطى وأوفى بالعهد  
والرقاد كان أحد غمومته وكان سيداً جواداً

وشواهد الفن الثالث وهو علم البديع

(تردى ثياب الموت جرافاً أتى \* لها الليل الاوهى من سندس خضر)

البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الطويل يرثي بها أبا نهم شل محمد بن حميد حين استشهد وأولها  
كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر \* وليس لعين لم يفض مأوها عذر  
توفيت الآمال بعد محمد \* فأصبح في شغل عن السفر السفر  
وما كان الآمال من قل ماله \* وذخرا لمن أمسى وليس له ذخ



وما كان يدري من بلايسر كفه \* اذ اما السـ تهلت أنه خلق العسر  
يقول فيها غداغـ دوة والجـ د نسج رداءه \* فلم ينصرف الا و أـ كفاته الاجر  
وبعد البيت وبعده كأن بني نهان يوم وفاته \* نجوم سماء خر من بينها البـ در  
يعزرون عن ثاو تعزى به العـ لا \* ويبكى عليه البأس والجود والنصر  
وأنى لهـ م صبر عليهـ وقد مضى \* الى الموت حتى استشهد اهو والصبر  
ومعنى البيت أنه ارتدى الثياب المظنـة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب  
خضرا من سندس الجنة أقول ولوقال أبو تمام

تردى ثياب الموت جرافا اختفى \* عن العين الا وهى من سندس خضر  
ليكان أبلغ في القصـد وأبدع فانه جعل غاية تبديلها بالسندس دخوله في الليل وهذا ليس بمعلوم فان الميت  
اذا غيب بالدفن عن الاعين تبدلت أحواله الى خير أو شر والعياذ بالله تعالى ويشهد لذلك ما ورد أن الميت  
بمجرد استره عن الاعين يأتيه ملائكة السؤال وفي معنى بيت أبي تمام قول القاضي الفاضل عبد الرحيم رحمه الله  
له في مقتول تلا \* حظه عيون البيض شررا متضرجا بدم رأته \* الحور في الجنات عطرا

متـ كفـ بـ لابس \* جـ راء وهى تعود خضرا  
يروى أنه لما ورد نعي هذا المرنى غمس أبو تمام طرف رداءه في مداد ثم ضرب به كفيه وصدره وأنشده هذه  
القصيدة والى ذلك أشار ابن زنجي الكاتب المغربي في قوله يرثي الشيخ أبا علي بن خلدون  
لولا الحياء وأن أجي بفعله \* تنضى على بهاسـ يوف ملام \* وأكون متبعـ لا شنعـ سنة  
قدسـ نـ ما قبل أبو تمام \* للبت لبس الثاكلات وكنت في \* سود الوجوه كأننى من حام  
(والشاهد في البيت) الطباق المسمى بالـ ديج وهو أن يذ كر الشاعر أو الناثر في معنى من المدح أو غيره  
ألو انالقصـ د الكاية أو التورية ويسمى تدبج الكاية أيضا فانه هنا ذ كر لون الحرة والخضرة والمراد  
من الاول الكاية عن القتل ومن الثاني الكاية عن دخول الجنة ومن طباق التدبج قول عمرو بن كلثوم  
بأنا نورد الرايات بيضا \* ونصدرهن جرافا قدر وينا  
ولو اتفق له أن يقول من الاسل الظما يردن بيضا \* ونصدرهن جرافا قدر وينا  
ليكان أبداع بيت للعرب في الطباق لانه يكون قد طباق بين الايراد والاصدار والبياض والحرة والظما والرى  
وقد تم لابي الشيص فقال

فأورد هـا بيضا ظماء صدور هـا \* وأصدر هـا بالرى ألوانها حرا  
فصار أخذه مغفورا بكمال معناه وما أحسن قول ابن حيوس  
وتلك العلياء بالسـمى الذى \* أغناك عن متعالم الانساب \* بيضا عرض واجرار صوارم  
وسواد نقع واخضرار رحاب \* وانخر بعمـ عمـ جود نواله \* وأب لافعال الدنياة آبي  
وقوله أيضا ان تردـ لم حالـ م عن يقين \* فالقـ م في مكارم أو نزال  
تلقى بيض الاعراض سمـ مثار النقع خضر الا كناف جرافا انصال  
وقد أخذ ابن النبيه فقصر عنه في قوله

لهـ م بنان طامح بالندى \* فهـ ن اماديم أو بحار  
بيش الا يادى خضر روض الربا \* جرافا مواضى في الهواج المثار  
وقول بعضهم الغصن فوق الماء تحت شقائق \* مثل الاسـنة خضبت بدماء  
كالصعدة السمراء تحت الراية الحمراء فوق اللامـة الخضراء  
وقريب من لفظه قول الصلاح الصفدى رحمه الله تعالى  
ما أبصرت عيناك أحسن منظرا \* فيما يرى من سائر الاشـياء

خيماها في محياه وتفرقت  
لاقتصاص فرسان التلويح  
التي كسر هاهواه وقد حنت  
وجناته بالشقيق ولغفت  
فصوص السـج بالعقيق  
فقال  
برشأ اصد اغه كالاوراق  
بل غصن من وشيه في اوراق  
بل قر من شعره في اغساق  
فقات  
أجفانه مثل جسيم العشاق  
وقرطه مثل القلوب خفاق  
يرمقني شررا فيه في الارماق  
فقال  
في خده ماء الجمال رقراق  
عجبت منه شيم ذوا حراق  
يريك خيلا ناخيال الاحداق  
(قال علي بن ظافر) واجتمعنا  
بالجامع فرأينا غلاما مائس  
العطف ذابل الطـ رف  
قد عانق افعوان شعره غصن  
قدّه وطابق بين مبيض وجهه  
ومسوده فقات فيه  
يارب ظبي عطر الانفاس  
يسكن قلبي بدل الكاس  
وجنته تزهركا لنبراس  
وشعره في قدّه المياس  
مثل لواء ابني العباس  
فقال لوشبهته بعلم الخطيب  
لا سـ بما اذا ذكرت حلوله  
بالجامع ثم صنع فقال  
يارب غصن أهيف رطيب  
أنبتة الحسن على كتيب  
قام مقام الخاشع المنيب  
يفتك في الجامع بالقلوب  
وقدّه في شعره الغريب  
يمس مثل علم الخطيب



مردنا فقلت  
وشادن ساجي اللحاظ أحور  
فقال  
أبيض يحكيه قوام الاسمر  
فقلت  
وقده تحت أثيث الشعر  
فقال  
من فوق ردف كالكتيب  
الاعفر فقلت  
كلم الخطيب فوق المنبر  
(قال علي بن ظافر) ولما  
أعرس ابن الامير اياس  
المصري الاسدي بابنة الامير  
سيف الدين اياركوخ مقدم  
الاسدية احتفل الامراء  
والاجناد وباغوا في الحشد  
غاية الاجتهاد وأبرزوا  
من ضروب آلات الحرب  
ما يفوق الوصف ويروق  
الطرف وظهرت من مرد  
الاماليك بدور في سماء الغبار  
وغصون من زعقهم في  
غدران ومن سيف وفهم بين  
أنهار يسبون النواظر  
بالقود والنواضر  
ويستملكون الخواطر  
بالثغور العواطر فكانت  
أوقات ذلك الزفاف مشهورة  
مشهودة وأيامه في أيام  
الاعباد المعدومة النظير  
معدوده نخرجت أنا  
والشهاب لننظر ذلك  
الاحتشاد وتأمل تلك  
الظباء الظاهرة بزي الآساد  
فقال  
نقبوا بالغبار وجهه ذكاء  
ثم نابوا عن حسن البهاء

كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء  
ولابن النبيه  
دع النوح خلف حدوج الركائب \* وسئل فؤادك عن كل ذاهب  
ببيض السـ والفسـ والمراشـ فصفه الترائب سود الذوائب  
فما العيش الا اذا ما نظمت \* بشعر الحجاب ثنايا الحجاب  
ولابن الساعاتي  
من معشر ويحبـ بلـ قدر علائه \* عن أن يقال مثله من معشر  
بيض الوجوه كأن زرق رماحهم \* سرّ يحـ بلـ سود قلب العسكر  
ولابن دبوقة العماد من أبيات

أرى العـ قد في ثغره محكما \* يرينا الصباح من الجوهرى  
وتكلمة الحسن ايضا حها \* رويناه عن وجهك الازهر  
ومنتور دمي غدا أجرا \* على آس عارضك الاخضر  
وبعت رشادي بغى الهوى \* لاجلك يا طاعة المشتري

ولابي الحسن محمد بن القنوع من أبيات

ويخترم الارواح والموت أجـ \* بأبيض يتلوه لدى الطمن أزرق  
وما أحسن ما قال بعده

ويجري عتاق الخيل قبـ شواربا \* تبارى هبوب الريح بل هي أسبق  
اذا حفرت منها الخوافر في الصفا \* محاريب ظلت بالنجـع تخلق  
ولابي الفرج البغـ في قريب من معناه

وكأنما نقشـت حوافر خيله \* للنـاظرين أهلة في الجلمد  
وما أحسن قوله بعده

وكان طرف الشمس مطروف وقد \* جعل الغبار له مكان الأعد  
ولابي سعيد الرستمى من النـمـر العالين في السلم والوغي \* وأهل المعالي والعوالى واللها  
اذا نزلوا الخضـر الثرى من نزولها \* وان نزلوا احمر القنـا من نزولها  
ولابن جابر الاندلسي

تشتكى الصفر من يديه وترضى \* السمـ من راحتيه عند الحروب  
أجر السيف أخضر السـبـ حيث الارض غـراء من سود الخطوب  
ولابي القاسم عبد الصمد بن علي الطبري من قصيدة

جرىدى بالكاس قال روض مخـ \* ضرر البا قبل اصفرار البنان  
ولابي بكر الخالدي ومدامة صـفـاء في قارورة \* زرقاء تحـ ماها يبيضاء  
فالراح شمس والحباب كواكب \* والكف قطب والآناء سماء  
وانجم الدين البارزى في وصف قلم

ومثقف للخط يحكى فعل سمـ \* رانـظ الان هـ ذا أصـفر  
في رأسه المسودان أجـوه في المبيض للاءـ موت أجـر  
ومن المضحك فيه قول ابن لـكـ البصرى يمـجـ وأبار ياش وكان نهـما شـرهما على الطعام  
يطـير الى الطعام أبور ياش \* مبادرة ولو وراه قـبـر  
أصابه من الخلاء صـفر \* ولكن الا خادع منه جر

وكن أبور ياش هـ ذا باقعة في حفظ أيام العرب وأنسابها وأشـ عارها غاية بل آية في هـ ذدوا وينها وسر  
أخبارها مع فصاحة وبيان واعراب واتقان ولكنه كان عديم المروءة وسخ الالبسة كثير التقشف قليل



التنظف وفيه يقول أبو عثمان الخالدي

كانما قبل أبي رياش \* ما بين صئبان قفاه الفاشي  
وذا وذا قد لج في انتفاش \* شهد انجيز في خشمناش  
وفيه يقول ابن لذكك وقدولى عملا بالبصرة

قل للوضيع أبي رياش لا تبـل \* ته كل تيهك بالولاية والعمل  
ما زددت حين ولئت الاخسة \* كالكلب أنجس ما يكون اذا اغتسل  
نبتت أن أبار رياش قد حوى \* علم اللغات وفاق فيما يدعى  
من مخبري عنه فاني سائل \* من كان حنكه باير الاصمعي  
وله فيه أوفى غيره من الادباء

يا من تطيب وهو من خرق استه \* قاق يكابد كل داء معضل  
فشـل الصيال وماءه ندانـه \* مذ كان يفشل عن صيال الفيشل  
وأراه في الكتب الجليلة زاهدا \* لا يستجيد سوى كتاب المدخل  
قبلته ولثمت فاه مسلما \* لثم الصديق فم الصديق الجميل  
فدنا الى على المكان وقال لي \* أفديك من متعشق متغزل  
ان كنت تلمني بوذفاش فني \* بلسان بطنك في في من أسفلي  
وقد زاغ القلم وطاش بجزيرة أبي رياش وأناستغفر الله من ذلك

(لا تعجبى يا سلم من رجل \* ضحك المشيب برأسه فبكي)  
البيت لدعبل من قصيدة من الكامل أولها

أين الشباب وأية سلكا \* لا أين يطالب ضلـل هلكا  
وبعد البيت وبعده يا سلم ما بالشيب منقصة \* لاسـوقة يـبقى ولا ملكا  
قصر الغواية عن هوى قر \* أجد السبيل اليه مشـتركا  
يا ليت شعري كيف نومكا \* يا صاحبي اذا دمي سفـكا  
لا تأخذ ابظلامتي أحدا \* قاي وطرفي في دمي اشـتركا  
حدث أبو وهفان قال قال مسلم بن الوليد

مسـتعبر يبكي على دمنة \* ورأسه يضحك فيه المشيب

فسرقه دعبل فقال وأنشد البيت فجاء به أجود من قول مسلم فصار أحق به منه وحدث أبو المثنى قال كنانى  
مجناس الاصمعي فأنشده رجل لدعبل لا تعجبى يا سلم البيت فاستحسنه فقال الاصمعي انما سرقه من قول  
الحسين بن مطير الاسدي

أين أهل القباب بالدهناء \* أين جيراننا على الاـحساء \* فارقونا والارض ملبسة نو  
والاقاحى تجاد بالانواء \* كل يوم بأقحوان جـديد \* تضحك الارض من بكاء السماء

وروى عن أبي العباس المبرّد أنه قال أخذ ابن مطير قوله تضحك الارض من بكاء السماء من قول دكين  
الراجز

وقال أبو وهفان أنشدت يوما بعض البصريين الحقاء قول دعبل ضحك المشيب برأسه فبكي فجاءني بعد أيام  
فقال قد قلت أحسن من البيت الذي قاله دعبل فقلت يا هذا وأي شيء قلت فتمنع ساعة ثم قال

قهقهه في رأسه القمير وقد تداول الشعراء معنى بيت دعبل فنه قول الرازي القرطبي

ضحك المشيب برأسه \* فبكي بأعين كاسه رجل تخونه الزما \* نـبـوسه وبـيـأسه  
فجـرى على غـلوائه \* طلق الجوح بفأسه أخذابا وفرحظه \* رجائه من يأسه  
ومنه أيضا قول ابن نباتة المصري رحمه الله تعالى

فقلت

وأرونا من بحر أعينهم منه  
هم شمو ساللنقع في ظلماء  
فقال

طاووا بالنقا السماء اقتدارا  
وتبدوا من زعقهم في سماء  
فقلت

كل بدر يسير تحت ثريا  
مغفر خاف كوكب السمراء  
فقال

مل سكنى البروج فاعتاض  
عنها

بسروج على متون طباء  
فقلت

ماتنى في الدرع الأارانا  
غصنا مائسا بجداول ماء

(قال علي بن ظافر) واتفق  
أن مضى السلطان الملك

الاشرف أبقاه الله في أوائل  
خدمتي له وأواخر سنة ثمان

وسمائه الى مدينة نصيبين  
وضرب خيمته على تل بين

بساتينها يعرف بتل أبي نواس  
وهو تل مشرف في غاية

العاو مسـتدير الشكل  
أحسن استدارة قد استقبل

جربة نهر الهرماس حتى  
اذا وصل النهر اليه تفرق

حواليه وتلوى تلوى  
الحيات من جانبيه والبساتين

محيطه به قد ملأت أكثر  
مرعى البصر وهو في نفسه

قد تآزر بالأعشاب واكتسى  
بغرائب الأزهار التي أدناها

شقائى النعمان وباسم  
الاقحوان وكنت أنا مقما

بالبلد لتدبير أحوالها







ذهب الشباب ذهب سهم مارق \* لا يستطاع مع التأسف رده  
وأقنى المشيب بقضيه وقضيه \* وأشد من وجدان ذلك فقده  
أنافى السرى والسير كالطفل الذى \* يجد السكون اذا تحرّك مهده  
من يمدح زنده بكف مالها \* زنده فكيف تراه يمدح زنده  
وبديع أيضا قول حسن بن النقيب رحمه الله تعالى

لا تأسفن على الشباب وفقده \* فعلى المشيب وفقده يتأسف  
هاذا كى يخلفه سواء اذا انقضى \* ومضى وهـ ذان مضى لا يخاف  
نجمت للشيب كيف أكرهه \* فأصبح القاب وهو عاشقه  
وكنت لأشتهى أراه وقد \* أصـبحت لأشتهى أفارقه  
وما أحسن قول الصفي الحلبي

لوتيقنت أن شـين بياض الشيب يبقى لما كرهت البياضا  
غير أنى علمت من ذلك الزا \* ثرما يقتضى وما يتقاضى  
ولابى الفتح البستي رحمه الله تعالى فيه

يا شـينى دوى ولا ترحلى \* وتيقنى أنى بوصـلك مولع  
قد كنت أخرج من حلوك مرة \* والآن من خوف ارتحالك أخرج  
ولابى اليمن الكندى فيه أيضا

عفا الله عما جرّه اللهو والصبا \* وما مرّ من قال الشباب وقيله  
زمان صبحناه بأرغد عيشة \* الى أن مضى مستكرها السبيله  
وأعقبنا من بعده غير مشتهى \* مشيباننى عنا الكرى بحـلوله  
لئن عظمت أحرانا بقدمه \* فأعظم منها خوفنا من رحيله  
وقد خالف ابن الرومى حيث يقول

من كان يبكى الشباب من أسف \* فليست أبكى عليه من أسف  
كيف وشرخ الشباب عترضنى \* يوم حسابى لموقف التلاف  
لا صوحت شرّة الشباب ولا \* عـدمت ما فى المشيب من خاف  
ومثله قول بعضهم

لم أقول للشباب فى دعة الله ولا حفظه غداة استقلا  
زائر زارنا أقام قليلا \* سود الصحف بالذنوب وولى  
ومن الجيد فيه أيضا قول العلوى

لعمرك للمشيب على \* فقدت من الشباب أجل فوتنا  
تليت الشباب فصار شيئا \* ومليت المشيب فصار موتنا  
وما أحسن أيضا قول الآخر

والمرء ان حل شيب فى مفارقه \* فبافارقه أو يرحل ان معا  
وما أحسن قول المعزى فى مدح الشيب

خبرني ماذا كرهت من الشيب \* فبلا علم لي بذنوب المشيب  
أضياء النهار أم وضوح اللؤلؤ \* لو أم كونه كثره الحبيب  
أخبرني فضل الشباب وماذا \* فيه من منظر يسر وطيب  
غدره بالخيل أم حبه للـ \* نى أم كونه كعيش الأديب  
وبالجملة فما أحسن قول الحافظ بن سهل بن غانم الاصفهاني وأصدق

قد جاء من بعد الأياس  
شدوا اذا أدوى القلوب  
بأسى فنه لمن اس  
فقال  
لا تقتنع بالكاس واد  
غ الرى من جام وكاس  
واكرع فلاحق المدا  
مة أن ترالك وأنت حاسى  
فقلت  
خذها الهان ساورت  
عقل الفتى أى افتراس  
واترك على الاعراب ما اخ  
تاره من لبن العساس  
فقال  
من كف ظبي لين ال  
أعطاني صلد القلب قاسى  
ظبي ولكن القلوب  
ب تكنه بدل الكاس  
فقلت  
يجنى بلا سكر ويك  
سر جفنه لا من نعاس  
يهوى ويذكر وهو سا  
ل للذى يهواه ناسى  
ثم شغلنا بالوصول واستدعانى  
السلطان فدخلت اليه  
فعمل الشهاب تمامها وأنا  
عنده وكتبها على هذه  
الصورة وأنفذها الى  
سهل الخلائق رطبها  
صعب الشكيمة والمراس  
لا يستجيب ولا يطيع  
مع ولا يجود ولا يواسى  
ما بين ندمان ظرا  
ف حين تخبرهم كياس  
واشرب براس التلى لا  
تحفل بغمدان براس  
واهنا بدولة سيف ذى



يزن ودولة ذى ثواس  
فألف فضلتهما مجع  
دشامخ وندى وباس  
ورواق ملك ثابت ال  
أركان سامى الفخر راسى  
فالعمر ماتم السرو  
ربه كقول أبى فراس  
لا زال يخدمك الزما  
ن ومن حواه من أناس

\*(ومن التمليط الواقع بين  
ثلاثة من الشعراء مما كان  
بقسيم لقسيم)\*

(روى) المدائنى قال خطب  
أويس الة - رضى الله  
عنه أم الشماخ ومزرد جزء  
بنى ضرار وحضر اليهم  
فقال الشماخ  
نبئت هانا كـة أويسا  
فقال مزرد

يم - دى اليها أع - نزاوتيسا  
فقال جزء

حقا ترى ذاك به أم كيسا  
فقال أويس لعن الله من  
يكون رابعكم وما أحسب  
أويس رضى الله عنه خطب  
امرأة قط ولعله غيره أوفى  
الرواية وهم (ومن ذلك)  
مارواه أبو الفرج الاصبهانى  
عن رجاله وتتصل روايته  
بالحرمازى قال نزل شبيب بن  
البرصاء المثرى وأرطاة بن  
زفروعوف القوافى برجل  
من أشجع كثير المال يسمى  
عاقمة فأتاهم بشربة لبن  
مذوقة ولم يذبح لهم فلما رأوا  
ذلك منه قاموا الى مطيهم  
ورواحلهم فركبوها ثم  
قالوا نجمع هذا الكلب

من شاب قد مات وهو حى \* يعيش على الارض مشى هالك  
لو كان عم - رالف - تى حسابا \* لكان فى شيبه - فذالك

(والشاهد فى البيت) الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما باللفظين يتقابل معنيهما الحقيقيان فانه هنا  
لا تقابل بين البكاء وظهور الشيب لكنه عبر عن ظهوره بالاضحك الذى يكون معناه الحقيقى مضادا لمعنى  
البكاء ويسمى ايهام التضاد لان المعنيين المذكورين وان لم يكونا متقابلين حتى يكون التضاد حقيقيا لكنهما  
قد ذكرنا باللفظين يوهمان التضاد تنظر الى الظاهر والجل على الحقيقة ومن الشواهد على ايهام التضاد قول  
أبى تمام الطائى وتنظرى خبيب الركاب ينصها \* محي القريض الى عميت المال  
فليس بين محي وعميت هنا تضادا بل معنى الابعاء يتوهم من اللفظ لان محي القريض هنا كناية عن محي - ده  
ويعنى به نفسه وعميت المال كناية عن مفنيه فى الكرم وليس بينهما تضاد ومنه قول الشاعر  
يمدى وشاحا أبيضاً من سيفه \* والجو قد لبس الرداء الاغبرا

فان الابيض ليس بضد الاغبر وانما يوهم بلفظه أنه ضده ودعبل هو ابن على بن رزين بن سليمان بن تميم  
الخزاعى ويكنى أبا على وهو شاعر مطبوع ع متقدم هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من  
وزرائهم ولا من أولادهم ولا ذنوباهة أحسن اليه أو لم يحسن ولا أفلات منه كبير أحد (وحدث) أبو هفان  
قال قال لي دعبل قال لي أبو زيد الانصارى مما اشتهق دعبل قلت لا أدري قال الدعبل الناقة التى معها أولادها  
(وحدث) محمد بن أيوب قال دعبل اسمه محمد وكنيته أبو جعفر ودعبل لقب لقب به وعن أبى عمر والشيبانى قال  
الدعبل البعير المسن (وحدث) دعبل قال كنت جالسا مع بعض أصحابنا ذات يوم فلما قلت سألت رجل لم يعرفنى  
أصحابنا عنى فقالوا هذا دعبل قال قولوا فى جليكم خيرا كأنه ظن اللقب شتما وقال دعبل صرع مجنون مرة  
فصحت فى أذنه دعبل ثلاث مرات فأفاق وكان سبب خروجه من الكوفة أنه كان يتشطر ويصحب الشطار  
فخرج هو ورجل من أشجع فيما بين العشاء والعمة فجلسا على طريق رجل من الصيارفة كان يروح كل  
ليلة بكيسه الى منزله فلما طلع مقبلا عليهما أو ثبا عليهما وجرحاه وأخذما فى كيسه فاذا هى ثلاث رمانات فى  
خرقة ولم يكن كيسه معه ليلة ثم ذوات الرجل فى مكانه واستتر دعبل وصاحبه وجداً أولياء الرجل فى طلبهما  
وجد السلاطان أيضا فى ذلك فطال على دعبل الاستتار فاضطر الى أن يهرب من الكوفة فساد خالها حتى  
كتب اليه أهله أنه لم يبق من أولياء الرجل أحد (وحدث) أحمد بن أبى كامل قال كان دعبل يخرج فيغيب  
سنتين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد أفاذ وأثرى وكانت السراة والصعاليك يلقونه فلا يؤذونه ويؤاكلونه  
ويشاربونه ويبرونونه وكان اذا لقيهم وضع طعامه وشربه ودعاهم اليه ودعا بغلاميه نفنف وشنف وكناف  
مغنيين فأقعدهم ليعنهم وسقاهم وشرب معهم وأنشدهم فكانوا قد عرفوه وألفوه لكثرة أسفاره وكانوا  
يوصلونه ويصلونه قال وأنشدنى دعبل لنفسه فى بعد أسفاره

حلات محلا يقصر البرق دونه \* ويجزعنه الطيف أن يتجشما

(وحدث) محمد بن عمر الجرجانى قال دخل دعبل الرى فى أيام الربيع فجاءهم ثلج لم ير مثله فى الشتاء فجاء شاعر  
من شعرائهم فقال شعرا وكتبه فى رقعة وهو

جاءنا دعبل بثلج من الشع - ر فجاءت سماؤنا بالثلوج

نزل الرى بعد ما سكن البر \* دو قد أينعت رياض المروج

فكسنا نابرده لا كساه الله ثوبا من كرسف مخلوج

وألقى الرقعة فى دهليز دعبل فلما قرأها ارتحل عن الرى (وحدث) أحمد بن خالد قال كنا يوم ما عند دار رجل  
يقال له صالح بن عبد القيس بين غدا ومعا جماعة من أصحابنا فسقط على كنيسته فى سطعها ديك طار من  
بيت دعبل فلما رأينا قتلناه - ذاصد فأخذناه فقال صالح ما نضع به قلنا نذبحه فذبحناه وشوينا به يومنا  
وخرج دعبل فسأل عن الديك فعرف أنه سقط فى دار صالح فطلبه منا فجاءه وشربنا يومنا فلما كان من



الغد خرج دعبيل فصلى الغداة ثم جلس على باب المسجد وكان ذلك المسجد مجمع للناس يجتمع فيه جماعة من العلماء ونهت الناس فجلس دعبيل على باب المسجد وقال

أسر المؤمن صالح وضيوفه \* أسر الكمي هفاخلال الماوط  
بعثوا عليه بناتهم وبنيتهم \* ما بين نائمة وآخر سامط  
يتنازعون كأنهم قد أوثقوا \* خاقان أو هزموا كتاب ناعط  
نم شوه فانتزعت له أسنانهم \* وتم شمت أقنأؤهم بالخائط

قال فكتبها الناس عنه ومضوا فقال لي أبي وقد رجعت إلى البيت ويحك ضاقت عليكم المأكل فلم تجدوا شيئا تأكلونه سوى ديك دعبيل ثم أنشدنا الشعر وتال لي لا تدع ديكك ولا دجاجة تدر عليها الا اشتريت ذلك لدعبيل وبعثت به إليه والا أوقعته في لسانه ففعلت ذلك قال وناعط قبيلة من حمدان وأصله جيبيل نزلوا به فنسبوا إليه وقال دعبيل كنا نرما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديدا البخيل فأطمانا الحديث واضطره الجوع إلى أن دعا بغيره داء له فأتى بقصعة فيها ديك جاس هرم لا تحرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرر فأخذ كسرة خبز فحاض بها مرقته وقاب جميع ما في القصعة ففقد الرأس فبقى مطرقا ساعة ثم رفع رأسه وقال للطباخ أين الرأس فقال رميت به فقال ولم قال ظننتك لا تأكله قال بنس ما ظننت والله اني لا أؤمق من يرى برجليه فكيف من يرى برأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الأربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه فرقه الذي يتبرك به وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماعه عجب لوجع الكليتين ولم ير عظم قط أهش من عظم رأسه أو ما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من نبلك أنك لا تأكله فانظر أين هو قال لا أدري والله أين هو رميت به قال لكفى أدري أين هو رميت به في بطنك قال الله حسبيك (وحدث) ابراهيم بن المدبر قال اقيمت دعبيل بن علي فقلت له أنت أخبر الناس عندي وأقدمهم حيث تقول يعني في حق المأمون

اني من القوم الذين سيوفهم \* قتلت أخاك وشرقتك بقة بعد  
رفعوا محلك بعد طول خموله \* واستنقذوك من الحضيض الا وهده

فقال لي يا أبا اسحق أنا أجل خشيتي منذ أربعين سنة فلا أجد من يصليني عليها بعد وبات دعبيل ليلة عند صديق له من أهل الشام وبات عندهم رجل من أهل بيت لهيان يقال له حوى بن عمرو السكسكي وكان جميل الوجه فدب إليه صاحب البيت وكان شيخا كبيرا فأنيا قد أتى عليه حين فقال فيه دعبيل لولا حوى لبيت لهيان \* ما قام ابر العزب الفاني له دواة في سراويله \* يليقها النازح والداني وشاع هذان البيتان فهرب حوى من ذلك البلد وكان الشيخ اذا رأى دعبلا سبه به وقال فضحتني أخراك الله (وحدث) محمد بن الاشعث قال سمعت دعبلا يقول ما كانت لاحد عندي منة قط الا تمنيت موته وكان دعبيل قد مدح محمد بن عبد الملك الزيات فأنشده ما قاله فيه وهو جالس وفي يده طومار قد جعله على فيه كالمسكبي وهو جالس فلما فرغ أمر له بشئ قليل لم يرضه فقال

يامن يقبل طومارا ويلثمه \* ماذا بقلبك من حب الطوامير  
فيه مشابه من شئ تسربه \* طولا بطول وتدويرا بتدوير  
لو كنت تجمع أموالا كجمعهكها \* اذا جمعت بيتا من دنائير

وقال دعبيل في الفضل بن مروان

نصحت فأخلصت النصيحة في الفضل \* وقلت فسبرت المقالة في الفضل  
ألا ان في الفضل بن سبهل لعبرة \* اذا اعتبر الفضل بن مروان بالفضل  
وللفضل في الفضل بن يحيى مواعظ \* اذا فكر الفضل بن مروان في الفضل  
فأبقى جيلا من حديث تفزبه \* ولا تدع الاحسان والاخذ بالفضل

فقال شديد  
أني حدثت أن الدهر أوفى قد  
تعلمت أن لا تقرى الضيف  
علقما فقال أرطاة  
ابنناطويلا ثم جاء بدقة  
تاء السلي في جانب القعب  
فقال عوف  
فلما رأينا انه شر من نزل  
رمينا به في الليل حتى تصد  
(وروى أيضا) أن عقيل  
علقمة المثرى خرج هروا  
جثامة وعلقمة وابنته الج  
فالتجعو ابني مروان بالش  
ثم قفلوا حتى اذا كانوا ببع  
الطريق قال عقيل  
قضت وطرا من دير معدور  
على عرض ناطحة بالجا  
اذا هبطت أرضا عوت شر  
بها عطشا غطينه بالخز  
ثم قال أجرياء علقمة فقال  
اذا علم غادرته بتنفوة  
تدار عن بالأيدي لا تخرط  
ثم قال أجرياء جثامة فقال  
وأصبحن بالموامة يحمان  
نشاوى من الادلاج  
العمائم  
ثم قال أجرياء جثامة فقال  
وأنا آمنة قال نعم فقال  
كان الكرى سقاهاهم صرخ  
عقاد انمشت في المطا والقب  
فقال عقيل شربتها وور  
المكعبة لولا الامان لضرب  
بالسيف ماتحت قرطية  
أما وجدت من الكلام  
هذا فقال جثامة وه  
أساءت انما أجازت وليس



غيرى وغيرك فرماه عقيل  
 بسهم فأصاب ساقه ثم شدد  
 عليها وقال لولا يعيرني بنو  
 مرة بعد اليوم ماذا كنت الحياة  
 ثم نحر عند جثامة جزورا  
 وتركه وقصد قومه وقال لئن  
 أخبرت أهلك بشأن جثامة  
 أوقلت لهم انه أصابه غير  
 الطاعون أتيت عليك فلما  
 قدموا على أهل أثير وهم بنو  
 القين ندم عقيل على ما فعله  
 بجثامة فقال لهم هل لكم فى  
 جزور انكم سرت قالوا نعم  
 قال الزموا أثر هذه الرواحل  
 حتى تجدوا الجزور فخرج  
 القوم حتى انتهوا الى جثامة  
 فوجدوه وقد أنزفه الدم  
 فحملوه واقتسموا الجزور  
 وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى  
 برأوا وألحقوه بقومه فلما  
 احتملوه وقرب من الحى  
 تغنى جثامة يقول  
 أبعذر لا هيذا وتلمحين فى الصبا  
 وماهين والفتيان الاشقائق  
 فقال له القوم انما أفلتت من  
 الجراحة التى جرحك أبوك  
 أنفا وقد عاودت ما يكرهه  
 فأمسك عن هـذا ونحوه  
 اذ القيت له لئلا يلحقك منه  
 شر فقال انه اخطرة عرضت  
 والراكب اذا سار يترنم  
 (وقد ذكر ابن قتيبة فى كتاب  
 الاشرية هذه الحكاية على  
 غير هذه الصفة وذكر لعقيل  
 البيت الاول من بيتيه وجعل  
 بدل عاتمة أخاه عمار  
 وأنشد له البيت الاول أيضا

فانك قد أصـبحت للـملك قـيما \* وصرت مكان الفضل والفضل والفضل  
 ولم أرا بياتا من الشـعر قبلها \* جميع قوافيها على الفضـل والفضـل  
 وليس لها عيب اذا هى أنشـدت \* سوى ان نصحى الفضل كان من الفضل  
 فبعث اليه الفضل بدنانير وقال له قد قبلت نصحتك فاكفى خيرك وشرك (وحدث) محمد بن حاتم المؤدب قال  
 قيل للمأمون ان دعبلأ قد هجأك فقال وأى تعجب فى هـذا هو يعجوا بأعباد فلا يعجوني أنا ومن أقدم على  
 جنون أبى عباد أقدم على حلى ثم قال جلسائه من كان فيكم يحفظ شعره فى أبى عباد فلينشده فأنشده بعضهم  
 أولى الامور بضاعة وفساد \* أمر يدبـسـره أبوعباد  
 خرق على جلسائه فكأنهم \* حضر والمحممة ويوم جلاد  
 يسـطو على كتابه بدواته \* فضمخ بدم ونضح مـداد  
 وكأنه من دير هرقل مضلت \* حرد يجتر سلاسل الاقياد  
 فاشدد أمير المؤمنين وثاقه \* فاصح منه بقية الحـداد  
 قال وكان بقية هذا مجنون فى المارستان فضحك المأمون وكان اذا نظر الى أبى عباد يضحك ويقول لمن يقرب  
 منه والله ما كذب دعبل فى قوله (وحدث) أبو ناجية قال كان المعتصم يبغض دعبلأ لطول لسانه وبلغ دعبلأ  
 أنه يريد اغتياله وقتله فهرب الى الجبل وقال ىـجـوه

بكى لشتات الدين مكتئب صب \* وفاض بقرط الدمع من عينه غرب  
 وقام امام لم يكن ذا هداية \* فليس له دين وليس له لب  
 وما كانت الانبياء تأتى بمثله \* يملك يوما وتدين له العـرب  
 ولاكن كما قال الذين تتابعوا \* من السلف الماضى اذا عظم الخطب  
 ملوك بني العباس فى الكتب سبعة \* ولم تأت عن ثامن لهم كتب  
 كذلك أهل الكهف فى العتسبعة \* خيار اذا عـدوا وثامنـهم كلب  
 وانى لا على كاهـم عنك رفعة \* لانك ذو ذنب وليس له ذنب  
 لقد ضاع ملك الناس اذا ساس ملكهم \* وصيف واشناس وقد عظم الكرب  
 وفضل بن ابن مروان سيئ لمثمة \* ينظر له الاسـلام ليس له شعب  
 ولما مات المعتصم قال ابن الزيات يرثيه

قد قلت ان غيبوه وانصرفوا \* فى خير قبر خير مدفون  
 فقال دعبل يعارضه قد قلت ان غيبوه وانصرفوا \* فى شر قبر لشر مدفون  
 اذهب الى النار والعذاب فا \* خلعتك الامن الشـيـاطين  
 مازلت حتى عقدت بيعة من \* أضرب بالمسلمين والدين  
 (وحدث) محمد بن جرير قال أنشدنى عبد الله بن يعقوب هذا البيت وحده لدعبل يعجوه المتوكل وما سمعت  
 له غيره فيه  
 ولست بقائل بدعاولكن \* لاهى ما تعبدك العبيد  
 قال يزميه فى هذا البيت بالابنة (وحدث) محمد بن جرير قال كنت مع دعبل بالصيمرة وقد جاءنا نعى المعتصم  
 وقيام الوائق فقال لى دعبل أمعك ما تكتب فيه قلت نعم فأخرجت قرطاسا فأملى على يديها  
 الحمد لله لا صبر ولا جلد \* ولا عزاء اذا أهل البلا قدوا  
 خليفة مات لم يحزن له أحد \* وآخر قام لم يفرح به أحد  
 وكان المأمون قد تطاب دعبلأ وجد فى ذلك وهو طائر على وجهه حتى دس اليه قوله  
 علم وتحمكـم وشيب مفارق \* تطميس ريعان الشباب الراق  
 وامارة فى دولة ميمـونة \* كانت على اللذات أشغب عائق



نعموا ابن نكارة بالعراق وأهله \* فها إليه كل أخرق مائق  
أنى يكون ولا يكون ولم يكن \* يرث الخلافة فاسق عن فاسق  
ان كان ابراهيم مضطاعها \* فأنصـ لمن من بعده لمخارق

ولما قرأها المأمون ضحك وقال قد صنعت عن كل ما بهجنا به اذ قرن ابراهيم بمخارق في الخلافة وولاه عهده  
ثم انه كتب الى دعبل أمانا فلما دخل وسـ لم عليه تبسم في وجهه وقال أنشدني مدارس آيات خلت من  
تلاوة فجزع فقال له لك الأمان فلا تخف وقدر وبيتها واكنى أحب سماعها من فيك فأنشده اياها الى  
آخرها والمأمون يبكي حتى اخضلت لحية بدمعه ثم انه أحسن اليه وانسربه حتى كان أول داخل اليه وآخر  
خارج من عنده ثم عاد الى خباته وشاعت له آيات بعدها أيضا بمحبوب المأمون (وحدث) دعبل قال  
دخلت على علي بن موسى الرضى فقال أنشدني شيئا مما أحدثت فأنشدته

مدارس آيات خلت من تلاوة \* ومنزل وحى مقفر العرصات

حتى انتهيت الى قولى فيها اذا تروا مدوا الى واريهم \* أكفأ عن الاوتار من قبضات

قال فبكي عنده حتى أنغمى عليه فأومأ الى خادم كان على رأسه أن اسكت فسكت فكث ساعة ثم قال لي أعد  
فأعدت حتى انتهيت الى هذا البيت فأصابه مثل الذى أصابه في المرة الاولى وأومأ الخادم أيضا الى  
أن اسكت فسكت ثم مكث ساعة أخرى ثم قال لي أعد فأعدت حتى انتهيت الى آخرها فقال أحسنت  
أحسنيت ثلاث مرات ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم مما ضرب بأمره ولم تكن دفعت الى أحد بعد وأمر لي من  
في منزله بحلى كثير أخرجه الى الخادم فقدمت العراق فبعت كل درهم منها عشرة اشترها منى الشيعة  
فحصل لي مائة ألف درهم فكان أول مال اعتقده ثم ان دعبل استوهب من علي بن موسى الرضى رضى  
الله عنه ما ثوباً قد أبسه لي يجعله في أكفائه فخلع جبة كانت عليه فأعطاه اياها وبلغ أهـ لقم خبرها فسألوه  
أن يبيعهم اياها بثلاثين ألف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فأخذوها غصبا وقالوا له ان شئت  
أن تأخذ المال فافعل والا فانت أعلم فقال لهم انى والله لا أعطيكم اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا وأشكركم  
الى الرضى فصالحوه على أن أعطوه ثلاثين ألف درهم وفردكم من بطانتها فرضى بذلك (وحدث) دعبل قال  
لما هربت من الخليفة بت ليلة بنيسابور وحدى وعزمت على أن أعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك  
الليلة فاني لفي ذلك اذ سمعت والباب مردود على قائلاً يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أأجـ برحمتك الله  
فأقشـ ثم بدني من ذلك وناننى أمر عظيم فقال لي لا ترع فاني رجل من اخوانك من الجن من ساكنى اليمن  
طراً علينا طارئ من أهل العراق فأنشدنا قصيدتك (مدارس آيات) الى آخرها فأحبت أن اسمعها منك  
قال فأنشده اياها فبكي حتى خر ثم قال يرجـ لك الله ألا أحدثك بحديث في نيتك ويعينك على التمسـك  
بذهبك قالت بلى قال مكثت حيناً أسمع بجعفر بن محمد رحمه الله تعالى فصررت الى المدينة المنورة فسمعت  
يقول حدثني أبى عن أبيه عن جده رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على وشـيعته هم  
الفائزون ثم ودعنى لينصرف فقلت يرجـ لك الله ان رأيت أن تخبرنى بأمر لك فافعل قال أنا ظبيان بن عامر  
(وحدث) اسحق بن ابراهيم الموصلى قال بويـع ابراهيم بن المهدي ببغداد وقد قل المال عنده وكان قد لجأ اليه  
أعراب من أعراب السواد وغيرهم من أوباش الناس وأوغادهم فاحتبس عليهم العطاء فجعل ابراهيم  
يسوقهم وهم لا يرون لوعده حقيقة الى أن خرج رسولهم اليهم يوماً وقد اجتمعوا وضجوا فصرح اليهم بأنه  
لا مال عنده فقال قوم من غوغاء أهل بغداد أخرجوا اليه خلية ثمانية أهل هذا الجانب ثلاثة أصوات  
فتكون عطاءهم ولاهل هذا الجانب مثلها قال اسحق فأنشدني دعبل بعد أيام

ألا معشر الاجناد لا تقنطوا \* وارضوا بما كان ولا تسخطوا

فسوف تعطون حنينيـة \* يلهـ ذها الامرد والاشـط

والمعبدات لقوادكم \* لا تدخل الكيس ولا تربط

من يتيه ثم ذكر أنه انحنى على  
ابنته الجرباء يضربها بالسوط  
فلما رأى ذلك بنوه وثبوا  
عليه فسلخوا فخذ بهم فقال  
ان بنى زملوني بالدم  
من يلق أساد الرجال يكلم  
شنة أعرفها من أخزم  
(وذكر أبو الفرج) هذا الرجل  
في حكاية أخرى تتصل بزيد  
ابن العباس التغلبي والربيع  
ابن غير قال أعدا عقيـل بن  
عقمة على أفراس له عند  
بيوته فأطاعها ثم رجع فوجد  
بنيه وأقهم مجتمعين فشد على  
عقمة بسـيف فخاد عنه  
وتغنى بقوله  
قنى يا بنـة المرى نسألك  
مالذى  
تريدى فيما كنت منيتنا قبل  
نخبرك ان لم تنجزى الوعد أنا  
ذواخلة لم يبق بينهم اوصل  
فان شئت كان الصرم بينى  
وبينكم  
وان شئت لم تبق المكارم  
والبذل  
فقال عقيل يا ابن اللغناء متى  
مننتك نفسك بذاوشد عليه  
بالسيف وكان عمارس أخاه  
لامه خال بينه وبينه فشد  
على عمارس بالسيف فرماه  
عقمة بهم فاصابت ركبته  
فسقط عقيل وجعل يتمك  
في دمه ويرتجز بالرجل المقدم  
وبعده قوله

من ياق أبطال الرجال يكلم  
ومن يكن ذا أوديقوم  
(قال المدائنى) وأخزم فخل



رجل كان محبوبا فضرِبَ ابل  
رجل آخر ولا يعلم صاحبه  
فرأى بعد ذلك من نسله  
جلا فقال

شده أعرفها من آخرم  
فارسات مثلا (قال علي بن  
نوفل) ذكر الحريري في  
نفسه يربعض مقامات أن  
آخرم جد حاتم الطائي وأن  
جده الأدنى سعدا ضرب به  
مثلا لما رأى من تخلفه  
بأخلاقه واثاره والشنشنة  
الشبه والصحيح ما ذكره أبو  
الفرج وهذه الفعلة من  
عالمية كانت سبب تفريق  
عقيل أولاده وطردهم عنه  
وكانوا يقصدون أذاه بانشاد  
الغزل بحضرة أخواتهم لانه  
كان مفرط الغيرة مبالغافي  
الظن شديد الرقاعة وهم من  
شياطين العرب (وذكر أبو  
الفرج) محمد بن اسحق  
المعروف بالوراق ابن يعقوب  
النديم في كتاب الفهرسة  
قال صار جلياد واسحق بن  
الجصاص الى أبي غرار الجلي  
أحد رواة اللغة فقال له جلياد  
اسمع شيئاً قلت له وأجزه قال قل  
فقال جلياد  
فان كنت لا تدري ما الموت  
فانظري  
الى دير هند كيف خطت  
مقابرهم فقال اسحق  
تري يا محمد أفضى الله فيهم  
رهائن حنف أوجبه مقاديرهم  
فقال أبو غرار  
يموت ترى أثقالها فوق أهلها

وهكذا يرزق قواده \* خليفة مصحفه البربط

ودخل عبد الله بن طاهر على المأمون فقال له أي شيء تحفظ يا عبد الله لعبد الله قال أحفظ أيماناً له في أهل بيت  
أمير المؤمنين تلهاهم أو أنشده عبد الله قوله

سقياء ورعياء أيام الصبايات \* أيام أرفل في أثواب لذاتي  
أيام غصني رطيب من ليلانته \* أصبوا الى غير جارات وكنات  
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه \* واقذف برجلك عن متن الجهالات  
واقصد بكل مديح أنت قائله \* نحو الهداة بني بيت الكرامات

فقال المأمون انه وجد والله مقالا فقال ونال ببعيد ذكرهم مالا يناله في وصف غيرهم ثم قال المأمون لقد  
أحسن في وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه فقال فيه

ألم يأن للسفر الذين تحملوا \* الى وطن قبل الممات رجوع  
فقلت ولم أملك سوا بؤرة \* نطقن بما ضمت عليه ضلوع  
تبين فيكم دار تفرق شملها \* وشمل شملت عادوه وجميع  
طوال الليالي صرفهون كاتري \* لسكل اناس جدبة وربيع

ثم قال المأمون ما سافرت قط الا كانت هذه الابيات نصب عيني وهجيراي ومسايتي حتى أعود ومن شعره  
يجو رفع الكلب فاتضع \* ليس في الكلب مصطنع بلع الغاية التي \* دونها كل ما ارتفع  
انما قصر كل شيء \* اذا طار ان يقنع لعن الله نخوة \* صار من بعدها ضرع  
ومن شعره يجو أيضا

سمعت المديح رجالا دون ما لهم \* رد قبح و قول ليس بالحسن  
فلم أفز منهم ملامح امت \* رجل البعوضة من بخارة اللب

ومنه قوله فيمن استشفع به في حاجة فاحتاج الى شفيع يشفع له  
يا عجباً للرجي فضله \* لقد رجما ليس بالنافع جينا يشفع في حاجة \* فاحتاج في الاذن الى شافع  
(وحدث) دعبل قال خرجت الى الجبل هارباً من المعتصم فكنت أسير في بعض طريق والمكارى يسوف في  
بغلاتي وقد أتعبني تعباً شديداً فتغنى المكارى بقولي  
لا تجبي يا سلم من رجل \* ضحك المشيب برأسه فبكي

فقلت وأنا أريد أن أتقرب اليه كيف ما يستعمله من الحث للبلل لئلا يتعبني تعرف من هذا الشعر يافتي  
قال ابن ناك أتمه وغرم درهمين فما أدري من أي أموره أعجب أم من هذا الجواب أم من قلة الغرم على عظم  
الجنابة (وحدث) علي بن عبد الله بن مسعدة قال قال لي دعبل وقد أنشده قصيدة بكر بن خارجة في عيسى  
ابن البراء النميري زناره في خصره معقود \* كأنه من كبدي مقدود

والله ما أعلم اني حسدت أحدا كما حسدت بكر اعلی قوله كأنه من كبدي مقدود وكان بكره ذا ورثا قاضية  
عيشه معاقراً للشرب في منازل الخمارين وحاناتهم وكان طيب الشعر مليحاً مطبوعاً حسناً ما جناه عليه  
وكانت الخمر قد أفسدت عقله في آخر عمره فصار يجو ويدح بالدرهم والدرهمين ونحوه هذا فاطرح  
(وحدث) بعض الكوفيين قال حضر نادعوة ليحيى بن أبي يوسف القاضي وبتنا عنده وغت فأنبهني الا صياح  
بكر يستغيث من العدش فقلت له مالك قم فاشرب فالدار ملائ ماء قال أخاف قلت من أي شيء قال في الدار  
كلب كبير فأخاف أن يظنني غزاً لا فيثب علي ويقطعني ويأكلني فقلت له خرب الله بيته لك أنت والله  
بالخنزير أشبهه منك بالغزلان قم فاشرب ان كنت عطشانا وأنت آمن وكان عقله قد فسد من كثرة الشرب  
(وحدث) أحمد بن عثمان الطبري قال سمعت دعبل بن علي يقول لما هاجيت أباسعد الخزومي أخذت معي



جو زاودعوت الصبيان فأعطيتهم منه وقلت لهم صيحوه قائلين  
 يا أباسعد قوصره \* زاني الاخوت والمره لو تراه مجيبا \* خلته عقد قنطره  
 أوترى الاير في استه \* قلت ساق بعق طره  
 فصاحوا به فغلبته ولابي سعد المخزومي يمجود عبد لا وكان قد دعاه الى بيته وأضافه  
 لدعبل منة عن بها \* فاست حتى الممات أنساها أدخلنا بيته فأكرمنا \* ودس امراته فذككها  
 (وحدث) أبو سعد المخزومي واسمه عيسى بن خالد الوليد قال أنشدت المأمون قصيدتي الدالية التي رددت فيها  
 على دعبل قوله ويسومني المأمون خطبة عاجز \* أو ما رأى بالامس رأس محمد  
 وأول قصيدتي أخذ المشيب من الشباب الاغيد \* والنائبات من الانام بعرضه  
 ثم قلت له يا أمير المؤمنين ائذن لي أن أجيتك برأسه فقال لا هذا رجل قد فخر علينا فافخر عليه كما فخر علينا فأما  
 قتله فلا حجة فيه وكان الرشيد قد غنى بقول دعبل (لا تعجب يا سلم من رجل) الايات فطرب لها وسأل عن قائلها  
 فقيس لدعبل غلام نشأ من خراعة فأمر له بعشرة آلاف درهم وخلعة من ثيابه ومركب من مراكبه  
 وجهاز له ذلك مع خادم من خدمه الى خراعة فأعطاه الجائزة وأشار عليه بالسير اليه فلما دخل عليه وسلم  
 أمره بالجلوس فجلس واستنشد الشعر فأنشده اياه فاستحسنه وأمره بالزمنه وأجرى عليه رزقا سنيا  
 فيكون أول من حرضه على قول الشعر ثم انه ما بلغه ان الرشيد مات حتى كافاه على فعله بأقبح مكافأة وقال فيه  
 من قصيدة مدح بها أهل البيت رضي الله عنهم وهج الرشيد  
 وليس حتى من الاحياء ناله \* من ذى يمان ولا بكر ولا مضر  
 الا وهم شركاء في دماءهم \* كما تشارك ايسار عـلى جزر  
 قتل وأسرو وتحريق ومنهبة \* فعل الغزاة بأرض الروم والخزر  
 أرى أمية معذورين ان قتلوا \* ولا أرى لبني العباس من عذر  
 أربع بطوس على القبر الزكي اذا \* ما كنت تربع من دين على وطر  
 قبران في طوس خير الناس كلهم \* وقبر شرهم هذا من العـبر  
 ما ينفع الرجس من قبر الزكي ولا \* على الزكي بقرب الرجس من ضرر  
 هيئات كل امرئ رهن بما كسبت \* له يداء فخـذ ما شئت أو فذر  
 يعنى قبر الرشيد وقبر موسى الكاظم ولعمري لقد هـذى هذا ولنفسه ظلم وآذى (وحدث) أبو حفص  
 النحوى مؤدب آل طاهر قال دخل دعبل على عبد الله بن طاهر فأنشده وهو ببغداد  
 جئت بلا حرمة ولا سبب \* اليك بالبحرمة الادب فأقض ذمى فاني رجل \* غير ملح عليك في الطاب  
 قال فانتقل عبد الله ودخل الى الحرم ووجه اليه بصرة فيها ألف درهم وكتب اليه معها  
 أعجلتنا فأنتك عاجل بترنا \* ولوانتظرت كثيره لم يقلل  
 نخذ القليل وكن كائنك لم تسئل \* ونكون نحن كائننا لم نقتل  
 وكان دعبل قد قصد مالك بن طوق ومدحه فلم يرض ثوابه فخرج عنه وقل فيه  
 ان ابن طوق وبني تغلب \* لو قتلوا أو جرحوا قصره  
 لم يأخذوا من دية درهما \* يوما ولا من ارشهم بعره  
 دماؤهم ليس لها طالب \* مطبوخة مثل دم العذرة  
 وجوههم بيض وأحسابهم \* سود وفي آذانهم صفرة  
 سألت عنكم يا بني مالك \* في نازح الارضين والدانيه  
 طرا فلم نعرف لكم نسبة \* حتى اذا قلت بني الزانيه  
 قالوا فدع داراء الى عنة \* وتلكها دارهم ثانيه

وقال فيه أيضا

وجمع زور لا يكلم زائره  
 (وذكر محمد بن سنان) مما  
 رواه أبو الفرج أن مطيع  
 ابن اياس وجماعة مجردو يحيى  
 ابن زياد خرجوا في سهـن  
 فلما رلوا بعض القري عرفوا  
 فأزولوا منزلا وأتوا بطعام  
 وشراب وبنماهم بشربون  
 في صحن الدار اذا شرفت  
 عليهم بنت دهقان من سطح  
 لها وجه مشرق رائق فقال  
 مطيع لجماد عندك يا جماد  
 فقال جماد خذ فيما شئت  
 فقال مطيع  
 ألا يا أبي الناظـ  
 - من بينهم ونحوى  
 فقال جماد  
 وياسقيا السطح أشـ  
 سرفت من فوقه حدوى  
 فقال يحيى  
 ألا يا أيت فوق الحقـ  
 - ومنها لاصقا حقوى  
 (وروى محمد بن خفاف  
 المرزباني) عن بعض شعراء  
 الكوفة قال قال لي محمد بن  
 كناسة قد اشتهت دنائتي  
 جارية المشهور راجـ  
 راجعاً بأن تنظر الى الحـرة  
 فهو لك أن تساءلنا وكان  
 الزمن ربيعاً فقلت نعم فقال  
 تقدمنا الى الحق بك نقصت  
 الحور دنق وجلست في بعض  
 المواضع المعشبة واذ به قد  
 أقبل على بغلة ومعه دنانير  
 على جارف نزلنا وجلسنا وقد  
 سترت بعض وجهها منى  
 فقلت أدعها وكان محمد  
 يأنس بي ويسكن الى فقلت



انما سترين وجهك عن شيخ  
فقال طماح العين قال  
فضحكا ثم اخذنا نطرا الى  
رياض الحيرة وبقاعها  
وتذكر ماضي لها من  
الزمان ونسجتم حجرة  
الشقائق على ائتلاف تلك  
الانوار والالوان فاخذ محمد  
عودا وكتب على الارض  
الآن حين تزين القطر  
أنجاده ووهاده العفر  
ثم قال لدنانير أجـ يـ  
فكتبت تحته

بسط الربيع بها الرياض كما  
بسط ثياب في الثرى خضر  
فقلت  
أحسن  
فكتبت  
وكتبت بترية في البحر نابتة  
يجي اليها البر والبحر  
فكتبت

وسرى الفرات على مياهها  
وجرى على أيمانها النهر  
وبد الخور نقي في منطالعها  
فردا يلوح كأنه الفجر  
كانت منازل للملوك ولم  
يعمل بها المملوك قبر  
وقد ذكر أبو الفرج هذه  
الحكاية ورواها عن عبيد  
ابن الحسين وعزاجيع  
أبياتها لابن كناسة \* قال  
الاصمعي ما رأيت أثرا النبوة  
في وجه الرشيد الامرة  
دخات عليه أنا وأبو حفص  
الشاطرنجي فقال استبقا  
الى بيت فن أصاب غرضي  
فـ له عشرة آلاف درهم

فبلغت الايات ما لك فطلبه فهرب فأتى البصرة وعليها اسحق بن العباس بن محمد بن علي العباسي وكان قد  
بلغه هجاء دعبل وعبد الله بن عيينة نزارا فأما ابن عيينة فانه هرب منه فلم يظهر بالبصرة طول أيامه وأما  
دعبل فانه حين دخل البصرة بعث اليه فقبض عليه ودعا بالقطع والسيوف ليضرب عنه فـ خلف بالطلاق  
على جدها وبكل عين تبرئ من الدم أنه لم يقاتلها وان عدو الله قاتلها ما أبوسعد الخزومي أو غيره ونسبها اليه  
ليغري بدمه وجعل يتضرع اليه ويقبل الارض ويكي بين يديه فرق له فقال أما اذا أعفيتك من القتل  
فلا بد أن أشهرك ثم دعا له بالعصى فضربه حتى سـ لم وأمر به فألقى على قفاه وفتح فيه فردسـ له فيه والمقارع  
تأخذ رجليه وهو يحلف أن لا يكف عنه حتى يستوفيه ويبلغه أو يقتله فأرفعت عنه حتى بلغ سلمه كله  
ثم خلاه فهرب الى الاهواز وبعث مالك بن طوق رجلا حصيفام قدما وأعطاه سـ ما وأمره أن يغتاله كيف  
شاء وأعطاه على ذلك عشرة آلاف درهم فلم يزل يطلبه حتى وجدته في قرية من نواحي السوس فاغتاله في  
وقت من الاوقات بعد صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكاز لها زج مسموم فسالت من الغد ودفن بتلك  
القرية وقيل بل حمل الى السوس فدفن فيها وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين ومائة ووفاته في سنة  
ست وأربعين ومائتين ولما مات وكان صديق البحرى وكان أبو تمام قد مات قبله رثاهما البحرى بقوله  
قد زادني كفى وأوقد لوعتي \* مشوى حبيب يوم مات ودعبل \* أخوى لا تزل السماء مخيـ لـ  
تغشا كما بسما من مسبل \* جدت على الاهواز بعد دونه \* مسرى النعي ورمسه بالوصل  
ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهماتين وكسر الباء الموحدة

(ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتماعا \* وأقبح الكفر والافلاس بالرجل)

البيت من البسيط ويعزى لابي دلامة يحكى أن أبا جهم فرأى منصورا سأل أباد لامة عن أشعر بيت قالتـ  
العرب في المقابلة فقال بيت يا عب الصبيان قال وما هو على ذلك قال قول الشاعر وأنشده البيت قال ابن أبي  
الاصبع لا خلاف في أنه لم يقل قبله مثله فانه قابل بين أحسن وأقبح والدين والكفر والدنيا والافلاس وهو  
من مقابلة ثلاثة بثلاثة وكلما كثرت المقابلة كانت أبلغ وأحسن من بيت أبي دلامة قول المتنبي  
فلا الجود يفي المال والجدم قبل \* ولا البخل يبقى المال والجدم مبر  
ومن المقابلة قول النابغة الجعدي

فتى تم فيه ما يسر صديقه \* على أن فيه ما يسوء الاعاديا  
وقول الفرزدق  
وقول عبد الله بن الزبير الاسدي

فرد شعورهن السود بيضا \* وردت وجوههن البيض سودا  
وقول أبي تمام  
يا أمة كان قبج الجور يـ مخطها \* دهر اذا أصبح حسن العدل يرضيها  
وقول البحرى  
فاذا حاربوا أدلوا عزيزا \* واذا سلموا أعزوا ذليلا  
وقول يزيد بن محمد الهادي السليمان بن وهب

فن كان للامام والذل أرضه \* فأرضكم للاجر والعزم عقل  
وقول العباس بن الاحنف

اليوم مثل الحول حتى أرى \* وجهك والساعة كالشهر  
لان الساعة من اليوم كالشهر من الحول جزء من اثني عشر ولؤلؤه من أبيات  
لو كان ذاك الكشح في بلدتي \* لم يستطع لو مضى ومضا \* وكنت في العز سـ له \* وكان لي من ذله أرضا  
وحسن في المقابلة قول الشريف الموسوي

ومنظر كان بالسرايض يحكى \* يا قرب ما عاد بالضرأى يـ كـ  
وقول أبي عبد الله الغواص



جهل الرئيس وحق الله بضحكا \* وفعله والله الناس يبكينا  
وقول ابن شمس الخلافة طالت الشدة قوة للمرء اذا \* قصر الرزق وطال العمر  
وقول السري الرفاء

وصاحب يقدح لي \* نار السرور بالقدح في روضة قد ابست \* من لؤلؤ الطلّ تسبح  
والجوفى مسك \* طرازه قوس فرح يبكى بلا حزن كما \* يضحك من غير فرح  
وقوله وقد شرب ليلة في زورق

ومعتدل يسبح الى بكاسه \* وقد كاد ضوء الصبح بالليل يفتك  
وقد حجب الغيم السماء كأنما \* يزور عليها من ثوب مسك  
ظلمة ثابت الوجه والكاس دائر \* ونهت أسرار الهوى فتهتك  
ومجلسنا في المساء بهوى ويرتقي \* وأبريقنا في الكأس يبكى ويضحك  
وقول التمام الحداد المصري

أما ترى الغيث كلما ضحكك \* كاتم الزهر في الرياض بكى  
كل حب يبكى لديه عاشقه \* وكلما فاض دمه ضحكا  
وما أحسن قول الأرجاني وأرشفه

سبت أنا والضحى حبيبي \* حتى برغى سلوت عنه وابيض ذلك السواد مني \* واسود ذلك البياض منه  
وما أصفى قول الصفي الحلبي

ملح يغير الغصن عنده اهتزازه \* ويخجل بدر التمام عند شروقه  
فأفيه معنى ناقص غير خصره \* ولا فيه شيء بارد غير ريقه  
وما أشرق قول الشمس التلمساني

فكم يتجافى خصره وهو ناحل \* وكم يتحالي ريقه وهو بارد  
وكم يدعى صونا وهذى جفونه \* بفترتها للعاشقين تواءم  
ومن مقابلة خمسة بخمسة قول المتنبي

أزورهم وسواد الليل يشفع لي \* وأثنى وبياض الصبح يغري بي  
وقد أخذ بعضهم أخذاً مليحاً فقال

أقلى النهار إذا أضأضاً باحه \* وأظلل أنتظر الظلام الدامسا  
فالصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا \* والليل يرنى لي فيدبر عابسا  
والمتنبي أخذ معنى بيته من مصراع بيت لابن المعتز وهو قوله

لا تلاق الأبليل من تواعد \* فالشمس غامة والليل قواد  
الا ان ابن المعتز هجن هذا المعنى بكراً غامة وقواد وأبو الطيب سبك أحسن سبكاً وأبدعه فصارع الحق به منه  
وقال عبد الله بن خنيس من شعراء المغاربة

بانت له الأهواء أدهم سابقا \* وغدت به الأيام أشهب كابي  
فأحسن ما شاء لمقابله الأدهم بالأشهب والسابق بالكابي على انه مأخوذ من قول ذي الوزارتين أبي  
عبد الله بن أبي الخصال رحمه الله تعالى

وقد كنت أسرى في الظلام بأدهم \* فها أنا أغدو في الصباح بأشهب  
وفي بيت كل منهما زيادة على الآخر ومن مقابلة ستة بستة ما أورده صاحب شرف الدين مستوفى أربل  
وهو على رأس عبد تاج عزيرينه \* وفي رجل حرق يد ذل يشينه

(حكى) غرس الدين الأربلي ان صاحب المذكور لما أنشد لغيره هذا البيت قال هو بديها

قال فأنشقت ومنعتني هيب  
وبدر الشطر نجى بجرا  
العميان فقال  
كلما أدت الزجاجة زادت  
اشتياقاً وحرقة فبكى  
فاستحسنه وأجازه فزالت  
عنى الهيبة فقلت  
لم ينلك الرجاء أن تحضرنى  
وتجافى أمنيته عن سوا  
فقال لله درك لك عشرة  
ألفاً ثم أطرق ورفع رأسه  
وقال أنا والله أشعر منك  
وأنشد  
فتمنيت أن يغشيني الله  
نعاساً لعل عيني تراك  
(وقد أنبأني التقي) أبو محمد  
عبد الخالق المسكي عن أبي  
طاهر الحافظ السلفي قال  
أنبأنا أبو محمد جعفر بن  
السرياج وابن يعلان الكبير  
قالا أنبأنا أبو نصر عبد الله بن  
سعيد السجستاني الحافظ  
عن أبي يعقوب النخيري  
قال حدثنا الأزدي عن ابن  
دريد عن أبي حاتم عن  
الأصمعي قال دخلت على  
الرشيدي وعنده أبو حفص  
الأصمعي المعروف بالشرطي  
فقال استبقا إلى آخره فوقع  
في نفسي أنه يريد جارية  
الناطية في فهبته وبدرني  
أبو حفص فقال  
مجلس ينسب السرور إليه  
لمحب ربحانه ذكرالك  
فقال قد قاربت ولك العشرة  
وتهيبته فقال  
كلما أدت الزجاجة



ثم ذكر بابي الحياية بحو  
 ما في الاولى (وحدث) زريق  
 العروضي قال أصححت  
 مخمورا ففكرت فيمن أنس  
 به فذكرت عنان فاستأذنت  
 عليها فاذا عندها أعرابي  
 فقالت يا عم قد أتاني الله بك  
 على فاقة ان هذا الاعرابي  
 قصدني فقال قد بلغني أنك  
 شاعرة فقل لي حتى أجيز  
 وقد أرتج على فقلت  
 لقد قل العزاء وعيل صبري  
 عشية عيسهم للبين زمت  
 فقال الاعرابي  
 نظرت الى أوائلهن صبحا  
 وقد رفعت لها حدج فخنث  
 فقالت عنان  
 كمت هواهم في الصدر مني  
 ولكن الدموع على نمت  
 فقال الاعرابي أنت أنت  
 أشعرنا ولولا أنك حرمة  
 لقبلك (قال) وروى محمد  
 ابن عيسى بن عبد الرحمن قال  
 خرج ابراهيم بن العباس  
 الصولي ودعبل الخزاعي  
 وأخوه زين في نظراء  
 من أهل الادب رجالة الى  
 بعض البساتين في خلافة  
 المأمون وذلك في زمن  
 خول ابراهيم فلقوا جماعة  
 من أهل السواد من حال  
 الشوك فأعطوهم شيئا  
 وركبوا جريهم فأنشأ  
 ابراهيم يقول  
 أعيشت من جمل الشو  
 لك أجالا من الحرف  
 نشاوي لا من الصها  
 قبل من شدة الضعف

تسر لئيم امكر مات ترينه \* وتبكي كرىا حادثات تهينه  
 ومن مقابلة خمسة بخمسة قول القائل في ذي أبنه  
 يأتي الى الاحرار يجلس فوقهم \* وينام من تحت العبيد ويوثي  
 ومن مقابلة خمسة بخمسة قول الفيري الغرناطي  
 هن البـ دور تغيرت لم أرأت \* شعرات رأيت آذنت بتغير  
 راحت تحب دجى شباب مظلم \* وغدت تعاف ضحى مشيب نير  
 (وأبودلامة) اسمه زنديب الجون وأكثرا الناس يصحف اسمه ويقول زيد بالياء التحتية وهو خطأ وانما هو  
 بالنون وهو كوفي أسود مولى لبني أسد وكان أبوه دلامة عبدا لرجل منهم يقال له قضا قض فاعتهقه وأدرك  
 آخر أيام بني أمية ولم يكن له فيها نياهة ونبع في أيام بني العباس فانقطع الى السفاح والمنصور والمهدي وكانوا  
 يقدّمونه ويقدّمونه ويستطيّبون مجالسته ونواذره ولم يصل لاحد من الشعراء ما وصل الى لابي دلامة من  
 المنصور خاصة وكان أبودلامة فاسد الدين ردي المذهب مرتكبا للفساد مجاهرا بذلك وكان يعلم هذا منه  
 ويعرف به فيتجافى عنه للطف محله وكان أول ما حفظ من شعره وأسنيت له الجائزة به قصيدة مدح بها  
 أبا جعفر المنصور وذكر قتله أبا مسلم وفيها يقول  
 أبا مسلم خوفي القتل فانتحي \* عليك بما خوفي الأسد الورد  
 أبا مسلم لم ما غير الله نعمة \* على عبده حتى يغيرها العبد  
 وأنشد هذا المنصور في محفل من الناس فقال له احتمل فقلت له عشرة آلاف درهم فأمر له بها فلما خلا به  
 قال له أما والله لو تعديت القتل لك وكان المنصور قد أمر أصحابه بلبس السواد وقلانس طوال تدعم بعيـدان  
 من داخلها وان يعاقوا السـيوف في المناطق ويكتبوا على ظهورهم فسيكفيهم الله وهو السميع العليم  
 فدخل عليه أبودلامة في هذا الزى فقال له أبو جعفر ما حالك قال شر حال وجهي في وسطى وسيفي في استى  
 وقد صبغت بالسواد ثيابي ونبت كتاب الله وراء ظهري فضحك منه وأعفاه وحذره من ذلك وقال له اياك  
 أن يسمع منك هذا أحد وفي ذلك يقول أبودلامة  
 وكنا نرجى منحة من امامنا \* فجاءت بطول زاده في القلانس  
 تراها على هام الرجال كأنها \* دنانهم ودجلت بالبرانس  
 (وحدث) الجاحظ قال كان أبودلامة واقفا بين يدي المنصور أو السفاح فقال له سلني حاجتك قال أبودلامة  
 كلب صيد قال أعطوه اياه قال ودابة أتصـيد عليها قال أعطوه قال وغلام يقود الكلب قال أعطوه غلاما  
 قال وجارية تصطح لنا الصـيد وتطعم منامنه قال أعطوه جارية قال هؤلاء يا أمير المؤمنين عيال فلا بد من دار  
 يسكنونها قال أعطوه دار اتجمع معهم قال وان لم يكن لهم ضـيعة فن أين يعيشون قال قد أقطعتك مائة جريب  
 عامرة ومائة جريب عامرة قال وما العامرة قال مالانبات فيه من الارض قال قد أقطعتك يا أمير المؤمنين  
 خمسة مائة ألف جريب عامرة من فيافي بني أسـد فضحك وقال اجعلوا المائتين كلها عامرة قال فأذن لي أن  
 أقبل يدك قال أما هذه فدعها فاني لأفعل قال والله ما منعت عيالي شيئا أقل ضررا عليهم منها قال الجاحظ  
 فانظر الى حذوه بالمسألة ولطفه فيها حيث ابتدأ بـكلب فسـهل القضية وجعل لي يأتي بما يليه على ترتيب  
 فكاهة حتى نال ما لو سأله بديهة لما وصل اليه (وحدث) الهيثم بن عدي قال دخل أبودلامة على المنصور  
 فأنشده قصيدته التي أولها  
 بان الخليط أجدا البين فانتجعوا \* وزودوك خيالا لبس ما صنعوا  
 الى أن قال فيها هم جعوز وجته  
 لا والذي يا أمير المؤمنين قضى \* لك الخلافة في أسـبابها الرفع  
 ما زلت أخلصها كسبي فتأكله \* دوني ودون عيالي ثم تـضـطـطـيع



شوهاء مشنية في بطنها بخـل \* وفي المفاصل من أوصالها فـدع  
ذكرتم باب كتاب الله حرمتمنا \* ولم تكن بكتاب الله ترتدع  
فاخرن طمت ثم قالت وهي مغضبة \* أنت تتلو كتاب الله يا كـع  
اخرج لتبيع لنا مالا ومزرعة \* كما لجـير اننا مال ومزدرع  
واخذـدع خليفةتنا عنا بسالة \* ان الخليفة للسـؤال ينخذـدع

فضحك المنصور وقال أرضوها عنه واكتبوا لها ستمائة جريب عامرة وغامرة فقال أنا أقطعك يا أمـير  
المؤمنين أربعة آلاف جريب عامرة فيما بين الحيرة والنجف وان شئت زدتك فضحك وقال اجعلوها كلها  
عامرة وشهد أبو دلامة لجارة له عند ابن أبي ليلى القاضي على أنان نازعها فيه رجل فلما فرغ من الشهادة  
قال لابن أبي ليلى اسمع ما قلت قبل أن آتيك ثم أقض بما شئت قال هات فأنشده

ان الناس غطوني تغطيت عنهم \* وان بحثوا عني ففيهم مباحث

وان حفروا بئري حفرت بئارهم \* ليعـلم يوما كيف تلك النبايات

فأقبل القاضي على المرأة وقال أتبيعينني الاغتنان قالت نعم قال بكم قالت بمائة درهم قال أدفعوها اليها ففعلوا  
وأقبل على الرجل فقال قد وهبتهمالك وقال لابي دلامة قد أمضيت شهادتك ولم أبحث عنك وابتعت من  
شهدت له ووهبته ما لي لمن رأيت أرضيت قال نعم وانصرف ودخل أبو عطاء السندی يوما الى أبي دلامة  
فاحتبسه ودعا بطعام وشراب فأكل وشربا وخرجت الى أبي دلامة صبية له فحملها على كتفه فبالت عليه  
فنبذها عن كتفه ثم قال بـالت على ثوبي لا حيت \* فبال عليك شيطان رجيم

فأولدتك مريم أم عيسى \* ولاربك لقمان الحكيم

ثم التفت الى أبي عطاء فقال له أجريا بأعطاء فقال

صدقت أباد دلامة لم تلدها \* مطهرة ولا فـخل كريم

ولكن قد حوتها أم سوء \* الى لبائهم وأب لـسيم

فقال له أبو دلامة عليك لعنة الله ما حملك على ان بلغت بي هذا كله والله لا أنزعك بيت شعرا أبدا فقال له أبو  
عطاء يكون الذي من جهتك أحب الى ثم غدا أبو دلامة الى المنصور فاخبره بقصة ابنته وأنشده الايات  
ثم اندفع فأنشده بعدها

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم \* قوم لقيـل اقمـدوا يا آل عباس

ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلهم \* الى السماء فأنتم أكـرم الناس

وقدّموا القسائم المنصور رأسكم \* فالعين والالـف والاذنان في الراس

فاستحسـنها وقال بأي شيء تحب أن أعينك على قبح ابتك هذه فأخرج خريطة قد خاطها من الليل وقال تـلا  
لى هذه دراهم فوسعت أربعة آلاف درهم ولما توفي أبو العباس السفاح دخل أبو دلامة على المنصور  
والناس يعزونه فأنشأ أبو دلامة يقول

أمسيت بالانبار يا ابن محمد \* لم تستطع عن غيرها تحويلا

ويلي عليك وويل أهلى كلهم \* ويل او عولا في الحياة طويلا

فلتبكين لك السماء بـبرة \* ولتبكين لك الرجال عويـلا

مات الندى اذمت يا ابن محمد \* فجعلته لك في التراب عديلا

اني سألت الناس بعدك كلهم \* فوجدت أسمع من سألت بخيلا

الشقوتي آخرت بعدك لاتي \* تدع العزيز من الرجال ذليلا

فلا حلفنـي عـين حـق برة \* بالله ما أعطيت بـعدك سولا

فأبكي الناس قوله وغضب المنصور غضبا شديدا وقال لئن سمعتك تنشد هذه القصيدة لا قطعن لسانك فقال

فقال رزين

فلو كنتم على ذلك

تميلون الى وصف

تساوت حالكم فيه

ولم تبقوا على خسف

فقال دعبل

واذفات الذي فات

فكونوا من أولى الطرف

ومروا نقص اليوم

فاني بائع خـفي

ثم باعه وأنفق غنـه عليهم

(وذكر يزيد بن أبي اليسر

الرياضي) في كتابه الامثال

الذي جمعه للمعز بن تميم صاحب

القاهرة قال أخبرني سيدي

قال اجتمع محمد بن مقبل

ومحمد بن مجمع وأبو نصر

الاشعش في بستان لابن

مقبل وفي البستان نرجس

تيس به الريح فقال ابن مقبل

شموس وأقار من الزهر طلع

لذي اللهوفي أكنافها تمتع

فقال محمد بن مجمع

تجاذب أعلاها الرياح فتنتني

فيلثم بعض بعضها ثم يرجع

فقال الاشعش

كان عليها من مجاجة ظاهها

لا تلى الا أنها هي ألمع

ويحدرها عنها الصبا فكأنها

دموع براها البين والبين

يفجع

(وذكر) عبيد الله بن أحمد بن

أبي طاهر في تاريخ بغداد

قال اجتمع عند أبي الحسن

علي بن يحيى بن المنجم أحمد

ابن أبي طاهر وأبو هفان



عبد الله بن أحمد العبدى  
وأبو يوسف يعقوب بن يزيد  
التمار على نبيذ فقال أبو هفان  
بديهم يمدح عليا  
وقائل اذ رأى عزمى على  
الطاب  
أنتم أم نأت ما ترجو من  
الادب  
ن ابن يحيى عليا قد تكفل بي  
وصان عرضى كصون  
الدين والحسب  
فابتدر التمار فقال  
تذكى لزواره نار منقورة  
على يفاع ولا تذكى على صلب  
من فارس الخليل فى ابيات  
عائكة  
وفى الاكارم من جرثومة  
النسب  
فقال أحمد بن أبي طاهر  
له خلأ ثقى لم تطبع على طبع  
ونائل وصلت أسبابه سببي  
كالنيت يعطيك بعد الرى  
نائله  
وليس يعطيك ما يعطيك  
عن طلب  
(ومنه) قال اجتمع عند أحمد  
ابن أبي طاهر أبو الضياء  
القينى وأبو سليمان النابلسي  
الضريرى أيام أبي الصقر على  
نبيذ فقال أحمد بن أبي طاهر  
كأنما التف بريحانه  
ثوب من النرجس مشقوق  
فقال القينى  
أوروضة خضراء تنوارها  
بالمزن مصبوح ومنبوق  
فقال النابلسي  
له نسيم بيننا ساطع

أبودلامة يا أمير المؤمنين ان أبا العباس كان لي مكرما وهو الذى جاءني من البدو كما جاء الله عز وجل بأخوة  
يوسف عليه السلام اليه فقل أنت كما قال يوسف لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين  
فسرى عن المنصور وقال قد أقبلت يا أبادلامة فسل حاجتك فقال يا أمير المؤمنين قد كان أبو العباس أمر  
لى بعشرة آلاف درهم وخمسين ثوبا وهو مريض ولم أقبضها فقال المنصور ومن بعلم ذلك قال هؤلاء وأشار  
الى جماعة ممن حضر فوثب سليمان بن مجالد وأبو الجهم فقالا صدق يا أمير المؤمنين فنحن نعلم ذلك فقال  
المنصور لابي أيوب الخازن وهو مغيب اذفع اليه وسيره الى هذه الطاغية يعنى عبد الله بن على وكان قد خرج  
بناحية الشام وأظهر الخلاف فوثب أبودلامة فقال يا أمير المؤمنين أعينك بالله أن أخرج معهم فاني والله  
لمشؤم فقال له المنصور ارض فان عني يغلب شؤمك فأخرج فقال والله يا أمير المؤمنين ما أحب لك أن تجرب  
ذلك منى على مثل هذا العسكر فاني لا أدري أيهما يغلب عنك أو شؤمى إلا أنى بنفسى أدري وأوثق وأعرف  
وأطول تجربة فقال دعنى من هذا فإلك من الخروج بدق قال فاني أصدقك الآن شهدت والله تسعة عشر  
عسكرا كلها هزمت وكنت سبها فان شئت الآن على بصيرة أن يكون عسكرك العشرين فافعل فاستفرغ  
المنصور ضحكاً وأمره أن يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة (وحدث) أبودلامة قال أتى بي الى المنصور  
أوالى المهدي وأنا سكران فخان ليخرجني فى بعث حرب فأخرجني مع روح بن عدى بن حاتم المهلبى لقتال  
الشراة فلما التقى الجمعان قامت لروح أم والله لو أن تحتى فرسك ومعى سلاحك لا تثرى فى عدوك اليوم أثرا  
ترفضيه منى فضحك وقال والله العظميم لا تدفعن ذلك اليك ولا تخذنيك بالوفاء بشرطك ونزل عن فرسه  
ونزع سلاحه ودفعهما الى ودعاه بغيرهما فاستبدل به فلما حصل ذلك فى يدي وزالت عنه حلاوة الطمع  
فأتى له أمير هذا مقام العائذ بك وقد قلت بيتين فاسمعهم ما فقال هات فأنشدته  
انى استجرتك أن أقدم فى الوغى \* لتطاعن وتنازل وضرب  
فهب السيوف رأيتهم مشهورة \* فتركها ومضيت فى الهرب  
ماذا تقول لمن يحيى ولا يرى \* لما درأت الموت فى الشباب  
فقال دع عنك هذا وسعتعلم فبرز رجل من الخوارج يطلب المبارزة فقال أخرج اليه يا أبادلامة فقلت  
أنشدك الله أيها الأمير فى دى فقال والله لتخرجن قلت أيها الأمير انه أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من  
أيام الدنيا وأنا والله جائع ما تنبعث منى جارحة من الجوع ففرى بشئ آكله ثم أخرج فأمر لى برغيفين ودجاجة  
فأخذت ذلك وبرزت من الصف فلما رآنى الشارى أقبل نحوى وعليه فرو قد أصابه المطر فابتل وأصابته  
الشمس فاقفه على وعينه اتقدان فأسرع الى فقلت على رسلك يا هذا كما أنت فوقف فقلت أتقتل من  
لا يقا تلك قال لا قلت أفقتل أن تقتل رجلا على دينك قال لا قلت أفقتل ذلك قبل أن تدعوا من يقا تلك  
الى دينك قال لا فاذهب عني الى لعنة الله فقلت لا أفعل أو تسمع منى قال قل قلت هل كان بيننا عداوة قط أو  
نرة أو تعلم بين أهلى وأهلك وترا قال لا والله قلت ولا أنا والله لك الاعلى جميل واني لا هوالك وأنحل مذهبك  
وأدين بدينك وأريد الشر لمن أرادك قال يا هذا جزاك الله خيرا فانصرف قلت ان معى زاد أو أريد أن آكله  
وأريد مواكلك لتأكد المودة بيننا ونرى أهلى والعسكرين هو انهم علينا قال فافعل فتمقتت اليه حتى  
اختلفت أعناق دوابنا وجعنا أرجلنا على معارفها وجعلنا نأكل والناس قد غلبوا ضحكاً فلما استوفينا ودعنى  
ثم قلت له ان هذا الجاهل ان أقمت على طلب المبارزة ندبني لك فتعجب وتتعبنى فان رأيت أن لا تبرز اليوم  
فافعل قال قد فعلت ثم انصرف وانصرف فقلت لروح أما أنا فقد كفيتك قرنى فقل لغيرى يكفيتك قرنه قال ثم  
خرج آخر يريد البراز فقال أخرج اليه فقلت  
انى أعوذ بروح أن يقدمنى \* الى القتال فتخزى بي بنو أسد  
ان البراز الى الاقران أعلمه \* مما يفرق بين الروح والجسد  
قد حالفك المنايا اذ صمدت لها \* وأصبحت لجميع الخلق بالرصد



ان المهاب حب الموت أورتكم \* وماورثت اختيار الموت عن أحد  
لو أن لي مهجة أخرى لجدت بها \* لكنها خلقت فـردا فلم أجـد

فضحك وأعشاني (وعزم) موسى بن داود على الحج فقال لابي دلامة احجج معي ولك عشرة آلاف درهم فقال  
هاتم ادفعت اليه فأخذها وهرب الى السواد فجعل ينفقها هناك ويشرب الخمر وطلبه موسى فلم يقدر  
عليه وخشي فوات الحج فخرج فلما شارف القادسية فاذا هو بأبي دلامة خارجا من قرية الى قرية أخرى  
وهو سكران فأمر بأخذه وتقييده وطرحه في المحمل بين يديه ففعل به ذلك فلما سار غير بعيد أقبل أبو دلامة  
على موسى وناداه بقوله

يا أيها الناس قولوا أجمعين معا \* صلى الاله على موسى بن داود  
كأن ديباجتي خديبه من ذهب \* اذا بدالك في أثوابه السود  
اني أعوذ بداود وأعظمه \* عن أن أكلف حجابا بن داود  
أنبت أن طريق الحج معطشة \* من الشراب وما شربى به تصريد  
والله ما في من أجر فطلبه \* ولا الثناء على ديني محمود

فقال موسى ألقوه لعنه الله عن المحمل ودعوه فينصرف فالتقى وعاد الى قصبة بالسواد حتى نفذت العشرة  
آلاف (ودخل) أبو دلامة يوما على المنصور فأنشده

رأيتك في المنام كسوت جلدي \* ثيابا جـمة وقضيت ديني \* وكان بنفسجي الخزيهـا  
وساج ناعم فأتتم زيني \* فصدق يا فدتك النفس رؤيا \* رأتها في المنام كذا عيني

فأمر له بذلك وقال لا عدت تتعلم على ثانية فاجعل حملك أضغانا ولا أحقه فقه ثم خرج من عنده ومضى  
فشرب في بعض الخانات فسكر وانصرف وهو غل فلقبه العسس فأخذ فقيلا له من أنت وما دينك فقال

ديني على دين بني العباس \* فأختم الطين على القرطاس  
اذا اصطبحت أربعابا لكاس \* فقهـد أدار شربهم سراسي  
فهل بما قلت لكم من باس

فأخذوه ومضوا به فخرقوا أثوابه وساجه وأتوا به الى المنصور وكان يؤتى بكل من أخذ العسس فحبسه مع  
الدجاج في بيت فلما أفاق جعل ينادى غلامه مرة وجارية مرة فلا يجيبه أحد وهو مع ذلك يسمع صوت  
الدجاج وزقاء الديكة فلما أكثر قال له السجنان ما شأنك قال وبلك من أنت وأين أنا قال في الحبس وأنا فلان  
السجنان قال ومن حبسني قال أمير المؤمنين قال ومن خرق طيلسانى قال الحرس فطلب منه أن يأتيه بدواة  
وقرطاس ففعل فكتب الى المنصور

أمير المؤمنين فدتك نفسي \* على مـحبستى وخرقت ساجي  
أمن صـهـباء صافية المزاج \* كأن شـماعها لهب السراج  
وقد طبخت بنار الله حـتى \* لقد صارت من النطف النضاج  
تهش لها القلوب وتشـتهيها \* اذا برزت ترقـرق في الزجاج  
أقاد الى السجنون بـغـير جرم \* كأنى بعض عمال الخراج  
ولو معهم حبست لكان سهـلا \* وإن كفى حبست مع الدجاج  
وقد كانت تخـبرنى ذنوبى \* بأنى من عقابك غـير ناجى  
على أنى وإن لاقيت شرّا \* نـظـيرك بعد ذاك الشر راجى

فدعاه وقال له أين حبست يا أباد لامة فقال مع الدجاج قال فلما كنت تصنع قال أقوقى معهم حتى أصبحت  
ففضلك وخلى سبيله وأمر له بجائزة فلما خرج قال له الربيع انه شرب الخمر يا أمير المؤمنين أتماعت قوله وقد  
طبخت بنار الله يعنى الشمس فأمر برده ثم قال له يا خبيث شربت الخمر قال لا قال أفلم تقل طبخت بنار الله

كانه بالسلك مفتور  
كانه يا ابن أبي طاهر  
من طيب اخلاقك مخلوق  
(وذكر أبو حفص عمر بن  
محمد بن علي المطوعي) في  
كتاب درك الغرر ودرج  
الدرر في محاسن نظم الام  
أبي الفضل الميكالى قال  
سمعت الامير أبا الفضل  
يقول سمعت أبا القاسم  
الكرخي يقول كنت ليلة  
عند صاحب بن عباد ومعه  
أبو العباس الضبي وقد وقف  
على رؤسنا غلام كانه فلققة  
قرقناب فقال صاحب  
مر تجلا  
أين ذاك الطيبي أين  
فقال أبو العباس الضبي  
شادن في زى قينه  
وقال صاحب  
بلسان الدمع تشكو  
أبداعيناي عينه  
فقال أبو القاسم  
لى دين فى هواه  
ليه أنجز دينه  
فزار الامير أبو الفضل عنده  
انشاد أبي القاسم فقال  
لا قضى الله بين  
أبدابى وبينه  
(وأخبرت) أن الامير أبا الفضل  
ابن أبي حصينة السلى وأبا  
محمد عبد الله بن محمد بن سعد  
الخفاجى الحلبي اجتمعا عند  
الامير سيد الملك أبي الحسين  
علي بن الملقـدين نصر بن  
منقذ الكافى فتفاوضا فى  
قنون الادب فقال ابن أبي



حصينة

تـ ران غاب عن بصرى  
فقال الخفاجي  
ففؤادي حـ مطامعه  
فقال ابن أبي حصينة  
لست أنسى أدمعي ولها  
فقال الخفاجي  
خلمطت في فيض أدمعي  
فقال سديد الملك  
قلت زرنى قال مبتسما  
طمع في غـ ير موضع  
(قل علي بن ظافر) أخبرني  
من أنق به بمات معناه قال  
خرج الوزير أبو بكر بن عمار  
والوزير أبو الوليد بن زيدون  
ومعهما الوزير ابن خالدون  
من أشبيلية إلى منظره لبني  
عباد بموضع يقال له الغيث  
تحف به خروج مشرقة  
الأنوار منتسمة النجوم  
والأغوار مبتسمة عن ثغور  
النوار في زمن ربيع سقت  
السحب الأرض فيه بوسيمها  
ووليها وجلتها في زاهر  
ملبسها وباهر حليها  
وأرداف الربا قد تازرت  
بالأزر الخضر من نباتها  
وأجساد الجداول قد نظم  
النور قلانده حول لباتها  
ومجامر الزهر تعطر أردية  
النسيم عندهباتها وهناك  
من البهار ما يزري عداهن  
النضار ومن النرجس الريان  
نمايز أنباوعس الأصفان  
وقد ثووا انشراحهم باللهو  
والطرب والنز في روضتي  
النبات والادب وبعثوا

تغنى الشمس قال لا والله ما غنيت إلا نار الله المؤصدة التي تطامع على فؤاد الربيع فضحك وقال خذها يا ربيع  
ولا تعاود التمرض له (ولما) قدم المهدي من الري دخل عليه أبودلامة فأنشأ يقول  
اني نذرت لئن لقيتك سالما \* بقرى العراق وأنت ذو وافر  
لتصليتن على النبي محمد \* ولتملأن دراهما بحري

فقال صلى الله على النبي محمد وسلم وأما الدراهم فلا فقال له أنت أكرم من أن تفرق بينهما ثم تختار أسهلهما  
فضحك وأمر بأن علا شجرة دراهم (ودخل) أبودلامة على أم سلمة زوج السفاح بعد موته فعزاهابه وبكى  
فبكيت معه فقالت أم سلمة لم أجـدا أصيب بغيري وغيرك يا أبادلامة قال ولا سوى يرحمك الله لك  
منه ولد وما ولد أنامنه قط فضحك ولم تكن ضحكك منذ مات السفاح إلا ذلك الوقت وقالت له  
لو حدثت الشيطان لا ضحكته (ودخل) يوما على المهدي وهو يبكي فقال له مالك قال ماتت أم دلامة  
وأشد لنفسه فيها وكنا كزوج من قطافي مقازة \* لدى خنض عيش موقنا ضرر غد  
فأفردني ريب الزمان بصرفه \* ولم أر شـيا أقطأ وحش من فرد  
فأمر له بطيب وثياب ودنانير وخرج فدخلت أم دلامة على الخيزران وأعلمتها أن أبادلامة قد مات  
فأعطتهما مثل ذلك وخرجت فلما التقى المهدي والخيزران عرفا حيلتهما فجعلتا يضحكان لذلك ويجهبان  
منه (وحدث) المديني قال دخل أبودلامة على المهدي وعنده جماعة من بني هاشم فقال المهدي له أنا أعطى  
الله تعالى عهد الثمن لم تخرج واحدا من في البيت لا ضربن عنقك فنظر إليه القوم وغمزوه بأن عليهم رضاه قال  
أبودلامة اني وقعت وانها عزمة من عزماته ولا بد منها فلم أر أحدا أحق بالهجرة مني ولا أدعى إلى السلامة  
من هجائي نفسي فقالت

ألا أبلغ لديك أبادلامة \* فليس من الكرام ولا كرامه  
إذا لبس العمامة قلت قد رد \* وخنزير إذا وضع العمامه  
جمعت دمامة وجمعت لؤما \* كذلك اللؤم تتبعه الدمامه  
فان تك قد أصبت نعيم دنيا \* فلا تفرح فقد دنت القيامة

فضحك القوم ولم يبق منهم أحد إلا أجازه (وخرج) المهدي وعلي بن سليمان إلى الصييد فسبح لهم ما طبع  
من طباء فأرسلت الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدي سهمها فصرع ظبيا ورعى علي بن سليمان فأصاب كلبا  
فقتله فقال في ذلك أبودلامة قد رمى المهدي ظبيا \* شك بالسهم فؤاده  
وعلى بن سليمان \* ن رمى كلبا فصاده  
فهنيئا لهما كل امرئ يأكل زاده

فضحك المهدي حتى كاد يسقط عن سرجه وقال صدق والله أبودلامة وأمر له بجائزة ولقب علي بن سليمان  
بصائد الكلب فعلق به (وتوفيت) حمادة بنت عيسى وحضر المنصور جنازتها فلما وقف على حفرتها قال لابي  
دلامة ما أعددت لهذه الحفرة قال بنت عمك يا أمير المؤمنين حمادة بنت عيسى يجاء بها الساعة فتدفن فيها  
فضحك المنصور حتى غلب وسـ تروجه (وحدث) الهيثم بن عدي قال حجت الخيزران فلما خرجت صاح  
أبودلامة جعلني الله فداك الله الله في أمري فقالت من هذا قالوا أبودلامة قالت أسألوها ما أمره قال  
أذنوني من محملها فأدنى فقال أيها السيدة اني شيخ كبير وأجرك في عظيم قالت فقه قال تهبين لي جارية من  
جواريك تونسني وترفق بي وتريحني من عجز عندي قدأ بكت رفدي وأطالت كدي فقد عاف جلدي  
جلدها وتمنيت بعدها وتشوقت فقدها فضحك وقالت سوف آمر لك بما سألت فلما رجعت تلقاها  
وأذكرها وخرج معها إلى بغداد وأقام حتى سئم ثم دخل على عبيدة حاضنة موسى وهرون فدفع إليها رقعة  
فكتبها إلى الخيزران فيها أبلغني سيدتي بالله يا أم عبيدة ده أنها أرشدها الله وان كانت رشيدة  
وعدتني قبل أن \* تخرج للحج وليده فتأنيت وأرسلت بعشرين قصيدة



كلما اخلفن اخلفن \* لها أخرى جديدة ليس في بيتي لقمه \* دفراشي من قعيده  
غير عجزاء عجوز \* ساقها مثل القديده وجهها أقبح من حور \* ت طرى في عصيده  
ما حياقي مع أنثى \* مثل عرسى بسعيده

فلما قرئت عليها الايات ضحككت واستعادت قوله وجهها أقبح من حور الى آخره وجعلت تضحك ودعت  
بجارية من جواريمها فاثقة فقالت لما اخذ ذى كل مالك في قصري ففعلت ثم دعت بخادم وقالت له سلمها الى  
أبي دلامة فانطلق الخادم بها فلم يصبه في منزله فقال لا بد أن ياتيها فادفعها اليه وقولي له تقول لك  
السيدة أحسن صفة هذه الجارية فقد آتيتك بها فقالت له نعم فلما خرج دخل اليها ابن دلامة فوجد  
أمه تبكي فسألها عن خبرها فأخبرته وقالت ان أردت أن تربي يوما من الدهر فاليوم قال قولي ما شئت فاني  
أفعل له قالت تدخل عليها فتململها أنك مال كها فطووها وتحرّمها عليه والاذهبت بعقله وجفاني وجفاني  
ففعل ودخل على الجارية فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج ثم دخل أبو دلامة فقال لامرأته أين الجارية  
فقالت في ذلك البيت فدخّل اليها شيخ محطم ذاهب في يده اليها وذهب ليقبلها فقالت له مالك وياك  
تخ عنى والاطمة لك اطمة دقت بها أنفك فقال أجب هذا أوصتك السيدة فقالت انها بعثت بي الى فتى من حاله  
وهي مثته كيت وكيت وقد كان عندي أنفوا نال مني حاجته فعلم أنه قد دهي من أم دلامة وابنها فخرج الى  
دلامة فاطمة وتلبب به وحلف أنه لا يفارقه الى المهدي فغضى به متلببا حتى وقف على باب المهدي فعرف  
خبره وأنه قد جاء بابنه على تلك الحالة فأمر بادخاله فلما دخل قال له مالك وياك قال عمل هذا الخبيث  
ابن الخبيثة ما لم يسمه ولد بابيه ولا يرضيني الا أن تقتله فقال وياك فافعل بك فأخبره الخبر فضحك حتى  
استنقى على قفاه ثم جلس فقال له أبو دلامة أعجبك فعله فتضحك منه فقال على بالسيف والنطع فقال له  
دلامة قد سمعت قوله يا أمير المؤمنين فاسمع حجتى قال هات قال هذا الشيخ أصفق الناس وجهها وهو ينك  
أى منذ أربعين سنة ما غضبت نكت أنا جارية مرة واحدة فغضب وصنع بي ما ترى فضحك المهدي أشد  
من ضحكه الأول ثم قال دعها له وأنا أعطيك خيرا منها قال على أن تخبأها الى بين السماء والارض والانا كها  
والله كاناك هذه فتعهد المهدي الى أبي دلامة أن لا يعاود دلامة مثل فعله وحلف أنه ان عاود قتله وأمر له  
بجارية أخرى كما وعده (ودخل) أبو دلامة على المهدي وسلمة الوصيف واقف فقال اني قد أهديت لك يا أمير  
المؤمنين مهورا ليس لاحد مثله فان رأيت أن تشرفني بقبوله فأمر بادخاله اليه فخرج أبو دلامة  
وأدخل فرسه الذي كان تحته فاذا هو برزون محطم أعجف هرم فقال له المهدي أى شئ وياك هذا ألم تزعم  
أنه مهور فقال له أوليس هذا سلمة الوصيف بين يديك قائما تسميه الوصيف وله ثمانون سنة وهو يعد عندك  
وصيفا فان كان سلمة وصيف فافهم هذا مهور فجعل سلمة يشتمه والمهدي يضحك ثم قال سلمة ويحك ان هذه منه  
أخوات وان أتى عثمان في محفل يفضحك فقال أبو دلامة أي والله يا أمير المؤمنين لا فضحنه فليس في  
موالك أحد الا وقد وصاني غيره فاني ما شربت له الماء قط قال فقد حكمت عليه أن يشتري نفسه منك  
بألف درهم حتى يتخلص من يدك قال قد فعلت على أن لا يعاود قال أفعل لولولا أني ما أخذت منه شيئا فقط  
ما استعملت معه مثل هذا فغضى سلمة فحملها اليه وسلمه أياها (وجاء) دلامة يوما الى أبيه وهو في محفل من  
جيرانه وعشيرته جالس الخمس بين يديه ثم أقبل على الجماعة فقال لهم ان شيخني كما ترون قد كبر سنه ودق عظمه  
وبنأ الى حياته حاجة شديدة ولا أزال أشير عليه بالشئ عسى لك رفقته ويبقى قوته فيخالقني واني أسألكم  
أن تسألوه قضاء حاجة لي أذكرها بحضرتكم فيها صلح جسمه وبقاء حياته فاسعفوني عسا آتاه معي  
فقالوا نعم بل وحبوا كرامة ثم أقبلوا على أبي دلامة بالسنة فتمناولوه بالعتاب حتى رضى ابنه وهو ساكت  
فقال قولوا له هذا الخبيث فليقل ما يريد فاستعلمون أنه لم يأت الابلية فقالوا قل فقال ان أبي ما يقتله الا كثرة  
الجماع فتمناولوني عليه حتى أخصيه فان يقطعه عن ذلك غير الخصاص فيكون أصح لجسمه وأطول لعمره  
فحبوا ما أتى به وعلموا أنه أراد أن يعيث بأبيه ويخجله حتى يشيع ذلك عنه ويرتفع له به ذكر فضحكوا منه

صاحبهم خليفة قوم لهم  
ونظام مسرتهم ليأتيهم  
بنبيذ يذهبون لهم بذهبه  
في الجين زجاجة ويرمونه  
منه بحياضه يتحرى به  
للهرب عن القلوب وازعاجه  
وجلسوا لانتظاره وترقب  
عوده على آثاره فلم  
بصر وابه مفيد لامن النج  
بادروا الى لقائه وسارعوا  
الى نحوه وتلقائه وانفق  
أن فارسا من الجندر كض  
فرسه فصدمه ووطئ عليه  
فهشم أعظمه وأجرى دمه  
وكسره فعمل النبيذ الذي كان  
معه وفرق من شملهم ما كان  
الدهر قد جمعه ومضى على  
غلواته راكضا حتى خفي عن  
العين خائفا من متعلق به  
يحين بتملقه الحين وحين  
وصل الوزراء اليه تأسف  
عليه وأفاضوا في ذكر  
الزمن وعدوانه والخطب  
وألوانه ودخوله بطوان  
الضررات على توأم المبررات  
وتكديره الاوقات المنعمات  
بالآفات المرات فقال  
ابن زيدون  
أنلهو والحنوف بنام طيف  
ونامن والمنون لنا مخيم  
وقال ابن خلدون  
وفي يوم وما أدرالك يوم  
مضى قما لنا ومضى خلد  
وقال ابن عمار  
هم نفاخ ناراح وروح  
تكمير تافش عفات وج  
(وأخبرني) الشريف



الدين أبو البركات العباس بن  
 عبد الله المقدم ذكره قال  
 أخبرني الشيخ تاج الدين أبو  
 اليمن زيد بن الحسن الكندي  
 قال أخبرني ابن الدهان  
 القرطبي قال مضيت أنا وأبو  
 الفضل البغدادي وابن  
 صلاح إلى دار أمين الدولة  
 أبي الحسن هبة الله بن  
 صاعد بن التميمي فأساء لنا  
 حاجبه قنبر وأفرط في منعنا  
 من الدخول إليه فقال  
 أبو الفضل \*  
 قد بليتاني دار أسعد خلق بدير  
 فقلت  
 بقصير مطول  
 مستطيل مقصر  
 فقال ابن الصلاح  
 كم تقولون قنبر  
 قطع وارأس قنبر  
 ثم أذن لنا فدخلنا نضجك  
 فسألنا عن سبب ضحكنا  
 فأخبرنا بالسبب فقال  
 أنشدوني الأبيات بجملة أمير  
 لكم قول كل واحد منكم  
 فأنشدناه  
 مراعاة النظير  
 الأول فقال  
 هذا أبي الفضل لأنه شاعر  
 ثم أنشدناه الثاني فقال هذا  
 لأن فيه شيئا من ألفاظ  
 المهندسين وأنت رجل  
 مهندس ثم قال والثالث  
 لأن الصلاح لأنه مخضرم  
 (قال علي بن ظافر) مضيت  
 أنا وشهاب الدين المقدم  
 ذكره والقاضي الأعز بن  
 المؤيد رحمه الله في جماعة من

ثم قالوا لا بد من دلائل قد سمعت فأجب قال قد سمعتم أنتم وعرفتكم أنه لم يأت بخبر قالوا فاعلم ذلك في هـ - هذا قال  
 قد جعلت أمه حكما بيني وبينه فقوموا بنا إليها فقاموا بأجمعهم ودخلوا إليها وقص أبو دلامة القصص عليها  
 وقال قد حكمتك فأقبلت على الجماعة فقالت إن ابني هـ - هذا أبقاه الله قد نصح أباه وبره ولم يأل جهدا وما أنا إلى  
 بقاء أبيه بأحوج مني إلى بقاءه وهـ - هذا أمر لم تقع به تجربة ولا جرت به عادة ولا أشك في معرفته به بذلك  
 فليدأ بنفسه أولا فليخصها فاذا عوفي ورأينا ذلك قد أثر عليه أثرا محمودا يستعمله أيضا أبوه فجعل أبوه يضحك  
 منه ونجل ابنه دلامة وانصرف القوم يضحكون ويهيجون من خبثهم جميعا واتفاقهم في ذلك المذهب  
 (وكان) عند المهدي رجل من بني مروان قد جاءه مسلما فأتى المهدي بعلي فأمير المرواني أن يضرب عنقه  
 فأخذ السيف وقام فضربه فنبأ عنه فرمى به المرواني وقال لو كان من سبي وفنا ما نبأنا سمعها المهدي فغاضه  
 حتى تغير وجهه وبان فيه فقام يقطين فأخذ السيف وحسره عن ذراعيه ثم ضرب العلي فرمى برأسه ثم قال  
 يا أمير المؤمنين إن هذه السيوف سيوف الطاعة ولا تعمل إلا في أيدي الأولياء ولا تعمل في أيدي أهل  
 المعصية ثم قام أبو دلامة فقال يا أمير المؤمنين قد حضرني بيتان أفأقول قال قل فأنشده  
 أيها الإمام سيفك ماض \* وبكف الولي غيـيرك هام  
 فاذا ما نبأ بكف علمنا \* أنه كف مبعوض للإمام  
 فقام المهدي من مجلسه وسرى عنه وأمر بجابه بقتل المرواني فقتل (وقال ابن النطاح) دخل أبو دلامة على  
 المهدي فأنشده قصيدته في بغاته المشهورة ثم سجودا ويدا كرمها يها فلما أنشده قوله  
 أتاني خائب يستام مني \* عريقا في الخسارة والضلال \* فقال تبيعها قلت ارتبطها  
 بحكمك إن بيعي غير غالي \* فأقبل ضاحكا نحوي سرورا \* وقال أراك سهلا إذا جال  
 هلم إلى يخلو بي خدعا \* وما يدري الشقي من يخالي \* فقالت بأربعين فقال أحسن  
 إلى فإن مثلك ذو سجال \* فأنزل خمسة منها العلي \* بما فيه يصير من الخبال  
 فقال له المهدي لقد أفلتت من بلاء عظيم فقال والله يا أمير المؤمنين لقد مكثت شهرا أتوقع صاحبها أن يردها  
 علي قال ثم أنشده  
 فابداني يا رب طرفا \* يكون جمال مركبه جالي  
 فقال المهدي لصاحب دوابه خير بين مركبين من الاصطبل فقال يا أمير المؤمنين إن كان الاختيار إلى  
 وقعت في شر من البغلة ولكن مره أن يختار لي فقال اختر له وأخبار أبي دلامة كثيرة وقد أثبتنا منها طرفا  
 صالحا وكانت وفاته سنة إحدى وستين ومائة رحمه الله تعالى  
 (كأنسي المعطفات بل الاسـ \* هم مبرية بل الاوتار)  
 البيت للبحري من قصيدة من الخفيف مدحها أبا جعفر بن حميد ويستوهم به غلاما ومنها قوله  
 أبوكاء في الدار بعد الدار \* وسـ لو ابن يذب عن نوار  
 لاهناك الشغل الجديد يحزوي \* عن رسوم برامتين فقار  
 ما ظننت إلا هو أفك نغمي \* في صدور العشاق نحو الديار  
 إلى أن قال منها في وصف النوق  
 يترقرن كالسراب وقد خضـن غمارا من السراب الجاري  
 وبعده البيت والقصيدة طويلة يقول منها في تشكيه من الغلام الجير ويسأل مخدومه في هبته غلاما  
 قدم لنا يا غلام فغاد \* بسـ لأم أوراغ أوساري  
 سروا نأي غني خصوصا فهلا \* من عـدو أو صاحب أوجار  
 أنا من ياسر وسـ عد وفتح \* لست من عامر ولا عمار  
 لأحب النظـير بخرجه الشم إلى الاحتجاج والافتخار  
 فاذا رعت به ناحية السو \* ط على الذئب راعي بالفـرار



ما بأرض العـراق يا قوم حـر \* يشـتريني من خـدمة الاحـرار  
هل جواد يا بـيض من بنـي الـاصـ \* فـر محض الجـدود محض النـجار  
لم يـرم قـومـه السـرايا ولم يـغـ \* زهم غـير بحـفل جـرار  
توجـته الـرياح أغـيـد مـجدو \* لا قـصـير الزنار وافي الازار  
فوق ضـعف الصغار ان وكل الـامـ \* راليـه ودون كـبر الكـبار  
لك من ثـغـره وخـديه مـاشـت من الـاقـ \* وان والجلنار  
وكأن الذـكـاء يـبعث مـنـه \* في سواد الـامـور شـعلة نار  
يا أبـاجـعـ فر وما أنت بـالـد \* عـو الـالـكل أمـر كـبار  
ولـعـمـري للـجـود بـالنـاس للـنا \* سـسـواه بالثوب والدينار  
وقلـيـل الـالـديكـم ذـالـ \* فـجـأخذ الـعلمـان بالـاشـعار

ومعنى البيت أنه يصف ابلا أنحلها السرى بحيث صارت من الهزال كالقسي بل السهم بل الاوتار وقد تداول الشعراء هذا المعنى وتجاوزوا أطرافه فن ذلك قول الشريف الموسوي

هـن القسي من النحول فان سما \* خطب فهن من النجاء الاسهم

وقد أخذ ابن قلاؤس فقال أيضا

خوص كأمثال القسي نواحلا \* واذا سما خطب فهن سهام

طرحنا العجز عن أعجاز عيس \* نوحها على الحزم الحزما

وندفع بالسرى منها قسيـا \* فتقذف بالنوى منها سهام

وقال ابن خفاجة أيضا

وقد ما برت منها قسيـا يد السرى \* وفوق منها فوقها المجد أسهما

ان خوض الظلماء أطيب عندي \* من مطايا أمست تشكي كلاله

فهى مثل القسي شكرا ولاكن \* هى فى السـبق أسهم لا محاله

(والشاهد فى البيت) مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوافق والاتلاف والمؤانسة وهو جمع أمر وما يناسبه مع الغناء النضاد لتخرج المطابقة فهو هنا قصد المناسبة بالاسهم والاوتار لما تقدم من ذكر القسي وهذه المناسبة هنا معنوية لا لفظية كما فى قول مهيار

ومديرسيان عينا والابـ \* ريق فتسكاو لحظه والمدام

والا بريق هنا السيف سمي بذلك لبريقه وكان يصح أن يقال سـيان عينا والصمصام أو الهندى فاختار الابر يق لمناسبة لفظ اللـدام اذا لا بريق يطلق على اناء الحجر وليس هـذا من المعنى فى شئ وانما هو مراعاة مجرد اللفظ ومن أحسن ما ورد فى مراعاة النظير قول ابن خفاجة يصف فرسا وهو

وأشقر تضرم منه الوغى \* بشعلة من شغلة الباس \* من جانشا ناضر خده

وأذنه من ورق الآس \* تطالع للغرّة فى وجهه \* حبابة تضحك فى الكاس

فالمناسبة هنا بين الجلنار والآس والنضارة وقول ابن الساعاتى من أبيات فى وصف الثلج

السحب رايات ولـمـع بـروقـها \* يـيـض الطـي والارض طرف أشهب

والندى قـسـمـطـله وزهر شـمـوعـنا \* صـم القـنـدا والفـحم نـبـل مـذهب

وما أبدع قول بعضهم فى آل النبي صلى الله عليه وسلم

أنتم بنو طـه ون والضحى \* وبنو تبارك والكتاب المحكم

وبنو الاباطح والمشاعر والصفـا \* والركن والبيت العتيق وزمزم

فانه أحسن فى المناسبة فى البيت الاول بين أسماء السور وفى الثانى بين الجهات الجارية وما أعجب قول

أصحابنا الى الدير المعروف بالقصير يراى انظر تلك الآثار فلما تنزهنا فى حسن منظره وقضينا الوطر من نظره تعاطينا القول فيه جرياً على عادة خلعاء البلغاء وظـرفاء الـادبـاء ومجان الشعراء الذين نبذوا الوقار بالـعـراء فقطعوا طريق الأعمار بطروق الانعام وضيعوا العين والعقار فى تحصيل العين والعقار فقال الشهاب

سقى الله يومى بدير القصير

قصير العز الى طويل الذبول

محلى اذا لاح لى لم أقف

بصبي على حومل فالدخول

فقات

فكم فيه من قر فى دجى

على غصن فى كتيب مهيل

بلحظ صحى وجفن سقيم

وروح خفيف وردف ثقل

فقال الاعز

قطعت به العيش مع فتية

صباح الوجوه كرام الاصول

بكل كريم قصير المرا

عجاز المعالى بباع طويل

فقال الشهاب

اذا قسه سل سيف المدام

فكم من سليم وكم من قتي

فقال الاعز

وكم من خليع كريم الفعال

يحد بـالجـود غـيـظ الجـمـيل

فقلت

يوافيه اذا ذهب جامد

فيمنيه فى ذائب الشمول

ثم صنع الشهاب فيه على غـ



هذا الروي والوزن فقال  
على عمر القصير قصرت عمري  
وصنت خلعتي وأزلت وقري  
فقال الاعز

ولم أسمع لعمرى قول زيد  
إذا ما لامني أو قول عمرو  
فقامت

ظفر نافية من شفة وكاس  
بشر وبين من ريق وخمر  
فقال الشهاب

ودافعنا بيقين الدين فيه  
بمظنونين من خير وخضر  
فقال الاعز

كسوت به الكؤوس البيض  
حررا

من القمص اشتريناها  
بصفر فقلت  
وظلت عارق للهواتلو

بهمز البيض فيه عناقهم  
(قال علي بن ظافر) وجاسنا

یومانی روض قدماست  
قدوده و اخضرّت پروده

وَنَجَّالٍ وَرَدَّهٖ مِنْ عَمُونَ  
نَزَّجَسَهُ فَأَجْرَتْ خَدَّيْهِ دُودَهُ

والروضه مدی الی الاناف  
طیب عرفه والنسیم یرکض

في ميادين الازهار بطرفه  
فقلت

يُفَتِّحُ النِّسِيمَ إِلَى الرِّيَاضِ وَرَسُولًا  
يُوحِي إِلَيْهِ بَكْرَةٌ وَأَصِيلًا

فقال الاعز  
يدعو الى شرب المدام فليتنى

سبيلًا فقال الشهاب  
لما أتته الشهاب

يا وياي ذهب السباب قلمي  
لم اتخذه فيه العفاف خايلا  
(دم السحاب) فمما هذا

(روبروی) جی میں سدا

السلامي \* أوماترى طرر البروق توسطت \* أفقا كأن المنزل فيه شهـ شـنوف  
واليوم من نجل الشقيق مضر ج \* نجل ومن مرض النسيم ضعيف  
والارض طرس والرياض سطوره \* والزهر شكل بينها وحروف  
وقوله فى وصف النار نج والسماريات فى نهر طاعت عليه الشمس

تنش - طلعه - بوح أباء على \* على حكم المني ورضي الصديق \* بنه - رلارياح عليه - درع  
يذهب بالغروب وبالشمروق \* اذا صفرت عليه الشمس صبت \* على أمواج - ماء الخلق  
وقفت به فكم خ - ذريق \* يغاراني على قدر شيق \* وجر شب في الأغصان حتى  
أضاع الماء في وهج الحريق \* فدهم الخيل في ميدان تبر \* يصاغ لها كرات من عقيق  
وقوله أيضا في وصف الحب

الحب كالدهر يهبطينا ويرتجع \* لا اليأس يصرفنا عنه ولا الطمع  
صحبته والصبا تغري الصبا يني \* والوصل طفل غرير والهوى يفع  
أيام لا النوم في أحضاننا خمس \* ولا الزيارة من أحبابنا مع  
إذا الشبهة سيفي والهوى فرسي \* ورايتي اللهو واللذات لي شيع  
وما أحسن قول السرى الرفاء

وغيث مرهفات البرق فيه \* عوار والرياض بها كواشي \* وقد ساءت جيوش الفطرية  
على شهر الصيام سيوف باس \* ولاح لنا الهلال كسطر طوق \* على إربات زرقاء اللباس  
ومدح قول أي طالب البغدادى النحوى من أبيات

ومهمه سرت فيه والبساط دم \* والجوقنقع وهامات الرجال ربا  
وقول أبي حنيفة الاسترأدى غاية هنا وهو

هل عثرت أقلام خط العذار \* في مشقها فافعال تضخ العشار \* أواسة دار الخط لما غدت  
نقطته من كز ذلك المدار \* وريقه —هـ الخمر فهل تغره \* در حجاب نظمة العقار

وقوله وهو بديع أنا الرمي بسهم اللعظ اذ رشقا \* فلم تدرع من أصدائه الحقا  
وقول أبي علي الحسن الباخري والصاحب دمية القصر

وذي زجل والى سهام رهامه \* وولى فالى قوسه فى انزامه  
الم تر خذل الورد مدى لوقعها \* وانصاها مخضوبة فى كمامه

وما أحسن قول الحسين بن علي النخعي من قصيدة  
روض اذا جرت الرياح مريضة \* في زهره استشفيت به مرضاها

وادات قابات اندامی وسطه \* سکر الصلاه کما صلا کرها  
وما أزهرو قول بعضهم يرثي فقيها حنفيا

روضة العلم وطبي بعمد بئر \* والبي من بهج جالب  
وهي النائح منشور دمع \* فشقيق النعمان بان وغايا  
لا اله الا الله

ولم يزل العصب السلي

ورثت عيانا \* سبدمع من مدام

وبكى الابريق في الكا \* من مدام وغدا

فاسقن دمعاً \* من مدام وغدا

واعص من لامل فيه \* ليس ذاوقت الملام  
لاي العلاء المعري دعا الراع لقوم يغفون \* وبالطوال الدنمات فافتح

فَهِيَ أَقْلَامُكَ إِذَا كَتَبْتَ \* مَجْدُ أَنْتَ بَعْدَ أَدَمَ دَمِ هَدَرِ



وما أحسن قول الواو الدمشقي

سقى القوم غدا قوس الغمام به \* والشمس مشرقة والبرق خلاس  
كأنه قوس رام والبروق له \* رشق السهام وعين الشمس برجاس  
وما أبدع قول السلاوي وقد خالط الفجر الظلام كالتي \* على روضة خضراء وردوا دهم  
وعهدى بها الليل ساق ووصلنا \* عقار وفوها الكاس أو كاسها الفم  
ولبعض شعراء الذخيرة بدار سقته هادية أثر ديمة \* فالت بها الجدران شطرا على شطر  
فن عارض يسقى ومن سقف مجلس \* يغنى ومن بيت يميل من السكر  
ومن الغايات في هذا الباب قول البديع الحمداني من قصيدة يصف فيها طول السرى  
لأن الله من عزم أجوب جيو به \* كأنني في أجنان عين الردي كل  
كأن السرى ساق كأن الكرى طلاء \* كأنها شرب كأن المني نعل  
كأننا جيع والمطى لنساقم \* كأن الفلا زاد كأن السرى أكل  
كأن ينابيع الثرى ندى مرضع \* وفي حجرها منى ومن ناقتي طفل  
كأننا على أرجوحة في مسيرنا \* لغور بناهوى ونجب دبناته لو  
ومنها في المديح ولم يخرج عن حسن المناسبة

كأن في قوس لسانى لهيد \* مديحى له نزع به أملى نيل \* كأن دواني مطفل حبشية  
بناني لها بعل ونقشى لها نسل \* كأن يدي في الطرس غواص لجة \* بها كلى دربه قيمتى تغلو  
وله أيضا في قريب منه مدح الممدوح في القصيدة قبله وهو الملك خلف بن أحمد صاحب سجستان  
وليل كذا كراه كمنساه كاه \* كدين ابن عباد كدبار فائق \* شققنا بأيدى العيس برد ظلامه  
وبتنا على وعد من السير صادق \* تزج بنا الأسفار في كل شاهر \* وترى بنا الآمال في كل حالق  
كأن مطايا ناشه فار كاهنا \* تمد اليهن الفلاكف سارق \* كأن نجوم الليل نظارة لنا  
تجيب من آمالنا والعوائق \* كأن نسيم الصبح فرصة آيس \* كأن سراب القيط حيلة وابق  
ومن الغريب هنا قول ابن الرومي يصف أبنقا

تطوى الفلاو كأن الآل أردية \* وتارة وكن أن الليل سيجان  
كأنها في ضحا ضحى سمن \* وفي الغمام من الظلماء حيتان  
وما أرق قول ابن رشيق

أصبح وأقوى ما سمعناه في الندى \* من الخبر المأثور من ذقديم  
أحاديث ترويه السيول عن الحيا \* عن البحر عن كف الأمير تميم  
ومن المستحسن في هذا النوع قول ابن زبلاق في غلام معه خادم يحرسه  
ومن عجب أن يحرسوك بخادم \* وخذام هذا الحسن من ذلك أكثر  
عذارك ربحان ونفرك جوهر \* وخذك ياقوت وخالك عنبر  
وما أبدع قول ابن مطروح وليله وصلة خات \* فيا عاذلى لاتسل  
لبسنا ثياب العناق \* مزرة بالقبة  
ومثله قول العماد السامسي شقت عليك يد الأسى \* ثوب الدموع إلى الذبول  
وعجيب قول ابن الخشاب في المستضيء وأجاد

ورد الورى ساسال جودك فارتوا \* ووقفت دون الورد وقفة حاتم  
ظما أن أطلب خفة من زحمة \* والورد لا يزداد غيرة تراحم  
وقول ابن شرف في اجتماع البعوض والذباب والبراغيث في مجامع مخاطبة صاحبه يستهزئ به

الأنه روى عن قوم مج  
فأخرنا ذكره حتى انته  
الترتيب ولم نرا خلا الك  
من ذكره لأنه يجرى مج  
الملح ماروى أن ثلاثة  
الكتاب خرجوا إلى م  
فبينما هم يأكلون طعام  
معهما إذا عتطف على ج  
اليهم وابتدأ في تلقيب  
الطبق مما بين أيديهم ف  
له هل عرفت منا أحد  
نم هذا وأشار إلى الط  
فتعاطوا صفة فقال أح  
لم أر مثل جذبه ومط  
فقال الآخر  
وأكله دجاجه  
فقال الثالث  
كان جالينوس تحت  
فقال أمانحن فوصفنا  
شدة أكله ما عاناه ف  
كون جالينوس تحت  
فقال يلتمه ج  
الكمون لئلا  
(ومن التليط الواقع  
أربعة من الشعراء  
ماروى الأصمغاني  
يتصل بالحق الموصلي  
رجاله أن عمر بن أبي  
والحرث بن خالد المخزوم  
وأباربيعة المصطلق  
من بني مخزوم وهو ابن  
الحرث خرجوا يشي  
بعض خلفاء بني أمية  
انصرفوا لولا بسرف  
لهم برق فقال الحرث  
شعراء فها انصف  
فقال أبو ربيعة



أرقت لبرق في دبحي الليل لأمع  
 جرى من سناه ذوالربى فتألع  
 فتال الحرث  
 أرقت لليل التمام ودونه  
 مهامه موماة وأرض بلاع  
 فقال ابن أخته  
 بضى أعضاء الشوك حتى  
 كأنه  
 مصايح أو فجر من الصبح  
 ساطع  
 فتال عمر بن أبي ربيعة  
 أيارب لا آلو المودة جاهدا  
 لآسماء فاصنع بي الذي أنت  
 صانع  
 ثم قال مالى وللبرق والشوك  
 (وأنبأني) الفقيه التقي  
 عبد الخالق المسكي عن  
 السافى قال أنبأنا أبو محمد  
 جعفر بن أحمد السراج  
 اللغوى وابن يعلان الكبير  
 قال أنبأنا أبو نصر عبد الله بن  
 سعيد السجستاني الحافظ  
 قال أخبرني أبو يعقوب  
 يوسف بن يعقوب النجيري  
 قال ذكر أبو بكر الصولى أنه  
 وجد بخط ابن خرداذبة أن  
 أبانواس ومسلم بن الوليد  
 الصريخ والحسين بن  
 الضحالك الخامع والعباس  
 ابن الاحنف خرجوا الى  
 منزله ومعهما يحيى بن معاذ  
 فادركتهم صلاة المغرب  
 فقدموا ابن معاذ للصلاة  
 فتسلى الحمد وأرجع عليه في  
 قل هو الله أحد فقطعوا  
 الصلاة ثم تعاطوا القول  
 فيه فقال أبونواس

لك مجلس كات — تارتابه \* للهوا كن تحت ذلك حديث  
 غنى الذباب وظل يزمر حوله \* فيه البعوض ويرقص البرغوث  
 ومن النهايات هنا قول القاضي عبد الرحيم الفاضل  
 فى خذ فغ كعطفة صدغه \* والحال حبه وقلي الطائر  
 وقول مجير الدين بن تميم

لو كنت تشهدنى وقد حى الوغى \* فى موقف ما الموت عنه بعزل  
 لترى أنايب القناة على يدي \* تجرى دما من تحت ظل القسطل  
 وقد أغرب الأديب بدر الدين حسن الزغارى بقوله  
 كأن السحاب الغر لما تجرعت \* وقد فرقت عنا الموم بجمعها  
 نياق ووجه الأرض قعب وثلجها \* حليب وكف الريح حالب ضرعها  
 والباب واسع ولا بد من مراعاة الاختصار هنا

(اذالم تستطع شيأ فدعه \* وجاوزه الى ما تستطيع)

سب

البيت امرؤ بن معدى كرب الزبيدى من قصيدة من الوافر وأولها  
 أمن ربحانة الداعى السميع \* يؤرقنى وأصحابى هجوع \* سبهاها الصمة الجشمى غصبا  
 كأن بياض غرته صديع \* وحالت دونها فرسان قيس \* تكشف عن سواعدها الدروع  
 وبعده البيت وبعده وصله بالزمان فى كل أمر \* سمالك أو سموت له ولوع  
 وهى طويلة قال المدائنى حدثنى رجل من قریش قال كنا عند فلان القرشى فجاءه رجل بجارية فغنته  
 بالله ياظ — بي بنى الحارث \* هل من وفى بالعهد كالناكث  
 وغنته أيضا بغناء ابن سريج

يا طول ليملى وبنت لم أنم \* وسادى الهم مبطن سقمى  
 فأعجبه واستام مولاها فاشط عليه فأبى شراءها وأعجبت الجارية بالفتى فلما امتنع مولاها من البيع  
 الابش طط قال القرشى فلا حاجة لنا فى جارىتك فلما قامت الجارية للانصراف رفعت صوتها تقول  
 \* اذالم تستطع شيأ فدعه \* البيت قال فقال الفتى القرشى أفأنا لا أستطيع شراءك والله لا اشتريتك بما  
 بلغت قالت الجارية فذلك أردت قال القرشى انى لا أخيبك وابناهما من ساعته (والشاهد فيه) الارصاد  
 ويسميه بعضهم التسميم وهو أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل على العجز اذ عرف الروى وهو  
 الحرف الذى تبنى عليه أو آخر البيت أو الفقر ويحب تكراره فى كل منها فانه قد يكون منها ما لا يعرف منه  
 العجز لعدم معرفة حرف الروى كقول البحرى

أحلت دى من غير حرم وحترمت \* بلا سبب يوم اللقاء ككلامى  
 فليس الذى قد حلت بمعايل \* وليس الذى قد حترمت بحرام  
 فانه لو لم يعرف أن القافية مثل سلام وكلام لربما توهم أن العجز بحترم وقول جنوب أخت عمرو ذى الكلب  
 وخرق تجاوزت مجهولة \* بوجناه حرف تشكى الكلالا  
 فكنت النهار به شمس — \* وكنت دجى الليل فيه الهلالا  
 والقول فيه كالذى قبله ومما اختير من شواهد هذا النوع قول الراعى  
 وان وزن الحصى فوزنت قوى \* وجدت حصى ضربته هموزينا

(وقد حكى) أن عمر بن أبي ربيعة الخزومى جلس الى ابن عباس رضى الله عنهما فابتدأ ينشده \* تشط غدا  
 دار جيراننا \* فقال ابن عباس رضى الله عنه \* ولدار بعد غدا بعد \* وكان كذلك ولم يسمع غير الشطر  
 الاول (وكذلك) يحكى عن عدى بن الرقاع أنه أنشد فى صفة الطيبة وولدها \* تزجى أغر كأن ابرة روقه \*  
 وغفل



وغفل الممدوح عنه فسكت وكان جرير حاضر فقبل له ما تراه يقول فقال جرير \* قلم أصاب من الدواة  
مداها \* وأقبل عليه الممدوح فقال كما قال جرير فلم يغادر حرفا ومنه قول الخنساء  
بييض الصفاح وسمي الرماح \* فبالبيش ضربا وبالسم وخر  
وقول دعبيل وإذا عاندنا ذوقه \* غضب الروح عليه فخرج  
فعلى أيماننا يجري الندى \* وعلى أسفنا تجري المهج  
ومن جیده قول بعضهم

ولوانني أعطيت من دهرى المنى \* وما كل من يعطى المنى بمسد  
لقات لأيام مضى \* ين الأارجحى \* وقات لأيام أتى الأابهدى

وما أحسن قول البحتري

أبكى كما دمعا ولو أنى على \* قدر الجوى أبكى بكيت كما دما

(وحدث) إبراهيم بن أبي محمد الزيدى قال كنت عند المأمون يوما وبحضرة عريب فقالت له على سبيل  
الواع يا سامعوس وكانت جوارى المأمون يلعبننى بذلك عبثا فقلت

قل لعريب لا تكونى مسلما \* وكوفى كتم عريف وكوفى كؤنسه

فقال المأمون فان كثرت منك الاقاويل لم يكن \* هنالك شئ ان ذامنك وسوسه

فقلت كذا والله يا أمير المؤمنين أردت أن أقول عجت من ذهن المأمون وطبعه وفطنته ومؤلفه من أبيات

ليس التقدّم بالزمان مقدما \* أحدا ولا التأخير فيه يؤخر

فلكل عصر مستجد تتبع \* ولكل وقت مقبل اسكندر

ومدح أبو الرجا الهوازي صاحب ابن عباد لما ورد الا هو اربق صيدة منها

الى ابن عباد أبى القاسم \* صاحب اسمعيل كفى الكفاه

فاستحسن جمعه بين اسمه ولقبه وكنيته واسم أبيه في بيت واحد ثم ذكر وصوله الى بغداد وملاكمه اياها فقال

\* ويشرب الجنه هنيأها \* فقال له ابن عباد أمسك أمسك أتريد أن تقول \* من بعدما ارى ماء الفراه \*

فقال هكذا والله أردت وضحك (وعمر بن معدى كرب) هو أبو عبد الله وقيل أبو ربيعة بن عبد الله بن عمرو

ابن عاصم بن عمرو بن زبيد ينتهى نسبه لقططان ويكنى أبا ثور وأمه وأم أخيه عبد الله امرأة من جرهم

فما ذكروهى معدودة من المنجيات وعن أبي عبيدة قال عمرو بن معدى كرب فارس اليمى وهو مقيم

على زيد الخيل فى الشدة والبأس (وعن) زيد بن قيس الكلابى قال سمعت أبا سفيان بن عوف بن عمرو بن

معدى كرب كان يقال له مائق بنى زبيد فبلغهم أن ختمهم تريد هم فتأهبوا لهم وجمع معدى كرب بنى زبيد

فدخل عمرو على أخته فقال لها أشبعيني انى غدا آتى الكتيبة فجاء معدى كرب فأخبرته ابنته فقال هذا

المائق يقول ذلك قالت نعم قال فسأله ما يشبعه فسأله فقال فرق من ذرة وعنز رباعية قال وكان الفرق

يومئذ ثلاثة أصع فصنع له ذلك وذبح العنز وهيا الطعام قال فجاس عمرو عليه فسأله جميعا وأتتهم ختمهم

الصباح فلقوهم وجاء عمرو فرمى بنفسه ثم رفع رأسه فاذا لواء أبيه قائم فوضع رأسه ثم رفعه فاذا هو قد زال

فقام كأنه سرحة محروقة فتلقى أباه وقد انهزموا فقال له انزل عنها فقال اليك يا مائق فقال له بنوز بي دخله

أيها الرجل وما يريد فان قتل كفت مؤنته وان ظهر فهو لك فأتى اليه سلاحه ثم ركب فرمى ختمهم

بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم ثم كثر عليهم وفعل ذلك مرارا وحمل عليهم بنوز بيد فانهزمت ختمهم

وقهر واقبيل له يومئذ فارس بنى زبيد وكان من خبره لأم عمرو بن معدى كرب الزبيدى ما حكاه المداينى

عن أبي اليقطين عن جويرية بن أسماء قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من غزاة تبوك يريد المدينة فأدرك

عمرو بن معدى كرب الزبيدى فى رجال من بنى زبيد فقتلهم عمرو ليحق برسول الله صلى الله عليه وسلم

فأمسك عنه حتى أودن به فلما تقدم ورسول الله يسهر قال حيالك الهك أبيت اللعن فقال رسول الله صلى الله

أكثر يحيى غلطا  
فى قل هو الله  
فقال مسلم بن الوليد  
قام طويلا ساعيا  
حتى اذا أعيا  
فقال العباس بن الاخنف  
يزحرفى محرابه  
زحرفى محرابى  
فقال الحسين بن الضحاك  
الخليع  
كأنما السانه  
شده بجبل من مسد  
قال ابن رشيق فى كتاب  
العمدة وأخبرنى به هذه  
الحكاية بعض أصحابنا فقلنا  
وما على أحد لو قال  
ونسى الحمد  
مرت له على خاله  
وسمع هذه الحكاية أيضا  
العباس بن الخطيئة فقال  
ورام شيئا غير ذا  
يقرؤه فلو وجد  
(وذكر) أبو الفرج قال أول  
محمد بن خالد فدعا أبان بن عبد  
الحمد الملاحق وسهل بن عبد  
الحمد ودع عبد الله بن عمرو  
العتبي والحكم بن قنبر وآخر  
عنهم الغداء ثم جاء فوقف وقال  
مالكم أعزكم الله ألكم حاجة  
يمازحهم فقال أبان  
حاجتنا فاجعل علينا بها  
من الحشاوى كل طروير  
فقال الحكم  
ومن خميص قد حكي عاشقا  
صفرة زينت بتلوين  
فقال العتبي  
واتبعوا ذلك بابنة  
فانكم أصحاب ابير



فقال سهل

دعنا من الشعر وأوصافه  
واعجل علينا بالآخوين  
فأمر باحضار الغداة وخلع  
عليهم ووصلهم (ومن ذلك)  
ما أنبأنا به العمداد أبو محمد  
الأصبهاني قال حدثني  
صديقي النجيب محمد بن  
مسعود القسام بأصفهان  
قال حضرت مجلس مؤيد  
الدين أبي علي محمد بن  
أسبهم الساررئيس جرباذقان  
وعنده شمس الدين أحمد بن  
شاذ الغزنوي ومحمد الدين  
إسماعيل بن أحمد اليماني  
فأحضر بين يديه ورد أحر  
فابتدر الغزنوي فقال  
الورد فاح كانه

خلق الأمير أبي علي

فقات

أوصيته بين الأنا

م وذكروه في المحفل

فقال اليماني

فأمر من نجل ومن

فضحته دعوى ينجل

فقال مؤيد الدين

في عمره كعدوه

في عرفه مثل الولي

فانظم به وردا ثنا

وانثر عليه من عل

\*( وأخذ برني ) القاضي

الموفق بهاء الدين أبو علي

الديباجي قال كنا بالعسكر

المنصور الكامل أعزّه الله

على العباسية وعندى في

خيمتي القاضي السعيد أبو

القاسم بن سناء الملاك رحمه

عليه وسلم ان لعنة الله وملائكته والناس أجمعين على الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر فآمن بالله يؤمنون  
الله يوم النزع الا كبر فقال عمرو بن معدى كرب وما النزع الا كبر قل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم  
فزع ليس كما تحسب وتظن انه يصاح بالناس صيحة لا يبقى حتى الامات الا ما شاء الله تعالى من ذلك ثم يصاح  
بالناس صيحة لا يبقى ميت الا نشر ثم تلج تلك الارض بدوى تنفذ منه الارض وتخر من الجبال وتنش  
السماء انشقاق القبطية الجديدة ما شاء الله من ذلك ثم تبرز النار فينظر اليها حرا من مظلمة قد صار لها سائر  
في السماء ترى بثمل رؤس الجبال من شرر النار فلا يبقى ذور روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه أين أنما  
يا عمرو فقال اني أسمع أمرا عظيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو أسلم تسلم فأسلم ولم يبايع لقوم  
على الاسلام وذلك منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من تبوك وكانت في رجب سنة تسع وعن أبي  
عميرة قال لما ارتد عمرو بن معدى كرب مع من ارتد عن الاسلام من مذبح استجاش فروة النبي صلى الله  
عليه وسلم لم فوجه اليهم م خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال لهما اذا اجتمعتم فاعلموا اني طاعة  
أميركم وهو على الناس ووجه عليه رضى الله عنه فاجتمعا وبكسر من أرض اليمن فافقتا لهما وقتل بعضهم  
بعض فلم تزل جمع نروز بيدوا ودين سعد العشيرة بعدها قبيلة يروى أنه لما باع عمرو بن معدى كرب  
مكانهم لم أقبل في جماعة من قومه فلما دنا منهم لم قال دعوني حتى آتي هؤلاء القوم فاني لم أسم لا حدة  
الا هابني فلما دنا منهم لم نادى أنا أبو ثور أنا عمرو بن معدى كرب فابتدره على خالد وكلاهما يقول لصاحبه  
خاني وإياه ويفديه بأبيه وأمه فقال عمرو اذ سمع قولهما للعرب تفرع مني وأراني هؤلاء جزرا فانصرف  
عنهما ثم رجع الى الاسلام وفي هذا الوجه وقعت العصاة الى آل سعيد وكان سبب وقوعها اليهم لم  
ريحانة بنت معدى كرب وهي المعنية أؤل القصيدة سبيت يومئذ فأفداها خالد وأثابه عمرو والعصاة  
فصار الى أخيه سعيد فوجد سعيد جريحاً يوم قتل عثمان رضى الله عنه حين حصر (أى في الدار) وقد ذهبت  
السيف والغمد ثم وجد الغمد فلما قام معاوية جاءه أعرابي بالسيف بغير غمد وسعيد حاضر فقال سعيد  
سيفي فجعد الأعرابي مقالته فقال سعيد الدليل على انه سيفي أن تبعث الى غمده فتغمده فيكون كفاف  
فبعث معاوية الى الغمد فأتى به من منزل سعيد فاذا هو عليه فأقر الأعرابي أنه أصابه يوم الدار فأخذه  
سعيد منه وأثابه فلم يزل عندهم حتى أصعد المهدي من البصرة فأرسل الى آل سعيد فيه فقالوا انه لا شيء  
فقال خمسون سيفاً قاطعاً أغنى من سيف واحد فأعطاهم خمسين ألف درهم وأخذه (وعن الشعبي) أن  
عمرو بن الخطاب رضى الله عنه فرض لعمر بن معدى كرب في ألفي ألفين فقال له يا أمير المؤمنين إن ألف  
ههنا وأوما الى شق بطنه الأيمن وألف ههنا وأوما الى شق بطنه الأيسر فإيكون ههنا وأوما الى وسط  
بطنه فضحك عمرو من كلام عمرو ورضوان الله تعالى عليهما وزاده خمسمائة وقال أبو اليقظان قال عمرو  
ابن معدى كرب لو سرت بطعينة وحدي على ميامن معدى كلها ما خفت أن أغلب عليهما لم يلقني حراً  
وعبداه فأمّا الحران فعا مرن الطفيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب وأما العبدان فأسود بن عيسى  
عنبرة والسليم بن السدكة وكلهم لقيت فأمّا عا مرن الطفيل فسرّيع الطعن على الصوت وأما عتيبة  
ابن الحرث فأول الخيل اذا غارت وآخرها اذا آبت وأما عنبرة فقليل النبوة شديد الكلب وأما السليم  
فبعير الغارة كالليث الضاري (وعن قيس) أن عمرو رضى الله عنه كتب الى سعد بن أبي وقاص اني قد أمددت  
بالفي رجل عمرو بن معدى كرب وطلحة بن خويلد وهو طلحة الاسدي فشاورهما في الحرب ولا تولهما  
شيأ وعنه قال شهدت القادسية وكان سعد على الناس فجاء رستم فجعل يترى بنا و عمرو بن معدى كرب الزبيدي  
يمر على الصفوف ويحضر الناس ويقول يا معشر المهاجرين كونوا أسدا أعني عباساً فانما الفارسي تيس  
بعد أن يلقى نيزكه قال وكان مع رستم أسوار لا تسقط له نشابة فقليل له يا أبا ثور اتق ذلك فانا لنقول له ذلك  
اذرماه رمية فأصاب فرسه وجل عليه عمرو فاعتنقه ثم ذبحه وسأله سوارى ذهب كانا عليه وقبأ ديباً  
قال غير قيس ورجع بسأله وهو يقول



أنا أبو ثور وسيفي ذوالنون \* أضربهم ضرب غلام مجنون \* يال زبيد انهم يموتون  
 وفي رواية عن أبي زيد ان عمر اشهد القادسية وهو ابن مائة وست سنين وقيل بل ابن مائة وعشر ومات قتل  
 العجمي بر بنهر القادسية هو وقيس بن مكسوح المرادي ومالك بن الحرث الاشتر وكان عمرو آخرهم وكانت  
 فرسه ضعيفة فطلب غيرها فأتى بفرس فأخذ بكمه ذنبه وأخذه إلى الأرض فألقى الفرس فردته وأتى  
 بأخر ففعل به مثل ذلك فتحمل ولم يقع فقال هذا على كل حال أقوى من ذلك وقال لأصحابه اني حامل وغابر  
 الجسر فان أسرعتم بقدر جزر الجزور وجدتموني وسيفي أقاتل به تلقاء وجهي وقد عقرني القوم وأنا  
 قائم بينهم - ثم وقد قتلت وجردت وان أبطأتم وجدتموني قتيلا بينهم - ثم وقد قتلت وجردت ثم انغمس فحمل في  
 القوم فقال بعضهم يا بني زبيد على من تدعون صاحبكم والله ما نرى أن تدركوه حيا فحملوا فانتهموا إليه وقد  
 صرع عن فرسه - وقد أخذ برجل فرس رجل من العجم فأمسكهوا وان الفارس ليضرب الفرس فلا تقدر  
 أن تتحرك من يده فلما غشيناه رمى العجمي بنفسه وخلى فرسه فركبه عمرو وقال أنا أبو ثور كدت والله  
 تفقدوني قالوا أين فرسك قال رمي بنشابة فشب فصرعني وغار (وعن) أبان بن صالح قال قال عمرو بن معدى  
 كرب يوم القادسية - ية الزموا خراطين الفيلة السيوف فانه ليس لها مقل الا خراطينها ثم شد على رسه - ثم وهو  
 على الفيل فضرب فيله فخرم عرقوبه فسقط وحمل رسه - ثم على فرس وسقط من تحته - خرج فيه أربعون  
 ألف دينار فخازه المسلمون وسقط رستم بعد ذلك عن فرسه فقتله وانهم لم يشركون وقيل ان الخرج سقط  
 عليه فقتله (وعن الشعبي) قال جاءت ريافة من عند عمرو يوم القادسية فقتل عمرو بن معدى كرب الطليحة  
 أما ترى أن هذه الرعائق تزدول وتزاد انطلق بنا إلى هذا الرجل حتى نكلمه فقال هي هات والله لا ألقاه في هذا  
 أبدا فلقد لقيني في بعض فجاج مكة فقال يا طليحة أقتلت عكاشة فتوعدني وعيداً ظننت انه قاتلي ولا آمنه  
 قال عمرو ولا كنني ألقاه قال أنت وذلك فخرج إلى المدينة فقه دم على عمر رضى الله عنه وهو يغدي الناس  
 وقد جفن عشرة عشرة فأقعه - ده عمر مع عشرة فأكلوا ونهضوا ولم يبق - ثم عرف أقعه - دمع عشرة حتى أكل مع  
 ثلاثين ثم قام فقال يا أمير المؤمنين انه كانت لي مأكلة في الجاهلية ممنعني منها الاسلام وقد صررت في بطني  
 صررتين وتركت بينهما ما هواء فسد فقال عليك حجارة من حجارة الجرة فسد بهما عمرو انه بلغني أنك تقول  
 ان لي سيفاً يقال له الصمصامة وعندى سيف اسمه المصمم واني ان وضعته بين أذنيك لم أرفعه حتى يخالط  
 أضراسك (وحدث) يونس وأبو الخطاب قال لا مكان يوم فتح القادسية أصاب المسلمون أسلحة وتيجاناً  
 ومناطق ورقاباً بلغت ما لا عظيم فاعزل سعد الخمس ثم فض البقية فأصاب الفارس ستة آلاف وارجل  
 ألوان وبقي مال دثر فكتب إلى عمر رضى الله عنه بما فعل فكتب إليه أن فض ما بقي على حمله القرآن فأتاه  
 عمرو بن معدى كرب فقال له - سعد مامعك من كتاب الله فقال عمرو اني أسلمت باليمن ثم غزوت فوشغلت عن  
 حفظ القرآن قال مالك في هذا المال نصيب وأتاه بشرب ز ربيعة الخثعمي صاحب جبانة بشرب فقال مامعك  
 من كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم ولم يعطه شيئاً فقال عمرو في ذلك  
 اذا قتلنا ولا يبكي لنا أحد \* قالت قريش الاتلك المقادير  
 نعطي السوية من طعن له ننفذ \* ولا سوية اذ تعطى الدنانير  
 وقال بشرب ز ربيعة \* أنخت بباب القادسية ناقتي \* وسعد بن وقاص على أمير  
 وسعد أمير شمره دون خيره \* وخير أمير بالعراق جرير  
 وعند أمير المؤمنين نوافل \* وعند المشي فضة وحرير  
 تذكره الله وقع سيوفنا \* بباب قديس والمكر عسير  
 عشية ود القوم لو أن بعضهم \* يعار جناحي طائر فيطير  
 اذا ما فرغنا من قراع كتبه \* دلنا لاخرى كالجمال تسير  
 ترى القوم فيها واجين كأنهم \* جمال بأحال لهم زفير

الله والمهذب بن الخمي  
 وأقبل بعض الشعراء من  
 أصحابنا على الكدش وتحت  
 على السرج خرج مستقوق  
 فتم طينا العمل فيه فقال  
 ابن سناء الملك رحمه الله  
 بط خرج خرجه  
 عن قريوس مخرج  
 فقال المهذب بن الخمي  
 لا ترجمه لصالح  
 يأتي ولكن ارجه  
 فقلت  
 فأنما آذنه  
 من بطنه وفرجه  
 وأقول قد بقي عليه - ثم من  
 تمام المعنى والقوافي أن  
 يقول أحدهم  
 فهو كذا في دخله  
 يفكر لا في خرجه  
 \* (ومن التليط الواقع بين  
 خمسة) ما ذكره الشعالي  
 في كتاب اليتيمة بالاسناد  
 المتقدم أن الاستاذ الرئيس  
 أبا الفضل بن العميد جالس  
 يوماً وعنده أبو محمد بن هندو  
 وأبو الحسين بن فارس  
 صاحب مجمل اللغة وأبو عبد  
 الله الطبري وأبو الحسن  
 البديهي فجاء بعض الخدم  
 بأترجة فقال لهم تعالوا  
 نتجاذب أذيال وصفها فقالوا  
 ان رأينا سيدنا أن يبدأنا  
 نفعل فقال  
 وأترجة فيها طبايع أربع  
 فقال ابن هندو  
 وفيها فنون الله وللشرب أجمع  
 فقال ابن فارس



يشبهها الرائي سبيكة عسجد  
فقال البديهي  
على أنها من فارة المسك أضوع  
فقال الطبري

وما صفر منها اللون للعشق  
والهوى

ولكن أراها للمحبين تجزع  
(وعلى ذكر هذه الحكاية  
ذكر القزويني في كتاب  
الروضة) قال أبو الفرج  
وذكر هذه الحكاية وما قال  
فيها الرئيس أبو الفضل  
وعنه أبو محمد بن هندو  
وغيرهم كان الوزراء  
والصدور في ذلك الزمان من  
ذكرنا وشرحنا ووصفنا  
وصرنا الآن إلى الزمان  
الخريف الهم الذي لا فضل  
في أهله ولا أفضال وأغوذ به  
ذلك أني حضرت ضيافة  
وزير الري أبي العلاء اللذكي  
منصرفي من العراق وقد  
احتشد لي يريي فضيل  
عظمته في الوزارة بعد  
ما رأيت حاله الأولى وحضر  
معي الوزير أبو العلاء بن  
حسنوك فلما صرنا إلى  
مجلس الانس ودارت  
الكؤوس وأخذت منه الخمر  
وقد كان انتهى إليه حكاية  
الرئيس أبي الفضل بن  
العميد مع عمي فدعا بدواة  
ودرج وكتب حتى عرق  
جبينه واطح الدرج بكثرة  
ماسود ثم تناول أترجة وقلها  
يعلم أنه عمل فيها شيئا ثم قال

فكتب سعد إلى عمر رضي الله عنه بما قال لهما وما ردا عليه وبالقصيدة  
فأعطى لكل واحد منهما ألفي درهم (وعن ابن قتيبة) أن سعدا كتب إلى عمر رضي الله عنه يثنى على عمرو  
ابن معدى كرب فسأل عمر عما عن سعد فقال هو لنا كلاب أعرابي في غرته أسد في تامورته يقسم  
بالسوية ويعدل في القضية وينعز في السرية وينقل الينا حقتنا كما تنقل الذرة فتقال عمر رضي الله  
عنه لست مما تنقار ضما لئنا (وجاء) رجل وعمر بن معدى كرب واقفا بالكاسية على فرس له فقال لا نظرن  
ما بقي من قوة أبي ثور فأدخلى يده بين ساقه وبين السرج ففطن عمرو وضغها عليه وحرك فرسه فجعل  
الرجل يعدو مع النرس لا يقدر أن يتزعج عيه حتى إذا بلغ منه قال يا ابن أخي مالك قال يدي تحت ساقك فخلى  
عنه وقال يا ابن أخي ان في عملك لبقية بعد وكان عمرو مع شجاعته ومواقفه مشهورا بالكذب فحدث المبرد  
قال كانت الاشراف بالكوفة يخرجون إلى ظهريها يتناشدون الاشعار ويتحدثون ويتذاكرون أيام  
الناس فوقف عمرو إلى جانب خالد بن الصقعب الهدي فأقبل عليه يحدّثه ويقول أغرت علي بنى غمد  
فخرجوا إلى مسرة عفين بخالد بن الصقعب يقدمهم فطعنته طعنة فوق وقع وضربته بالصمصامة حتى فاضت  
نفسه فقال له الرجل يا أبا ثور ان مقتولك الذي تذكره هو الذي تحدّثه فقال اللهم غفرا انما أنت محدث  
فاستمع انما تحدّث بعثل هذا وأشباهه لنزهب هذه المعذبة (وقال محمد بن سلام) أبت العرب الا أن عمر كان  
يكذب قال وقلت لخائف الاجرو وكان مولى للاشعريين وكان يتعصب لليمانية أكان عمرو يكذب قال كان  
يكذب باللسان ويصدق بالفعال (وعن زياد مولى سعد) قال سمعت سعدا يقول وبلغه أن عمرو بن معدى  
كرب وقع في الخمر وأنه قد دله لقد كان له موطن صالح يوم القادسية عظيم العناء شديد النكابة للعدو فقبل  
له فقيس بن مكشوح فقال هذا أبذل لنفسه من قيس وان قيسا أشجاع (وعن أبي محمد المرهبي) قال كان شيخ  
يجالس عبد الملك بن عمير فسمعه يتحدث قال قدم عيينة بن حصن الكوفة فأقام بها أياما ثم قال والله مالي بأبي  
ثور عهد منذ قدمنا هذا الغائط يعني بأبي ثور عمرو بن معدى كرب أمرج لي يا غلام فأسرج له فرسا أنثى  
من خيله فلما اقتربها إليه ليركبها قال له ويحك أرايتني ركبت أنثى في الجاهلية فأركبها في الاسلام فأسرج لي  
حصانا فأمسججه فركبه وأقبل إلى محلة بني زبيد فسأل عن محلة عمرو بن معدى كرب فأرشدته إليها فوقف  
ببابه ونادى أي أبا ثور اخرج الينا فخرج إليه مؤثرا كأنما كسر وجبر فقال أنعم صباحا أبا مالك قال أوليس  
قد أبدلنا الله بهذا السلام عليكم قال دعنا ما لا نعرف انزل فان عندى كبشاسا فأنزل فعمد إلى الكبش  
فذبجه ثم كشط جلده عنه وعضاه وألقاه في قدر جاع وطبخه حتى إذا أدرك جاء بجفنة عظيمة فثرد فيها  
وألقى القدر عليها فقع دافأ كلاله ثم قال له أي الشراب أحب إليك اللبن أم ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية  
قال أوليس قد حرمها الله عز وجل عينا في الاسلام قال أنت أكبر سننا أم أنا قال أنت فأنت أقدم اسلا ما  
أم أنا قال أنت قال فاني قد قرأت ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريما الا أنه قال فهل أنتم منتهون  
فقلنا لا فسكت وسكتنا فقال له أنت أكبر سننا وأقدم اسلا ما فجاءهم بالخمس ايتنا دمان ويشربان ويذكران  
أيام الجاهلية حتى أمسى فلما أراد عيينة الانصراف قال عمرو بن معدى كرب ولئن انصرف أبو مالك بغير  
حباء اني الوصمة على فأسر بناقة له أرحبية كأنها جيرة لجين فارتحلها ووجه له عليها ثم قال يا غلام هات  
المزود فجاء بمزود فيه أربعة آلاف درهم فوضعهما بين يديه فقال أمّا المال فوالله لا قبلته قال فوالله انه لمن  
حباء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يقبله عيينة وانصرف وهو يقول

جزيت أبا ثور جزاء كرامة \* فذم الفتى المزدار والمتضيف  
قربت فأكرمت القرى وأفدتنا \* خبيثة علم لم تكن قط تعرف  
وقلت لا لا ان نديرم دامة \* كلون انعاق البرق والليل مسد ف  
وقد مت فيها حجة عربية \* ترد إلى الانصاف من ليس ينصف  
وأنت لنا والله ذي المرش قدوة \* اذا صدقنا عن شرب المتكاف



نقول أبانور أحل حرامها \* وقول أبي ثور أسد وأعرف

وغزا عمرو بن معدى كرب هو وأبي المرادى فأصابوا غنائم فأدعى أبي أنه قد كان مسانداً فأبى عمرو أن يعطيه شيئاً وبلغ عمر أنه يتوعدده فقال عمرو في ذلك قصيدة أولها

أعاذل سكتي بدني ورمحي \* وكل مقاص بساس القياد

أعاذل انما أفنى شـبابي \* وأقرح عاتقي ثقل التجاد

تمناني ليلقـاني أبي \* وددت وأينما مني ودادي

ولولا قيتني ومعى سـلاحي \* تكشف شحم قلبك عن سواد

أريد حياته ويريد قـتي \* عذيرك من خيلك من مراد

وهذا البيت كان يتمثل به علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا أعطى الناس ورأى ابن ملجم قاتله الله وكان سبب موت عمرو بن معدى كرب ما حكاه ابن قتيبة وغيره قالوا كانت مغازي العرب اذذاك الري ودمسني فخرج عمرو مع شباب من مذحج حتى نزل الخان الذي دون روضة فتغذى القوم ثم ناموا وقيام كل رجل منهم لقضاء حاجته وكان عمرو اذا اراد الحاجة لم يجترأ أحد أن يدعوهم وان أبطأ فقام الناس للرحيل وتركوا الامن كان في الخان الذي فيه عمرو فلما أبطأ صكابه يا أبانور فلم يجيبنا وسمعنا عزاشديد او مراسا في الموضع الذي دخله فقصص دناؤه واذا به محجرة عيناه ما نال شـدقه مفلوجا حـملا على فرس وأمرنا غلاما شـديد الذراع فارتدفه ليعمل ميله فبات بروضة ودفن على قارعة الطريق فقالت امرأته الجعفية تريه

لقد غادر الركب الذين تحملوا \* بروضة شخصالا ضعيظا ولا غمرا \* فقل زبيـه—دبل المذحج كلها  
فقد تم أبانور سـنانكم عمرا \* فان تجزعوا لا يغن ذلك عنكم \* ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه \* قلت اطبخوا لي جبة وقيصا

البيت من الكامل وقائله أبو الرقعمق يروي أنه قال كان لي اخوان أربعة وكنت أنادهم أيام الاسـتاذ  
كافور الاخـشـيـدي فجاءني رسولهم في يوم بارد وليست لي كسوة تحصنني من البرد فقال اخوانك يقرؤن عليك السلام ويقولون لك قد اصطبحنا اليوم وذبحننا شاة سمينة فاشته علينا ما نطبخ لك منها قال فكتبت اليهم

اخواننا قصدوا الصبوح بسحرة \* فأني رسولهم—م الى خصوصاً

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه \* قلت اطبخوا لي جبة وقيصا

قال فذهب الرسول بالرقعة فاشـعرت حتى عادومعه—أربع خلع وأربع صررفي كل صررة عشرة دنانير فابست احدي الخلع وسرت اليهم (والشاهد في البيت) المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تنقيحاً وهو هنا قوله اطبخوا فانه أراد خيطوا فذكر خياطة الجبة والقميص بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ومثل البيت قول ابن جابر الاندلسي

قالوا اتخذد هذا القابل يشفه \* قلت ادهنوه بخد هذا المتورد

وذ كرت باشتهاء أبي الرقعمق قول بعضهم

قال لي عؤدي غـداة أتوني \* ما الذي تشتهيه واجتهدوا بي

قلت مغلي فيه لسان وشاة \* قطعوه فيه بصنع عجيب

وأضيفت اليه كبـد حـسود \* فقتت فوقها عيون الرقيب

عندي لكم يوم التواصل فرحة \* يامعشر الجاساء والندماء

أشوى قلوب الحاسدين بها وأل—سنة الوشاة وأعـين الرقباء

ومن أمثلة المشاكلة قول عمرو بن كلثوم في معلقته

ألا لا يجهان أحـد علينا \* فتجهل فوق جهل الجاهلينا

أراد فنجاز به على جهله فجعل لفظة فتجهل موضع فنجاز به لاجل المشاكلة ومثل الاول ما حكى عن

كانهم الون فتى عاشق

من برده قد لبس المحمل

فالتفت الى أبو العلاء بن

حسوك وقال لي سر الابد

من اجازة هـذا البيت بما

يشاكل صخرة عين الوزراء

ولو عزلني عن عملي وقطع

ضياعي ثم أقبل عليه كأنه

يصل كلامه فقال

أولون حاجي من خراسان مر

اسهاله قد ركب المحمل

فتوهم الوز ير أنه جند فأخذ

يحرك رأسه مستحسنا لهذه

الاجازة ومتهجبا من سرعة

البديهة وملاكني وأبا العلاء

الضحك حتى تهتكنا ونبه

على تخريجاته فظهرت

منه حركات العريضة فانصرف

اشفاقا من حال مكروه هـة

تجري علينا

الواقعـة على العمل في

مقصود واحد من شاعرين

فصاءـدا وقد يكون

اجتماعهما الشـيئين أحدهما

أن يكون ذلك لامر ملك

أو وزير واقتراح رئيس أو

كبير وسؤال صديق أو

رفيق والثاني أن يقصدا

تبيين فضلهـما ان كانا

متوافقين أو يقصدا أحدهما

تجـيز صاحبـه ان كانا

متنازعين أو متـدافعـين

ويقع ما يصدر عنهم أيضا

على وجهين أحدهما أن

يكونا في نظام متباعدي



الغرض من مختلف المقصد  
وهو الأكثر والثاني أن  
يتفق على معنى واحد وهو  
القل وربما اشتركت في  
كثير من اللفاظ والتفقا في  
القافية وهذا لما يكون  
عند اشتراكهما في جودة  
طبع وصفاء ذهن وحدة  
خاطر وقوة فكر واتقاد  
قريحة وبالجمله أن يكونا  
واردين على شريعة واحدة  
\* وهما أنا ذكر ما مررت  
من الاخبار على هذين  
الوجهين في فصلين وأبدأ  
بما وقع الاتفاق فيه فأقول

(الفصل الأول فيما وقع  
الاتفاق فيه)

(قال علي بن ظافر) أكثر  
ما يقع هذا الاتفاق الغريب  
والتوارد العجيب اذا ضيق  
المقترح على الشاعرين بأن  
يعين الوزن والقافية \*  
ذكر أبو عبد الله بن شرف  
القيرواني في كتاب أ بكر  
الافكار قال استدعاني المعز  
ابن باديس يوما واستدعي  
أبا علي الحسن بن رشيق  
الازدي وكنا شاعري حضرته  
وما لازمني ديوانه فقال أحب  
أن تصنع ابني يدي قطعتين  
في صفة الموزع على قافية  
الغين فصنعنا حالا من غير  
أن يقف أحدهما على ما صنعه  
الاخر فكان الذي صنعه  
يا حبذا الموزع واسعاده  
من قبل أن يصنعه الماصغ

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر انه كان يشرب في منزله وعنده ما في الموسوس فقال عبيد الله  
أرى غمسا تولفه جنوب \* وأحسب أن ستأتيناهم طل  
فحزم الرأي أن تأتي برطل \* فتشربه وتأتينى برطل  
فقال ما هكذا قال الشاعر وانما هو

أرى غمسا تولفه جنوب \* أراه على مساء تناحر يصا  
فحزم الرأي أن تأتي برطل \* فتشربه وتكسوني قميصا

وأبو الرقيم هو أحد بن محمد الانطاكي الشاعر المشهور ذكره الشعالي في اليتيمة فقال هو نادرة الزمان  
وجمله الاحسان ممن تصرف بالشعر في أنواع الجد والهزل وأحرز قصبات الفضل وهو أحد المذاح  
المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن الجراح بالعراق ومدح ملوك مصر ووزراءها فن غرر  
شعره قوله بمدح الوزير يعقوب بن كلس

قد سمعنا مقالة واعته ذاره \* وأقلناه ذنبه وعشاره  
والمعاني بان غيت ولكن \* بك عترت فاسمعي يا جاره  
سحرتني الحظاظه وكذا كل ملبح عيونه سحاره  
ما على موثر التبعاعد والاع \* راض لو آثر الرضى والزياره

وهي طويلة وأكثر شعره جيد على هذا الاسلوب مثل صريع الدلاء والقصار ومن شعره على طريق  
ابن حجاج قوله

كتب الحصيد الى السير \* أن الفصيل بن البعير فلا تمنع من حمارتي \* سفتين من أكل الشعر  
لاهمم إلا أن تطير \* رمن الهزال مع الطيور ولا تخبرنك قصتي \* فلقد سقطت على الخبير  
ان الذين تصافعوا \* بالقرع في زمن القشور أسفوا على لانهم \* حضروا ولم ألك في الحضور  
لو كنت ثم اقبل هل \* من آخذ بيد الضير ولقد دخلت على الصديق \* في البيت في اليوم المطير  
متشمرا متجسرا \* للصفع بالدلو الكبير فأردت حين تبادروا \* دلوى فكان على المدير  
بالرجال تصافعوا \* فالصفع مفتاح السرور هو في المجالس كالبحر \* روكا لقلائد في النحور  
وله قصيدة طويلة مشهورة أولها

وقوقى وقوقى \* هدية في طبق أمترون بينكم \* تيسا طويل العنق  
وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثلثمائة

(اذا ما نهى النسا هي فليجى الهوى \* أصاغت الى الواشى فليجى الهجر)

البيت للبحترى من قصيدة من الطويل في الفتح بن خاقان أولها

متى لاح برق أو بدا طلل قفر \* جرى مستهل لا بطى ولا نزر \* وما الشوق الالوعة بعد لوعة  
وغزر من الآفاق تتبعها غزر \* فلا تذكري أعهد التصابي فانه \* تقضى ولم يشعر به ذلك العصر  
الى أن يقول فيها هل العيش إلا أن تساعنا النوى \* بوصل سعاد أو يساعنا الدهر  
الى أن يقول فيها على انهما غدا \* وصال ولا غنا المصطرصير  
وبعده البيت وهي طويلة يقول منها في الخالص

لعمرك ما الدنيا بنا قصة الجدا \* اذ ابقي الفتح بن خاقان والقطر

ومعنى أصاغت استمعت والواشى المنام الذي يشي حديثه ويرينه (والشاهد فيه) المزاجية وهي  
أن يزواج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء فهنا زواج بين نهى النسا هي واصاغت الى الواشى  
الواقعين في الشرط والجزاء في أن يترتب عليها الجاح شيء ومثله قوله أيضا  
اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها \* تذكرت القربى ففاضت دموعها



فزاوج بين الاحتراب وتذكرك القربى الواقعين في الشرط والجزاء في ترتب فيضان شئ عليهم ما ومن المزاوجة  
قول أبي تمام وكنا جميعا شريكي عنان \* رضي عني لبان خليلي صفا  
وفي معنى صدر البيت قول أبي نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء \* وداوني بالتي كانت هي الداء  
وقول ابن زريق البغدادي

لا تعذليه فان العذول يولعه \* قدقات حقا ولكن ليس يسمعه  
وقول ابن شرف القيرواني

قل للعذول لو اطاعت علي الذي \* عابنته أعناك ما يعنيني \* أتصددني أم للغرام تردني  
وتلومني في الحب أم تغريني \* دعني فليست معاقبا بجنايتي \* اذ ليس دينك لي ولا لك ديني  
وقول الصابئي

أيها اللاتم المضيق صدرى \* لا تلمني فكثرة اللوم تغري  
قد أقام القوام حجة عشقي \* وأبان العذار في الحب عذري

(قف بالديار التي لم يعنفها القدم \* بلى وغيرها الارواح والديم)

البيت من البسيط وهو أول قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان وبعده

لا الدار غيرها بعد الانيس ولا \* بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم

دار لا سماء بالغة ممران مائلة \* كالوحي ليس لها من أهلها أرم

يقول منها في مدحه ان الجليل مالم حيث كان ولو \* كن الجواد على علاته هرم

هو الجواد الذي يعطيك نائله \* عفو او يظلم أحيانا فيظلم

فان أتاه خليل يوم مسألة \* يقول لا غائب مالي ولا حرم

وهي طويلة والارواح جمع ريح ويجمع على أرياح أيضا ورياح يريح بكسر الراء وفتح الياء والديم جمع ديمة

وهي المطر الدائم في سكون (والشاهد في البيت) الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض

والابطال لنكتة فهنادل صدر البيت على أن تطاول الزمان وتقادم العهد لم يعف الديار ثم عاد اليه ونقضه

في عجز البيت بأنه قد غيرتم الرياح والامطار لنكتة وهي هنا اظهار الكآبة والحزن والخيرة والدهش كأنه

أخبر أولا بما لم يتحقق ثم رجع اليه عقله وأفاق بعض الافاق فنقض كلامه السابق ومنه قول الشاعر

فأف لهذا الدهر لا بل لأهله

وقول ابن الطائية أليس قليلا نظرة ان نظرتها \* اليك وكلا ليس منك قليل

وقول أبي البيداء ومالي انتصار ان غدا الدهر جأرا \* على بلى ان كان من عندك النصر

وقول المتنبي لجنية أم غادة رفع السجف \* لوحشية لا مالو حشية شنف

وما أحسن قول أبي بكر الخوارزمي في شمس المعالي قابوس بن وشكمير صاحب جرجان

لم يبق في الارض من شئ أهاب له \* فلم أهاب انكسار الجفن ذي السقم

أسستغفر الله من قولي غلطت بلى \* أهاب شمس المعالي أمسة الام

وله فيه أيضا اذا ما ظمئت الريقه \* جمات المدامة منه بديلا

وأين المدامة من ريقه \* واكن أعلى قلبا عليلا

وبديع قول السراوندي

كالبدربل كالشمس بل ككليهما \* كالليث بل كالغيث هطال الديم

وما أطف قول ابن سناء الملك

وملية بالحسن يسخر وجهها \* بالبدر يهزأ ريقها بالقرقف

لأرضى بالشمس تشبيهها \* والبدر بل لأكتفي بالمكنفي

لان الى أن لا مجلس له

فالقم ملا آن به فارغ

سيان قلنا ما كل طيب

فيه والامشرب سائغ

وهو الذي صنعه ابن رشيق

موزع أربع أكاه

من قبل مضغ الماضغ

ما كاه لا كل

ومشرب لسائغ

فالقم من اين به

ملا آن مثل فارغ

يخال وهو بالغ

للحق غير بالغ

فأمرنا للوقت أن نصنع فيه

على حرف الذال فعملنا ولم

يرأحدا صاحبه ما عمل

فكان ما عمله

هلى لك في موزاذا

ذقناه قلنا حبيذا

فيه شراب وغذا

يريك كالماء القذى

لومات من تلذا

به لقليل ذاذا

وهو ما عمله ابن رشيق

لله سوز لذيد

يعينه المستعبد

فواكه وشراب

به دواوى الوقيد

تري القذى العين فيه

كأريها النبيذ

قال ابن شرف فأنت ترى

هذا الاتفاق لما كانت

القافية واحدة والقصيدة

واحدة ولقد قال من حضر

ذلك اليوم ما ندري مما نتجبه

أمن سرعة البديهة أم من

غرابة القافية أم من حسن



الاتفاق (قال أبو عبد الله  
ابن شرف) استخلفنا المعز  
يوما وقال أريد أن تصنع  
شعرا تدحان به الشعر الرقيق  
الخفيف الذي يكون على  
سوق بعض النساء فاني  
استحسنه وقد عاب بعض  
الضرائر بعضا به وكلفت  
قارئات كتابات فأحب أن  
أريهن هذا وأدعي أنه قد  
لاحتج به على من عابه وأسر به  
من عيب عليه فأنفرد كل  
مناو صنع في الوقت فكان  
الذي قلت  
وبلقيسية زينت بشعر  
يسير مثل ما يهب الشبح  
رقيق في خد بلجة رداح  
خفيف مثل جسم فيه روح  
حكى زغب الخدود وكل خد  
به زغب فم عشوق ملج  
فان يك صرح بلقيس زجاجا  
فن حلق العيون لها صروح  
(وكان الذي قال ابن رشيق)  
يعيبون بلقيسية أن رأوا بها  
كما قدر أي من تلك من نصب  
الصمرا  
وقد زادها الـ ترغيب ملحا  
كمثل ما  
يزيد خدود الغيد ترغيبا ملحا  
فانتقد المعز على ابن رشيق  
قوله يعيبون وقال قد أوجدت  
لخصمها حجة بأن بعض  
الناس عابه وهذا قد  
ما فطن له (وروى ابن  
بسام في كتاب الذخيرة)  
وهو رواية عنه بالاسناد  
المتقدم قال حكى أبو صفوان

وهو من قول ابن المعتز والله لا كلامتها الوأنها \* كالبدرا وكالشمس أو كما كتفي  
(اذنزل السماء بأرض قوم \* رعيناه وان كانوا غضايا)  
نسب غالب شارح التلخيص هذا البيت لجريرو وهو من قصيدة من الوافر أولها  
أقلى اللوم عاذل والعتايا \* وقولي ان أصبت لقد أصابا  
أجد لك لا تذكر عهد نجد \* وحياط الما انتظروا الايايا  
بلى فارفض دموعك غير نزر \* كما نمت بالشرب الظنابا  
وهاج البرق ليلة اذ رعات \* هوى ماتسة طع له طلابا  
وهي طويلة والسماء الغيث ونسبه المفضل في اختياراته معاوية بن مالك بن جعفر موعودا الحكاء وساقه في  
قصيدة طويلة أولها أجد القلب من سلمى اجتنابا \* واقصر بعد ما شابت وشابا  
وشاب لدا أنه وعد لن عنه \* كما انضيت من لبس ثيابا  
فان يك نبها طاشت ونبيلى \* فقد دنى بها حقا صيايا  
فتمصطاد الرجال اذ ارمتهم \* واصطاد الحماة الكعابا  
وكننت اذا العظيمة أفرعتهم \* نهضت ولا أدب لها دبابا  
بحمد الله ثم عطاء قوم \* ينفكون الغنائم والرقابا  
اذنزل السماء بأرض قوم \* رعيناه وان كانوا غضايا  
بكل مقلص عبل شواه \* اذا وضعت أعنتهن سابا  
وبدل على ان هذا البيت من هذه القصيدة انه لم يوجد في قصيدة جرير على اختلاف رواة ديوانه (والشاهد  
فيه) الاستخدام وهو أن يراد بالفظ له معنيان أحدهما ثم يراد بضميره الآخر أو يراد بأحد ضميريه أحدهما  
ثم يراد بالآخر الآخر فالأول كافي البيت هنا فانه أراد بالسماء الغيث وبالضمير الراجع اليه من رعيناه  
النبت (وجريرو) هو ابن عطية بن الخطفي وهو لقبه واسمه حذيفة بن بدر بن سلم بن عوف بن كليب بن ربوع  
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة ينتهي نسبه لئزار ويكنى أبا خزيمة بفتح الحاء المهملة وسكون  
الزاي وفتح الراء وبعدها هاها ساكنة وهي المرة الواحدة من الحزر وهو والفرزدق والاختل المقدمون  
على شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا ومختلف في أيهم المتقدم ولم يبق أحد من شعراء عصرهم  
الا تعرض لهم فافتضح وسقط وكان أبو عمرو يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير والاختل بالنابغة  
وقد حكى مروان بن أبي حفصة بين الثلاثة بقوله  
ذهب الفرزدق بالفخار وانما \* حلوا الكلام ومتره جرير \* ولقد هجأ فامض أخطل تغاب  
وحوى اللهى بديحه المشهور \* كل الثلاثة قد أبرجده \* وهجاؤه قد سار كل مسير  
فهو كما تراه حكم للفرزدق بالفخار وللاخطل بالمـ دح والهجاء وبجميع فنون الشعر جرير وقال أبو  
العلاء بن جرير العنبري وكان شيخا قد جالس الناس اذ لم يجئ الاخطل سابقا فهو سكت والفرزدق  
لا يجي سابقا ولا سكتا وجرير يجي سابقا ومصلحا وسكتا (وحدث) مولى لبني هاشم قال امترى أهل  
المجلس في جرير والفرزدق أيهما أشـ عرف دخلت على الفرزدق فأسألتني عن شيء حتى نادى يا نوار ادركت  
بريتك يا نوار قالت قد فعلت أو كادت قال فابعثي بدرهم فاشترى لحافا ففعلت وجعلت تشرحه وتلقيه  
على النار وبأكل ثم قال هات بريتك فشربت قدحا ثم ناواني وشربت آخر ثم ناواني ثم قال هات حاجتك يا ابن  
أخي فأخـ برته فقال أعن ابن الخطفي تسألني ثم تنفس حتى انشقت حيازيمه ثم قال قاتله الله فأسـ أحسن  
ناجيته وأشر دقا فتمته والله لو تركوه لا يبكي الجوز على شبابها والشابقة على أحبابها ولا كنهم هتروه  
فوجـ دوه عند الهراش نابجا وعند الجد قادحا ولقد قال بيتا لان أكون قلته أحب الي مما طاعت عليه

هذا البيت



الشمس وهو اذا غضبت عليك بنو عيم \* لقيت القوم كلهم غضابا

وقال اسحق بن يحيى بن طلحة قدم علينا جريز المدينة فحش - دناله فبينما نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجته فحاء  
الاخوص فقال أين هذا فقلنا قام آنفا ما تريد منه قال أخريه والله ان الفرزدق لا يشعر منه وأشرف فأقبل  
جريز علينا وقال من الرجل قلنا الاخوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الافلح قال هذا الخبيث بن الطيب  
ثم أقبل عليه فقال قد قلت يقتر بعيني ما يقتر بعينها \* وأحسن شيء ما به العيز قرت

فانه يقتر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر أفقر ذلك بعينك قال وكان الاخوص يرمي بالابنة فانه صرف  
وأرسل اليه بقر وفاكهة وكان راعي الابل الشاعر يقضي للفرزدق على جريز ويغضبه له وكان راعي الابل  
قد ضخم أمره وكان من أشعر الناس فلما أكثر من ذلك خرج جريز الى رجال من قومه فقال هل تعجبون  
لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق على وهو يمجو قومه وأنا أمدحه - ثم قال جريز فضربت رأيي فيه ثم خرج  
جريز ذات يوم عشي ولم يركب دابة وقال والله ما يسرني أن يعلم أحد وكان راعي الابل والفرزدق وجلسائهما  
حلقه بالمربد بالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت أتعرض اليه لعل ألقاه على حيا له حيث كنت أراهم يمر  
اذا انصرف من مجلسه وما يسرني أن يعلم أحد حتى اذا هو قد مر على بغلة له وابنه جنديل يسير وراءه على  
مهرله أحوى مخدوف الذنب وانسان عشي معه يسأله عن بعض النسب فلما استقبلته قلت مرحبا بك  
يا أباجندل وضربت بشعالي على معرفة بغلته ثم قلت له يا أباجندل ان قولك يستمع وأنت تفضل الفرزدق  
على تفضيلا قبيحا وأنا أمدح قومك وهو يمجوهم وهو ابن عمي دونك ويكفيلك عن ذلك اذا ذكرنا  
أن تقول كلاهما شاعر كريم ولا تحتمل مني ولا منه لائحة قال فيينا أنا معه وهو كذلك واقفعا على ومارد على  
بذلك شيئا حتى لحق ابنه جنديل فرفع كرمانية معه فضرب بها عجز بغلته ثم قال لا أراك واقفعا على كلب من  
كليب كأنك تخشى منه شرا أو ترجو منه خيرا وضرب البغلة ضربة فمرحتني رحمة وقعت منها فانسوتني  
فوالله ما عرج على الراعي فيقول سفيه غوي يعني جنديل ابنه - ولكن لا والله ما عاج على فأخذت فانسوتني  
فصحتها ثم أعدتها على رأسي ثم قلت

أجنبدل ما تقول بنو عيم \* اذا ما الاير في است أيمك غابا

فسمعت الراعي قال لابنه أما والله لقد طرحت فانسوته طرحة مشؤمة قال جريز ولا والله ما القانسوة  
بأعظ أمر لي لو كان عاج على فأنصرف جريز غضبان حتى اذا صلى العشاء ومثله في عليته قال ارفعوا لي  
باطية من نبيذ وأسرجوا لي فأسرجوا له وأتوه بباطية من نبيذ قال فجعل لي بهم ثم سمعت صوته يحوز في  
الدار فاطمعت في الدرجة فنظرت اليه فاذا هو يمجو على الفراش عريانا لما هو فيه فأنحدرت فقالت ضيفكم  
مجنون رأيت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي لطيمتك فنحن أعلم به وبما عمارس فزال كذلك حتى كان  
السحر ثم اذا هو يكبر قد قالها ثمانين بيتا يمجو بني غير فلما ختمها بقوله

فغض الطرف انك من غير \* فلا كعبا بلغت ولا كلابا

كبر ثم قال أخريته ورب الكعبة ثم أصبح حتى علم أن الناس قد أخذوا مجالسهم بالمربد وكان يعرف مجلسه  
ومجالس الفرزدق دعا بدهن فآذهن وكفر رأسه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام أسرج لي فأسرج له  
حصانا ثم قصد مجلسهم حتى اذا كان موقع السلام قال يا غلام ولم يسلم لم قل لعبيد أبعثك نسوتك تكسبن  
المال بالعراق أما والذي نفسي بيده لترجعن اليهن غير تسوءهن ولا تسرهن ثم اندفع فيها فأنشدها  
فنكس الفرزدق وراعي الابل وأزم القوم حتى اذا فرغ منها وسار وثن راعي الابل ساعة ثم فركب بغلته  
بشر وعروا حتى أوفى الى المنزل الذي ينزله ثم قال لا صحابكم ركابكم فليس لكم هنا مقام  
فضحك والله جريز فقال له بعض القوم ذاك شؤمك وشؤم ابنك قال فلا كان الا ترحلهم فساروا الى أهلهم  
سيراما ساره أحدوهم بالشريف وهو أعلى دار بني غير فيحلف بالله راعي الابل انا وجدنا في أهلنا (فغض  
الطرف انك من غير) وأقسم بالله ما بلغه انسي قط وان لجريز لا شيئا مما من الجن فتشاءمت به بنو عيم وسبوه

العتيكي قال كان أبو اسحق  
الحصري يختلف الى بعض  
مشيخة القيروان وكان ذلك  
الشيخ كافا بالمعذر بن وهو  
القائل فيهم  
ومعذر بن كان نبت عذارهم  
أقلام مسك تستمدخ لوقا  
قروا البنفسج بالشقيق  
ونظموها  
تحت الزبرجد لؤلؤا وعقيقه  
(قال) وكان يختلف اليه  
غلام من أبناء أعيان أهل  
القيروان وكان به كافا فبينما  
هو يوما والحصري جالس  
عنده وقد أخذ في الحديث  
اذا قبل الغلام  
في صورة كملت تخال بأنها  
بدر السماء لستة وعشان  
يغشى العيون ضياؤها فكأن  
شمس الضحى تغشى بها  
العينان  
فقال له الشيخ يا أبا اسحق  
ما تقول فيمن هام في هذا  
الغلام وصبا به - ذا الحد  
والقوام فقال الحصري الهيمان  
به والله غاية الطرف والصبر  
اليه من تمام اللطف لاسما  
وقد شاب كافور خذ هذا  
المسك الفتيت وهجم على  
صبيحه هذا الليل البهيم والله  
ما خلت بياضه في سواده  
الابيض الايمان في سواد  
الكفر أو غيب الظلماء في  
منبر الفجر فقال صفة  
يا حصري فقال من ملأ رقب  
القول حتى ذلت له صغابه  
وانقاد له جوده وسطاع له



شهابه أقدم مني بوصفه فقال  
صفه فاني معمل فيكرى في  
ذلك ثم أطرق كل منهما الحظوة  
فكان الذي صنعه الحصري  
أورد قاي الردي

لام عذار بدا  
أسود كال كوفي

أبيض مثل الهدى  
فقال الشيخ أترأى أطلعت  
إلى ضهيري أم خضت بين  
جواني فقال له ولم ذلك أيها  
الشيخ قال لاني قلت  
حزلك قاي فطار

صوب لجام العذار  
أسود كالليل في

أبيض مثل النهار  
(وأنياني) العماد أبو حامد  
قال حكى أن شرف الدين أبا  
المنذر ابن الوزير عون الدين  
ابن هبيرة نظرا إلى القمر في  
بعض الليالي وهو يدخل  
تحت السحاب تارة  
ويكشف أخرى فقال  
للحاضرين ليقل كل منكم  
في وصفه شيئا فقال الأديب  
مقبل

كأنما البدر حين يبدو  
لنا ويسحب السحاب  
خريدة من بني هلال  
لائت على وجهها نقابا  
(وقال شرف الدين)

إذا تطلع بدر التمام من فرج  
دون السحاب وحالت دونه  
محب

تخاله في ريث من ملائنه  
خرقاء تسفر أحيانا وتنتقب  
وقال ٤٤ الأكرم أبو العباس

وابنه فهم يتشاءمون به إلى الآن (وحدث) أبو عبيدة قال التقى جرير والفرزدق بمضى وهما حاجان فقال  
الفرزدق لجرير فانك لاق بالمنازل من منى \* فخر الخبيرني عن أنت فاخر

فقال له جرير أليك اللهم أليك قال فكان أصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويتعجبون منه وعن  
العتبي قال قال جرير ما عشقت قط ولو عشقت لنسبت نسباً افتسمعه العجوز فتبكي على ما فاتهم من شبابها واني  
لا أروى من الرجز أمثال آثار الخيل في الثرى ولولا أني أخاف أن يستفرغني لا كثرت منه وعن أبي عبيدة  
قال رأت أم جرير وهي حامل به كأنها ولدت حبلا من شعر أسود فلما خرج منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا  
فيقة لدوفي عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرين فانتبهت فرعة فأولت الرؤيا فقبل لها نادن غلاما  
أسود شاعرا ذا شدة وشرو وشكيمة وبلاء على الناس فلما ولدت سمته جرير بأسم الحبيل الذي رأت أنه خرج  
منها قال والجرير الحبيل (وحدث) بلال بن جرير أن رجلا قال لجرير من أشعر الناس قال قم حتى أعترفك  
الجواب فأخذ بيده وجاء به إلى أبيه عطية وقد أخذ عنزاه فاعة قلها وجعل يحس ضرعها فصاح به أخرج  
يا أبت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال ابن العنز على لحية فقال أنرى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال  
هذا أبي أقدرى لم كان يشرب ابن العنز قلت لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال أشعر  
الناس من فاخر عيثل هذا الابن غانين شاعرا وقارعهم به فغلبهم جميعا (وحدث) المدائني قال كان جرير من  
أعق الناس بأبيه وكان ابنه بلال أعق الناس به فراجع جرير بلال الكلام فقال له بلال الكاذب مني ومنك  
ناك أمه فأقبلت أمه عليه فقالت له يا عبد الله أتقول هذا لا أليك فقال جرير دعيه فوالله كافي أسمعها وأنا  
أقولها لأبي (وتطير ذلك) ما حكى عن يونس بن عبد الله الخياط أنه مرتبه رجل وهو يعصر حلق أبيه وهو كان  
عاقبه فقال له ويحك أتفعل هذا بأبيك وخلصه من يده ثم أقبل على الأب يعزيه ويسكنه فقال له الأب  
أخي لا تلمه واعلم أنه ابني حقا والله لقد خنقت أبي في هذا الموضع الذي خنقني فيه فأنصرف الرجل وهو  
يضحك ولا يبه يقول مازال بي مازال بي \* طعن أبي في النسب حتى تربيت وحتى ساء ظني بأبي  
ونشاليونس ولدي قال له دحيم فكان أعق الناس به فقال يونس فيه

جـ لادحيم عمارة الريب \* والشك مني والظن في نسي  
ما زال بي الظن والتشكك حتى عقتني مثل ماعقت أبي  
وقال يونس بن عبد الله الخياط جئت يوما إلى أبي وهو جالس وعنده أصحاب له فوقف عليهم لا غيظه  
وقات ألا أنشدكم شعرا قلته بالأمس قالوا بلى فأنشدتهم

ياسائي من أنا أو من يناسي بني \* أنا الذي لاله أصل ولا نسب  
الكلب يختال فخر حين يبصرني \* والكاب أكرم مني حين ينتسب  
لو قال لي الناس طرأ أنت ألا منا \* ما وهم الناس في ذاكم ولا كذبوا

قال فوثب إلى أبي ليضربني وعادوت من بين يديه فجعل يشتمني وأصحابه يضحكون فخرج إلى بقية أخبار  
جرير حدث أبو العتراف قال قال الحجاج لجرير والفرزدق وهو في قصره بجرجين البصرة انتيانا بلباس  
أبيكافي الجاهلية فلبس الفرزدق الديباج والخز ووقع في قبعة وشاور جرير دهاة بني يربوع فقالوا له ما لباس  
آبائنا إلا الحديد فلبس جرير درعا وتقلد سيفاً وأخذ رمحاً وركب فرساً للعباد بن الحصين يقال له المنحاز  
وأقبل في أربعين فارساً من بني يربوع وجاء الفرزدق في هيئته فقال جرير

لبست سلاحي والفرزدق لعبة \* عليه وشاحا كرجي وخلاخله  
أعدت مع الحبل إلى الملب فأنما \* جرير لكم بعمل وأنتم حلالله  
ثم رجعا فوقف جرير في مقبرة بني حصن ووقف الفرزدق في المربد ونعى الفرزدق إلى المهاجر بن عبد الله  
وجرير عنده فقال مات الفرزدق بعدما جدعته \* ليت الفرزدق كان عاش قليلا  
فقال له المهاجر بن شمس لعمر الله ما قلت في ابن عمك أتم بميتا أما والله لو رثيته لكنت أكرم العرب



وأشعرها فقال ان رأى الامير أن يكتمها على فأنه اسوءة ثم قال من وقته البيتين السابقين في ترجمة الفرزدق  
في شواهد المقدمة ثم بكى وقال أما والله انى لا علم انى قليل البقاء بعده ولقد كان نجمننا واحدا وكل واحد منا  
مشغول بصاحبه وقلم مات ضدا وصديق الاتبعه صاحبه فكان كذلك مات بعد سنة قال ابن الجوزى  
مات سنة احدى عشرة ومائة وكانت وفاته باليمامة وعمره ثمانين سنة وقل ابن قتيبة في المعارف ان أمه  
جاءت به سبعة أشهر

(فستقى الغضا والسالك فيه وان هم \* شبوه بين جوانح وقلوب)

البيت للبحترى وهكذا هو في ديرانه وان كان في كثير من نسخ التلخيص بل وفي كثير من كتب هذا الفن  
بلفظ بين جوانح وضلوعى وهو من قصيدة من الكامل أولها

كم بالكثير من اعتراض كتيب \* وقوام غصن في الثياب رطيب

تأبى المنازل أن تجيب ومن جوى \* يوم الديار دعوت غير مجيب

وبعد البيت وهى طويلة والغضا شجر معروف واحدة غضاة وأرض غصينة كثيرة (والشاهد فيه)  
الاستخدام أيضا فانه أراد بأحد الضميرين الراجعين الى الغضا وهو المجرووفى الساكن فيه المكان وهو أرض  
لبنى كلاب وواد بنجد وبالآخر وهو المنسوب فى شبوه النار أى أوقدوا فى جوانحى نار الغضا يعنى نار الهوى  
التي تشبه نار الغضا وخص الغضا دون غيره لأن جره بطىء الانطفاء وقد استخدم كثير من الشعراء لفظة  
الغضا فقال ابن أبى حصينة

أما والذي حج الملبون بيتـه \* فن ساجد لله فيه وراكع

لقد جترعتنى كأس بين مريـرة \* من البعد سلمى بين تلك الاجارع

وحلت بأكناف الغضا فكأنما \* حشت ناره بين الحشى والاضالع

وقال ابن جابر الاندلسى

ان الغضا است أنسى أهله فهم \* شبوه بين ضلوعى يرم بينهم

جرى العقيق بقاى بعد ما رحلوا \* ولو جرى من دموع العين لم ألم

وقال ابن قلاقس الاسكندرى

حلت مطاياهم بماتف الغضا \* فكأنما شبوه فى الاكباد

وبديع قول البدر بن أولو الذهبى

أحامة الوادى بشرقى الغضا \* ان كنت مسعدة الكتيب فرجى

ولقد تقاضنا الغضا فغصونه \* فى راحتيك وجره فى أضاعى

وأولفه من قصيدة وحقتك انى للرياح لحاسد \* فى كل حين بالأحبة تخطر

تمتر الصبا عفو على ساكنى الغضا \* وفى أضاعى نيرانه تنسـعر

فتذكرنى عهد العقيق وأدمعى \* تساقطه والشئ بالشئ يذكـر

وتورث عيني السفح حتى ترى به \* معالم بالاحباب ترهـو وترهـر

ومن الاستخدام البديع قول المعترى برئى فقيها حنفيا

وفقيه ألفاظه شدن للنعـمة \* ان مالم يشده شعر زياد

وقوله أيضا يصف درعا نثرت من ضمامها اللقنة الخطى \* عند اللقاء نثر الكعوب

مثل وشى الوليد لانت وان كا \* نت من الصنع مثل وشى حبيب

تلك ماذية ومالذباب السيف والضيف عندها من نصيب

فاستخدم لفظ الذباب فى معنييه الاوّل طرف السيف والثانى الطائر المعروف ولا بن جابر الاندلسى فيه

فى القلب من حبكم بدر أقام به \* فالطرف يزاد نوراً حين يبصره

عبدالواحد بن محمد بن هبيرة  
وكان هذا البدر حين تطله  
تحب فيخفى تارة ويؤب  
حسـناء تبدو من خلال  
سجوفها

طوراً فتظن نحنونا وتغيب  
(وقل ابن ظافر) أخبرنى  
أبو عبد الله بن المنجم عامه ناد

صعدت الى سطوح الجامع  
بصر فى آخر شهر رمضان

مع جماعة فصادفت الاديب  
الاعزأ بالفتوح بن قلاقس

وعلى بن مفرج بن المنجم  
وابن مؤمن وشجاعا المغربى

فانضفت اليهم فلما غابت  
الشمس وفاتت ودققت فى

المغرب حين ماتت وتطرز  
حداد الظلام بعـلم هلاله

وتحلى زنجى الليل بخلخاله  
اقترح الجماعة على ابن قلاقس

وابن المنجم أن يصنع فى صفة  
الحال فأطرق كل منهم ما

مفكرا وميزما فذود اليه بجر  
خاطره من جواهر المعانى

متخيلا فلم يكن الا كرجعة  
طرف أو وثبة طرف حتى

أنسدا فكان ما صنعه ابن المنجم  
وعشاء كأنما الافق فيه

لازورد مرصع بنضار  
قلت لما دنت لغرب الشـمـس

من ولاح الهلال للنظار  
أقرض الشرق صنوه الغرب

دينا  
رافأ عطاه الرهن نصف سوا

(وكان) الذى صنعه ابن قلاقس  
لا تظن الظلام قد أخذ الشمـس

من وأعطى النهار هذا الهلال



انما الشرق أقرض الغرب

دنيا

رافأعطاء رهنة خلخال

وقطعة ابن المنجم أحسن

من قطعة الاعز لتصفية

السوار وعلى كل حال فقد

أبدعا ولم يترك الزيادة في

الاحسان موضة (قال

ابن ظافر) وقد جرى لي مثل

ذلك مع القاضي الاعز بن

أبي الحسن علي بن المؤيد

رحمه الله وذلك أنا مررتنا

عشية على بستان مجاور

للنيل فرأينا فيه بئرا عليها

دولابان يتجاذبان قد

دارت أفلاكهما بنجوم

القواديس ولعبت بقلوب

ناظرهم ما لعب الأمانى

بالمقاليس وهما يثنان أنين

أهل الأشواق وفيضان

ماء أغزر من دموع العشاق

والروض قد جلالا عين

زبرجده والأصيل قد

راقه فنثر عليه عسجده

والزهر قد نظم جواهره في

أجساد الغصون والسواقي

قد أذالت من سلاسل

قضها كل مصون والنبت

قد أخضر شاربه وعارضه

وطرف النسيم قدر كضه

في ميادين الزهر را كضه

ورضاب الماء قد استتر من

الظل في لى وحيات المجارى

حائرة تخاف من زمرد النبات

أن يدركها العمى والنهر

قد صقل صقل النسيم درعه

وزعفران العشي قد ألقى

تشابه العقد حسنا فوق لبته \* والشعر منه اذا ملاح جوهره

ومن ظريف الاستخدام قول السراج الوراق

دع الهوينى وانتصب واكنسب \* واكده فنفس المرء كداحه

وكن عن الراحة في منزل \* فالصفع موجود مع الراحة

استخدم الراحة في معنيها الاول من الاستراحة والثاني من اليد وبديع قول الصفي الحلبي

لئن لم أبرقع بالحيا وجه عفتي \* فلا أشبهته راحتي في التكرم

ولا كنت بمن يكسر الجفن في الوغى \* اذا أنا لم أغضضه عن رأى محرم

ومن الاستخدامات البديعة قول ابن نباتة المصري يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

اذالم تفض عيني العقيق فلأرأت \* منازله بالقـرب تهي وتبهر

وان لم تواصل عادة السفح مقاتي \* فلا عاها عيش بعنائه أخضر

سقى الله أكناف الغضا سائل الحيا \* وان كنت أسقى أدمعاً تحت دّر

وعيشانضى عنه الزمان بياضه \* وخلفه في الرأس يزهر ويزهر

تغير ذاك اللون مع من أحبه \* ومن ذا الذي ياءـز لا يتغير

وكان الصـبـالـيـلا وكنت كحالم \* فيا أسفى والشيب كالصبح يسفر

يعلاني تحت العـمامة كتمه \* فيعتاد قلبي حيرة حين أحمر

وتنـكـرنـي لـيـلى وما خلت أنه \* اذا وضع المرء العمامة ينـكـر

ومن الاستخدام أيضا قول العلامة عمر بن الوردى رحمه الله تعالى

ورب غـزـالـة طـلعت \* بقلبي وهو مرعاها نصبت لها شبا كامن \* لجين ثم صـدناها

وقالت لي وقد صرنا \* الى عين قصـدناها بذلت العين فاكلها \* بطلمتها ومجراها

ومنه قول ابن مليك رحمه الله تعالى

فكم رد من عـين وجاد بثلها \* ولولا ما ضاعت ولم تـكـ تعذب

وقوله من قصيدة أخرى نبوية

كم رد من عـين وجاد بهاوكم \* ضاعت به وسقى بها من صاـدى

ومنه قول الرشيد الفارقي

ان في عينيك معنى \* حدث النرجس عنه ليت لي من غصنها سهـمـ \* ما ففى قلبي منه

وقد أخذ الشهاب محمود ولم يحسن الاخذ فقال

نازعت عيناه قلبي حبة \* لم تـكـ تقبل قبل الانقسام

يا لقوى هل علمتم قبلها \* أن لا عين في القلب سهاما

(كيف أسلو وأنت حقف وغصن \* وغـزال لحظا وقد أوردفا)

البيت من الخفيف وهو منسوب لابن حيوس ولم أره في ديوانه وله ابن حيوس الاشبيلى والحقف بكسر

الحاء الرمل العظيم المستدير (والشاهد فيه) اللف والنشر وهو ذكروا كرمته مدد على التفصيل أو الاجال ثم ذكر

مال كل واحد من آحاد المتددم غير تعيين ثمة بان السامع يرتد مال كل من آحاد المتددم الى ما هو له ثم الذي

على سبيل التفصيل ضربان لأن النشر اما على ترتيب اللف واما على غير ترتيبه كافي البيت هنا وهو ظاهر

ومما جاء على الترتيب قول ابن الرومي

أراؤكم ووجوهكم وسـيـوفكم \* في الحادثات اذا دجون نجوم

فيها مع عالم للهـدى ومصابع \* تجلو الدجى والانريات رجوم

ألسـت أنت الذي من ورد نعمته \* وورد راحته أجنى وأغترف

وقول بعضهم



وما أبدع قول ابن شرف القيرواني

جاور عليا ولا تحفـل بمحادثة \* اذا اذعرت فلا تسأل عن الاسـل  
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد \* ملء المسامع والافواه والمقـل  
وقد أخذه تاج الدين الذهبي فقال

بدر سما للمجتـلي ثمـرغا \* للمجتـني بحر طما للمجتـدي  
سل عنه وادن اليه واستمسك تجد \* ملء المسامع والنواظر واليـد  
وما أزهق قول البهاء زهير ولي فيه قلب بالغرام مقيد \* له خبر يرويه طرفي مطلقا  
ومن فرط وجدى في لسانه ونغره \* أعلـل قاي بالـعـذيب وبالـنقا

وما أحلى قول ابن نباتة المصري مع زيادة التورية

لا تحفـ عيلة ولا تحش فقرا \* يا كثير المحاسن المختاله  
سألتـه عن قومـه فأنشئ \* يعجب من اسراف دمي السخي  
وابصر المسـك وبدر الدجى \* فقال ذاخالي وهـذا أخـي  
وبديع قول ابن مكنسة والسكر في وجنته وطرفه \* يفتح وردا ويغض نرجسا  
وقد جاء الالف والنشر بين ثلاثة فأكثر فنه قول ابن حيوس

ومقرطقي يغني النديم بوجهه \* عن كأسه الملائى وعن ابريقه  
فعلـل المدام ولونها ومذاقها \* من مقلتيه ووجنتيه وربيقه  
وقول حمدة الاندلسية ولما أبى الواشون الافراقنا \* وما لهم عنـدي وعندك من نار  
وشنوا على أسـمـاعنا كل غارة \* وقل جاني عند ذاك وأنصاري  
غزوتهم من مقلتيك وأدمعي \* ومن نفسي بالسيف والسيل والنار  
وقول ابن نباتة وأجاد الى الغاية

عرج على حرم المحبوب منتصبا \* لقبلة الحسن واعذني على السهر  
وانظر الى الخال فوق الثغردون لمي \* تجـد بلا ليراعي الصبح في السحر  
وبديع قول بعضهم وردومسك ودر \* خـد وخال ونغـر \* لحظ وجفن وغنج  
سيف ونبل وسحر \* غصن وبدر وليل \* قد ووجه وشعر  
ومنه بين أربعة وأربعة قول الشاعر

نغرو خـد ونهـدوا جراريد \* كالطلع والورد والمان والبلح  
ومثله قول الشاب الظريف محمد بن العفيف

رأى جسدي والدمع والقلب والحشي \* فأضـى وأقنى واستمال وتـمـا  
ولابي جعفر الاندلسي الغرناطي بين خمسة وخمسة

ملك يحيى بخمسة من خمسة \* لقي الحسود بها فسات لمابه \* من وجهه ووقاره وجواده  
وحسامه بيديه يوم ضربه \* قرع على رضوى تسير به الصبا \* والبرق يلعب من خلال صحابه  
ولابن جابر الاندلسي بين ستة وستة

ان شئت ظميا أو هــلا أودجى \* أوزهر غصن في الكتيب الاملد  
فلا تظها ولو وجهـها واشـعرها \* ولحدها والقـدو الردف اقصد  
وانجم الدين البارزي بين سبعة وسبعة

يقطع بالسكين بطيخة ضحى \* على طبق في مجلس لا صاحبه  
كبدرب برق قد شق شمس أهله \* لدى هالة في الافق بين كواكبه

في ذيل الجورده فاستحوذ  
علينا ذلك الموضع استحوذا  
وملا أبصارنا حسنا  
وقلوبنا التذاذا وملنا الى  
الدولابين شاكين أزمرا  
حين سمعت قيسان الطير  
بالحنانها وشدت على  
عيدانها أم ذكر الأيام نعيم  
وطابا وكانا أغصانا رطابا  
فتغيا عن مائدة الهجوع  
ورجعا لنوح وأفاضا  
الدموع طلبا للرجوع  
وجلسنا نأثـر ما في  
تركيب الدوايب من  
الاعاجيب وتناسلنا  
ما وصفت به من الاشعار  
الغالية الاسعار فأفضى بنا  
الحديث الذي هو شجون  
الى ذكر الاعمى التطيلي  
وقوله في أسـد نحاس  
يقذف المـا  
أسدولوا في أنا  
قشه الحساب لقلت صخره  
فـكـأنه أسد السما  
يـمـج من فيه المجرة  
فقال لي رحمه الله يتولد  
من هذا معني في الدولاب  
ياخذ بمجامع المسامع  
ويطرب الرأي والسامع  
فتأمله فمات اطربا  
وأوسعت اغرابا وأخذ كل  
منها ينظم ما جاش به نـمـر  
بحره وأنباه به شيطان  
فكره فلم يكن الا كنقر  
العصفور الخائف من  
الناطور حتى كل ما أردناه  
من غير أن يقف أحده



على ما صنعه الآخر فكان  
الذي قال  
حبذا ساعة المجرة والدو  
لاب يهدي الى النغوس  
مسره

أدهم لا يزال يعدد ولا يكن  
ليس يعدد ومكانه قدر ذره  
ذو عيون من القواديس  
تبدى  
كل عين من فائض المساء عبره  
فلك دائر يرينا نجوما  
كل نجم منها يرينا المجرة  
(وكان الذي قالت)

ودولاب يثن أنين ثكلى  
ولا فقد اشكاه ولا مضره  
ترى الازهار في ضحك اذا ما  
بكي بدموع عين منه ثره  
حكي فلكا تدور به نجوم  
تؤثر في سرائر نامسره  
يظل النجم يغرب بعد نجم  
ويطلع بعدما تجرى المجرة  
فجئنا من اتفاقنا وقضى  
الحجب مناسائر فاقنا (قال  
ابن ظافر رحمه الله) ومن  
هذا الاتفاق أيضا ما أخبرني  
به ابن المؤيد رحمه الله بعناه  
قال اجتمعت مع جماعة من  
أدباء أهل الاسكندرية في  
بستان لبعض أهلها فخلنا  
روضات ثنت قامت أشجاره  
وتغنت قينات أطماره  
وبين أيدينا بركة ماء تجو  
سماء أو مرقعة مرء فتثر  
عليها بعض الحاضرين  
باسمينازان سماء هازواهر  
منيره وأهدى الى لجتها  
جواهر نثيره فتعاطينا

وسبقه الى ذلك ابن قلاقس فقال

أتانا الغلام بطيخة \* وسكينة أحكموها صقالا  
فقسم بالبرق شمس الضحى \* وأعطى لكل هلال هلالا  
ومثله قول محاسن الشواء وأجاد

وغلام يحز بطيخة في اللون مثلي وفي المذاقة مثله  
لأناس غتر على طبق في \* مجاس مشرق يشابه أهله  
قد بدر شمس باقى شهدت الليلى \* في هالة يبرق أهله  
ولما بدما بيننا منية النفس \* يحز بالسكين صفراء كالورس  
توهت بدر التمس قد أهله \* على أنجم بالبرق من كرة الشمس  
خائفا لما خزل البطيخ في \* أطباقه بصيلة الصفحات  
بدرية تدمن الشمس أهله \* بالبرق بين الشهب في الهالات  
وقول البديع الدمشقي في غلام يقطع بطيخا بسكين نصابها أسود

وقول الآخر

وقول الآخر

انظر بعينك جوهر امتلا لنا \* سحرا لفرط بيانه وجماله  
قريبة تدمن الشمس أهله \* بظلام هجرته وفجر وصاله  
والسابق الى فتح هذا الباب العسكري حيث يقول

وجامعة لا صناف المعاني \* صلح لوقت اكثار وقله \* فن آدم وريحان ونقل  
فلم ير مثلهما سدا خلله \* فنهاماتش به بدورا \* فان قطعت هار جعت أهله  
ولا بن مقاتل بين ثمانية وثمانية

خدود وأصداغ وقد ومقلة \* وثغرو أرياق ولحن ومعررب  
وورد وسوسان وبان ونرجس \* وكأس وجريال وجنك ومطرب  
والصفي الحلي وظبي بقه فرفوق طرف منقوق \* بقوس رمى في النقع وحشا بأسمهم  
كبدرب بأفق فوق برق بكفه \* هلال رمى في الليل جنا بأنجهم  
وابعضهم بين عشرة وعشرة

شعر جبين محيا معطف كفل \* صدغ فم وجنات ناظر ثغر  
ليل صباح هلال بانه ونقا \* آس اقاح شقيق نرجس در  
ولا بن جابر بين اثني عشر واثني عشر

فروع سناقد كلام فملى \* حلى عنق ثغر شذا مقله خد  
دجى قرغصن جنى خاتم طلا \* نجوم رشادر صبا نرجس ورد

وجل القصد هنا أن يكون الالف والنش في بيت واحد خاليا من الحشو وعقادة التركيب جامع بين سهولة  
اللفظ والمعاني المخترة (وابن حيوس) بحاء مهملة وياء تحتية مشددة مضمومة وواو ساكنة بعد هاسين  
مهملة هو أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الملقب بعصا طفي الدولة الشاعر المشهور وهو  
أحد الشعراء الشاميين المحسنين وفحولهم المجيدين وله ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر  
ومدحهم وأخذ جوائزهم وكان منقطعاً الى بني مرداس أصحاب حلب وله فيهم القصائد الفائقة وقضية  
مع الأمير جلال الدولة وصمصامها نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس مشهوره فانه  
كان قد مدح أباه محمودا فأجازته ألف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس  
المذكور بقصيدة راثية مدحه بها ويعزى عن أبيه أولها

كفى الدين عزما قضا لك الدهر \* فن كان ذا نذر فقد وجب النذر



صبرنا على حكم الزمان الذي سطا \* على أنه لولاك لم يكن الصبر  
غـ زانا يوثى لا يماثلها الا سي \* تقارب نعمى لا يقوم بها الشكر  
تباعدت عنكم حرفة لازهادة \* وسرت اليكم حين مسني الضر  
فلاقت ظل الا من ماعنه حاجر \* يصدو باب العزمادونه ستر  
وطال مقامى في اسار جميلكم \* فدامت معاليكم ودام الى الامر  
وانجزى رب السموات وعده الـ \* كريم بأن العزم يثبته اليسر  
فجاد أبو نصر بألف تصرمت \* وانى عليم أن سيخلفها نصر  
لقد كنت مأمورا ترجى لمثلها \* فكيف وطوعا أمرك النهى والامر  
وما بى الى الاحاح والحرص حاجة \* وقد عرف المبتاع وانفصل السعر  
وانى بأمالى لديكم مخيم \* وكفى الورى ثاوا وآماله سفر  
وعهدك ما أبغى بقولى تصنعنا \* بأيسر ما توليه يستعبد الحذر

فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض قوله سيخلفها نصر سيضعفها الا ضعفتهاله وأعطاها  
ألف دينار في طبق فضة وكان اجتمع على باب الامير نصر جماعة من الشعراء وامتدحوه وتأخرت صلته  
عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر الى دار بولص النصرانى وكانت له عادة بغشيان منزله وعقد مجلس الانس  
عنده فأتت الشعراء الذين تأخرت جوائزهم الى باب بولص وفيهم ابن الدويدة المعترى الشاعر المعروف  
فكتبوا ثلاثة أبيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويدة المعترى المذكور وصيروا الورقة اليه  
وفيها الابيات وهى

على بابك المحروس مناعصابة \* مفاليس فانظر فى أمور المفاليس \* وقد قنعت منك الجماعة كلها  
بعشر الذى أعطيته لابن حيوس \* وما بينناهاهـ ذا التفاوت كله \* ولكن سعيد لا يقاس بنحوس  
فلما وقف عليها الامير نصر أطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بثل الذى أعطيته لابن حيوس لأعطيتهم  
مثله وكان الامير نصر بخيا واسع العطاء تلك حلب بعد وفاة أبيه محمود سنة سبع وستين وأربعمائة ولم  
تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلوه ثانى شوال سنة ثمان وستين وأربعمائة وكان ابن حيوس  
المذكور قد أثرى وحصلت له نعمة ضخمة من بنى مرداس فبنى دار بمدينة وكتب على بابها من شعره  
دار بنيناها وعشنا بها \* فى نعمة من آل مرداس \* قوم نفوا بؤسى ولم يتركوا  
على اللام من ياس \* قل ابني الدنيا ألا هكذا \* فليفعل الناس مع الناس  
وقيل ان هذه الابيات لابن أبي حصينة الحلبي وهو الصحيح (وحكى) الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق  
قال أنشدنا أبو القاسم على بن ابراهيم العلوى من حفظه سنة سبع وخمسمائة قال أخذ الامير أبو الفتيان  
ابن حيوس بيدي وقال ارو عنى هذا البيت وهو فى شرف الدولة مسلم بن قريش  
أنت الذى نفق الشاء بسوقه \* وجرى الندى بعروقه قبل الدم  
وهذا البيت فى غاية المدح ومن غرر قصائده السائرة قوله

هوذا كـ ربيع العامرية فاربع \* واسأل مصيفا عافيا عن مربع  
واستسق للدمن الخوا الى بالحى \* غرا السحاب واعتذر عن آدمى  
فلقد غـ دوت أمام دان هاجر \* فى قـ ربه ووراء ناء مزمرع  
لو تخبر الركب ان عنى حدثوا \* عن مقـ لمة عبرى وقلب موجع  
ردى لنا زمن الكتيب فانه \* زمن متى يرجع وصالك يرجع  
لو كنت عالمة بأدنى لوعتى \* لرددت أقصى نيلك المسترجع  
بل لو قنعت من الغرام بظهور \* عن مضرب بين الحشى والاضلاع

القول فى تشبيهه وأطر  
كل منا اتحرى بك خاطر  
وتنبيهه ثم أظهرنا ما حذر  
ونشرنا ما حبرنا فأنشد  
العباس بن طريف الخزاز  
الاسكندري

نثروا الياسمين لما جنوه  
عينا فاستقر فوق الما  
فحسبنا زهر الكواكب تحكى  
زهر الارض فى أديم السماء  
وأنشد الاديب أبو الحسن  
على بن سيف الدين الحميرى  
نثروا الياسمين لما جنوه  
فوق ماء أحبيب به من  
فحكى زهره لنا اذ تبدى  
زهر الشهب فى أديم السماء  
(قال وكان الذى صنعه)

نثروا الياسمين فى لجة الما  
فخلنا النجوم وسط السماء  
فكان السماء فى باطن الار  
ض أو الدرت طف فوق الما  
(قال) وسمع أبو عبد الله بن  
الزبن النحوى القصيدة ولم  
يكن حاضرا معنا فقال  
نثر الغلام الياسمين ببركة

ملوءة من ماء المتدفق  
فكان نثر النجوم بأسرها  
فى يوم صحو فى ماء أزرق  
(قال على بن ظافر) وسألنى  
الاعزرجه الله تعالى أن  
أصنع فى مثله فصنعت  
زهر الياسمين ينثر فى الما  
أم الزهر فى أديم السماء  
أم هما مبسم شبيب شبيب  
فى رضاب الخريدة الحسن  
ظل يحكى عقود على صد  
رفقاء فى حلة زرقاء



واذا خلته حبايا حسبت السـ  
ماء طيبا كالقهوة الصهباء  
(وهذا) آخر ما وقع لي مما فيه  
توارد في المعاني وتوافق في  
المباني (ومما يشبه هذا  
الباب) أن يتفق الشعراء  
على نظم معنى مخصوص  
أنبأنا العـماد أبوحامـد  
الاصهباني اجازة قال صنع  
الشريف أبو المحاسن ابن  
الشريف ضياء الدين فضل  
الله بن علي بن عبد الله الحسني  
الراوندي القاشاني في

تعريب شعر اعجمي  
اني لا حسد فيه المشط والنشفه  
لذلك قاضت دموع العين  
مختلفه

هذا يعلق في صدغيه أغله  
وذا يقبل رجليه بألف شفـه  
قال وتسامع الناس بهذا  
المعنى فاجتمع على العمل  
فيه جماعة منهم شمس الدين  
شاد الغزنوي وكان حينئذ  
باصهبان فقال  
اني أغار على مشط يعالجه  
ونشفه حظيت من قربه زمنا  
هذا يغازل صدغيه وأحرمه  
وذا يقبل رجليه ولست أنا  
(وقال أيضا)

المشط والنشفه المحمود شأنهما  
كلاهما في الهوى بالسـعد  
محموظ  
فتلك بالانتم من رجليه فائز  
وذلك بالاسك من صدغيه  
محموظ

(وقال نحر الدين القسام)  
أغار منه على مشط ومنشفه  
حتى أغص بدمع فيه منسجم

اعتبت اثر تعتب ووصلت غب تجنب وبذات بهـد تمـنع  
ولو أنني أنصـفت نفسي صنتها \* عن أن أكون كطالب لم ينجع  
اني دعوت ندى العـرام فلم يجب \* فلا شكر ندى أجاب ومادعي  
ومن العجائب والعجائب جنة \* شكر بطي عن ندى متسرع  
ومن شعره يمدح سابق بن محمود

يزداد أن قصر الخطى عن غرض \* طولا ويضي اذا حد الحسام نبا  
حل السـمك وما حلت ثـمائه \* عن جيده وحب العافين منذ حبا  
حوى من الفضل مولودا بلا طلب \* أضـماف ما أعجز الطلاب مكتسبا  
طالق المحيا اذا ما زرت مجلسه \* خرت الغنى والعلا والبأس والأدبا  
ومحاسنه كثيرة وكان أحمد بن محمد الخياط الشاعر قد وصل الى حاب سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وبها  
يومئذ ابن حيوس المذكور فكتب اليه ابن الخياط يقول

لم يبق عندي ما يباع بذرهم \* وكفالك مني منظري عن مخبري  
الابقية ماء ووجه صنتها \* عن ان تباع وأين أين المشتري

فقال لو قال ونعم أنت المشتري لكان أحسن وكان مولد ابن حيوس سنة أربع وتسعين وثلاثمائة بدمشق  
وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة وابن حيوس الاشيلي ذكره ابن فضل الله فقال لا يخف له ضرع خاطر  
ولا يخف له نوء بهاب ما طر لومس بقريحتيه الصلـد لتفجر أو الجهام لا تفجر وحسبك من مرمى غرضه  
البعيد ما ذكره ابن سعيد وأورد له في المرقص قوله في أشترا العين لا تفارقه الدمعة

شئت فقلنا زورق في لجة \* مالت باحدى دفتيه الريح  
فكأنما انسانا ملاحها \* قد خاف من غرق فظـل يـمـج

(ان الشـباب والفراغ والجده \* مفسدة للمرء أى مفسده)

البيت لابي العتاهية من أرجوزته المزدوجة التي سماها ذات الامثال يقال ان له فيها أربعة آلاف مثل فمنها  
حسبك مما تبغيه القوت \* ما أكثر القوت لمن يموت \* الفـقر فيما جاوز الكفا  
من اتقى الله رجا وخافا \* هي المقادير فلمـنى أوفذر \* ان كنت أخطأت فما أخطا القدر  
لكل ما يؤذى وان قل ألم \* ما أطول الليـل على من لم يـنم \* ما انتفع المرء بمثل عـقـله  
وخير ذخر المرء حسن فعله \* ان الفساد ضده الصـلاح \* ورب جـدد جزه المـزاح

من جعل النمام عينا هـلكا \* مبلغك الشر كباغية هـلكا \* وبعد البيت وبعد  
يغنيك عن كل قبح تركه \* يرتن الرأى الاصيل شكـه \* ما عيش من آفته بقاؤه  
نقص عيشا كـله فناؤه \* يارب من أسخطنا بجـهـده \* قد سرتنا الله بغـيـر جـده  
ما تطلع الشمس ولا تغيب \* الا لامر شأنه عجـيب \* لكل شئ قدر وجوهـر

وأوسـط وأصـغر وأكـبر \* فكل شئ لاحق بـجـوهـره \* أصغره متصل بأكـبره  
من لك بالمحض وكل مسترج \* وساوس في الصدر منك تـخـلج \* ما زالت الدنيا لنا دار أذى  
ممزوجة الصفو بأنواع القذى \* الخـير والشر تبها أزواج \* لذا نتاج ولـذا نتاج  
من لك بالمحض وليس محض \* يخبت بعض ويطيب بعض \* لكل انسان طبيعتان  
خـير وشر وهما ضدان \* والخير والشر اذا ما عـدا \* بينهما يـون بـعيد جـدا  
انك لو تسـمتشقي الشـحيجا \* وجـدتـه أنتن شئ رـيحـا \* عجبت حتى ضمنى السكوت

صرت كأنى حائر مـهـوت \* كذا قضى الله فكيف أصنع \* والعـمت ان ضاق الكلام أوسع  
وهي طويلة جدا وهذا الاغوذج كاف منها والجدة الاسـتغناء والمفسدة الخلة الداعية الى الفساد

(والشاهد)



(والشاهد فيه) الجمع وهو الجمع بين ممتد في حكم وهو ظاهر في البيت وما أحسن قول الصفي الحلبي فيه  
أراؤه وعطاياه ونعمته \* وعفوه رحمة للناس كلهم

ومنه قول ابن حجة مع تسمية النوع  
آدابه وعطاياه ورأفته \* سحبة ضمن جمع فيه ملتئم

وقول ابن جابر الاندلسي

قد أحرز السبق والاحسان في نسق \* واللم والحلم قبل الدرك للعلم

وأبو العتاهية هو اسم عيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة وكنيته أبو اسحق وأبو العتاهية كنية  
غلبت عليه لأنه كان يحب الشهرة والمجون فكان يلقب بذلك وقيل إن المهدي قال له يوما أنت إنسان  
متمتع متخذلق فاستوت له من ذلك كنية ويقال للرجل المتخذلق عتاهية وفيه يقول أبو قابوس  
النصراني وقد بلغه أنه فضل عليه العتاي

قل للكنى نفسه \* متخيرا بعتاهيه والمرسل الكلام القبيح وعنه أذن واعيه

ان كنت سرّاسوتي \* أو كان ذلك علانيه فعليك لعنة ذي الجلال \* وأم زيد زانية

وأم زيدة هي أم أبي العتاهية ومنشأه بالكوفة وكان في أول أمره يتخنت ويحمل زاملة المخنثين ثم كان  
يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال أطبع الناس بالشعر بشار والسيد الحيري  
وأبو العتاهية وما قدر أحد قط على جمع شعر هؤلاء الثلاثة بأسره لكثرة وكان غزير البحر كثير المعاني لطيفها  
سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف إلا أنه كثير الساقط المرذول مع ذلك وأكثر شهرة في الزهد  
والامثال وكان قوم من أهل عصره ينسبونه إلى القول بذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث والنشور  
ويحتجون بأن شعره انما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد (وحدث) الخليل بن أسد  
النوشجاني قال أنا أنا أبو العتاهية إلى منزلنا فقال زعم الناس أنني زنديق والله ما ديني إلا التوحيد فقلنا له  
قل شيئا نتحدث به عنك فقال

ألا اننا كنا بأند \* وأي بني آدم خالد وبدؤهم كن من ربهم \* وكل إلى ربه عائد  
فيا عجباً كيف يعصى إلا \* أم كيف يجعده الجاحد وفي كل شيء له آية \* تدل على أنه واحد  
وكان من أبخل الناس مع يساره وكثرة ما جمعه من الاموال (وحدث محمد بن عيسى الخرقى) قال وقف عليه  
ذات يوم سائل من العيارين الطرفاء وجماعة من جيرانه حواله فسأله دونهم فقال له منع الله لك فأعاد  
السؤال فرد عليه فأعاد الثالثة فغضب وقال له ألسنت الذي يقول

كل حي عند منته \* حظه من ماله الكفن

قال نعم قال فبالله عليك أتريد أن تعد مالك كله لئن كفنتك قال لا قال فبالله كم قدرت لكفنتك قال خمسة دنانير  
قال فاعمل على أن ديناراً من الخمسة وضيعة قيراط وادفع إلى قيراط واحد أو الفواحدة أخرى قال وما هي  
قال القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهما وأقيم لك كفيه لا بأن أحفر لك به قبرك متى مت وترجع درهمين  
لم يكوناني حسابك فان لم أحفر رددته على ورثتك أو رده كفيلى عليهم فاجعل أبو العتاهية وقال أغرب لعنك  
الله وغضب عليك وضحك جميع من حضر ومتر السائل يضحك فالتفت اليها أبو العتاهية وقد اغتاط فقال  
من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة فقلنا له ومن حرّمها ومتى حرمت فأريت أحدا ادعى أن الصدقة  
حرمت قبله ولا بعده وقال قلت لأبي العتاهية أتزكي مالك فقال والله ما أنفق على عيالي إلا من زكاة مالي  
فقلت له سبحان الله انما ينبغي لك أن تخرج زكاة مالك للفقراء والمساكين فقال لي لو انقطعت عن عيالي زكاة  
مالي لم يكن في الارض أفقر منهم (وحدث أيضاً) قال كنت جارا لأبي العتاهية وكان له جار يلتقط النوى  
ضعيف سيئ الحال متجمل عليه ثياب فكان يمر بأبي العتاهية طرفي النهار فيقول أبو العتاهية اللهم أعنه  
على ما هو بسبيله شيخ ضعيف سيئ الحال عليه ثياب متجمل اللهم اصنع له اللهم بارك فيه فبقى على هذا إلى

فذا عتدي به نحو طرته  
وذى يقبل فوها صفحة القدر  
(قال العماد) وعلات وأنا في  
سن الصبا وشعري حينئذ  
لا أرضاه

مشط ومنشفة فيه حسنة  
دمعي لذاهما فياض عارضه  
فتلك حاطية من مس اخضره  
وذلك مستغرق في مسك  
عارضه

(وأخبرني بعض أصحابنا  
المصريين) أن بعض جلساء  
الصالح بن رزبك أنشد  
بمجلسه بيتاً من الاوزان  
التي يسميها المصريون  
الزكاش وسميها  
العراقيون كان وكان  
النار بين ضلوعي  
وناغريق في دموعي

كنى فسيله فندبل  
أموت غريق وحريق

وكان عنده القاضي الجليس  
أبو المعالي عبد العزيز بن  
الحباب والقاضي المهذب  
ابن الزبير فتقدم اليهما  
بتظم معناه فصنعا بهما  
فكان ماصنعه الجليس  
هل عاذران رمت خلع  
عذارى

في شم سالفه ولثم عذار  
تتألف الاضداد فيه ولم تزل  
في سالف الايام ذات نفل  
وله من الزفرات لفتح صواعق  
وله من العبرات لجبحار  
كذبالة القدي بل قدرها كها  
ما بين ماء في الزجاج وناز  
(وكان) ماصنعه ابن الزبير



كأنى وقد سألت سيمول  
مدامعى  
فأذكت حريقا فى الحشا  
والترائب  
ذباله قنديل تعوم بعائها  
وتشعل فيها النار من كل  
جانب

(وصنع الصالح)

وإذا تشب النار بين أضالعى  
قابلتها من عبرتى بسيمول  
فأنا الحريق بل الغريق  
أموت فى

هـ إذا ذاك ذباله القنديل  
(قال على بن ظافر) أخبرنى  
الأمير الأجل عضد الدين  
مرهف بن أسامة بن منقذ  
قال كان لى مملوك اسمه ياقوت  
فقصدت أنا وابن عمى عبد  
الرحمن بن محمد نظم المولى  
المشهور من أن النار  
لا تعدو على الياقوت فكان  
الذى قلته

أسكنته قاي وأصبح حبه  
من دون أقوات البرية قوتى  
قالوا وكيف يقيم من أحبيته  
فى نار قلب بالجوى منعوت  
فأجبتهم لا تعجبوا المقامه  
فإن نار لى تضر بالياقوت  
(وكان الذى قاله ابن عمى)

يا عجب الذى كلفت به  
تدنيه منى أن غاب أفكارى  
يسكن قلبا من الجحيم وير  
داد ضراما بدعى الجارى  
لا تعجبوا منه حين يسكنه  
فأبى إلى الياقوت بالنار

\* (الفصل الثانى فى الم يقع  
فيه توارد)

أن مات الشيخ نحو من عشرين سنة لا والله أن تصدق عليه بدرهمين ولا دانيق قط وما كان زاده على الدعاء  
شيأ فقلت له يا أبا اسحق انى أراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم أنه فقير معيل فلم لا تصدق عليه بشىء فقال  
أنشى أن يعتاد الصدقة وهى آخر مكاسب العبد وان فى الدعاء خيرا كثيرا (وقال الجاحظ) حدثنى ثمامة  
ابن أسرس قال دخلت يوما على أبى العتاهية فاذا هو يأكل خبز بلاشى فقلت له كالمكر كأنك رأيت به يأكل  
خبز واحد فقلت لا ولا كنى رأيت به يتأذى بلاشى فقلت وكيف ذلك فقال رأيت قدأمة خبز يا بسام من دقاق  
فطير وقد حافيه حليب فكان يأخذ القطعة من الخبز فيغمسه فى اللبن ويخرجها فلم تتعلق منه به بقليل ولا  
كثير فقلت له كأنك أشبهت هيت أن تتأذى بلاشى وما رأيت أحدا قبله يتأذى بلاشى وقال ثمامة أنشدنى  
أبو العتاهية إذا المرء لم يعتق من المال نفسه \* تملكه المال الذى هو مال له  
ألا انما مالى الذى أنا منفق \* وليس لى المال الذى أنا تاركه  
إذا كنت ذامال فبإدربه الذى \* يحق والاسهله كنه مهالكه

فقلت له من أين قضيت بهذا قال من قوله صلى الله عليه وسلم انما لك من مالك ما أكلت فأفنت أولاست  
فأبليت أو أعطيت فأمضيت فقلت أتؤمن بأن هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه الحق قال نعم  
قلت فلم تحبس عندك سبعاء وعشرين بدرة فى دارك لأنا كل منها ولا تشرب ولا تركى ولا تقدمها ذخر اليوم  
فقرك وفاقك قال يا أبا معن والله ان ما قلت لحق ولا كنى أخاف الفقر والحاجة إلى الناس قلت وما يزيد حال  
من افتقر على حالك وأنت دائم الحزن لأنا كل ولا تشرب منها دائم الجمع شحج على نفسك لا تشترى اللحم الا  
من عيد إلى عيد فترك جواب كلامى كله ثم قال لى والله لقد أشتريت فى يوم عاشوراء لحا وتوابله وما يتبعه  
بخمسة دراهم فلما قال لى هذا القول أضحكنى حتى أذهانى عن جوابه ومعاينته وأمسكت عنه وعلمت أنه  
ليس ممن شرح الله صدره للإسلام وقيل له مالك تبخل بآرزقك الله تعالى فقال والله ما تبخل بآرزقنى الله  
قط قيل له فكيف ذلك وفى بيتك من المال ما لا يحصى قال ليس ذلك رزقى ولو كان رزقى لا نفقته (وحدث)  
أبو العتاهية قال أخرجنى المهدي معه إلى الصيد فوقعنا منه على شىء كثير وتفرق أصحابه فى طلبه وأخذ هو  
فى طريق آخر غير طريقهم فلم يلتفتوا وعرض لنا وادجرا عظيم وتغيمت السماء وبدأت بظرف فتحيرنا  
وأشرفنا على الوادى وإذا فيه ملاح يعبر الناس فلما أنا إليه وسألناه عن الطريق فجعل يضعف رأينا ويهزنا  
فى بذل أنفسنا فى ذلك الغيم والمطر للصيد حتى أبعدنا ثم أدخلنا كوخا له وكاد المهدي يموت بردا فقال له  
أعظمك بجبتي هذه الصوف فقال نعم فغطاهم بافتكاسك فلبسنا ونام وافتقده غلما نه وتبعوا أثره حتى جاؤنا  
فلما رأى الملاح كثرتهم علم أنه الخليفة فهرب وتبادر العلماء فنحوا الجبة عنه وألقوا عليه الخز والوشى فلما  
انتبه قال لى ويحك ما فعل الملاح فوالله لقد وجب حقه علينا فقلت والله هرب خوفا مما خاطبنا به قال إن الله  
وانا إليه راجعون والله لقد أردت أن أغنيه وبأى شىء خاطبنا نحن والله مستحقون لأضعاف ما خاطبنا به  
بحياتى عليك إلا ما هجوتنى فقلت يا أمير المؤمنين كيف تطيب نفسى بأن أهجوك قال والله لتفعلن فأنى  
ضعيف الراى مغرم بالصيد فقلت

بالابس الوشى على ثوبه \* ما أوجب الاشيب بالراح

فقال زدنى بحياتى عليك فقلت

لوشئت أيضا جلت فى خامه \* وفى وشاحى بين وأوضح

فقال ويلك هذا معنى سوء رويه عنك الناس وأنا أسنة أهل زدنى شيأ آخر فقلت أخاف أن تغضب فقال  
لا والله فقلت كم من عظيم القدر فى نفسه \* قد نام فى جبقة ملاح

فقال معنى سوء عليك لعنة الله وقتنا فركبنا وانصرفنا (وعن الحسن بن عابد) قال كان أبو العتاهية يحج فى كل  
سنة فاذا قدم أهدي للأموون بردا وطر يا ونعلا سوداء ومساويلك أراك فيبعث إليه بعشرين ألف درهم  
فأهدي له مرة كما كان يهدي كل سنة اذا قدم فلم يشبهه ولا بعث إليه بالوظيفة فكتب إليه أبو العتاهية يقول



خبروني ان من ضرب السنه \* جدد ابيه ضاوصه فرا حسنه  
أحدثت لي كني لم أرها \* مثل ما كنت أرى كل سنه  
قال فأمر المأمون بحمل العشرين ألفا اليه وقال أغفلناه حتى أذكرنا (وحدث) أبو عكرمة قال كان الرشيد  
إذا رأى عبد الله بن معن بن زائدة يتمثل بقول أبي العتاهية  
أخت بني شيمان ان مرت بنا \* مشوطة كور على بغل  
وهذا البيت من أبيات لابي العتاهية يحجوها عبد الله المذكور وبعد

تكني أبا الفضل ومن ذار أي \* جارية تكني أبا الفضل \* قد نكتت في وجهها نقطة  
مخافة العين من الكحل \* ان زرعوها قال حجابها \* نحن عن الزوار في شغل  
مولاتنا مشغولة عندها \* بعل ولا اذن على البعل \* يابنت معن الخير لا تجهلي  
وأن تقصير عن الجهل \* أتجلد الناس وأنت امرؤ \* تجلدي في دبرك والقبريل  
ما ينبغي للناس أن ينسبوا \* من كان ذا جود الى الجمل \* يجلد ما يمنع أهل الندي  
هـ ذا العمرى منتهى البذل \* ما قالت هـ ذا فيك الا وقد \* جفت به الاقلام من قبلي  
قال فبعث اليه عبد الله بن معن فأتي به فدعا بعلمان له ثم أمرهم أن يتركبوا منه الفاحشة ففعلوا ذلك ثم  
أجلسه وقال له قد جزيته على قولك فهل لك بعد هذا في الصلح ومعه مراكب وعشرة آلاف درهم أو تقيم  
على الحرب وما ترى قال بل الصلح قال فأسمعني ما تقول في معنى الصلح فقال

مالع ذالى ومالى \* أمروني بالضلال عذوني في اعتقادي \* لابن معن واحتمالي  
ان يكن ما كان منه \* فبجري وفعالي أنا منه كنت أسوا \* عبرة في كل حال  
ما لم يحب من حسن رجوعي ومقالي ربود بعد صد \* وهوى بعد تقالي  
قد رأيته اذا كثيرا \* جاري بين الرجال انما كانت عيني \* لطمت مني شمالي  
وكان أبو العتاهية في حديثه يهوى امرأة من أهل الحيرة نائحة لها حسن ود مائة وكان ممن يهواها أيضا  
عبد الله بن معن وكانت مولاهم يقال له سعدى تهواها وكانت صاحبة حبائب وكان أبو العتاهية مولعا  
بالنساء فقال فيها

ألا يا ذوات السحق في الغرب والشرق \* أفقن فان النيك أشهى من السحق  
أفقن فان الخبز بالأدم يشتهى \* وليس يسوغ الخبز بالخبز في الخلق  
أراك كن ترفعن الخروق بمثلها \* وأى لييب يرفع الخرق بالخرق  
وهل يصح المهراس الا بعودة \* اذا احتيج منه ذات يوم الى الدق  
وقال فيها أيضا قلت للقلب اذ طوى وصل سعدى \* لهواه البعيدة الاسباب  
أنت مثل الذي يفتر من القط \* رح ذار الندي الى الميزاب

فغضب ابن معن اسعدى ف ضرب أبا العتاهية مائة فقال فيه  
جلدتني بكفها \* بنت معن بن زائدة جلدتني بكفها \* بأبي تلك جالده  
وتراها مع الخصى على الباب قاعده تتكني كني الرجا \* لاعدد مكائده  
جلدتني وبالغت \* مائة غير واحد جلدتني جلدتني \* انما أنت والده  
وقال في ضربها أيضا ضربتني بكفها بنت معن \* أوجعت كفها وما أوجعتني  
ولعمري لولا أذى كفها اذ \* ضربتني بالسوط ما تركتني

(وحدث) أحمد بن أبي ذؤيب قال كنا عند ابن الاعرابي فذكر قول يحيى بن توفيل في عبد الملك بن عمير القاضي  
وهو اذا كلمته ذات دار الحاجة \* فهم بأن يقضى تنحخ أو سعل  
وان عبد الملك بن عمير قال تركني والله وان السعة لم تعرض لي في الخلا فاذكر قوله قال فقلت هذا ابن معن

(فن ذلك) ما أخبرني الفقيه  
أبو الحسن علي بن فاضل  
ابن جردون الصوري عن  
الامام الحافظ أبي طاهر  
السلفي رحمه الله عن أبي  
غالب شجاع الذهلي قال قال  
لنا أبو منصور بن أبي الضوء  
العلوي كنت في قرية يقال  
لهابشينا وبها أبو محمد النافى  
وهناك ناعور تان للزرع  
فقال فيهما أو أنا حاضر  
أنا عورتى شطى بشينا أنتى  
نظير كافي الوجد والهيان  
أنيت كما يحكى أنيتى وعبرتى  
كأنت كافي شدة الجريان  
فلا زلتما في خفض عيش عده  
أمان من التفريق والحد ثان  
(وعلمت أنا فى الحال)  
بشينا لانا عورتان كلاهما  
تسبح بدمع دائم الهملان  
مخافة دهر أن يصيب بعينه  
لا حداهما يوم ما يفترقان  
(وذكر أبو علي بن رشيقي  
في كتاب الأغوذج) قال كان  
لمحمد بن حبيب التنوخى  
معشوق لا يزال يزوره اذا  
غاب عن منزله فاذا حضر  
لم يأت به وكثر ذلك منه ما يقال  
لى يوم ما تعال حتى نصنع فى  
ذلك فصنعت  
مابا لنا نجفى فلا نوصل  
الا خلا فامثل ما تفعل  
تأتى اذا غبتا فان لم نغيب  
جعلت لا تأتى ولا تسأل  
كهاجر أحبابه زائر  
أطالهم من بعد أن يرحلوا  
(وصنع هو)



ياتار كان لم أغب زورقي  
وزا نرى دأبا اذا غبت  
وددت أن وذلك لا ياتني  
يزور فقداني لو مت  
(قال علي بن ظافر) وذكر  
بها تين القطعتين قول ابن  
خفاجة الاندلسي في مثل  
هذه الواقعة وهو أحسن  
ما سمعت فيها

صح الهوى منك ولا كنني  
أعجب من بين لنا يقدر  
كأننا في فلك دائر

فأنت تخفي وأنا أظهر  
(قال ابن رشيق) وكان كثيرا  
ما ينتابني غلام وضيء الوجه  
ذو خال تحت لحية فنظر  
اليه يوما بعض أصحابي  
ثم أطرق فقلت انه يعمل  
فيه فصنعت بيتين وسكت  
عنهما خوفا للوقوع دونه  
فلما رفع رأسه قال اسمع وأنشد  
يقولون لي من تحت صفحة  
خده

تنزل خال كان مسكنه الخد  
فقلت رأي ذلك الجمال فهابه  
فخط خضوعا مثل ما خضع  
العبد

فقلت أحسنت ولكن اسمع  
وأنشدت

حبذا الخال كامن منه بـ  
بن الجيد والحد رقيب وحادرا  
رأى تقبيله اختلاسا لو كن  
خاف من سيف لخطه  
فتواري

فقال فضحتني (وذكر  
الباخرزي في كتاب الدمية)  
انه اجتمع هو وأبو عاصم

ابن زائدة يقول له أبو العتاهية

فصغ ما كنت حايث \* به سيفك خلخالا \* فأتصنع بالسيف \* اذالم تلك قتالا

فقال عبد الله ما البست السيف قط فلم يحني أنسان الا قلت يحفظ شعر أبي العتاهية في فينظر الى بسية فقال  
ابن الاعرابي اعجبوا لهذا العبد يحجو مولاه وكان أبو العتاهية من موالى بني شيبان (وحدث) المدائني قال  
اجتمع أبو نواس وأبو الشمقمق في بيت ابن أذين وجاء أبو العتاهية وكان بينه وبين أبي الشمقمق شرا فخباه  
من أبي العتاهية في بيت ودخل أبو العتاهية فنظر الى غلام عندهم فيه تأنيث قطنه جارية فقال لابن أذين  
متى استطرفت هذه الجارية قال قريبا يا أبا الصق فقل فيها ما حضر فذا أبو العتاهية يده اليه وقال

مددت كفى نحوكم سائلا \* ماذا تردون على السائل

فلم يلبث أبو الشمقمق حتى ناداه من داخل البيت بهذا البيت

تردني ككفك ذافيشة \* يشفي جوى في استك من داخل

فقال أبو العتاهية الشمقمق والله وقام مغضبا وقال أبو العتاهية حبسني الرشيد لما تركت قول الشعر  
فأدخلت السجن وأغلق الباب علي فدهشت كما يدعش مثلي لذلك الحال فاذا أنا برجل جالس في جانب  
الحبس مقيد فجعلت أنظر اليه ساعة ثم غثل وقال

تعودت مس الضر حتى ألفتة \* وأسلمني حسن العزاء الى الصبر

وصـ يرنى ياسي من الله راجيا \* لحسن صنيع الله من حيث لا أدري

فقلت له أعيد أعزك الله هذين البيتين فقال لي ويلك يا أبا العتاهية ما أسوأ أدبك وأقل عقلك دخلت علي  
الحبس فأسلمت تسليم المسلم على المسلم ولا سألت مسألة الحر للحر ولا توجهت توجه المبتلى للمبتلى حتى اذا  
سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسألتهم اعذر نفسك  
في ظلم ما فعلت يا أخي اني دهشت لهذا الحال فلا تعذاني واعذرني متفضلا بذلك فقال والله أنا أولى بالدهش  
والحيرة منك لانك حبست في أن تقول الشعر الذي به ارتفعت وبلغت ما بلغت فاذا قلت أمنت وأنا مأخوذ  
بأن أدل علي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقاتل أو قتل دونه والله لا أدل عليه أبدا والساعة يدعي بي  
فأقتل فأينا أحق بالدهش فقلت أنت والله أولى سلمك الله وكفالك ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك فقال  
لا نبخل عليك اذن ثم أعاد البيتين حتى حفظتهما فسالته من هو قال أنا حاضر داعية عيسى بن زيد وابنه  
أحمد ولم نابث أن سمعت صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة ولبس ثوبا نظيفا ودخل  
الحرس والجنود معهم الشمع فأخرجنا جميعا وقدم قبلي الى الرشيد فسأله عن أحمد بن عيسى فقال لا تسألني عنه  
واصنع ما أنت صانع فلو أنه تحت ثوبي هذا ما كشفت عنه فأمر بضرب عنقه فضربت ثم قال لي أظنك  
ارتعت يا سمعيل فقلت دون ما رأيته تسيل منه النفوس فقال ردوه الى محبسه فرددت وانحلت البيتين  
وزدت فيهما

اذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما \* تكترهت منه طال عتبي على الدهر

وكان أبو العتاهية مشتهرا بحب عتبة جارية المهدي وأكثر نسيبه فيها فن ذلك قوله وكتب به الى المهدي  
يهترض بها

نفسى بشئ من الدنيا معلقة \* والله والقائم المهدي يكفيها

اني لا بأس مني بطمعني \* فيها احتمقار لك للدنيا وما فيها

فهم المهدي بدفع عتبة اليه فخرجت وقالت يا أمير المؤمنين مع حرمي وخدمتي أفندفعني الى قبيح المنظر  
بائع جزار ومكتسب بالعشيق فأعفاها وكان قد كتب اليه بن علي حواشي ثوب مطيب ووضع في برنية  
ضخمة فقال المهدي املوا له البرنية مالا فقال للكتاب أمر لي بدنانير قالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن  
ان شئت أعطيناك الدراهم الى أن يفصح عما أراد فاختلف في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم  
لم يكن يختلف من ذحول في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد أضرب عن ذكرى صفحا وجلس أبو  
العتاهية يوما بعدل أبانواس ويلومه على استماع الغناء ومجالسته لا صحابه فقال له أبانواس



أتراني يا عتاهي \* تاركك الملاهي أتراني مفسدا بال \* نسك عند القوم جاهي  
فوثب أبو العتاهية وقال لا بارك الله عليك وجعل أبو نواس يضحك (وحدث) مخارق قال جاءني أبو العتاهية  
يوما فقال لي قد عزمت على أن أتزوّد منك يوم مات به لي فتى تنشط لذلك فقلت متى شئت قال اني أخاف  
أن تقطع بي فقلت لا والله ولو طلبني الخليفة فقال يكون ذلك في غد فقلت افعل فلما كان من الغد يا كرتي رسوله  
فجئته فأدخلني بيته فافيه فرش تطيف ثم دعا بمائدة وعليها خبز سميد وخبز ل وبقل وصلح ووجدني  
مشوي قال فأكلنا منها حتى اكتفينا ثم دعا بماء مشوي فأصبنامنه أيضا ثم دعا بفرارخ ووجاج وفراريج  
مشوية فأكلنا منها حتى اكتفينا ثم أتونا بخلواء فأصبنامنها وغسنا أيدينا ثم جاؤنا بفاكهة وريحان  
وألوان من الانبذة فقال لي اختر ما يصلحك فاخترت وشربت وصبت قدحاً ثم قال غن لي قولي  
أحمد قال لي ولم يدري ما لي \* أتعجب الفتاة عتبة حقا

فغنيت به فشرب أقدا حوا وهو يبكي أحتربكاً ثم قال غنني في قولي  
ليس لمن ليست له حيلة \* موجوده خير من الصبر

فغنيت به وهو ينحب ويبكي ثم قال غنني فديتك في قولي  
خالي — لي مالي لا تزال مضرتي \* تكون مع الاقدار حتما من الحتم

فغنيت به اياه وما زال يقترح عليّ كل صوت غني به في شـعره ويقول غنني به فأغنيت به ويشرب ويبكي حتى  
صارت العتمة فقال لي أحب أن تصـبر حتى ترى ما أصنع فجلست فأمر ابنه وغلّامه فكسرا كل ما كان بين  
أيدينا من النبيذ وآلات الملاهي ثم أمر باخراج كل ما كان في بيته من النبيذ وآلاته فزال يكسره ويصب  
النبيذ وهو يبكي حتى لم يبق من ذلك شيء ثم نزع ثيابه واغتسل ولبس ثياب بياض من الصوف ثم عانقني  
وبكى وقال عليك السلام يا حبيبي وفرحني من الناس كلهم سـلام الفراق الذي لا لقاء بعده ووجهه لي يبكي  
ويقول هذا آخر عهدك في حال تعاشر أهل الدنيا فظننت ان بعض حقائقه فازصرفت فالقيمة زمانا  
ثم تشوّقه فأتيت به فاسـتأذنت عليه فأذن لي فدخلت فاذا هو قد أخذ قوسـرتين وثقب احدهما وأدخل  
رأسه ويديه فيها وأقامهما مقام القـميص وثقب أخرى وأخرج رجله منها وأقامهما مقام السراويل فلما  
رأته نسيت ما كان عندي من النعم عليه والوحشة لعشرته وضحكت والله ضحكاً مـثله فقلت له  
من أي شيء تضحك لا ضحكك فقلت أسـخن الله عينيك هـذا أي شيء هو من بلغك عنه انه فعل مثل هـذا  
من الانبياء أو الزهاد أو الصحابة أو التابعين أو المجانين انزع عنك هـذا يا سخن العينين فيكائه استحيامني ثم  
بلغني عنه انه جالس حجاما فجهدت أن أراه بذلك الحالة فلم أراه ثم مرض فبلغني انه اشتهدني أن أغنيه فأتيت به  
عائداً فخرج الى رسوله يقول ان دخلت جـددت لي خزنا وتاوت نفسي الى سـماعتك والى ما قد غلبتها عليه  
وأنا أسـتودعك الله وأعتذر اليك من ترك الالتقاء ثم كان آخر عهد هـدي به وقيل لابي العتاهية عند الموت  
ما شئت هـي فقال أشتهـي أن يجي مخارق فيضع فـه على أذني ثم يغنني

ستعرض عن ودي وتنسى موتي \* ويحدث بعدي للخليل خليل

اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي \* فان غناء الباكيات قليل

(وحدث) محمد بن أبي العتاهية قال آخر شعر قاله أبي في مرضه الذي مات فيه

الهي لا تعـذبني فاني \* مقـتر بالذي قد كان مني

فالي حيلة الارجائي \* لعفوك ان عفوت وحسن ظني

وكم من زلة لي في الخطايا \* وأنت عليّ ذو فضل ومنّ

اذا فكرت في ندمي عليها \* عضضت أنامل وقرعت سني

أجنّ بزهرة الدنيا جنونا \* وأقطع طول عمري بالتمني

ولو أني صدقت الزهد عنها \* قلبت لاشاهها ظهـر الرجن

الفضل بن محمد الفضيلى  
الهـ روى في مجلس الامام  
عبد الله الانصارى قال وكان  
غايه في الكلام على المنبر  
فتعاطينا القول فيه فقال  
الفضيلي  
عيون الناس لا تاني  
من الناس كعبد الله  
ولا ينكر هذا غيبـ

ر من مال عن الملـ  
(فقال البخاري)  
مجلس الاستاذ عـ

د الله روض العارفين  
ألقى الفخر بنابه

داحت كام العارفين  
(قال علي بن ظافر) وذكـ

الفتح بن خاقان مامعناه قال  
ركب عبد الجليل بن وهـ

المري وأبو الحسن الحكـم  
محمد المعروف بعلام البكري

زورقانه راشيـاية في ليل  
أظـلم من قاب الكافـ

وأشد سوادا من طرف  
الطبي النافر ومعهما غلا

وضىء قد أطلع وجهه البد  
ليله تمامه على غصن بار

من قوامه وبين أيديهم  
شمعتان قد أزرتا بنجبـ

السماء ومن قمار داء الظلم  
وموتهما بذهب نورهما الجـ

الماء فقال عبد الجليل  
ارتجالا

كأنما الشمعتان اذ سـمتا  
خدا غلام مجانس الغـ

وفي حشا النهر من شعاعهـ  
طريق نار الهوى الى كبـ



(فقال غلام البكري)

أحبيب بمنظر ليل ليلاء

تجني بها اللذات فوق الماء

في زورق يزهي بغرة أغيد

يختال مثل البانة الغناء

قرنت يداء الشمعة بين بوجهه

كالبرق بين النسر والجوزاء

والناح فوق الماء ضوء منها

كالبرق يخفق في أديم السماء

(وبالاسناد المقتدم) ذكر

ابن بسام قال دخل الأديبان

أبو جعفر بن هريرة الطيلي

المعروف بالاعمى وأبو بكر

ابن بقي الحمام فتماعطيا العمل

فيه فقال الأعمى

يا حسن حمادنا وجمعت

مراي من السحر كله حسن

ماء ونار جماعها كنف

كالقلب فيه السرور والحزن

(ثم أعجبه المعنى فقال)

ليس على لهونا مزيد

ولا الحمامنا ضريب

ماء وفيه لهيب نار

كالشمس في دعة تصوب

وأبيض تحته رخام

كالثلج حين ابتداء ذوب

(وقال ابن بقي)

حمامنا فيه فصل القميط يحتم

وفيه للبرد صر غير ذي ضرر

ضدان ينعم جسم المرء بينهما

كالغصن ينعم بين الشمس

والمطر

(وقال الأعمى) وقد نظرت فيه

الى فتى صبيح

هل استمالك جسم ابن الامين

وقد

سالت عليه من الحمام أنداء

يفاق الناس بي خيرا وأنى \* لشرا الناس ان لم تعف عني

ومحاسنه كثيرة وكان الأصمعي يستحسن قوله

أنت ما استغنيت عن صا \* حبك الدهر أخوه فاذا احتجت اليه \* ساعة مجك فوه

(وحدث ابن الأنباري أبو بكر) قال أرسلت زبيدة أم الامين الى أبي العتاهية أن يقول على لسانها أبياتا بعد

وقبل الامين يستعطف بها المأمون فأرسل اليها هذه الايات

ألا ان صرف الدهر يدني ويبعد \* ويمتدع بالآلاف طورا ويقتد

أصابت بريب الدهر مني يدي \* فسلمت للآل قدر والله أحمد

وقلت لريب الدهر ان هلك يد \* فقد بدقت والحمد لله لي يد

اذا بقي المأمون لي فالرشيد لي \* ولي جمع فلم يفتقد ومحمد

قال فلما قرأها المأمون استحسنها وسأل عن قائلها فقص له أبو العتاهية فأمر له بعشرة آلاف درهم

وعطف على زبيدة وزاد في تكريمها وقضى حوائجها جميعا (وحدث) عمر بن أبي شيبه قال مر عابد

بأهلب في صومعة فقال له عطفني قال أعطك وعليكم نزل القرآن ونيكم محمد صلى الله عليه وسلم قريب العهد بكم

قلت نعم قال فاتعظ بييت من شعر شاعركم أبي العتاهية حيث يقول

تجرد من الدنيا فانك اغنا \* وقعت الى الدنيا وأنت مجرد

ومن شعر أبي العتاهية قوله

بادر الى اللذات يوما أمكنت \* بحمل الوهن بوادر الآفات

كم من مـؤخر لذة قد أمكنت \* لغد وليس غـد له عوات

حتى اذا فاتت وفات طلابها \* ذهبت عليها نفسه حسرات

تأتي المكاره حين تأتي جملة \* وأرى السرور يجي في الغلطات

أي شيء يكون أعجب أمرا \* ان تنكرت من صروف الزمان

عارضات السرور توزن فيه \* والبـلايا تكال بالقفران

ومن شعره أيضا قوله

واذا انقضى هم امرئ فقد انقضى \* ان الهموم أشد من الآفات

ويروى الى هذا المعنى قوله أيضا وهو عجيب في معناه

اغنا أنت طول عمرك ما عـرت في الساعة التي أنت فيها

ومن هذا قول من قال وكاتب لي وجوه في الثرى \* فكذب لي عليهن الحزن

ومن شعره أيضا قوله كأن عائبكم يبدى محاسنكم \* منكم فيمدحكم عندي فيغريني

اني لا أعجب من حب يقربني \* فابساء عندي عنه ويقصيني

ومثل الا قول قول عروة بن أذينة كأنما عائبها جاهدا \* زينها عندي بتزيين

وكذا قول أبي نواس كأنهم أثنوا ولم يعلموا \* عليك عندي بالذي عابوا

وقال أبو العتاهية لابنته رقية في علمه التي مات فيها قومي يابنية فارتأباك وانديبه به هذه الايات فقامت

فندبت به بتوله لعب البلاع المي ورسومي \* وقبرت حيات تحت ردم همومي

لزم البلاع جسمي فأوهي قوتي \* ان البلاع لم يكل بلزومي

وكان مولده سنة ثلاثين ومائة ووفاته في يوم الاثنين لثمان من جمادى الاولى وقيل لثلاث من جمادى

الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة ثلاث عشرة ودفن حيا في قنطرة الزياتين في الجانب الغربي

بيغداد وأمر أن يكتب على قبره ان عيشا يكون آخره الموت لعيش مجهول التنغيص

وقيل لأوصى أن يكتب عليه أذن حي تسمى \* واسمى ثم عي وعي



أنا رهن بضجبي \* فاحذروا مثل مصرعي عشت تسعين حجة \* أسلمتني لمضجبي  
كم ترى الحى ثابته \* في ديار التزعزع ليس زاد سوى التقى \* نخذي منه أودعي  
ولمات رثاء ابنه محمد فقال يا أبي ضمك الثرى \* وطوى الموت أجرك  
ليتني مت يوم صر \* ت الى حضرة معك  
رحم الله مصرعك \* برز الله مضجبعك

من  
نفا  
سيف

(منوال الغمام وقت ربيع \* كنوال الامير يوم سحاء)  
(منوال الامير بدرة عين \* ونوال الغمام قطرة ماء)

البيتان لرشيد الدين الوطواط الشاعر من الخفيف والنوال العطاء والبدره كيس فيه ألف دينار أو عشرة  
آلاف درهم أو سبعة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار والعين هنا المال (والشاهد فيهما) التفريق وهو  
ايقاع تبين بين امرين من نوع في المدح أو في غيره من ذلك قول بعضهم

حسبت جماله بدر امهيرا \* وأين البدر من ذلك الجمال  
قاسوك بالغصن في التثني \* قياس جهل بلا انتصاف  
هذا غصن الخلاف يدعي \* وأنت غصن بلا خلاف

وقول الآخر

وما أحسن قول الموصلي مع تسميه النوع

قالوا هو البحر والتفريق بينهما \* اذ ذاك غم وهو ذافارق الغم  
وقد تلاعب الشعراء بمعنى البيتين المستشهد بهما فلو أواء الدمشقي

من قاس جدواك بالغمام فما \* أنصف في الحكم بين شكايين  
أنت اذا جدت ضاحكا أبدا \* وهو اذا جادبا كي العين

ولبعضهم فيه أيضا أجاد جدا

من قاس جدواك يرما \* بالسحب أخطأ مدحك السحب تعطى وتبكي \* وأنت تعطى وتضحك  
ولابي الفتح البستي وأجاد ياسيد الامراء يا من جوده \* أوفى على الغيث المطير اذا همي  
الغيث يعطى يا كيما متجهوما \* ونراك تعطى ناضرا متبسما

ومثله لابي منصور البوشنجي

وذلك ضاحكك أبدا يجود \* وجودك ليس يعطر غير باكي

وقول الاديب يعقوب النيسابوري في الامير أبي الفضل الميكالي

رأيت عبيد الله يضحك معطيا \* ويبكي أخوه الغيث عند عطائه  
وكم بين ضحكك يجود بعله \* وآخر بكاء يجي ودعائه

ولشرف الدين السنجاري في معناه

ما قست بالغيث العطايا منك اذ \* يبكي وتضحك أنت اذ تولى النداء  
واذا أفاض على البرية جوده \* ماء تفيض لنا عينيك عسجدنا

وما أبدع قول البديع الهمداني مع زيادة المعنى والمبالغة في الغلو

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا \* لو كان طاق المحيا يطر الذهبا  
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت \* والليث لو لم يصعد والبحر لو عذبا

وقول ابن بابك يمدح نظام الملك

يقولون ان المزن يحكيك صوبه \* مجاملة لها قد شمسهدت وغابا  
وكم عزيمة عم البرية بؤسها \* فهل ناب فيها عن نذالك منابا  
هت ذهبافيه ايدالك عليهم \* وضنت يداه أن ترش ذهبابا

كالغصن بأثر حر النار من  
كثب  
فظل يقطر من أعطائه  
(قال علي بن ظافر) وذكري  
أن جماعة من الشعراء في  
الأفضل خرجوا متزهين  
الى الاهرام ليروا عجائب  
مبانيها ويقرأوا ما سطر  
الدهر من العبر فيها فاقتر  
بعض من كان معهم العم  
فصنع أبو الصلت أمية  
عبد العزيز وأنشد  
بعيشك هل أبصرت أعجم  
منظرا  
على ما رأت عيناك من هر  
مصر  
أنافأ كنان السماء وأش  
على الجوائف السماء  
على النسر  
وقد وافيا نشر من الارض  
عاليا  
كأنهم ما نهان قاما على صد  
وصنع أبو منصور ظافر الخ  
تأمل هيئة الهرمين وانظر  
وبينهما أبو الهول الجعيد  
كعمار بيتن على رحيل  
بمحبوبين بينهما رقيق  
وفيض البحر عند هما مؤ  
وصوت الريح بينهما نعيم  
وظاهر بحن يوسف مث  
صب  
تخاف فهو محزون كئيب  
(وأخبرني) الشريف فخ  
الدين أبو البركات العباس  
ابن عبد الله العباسي الحلبي  
قال اجتمع مهذب الدين



أبو الحسين بن منير والشيخ  
أنوعه - مد الله محمد بن صغير  
القيصراني الشاعر أن بحلب  
فتر عليه ما صبي سراج  
يسمى يوسف مشهور بالحسن  
فسمى بالقول فيه فصنعاً  
فكان ما صنع ابن منير  
باسمى المتاح في ظلمة الحب  
بأن ساقه القضاء إليها  
والذي قطع النساء له الأيدي  
مدى ومكن حبله من يديها  
لك وجهه ميا سم الحسن فيه  
صكة تطبع البدور عليها  
(وكان ما صنع القيصراني)  
لا تحذعن فالخسام المرهف  
الذي يحويه جفن أوطف  
واذا رأيت اللعظ يعمل في  
الحشى

عمل الاسنة فالقوام مثقف  
ويج المحب اما يخالس نظرة  
الاهف بالقلب ظبي أهيف  
بالله يا نفحات أنفاس الصبا  
ما بال غصن البان لا يتعطف  
يا مسكري وجد انجمر جفونه  
قل لي أنلك لو احظ أم قرقف  
بادرجالك بالجميل فرجا  
ذوت المحاسن أو ابل المدنف  
واسبق عذارك باعذارك  
قبل أن

يأتي بعزل هوالك منه ماطف  
أن جاز أن يرث الملاحه باسمه  
أحد فانك يوسف يا يوسف  
(قال علي بن ظافر) وروى أن  
الاعزأ بالفتوح بن قلاقس  
ونشو الملك علي بن مفترج  
ابن المنجم اجتمع في منار

وقول ابن اللبانة في المعتمد على الله بن عماد

سألت أخاه البحر عنه فقال لي \* شقيق الأثمة البارد العذب  
لنادية ماء ومال فديتي \* تماسك أحيانا ودعته سكب  
إذا نشأت برية فله الندي \* وإن نشأت بحرية فلي السحب  
وينظر إلى معاني ما تروى لم يكن بعيداً منها قول بعضهم

يا عيون السماء دمعك يفتي \* عن قريب وما لدمعي فناء  
أنا أبكي طوعاً وتبكي كرها \* ودموعي دما ودمعك ماء

ولم أقف على ترجمة الوطواط الشاعر لكن رأيت ابن فضال الله ذكره في المسالك في معرض تراجم فأثبت  
مارأيت قال في ترجمة الشمس بن دانيال أنه كان بينه وبين الوطواط ما يكون بين الأدباء ويدب بين الأحباء  
فعرضت للوطواط رمدته تكدر بها صفيحه وتكني له فيها صريحه فقبل له لوططاب ابن دانيال فقال ذلك  
لا يسمح بذرة يعنى من كحله فبلغ ابن دانيال فقال في ذلك

ولم أقطع الوطواط بخلا بكحله \* ولا أنا من يعييه يوماً ترد  
ولكنه ينبوع الشمس طرفه \* فكيف به لي قدرة وهو أرمد

وقال في ترجمة شافع بن علي بن عباس الكاتب ومن قوله في الوطواط الشاعر  
كم على درهم يلوح حراما \* بالثيم الطباع سراً توطى  
دائم في الظلام تمشى مع النما \* س وهذا عوائد الوطواط  
قالوا ترى الوطواط في شدة \* من تعب الكد ومن ويل

فقلت هـ - ذا دأبه دائماً \* يسعى من الليل إلى الليل

ثم أني رأيت المرحوم الجلال السيوطي ذكره في طبقات النخبة فقال محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك  
ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن مردويه بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه المعروف بالرشيد الوطواط (قال ياقوت) كان من نوادر الزمان وعجائبه وأفراد الدهر وغرائبه أفضل  
أهل زمانه في النظم والنثر وأعلم الناس بدقائق كلام العرب وأسرار النحو والأدب طار في الآفاق  
صيته وسار في الأقاليم ذكره وكان ينشئ في حالة واحدة بيتاً بالعربية من بحر وبيتاً بالفارسية من آخر  
وعياهم ما معاً وله من التصانيف حدائق السحر في دقائق الشعر أسفار رسالة بالعربي ورسالة بالفارسي  
وغير ذلك مولده ببلخ ومات بخوار زم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة فتبين بهذا أن الذي ذكرناه أولاً ليس  
هو ومن رسائله ما كتبه إلى العلامة جارا الله الزمخشري ليستأذنه في حضور مجلسه والاستفادة من  
سؤالاته لقد حاز جارا الله دام بحاله \* فضائل فيها لا يشق غباره  
تجدد رسم الفضل بعد اندراسه \* بأيام جارا الله فالله جاره

أنا منذ لفظتني الأقدار من أوطاني ومعاهد أهلي وجيرانى إلى هذه الخطة التي هي اليوم بمكان جارا الله  
أدام الله جلاله الجنة للكرام وجنة من ذكيات الأيام كانت قصوى منيتي وقصار بغيتي أن أكون أحد  
الملازمين لسيده الشريفة التي هي مجتم السيادة ومقبل أفواء السادة فن ألقى بها عصاه حازفي  
الدارين مناه ونال في المحلين مبتغاه ولكن سوء التقصير أو مانع التقدير حرمني مدة تلك الخطة دمه  
وحترم على تلك النعمة والآن أظن وطق المؤمن لا يخطئ أن أفلج جدي هم بالاشراق وذابل ايراق  
تحرك للايراق فقد أجدي نفسي نوراً مجدداً يهديني إلى جنته ومن شوقي داعيها موفقا يدعوني إلى عتبة  
ويقرع سمعي كل ساعة لسان الدولة أن الخلع نعلك واطرح بالوادي المقدس رحلك ولا تحفل بقصد قاصد  
وخسد حاسد فإن حضرة جارا الله أوسع من أن تضيق على راغب في فوائده وأكرم من أن تستثقل  
من وطأة طالب لعوائده ومع هذا أرجو إشارة تصدر عن مجلسه المحروس أما بخطه الشريف فان في



ذلك شرفا ليديوم مدي الدهر والايام ونفرا يبق على مزالش هور والاعوام واما على لسان من يثق  
بصدق مقالته ويعتمد على تبليغ رسالته من المنخرطين في سلك خدمته والراغبين في رياض نعمته  
ورأيه في ذلك أعلى وأصوب وكتب اليه يهنئه بالعيد والاعيا دعرف الله سيدنا جار الله بركة قدومها  
وورودها وجهه لاله الحظ الاكمل والقسط الاجزل من ميامنها وسودها فرائد قلائد الايام وغرر  
جبهات الاعوام لكنها راحلة لا تقوم وزائلة لا تدوم ولقاء جار الله ادام الله مجده لنا عشر خدومه  
والمرتضين در فضله وكرمه عيد لازل العيد له كتبه يهنئه باقية محاسنه داعية ميامنه يهدي كل ساعة  
الى أبصارنا نورا والى أرواحنا راحة وسرورا فكيف نهني عيداه هذه حاله بعيد لا يؤمن زواله  
أنى العيد جار الله وهو مجدد \* بخدمته عهد المهين تجديدا  
فاست بعيد لا يدوم مهنتا \* لصدر محياه يدوم لنا عيدا

(ولا يقيم على ضميم براديه \* الا الاذلان غير الحى والود)

(هذا على الخسف مربوط برقمته \* وذال شج فلا يرثى له أحد)

البيتان من البسيط وقائلهما الملمس من أبيات وهى

ان الهوان حمار الالهـ ليعرفه \* والحر ينكره والرسالة الاجد  
كونوا كسامة اذ صنك منازلـ \* اذ قيل جيش وجيش حافظ عمد  
شـد المظية بالانساع فانجرت \* عرض التنوفة حتى مسها النجد  
كونوا كبكر كما قد كان أولكم \* ولا تكونوا كعبد القيس اذ قعدوا  
يعطون ماسئلوا والبحر محتدهم \* كما كب على ذى بطنه الفهد

وبعد البيتان وبعدهما قوله

وفى البـ لاد اذا ما خفت نائرة \* مشهودة عن ولاية السوء تنقده

والضميم الظلم والمير بفتح المهملة الحمار وغلب على الوحشى والمناسب هنا الا هلى والخسف النقيصة  
والاذلال تحميل الانسان ما يكره وحبس الدابة بلا علف والرمية بضم الراء وتكسر قطعة من حبل والشج  
الكسر والدق والاستثناء فى الاذلان استثناء مفترغ وقد أسند اليه فعل الإقامة فى الظاهر وان كان  
مسندا فى الحقيقة الى العام المحذوف (والشاهد فيهما) التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما كل اليه  
على التعيين فانه ذكر العير والود ثم اضاف الى الاول الربط مع الخسف والى الثانى الشج على التعيين وما  
ورد فى التقسيم قول زهير بن أبى سلمى السابق فى شواهد الالبجاز والاطناب وهو

وأعلم علم اليوم والامس قبله \* ولاكنى عن علم ما فى غد عى

وقد نقل أبو نواس هذا التقسيم من الجدل الى الهزل فقال

أمر غـد أنت منه فى لبس \* وأمس قد فات فاله عن أمس

وانما الشأن شأن يومك ذا \* فباكر الشمس بانبئة الشمس

وقد نقله بعضهم أيضا فقال

تمتع من الدنيا بساعة لك التى \* ظفرت بها ما لم تعقك العوائق

فلا يومك الماضى عليك بعائد \* ولا يومك الا تى به أنت وائق

ومن التقسيم قول بشار بن برد

وراحوا فريق فى الاسار ومثله \* قتيل ومثل لا ذبا البحر هاربه

ومثله قول الصفي الحلى

أفنى جيوش العدا غزا فإلست ترى \* سوى قتيل ومأسور ومنهم - نرم

وهو مأخوذ من قول عمر بن الابهـم

الجامع ليه لمة فطر ظهري  
الهلل للعيون وبرز في  
صفحة بحر النيل كانون  
ومعها جماعة من غواة  
الادب الذين ينسلون اليه  
من كل حدب فخير رأو  
الشمس فوق النيل غاربه  
والى مستقرها جارية ذاهبة  
قد شمـرت للغيب الذيل  
واصفرت خوفا من هجوم  
الليل والهلل فى حرة الشفق  
كحاجب الشائب أوز ورق  
الورق اقترحوا عليه ما  
وصف تلك الحال فصـنع  
ابن قلافس  
انظر الى الشمس فوق النيل  
غاربه  
وانظر لما بعدها من حرة  
الشفق  
غابت وأبقت شـعاعا منه  
يخافها  
كأنما احترقت بالماء فى الغرق  
واللهلال فهل واثى لينة قدها  
فى اثرها زورق قد صيغ  
من ورق (وصنع نشو الملائك  
يارب سامية فى الجوق تهم  
أمدطـرفى فى أرض من  
الافق  
حيث العشية فى التمثيل  
معركة  
اذار آها جبان مات للفرق  
والشمس هاربة للغرب دارع  
بالنيل مصفرة من هجمة  
الغسق  
واللهلال انعطاف كالسنانيد  
من سورة الطعن مائق فى  
دم الشفق



(وهذا) لعمري البديع الذي  
لا يلحظ - واه ولا يحفظ  
الاياه (قال علي بن ظافر)  
والحكاية المشهورة عن  
ابن قلاقس والوجيه - ه أبي  
الحسن علي بن الذروي أنهما  
طلعا منارة الاسكندرية  
والوجيه يومئذ في عنفوان  
شبابه وصباه وهبوب  
شماله في الجمال وصباه وان  
قلاقس مغرم به مغري  
بجبهه دئب في تهذيبه مبالغ  
في تفضيض شعره وتذهيبه  
ولم تكن وقعت بينهما تلك  
الهناء ولا استحكمت بينهما  
أسباب المهاجاة فاقترح  
عليه ابن قلاقس أن يصف  
المنارة فقال بديها  
وسامية الارجاء تهدي أبا  
السرى  
ضياء اذا ما حندس الليل أظلاما  
لبست بها بردا من الانس  
ضائيا  
فكان بتذكر الاحبة معلما  
وقد ظلمتني من ذراعا بقبة  
الاحظ فيها من صحابي أنجما  
نفحات أن البحر تحت غمامة  
وأني قد خيمت في كبد السما  
(لحين) رأي الاعز ما أتى به  
اشتد سروره وفرحه وقال  
يصفها ويعدده  
ومنزل جاوز الجوزاء مرتقبا  
كأنما فيه للسريرين أوكار  
راسي القرارة سامي الفرع  
في يده  
للنور والنور أخبار وآثار

اشربا ما شربتما فهو ذيل \* من قتل أو هارب أو أسير  
ومنه وزعم قوم أنه أفضل بيت وقع فيه تقسيم قول نصيب  
فقال فربق القوم لا وفريقهم \* نعم وفريق أيمن الله ماندرى  
وزعم أبو العيضاء أن خير تقسيم قول عمر بن أبي ربيعة  
تم - إلى نعم فلا الشمس - ل جامع \* ولا الحب - ل موضوع ولا القلب مقصر  
ولا ق - رب نعم ان دنت لك نافع \* ولا نأيه - يس - لي ولا أنت تص - بر  
واختار آخرون قول الحاركي وقالوا أنه أفضل

فلا كدي - ي - ني ولا لك رقة \* ولا عنك اقصار ولا فيك مطامع  
وبديع قول الامير السليماني

وصلت فلما أن ملكك حشاشتي \* هجرت فجدوارحم فقد مسني الضر  
فليت الذي قد كان لي منك لم يكن \* وليت - لك لا وصل لديك ولا هجر  
فلا ع - برقي ترقا ولا فيك رقة \* ولا منك المام ولا عنك لي صبر  
وقد ألم بنحو هذا التقسيم الشهاب محمود حيث قال

واني في نظري نحوها \* وقد ودعتني قبيح - ل - الفراق  
ولا صبر لي فأطيق الهوى \* ولا طمع ان نأت في اللعاق  
ولا أمل يرتجى في الرجوع \* ولا حكم في رد تلك النفاق  
كض - ني يودع روحا غسنت \* يراها على رغبة في السياق  
ومن ملج التقسيم قول داود بن مسلم

في باعه طول وفي وجهه \* نور وفي العينين منه شم  
وكان محمد بن موسى المنجم يحب التقسيم في الشعر وكان معجبا بقول العباس بن الاحنف  
وصالكم صرم وحبكم قلا \* وعطفكم صدوسمكم حرب

ويقول أحسن والله فيما قسم حيث جعل حيل كل شيء ضده والله ان هذا التقسيم لا حسن من تقسيمات  
اقليدس ومن جيله التقسيم قول أبي تمام

فما هو الا الوحى أو حد مرهف \* تميز لظباه الحد عن كل مائل  
فهو - ذادواء الداء من كل عالم \* وهو - ذادواء الداء من كل جاهل

(وذكر الجاحظ) أن قتيبة بن مسلم لما قدم خراسان خطب الناس فقل من كان في يده من مال عبد الله بن  
حازم شيء فلينبذه وان كان في ذم فليلاظه وان كان في صدره فليمنفثه قال فحبب الناس من حسن ما فصل  
وقسم (ووقف) اعرابي على حلقة الحسن فقال رحم الله من تصدق من سعة أو وامي من كفافي أو آثر من  
قوت ولقد أجاد ابن حيوس في التقسيم بقوله

ثمانية لم تفترق مذجعتها \* فلا افترت ماذب عن ناظر شفر  
ضميرك والتقوى وكفك والندى \* وافظك والمعنى وسيفك والنصر  
وما أحسن قول أبي ربيعة المخزومي

وهيها كشيء لم يكن أو كمنارح \* عن الدار أو من غيبته المقابر  
وعجيب هنا قول أبي تمام في مجوسى أحرق في النار

صلى لها حيا وكان وقودها \* ميتا ويدا خلاها مع الفجار  
وما أعذب قول الشيخ شرف الدين بن الفارض

يقولون لي صغها فأنت بوصفها \* خبير أجل عندي بأوصافها علم



صفا ولا ماء ولطف ولا هوى \* ونور ولا نار وروح ولا جسم

وقول محمد بن دراج القسطلی وأجاد

عطاء بلا من وحكم بلا هوى \* وملاك بلا كبر وعز بلا عجب

وقول الآخر أيضا بنو جعفر أنتم سماء رياسة \* مناقبكم في أفقها أنجب م زهر

طريقتكم مثلي وهدىكم رضى \* ومذهبكم قصد ونائلكم غمر

عطاء ولا من وحكم ولا هوى \* وحلم ولا عجز ولا كبر

وبديع قول بعضهم أيضا قوس ولا وتر سهم ولا قود \* عين ولا نظير نحل ولا عسل

وقول بعضهم أيضا تسربل وشيامن خروز تطرزت \* مطارفها طر زامن البرق كالنبر

فوشى بلارقم ورقم بلايد \* ودمع بلاع ين وضحك بلا ثغر

وقول الرستمى فتى حازرق المجد من كل جانب \* اليه وخلي كاهل الشكر ذائق

بعضو بلا كد وصفو بلا قذى \* ونقد بلا وعد ووعد بلا مطل

وما أشرف قول ابن شرف

لختم في الحاجات جمع ببابه \* فهذا له فن وهذا فن

فلا غامل العلياء والمعدم الغنى \* وللمذنب العتيبي وللخائف الاثمن

وقول بعضهم أيضا نرجوس لو افى رسوم بينها الاغصان سكرى والجمام متميم

هذى غيل اذا تنسمت الصبا \* والورق تذكر شجوها فترتم

ولابن جابر الاندلسى لقد عطفتنى على حبها \* بوجه تبتدى على عطفه

فهذا هو البدر في أفقه \* وهذا هو الغصن في حقه

ولابى الحسين الجزار وزير مات قد قطورا \* ولا دانا في مثنوى أنام

وجعل لفعاله صادات بتر \* صلات أوصه لالة أوصه يام

ولشيخ شيوخ حماة لنا ملك واجد ما أشتهى \* ولكنه لم يحب مد مثله

ملاذى به ومثلى لى لى \* وميلى اليه ومدحى له

ومثله قول بعضهم مجونا

وبديع الجمال معتدل القا \* مة كالغصن حن قلبي اليه

أشتهى أن يكون عندي وفي يدي \* وبعضى فيه وكلى عليه

ومن المضحك فيه قول السراج الوراق

رأت حالى وقد حالت \* وقد غال الصبافوت فقالت اذ تشاجرنا \* ولم ينخفض لنا صوت

أشبح مفلس بهوى \* ويعشق فاتك الفوت فلا خير ولا مير \* ولا ايرفد ادموت

ولطيف قول بعضهم

وفى أربع منى حلت منك أربع \* فامنه أدرى أيها حاج لى كرى

أوجهك فى عيني أم الريق فى فى \* أم النطق فى سمعى أم الحب فى قلبي

وقد سمع يعقوب بن اسحق الكندى هذا فقال هو تقسيم فاسفى وقد أخذ هذا الجمالى العلوى فجعله خمسة فقال

وفى خمسة منى حلت منك خمسة \* فريقتك منها فى فى طيب الرشف

ووجهك فى عيني ولمسك فى يدي \* ونطقك فى سمعى وعرفك فى أنفى

(والمتمسك) اسمه جري بن عبد المسيح الضبيعى وهو أحد الثلاثة المقايين الذين اتفق العلماء بالشعر على أنه

أشعرهم وهم المتمسك والمسيب بن علس وحصين بن الحمام ولقب بالتمسك لقوله

وذلك أوان العرض طن ذبابه \* زنا بيره والازرق المتمسك

أطلقت فيه عنان الفكر  
فاطردت

خيلى لها فى بديع الشعر مضى  
ولم يدع حسنا فيه أبو حسن

الاتحكم فيه كيف يختار  
حلى المذرة لما حل ذروتها

بجوهر الشعر بحر منه زخا  
ما زال يذكى به انار الذكاء الى

أن أصبحت علما فى رأسه نا  
(وأخبرنى) الوجيه أبو

الفضيل جعفر بن جعفر  
الجوى وابن شيث من أصحاب

قالا مضى الوجيه على بن  
الذروى والتجيب هبة الله

ابن وزير فى جماعة الى الحمام  
المعروفة بأبى قروة فخرى

بينهما تنازع أذى الى تناك  
فضيلة الادب ثم تراضى

بأن يحكم بينهما الشريف  
المعروف بانك دودة فخرى

بأن يصنعاً قطعته فى صفة  
الحمام على البديهة ثم يقع

التفضيل بينهما بقدر  
التفاوت بين القطعتين

فصنع ابن الذروى  
ان عيش الحمام عيش هنىء

غير أن المقام فيها قليل  
جنة تذكره الإقامة فيها

وحكيم يطيب فيه الدخول  
فكان الغريق فيها كالم

وكان الحريق فيها خاليا  
(وصنع ابن وزير بعد بطاء)

لله يوم بحمام نعمت به  
والماء من حوضها ما بيننا

جارى  
كأنه فوق شفاف الرخام بها

ماء يسيل على أثواب قص



فانتقد عليه الجماعة تشبيهه  
الماء بالماء واستبردوا ما أتى  
به فقال ابن الذروري  
وشاعر أو قد الطبع الذكاء له  
أو كاد يحرقه من فرط اذكاء  
أقام يجهد أياما رويته  
وشبه الماء بعد الجهد بالماء  
(وأخبرني) الفقيه شجاع  
الغزالي رحمه الله قال جالست  
يوما بالورثين علي دكان  
الأديب أبي الفضل جعفر  
ابن مفضل القرشي المنبوز  
بشاعره وثالثنا ذخيرة الملك  
المشهور خبره المشكور  
أثره وهو شحيح كان يغني  
ويلفق كلاما من جنس كلام  
الحق والمعتوهين تافهين  
موزونا على أنه شعر إلا أنه  
بلغ به عند الصالح وزويه  
ما لم يبلغه إلا خطل عند عبد  
الملك وبنيه وقد اجتمع  
الناس عليه ووقفوا صغافرا  
بين يديه وهو يطرفهم  
بشعره ويلا آذانهم بهجره  
قال فتربنا ابن وزير فلما رأى  
الجمع جالس اليه ثم أخذ  
يقول أنصافا من الشعر  
وأبياتا متفرقة في مدح  
ذخيرة الملك تارة والطنز به  
أخرى يتباهى بها على  
العوام ويلا بها قلوب  
أولئك الطغام ففهم أبو  
الفضل مقصده وأراد أن  
يقضيه ويظهر عيبه  
ويوضحه فقال له ما هذا  
الفتور والشعر المقدور

وكان هو وطرفة بن العبد يتنادمان مع عمرو بن هند ملك الحيرة وكان سيئ الخلق شديده وكان قد حرق من  
تجم مائة رجل فمجبوه وكان مما هجاه به المتلمس قوله

ان الخيانة والمقالة والخناس \* والغدر نتركه ببلدة منسد  
ملك يلاعب أقمه وقطينها \* رخو المفاصل بطنه كالزود  
فاذا حلت فدون يدي غارة \* فابرق بأرضك ما بدالك وارع

وهجاه طرفة بما تقدم في ترجمته في شاهد التكميل فاستحيا أن يقتلهما بحضرته وبينه وبينهم ما دلل  
المنادمة فكتب لهما صحيفة وختمها التلايمام فيهما ما هو أول من ختم الكتاب وقال لهما اذهبا إلى  
عاملي بالبحرين فقد أمرته أن يصداكما بالجواز فذهبا فترافيا طريقتهما بشيخ يحدث ويأكل من خبز بيده  
ويتناول القمل من ثيابه فيقصصه فقال المتلمس ما رأيت شيئا كاليوم أحق من هذا فقال الشيخ ما رأيت  
من حق أن أخرج الداء وأدخل الدواء وأقتل الأعداء ويروي أطرح خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا أحق  
والله مني من يحمل حقه بيده فاستراب المتلمس بقوله فطاع عليهما غلام من أهل الحيرة من كتاب العرب  
فقال له المتلمس أتقرأ يا غلام قال نعم ففك حينئذ الصحيفة فاذا فيها إذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه  
وادفنه حيا فقال لطرفة ادفع إليه صحيفة فكأن فيها مثل هذا فقال طرفة كاد لم يكن ليحتري على وكان غترا  
صغير السن فخذف المتلمس بصحيفته في نهر الحيرة وقال

قدفت بها بالثني من جنب كافر \* كذلك أفنى كل قط مضلل  
رضيت بها ما رأيت مدادها \* يحول به التيار في كل جدول  
وأخذ نحو الشام وقال ألقى الصحيفة كي يخفف رحله \* والزاد حتى نعه له ألقاها  
يريد أنه تخفف للفرار وألقى ما يثقل وما لا بد للسفر منه وأما طرفة فانه وصل إلى البحرين وقتل كما مر في  
ترجمته وهلك المتلمس في الجاهلية وقال ابن فضل الله في حقه هو رجل نبه الذكر معروف بصحة الفكر  
وهو الذي يضرب المثل بصحيفته ومن شعره

ألم تر أن المـرء رهن منية \* صرير العافى الطير أو سوف يرمس  
فلا تقبلان ضيما حذار منية \* وموتن بها واحيا وجلدك أملس  
فن حذار لا وتار ما خزانفه \* قصير وخاض الموت بالسيف بيهس  
وما الناس إلا مارأوا وتحذثوا \* وما العجز إلا أن يضاموا فيجلسوا  
فان تقبلوا بالود تقبل بعثله \* والا فانا نعدن آبي وأشمس  
ومن شعره أيضا  
تدعيني أمي رجالا ولا أرى \* أخا كرم إلا بأن يتكرما  
أحارث أنا لو تساقط دماؤنا \* تزيين حتى لا يمس دم دما  
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا \* وما علم إلا أن الإنسان إلا لعلم  
وما كنت إلا مثل قاطع كفه \* بكف له أخرى فأصبح أجذما  
يداء أصابت هذه حتف هذه \* فلم تجدا لا أخرى عليهما مقدما  
فأطرق أطراق الشجاع ولو يرى \* مسافرا نابه الشجاع لصمما  
إذا ما أديم القوم أنهم بجه البلى \* تفترى وان كبتته وتخرما  
ومما يمثل به من شعره قوله وأعلم علم حق غير ظن \* لتقوى الله من خير العتاد  
وحفظ المال خير من ضياع \* وضرب في البلاد بغير زاد  
واصلاح القليل يزيد فيه \* ولا يبقى الكثير مع الفساد  
وهذه الأبيات من قصيدة له مطلعها  
صباب من بعد سلوته فؤادي \* وأسمع للقرينة بالقياد



وقد ضمنه بعضهم في الهجاء فقال

يحصن زاده عن كل ضرر \* ويعمل ضرره في كل زاد \* ولا يروى من الاشعار شيئا  
سوى بيت لا برهة الا يادى \* قليل المال تصلحه فيبقى \* ولا يبقى الكثير مع الفساد  
وشطر هذا البيت رواية في شطر البيت السابق وأخذ ابن وكيع فقال

مال يخافه الفتى \* للشامتين من العدا خيره من قصده \* اخوانه مسترفدا

ويقال ان حاتم الطائي المسموع قول المتلمس هذا قال ماله قطع الله لسانه يحمل الناس على البخل والتبخل ألا كان  
يقول وما البذل يفنى المال قبل فنائه \* ولا البخل في مال الشيخ يزيد \* فلا تلمس فقرا يعيش فانه  
لكل غدر زرق يعود جديد \* ألم تدر أن المال غادر وأخ \* وأن الذي يعطيك ليس يبيد  
انتهى وقد قال البلغاء في معنى الأول ان في اصلاح مالك جمال وجهك وبقاء عزك ونقاء عرضك وسلامة  
دينك وطيب عيشك وبناء مجدك فاصلحه ان أردت هذا كله وفي المثل احفظ ما في الوعاء بشدة الوكاء  
يضرب في الخث على أخذ الامر بالحزم وقيل من أصح ماله فقد صان الاكرمين الدين والعرض وقيل  
التدبير يثمر التيسير والتبذير يبرد الكثير ولا جود مع تبذير ولا بخل مع اقتصاد والاعتدال في الجود  
أحسن من الاعتداء على الموجود والرزق مقسوم محدود فزرزوق ومحدود والله أعلم بالوجود

(فوجهك كالنار في ضوءها \* وقلبي كالنار في حرها)

البيت لرشيد الدين الوطواط من الخفيف (والشاهد فيه) الجمع مع التفريق وهو ادخال شيئين في معنى  
والتفريق بين جهتي الادخال فهنا ادخل وجه الحبيب وقلبه في كونها كالنار ثم فرق بينهما بان جهة  
ادخال الوجه من جهة الضوء وادخال القلب من جهة الحر والاحراق وفي معناه قول بعضهم

فكالنار ضوءا وكالنار حرًا \* محيا حبيبي وحرقة بالي

فذلك من ضوئه في احتمال \* وهذا الحرقة في احتمال

وقريب منه قول الصفي الحلبي

سناه كالنور يحل كل مظلمة \* والباس كالنار يفنى كل مجترم

ومما يستشهد به على هذا النوع قول الفخر عيسى

تشابه دمعانا غداة فراقنا \* مشابهة في قصة دون قصة

فوجنتها تكسو المدام حرة \* ودمعي يكسو حرة اللون وجنتي

وقول مروان بن أبي حفصة

تشابه يوماء علينا فاشكار \* فأنحن ندرى أي يوميه أفضل

أيوم نداء الغمر أم يوم بؤسه \* ومامن - ما الا أغ - تر محجل

وقول البحري أيضا ولما التقينا والتقى موعدنا \* تعجب رائى الدر من لولا فطه

فن أو أو تجلوه عندا بتسامها \* ومن أو أو عند الحديث تساقطه

وقول بعضهم أيضا أرى قرين قد طلعا \* على غصنين في نسق \* وفي ثوبين قد صبغا

صباغ الحد والحدق \* فهذى الشمس في شفق \* وهذا البدر في غسق

وما أحسن قول علي بن مليك في هذا النوع

بالروح أفدى صاحبالم نزل \* محتقرا ذنبي في عفوه فكفه كالماء في جوده \* وقلبه كالماء في صفوه

وقد أحسن هنا ابن حجة في تسمية النوع حيث قال

عنا كالبرق ان أبدوا ظلام ونى \* والعزم كالبرق في تفريق جمعهم

(حتى أقام على أرباض حرشنة \* تشقى به الروم والصابان والبيع)

(للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا \* والنهب ما جعوا والنار ما زرعوا)

والعجب منك أن تنباهي  
بالشعر ونحن حضور واستق  
الامر على أن يصنع كل منا  
قطعة في مدح ذخيرة الملك  
على روى يختاره أول خارج  
من الجامع في مكان حرف  
الذال فابتدع جعفر وقال  
من كان في درك الغرام ولم يكر  
لحشاء من أسرار الهوى انقا  
ف ذخيرة الملك الاجل بشعره  
نوقى القلوب من الهوى وتعا  
واذا بدامت رغائله على

كل القلوب بشدوه استحواذ  
(قال وصنعت)

ذخيرة الملك أنت شاعرا

فكل شعر عدالك منبوذ

وكل لفظ فنك مسترق

وكل معنى فعنك مأخوذ

قال وأبي ابن وزير أن ينشد

ما عمله بل كتبه في رقعة

وقال انما أنشده بحضرة

أبي الحسن بن بترى رحمه الله

فأثناه جميعا فأنشده أنا

وجعفر ما صنعنا فأنشينا خيرا

ثم ناوله ابن وزير الرقعة فاذا

أولها يقول

هذا الفتى ذخيرة الملك نعيده

فلما قرأه الشيخ جمع وجهه ثم

قرأ الثاني فاذا هو

اذا فتى منشدا

قلوبنا منفضوذه

فراذ في تجمعه ثم قرأ الثالث

فاذا هو

من كل هم فيهما

يبدو لنا شذوذه

فرمى الرقعة من يده فكأنما

مجمع



ألقمه بحجرائه ادعى أننا  
غير ناسبه وكتب بذلك  
محضره منظوما كتب عليه  
الشعراء شهاداتهم بقطع  
من الشعر أنشدني كثيرا  
منها ثم توفي قبل أن أكتبها  
عنه (وأخبرني) بهاء الدين  
أسعد بن يحيى بن منصور  
ابن عبد العزيز بن وهبان  
السلمي المعروف بابن  
السنجاري بحماسة وكتبه لي  
بخطه قال اجتمع عندي  
جماعة منهم جمال الدين بن  
رواحه وعلم الدين الشاذلي  
الشاعر المعروف بقناع  
وضياء الدين سعيد بن حياة  
المقري وضياء الدين الحوراني  
وهو في ذلك الوقت مشتهر  
بعشق البهاء على بن محمد  
الخراساني المعروف بابن  
الساعاتي فبينما نحن مجتمعون  
أدخل علينا ابن الساعاتي  
وهو في عنفوان شبابه ونهاية  
حسنه وسنه حينئذ أربع  
عشرة سنة فداعبنا فجرد  
سيفا وجعل يريد ضرب  
عنق الضياء الحوراني  
مداعب له وذلك بعد أن  
عصب عينيه بطرف عمامته  
فكشف الضياء عن وجهه  
وقال أنتم كلكم تدعون أنكم  
فضلاء الوقت فقولوا في  
هذه أشياء فعل كل منا  
قطعة وخبأها في بيقله  
فقال الضياء وكانت فيه  
دعابة أراكم قد عملتم عمل

البيتان لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط مدح به سيف الدولة بن حمدان أولها  
غيري بأكثر هذا الناس ينخدع \* ان قاتلوا جبنوا وأوحدوا نجعوا  
أهل الحفيظة إلا أن تجربهم \* وفي التجارب بعد الغي ما يزرع  
وما الحياة ونفسي بعد ما علمت \* ان الحياة كالأشنة هي طبع  
ليس الجمال بوجهه صحره \* أنف العزيز بقطع العزيج تدع  
أطرح المجد عن كتفي وأطلبه \* وأترك الغيث في غمدي وأنجع  
والشرقية لازالت مشرفة \* دواء كل كرم أوهي الوجع  
وفارس الخيل من خفت فوقها \* في الدرب والدم في أعطافها دفع  
وأوجده وما في قلبه قاق \* وأغضبه وما في قلبه فزع  
بالجيش يمتنع السادات كلهم \* والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع  
قائد المقانب أقصى شربها نهل \* على الشكيم وأدنى سيرها ممرع  
لا يكفي بلدا مسرا عن بلد \* كالموت ليس له رى ولا شبع

وبعد البيتان والقصيدة طويلة فريدة والارباض جمع ربض بفتح الباء وهو سور المدينة وحرشنة بلد  
بالروم وهي التي تسمى الآن أماضية والبيع جمع بيعة بكسر الباء وهي معبد النصراني وأما الم يقل من نكحوا  
أومن ولدوا ليوافق قوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا وللدلالة على اهانتهم وموقلة المبالاة بهم حتى  
كانهم ليسوا من جنس من يعقل فيخطبون بخطابه (والشاهد فيهما) الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد  
تحت حكم ثم تقسيمه أو تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالأول كافي البيتين وهو ظاهر والثاني كافي البيتين  
الآتين بعدهما

(قوم اذا حاربوا ضرروا عدوهم \* أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا)  
(سحبة تلك منهم غير محدثة \* ان الخلائق فاعلم شرها البعد)

البيتان لحسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه من قصيدة من البسيط قالها حين قدم وفد تخيم على النبي  
صلى الله عليه وسلم وفيهم الاقرع بن حابس والزرقان بن بدر وعطار بن حاجب وأرادوا المفاخرة بخطيبهم  
وهو عطار وشاعرهم وهو الزرقان في خبر طويل والقصيدة أولها

ان الذوائب من فخر واخوتهم \* قد بينوا سنة للناس تتبع  
يرضى بها كل من كانت سريره \* تقوى الاله وبالأمر الذي شرعوا

وبعد البيتان وبعدهما

لا يرفع الناس ما أوهت أكنهم \* عند الدفاع ولا يرهون ما رفعوا  
ان كان في الناس سباقون بعدهم \* فكل سبق لا دنى سبقهم تبع  
أعفة ذكرت في الوحي عفتهم \* لا يطبعون ولا يزرى بهم طبع  
ولا يضنون عن جار بفضلهم \* ولا يسهم من مطمع طمع  
يسمون للحرب تبدو وهي كالحمة \* اذا الزعانف من أظفارها خشعوا  
لا يفرحون اذا نالوا عدوهم \* وان أصيبوا فلا خور ولا جزع  
كانهم في الوغي والموت مكتمع \* أسوديشة في ارساغها فدع  
خدمهم ما أتوا عفوا وما غضبوا \* ولا يكن همك الأمر الذي منعوا  
فان في حربهم فارتك عدوتهم \* مما يخاض عليه الصاب والساع  
أكرم بقوم رسول الله قائدهم \* اذا تفرقت الأهواء والشييع  
أهدى لهم مدحتي قلب يؤازره \* فيما أراد لسان حاذق صنع



وانهم - م أفضل الاحياء كله - م \* ان جد بالناس جدا القول أو سمعوا

ولما أنشد حسان رضي الله عنه هذه القصيدة بعد ان خطب ثابت بن شماس خطبته المشهورة قال الا قرع ابن حابس ان هذا الرجل لموتى له والله لشاعره أشعر من شاعرنا وخطيبه أخطب من خطيبنا ولا صواتهم أرفع من أصواتنا أعطني يا محمد فأعطاء فقال زدني فزاده فقال اللهم انه سيد العرب وهم الذين أنزل الله في حقهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ومعنى حاولوا راموا واطمأنوا والاشباع جمع شبعة بكسر الشين المجمة وهي الانصار والاتباع والفرقة تقع على الواحد والاثني والجمع والمذكور والمؤنث والسحبة الغريزة وما جبل عليه الانسان والحلائق جمع خليقة وهي الطبيعة هنا والبدع جمع بدعة وهي المحدث في الدين بعد الكمال والمراد بهما مستحدثات الاخلاق لا ما هو كالغرائز فيها (والشاهد فيهما) القسم الثاني من الجمع مع التقسيم فانه قسم في البيت الاول صنعة الممدوحين الى ضرر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في البيت الثاني في كونها محبة وقد أخذ ابن مقفع عجز البيت الثاني برمته فقال من قصيدة جاور بني خلف تحمد جوارهم \* والاعظم من دفاعا كلما دفعوا \* والمطمع من اذا ما شتوة أزممت فالناس شتى الى أبوابهم شرع \* هم خير أقوامهم ان حدثوا صدقوا \* أو حاولوا النفع في أشياءهم نفعوا وقد أجاد ابن حجة في قوله هنا مع تسمية النوع

جمع الاعداء بتقسيم يفرقه \* فالحي لئلا سر والاموات للضرر

﴿ ثقال اذا لا قوا خفاف اذا دعوا \* كثير اذا شتدوا قليل اذا دعوا ﴾

البيت للمتنبي من قصيدة من الطويل أولها

أقل فعلى بل وأكثره مجد \* وذال الجـد فيه نلت أو لم أنل جـد

سأطلب حـقـي بالقنا ومشايخ \* كأنهم من طول ما التتموا مرد

وطعن كأن الطعن لا طعن عنده \* وضرب كأن النار من حره برد

اذا شئت حفت بي على كل سابع \* رجال كأن الموت في فهاشـهد

أذم الى هـذا الزمان أهـيـله \* فأعلمهم فدم وأحزمهم مـوغـد

وأكرمهم كلب وأبصرهم عم \* وأسـهـدهم فهدوا أشجعهم قرد

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى \* عدو له ما من صـداقة بد

وبعد البيت

وبعد

فهو في البيت المذكور يصف شدة وطأتهم على العدو وثباتهم على اللقاء وانهم مسرعون الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهمهم ومدافعة خطب مدلمهم وان الواحد منهم يقوم مقام جماعة من غيرهم (والشاهد فيه) مجيء التقسيم على وجه آخر وهو أن تذكر أحوال الشيء مضافا الى كل من تلك الأحوال ما يليق به فانه ذكر أحوال المشايخ وأضاف الى كل منها ما يليق به وهو ظاهر ومن أنواع الجمع مع التقسيم قول الخالدي في وجهه - كل ريحان تراح له \* من قلوب وأبصار وترواه  
الترجس الغض عيناه وطرته \* بنفسه وجنى الورد خذاه

ومثله قول ابن قلاقس

حلت من الازهار أشباه الربا \* فتساوت الا مثال والأشكال

فالا تس صدغ والا قاحي مبسم \* والورد خذاه والبنفسج خال

وقول الصاحب بن عباد في الوزير ابن العميد

قدم الوزير مقدما في سـبقه \* فكأن غدا الدنيا جرت في طوقه

فجبالها من حلمه وبحارها \* من جوده ورياضها من خلقه

ومن بديع الجمع مع التقسيم قول ابن سكرة الهاشمي

جاء الشتاء وعندي من حوائجه \* سبع اذا القطر عن حاجتنا حبا

القطاط فأنشدونا ما ع  
فقلنا عـلى سبيل المنز  
لا يتقدم أحد على علم الد  
فجعل الشاباني يصف شع  
ويقول قد عمات بيت  
ما يقدر أحد أن يـعـم  
مثله - ما وزاد في الدعوى  
ثم أنشد  
قرع عندنا به

نهر جيون كور  
لوتراى لسنجر  
قبل الارض سنجر

بحرى بينه وبين الحورا  
من المشاغبة ماضاق  
الوقت وقال له ويحك أ  
هذا ما نحن فيه وأ

مناسبة بينه وبين المع  
الذى اقترح عليه لك وكا  
جمال الذين بن رواحة فاص  
لطيفة فقال لي بالله علم

الا أنشدت قبلي فقد رأيت  
عمات أكثر منى وكنت  
جانبه فأنشدت ما قالت وه  
حنام بذلك قد أسرفت في  
عذلى

قاي من الوجه دم لا  
وأنت خلى

أعاذك الله من وجدى وم  
كافى

ومن غـراى ومن خوف

ومن وجلى

لو كان ياسـعد للطوفار

ما ذرفت

عيناي ما استعصم المغرو

بالجبل



كن وكيس وكانون وكاس طـ لا \* مع الكباب وكس ناعم وكسا  
وقد تبع ابن سكرة في جادته هذه التي سلكها جماعة من الادباء فمنهم من جراه ومنهم من كبا في ذلك قول  
بعضهم  
وكافات الشتاء تعد سبعا \* ومالي طاقة بقاء سبع  
اذ انطفئت بكاف الكيس كفي \* طفرت عفت ردي يأتي بجمع  
وقول الآخر ايضا جاء الشتاء وما الكافات حاضرة \* وانما حضرت مني ن ابدال  
قل وقر وقلب موجع وقلا \* وقادرها جرو القيل والقال  
وقول جمال الدين ياقوت الكاتب

جاء الشتاء ببرد لا مرد له \* ولم يطق حجر قاس يقاس به  
لا الكأس عندي ولا الكانون متقد \* كني ظلامي وكيسي قل ما فيه  
دع الكباب واخل الكس وأسفا \* على كسا أتعطى في دياجيته  
ولو لفته في قريب منه قلت لذي صبوة بكافا \* تشتوة من عنك دعني  
والهف قلبي على كساء \* يرد برد الشتاء عني  
ومن باب جاء الشتاء قول الأعرابي

جاء الشتاء وليس عندي درهم \* ولقد يصاب بمنزل هذا المسلم  
وتقسم الناس الجباب وغيرها \* وكأني بفناء مكة محرم  
وقول آخر من الأعراب جاء الشتاء ومسنافر \* وأصابنا في عيشنا ضر  
ضر وفقر نحن بينهما \* هذا العـمر أياكم الشر  
وقول بحظة أيضا جاء الشتاء وما عندي له ورق \* مما وهبت ولا عندي له خلع  
كانت فبدها جود ولعت به \* وللساكن أيضا بالندى ولع  
وقول أبي نصر بن نباتة السعدي

جاء الشتاء وما عندي له عدد \* الا ارتعاد وتقر يص بأسه ناني  
ولو قضيت لما وصرت في كفة نبي \* هبني قضيت فهبني بعض أ كفاني  
وقول أبي طالب المأمون في طست الشمع

وحديقة تهتز في هار وضة \* لم ينمها ترب ولا أمطار  
فصعيدا صفر ونأي غصنها \* شمع وما قد أتمـرت به نار

وقول أبي الفضل الميكالي ومهف هفت فوباب المرء منه شمائل  
فالردف دعص هائل \* والقذغن مائل والخـد نور شقائق \* تنقد عنه غلائل  
والعرف مثل حدائق \* غمت بهن شمائل والطرف سيف ماله \* الا العذار جائل  
ولطيف قول منصور الفقيه بن آدم كالنبت \* ونبت الارض ألوان  
فنه شجر الصند \* لوال كافور والبان \* ومنه شجر أفضـل ما يحمل قطران

وفي معناه قول رجل من عبد القيس

جامل الناس اذا ما جئتهم \* انما الناس كأمثال الشجر  
منهم المذموم في منظره \* وهو صلب عوده حلوا الثمر  
وترى منهم أنثى شائبة \* طعمه مروي العود خور  
ومثله قول الآخر ايضا الناس كالتراب ومنها هم \* من خشن اللبس ومن لين  
فلم يمدني به أرجـل \* وانمدي وضع في الأعـين  
وقول الآخر والناس كالناس الا أن تجربهم \* واللبصيرة حكم ليس للبصر

أو كنت عاينت ما عاينت  
من قري  
اكننت أول مشتاق الى أمل  
هـ عتي را شق لي قوس حاجبه  
كأنما الطرف رام من بني  
ثعل  
يعيل عطفاه من سكر الصبا  
مرحبا  
كأنما يل عطف الشارب الثمل  
مالاحت الشمس في رآد  
الضحى وبدا  
للشمس الارماها الطفل  
بالطفل  
يا حامل الصارم الهندى  
منتصرا  
ضع السلاح قد استغنيت  
بالكحل  
ما يفـعل الظبي بالسيف  
الصقيل وما  
ضرب الصوارم مع ضرب  
من المقل  
قد كنت في الناس سنيافا  
برحت  
بي شيعه الحسن حتى صرت  
عبد على  
قال فأخرج ابن رواحة رقعة  
ومن قها وقال من يحسن  
مثل هذه البديهة لا ينشد  
معه شعر (وأخبرني)  
الاديب راجح بن اسمعيل  
الحلي قال خرجنا مع مذهب  
الدين أبي الحسن علي بن  
نظيف أيام كتابته للملك المعز  
اصحق ابن الملك الناصر  
رحمه الله تعالى الى الاهرام  
للتنزه ومعه الاديب بهاء



كالا يك مشتهات في منابتها \* وانما يقع التفضيل في الثمر  
ولا بي عبد الله الغواص في وصف دار

بادار سعاد قد علمت شرفاتها \* بنيت شبيهة قبله للناس  
لورود ودفد اولدفع ملة \* اوبذل مال او ادارة كاس  
وما احسن قول الرستمى

يا ابن الذين اذابوا شادوا وان \* اسعدوا اعدوا وان يعدوا يفوا  
ان حاربوا لم يحجبوا او قاربوا \* لم يندموا او عاقبوا لم يشتموا  
ومتى استخبروا اسعدوا ومتى استنمى \* لو اسرفوا ومتى استعبدوا اضعفوا  
ان عاهدوا لم يخفروا او عاقدوا \* لم ينفروا او ملكوا لم يعسفوا  
وبديع قول ابن شمس الخلافة

اناس ابواغ ير التلون عادة \* فشانهم في الحب هون واذلال  
وصال وهجر واجتماع ودفرة \* وبذل وامسالك وحل وترحال  
فان سمعوا ضنوا وان عطفوا جنوا \* وان عاقدوا حلوا وان عهدوا حالوا  
وقول ابن هرمة قوم لهم شرق الدنيا وسوددها \* صنعوا على الناس لم يخط بهم زندق  
ان حاربوا وضعوا او سالموا رفعوا \* او عاقدوا ضمنوا او حذثوا صدقوا  
ومنه قول حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه يمجو

قوم لثام فان تلقى لهم شـ بها \* الا التيوس على اكتافها الشعر  
ان سابقوا سبقوا او نافروا نفروا \* او كثروا احدهم من غيرهم كثروا  
قوم لثام اقل الله خـ يـهم \* كما تساقط حول الفقحة البعر  
كأن ريحهم في الناس اذبرزوا \* ريح الكلاب اذا ما بلها المطر

(وشوها تغدوبى الى صارخ الوغى \* بمسـ تلثم مثل الفنيق المرحل)  
البيت من الطويل ولا يعرف قائله وشوها صفة لفرس وهى الطويلة الرائعة والمفرطة رحب الشدقين  
والمنخرين والوغى الحرب والمسـ تلثم لا بس اللامة وهو الدرع والفنيق الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته  
على أهله ولا يركب ويجمع على فنيق بضم أوله وثانيه والمرحل من رحل البعير اثنى عشره عن مكانه وأرسله  
(والشاهد فيه) التجريد وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة لكانها فيه وهنا قال تغدوبى  
ومعنى من نفسى لا بس درع لكال استعدادى للحرب فبالغ في اتصافه بالاستعداد حتى انتزع منه مستعدا  
آخر لا بس درع والله أعلم

(ولئن بقيت لأرحل بغزوة \* تحوى الغنائم أو يموت كريم)

البيت لقتادة بن مسleme الحنفي من قصيدة من الكامل أولها  
بكرت على من السفاة تلومنى \* سـ فها تجز بعلمها وتلوم \* لما رأتنى قد رزئت فوارسى  
وبدت بجسمى نهكة وكلوم \* ما كنت أول من أصاب بنكة \* دهر وحى باسـ لون جيم  
الى أن يقول فيها ومعى أسود من حنيفة فى الوغى \* للبيض فوق رؤسهم تسويم  
قوم اذ البسوا الحديد كأنهم \* فى البيض والخلق الدلاص نجوم  
وبعد البيت والغنائم جمع غنمة وهى الفوز بالشئ بلا مشقة (والشاهد فيه) التجريد بدون توسط حرف  
فانه عنى بالكريم نفسه فكأنه انتزع من نفسه كريما مبالغة فى كرمه ولذا لم يقل أو أموت

(ياخير من يركب المطى ولا \* يشرب كأسا بكف من بخلا)

البيت من المنصور وقائله الأعشى من قصيدته السابقة فى شواهد المسند (والشاهد فيه) التجريد بطريق

الدين بن الساعاتى والجلال  
ابن التاج البغدادى والمهذب  
ابن الخيمى والاوحى  
الواسطى فانفق أن كبت  
به بغلته ثم وثبت ورفعت  
يديهما افتعطينا القول فى  
ذلك فبـ درهماء الدين بن  
الساعاتى فقال  
قيل مادت من تحت ذا  
السيد الار  
ض ولم تأت ناله بمشال  
هو طود النـى ومن أعجب  
الاشـ  
ياء أرض تيمد تحت الجبال  
(وقال ابن التاج)  
جلست بغلة الامين ترينا  
صدق حس كأنه الهام  
أظهرت ميزه على النوع اذا  
يج فى الجنس ذاعلا لا يرام  
نحن فى خدمة قيام لـديه  
ثم بغلاتنا لـديه قيام  
(وقال الواسطى)  
لم تكب بغلة لك الخضراء  
من خور  
يامن هو اليوم للاسـ لام  
مسعده  
لكنما الارض مادت تحتها  
طربا  
اذ شرفت بك يامن طاب  
محتمه  
(وقال ابن الخيمى)  
أقسمت بغلة الرئيس المفدى  
حين حطت لـجـها عنه ظهرا  
انما رفعت يديهما افتوتا  
بعد أن قبلت ترى الارض  
عشرا



اذغدت من حجاب حامله طو  
داو من جود كفه العذب بحرا  
(قل وقات أنا)

وحسام ملك يستضاء برأيه  
ويقل حد الثائبات بحده  
لم تكب بغلته لظون قوائم  
تطأ الصفا فافترض صفحة  
صاحه

لكنها مات مشرع سود  
بذالا كرم في امامة مجده  
سجدت وقد صلت صفوف  
وفوده

من خلفه يتلون آية حده  
(قل علي بن ظافر) وقد  
رأيت هذه القطعة التي  
نسبها الحلي لنفسه في ديوان  
ابن الساعاتي وقد كن الحلي  
مع جودته كثير الاغارة  
عليه (وأخبرني) الاديب  
أبو القاسم بن نفطويه قال  
أنشدني بعض أصحابنا بيتا  
وسألتني أن أضمنه وهو  
فليت الشمس لو بقيت قليلا  
ففيها كلما بقيت بقائي  
(فصنعت بديها)

ولما أن تلاقينا بكينا  
بكاء القرب من بعد التناي  
وسمت دوام طيب الوصل منه  
فأعرض عند ذلك عن  
افتضائي

وواعدني اذا ما الشمس غابت  
وولت لاسبيل الى اللقاء  
فليت الشمس لو بقيت قليلا  
ففيها كلما بقيت بقائي  
(قال) ثم مررتي القاضي أبو  
الحسن علي بن النبيه

الكناية فانه انتزع من الممدوح جواد يشرب هو الكأس بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفي عنه الشرب  
بكف الخيل فقد أثبت له بكف الكريم ومعلوم أنه شرب بكفه فهو ذلك الكريم

(لا خيل عندك تهديهم ولا مال)

قائله أبو الطيب المتنبى وهو أول قصيدة من البسيط يدح بها فاتك كما وقد جعل اليه هدية ألف دينار وكان بمصر  
مقيما وتعامه (فليسعد النطق ان لم تسعد الحال) وبعده

وأجز الامير الذي نعماء فاجئة \* بغير قول ونعم من الناس أقوال  
فربما جرت الاحسان موايه \* خريدة من عذارى الحى مكسال  
وان تكن محكات الشكل تمنعني \* ظهور جري فلي فيهن تصهال  
وما شكرت لان المال فترحني \* سبان عندي اكثار واولال  
لكن رأيت فيمحا أن يجادلنا \* وأتينا بقضاء الحلق بخال

وهي طويلة وأراد بالخال الغنى (والشاهد فيه) التجريد بمخاطبة الانسان نفسه فكأنه انتزع من نفسه  
شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال والحال ومثله قول الاعشى

ودع هريرة ان الركب مرتحل \* وهل تطيق فراقايم الرجل  
ومن الامثلة في التجريد قول التميمي لنجدة بن عامر الحنفي الخارجي

متى تلاق الجريش جريش سعد \* وعباد ايقـود الدار عينا  
تبـين أن أقمك لم تورك \* ولم ترضع أمـير المؤمنين  
ومثله قول ذي الرمة أيضا

وليل كائنا الدويدي جبة \* بأربعة والشخص في العين واحد

أحـم عـلا في وأبيض صارم \* وأعيس مهري وأروع ماجد

أراد بالاحم العلا في الرجل وهو منسوب الى علاف رجل من قضاة تنسب اليه الحال لانه أول من عملها  
وأراد بالاروع الماجد نفسه وهو تجريد ظاهر لان قوله جبة بأربعة ثم عـد فيها الاروع الماجد مشعر  
بأنه شخص آخر وهو معنى التجريد ومنه قول الشاعر

أباحث بنو مروان ظلماءنا \* وفي الله ان لم ينصفوا حكم عدل

وقول المعري هاجت غير فهاجت منك ذالبد \* والليث أفتك أفعالا من النمر

وقول الشاعر أيضا وبى ظبية أدماء ناعمة الصلا \* تحار الظباء الغيد من افقاتها

أعازق غصن البان من لين قدتها \* وأجنى جنى ألورد من وجناتها

وقول الآخر أيضا ان تلقني لا ترى غيري بناظرة \* ينسى السلاح ويغزو جبهة الاسد

وقول ابن جابر الاندلسي جريل الندي ذوا بادغدت \* يحدث عنن في كل نادى

يلاقيك منه اذا جئته \* كثير الرماط طويل النجاد

(فعادى عداء بين ثور ونجدة \* دراكول ينضح بماء فيغسل)

البيت لامرئ القيس من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقبل البيت

فعن لنا سرب كأن نعاجه \* عذارى دوار في ملائم ذيل \* فأدبرن كالجزع المفصل بينه

بجيد معمم في العشييرة مخول \* فألحقنا بالهاديات ودونه \* جواهرها في صرة لم تزيل

وبعده البيت وبعده فظل طهارة اللحم من بين منضج \* ضعيف شواء أو قد ير معجل

ورحنا بكاد الطرف يقصر دونه \* متى ماترق العين فيه تسهل

فبات عليه مرجه وجامه \* وبات بعيني قائما غير مرسل

والمعنى في البيت أنه يصف فرسه بأنه لا يعرق وان كثرة العدو منه والعداء بالكسر والمد الموالاة بين الصيدين  
بصرع أحدهما على أثر الآخر في طلق واحد وأراد بالثور الذكركم من بقر الوحش وبالنجدة الانثى منها ومعنى



درا كمتابعا ويغسل مجزوم معطوف على ينضح والمعنى لم يعرق فيغسل (والشاهد فيه) المبالغة ويسمى  
التبليغ وهو ادعاء ممكن عقلا وعادة فانه ادعى أن فرسه أدرك ثورا وبقرة وحشين في مضمار واحد ولم  
يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وقد استعمل امرؤ القيس هذا المعنى في شعره كثيرا فقال من قصيدة  
وعاديت منه بين ثور ونجعة \* وكان عدائي اذ ركبت على بالي  
وقال أيضا من أخرى فأقصد نجعة وأعرض ثورها \* كفحل الهجان ينتحي الغضيض  
ووالى ثلاثا وثلاثين وأربعا \* وغادر أخرى في قنطرة فيض  
وقال أيضا من أخرى فادرك لم يعرق من أطاع عذاره \* يمر تكذروا الوليد المنقب  
الى أن قال بعد أبيات فغادر صرعى من حمار وخاضب \* وتيس وثور كالشمسة قرهب  
وقال من أخرى فصادلنا عيرا وثورا وخاضبا \* عدا، ولم ينضح بجاء فيعرق  
وقد ألم المتنبي بهذا المعنى فقال في وصف جواد أجاد  
وأصرع أي الوحش قفية به \* وأنزل عنه مثله حين أركب  
وينظر الى صدر بيت المتنبي قوله أيضا

وخيل اذا مرت بوحش وروضة \* أبت رعيها الا وصرجلنا يغلى  
وقد ألم به أبو طاهر الأردستاني بقوله من قصيدة  
طمرت أبي أن يرتع العشب في الطوى \* ولم تغل للاضيان في الحى مرجلا  
ومنه قول امرئ القيس أيضا

اذا ماركننا قال ولدان بيتنا \* تعالوا الى أن يأتي الصيد نخطب  
يشير الى سرعة مجيئهم بالصيد وقوة يقينهم بالظفر به ومثله قول ابن المعتز في وصف البازي  
قد وثق القوم له بطالب \* فهو اذا خلى لصيد واضطرب  
عدوا ساكنا كينهم من القرب

ومثله قول الآخر فيه (مبارك اذا رأى فقد رزق) رجع الى المبالغة وان لم يخرج عنها قال ابن أبي الأصبع  
أبلغ شعر سمعته في باب المبالغة قول شاعر الحماسة

رهنت يدي بالعجز عن شكر بره \* وما فوق شكري للشكر كور مزيد  
ولو كان مما يستطاع استطاعته \* ولكن ما لا يستطاع شديدا  
ومن هنا قال أبو نواس لا تسدين الى عارفة \* حتى أقوم بشكر ما سافا  
ومن المبالغة قول النظام توهمه طرفي فآلم خده \* فصار مكان الوهم من تطري أثر  
وصالحه كفي فآلم كفه \* فن صمغ كفي في أنام له عقة ر  
ومر بفكري خاطرا فخر حته \* ولم أر خلاقا قط تجرحه الفكر

يقال أن الجاحظ لما بلغه ذلك قال هذا ينبغي أن لا ينالك الا بامر من الوهم وعجيب في المبالغة قول السلاوي  
في عضد الدولة أيضا

أليك طوى عرض البسيطة عاجلا \* قصارى المطايا أن يلوح لها القصر  
فكنت وعزى في الظلام وصارى \* ثلاثة أشباه كما اجتمع النسر  
وبشرت آمالي بلاك هو والورى \* ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر  
وقوله أيضا وأجاد أقبل على وقل ضيفي ومتبعي \* وشاعري قاصدي راجي متمارى  
أنت الأنام فن أدعو وحضرتك الدنيا فأين أقضى بعض أوطارى  
ومثله قول المتنبي هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى \* ومثل لك الدنيا وأنت الخلائق  
وقول القاضي ناصح الدين الأرجاني  
ياسألني عنها ما جئت أمدحه \* هذا هو الرجل العارى من العارى

فأنشدته البيت وسأله  
أن يضمه فقال بديها  
عسى العيس التي ظننت  
بسمي  
تعود بها وتنعم باللقاء  
تولت بالعشى ولا عجيب  
مغيب الشمس في وقت  
العشاء  
فليت الشمس لو بقيت قائلا  
ففيها كلما بقيت بقائي  
ثم جاء الى الأديب أبو المعز  
الاعجمي فسأله تضمينه  
فقال بديها  
بدت شمس النهار فخيالت لي  
بانك قدر فتت الى السماء  
فصرت أذوب وهي تزول عني  
الى أن صرت في حد الغناء  
فليت الشمس لو بقيت قليلا  
ففيها كلما بقيت بقائي  
(قال) ثم مر بي النقيب أبو محمد  
القاضي فسأله تضمينه  
فقال بديها  
اذا هزم الظلام سنى الضياء  
فضى ترحال وصلك بانقضاء  
فليت الشمس لو بقيت قليلا  
ففيها كلما بقيت بقائي  
(واجتمع) يوم شهاب الدين  
يعقوب والشريف نحر  
الدين أبو البركات العباس  
ابن عبد الله العباسي على  
أن يصنعاهما في صبي  
يسمى يونس فصنع الشريف  
بديها  
يونس يامتلني بحجر  
قد لج فيه بلا انتهاء  
ان بلع الحوت لابن متى  
ثمت ألقاه بالعراء



قرب حوت باعت اضحى  
 مكتسباً منك بالخبراء  
 وصنع الشهاب وعرض بالحلى  
 أدارنون الصدغ في خده  
 حتى غدا يونس ذا النون  
 وأنبأ الحلى من فوقه  
 لما علاه أصل يقطين  
 ثم صنعاً فيه هذا البيت وهو  
 ان بلغت يونس حوت فكم  
 بلغت يا يونس من حوت  
 وكنت في صدر العمر وابتداء  
 قول الشعر صنعت قطعة  
 في صدر نار فنج عايه طامع  
 مفروط وهى  
 انظر الى النار فنج والطامع الذى  
 جاء النلام بجمعه متميلاً  
 فكأنما النار فنج قد صاغوه  
 من  
 ذهب قناديل او ذاك سلاسل  
 (ثم زدت عليه فقلت)  
 أنا بصدور واسع لو بدلت  
 تعبد أحياء صولة المتعبد  
 حكى طامعه فيه سلاسل فضة  
 ونار نجه يحكى قناديل عسجد  
 ثم اختصرته فقرات  
 أيا حسن صدر فيه مفروط  
 طامع  
 يقارن نار نجاهه متلالى  
 لقد أحسن الشخص الذى  
 جهتها  
 يداه وأهدى فيه كل جمال  
 قناديل تبرق سلاسل فضة  
 والاعقيق فى سموط لآلى  
 (واتفق) انشاد القطع فى  
 بعض الليالى بالجامع لجماعة  
 من أصحابنا فيهم ابن الذرورى

لقيته فرأيت الناس فى رجل \* والدهر فى ساعة والارض فى دار  
 وقول أبى محمد الخوارزمي  
 أيا سائل عن كنهه عليه انه \* لا أعطى ما لم يعطه الثقلان  
 فمن يره فى منزل فكأنما \* رأى كل انسان وكل مكان  
 ومن بديع المبالغة قول ابن نباتة السعدي فى سيف الدولة من قصيدة وأجاد  
 قد جدت لى باللهى حتى ضجرت بها \* وكدت من ضجري أثنى على البخل  
 ان كنت ترغب فى بذل النوال لنا \* فاخلق لنا رغبة أولاً فلا تنل  
 لم يبق جودك لى شيئاً أو ثمة \* تركتني أصحاب الدنيا بلا أمل  
 وأبلغ منه قول أبى الفرج البغفاء فى سعد الدولة بن سيف الدولة  
 لا غيت نعماء فى الورى خالب البرق ولا ورد جوده وشمل  
 جاد الى ان لم يبق نائله \* ما لا ولم يبق للورى أمل  
 وقريب من هذا المعنى قول ابن بابلك فى صاحب بن عباد  
 فحسن ظنك بى استوفى مدى أملى \* وحسن رأيك بى لم يبق لى أربا  
 ومن محاسن المبالغة قول ابن اللبابة وقد رأى ابن المعتمد بن عباد صائغاً بعد الملك  
 أذكى القلوب أسى أجرى الدموع دما \* خطب وجودك فيه يشبه العدم  
 وعاد ككونك فى دكان قارعة \* من بعدما كنت فى قصر حكي ارما  
 صرّفت فى آلة الصواع أغملة \* لم تدر الا الندى والسيف والقلم  
 يدعه ذلك للتقيل تبسطها \* فتستقل الثريا أن تكون فنا  
 يا صائغاً كانت العلياً تصاغله \* حلياً وكان عليه الحلى منتظماً  
 للنفخ فى الصور هول ما حكاه سوى \* يوم رأيته فى فيه تنفخ الفحما  
 وددت ان نظرت عيني اليه لكبه \* لو أن عيني تشكوك قبل ذلك عمى  
 لح فى العلاء كوكبا ان لم تلحقرا \* وقم بها ربوة ان لم تقم علما  
 وما أبلغ قول السلاوى فى جيشه خمسون ألفاً كعنت \* وأمضى وفى خزانه ألف حاتم  
 ومؤلفه فيهما من قصيدة متى است كفه معدا \* أصاب الغنى وانثنى مسعفا  
 وان لمحت عينه خاملا \* غدا ناهى قبل أن يطرفا  
 ومن المبالغة فى المجون قول ابن حجاج  
 فتاة كاهلها تروق عيني \* مشاهدتها وتفتن من رآها  
 تكاد نرد للمحبوب ابرا \* وتحدث للفتى العنين باها  
 وهو من قول بحظة البرمكى لومر بالاعلى لابي \* صرأوبعنين لا نعظ  
 ولقد أحسن الخالدي وأجاد الى الغاية فى قوله من قصيدة  
 كأنما من ثناياها ومبسمها \* أيدى الغمام سرقن البرق والبردا  
 وبديع قول السلاوى أيضاً  
 تبسمت والخيال العتاق عوابس \* وأقدمتها والحرب لم تتأجج  
 فإوطئت الا على خد سديد \* ولا عثرت الا برأس متوج  
 وقد أغرب الوأواء الدمشقي بقوله  
 متى أرى رياض الحسن منه \* وعيني قد تضعها غدير  
 ولو نصبت رحي بازاء دمعى \* ليكأن من تحذره تدور  
 ومن المبالغة فى البخل قول ابن الرومي



أرسلت لي نارنجتين على ص  
رو حفتهما بطالع نضيد  
ثم قالت تسلى عني فهذا  
مثل صـ دري والدر فوق  
نمودي  
(ثم ذكر معنى آخر) فأطرقه  
لنظمه ف صنعت كالارتجل  
ألست ترى النارنجتين وقد  
يحفهما طالع نضيد منظ  
نكدي غلام قد تأمل حسنة  
جماعة عشاق له فتبس  
فلم يصنع فيه شيئا ثم اقترح  
معنى غيره فنظمت فيه  
وطالع بد المفر وطمنه مقار  
نارنجتين يجتلي الحسن من  
كدم مع جري من جفن طي  
منهم  
فأضحي على الخـدين منه  
منظما  
(وصنع هو هذا البيت)  
وطالع على نارنجتين كأنه  
دموع محب فوق خدي  
حماته

ولصاحب أفنى البرية كلها \* يشككني فيه إذا مات نفسا  
تحوّلت الأنفاس منه إلى استه \* فما أحديدي تنفس أم فسا  
ولبعضهم وأجاد أتانا عالم من أرض فاس \* يجادل بالدليل وبالقياس  
وما فاس ببلدته ولا بكن \* فسا يفسو فسا فهو فاسي  
وقول ابن درّة الشاعر في معيان



(وفي هذه الليلة) أمطرت  
السماء مطرا خفيفا صقل  
رخام الصحن حتى لمع وجهه  
وتعارضت أشعة القناديل  
عليه فتعاطينا وصفه فصنعت  
انتظر الى حسن القناديل التي  
لاحت كشهب في متون سماء  
والصحن قد أبدى شهاب  
شعاعه  
اذ صار مصقولا بجم الماء  
فكان غماهي أسطر من عسجد  
كثبت بظهر صحيفة بيضاء  
(ثم صنع ابن الذروري)  
أيا حسن جامع مصر وقد  
تروى من الوايل المغدق  
وضوء القناديل من فوقه  
كأس طر تبر على مهرق  
(قال علي بن ظافر) حضرنا  
يوما عند صاحب صفي الدين  
بالمعسكر المنصور على بابيس  
عند بروز السلطان لسفرتة  
الثانية حين حوصرت  
دمشق الحصار الثاني في  
خيمته بمجاس حفل لم يعد  
فيه أحد من مشايخ الدولة  
ووجوهها وهم اذذاك  
متوفرون لم ينقص لهم عدد  
ولا فقد منهم أحد فأنشدني  
ابن أبي حفصة قصيدة عابثته  
في بعض أبياتها وارتقى الامر  
الي أن قال أسعد بن الخطير  
رحمه الله تعالى ان ههنا جماعة  
كلهم يقول الشعر فلو اترج  
عليهم أن يصنعوا شيئا في بعض  
ما يقع تعيين صاحب عليه  
لبان الجري الجنان من

مدور الكعب فاتخذ \* لتل غرس وثل عرش لورمقت عينه الثريا \* أخرجها في بنات نعش  
وقد بالغ بعضهم في ملازمة الرقيب بقوله  
أنا والحب ما خلونا ولا طر \* فقه غيبنا الا عيننا رقيب  
ما اجتمعنا بحيث ان يمكن الدهر \* رباني أقول أنت الحبيب  
بل خلونا بدم ما قلت أنت الشح فوافي فقلت كيم الطبيب  
ومن المبالغة نوع يسمى الاستظهار كقول ابن المعتز العباسي لابن طباطبا العلوي أو غيره  
فانتم بنو بنته دوننا \* ونحن بنو عمه المسلم  
فقوله المسلم استظهار لان العلوية من بني عم النبي صلى الله عليه وسلم أيضا أعني أبا طالب ومات جاهليا  
فكان ابن المعتز أشار بحذقه الى ميراث الخلافة وقد أخذ ابن المعتز من قول ابن مروان بن أبي حفصة  
وكان شديد العداوة لآل أبي طالب حين قال مخاطبا لهم  
خلوا الطريق لعشر عاداتهم \* حطم المناكب يوم كل زحام \* ارضوا بما قسم الاله لكم به  
ودعوا ورائة كل أصيد سامي \* أنى يكون وليس ذاك بكائن \* لبني البنات ورائة الاعمام  
وقد أخذ من مولى لتمام بن العباس بن عبد المطلب قاله لمولى من موالى النبي صلى الله عليه وسلم لما أتى  
الحسين رضي الله عنه فقال له أنا مولك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بحمدت بني العباس حق أبيهم \* فما كنت في الدعوى كريم العواقب  
متى كان أولاد البنات كوارث \* يحوز ويدهى والد في المناسب  
ومثله قول الطاهر بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس في الطالبيين  
لو كان جدكم هناك وجدنا \* فتنازعنا فيه لو قت خصام \* كان التراث لجدنا من دونه  
فخواه بالقربى وبالإسلام \* حق البنات فريضة معلومة \* والعلم أول من بنى الاعمام  
(ونكرم جارنا مادام فينا \* ونتبعه الكرامة حيث مالا)  
البيت من الوافر وهو لعمر بن الأهتم التغلبي (والشاهد فيه) الاغراق وهو ادعاء ممكن عقلا لا عادة  
فانه ادعى أن جاره لا يميل عنسه الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطاء اليه على اثره وهذا ممكن عقلا لا عادة  
عادة ومن أمثاله قول امرئ القيس  
تنورتهم من أذرعات وأهلها \* ييثرب أدنى دارها نظر عالى  
فان أذرعات من الشام ويثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ورؤية النار من بعده هذه المسافة لا يمتنع عقلا  
ويمتنع عادة ومن محاسن ما استشهدوا به على نوع الاغراق قول القائل  
ولو أن ما بين من جوى وصبابة \* على جبل لم يدخل النار كافر  
يريد أنه لو كان ما به من الحب بجمل لنحل حتى يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا اذ القدرة سالحة  
لذلك لكنه يمتنع عادة وقد تنافى الشعراء في المبالغة في النحول فن ذلك قول المتنبي  
روح تردد في مثل الحلال اذا \* أطارت الريح عنه الثوب لم يبين  
كفى بجسمى نحولا أنى رجل \* لولا مخاطبتي اياك لم ترن  
وقد أخذ من قول الآخر  
برى ضنى لم يدع منى سوى شحى \* لو لم أقل ها أنا للناس لم أب  
ومثله قول بعضهم  
ها فانظروني سقيما بعد فرقتكم \* لو لم أقل ها أنا للناس لم أب  
لو أن ابرة رفاء أكلفها \* جريت في ثقبها من دقة البدن  
وما ألفت قول الشيخ شرف الدين بن الفارض في هذا المعنى  
كانى هلال الشك لولا تأوهي \* خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي



ومثله قول نصر السفاقي أذابه الحب حتى لو تمثله \* بالوهم خلق لا عياهم توهمه  
لولا الأئين ولوعات تحتركه \* لم يدره بعيان من يكامه  
ومثله قول بعضهم قد سمعتم أئينه من بعيد \* فاطموا الشخص حيث كان الأئين  
وقول ابن حجة الحموي وقد تجاوز جسمي حد كل ضنى \* وهما أنا اليوم في الأوهام تخييل  
وما أحسن قول بشار سابت عظامي لمها فتركتها \* عوارى في أجلا دهات كسر  
وأخليت منها فخرها وتركتها \* أنا يب في أجوافها الريح تصفر  
خذى بيدي ثم أرفعي الثوب فانظري \* ضنى جسدي لك كني أنس تر  
وليس الذي يجري من العين مأوها \* ولا كنهانفس تذوب فتنقطر  
ومثل البيت الأخير قول ديك الجز

ليس ذا الدمع دمع عيني ولكن \* هي نفس تذيبها أنفاسي  
وقول ابن دريد أيضا لا تحسبي دمعي تحذرا \* روي جرت في دمعي المتحذر  
ومن الأغراق قول أبي القاسم بن هاني

ليس الصباح به صباحا مسفرا \* وسقت شمائله السحاب سحابا  
وقول المتنبي وثقنا بأن تعطي فلولا لم تجد لنا \* حسبنا لك قد أعطيت من قوة الوهم  
ولم أقف على ترجمة ابن الأهم التعلبي قائل البيت

وأخفت أهل الشرك حتى أنه \* لتخافك النطف التي لم تخلق  
البيت لأبي نواس من قصيدة من الكامل يدح بها الرشيد أولها

خلاق الزمان وشرتي لم تخلق \* ورميت في غرض الزمان بأفوق  
تقع السهام وراءه وكأنه \* أراخه والف طالب لم يلحق  
وأرى قواي تكاد تنهار يشة \* فاذا بطشت بطشت رخوا المرفق  
ولقد غدوت بدستبان معلم \* صخب الجلال في الوظيف منسق  
حترص نعنائه لتحسن كفه \* عمل الرفيقة واسه تلاب الأخرق

وأستمر في وصف البازي إلى أن قال

هذا أمير المؤمنين انتاشني \* والنفس بين مخنجر ومخنق  
نفسى فد أولك يوم دابق منهما \* لولا عواطف حماله لم أطاق  
حزمت من لحي عليك محلال \* وجمعت من شتى إلى متفرق  
فاقذف برحلك في جناب خالفة \* سباق غايات بها لم يسبق  
أني حلمت عليك جهدي الية \* قسما بكل مقصرو محاق  
لقد انقمت الله حق تقاته \* وجهدت فيه فوق جهد المتقي  
وبعد البيت وبعده وبضاعة الشعراء أن أنفقتها \* نفقت وان أكسدتهم لم تنفق

إلى أن قال

(والشاهد في البيت) الغاؤه وهو ادعاء ما لا يمكن عقلا ولا عادة فانه ادعى أن النطف غير المخلوقة تخاف من سطوته وهذا ممنوع عقلا وعادة ومن ألطف ما يحكيه هنا العتابي الشاعر لقي أبا نواس فقال له أما استحييت من الله بقولك وأخفت أهل الشرك البيت فقال له أبا نواس وأنت ما استحييت من الله بقولك ما زلت في غمرات الموت منظرها \* يضيق عني وسيع الرأي من حيلي فلم تزل دائما تسعي بلطفك لي \* حتى اختلست حياتي من يدي أجل فقال له العتابي قد علم الله وعلمت أن هذا ليس مثل ذلك وإيكنك أعددت لكل ناصح جوابا وقد استعمل أبو نواس معنى البيت ثانيا فقال من قصيدة أخرى

العاجز الجبان ومن جرد  
معناني المجلس ممن  
الشعر ابن سناء الملك  
بوالقاسم عبد الرحيم  
فاقترح الصاحب أن  
في منجنيق الشععة وكان  
عاصفا فقلت  
أرى شععة ضمها المنجنيق  
فجاءت تلك بالمنظر إلا  
يجول عليها الجرار إلا  
كما جال برق على ك  
(وتبعني ابن شيث فقال  
وشععة في المنجنيق  
ق وهي فيه ت  
كانهم من تحتها  
شمس علاها  
ولم يفتح على أحد  
وانتقدوا عليه تشبه  
بالشمس وقالوا المنجنيق  
ثم قال الصاحب فيها  
آخر لو نظم لكان مائة  
أن يشبه بالروح في  
لأن انارة الجسد وال  
بالروح التي في باطنه  
فارتجبت وذات  
وشععة في المنجنيق  
ق تلتظي  
تنير فيه مثل ما  
ينير بالروح  
فاستحسن الجماعة ذلك  
حسب الوقت ثم بعد  
المجلس صنعت في  
والمنجنيق وب  
الصاحب به فأنشد  
ومجلس أنس ضم ش  
تعاطوا من الآداب  
رحيق



لدى شجرة في منجنيق غشاوه  
نما أخرج التقيبيل خذ عشيق  
تري نارها من خلفه كبرارة  
ترأت لنا من خلف ثوب  
شقيق  
كما جليت خود بتاج ودونها  
حمر صفر ستر للعيون رقيق  
وذكر محكي عمودا من الجين مقمعا  
بتمبر يداني وسط بيت عتيق  
(قال ع. - لي بن ظافر) ومما  
يشبهه زنا الباب وليس به  
ما ذكره ابن بسام في  
الذخيرة ورويته بالاستاذ  
المتمم أرن المتوكل بن  
الافطس كان له فرس أدهم  
أغتر محجل على كفه له ست  
نقط بيض فندب المتوكل  
الشعره لوصفه فصنع  
الجبلي أبو الوليد فيه بديها  
ركب البدر جوادا ساجا  
تقف الريح لا دنى مهله  
لبس الليل قيمه سابغا  
والثريا نقط في كفه  
وغدير الصبح قد خيض به  
فبدا تحجيلة من بالله  
كل مطلوب وان طالته  
رجله من اجله في اجله  
(وصنع ابن اللبابة)  
لله طرف جال يا ابن محمد  
لجنت به حو باؤه التاميه لا  
لما رأى أن الظلام أديعه  
أهدى لاربعة الهدى تحجيلا  
وكأنافي الردف منه مباهم  
تبغى هناك لرجله تقبيل  
(وقال) فيه عبد الله بن عبد البر  
الشمتريني من قطعة

حتى الذي في الرحم لم يك صورة \* لفؤاده من خوفه خفقان  
ومن الغلو أيضا قول البحرى  
ولو أن مشتاقا تكلف فوق ما \* في وسعه لسمي اليك المنبر  
ومن هنا أخذ المتنبي قوله لو تمقل الشجر التي قابلتها \* مدت محبة اليك الا غصنا  
الا أن بيت البحرى أحسن وأمكن (حدث) أحمد البلاذري المؤرخ قال كنت من جلساء المستعين بالله  
فقصده الشعراء فقال لست أقبل الا لمن قال مثل قول البحرى في المتوكل ولو أن مشتاقا البيت فرجعت  
الى بيتي وأتيته وقلت قد قلت فيك أحسن مما قاله البحرى فقال هات فأنشدته  
ولو أن بردا المصطفى اذ لبسته \* يظن لظن البرد أنك صاحبه  
وقال وقد أعطيت له ولبسته \* نعم هذه أعطاه ومنا كبه  
فقال ارجع الى منزلك وافعل ما أمرك به فرجعت فبعث الى بسبعة آلاف دينار وقال اذخر هذه للحوادث  
بعدى ولك على الجارية والكفاية ما دمت حيا ومنه قول أبي نواس في وصف الخمر  
لا ينزل الليل حيث حلت \* فدهر شرابهم سهار  
وقول الآخر أيضا منعت مهابتك القلوب كلامها \* بالامر تكرهه وان لم تعلم  
وقول التمار الواسطي وقيل نصر الخابر  
قد كن لي فيما مضى خاتم \* واليوم لو شئت تمنطق به وذبت حتى صرت لوزجبي \* في مقلة النائم لم ينتبه  
وقول كشاجم وما زال يبرى جملة الجسم حبا \* وينقصه حتى لطف عن النقص  
وقد ذبت حتى صرت اذ أنا جثتها \* أمنت عليها أن يرى أهلها شخصي  
وقول المظفر بن كيغلغ عبك أم مرضته فعده \* أتلفه ان لم تكن ترده  
ذاب فلو فتشت عليه \* كفك في الفرش لم تجده  
وقول ابن دانيال أيضا محب غدا جسمه ناعلا \* يكاد فرط الضنى أن يذوبا  
ورق فلو حتر كنه الصبا \* لصار نسيمًا وعادت قضيبا  
ومن الغلو قول الفرزدق يدح العذافر بن زيد  
لعمرك ما الارزاق حين اكتبها \* بأكثر خير من خوان العذافر \* ولوضافه الدجال يلقم القرى  
وحمل على خبازه بالعساكر \* بعدة يا جوج وما جوج كلهم \* لا شبعهم يوما غدا العذافر  
وقال بعض أهل الادب هذا طعام اتخذ في قدر القائل  
وبوأت قدرى موضعا فوضعتها \* برابية من بين ميت وأجرع \* جعلت لها هضب الرجام وطخنة  
وغولا أنا في جذرها لم ينزع \* لقد ركأن الليل صخرة قعرها \* ترى القيل فيهما طافيا لم يقطع  
وهذه الابيات للفرزدق أيضا ومن الغلو قول ابن دريد في النحول  
اني امرؤ أبقيت من جسمه \* يامتلأ الصب ولم يشعر صبابة لو أنها قطرة \* تجول في عينك لم تقطر  
وقول بعضهم أيضا ولوشئت في طي الكتاب لزرتكم \* ولم تدر عني أحرف وسطور  
وأزيد منه في الغلو قول أبي عثمان الخالدي  
بنفسى حبيب بان صبرى بينه \* وأودعني الا حزان ساعة ودعا  
وأنا حاني بالبحر حتى لو أننى \* قذى بين جفني أرمدم ما توجعا  
ومثله قول الوزير أبي الفضل بن العميد  
فلو أن ما أبقيت من جسمي قذى \* في العين لم يمنع من الاغفاء  
وزاد عليه المتنبي بقوله  
أراك ظننت السالك جسمي فمقه \* عليك بدر عن لقاء الترائب



ولو لم ألقيت في شق رأسه \* من السقم ما غيرت من سطر كاتب  
ومن الغلو المفرط قول بعضهم

غرام ووجه واشتياق وغربة \* وما ذاق انسان من الحب ما ذقت  
نحلت فلو علققت في رجل ذرّة \* لطارت ولم تشـعـر باني تعلقت  
ولو غمت في جفن الذباب معترضا \* من السقم لم تشعـر باني قد غمت  
ولو نفس من أنفها قد أصابني \* من الشوق أو من حر أنفاسها ذبت

وله هذه الأبيات خبر غريب أحببت ذكره (حدث) الشيخ المقرئ الصوفي الواعظ أبو عبد الله بن الحبار قال  
كنت مع جماعة من أهل التصوف بأصبهان في رباط هناك واجتمع أصحابنا ليلة في سماع فلما كان في أثناء  
ذلك بعد مضي جزء من الليل والوقت قد طاب انطرق الباب طارق فخرج اليه من سماع ذلك فوجد شيخا  
طويل القامة عظيم الهامة على رأسه كرزية وعليه فرجية وبمده ابريق وعكاز فقال ما هذا فقالنا سماع  
اجتمع فيه الاصحاب فقال ندخل فدخل فوجد القائل يقول

خالي لي لا والله ما القلب سالم \* وان ظهرت مني شمائل صاحي  
والأفابالي ولم أشهد الوغي \* أبيت كأني مثخن بجراح  
فرمى للنشد ما كان على رأسه ثم قال له قل فقال

يابانة الجزع لولارنة الحادي \* لما تنقلت من واد الى واد  
ولاساكت بنعمان الاراك ولا \* شربت ماء به يانله الصادي  
ثم قال أيضا كثر على حديثهم يا حادي \* فحديثهم يطفي لهيب فؤادي  
كثر على حديثهم فلربما \* لان الحديد لضربة الحديد

فتزع فرجيته وبقى الشيخ عربا ناو قال قل فقال الأبيات السابقة قال الشيخ أبو عبد الله بن الحبار فصاح الشيخ  
صيحة عظيمة وشهق شهقة قوية وخرجت روحه رحمة الله عليه ولما أصبح الصباح وطلع النهار غسـلناه  
وكفنناه وجهـزناه الى حفـرته وتركناه في عظيم رتبة (ونظير ذلك) ما حكاه بعض أهل دمشق قال قال  
شخص من الفقهاء لا تخرافي أحب اليوم أن تجتمع وأغني لكم قال فاجتمعوا فغنى لهم

سلى نجوم السماء طلعة القمر \* عن مدمعي كيف يدمي فيك بالسهر  
ايه يعيشك ماذا أنت صانعة \* من الجليل فهذا آخر العـمر

ثم شهق ومات رحمه الله تعالى (ومثل ذلك) ما رواه ابن القماح قال سمعت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد  
يذكر في مجلس درسه بجامع ابن طولون أنه حضر سماعا وكان هناك فـقـير فغنى مغن بأبيات ابن الحيات  
الدمشقي وهي خدام من صـبـانجد أمانا لقلبه \* فـقـد كاد رياه يـطـير بـلبه

واياكم كما ذاك النسـيم فانه \* اذا هب كن الموت أيسر خطبه  
أغار اذا آنست في الحى أنه \* حذار او خوفا أن تكون لحبه  
وفي الركب مطوى الضلوع على جوى \* متى يدعه داعي الغرام يلبه

قال فقال ذلك الفقير ليلى ورفع رأسه فاذا هو ميت رحمه الله ونفعنا به (وانرجع) الى ذكر الغلو ومراتبه  
تتناوت الى أن تقول بقائلها الى الكفر والعياذ بالله تعالى فمن ذلك قول ابن دريد في المقصورة  
مارست من لوهوت الافلاك من \* جوانب الجوّ عليه ماشكا

فيل لاجل ادعائه في هذا البيت ابتلاه الله بعرض كان يخاف فيه من الذباب أن يقع عليه ومنه قوله أيضا  
ولو حى المقدور منه مهجة \* لرامهـاـ او يستريح ما حى  
تغدو المنايا طائعات أمره \* ترضى الذي يرضى وتبأى ما أبى

ومنه قول أبي الطيب المتنبي

وكأنما عمر على صهوائه  
فترت سير به الرياح الاربع  
(وأخبرني) بعض أصحابنا  
أن نشأ الملك بن المنجم الملقب  
بذكره دخل مجانس القاض  
الاجل الفاضل رحمه الله  
تعالى فأنشده لنفسه في  
٤٠٠ نسخة القلم  
٤٠٠ نسخة نهارها  
يجن ليل الظ  
كانهم قد خلقت  
منديل كم الق  
(ثم) أمره بالعمل فيها فـصـل  
بديها  
وآلة تـضمـر النـهار فـما  
تـبـديـه الا لو افـد الظ  
تردع فيها الا قلام فضله ما  
تنفقه في مصالح الام  
وقد وقف القاضي الفاضل  
على هذه الحكاية في نسخة  
كان استنسخها من هـــــ  
الكتاب وهو يومئذ رسا  
لا تتجاوز عشرة كراريس  
لطاف فلم ينكره  
(وأخبرني) صاحبنا فـخـر  
القضاة أبو الفرج نصر الله  
ابن القاضي عز القضاة أبي  
العزهيـة الله بن بصـاقـه  
الكاتب المعظمي قال ضرب  
بعض أصحابنا ونحن مجتمعون  
في العسكر في بعض منازلنا  
الفرج وتبعه آخر فـصـل  
بعضنا في القول وصنع بعضنا  
فيهم اجبـع اـفـصـنـع بهـا الذين  
على بن الساعاتي بديهم  
في الاول



وقوله أيضا \* وكان بنو الاسكندر السد من عزمي  
لو كان ذوالقرنين اعمـ لـ رأيه \* لما أتى الظلمات صرن شموسا  
أو كان صادف رأس عازر سيفه \* في يوم معـركة لا عيسى  
أو كان لج البحر مثـل عيـنه \* ما أنشـق حتى جاز فيه موسى  
وقوله أيضا \* يتشرفن من في رشـفات \* هن فيه أحلى من التوحيد

وقال بعض من اعتذر للنتي ان المراد بالتوحيد هنا نوع من التمر وبعض أصح البيت فقال هن فيه حلاوة  
التوحيد ومنه قول الوزير أبي القاسم المغربي

قارعت الأيام مني أمراً \* قد علق المجد بأمراسه

تستنزل الرزق بأقدامه \* وتسمد العزم بأسـه

أروع لا ينحط عن تيهه \* والسيف مسلول على رأسه

ومن الغلو القبيح قول عضد الدولة بن بويه

ليس شرب الكأس إلا في المطر \* وغناء من جوار في السحر

غانيات سالبات للنمـى \* ناغمات من تضاعيف الوتر

مهرزات الكأس من مطامعها \* ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها \* ملك الاملاك غلاب القدر

يروى أنه لم يفلح بعده هذا القول وأخذته علة الصرع ودخل في غمرات الموت فكان لا ينطق الا بقوله تعالى  
ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه والمتساءلون في هذا النوع كثيرون كأبي نواس وابن هاني الاندلسي  
والمـتـنـبـي وأبي العلاء المعري وغيرهم من المتأخرين كابن النـبـيـهـه ومن جرى مجراه والاضراب عن ذكر ذلك  
أنسب والله أعلم

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني أوله

عقدت سنابكها عليها عثيرا \* لوتبتغي عنقا عليه أمكا



يا من صبوت الى محـا

سنه وأصل السب صبوه

ان كنت خنتك في الهوى

ما بين يوم نوى ونبوه

فبليت منك بكل ما

أخشاه من صد وجهه

أوشاع سرى في الانا

م كضربة الشرف بن عروه

(وصنع المولى الملك المعظم)

الشرف ابن عروة

تحالت عروته

أحق من ضراطه

تعلمت بغلته

(قال) ولما ضربت الاخرقلت

رأيت ابن عروة يتلو الظهير

وقد ضربت الاشتداد الجزع

فقلت الخوف هذا الضراط

كأن فؤاد كما ينزع

فقال اذا ذهبت غارة

فلا بد من ضرب بوق الفرع

(وصنع) فيهما شمس الدين

المعيل بن منكورس وكان

رباعبث بالبيت أو البيتين

قد ضربت الفسـلان يوم

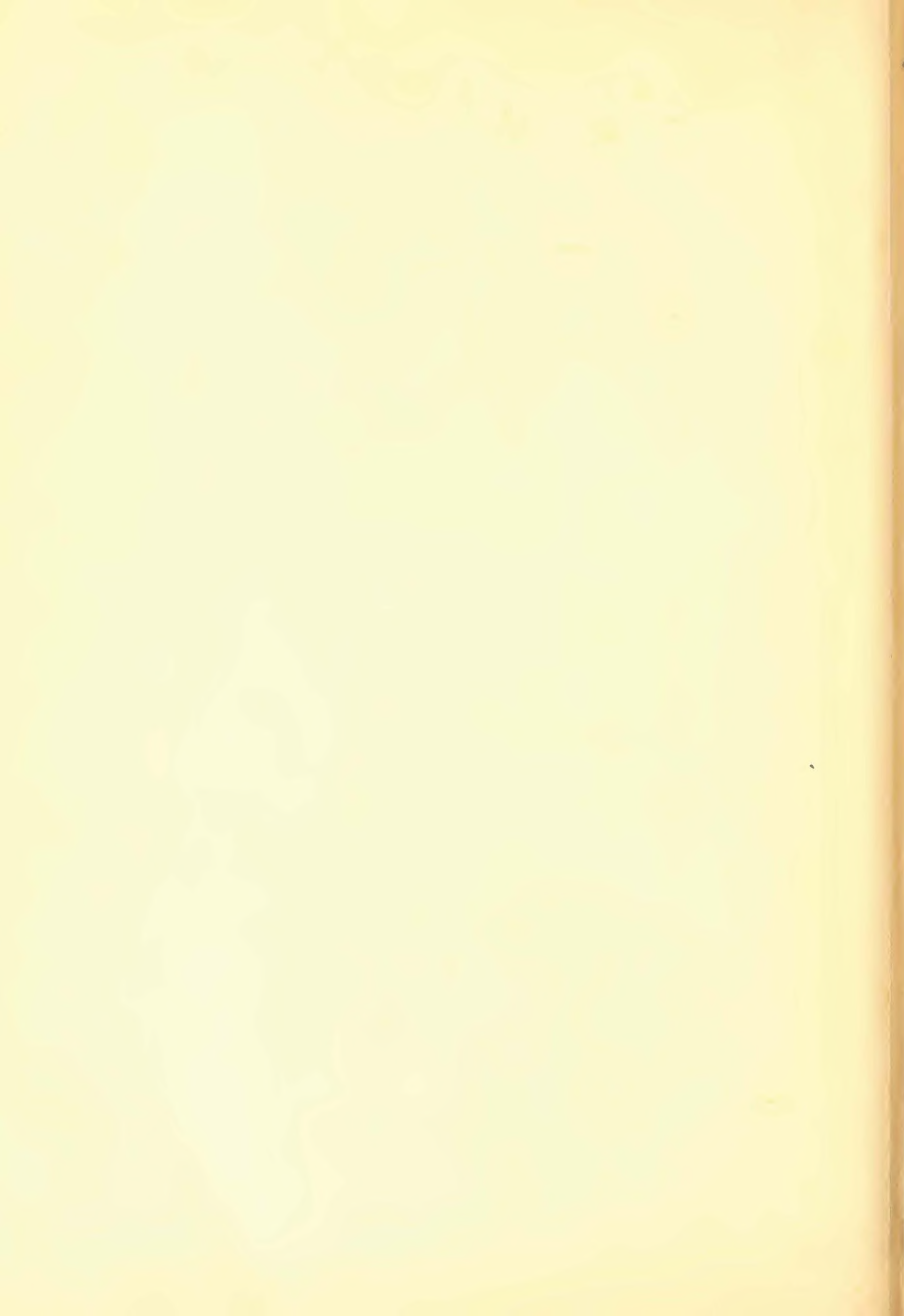
النوى

عند اشتداد الضحك والضيـق

فقلت من عظم ضراطيهما

لا بد للحرب من البوق







فهرست الجزء الاول من كتاب معاهد التنصيص على شواهد الفن

صفحة	صفحة	صفحة
خطبة الكتاب ٢	رضي الله عنه ١٧٩	أبو الحسن بن طباطبا
٤ (شواهد المقدمة)	٧٦ محمد بن وهيب	١٨٢ كثير عزة
٥ ترجمة امرئ القيس بن حجر	٨٠ شواهد أحوال متعلقات	١٩٣ أبو ذؤيب الهذلي
الكندي	الفعل	١٩٦ (شواهد الفن الثالث وهو
٦ رؤبة بن العجاج	٨١ البحتري	علم البديع)
٨ أبو النجم	٨٧ الخزاعي	١٩٧ الطباق
١٠ المتنبي	٨٩ (شواهد القصر)	٢٠٢ ايها المتضاد
١٤ أبو تمام الطائي	٨٩ (شواهد الانشاء)	٢٠٢ دعبل الخزاعي
١٧ الفرزدق	٩٢ الاخطل	٢٠٨ المقابلة
٢٠ العباس بن الاحنف	٩٥ مساور بن هند بن قيس	٢١٠ أبودلامة
٢٤ ابن بابك	٩٦ عبد الله بن همام السلولي	٢١٦ مراعاة النظر
٢٧ (شواهد الفن الاول وهو علم	٩٧ بشار بن برد	٢٢٠ الارصاد
المعاني)	١٠٣ شواهد الايجاز والاطناب	٢٢١ عمرو بن معد يكرب الزبيدي
٢٧ حبل بن افضلة	والمساواة	٢٢٥ المشاكلة
٢٧ الصلتان العبدى	١٠٤ الحرث بن حنزة الشكري	٢٢٦ أبو الرقعمق
٣٠ أبو نواس	١٠٥ عدي بن زيد العبادي	٢٢٦ المزاجعة
٣٦ (شواهد المسند اليه)	١١٠ زهير بن أبي سلمى	٢٢٧ الرجوع
٣٦ عبدة بن الطبيب	١١٢ النابغة الذبياني	٢٢٨ الاستخدام
٣٨ ابن الرومي	١١٧ الخنساء أخت صخر	٢٢٨ جرير
٤٣ جعفر بن عتبة	١٢٣ طرفة بن العبد	٢٢٢ ألف والنشر
٤٧ اوس بن حجر	١٢٧ عوف بن محم الخزاعي	٢٣٤ ابن حيوس
٤٨ أبو العلاء المعري	١٢٩ المعذل بن غيلان	٢٣٦ الجمع
٥٦ ابن الراوندي	١٣١ السموأل بن عادياء اليهودي	٢٣٧ أبو العتاهية
٥٨ ابن الدمينه	١٣٣ (شواهد الفن الثاني وهو	٢٤٢ التفريق
٦٢ امرؤ القيس بن عانس الكندي	علم البيان)	٢٤٤ رشيد الدين الوطواط
الصحابي	١٣٦ القاضي التنوخي	الشاعر
٦٣ علقمة بن عبدة الفحل	١٤١ أبو القيس بن الاسات	٢٤٥ التقسيم
٦٤ القطامي	١٤٦ ابن المعتز	٢٤٧ المتلمس
٦٥ (شواهد المسند)	١٥٤ أبو اسحق الصابي	٢٤٩ الجمع مع التفريق
٦٦ ضابي بن الحرث البرجي	١٦٣ المرقش الاكبر	٢٤٩ الجمع مع التقسيم
٦٧ قيس بن الخطيم	١٦٤ ذكر طرف من التشبيهات	٢٥٢ التجريد
٦٩ الأعشى الاكبر	على اختلاف أنواعها	٢٥٤ المبالغة
٧١ طريف بن نعيم الغنبري	١٧٢ (شواهد الاستعارة)	٢٥٨ الاغراق
٧٣ حسان بن ثابت الانصاري	١٧٤ ابن العميد	٢٥٩ الغلو